

(ترجمة الناظم والشارح)

أما الناظم فهو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار وهو من أهل الكوفة وقدم الشأم في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة وأما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتني * فأهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم أنا الملوم لانني * أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما أبل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رأيت أن لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فنهم من يرجحه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامي الشاعر كان بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي ان أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ماسبق اليهما أحدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله في جحفل ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل انه قال أنا أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وأنوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه منطقة وسيف ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة

ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاليه فى شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال ياقوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم قال أبو الفتح بن جنى النحوى كنت قرأت ديوان أبى الطيب المتنبى عليه فقرأت عليه قوله فى كافور القصيدة التى أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة * ولا أشتكى فيها ولا أتعتب

وبى ما يذود الشعر عنى أقله * ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز على كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذى أعطانى كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبى وبين ابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبى الجهل الاسدى فى عدة من أصحابه وكان مع المتنبى أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبى وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

ويروى وهو أولى والسيف والرمح بدل الحرب والضرب فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده فى سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبا وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتى مخافة العين عليهم ويقال ان أبا المتنبى كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا أشار بعض الشعراء فى هجو المتنبى حيث قال

أى فضل لشاعر يطلب الفضـ * ـل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع بالكوفة الما * وحينا يبيع ماء المحيا

ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي * أي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيش * وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بانك تروى شعره لتألها

وذكر الافليلي ان المتنبي أنشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي أولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فأنشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد أن يكمد أبا الطيب لو أنشدها قائما لاسمع فان أكثر الناس لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا * وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته وأخباره وماجرياته كثيرة والاختصار أولى واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة وأما الشارح فهو أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وهذا الديوان وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم انتهى من ابن خلكان

شرح التبيان للعكبري على ديوان أبي
الطيب أحمد بن الحسين
المتنبي رحمهما
الله آمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم سلطانه الجزيل احسانه الواضح برهانه الذى قدر الاشياء بحكمته وخلق الخلق بقدرته فمنهم المريد ومنهم البليد الذى جعل العلم أربح المتاجر واشرف الذخائر ورفع به الاصاغر على الاكابر أحمده على ما أسبغ من نعمه المتواترة وعم من مننه الوافرة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمنع قائلها من لمس النار ومسها وتجادل عنه يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بأحسن اللغات وأفصحها وأبين العبارات وأوضحها أظهر نور فضلها على لسانه وعظم شأنها اظهارا لها واشانه وجعلها غاية التبيين وخصه بها دون سائر المرسلين وردّ على من قال من الملحدين لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة الى يوم تدعى كل أمة الى كتابها ويسوّى بين عجم الامة وأعرابها يوم تخرس الالسنة عن اعرابها (أما بعد) فانى لما أتقنت الديوان الذى انتشر ذكره فى سائر البلدان وقرأته قراءة فهم وضبط على الشيخ الامام أبى الحرم مكى بن ريان الماكسينى بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرأته بالديار المصرية على الشيخ أبى محمد عبد المنعم بن صباح التيمى النحوى ورأيت الناس قد أكثروا من شرح الديوان واهتموا بمعانيه فاعربوا فيه بكل فن واغربوا فمنهم من قصد المعانى دون الغريب ومنهم من قصد الاعراب باللفظ القريب ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسهيب ومنهم من قصد التعصب عليه ونسبه الى غير ما كان قد قصد اليه وما فيهم من أتى فيه بشئ شاف ولا بعوض هو للطالب كاف فاستخرت الله تعالى وجمعت كتابى هذا من أقاويل شراحه الاعلام معتمدا على قول امام القول المقدم فيه الموضح لمعانيه المقدم فى علم البيان أبى الفتح عثمان وقول امام الادباء وقدوة الشعراء أحمد بن سليمان بن العلاء

وقول الفاضل اللبيب امام كل أديب أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب وقول الامام الارشد ذي الرأي المسدد أبي الحسن علي بن أحمد وقول جماعة كأبي علي بن فورجة وأبي الفضل العروضي وأبي بكر الخوارزمي وأبي الحسن بن وكيع وابن الاقليلي وجماعة (وسميته) بالتبيان في شرح الديوان وجعلت غرائب اعرابه أولا وغرائب لغاته ثانيا ومعانيه ثالثا وليس غريب اللغة بغريب المعنى فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد ويوقع في قلب ناظره وسامعه القبول انه كريم جواد

(قافية الهمزة وقد أمره سيف الدولة باجازة أبيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب)

بالاثمي كف الملام عن الذي * أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه * وأعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بأنك الخل الذي * يرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فانه يكفيه من * طول الملام فلست من نصحائه
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي * في حبه لم أخش من رقبائه
الشمس تطلع من أسرة وجهه * والبدر يطلع من خلال قبائه

فقال أبو الطيب وهي من الكامل والقافية من المتدارك

﴿ عَذْلُ العَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ * وَهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ ﴾

قد عيب على أبي الطيب قوله التائه والقصيدة مهموزة كلها واعتذر له قوم بأنه لم يرد التصريع لان الهاء في القافية أصلية وقد جعل قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف هذه في حرف الهاء لجهلهم بالقوافي وانما أبو الفتح والخطيب جعلاها في أول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما والقوافي خمس يجمعها سكبرف كل حرف لقافية وهي متكاوس ومتدارك ومتراكب ومتواتر ومترادف فالمتكاوس أربع حركات بين ساكنين كقوله *قد جبر الدين الاله فجبر* والمتدارك حركتان بين ساكنين كما في هذه القصيدة والمتراكب ثلاث حركات بين ساكنين كقول المتنبي *بم التعلل لا أهل ولا وطن * والمتواتر حركة واحدة بين ساكنين كقوله *صلة الهجر لي وهجر الوصال* والمترادف اجتماع ساكنين كقوله

لا تحسن الشعرة حتى ترى * منشورة الضفرين يوم القتال

(الغريب) العاذل واحد العذال والعذل وجمع عاذلة عواذل والتائه المتحير وسويداء القلب الحبة السوداء التي في جوفه كأنها قطعة كبد وروى قلبي بالاضافة ويكون التائه صفة له وليس بجيد لانه لا يقال تاه القلب والرواية الجيدة قلب التائه بالاضافة الى التائه (المعنى) يقول حب الاحبة في سويداء قلبي لا يفارقه وعذل العواذل خارجه فاللوم لا يصل اليه وفيه نظر الى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة *تغلغل حيث لم يبلغ شراب* ولا حزن ولم يبلغ سرور اه

﴿ يَشْكُو المَلَامُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ * وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحَائِهِ ﴾

(الغريب) الملام اللوم واللوائم جمع لائمة والبرحاء شدة الحرارة التي في القلب من الحب وأصله

قوله قد عيب الخ لا حاجة الى هذا الا اذا كان كلامه مبنيا على كلام الكاتب ومن الواضح انه مستأنف والمراد بقوله أولا باجازته النسج على منواله وقافيته فهو تصريع يقينا اه

الشدة تقول لقيت منه برحا بارحا أى شدة وأذى قال الشاعر

أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ولقيت منه بنات برح وبنى برح ولقيت منه البرحين بضم الباء وكسرها أى الشدائد والدواهى (المعنى) يقول ان الملام يشكو حرارة القلب فلا يصل اليه فيرجع عن التعرض اشفاقا أن يحترق فيقول للوّام لا أصل اليه وانه يعرض عنى لشدة مابه من برحاء الهوى والمعنى أن اللوم لا يقدر على الوصول الى القلب وقلبه يعرض عن استماع اللوم وهذا كله مجاز وتوسع

(وَبِمُهْجَتِي يَاعَاذِلِى الْمَلِكُ الَّذِى * أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِى أَرْضَائِهِ)

في نسخة أعذل منك بدل كل الناس

(الغريب) الملك يريد سيف الدولة وخرج من النسيب الى ذكر الممدوح وطابق بين السخط والرضا وقوله ياعاذلى وكان ينبغى أن يقول ياعاذلتى لانه ذكر العواذل فى الاول وانما أراد يامن يعذلنى لان من تقع لابهامها على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث والجمع أو كأنه خاطب واحدة من العواذل بخطاب المذكر وقال ياعاذلى أو أراد انسانا عاذلا والانسان يقع على الذكر والانثى (المعنى) يقول لم أسمع فيه عذلا فقد عذلنى من هو أشد عذلا منك فعصيته ولم آت غيره ورضيت خدمته وأسخطت الخلق فى رضاه

(إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ * مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ)

(الغريب) ذكر السماء مبالغة وان كان يريد ملكه بعلوه ورفعته وطابق فى ذكر الارض والسماء (المعنى) يقول هذا المحبوب وهو الملك يحب لجلالة قدره فان كان مالك القلوب بحبه فانه مالك الزمان يصرّفه على مراده واذا ملك الزمان بأسره فغير عجيب أن يملك القلوب

(الشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ * قُرَنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ)

(المعنى) يقول الشمس تحسده لانه أعظم منها أثرا فى الارض وأشهر منها ذكرا والنصر قرين له أينما توجه والسيف من أسمائه فهو ينسب بسيف الدولة

(أَيْنَ الثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ * مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ)

(الغريب) الخلال جمع خلة وهى الخصلة والاباء هو أن يأبى الذل فلا يرضاه (المعنى) يقول أين حسن الشمس من حسنه وأين الاباء من ابائه يريد أين النصر من ابائه هو أشد اباء من النصر للذل لانه يأبى الذل وأين مضاء السيف وهو حدّه من مضائه

(مَضَتِ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ * وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرَائِهِ)

(الغريب) النظراء جمع نظير وهو المثل (المعنى) يقول ما مضى من الزمان ما كان فيه مثله فلما جاء فى عصره عجز الزمان أن يأتى له بنظير

* (واستزاده فقال) *

(الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ * وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ)

(الاعراب) الضمير في مائه يعود على الجفن وقيل يعود على القلب وفيه بعد وأضاف الجفن الى ضمير القلب لانه المالك والامير على الاعضاء كلها (المعنى) يقول للعذول يا عذول القلب اعلم منك بما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاءه وهو أحق بالبكاء وأنت تنهاه عنه والقلب يأمر الجفن بالبكاء طالبا بذلك شفاء ما فيه فهو أولى بذلك منك والبكاء فيه شفاء للقلب واستراحة وفيه نظر الى قول امرئ القيس * وان شفائى عبرة مهراقة *

﴿ فومن أحب لأعصينك فى الهوى * قسما به وبحسنه وبهائه ﴾

(الاعراب) فومن أحب الفاء عاطفة على ما تقدم والواو للقسم ومن فى موضع خفض (المعنى) يقول قسما بذا المحبوب لا أطعت فيه عاذلا وكيف وقد أقسم بحسنه ونور بهجته

﴿ أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار وجمع بين همزتين وهى لغة فصيحة وقد قرأ أهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين فى كل القرآن اذا كانتا من كلمة ووافقهم هشام اذا كانتا من كلمتين كقوله جاء أمرنا (المعنى) يقول لا أجمع بين حبه وبين النهى عنه يريد النهى عن حبه وقد ناقض قول أبى الشيص وأين الثرى من الثريا فى قوله

أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وقال الواحدى المعنى ان صاحب الملامة وهو اللائم من أعداء هذا الحبيب حيث ينهى عن حبه ومن أحب حبيبا عادى عدوه قال

﴿ عجب الوشاة من اللحاة وقولهم * دع ما نراك ضعفت عن اخفائه ﴾

(الغريب) الوشاة جمع واش وهو الذى يزخرف الكذب ويمنقه واللحاة جمع لاح وهو الذى يزجر عن الاشياء و يغلظ القول (المعنى) يقول ما أرى الا واشيا ولا حيا فاللحاة يقولون له دع الحب الذى ضعفت عن كتمانه والوشاة يتعجبون من هذا القول لانهم يكلفونه ما لا يستطيع لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه أضعف

﴿ ما الخل الا من أود بقلبه * وأرى بطرف لا يرى بسوائه ﴾

(الاعراب) سوى اذا قصرته كسرته واذا مددته فتحته (الغريب) الخل الصديق وهو الخليل أيضا المعنى قال أبو الفتح يقول ليس لك خليل الا نفسك وهو كقوله

خليلك أنت لا من قلت خلى * وان كثر التجمل والكلام

قال ويجوز أن يكون المعنى ما الخل الا من لا فرق بينى وبينه فاذا وددت فكانى أحب بقلبه واذا نظرت فكانى أنظر بطرفه والمعنى خليلك من وافقك فى كل شئ فيود ما وددت ويرى ما ترى ونقله الواحدى حرفا بحرف وقال ابن القطاع ما خليلى الا الذى يبالغ فى المودة فكانه يود بقلبى

﴿ ان المعين على الصبابة بالاسى * أولى برحمة ربها واخائه ﴾

(الغريب) الصبابة رقة الشوق وأراد على ذى الصبابة فحذف المضاف والاسى الحزن والاخاء الاخوة (المعنى) قال الواحدى يجوز أن يكون على الصبابة أى مع ما أنا فيه من الصبابة كقول الاعشى * وأصفدنى على الزمانة قائدا * أى أعطانى مع ما كنت أقاسيه من الزمانة قائدا ويكون المعنى ان الذى يعين مع ما أنا فيه من الصبابة بايراد الحزن على بالاوم أولى برحمتى فيرق لى ويؤاخينى فيحتال فى طلب الخلاص لى من ورطة الهوى وهذا فى عراض قول أبى ذر فى الابيات التى أمره سيف الدولة أن يجيزها * ان كنت ناصحه فداو سقامه * وجعل ايراده عليه الحزن عونا على معنى انه لا معونة عنده الا هذا كقولهم عتابك السيف وحديثك الضرب أى وضعت هذا موضعه

(مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه)

(المعنى) يقول لعاذله دع العذل فانى سقيم لا احتمله وهو من جملة أسقامى لانه يزيدنى سقما وارفق فانك ترى ضعف أعضائى وانها لا تحتمل أذى والسمع من جملة أعضائى فلا تورد عليه ما يضعف عن استماعه وقال أبو الفتح هذا مجاز لان السمع ليس من الاعضاء ولكنه يحمل على انه أراد موضع السمع من أعضائه أى الاذن

(وهب الملامة فى اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه)

(الغريب) السهاد الارق وسهد بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء قليل النوم قال الشاعر أبو كبير الهذلى

فأتت به حوش الجنان مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

المعنى قال أبو الفتح اجعل ملامتك اياه فى التذاذ كها كالنوم فى لذته فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء أى لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء أى فكما أن السهاد والبكاء قد أزالا كراه فلتزل ملامتك اياه ورد عليه الواحدى وقال هذا كلام من لم يفهم المعنى فظن زوال الكرى من العاشق وليس كما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كاستلذاذ النوم وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه فكذلك دع الملام فانه ليس بألذ من النوم فان جاز أن لا تنام جاز أن لا تعذل وذكر ابن القطاع ما ذكر أبو الفتح

(لا تعذر المشتاق فى أشواقه * حتى يكون حشاك فى أحشائه) فى نسخة لا تعذل

(الغريب) جمع الشوق وهو مصدر على أشواق وذلك لاختلاف أنواعه (المعنى) يقول لا تكن عاذرا للمشتاق فى شوقه حتى تجد ما يجده فهذا معنى قوله فى أحشائه يريد يكون قلبك فى قلبه أى تحب مثل ما يحب وهو من قول البحترى رحمه الله

اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كمد من لوعة البين فاعشق

(ان القتيل مضرجا بدموعه * مثل القتيل مضرجا بدمائه) فى نسخة ان المشوق

(الاعراب) مضرجا فى الموضعين نصب على الحال وفصل بين اسم ان وخبرها بالحال (الغريب)

المضرج الملطخ بالدم من ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة (المعنى) انه جعل جريان الدمع كجريان الدماء وهذا لانه جعل العاشق كالقتيل تعظيما للامر قال

(وَالعِشْقُ كَالمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ * لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ)

(الغريب) ويعذب يطيب ومنه الماء العذب والمبتلى العاشق الذى بلى بالحب والحوباء النفس وجمعها حوباوات (المعنى) يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس العاشق أى يهلكها والمعنى أن العشق قاتل وهو محبوب مطلوب

(لَوْ قُلْتَ لِلدَّنِفِ الحَزِينِ فَدَيْتُهُ * مِمَّا بِهِ لَأَغَرْتَهُ بِفِدَائِهِ)

(الاعراب) بفدائه أى بفدائك اياه أضاف المصدر الى المفعول كقوله تعالى بسؤال نعجتك الى نعاجه أى بسؤاله نعجتك ويجوز اضافة المصدر الى المفعول الملابسة اياه (الغريب) الدنف الشديد المرض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف وامرأة دنف يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع فان كسرت النون قلت امرأة دنفة وثنيت وجمعت وقد دنف المريض وأدنف اذا اشتد مرضه وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف (المعنى) يريد انك لو قلت للدنف ليت ما بك من برح الصبابة والهوى بى لغار من ذلك ووجه غيرته الشح على محبوبه والخوف ان يحل احد محله فهو على ما فيه لا يسمح لاحد ان يفديه مما به من المشقة

(وُقِيَ الأَمِيرُ هَوَى العُيُونِ فَإِنَّهُ * مَا لَا يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ)

(الغريب) السخى الكريم والسخاء الكرم ووقى وقاه الله أى دفعه عنه (المعنى) انه يدعو له بالسلامة من العشق الذى لا يقدر على دفعه بالبأس والكرم يريد انه امر شديد وان كان كل أمر شديد تدفعه بياسك وكرمك ومع هذا هو لطيف

(يَسْتَأْسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ * وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ)

(الغريب) يستأسر يجعله فى الاسر وهو الوثاق والبطل الشجاع والكمى المستتر بسلاحه والبطل هو الذى تبطل عنده دماء الاعداء الابطال لشجاعته وقيل الكمى الذى يستر مواضع خلله بسلاحه أو بجودة ثقافه وحذقه والعزاء الصبر والتجلد (المعنى) يقول الهوى يستأسر البطل من أول نظرة ينظرها الى الحبيب فيملكه هواه فلا يبقى له خلاص ولا صبر ولا تجلد ولا يسمع ولا يبصر وهو من قوله عليه الصلاة والسلام حبك الشئ يعمى ويصم ومعناه من قول جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

(إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً * لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ)

(الغريب) النوائب جمع نائبة وهى الشدائد والكفء المماثل والنظير (المعنى) يقول انى دعوتك لدفع الشدائد عنى وأنت لم تدع الى كفء لك لانك لا نظير لك يدعوك الى قتاله ومباهاته وأنت فوق كل أحد

(فأتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلا وأمامه ووراءه)

(الغريب) المتصلصل الذي له صلصلة وحفيف وأصله الصوت ومنه الصلصال الطين اليابس الذي له صوت والامام قدام وهو ضد الوراء وطابق بين الفوق والتحت والقدام والخلف (المعنى) يقول منعتني من نوائب الزمان باحاطتك عليه من جوانبه كالشيء الذي يحاط عليه من جميع أركانه فصار ممنوعا والمعنى انك منعتني من الزمان وحميتني منه وفيه نظر الى قول الحكمي

تغطيت من دهري بظل جناحه * فعيني ترى دهري وليس يراني

(من للسيوف بأن تكون سميه * في أصله وفرنده ووفائه)

في نسخة سميها

(الغريب) الفرند السيف والخضرة التي تكون فيه والاصل النجار والوفاء من الوفاء بالعهد وغيره (الاعراب) تكون الضمير للسيوف وليست التاء هنا للمخاطبة الممدوح والتقدير من للسيوف بأن تكون سيف الدولة لانه سميها (المعنى) يقول من تكفل للسيوف بان تكون مثل سيف الدولة سميها واستعار اسم الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف ثم ذكر الفضل بينه وبين السيوف المضروبة من الحديد واستعار الفرند لمكارمه ومحاسنه لانه أفضل من السيوف وهو يفعل ما لا تفعله السيوف والسيف لولا الضارب لما كان الا حديدا وانك شرف وفخر للناس فكيف لا تتمنى السيوف أن يكون لها مثلك سميا وهو كقوله * تظن سيوف الهند أصلك أصلها *

(طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلي المطبوع من آبائه)

(الغريب) علي سيف الدولة وهو علي بن أبي الهيجاء بن حمدان التغلبي والمطبوع المصنوع وطبعت الشيء صنعته وجنس وأجناس كنوع وأنواع (الاعراب) الضمير في كان للحديد والخبر الجار والمجرور وهو في موضع نصب خبر لكان وعلي ابتداء والمطبوع صفة له ومن آبائه الخبر وهو في موضع رفع (المعنى) يقول الحديد ينزع الى أجناسه فان كان جيدا فهو من جنسه الجيد وان كان رديا فهو من جنسه الرديء وهذا الممدوح علي يرجع الى أصله وشرفه وشرف آبائه لانه شريف وابن شريف فهو معرق في الشرف ولا يأتي من الشريف الا الشريف في غالب الامر فالحديد مطبوع من أجناس الحديد كالفولاذ وغيره وهذا الممدوح انما هو من جنس واحد جنس طيب شريف فهو لا نسبة بينه وبين السيوف الا في الاسمية لا في الفعل ولا في الخلق ولا في المضاء وقد ذكرنا هذه القطعة في اول كتابنا وان كان جماعة قد اختلفوا فيها ممن لا يعرف القوافي ولا له بها نسبة ولا دراية فمنهم من جعلها في حرف الياء ولم يكن بينها وبين الياء نسبة لان الياء التي فيها انما هي همزة ولا يجوز ان تنقط وانما هي صورة همزة ورأيت في نسختين أو ثلاث من ذكرها في حرف الهاء وانما اقتدينا بالامامين الفاضلين صاحبي الشعر والقوافي والعروض العالمين بالآداب وكلام الاعراب اللذين يقتدى بقولهما في الآفاق وهما عمدة أهل الشام والحجاز والعراق أبي الفتح ابن جني والامام أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي فانهما جعلاها في أول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما واعتمدنا على قولهما فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد والاعداء ويسلمنا من انتقاد الجهلاء وقد رتبت كتابي هذا

على

على ماربته الامامان واتبعت فعلهما فى كل مكان وجعلته على حروف الكتابة ليعين من أراد القصيدة أو البيت فيقصد بابه وذكرت فى أول كل قصيدة من أى بحر هى وأى قافية ليعرف من أى البحور والقافية ولم أترك شيأ ذكره المتقدمون من الشراح الا أتيت به فى غاية الايضاح وذكرت المأخذ من أين أخذها ومن أين أخذها من قبله ومن أين ابتدعها ولم امل فى ذلك الى تعصب بل لى الى كل غريب من الاقوال تطلب وذكرت قول كل قائل بالواو والفاء ولم اختصره بأن أتيت به على الاستيفاء

(حرف الهمزة)

((أَتُنْكِرُ يَا ابْنَ إِسْحٰقَ إِخَائِي * وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي))

(الاعراب) همزة الاستفهام ادخلها على الفعل متعجبا وحرف الجر متعلق بالفعل وصرف اسحق ضرورة وحسب يتعدى الى مفعولين فالثانى محذوف تقديره جاريا أو مأخوذا وبه يتعلق الجار (الغريب) الاخاء المودة والاخوة والاناء ما يجعل فيه الماء وغيره وهو ممدود وحسب تفتح عينه وتكسر فى المستقبل وبه قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر بالفتح (المعنى) أتظن ما هجيت به من قولى ولم تميز قول غيرى من قولى وأتنكر ما بيننا من المودة والاخوة واستعار الماء والاناء

((أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي * بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ))

(الاعراب) أأنطق استفهام كالاول وحرف الجر الاول متعلق به والثانى بالمصدر (الغريب) الهجر القبيح من الكلام والفحش وهجر اذا هذى وهو ما يقوله المحموم عند الحمى ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليهجر على عادة العرب (المعنى) كيف أقول فيك قبيحا وأنت عندى خير من تحت السماء وهذا مبالغة يريد خير الناس فى زمانه

((وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا * وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ))

(الاعراب) وأكره وأمضى معطوفان على خبر ان فى البيت الذى قبله وهذا يسمى تضمينا وطعما نصب على التمييز وحروف الجر متعلقة بأكره وأمضى (المعنى) انك أكره طعما على العدو من طرف السيف وأنفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا مبالغة يقصدون به المبالغة لا التحقيق واستعار له الطعم

((وَمَا أَرِبَتْ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِّي * فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ))

(الاعراب) ما حرف نفى وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكيف وقع فى موضع التعجب (الغريب) أربت زادت ومللت سئمت (المعنى) كيف أجهلك وأنا أعلم بأسك وقدرتك على الاعداء وكيف أتعرض لهجائك وأنا شاب ما زادت سنى على عشرين فكيف مللت طول البقاء وهذا من أعجب العجاب انى أتعرض لهجائك حتى أعرض نفسى للهلاك وهذا من أحسن المعانى

((وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيحِي * فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْأً بِالْهِجَاءِ))

(الاعراب) وما عطف على الاول وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكذلك الباء يريد انى ما استوفيت اوصافك فى المديح فكيف أنقصها بالهجاء بل انا أولى باتمامها من الاخذ فى الهجاء

﴿ وَهَبْنِي قُلْتُ هٰذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ * أَيَعْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ ﴾

(المعنى) يريد احسب انى قلت فيك هجرا فكيف أقدر أن أقول والناس يعرفون فضلك وأصلك فكأنى اذا هجوتك كمن يقول فى النهار هذا ليل فهل يقدر على ذلك أحد لانه اذا قال هذا أكذبه الناس وهذا مأخوذ من قول العامة من يقدر أن يغطى عين الشمس وهو من أحسن المعانى

﴿ تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ * جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمُ فِدَائِي ﴾

(الاعراب) جعلت فداءه فى موضع الدعاء وليس هو صفة لمرء وانما يحسن أن يكون صفة اذا كان خبرا يحتمل الصدق والكذب وانما هو محمول على المعنى كأنه قال وأنت مرء مستحق لان أسأل الله أن يجعلنى فداءه كقول الراجز

مازلت أسعى معهم واختبط * حتى اذا جاء الظلام المختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

كانه قال بمذق يقول من رآه هل رأيت الذئب قط وهم فدائى ابتداء وخبر والجملة فى موضع الحال ويجوز أن تكون لاموضع لها وقال قوم وهم عطف على التاء من جعلت ولم يؤكد الضمير لطول الكلام وأنشدوا

بنيتى ريحانة أشمها * فديت بنتى وفدتنى أمها

(الغريب) قوله مرء يريد امرؤ وهى لغة معروفة (المعنى) انه يشكر عليه انه أطاع الحاسدين ودعا له أن يكون المتنبى فداءه وهم فداء المتنبى

﴿ وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ * كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهُرَاءِ ﴾

(الاعراب) من فاعل هاجى ويجوز أن يكون خبرا الابتداء الذى هو هاجى وحرف الجر يتعلق بالفعل (الغريب) يميز يفرق والهراء بضم الهاء هو الكلام الخطأ قال ابن السكيت هرأ الكلام اذا أكثر منه فى خطا ومنطق هراء قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لاهراء ولا نزر

وأصله الكلام الفاسد الذى لاخير فيه (المعنى) يريد هاجى نفسه من لم يفرق بين كلامهم الساقط وبين كلامى نهذا هو الهجو لمن لا يعرف هذا فيريد تركك تمييز كلامى من كلامهم هجاء لنفسك

﴿ وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي * فَتَعْدِلَ بِي أَقَلَّ مِنَ الْهَبَاءِ ﴾

(الاعراب) ان ترانى فى موضع نصب لانه اسم ان تقديره وان رؤيتك فتعدل بالنصب عطف على ترانى وأقل صفة لمحذوف تقديره شيأ أقل من الهباء وحرف الجر الاخير متعلق به وحرف الجر الاول متعلق بالمصدر الذى هو اسم ان (الغريب) الهباء شئ يلوح مثل الذر فى شعاع الشمس قال أبو الجوائز الواسطى

يرانى

برانى الهوى برى المدى واذابنى * صدودك حتى صرت أنحل من أمس
فلست أرى حتى اراك وانما * يبين هباء الذر فى ألق الشمس

(المعنى) من العجب معرفتك لى ثم انك تسوى بينى وبين خسيس أقل من الهباء يعنى غيره من الشعراء

(وَتُنَكِّرُ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ * طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزِّنَاءِ)

(الاعراب) أثبت الالف فى أنا للوصل أجراء مجرى الوقف والكوفيون يرون هذا وقرأ نافع باثباتها عند الهمزة كقوله عز وجل أنا أحيي وأميت والزنا يمد ويقصر قال الفرزدق

أباحاضر من يزن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

وحرف الجر متعلق بطلعت (المعنى) يريد ان العرب تقول اذا طلع سهيل وقع الوباء فى البهائم فجعل نفسه سهيلا وجعل أعداءه بهائم يموتون حسدا له وجعلهم أولاد زنا كالبهائم لا أصل لهم

(وقال يمدح أبا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى الكاتب)

(أَمِنَ ازْدِيَارَكِ فِى الدُّجَى الرُّقَبَاءُ * اِذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ)

هذا من الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن وهو ضرب من الاحذ (الاعراب) يروى أنت من الظلام ضياء فيكون مبتدأ وخبرا والرواية المشهورة اذ حيث كنت فيكون ضياء ابتداء وخبره حيث وتقديره الضياء حيث كنت مستقر وهو العامل فى حيث واذ ظرف للامن تقديره أمنوا ذاك اذ كنت بهذه الصفة وقال الواحدى ضياء ابتداء والخبر محذوف تقديره ضياء هناك وكان لا تحتاج الى خبر لانها فى معنى حصلت ووقعت قال ولم يفسر أحد هذا البيت بما فسرته وكان بكرا الى هذا الوقت انتهى كلامه وقال غيره ضياء مبتدأ وحيث كنت من الظلام خبره واذ مضافة الى هذه الجملة ومن الظلام حال من حيث تقديره اذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام ويجوز رفع حيث على الابتداء ونقله عن الظرفية وهو مبنى (الغريب) الازديار افتعال من الزيارة والدجى والدجية ظلمة الليل والرقباء جمع رقيب وهو الحافظ الناظر الحارس كشريف وشرفاء وظريف وظرفاء وفقيه وفقهاء وشهيد وشهداء وكريم وكرماء وسفيه وسفهاء (المعنى) يريد ان الرقباء قد أمنوا أن تزورينى ليلا لانك بدل من الضياء فى الليل لان نورك يزيل الظلمة كما يزيلها نور الصبح وهو مأخوذ من قول أبى نواس

ترى حيثما كانت من البيت مشرقا * ومالم تكن فيه من البيت مغربا

(قَلَقُ الْمَلِيحَةِ وَهْىَ مِسْكٌ هَتْكُهَا * وَمَسِيرُهَا فِى اللَّيْلِ وَهْىَ ذُكَاءُ)

(الاعراب) قلق ابتداء وخبره هتكها ومسيرها عطف عليه وخبره محذوف للعلم به يريد ومسيرها فى الليل هتكها والواوان فى وهى مسك وهى ذكاء للحال وحرف الجر يتعلق بالمصدر (الغريب) ذكاء اسم للشمس معرفة لا ينصرف مثل هنيدة وشعوب (المعنى) قال ابن فورجة الهتك مصدر متعد ولو أتى بمصدر لازم لكان أقرب الى الفهم بان قال انهتاكها ولكنه راعى الوزن ومثل هذا المعنى كثير فى شعر المحدثين وقوله وهى مسك زيادة على كثير من الشعراء اذلم يجعل هتكها من

قوله من الاحذ هو من المقطوع

قبل الطيب الذى استعملته بل جعل المسك نفسها فكأنه من قول امرئ القيس

* وجدت بها طيبا وان لم تطيب * وقول آخر

درة كيفما أديرت اضاءت * ومشم من حيثما شم فاحا

ومثله قول بشار وبوق الطيب ليا ثمنا * انه واش اذا سطعا

انتهى كلامه يريد بالقلق حركتها وهذا من قول البحترى

وحاولن كتمان الترحل فى الدجى * فنم بهن المسك لما تضوعا

وكقوله أيضا وكان العبير بها واشيا * وجرس الحلى عليها رقيبا

وقول آخر وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التنسم

وقول على بن جبلة بابى من زارنى مكتتما * حذرا من كل شئ فزعا

طارق نم عليه نوره * كيف يخفى الليل بدرا طلعا

رصد الخلوة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا

كابد الاهوال فى زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

وقال أبو المطاع بن ناصر الدولة وأحسن

ثلاثة منعتها من زيارتنا * وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق

ضوء الجبين ووسواس الحلى وما * يفوح من عرق كالعنبر العبق

هب الجبين بفضل الكم تستره * والحلى تنزعه ما الشان فى العرق

﴿أَسَفِي على أَسَفِي الذى دَلَّهتِني * عن علمه فَبِهِ علَيَّ خَفاءُ﴾

(الاعراب) خفاء ابتداء تقدم عليه خبره وهو الجار والمجرور وحرف الجر الاول يتعلق بالمصدر وحرفا الجر الاخيران متعلقان بالمصدر الذى هو خفاء (الغريب) المدله الذى ذهب عقله والاسف الحزن وأسف يأسف أسفا اذا حزن (المعنى) يقول انى أحزن لذهاب عقلى لما لقيت فى هواك من الشدة والجهد حتى انى قد خفى على حزنى وانما أتأسف على انك شغلتنى عن معرفة الاسف حتى خفى على ما الاسف لانك أذهبت عقلى وانما تعرف الاشياء بالعقل

﴿وَشَكِيَّتِي فَقْدُ السَّقامِ لانَّهُ * قد كانَ لمَّا كانَ لى أَعْضاءُ﴾

(الغريب) الشكية والشكوى والشكاية بمعنى وهى مصدر اشتكى (المعنى) يقول انما اشتكى عدم السقم لان السقم كان حيث كانت لى أعضاء يحلها السقم فاحسه بأعضائى واذا ذهبت الاعضاء بالجهد الذى أصابنى فى هواك لم يبق محل يحله السقم والمعنى أنه يطلب أعضاءه لا السقام فلما ذهبت أعضاؤه التى يجد بها السقام شكا فقده لان السقم موجود والفانى معدوم وقد بين هذا أبو الفتح البستى بقوله

ولو أبقى فراقك لى فؤادا * وجفنا كنت أجزع من سهادى

ولكن لا رقاد بغير جفن * كما لا وجد الا بالفؤاد

﴿مَثَّلْتِ عَيْنَكِ فى حَشاىَ جِراحَةً * فتَشابَها كِلْتاهُما نَجْلاءُ﴾

(الاعراب) كلتاهما فى موضع نصب على الحال تقديره فتشابهتا نجلاوين ويجوز أن يكون لاموضع لها كقوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فهذه جملة لاموضع لها وقوله فتشابها كان حقه أن يكون فتشابهتا ولكن حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو فقال تشابها أى المذكوران أو الشيآن كقول زياد

ان السماحة والمروأة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

ذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروأة الى الكرم ولم يقل نجلاوان لان لفظ كلتا واحد مؤنث كقوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها (الغريب) النجلاء الواسعة وطعنة نجلاء واسعة (المعنى) يقول لما نظرت الى صورت فى قلبى مثال عينيك جراحة تشبه عينيك فى السعة

(نَفَذَتْ عَلَىَّ السَّابِرِىَّ وَرُبَّمَا * تَنْدَقُّ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ)

(الغريب) الصعدة القناة التى تنبت معتدلة فلا تحتاج الى تقويم والسابرى الدرع العظيمة التى لا ينفذها شئ وقيل السابرى الثوب الرقيق (المعنى) يريد ان عينك نفذت الى قلبى فجرحته وربما كان الرمح لا يصل اليه وينذق دونه قبل وصوله الىّ كما قال

* طوال الردينيات يقصفها دمى * لان هيبته فى القلوب تمنع من نفوذ الرمح فى ثوبه ولان الشجاع موقى هذا على تفسير من جعل السابرى الثوب الرقيق ومن قال ان السابرى الدرع الذى لا ينفذها شئ يكون المعنى نفذت نظرتك الدرع الى قلبى وان الدرع لم يحصنه من نظرتها وهى تحصنه من الرمح والدرع يذكر ويؤنث ومن ذكره يريد به الحديد وقد ذكره الراجز بقوله * كأنه فى الدرع ذى التغضن *

(انا صَخْرَةُ الوادى اذا مازُوحِمَتْ * واذا نَطَقْتُ فاننى الجَوْزَاءُ)

(المعنى) خص صخرة الوادى اصلابتها بما يرد عليها من السيول يريد انى فى الشدة كشدة الصخر وفى علو المنطق كالجوزاء يريد اذا زوحمت لم يقدر علىّ ولا على ازالتى عن موضعى كهذه الصخرة التى رسخت فى الماء فلا تزول عن موضعها واذا نطقت كنت فى علو المنطق كالجوزاء وقيل المعنى منى تستفاد البراعات ويقتبس الفضل كما ان الجوزاء تعطى من ولد بعطارد فى بيت الجوزاء البراعة والمنطق

(واذا خَفِيتُ على الغَبِىِّ فعاذرٌ * أنْ لاتَرانى مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ)

(الاعراب) ان فى موضع نصب على حذف الخافض وعند الخليل والكسائى فى موضع خفض وهى ان المخففة من الثقيلة وتكتب منفصلة لا متصلة (المعنى) يريد انه اذا خفى مكانه على الغبى وهو الجاهل الذى لا يعرف شيأ ولم يعرف قدرى ولم يقر بفضلى فأنا أعذره لان الجاهل كالاعمى والمقلة العمياء ان لم ترنى فهى فى عذر لعماها وكذلك الجاهل الذى يجهلنى ويجهل قدرى وهذا مأخوذ من قول الشاعر

وقد بهرت فما تخفى على أحد * الا على أكمه لا يعرف القمرا

(شِيَمُ اللَّيالى ان تُشَكِّكَ نَاقَتِى * صَدْرِى بِها أَفْضَى أَمِ البَيْدَاءُ)

(الاعراب) ان فى موضع رفع خبر الابتداء وصدرى يريد أصدرى فحذف همزة الاستفهام ضرورة ودل عليها قوله أم البيداء قال عمر بن أبى ربيعة

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمار أم بثمان

يريد أبسبع كذا أنشده سيبويه (الغريب) البيداء الارض الواسعة العظيمة وسميت بيداء لان من سلكها باد والشيمة العادة يقال شيمته كذا أى عادته (المعنى) قال ابن جنى من عادة الليالى أن توقع لناقتى الشك فى أصدرى أوسع أم البيداء لما ترى من سعة صدرى وبعد مطلبى قال الواحدى وهذا انما يصح لو لم يكن فى البيت بها واذا رددت الكناية الى الليالى بطل ما قال لان المعنى صدرى بالليالى وحوادثها وما تورده على من مشقة الاسفار وقطع المفاوز أوسع من البيداء وناقتى تشاهد ما أقاسى من السفر وصبرى عليه فيقع لها الشك فى ان صدرى أوسع أم البيداء وعلى هذا أفضى أفعل كما يقال أوسع انتهى كلامه وقال غيره أفضى يحتمل أن يكون اسما وأن يكون فعلا فان كان اسما فهو على معنى التفضيل أى أصدرى بها أفضى أم البيداء فان كان فعلا فمعناه أصدرى يفضى أى ينتهى بهذه الناقة الى الفضاء أم البيداء وبناء أفضى للمبالغة وان كان ماضيه متجاوز الثلاثة وتشكك أى لا تدرى هذه الناقة أصدرى أوسع أم البيداء وتشبيه الصدر بالمفازة فى السعة عادة الشعراء قال حبيب

ورحب صدر لو أن الارض واسعة * كوسعه لم يضق عن أهله بلد

وقال البحترى

كريم اذا ضاق الزمان فانه * يضل الفضاء الرحب فى صدره الرحب

وقال قوم الكناية تعود على الناقة ومعنى أفضى بها أى أدى بها الى الهزال صدرى أم البيداء فمرة تقول لولا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما أتعبنى السفر ومرة تقول البيداء هى التى تذهب لحمى وتؤدينى الى الهزال وعلى هذا أفضى فعل ويجوز أن يكون اسما وان عادت الكناية الى الناقة والمعنى ان ناقتى قوية نجيبة يضمن عشاها ولا تهزل فى السفر وهى ترى اتعابى اياها واستنادى عليها فى الاسفار فتقول صدرى أوسع بى حيث طابت نفسه باهلاكى أم البيداء أى لولا ان له صدرا فى السعة كالبيداء لم تطب نفسه باهلاكى والقول هو الاول فى البيت وهو رد الكناية الى الليالى كذا قال الواحدى قال ولم يشرحه أحد مثل شرحى له

﴿فَتَبِيتُ تُسْئِدُ مُسْئِدًا فى نَيِّها * إِسْآدَهَا فى المَهْمَهِ الإِنْضَاءُ﴾

(الاعراب) مسئدا حال منها واسآدها نصب على المصدر والناصب له مسئد ومسئد اسم فاعل وفاعله الانضاء وتقدير البيت تبيت هذه الناقة تسئد مسئدا الانضاء فى نيها اسآدا مثل اسآدها فى المهمه ومسئدا أجرى حالا على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذى فى نيها كما تقول مررت بهند واقفا عندها زيد (الغريب) الاسآد اسراع السير فى الليل خاصة والنى الشحم والمهمه الارض الواسعة البعيدة والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا هزله والمعنى ان المهمه ينضيها كما تنضيه (المعنى) ان هذه الناقة تبيت تسير سيرا فى جسدها الهزال سيرها فى المهمه وأقام الانضاء مقام الهزال للقافية وكان الاولى أن يجعل مكان الانضاء مصدر فعل لازم ليكون أقرب

الى الفهم وهذا من قول حبيب

رعته الفيافى بعدما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه

((أنساعُها ممغوطةٌ وخفافُها * منكوحةٌ وطريقُها عذراءُ))

(الغريب) الانساع سيور واحدها نسع يشد به الرحل والمغط المد (المعنى) انه يريد عظم بطن الناقة حين امتدت أنساعها وطالت ويريد ان خفافها منكوحة مثقوبة بالحصى وهو كناية عن وعور الطريق ومنكوحة أى مدمية من الحصى واستعار النكاح لوطئها الارض وادماء الحصى اياها والعذراء التى لم تفتض وأراد ان طريقها لم يسلكها أحد والطريق تذكر وتؤنث قال الشيخ أبو محمد عبد المنعم بن صالح النحوى عند قراءتى عليه هذا الديوان وقد وصلت الى هذا البيت سألنى الملك الكامل أبو المعالى محمد بن أبى بكر ابن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت فى قوله وطريقها عذراء فقلت له يريد انها صعبة لم تسلك فقال لى هذا يدل على ان الممدوح لا يعرف ولا له ذكر ولا نائل لان الطريق اليه عذراء لم تطرق والممدوح اذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد كانت الطريق اليه لا تنقطع ولقد أحسن فى هذا النقد

((يتلوَّنُ الخرّيتُ من خوفِ التّوى * فيها كما تتلوَّنُ الحرباءُ))

(الغريب) الخريت الدليل وسمى خريتا لاهتدائه فى الطريق الخفية كخرت الابرة كأنه يعرف كل ثقب فى الصحراء والتوى الهلاك والحرباء دابة تدور مع الشمس كيفما دارت تتلون فى اليوم ألوانا كثيرة كما قال ذو الرمة

غدا أكهب الاعلى وراح كأنه * من النضح لاستقباله الشمس أخضر

(المعنى) ان هذه الارض طريقها صعبة يتلون الدليل فيها من خوف الهلاك كما تتلون هذه الدابة وهو مما يتغير لونه من خوف الهلاك فهو يدور يمينا وشمالا لطلب الطريق والمعنى من قول هدبة

يظل بها الهادى يقلب طرفه * من الويل يدعو لهفه وهو لاهف

وقال الطرماح

اذا اجتابها الخريت قال لنفسه * أتاك برجلى حائن كل حائن

((بينى وبين أبى على مثلُه * شمُّ الجبالِ ومثلُهنَّ رجاءُ))

(الاعراب) نصب مثلهن على الحال لانه نعت للنكرة المرفوعة فقدم عليها فانتصب على الحال كقولك فيها قائما رجل وأنشد سيبويه لذى الرمة

وتحت العوالى فى القنا مستظلة * ظباء اعارتها العيون الجآذر

(المعنى) بينى وبينه يريد الممدوح جبال مرتفعة مثله فى العلو والوقار ورجاء عظيم كهذه الجبال يشبهه فى الحلم والوقار بالجبال وجعل رجاءه عظيما كالجبال

((وعقابُ لبنانٍ وكيفَ بقطعِها * وهو الشتاءُ وصيفُهنَّ شتاءُ))

(الاعراب) وعقاب عطف على شم الجبال وهي طوالها وكيف استفهام في المعنى الانكاري والباء متعلقة بمحذوف تقديره وكيف لي بقطعها أو أقوم بقطعها أو كيف الظن بقطعها (المعنى) ولبنان جبل معروف من جبال الشام يريد كيف الظن بقطعها والوقت الشتاء والصيف بها مثل الشتاء واذا كانت في الصيف صعبة فكيف في الشتاء

((لَبِسَ الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي * فَكَأَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ))

(الاعراب) بها وعلى متعلقان بالفعل والباء في بياضها متعلقة بمعنى كان من معنى التشبيه (المعنى) يريد ان الثلوج عمت على مسالكي ولبس الشيء ولبسه اذا عماه قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرقي على فلم أهتد لكثرتها وبياضها والاسود لا يهتدى فيه فكأنها البياض الذي يهتدى فيها اسودت وهذا من أحسن الكلام

((وَكَذَا الْكَرِيمُ اذا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ * سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ))

(الاعراب) حرف الجر متعلق بأقام وكذا عطف على ما قبله وذلك انه لما قال فكأنها ببياضها سوداء فهو نقيض العادة لان البياض اذا قام مقام السواد هو خلاف العادة وكذلك الكريم اذا أقام ببلدة يجعل الذهب سائلا وذلك انه أتاه في الشتاء والماء جامد فشبه كرمه بسيل الذهب لكثرة ما يبذله لمن يقصده وقابله بجمود الماء وان كان جمود الماء غير فعله فحسن العطف والتشبيه (الغريب) النضار الذهب والنضير أيضا قال الاعشى

اذا جردت يوما حسبت خميصة * عليها وجريال النضير الدلامصا

ويجمع على أنضر قال الكميت

ترى السابح الخنذيذ منها كأنه * جرى بين ليتيه الى الخد أنضر

وقيل النضار الخالص من كل شيء قالت الخرنق بنت هفان

الخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

وقدح نضار يتخذ من أثل يكون بالغور وبنو النضير حي من يهود خيبر من ولد هرون عليه السلام (المعنى) يقول ان الكريم اذا أقام ببلدة أعطى المال فمن كثرة اعطائه كأنه ماء سائل فلما رأى الماء كرمه وقف متحيرا جامدا وهو معنى حسن

((بِجَذَا الْقِطَارُ وَلَوْرَأَتْهُ كَمَا تَرَى * بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْأَنْوَاءُ))

(الاعراب) الانواء فاعل رأته وقال قوم يجوز أن يرتفع الانواء ببهتت وبتتبجس وعلى هذا يجوز في الكلام اضمار قبل الذكر والاول أحسن وتقدير الكلام لو رأته الانواء كما ترى القطار بهتت ولم تتبجس وروى كما رأى والاول أوجه لان القطار مؤنثة والكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره رؤية مثل رؤية القطار (الغريب) القطار جمع قطر وقطر جمع قطرة وهي المطر وبهتت تحيرت وتتبجس تتفتح والانواء جمع نوء وهو سقوط النجم في المغرب وطلوعه في المشرق وهي منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار يقولون سقينا بنوء كذا وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال عليه الصلاة والسلام يقول الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر

بالكوكب وأصبح من عبادي بي كافر بي مؤمن بالكوكب فالذي يقول مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب (المعنى) يريد أن القطار لما رأت كرم هذا الممدوح جدت بحمل الثلوج المطر الجامد ولو رأت الانواء كما رأت القطار تحيرت ولم تنفتح استعظاما لما يأتيه وخجلا من جوده

(فى خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مدادهُ الاهواءُ)

(الغريب) الاهواء جمع هوى مقصور وهو المحبة وجمع الممدود أهوية (المعنى) يقول كأنه يستمد من أهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون اليه يصفه بحسن الخط يقول كل من رأى خطه شغف من حسنه ويجوز أن يكون كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع الا بالنوال والناس يميلون الى خطه ويجوز أن يكون كناية عن طاعة الناس له أى كتبه تقوم مقام الكتائب لان الناس يميلون اليه وينقادون اليه طبعا

(ولكل عين قرة فى قربه * حتى كأن مغيبه الاقذاءُ)

(الاعراب) قرة ابتداء تقدم خبره وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر (الغريب) المغيب والغيبة بمعنى واحد وقرت عينه أى بردت لان دمع الفرح بارد وهو ضد سخنت لان دمع الحزن حار والاقذاء جمع قذى وهو ما يقع فى العين وفى الشراب والاقذاء بكسر الهمزة مصدر أقذيت عينه اذا طرحت فيها القذى (المعنى) يقول كل عين تقر بقربه وتتأذى بغيبته عنها فكأنها تقذى اذا غاب عنها فلم تره فكأن غيبته قذى للعيون

(من يهتدى فى الفعل ما لا يهتدى * فى القول حتى يفعل الشعراءُ)

(الاعراب) الشعراء فاعل يهتدى ومن بمعنى الذى وليست استفهاما وتقدير البيت الذى يهتدى فى الفعل الى ما لا يهتدى الشعراء اليه فى القول حتى يفعل هو وما بمعنى الذى وموضعها نصب على اسقاط حرف الجر تقديره الى الذى لا يهتدى اليه الشعراء (المعنى) هو الذى يهتدى فيما يفعل من المكارم والمساعى الجسيمة الى ما لا يهتدى اليه الشعراء حتى يفعل هو فيعلموا فاذا علموا فعلوا من فعله فحكوا ما يفعله بالقول لانهم يهتدون الى ما يفعله فيحكونه بقولهم وقال الواحدى كان حقه أن يقول لما لا يهتدى أو الى ما لا يهتدى لانه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال اهتديته الا انه عداه بالمعنى لان الاهتداء الى الشئ معرفة به كأنه قال من يعرف فى الفعل ما لا يهتدى

(فى كل يوم للقوافى جولة * فى قلبه ولاذنه اصغاءُ)

(الاعراب) جولة واصغاء ابتدا آن خبراهما مقدمان عليهما وحرف الجر متعلق بجولة ولاذنه متعلق بالمبتدا (الغريب) القافية القصيدة وسميت قافية لان بعضها يقفو بعضا أى يتبعه ومنه الكلام المقفى لان بعضه يتبع بعضا والقافية أيضا القفا وفى الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم والجولة الذهاب والمجئ والناس يجولون أى يعزون ويجيئون والاصغاء الاستماع (المعنى) أنه يمدح كل يوم فلا يزال مصغيا حبا للشعر واعطاء الشعراء

(واغارةٍ فيما احتواه كأنّما * في كلّ بيتٍ فيلقٌ شهباءُ)

(الاعراب) اغارة عطف على جولة وحرف الجر متعلق باغارة وفى كل بيت متعلق بمعنى كأن لما فيه من التشبيه (الغريب) الفيلق الكتيبة والشهباء الصافية الحديد (المعنى) يقول للقوافى فيما جمعه واقتناه من ماله اغارة كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد بالشعر تنهب ما جمعه واحتواه

(مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤَماءَ فى تكليفهم * أنْ يُصبحوا وهُمُ لهُ أكْفاءُ)

(الاعراب) من بمعنى الذى أى هو الذى وان فى موضع نصب باسقاط حرف الجر (الغريب) اللؤماء جمع لئيم وهو الذى جمع لؤم الاصل والنفس والاكفاء جمع كفء وكفوء مثل عدو واعداء (المعنى) يقول هو الذى يظلم اللؤماء فى تكليفهم بأن يكونوا امثاله لانهم لا يقدرون على ذلك وهذا غاية الظلم تكليف مالا يستطاع قال الواحدى وليس هذا مدحا ولو قال الكرماء لكان مدحا فاما اذا كان أفضل من اللئام ولا يقدرون أن يكونوا امثاله فهذا لا يليق بمذهبه فى ايثاره المبالغة * وروى الخوارزمى من نظلم بالنون وقال اذا كلفنا اللئام أن يكونوا اكفاءه فقد ظلمناهم فى تكليفهم مالا يطيقون والذى قاله الواحدى نقد حسن واعتذار الخوارزمى أحسن

(ونذيمهم وبهم عرفنا فضله * وبضدّها تتبيّنُ الاشياءُ)

(المعنى) نذيمهم نذمهم ولولاهم ما عرفنا فضله لان الاشياء انما تتبين بضدها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال أبو الفتح هذا مأخوذ من قول المنجبى

فالوجه مثل الصبح مبيض * والشعر مثل الليل مسودّ

ضدان لما استجمعا حسنا * والضد يظهر حسنه الضد

قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا ألا ترى الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبى سليم لان الاشياء باضدادها يتضح أمرها هذا كلامه ولابى الطيب أمثال كثيرة كهذا العجز أتت أعجازا فى أبياته وسأذكرها ههنا مجتمعة وأتكلم عليها فى مواضعها ان شاء الله تعالى فمنها ان المعارف فى أهل النهى ذمم وقوله انا الغريق فما خوفى من البلل وقوله وقد يؤذى من المقة الحبيب وقوله ولكن ربما خفى الصواب وقوله وكل اغتياب جهد من لا له جهد وقوله ليس التكحل فى العينين كالكحل وقوله وتأبى الطباع على الناقل وقوله وفى الماضى لمن بقى اعتبار وقوله ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وقوله ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا وقوله والمستغر بما لديه الاحمق وقوله وفى عنق الحسناء يستحسن العقد وقوله وليس بمنكر سبق الجواد وقوله ولكن صدم الشر بالشر احزم وقوله قد أفسد القول حتى أحمد الصمم وقوله مصائب قوم عند قوم فوائد وقوله ويخطئ من رميه القمر وقوله فان فى الخمر معنى ليس فى العنب وقوله ومن قصد البحر استقل السواقيا وقوله واين من المشتاق عنقاء مغرب وقوله ولا يرد عليك الفائت الحزن وقوله بجبهة العير يفدى حافر الفرس وقوله الجوع يرضى الاسود بالجيف وقوله اذا عظم المطلوب قل المساعد وقوله انا الغنى والايام فى

الطلب وقوله ان النفيس نفيس حيثما كانا وقوله غير مدفوع عن السبق العراب وقوله ماكل دام جبينه عابد وقوله ومن يرد طريق العارض الهطل وقوله ويبين عتق الخيل فى أصواتها وقوله والشيب أوقر والشبيبة أنزق وقوله وفى التجارب بعد الغى ما يزع * ومعنى البيت كثير قد قاله جماعة من الشعراء قال أبو تمام

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بناى أو بهجران

وقال أيضا والحادثات وان أصابك بوسها * فهو الذى أنباك كيف نعيمها

وقال أيضا سمجت ونبهنا على استسماجها * ما حولها من نضرة وجمال

وكذاك لم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاورها الزمان الحالى

وقال البحترى وقد زادها افراط حسن جوارها * خلائق اصفار من المجد خيب

وحسن درارى الكواكب ان ترى * طوالع فى داج من الليل غيهب

وقال بشار وكن جوارى الحى ما دمت فيهم * قباحا فلما غبت صرن ملاحا

وأبو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة هى التى بينت حسن الشئ وقبحه ثم أخفاه فى موضع آخر فقال ولولا أيادى الدهر فى الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

(مَنْ نفعهُ فى أنْ يُهاجَ وضَرُّهُ * فى تركه لو تفْطُنُ الاعْداءُ)

(الاعراب) من بمعنى الذى وهو بدل من الاول وحرفا الجر متعلقان بالمصدر (المعنى) يقول اذا هيج استباح مال أعدائه وحريمهم فانتفع بذلك واذا ترك استضر بذلك فلو فطن أعداؤه لهذا منه لتاركوه فوصلوا بذلك الى اذيته فهو اذا هيج انتفع بذلك شوقا الى الحرب واذا لم يهج وترك لم يجد لذة فلو علم الاعداء ذلك منه لقطعوه كى يصلوا بذلك الى مضرته

(فالسلمُ يَكسِرُ من جَناحَىْ ماله * بنَوالهِ ما تَجْبُرُ الهَيْجاءُ)

(الغريب) السلم ضد الحرب وتفتح السين منها وتكسر قرأ ابن كثير ونافع والكسائى فى سورة البقرة بفتح السين وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم فى سورة محمد بكسر السين وقرأ أبو بكر فى الانفال بكسر السين والهيجا من أسماء الحرب يقصر ويمد (المعنى) يريد ان الذى يأخذه فى الحرب يعطيه عفاته فى السلم لانه فى الحرب يأخذ أموال أعدائه وفى السلم يعطيها عفاته وهذا من قول بعضهم اذا اسلفتهن اللاحم مغنما * دعاهن من كسب المكارم مغرم

وأخذه أبو تمام فقال اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * أغارت عليهم فاحتوته الصنائع

وبيت المتنبى أحسن لفظا وسبكا واصنع لانه قابل السلم بالحرب والكسر بالجبر وهذا مما يدل على براعته

(يُعطى فتُعطى من لُهى يَدِهِ اللُّهى * وتُرى برُؤيَة رأيه الآراءُ)

(الغريب) اللهى العطايا وهو جمع لهوة بضم اللام وهو ما يلقيه الطاحن فى فم الرحى فشبهت العطية بها واللهى العطايا دراهم أو دنانير أو غيرها والاراء جمع رأى (المعنى) يريد انه لكثرة عطاياه يعطى الذى يأخذ منه لمن سأله فيصير حينئذ سائله مسؤلا وانه اذا نظر الانسان الى عقله

وجودة رأيه تعلم منها الاراء لان رأيه جزل قوى سديد صائب

(مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ القُوَى * فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ والضَّرَّاءُ)

(المعنى) يريد أنه انسان وأحد قواه مجتمعة غير متفرقة وفيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وشبهه بالسراء والضراء فى لينه وشدته لافتراقهما وهو معنى حسن (والمعنى) للبيد

عقر مرّ على أعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل

ثم أخذه المسيب بن علس فقال

هم الربيع على من صاف أرحلهم * وفى العدو منا كيد مشائيم

وقال علاثة   وكنتم قديما فى الحروب وغيرها * ميامين للادنى لاعدائكم نكد

وقال كعب   بنو رافع قوم مشائيم للعدى * ميامين للمولى وللمتجرم

وقال النابغة الجعدى فتى كان فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وأنكر ابن فورجه قول أبى الفتح فى مجتمع القوى وقال هو قوى العزم والاراء

(وكَأَنَّهُ مَا لا تَشَاءُ عُدَاتُهُ * مُتَمَثِّلاً لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُا)

(الاعراب) ما فى موضع رفع لانها خبر كان يريد كأنه شئ لاتشاءه عداته ومتمثلا منصوب على الحال (الغريب) الوفود جمع وفد ووفاد ووفود والاسم الوفادة وفد فلان على الامير رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب واوفدته أنا أى أرسلته والوافد من الابل ما سبق سائرها والايفاد على الشئ الاشراف (المعنى) يريد كأنه صور على ما يكرهه الاعداء فى حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما يشاؤن

(يا أَيُّهَا الْجَدْوَى عَلَيْهِ رُوحُهُ * اذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ)

(الغريب) الاستجداء الاستعطاء ويريد الموهوب روحه والجدى والجدوى العطية وجدوته واجتديته واستجديته بمعنى اذا طلبت جدواه قال أبو النجم

جئنا نحييك ونستجديك * من نائل الله الذى يعطيك

والجادى السائل وأجداه أعطاه (المعنى) يريد أن روحه موهوبة له اذ ليس يطلبها أحد منه فلو طلبها منه طالب لاعطاه لانه لا يقدر أن يرد سائلا فكأنه اذا لم يسأل روحه كأنه وهبها فتركها هذا الطالب منه اعطاءله وهذا من قول بكر بن النطاح

ولو أن ما فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(احْمَدْ عُفَاتَكَ لا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ * فَلَتَرْكُ مَالَمْ يَأْخُذُوا اعْطَاءُ)

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو الفقير السائل وهو طالب المعروف (المعنى) يريد أشكر سائلك وقوله لافجعت بفقدهم دعاءله يريد لا أفجعك الله بفقدهم لانه يحب العطاء والسؤال ويروى لافجعت بحمدهم أى لاقطع الله شكرهم عنك وهذا البيت اتمام لمعنى الاول وتأكيده وقوله لافجعت من الحشو الحسن المختار ومثله فى كافور * ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا

قوله الوفود الخ غير واضح وعبارة القاموس وهم وفود أى كقعود ووفد أى كصحب وأوفاد ووفد كركع اه بتصرف وفى الصحاح فهو وافد والجمع وفد كصاحب وصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود اه

(لا تَكْثُرُ الاموات كَثرةً قِلّة * الّا اذا شَقِيَتْ بكَ الاحياءُ)

(المعنى) قال الواحدى كثرة تحصل عن قلة وهو قلة الاحياء يريد انما يكثر الاموات اذا قلت الاحياء فكثرتهم كأنها فى الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحياء قال ابن جنى يريد انها شقيت بفقدك فحذف المضاف ويكون المعنى على ما قال لا تصير الاموات أكثر من الاحياء الا اذا مات الممدوح وصار فى عسكر الموتى كثرة الاموات به لانه يصير فى جانبهم وهذا فاسد لشيئين أحدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك قلة والآخر أنه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه أراد بالاموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح والمعنى شقيت بك أى بغضبك وقتالك اياهم يقول لا تكثر القتلى الا اذا قاتلت الاحياء وشقوا بغضبك فاذا اغضبت عليهم وقاتلتهم قتلتهم كلهم فزدت فى الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحياء نقصا ظاهرا ولم يفسر هذا البيت أحد كما فسرته انتهى كلامه وقال الشريف ابن الشجرى الكوفى فى أماليه يريد كثرة تقل لها الاحياء وقدر أبو الفتح مضافا محذوفا وقال شقيت بفقدك وقال أبو العلاء شقوا به أى بقتله اياهم وان الاحياء اذا شقيت بك كثرت الاموات وتلك الكثرة تؤدى الى القلة اما الان الاحياء يقلون بمن يموت منهم واما لان الميت يقل فى نفسه وقال أبو زكريا قول أبى الفتح شقيت بفقدك يحل المعنى لان الاحياء شقوا به لانه قتلهم والذى قال أبو الفتح الصواب وبه فسره على ابن عيسى الربعى قال ذهب الى أنه نعمة على الاحياء ففقده شقاء لهم وعما حذف منه لفظ الفقد قول المرقش ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما قد يعلم يريد على فقد طول الحياة ولا بد من تقدير هذا وقد أظهر هذا المعنى بعينه وهو كون حياته نعمة وموته شقاء ونقمة فى قوله لعمرك ما الرزية فقد مال * ولا شاة تموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد شخص * يموت لموته خلق كثير

وقد روى الربعى عن المتنبى ان أبا عمرو السلمى قال عدت أبا على هذا الممدوح بمصر فى علته التى مات فيها فاستنشدنى فأنشدته فلما بلغت هذا البيت استعاده وجعل يبكى حتى مات واذا كان المتنبى قد حكى هذا فهل يجوز الا ما قدره أبو الفتح انتهى كلامه وقال ابن القطاع وقد قيل فى هذا البيت أقوال كثيرة منها لا تكثر الاموات فى الاعداء الا اذا شقيت بك الاحياء من الاولياء وقيل لا تكثر الاموات الا بك اذا مت وقوله كثرة قلة أى كثرة شرف وسؤدد لا كثرة عدد لانك وان كنت قليلا فى العدد فانت كثير فى القدر وقد أخذ عليه فى هذا البيت وقيل ناقض قوله كثرة قلة فجعل الكثرة قلة وليس كذلك فهذا القول ليس بجيد لانه فى مدح حى ولو كان فى الرثاء لجاز وقيل ان المعنى الذى أراد المتنبى فى البيت ان الاحياء مرفوع بالمصدر الذى هو قلة معناه لا يكثر الاموات كثرة تقل لها الاحياء الا اذا بليت بحربك وليس يريد ان الكثرة فى الحقيقة قلة فيجمع بين الشئ وضده

(والقلبُ لا ينشقُّ عما تحتَهُ * حتى تَحُلَّ بهِ لكَ الشحناءُ)

قال أبو الفتح يريد لا ينصدع قلب أحد حتى يعاديك فيضمر لك العداوة فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تحته والمعنى ما فيه من الغل والحسد أى انه وان أضمر لك الغل والحسد لم ينشق قلبه فاذا أضمر لك العداوة

انشق قلبه وبان انه عدوك والشحناء من المشاحنة وهي المعاداة مل القلب من الشحن

(لم تسم يا هرون الا بعد ما اقـ * ـترعت ونازعت اسمك الاسماء)

(الغريب) اقترعت أي تساهمت وتسمى تعرف والاسم هو السمو وهو العلو (المعنى) يقول تقارعت الاسماء عليك فكل أراد أن تسمى به فخرا بك فلم تسم بهذا الاسم حتى تقارعت الاسماء عليك وقال المعري اراد بالاسم الصيت

(فغدوت واسمك فيك غير مشارك * والناس فيما في يديك سواء)

(الاعراب) واسمك الواو واو الحال (المعنى) قال المعري يريد بالاسم الصيت أي لم يشركك في صيتك أحد وانما مالك الناس فيه سواء غنيهم وفقيرهم ويقال فلان قد ظهر اسمه في الناس أي صيته فذكره لا يشاركه فيه أحد وقال الواحدي يريد لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان أكثر من اسم واحد والناس كلهم في مالك سواء قد تساووا في الاخذ منك لا تخص أحدا دون غيره بالعطاء قال أبو الفتح هو اسمه العلم وقال الشريف ابن الشجري قال المعري أراد الصيت وليس بشيء وانما المعنى ان اسمك انفرد بك دون غيره من الاسماء وقول أبي العلاء ان في الناس جماعة يعرفون بهرون لا يلزم أبا الطيب وانما يلزمه لو كان قال فغدوت وأنت غير مشارك في اسمك فلم يفرق أبو العلاء بين أن يقال اسمك غير مشارك فيه وبين أن يقال أنت غير مشارك في اسمك وانما أراد ان اسمك انفرد بك دون الاسماء ولم يرد انك انفردت باسمك دون الناس واللفظان متضادان

(لعممت حتى المدن منك ملاء * ولفت حتى ذا الثناء لفاء)

(الغريب) اللفاء الحقير الخسيس وقيل هو الذي دون الحق (المعنى) يقول عم برك فامتلأت به المدن وشاع ذكرك حتى ملأ البلاد فلا موضع الا وفيه موجود ذكرك وبرك وفت أي سبقت ثناء المثنين عليك حتى انه على كثرته لفاء أي حقير دون ما تستحقه وهذا البيت يسمى مصرعا لانه أتى بالقافية في وسطه كما يفعل في أول القصائد

(ولجدت حتى كدت تبخل حائلا * للمنتهى ومن السرور بكاء)

(المعنى) يريد انك قد بلغت في الجود أقصى غايته وطلبت شيأ آخر وراءه فلم تجد فكدت تحول أي ترجع عن آخره لما انتهيت فيه اذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم على غاية بعد بلوغك غايته وقوله للمنتهى أي من أجل المنتهى وهو مصدر كالانتهاء وأكد المعنى بقوله ومن السرور بكاء فهذا من أحسن الكلام أي اذا تناهى الانسان في الجود كاد أن يعود الى البخل وقوله كاد يقيد انه لم يطلق عليه البخل

(أبدأت شيأ منك يعرف بدؤه * وأعدت حتى أنكر الابداء)

(الاعراب) منك يتعلق بيعرف ويجوز أن يتعلق ببدئه ويجوز أن يكون صفة لشيء ويقبح تعلقه بأبدأت لاستحالة المعنى (المعنى) يقول ابتدأت من الكرم بشيء لم يعرف ابتداؤه الا منك لعظم

ما ابتدأت

قوله وهذا البيت يسمى مصرعا الخ هو من الاغلاط

ما اتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه ماغطى على الاول لانك فى كل وقت تحدث فنا من الكرم ينسى به الاول

(فالفخر عن تقصيره بك ناكب * والمجد من أن تستزاد براء)

(الاعراب) براء أى برئ يقع على الجمع والواحد والمؤنث والمذكر والاثنين قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لأبيه وقومه اننى براء مما تعبدون (الغريب) نكب ينكب نكوبا اذا عدل عن الطريق ونكب ينكب على قومه نكابة اذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه وأراد بناكب أى عادل (المعنى) يقول ان الفخر قد أدركبك ذروته وأعطاك غايته فلم يقصر بك الفخر عن غاية قد أعطاك مقادته والمجد برئ من أن يستزيدك لانك فى الغاية منه والتاء فى تستزاد للمخاطب

(فاذا سئلت فلا لانك محوج * واذا كتمت وشت بك الآلاء)

(الغريب) وشت نمت ودلت والآلاء النعم والعطايا واحدها الى بالفتح وقد تكسر كمعى وامعاء ومن فتح كقتب واقتاب (المعنى) يريد انك تحب نفع السائلين فتحب أن تسئل لا لانك تحوجهم الى السؤال وقيل بل لاجل أن تعرف تفضيل حوائج السائلين أوتشرفا بسؤالك كما قال حبيب

مازلت منتظرا أعجوبة زمنا * حتى رأيت سؤالا يجتنى شرفا

واذا حجبت عن أبصار الناس دلت عليك صنائعك ونعمك كما قال

من كان ضوء جبينه ونواله * لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

وكقوله من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(واذا مدحت فلا لتكسب رفعة * للشاكرين على الاله ثناء)

(المعنى) يقول قد بلغت من الرفعة غاية لا يزيدها مدح مادح علوا وانما تمدح لتجيز المداح وليعد الشاعر فى جملة مداحك كالشاكر لله تعالى يثنى عليه ليستحق أجرا ومثوبة لا ان الله تعالى محتاج الى ثنائه

(واذا مطرت فلا لانك مجدب * يسقى الخصيب وتمطر الدأماء)

(الغريب) الدأماء على وزن فعلاء البحر قال الافوه الاودى

والليل كالدأماء مستشعر * من دونه لونا كلون السندوس

والجدب ضد الخصب وهو المحل (المعنى) يقول البحر على كثرة مائه يمطر وما هو يحتاج اليه وكذلك الخصيب يمطر وليس هو يحتاج اليه فأنت لست تمطر لاجداب محالك والدأماء مؤنث فمن روى تمطر بالتاء فهو حسن

(لم تحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها الرحضاء)

(الغريب) السحاب ما يحمل ماء المطر وجمعه سحب وسحائب وقد جاء فى الكتاب العزيز السحاب بمعنى الجمع قال الله تعالى حتى اذا أقلت سحابا ثقالا يريد جمع سحابة والضمير فى قوله سقناه راجع الى ماء السحاب أو الى القطر والمطر وان كانا غير مذكورين كقوله تعالى فاثرن به نقعا

يريد به الوادي ولم يجر له ذكر والرحضاء عرق الحمى (المعنى) يقول السحابة لم تحك نائلك لانها لا تقدر على ذلك لكثرة عطائك المتتابع فانه أكثر من مائها وانما هو عرق حماها الحسد هالك فأورثها الحمى فما ترى من مائها فانما هو عرق حماها حسد الك فالذي ينصب من مطرها هو من عرق حماها وهو أبلغ من قول أبي نواس

ان السحاب لتستحي اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها

والصبيب هو المصبوب يعني مطرها المصبوب

(لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء)

(المعنى) يريد لا حاجة الى الشمس مع ضيائك ونورك ولكنها لوقاحتها تطلع عليك

(فبأيما قدم سعيت الى العلا * أدم الهلال لأخمصيك حذاء)

(الاعراب) قال الواحدي هذا استفهام معناه الانكار والتعجب وما صلة يتعجب من بلوغه من العلا حيث لم يبلغه أحد منها والى متعلق بسعيت واللام متعلقة بحذاء (المعنى) يريد الدعاء له بأن يكون الهلال نعلا لاخمصيه وهما الهزمتان اللتان تحت القدم والمعنى ان قدما سعى بها الى هذا المبلغ استحق أن يكون الهلال نعلا لها والادم جمع أديم وهو ظاهر كل شيء والحذاء نعل

(ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء)

(المعنى) ليهلك الزمان دون هلاكك وليمت الحمام وهو الموت دون موتك وهذا مبالغة في الدعاء

(لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو * عقمت بمولد نسلها حواء)

(الغريب) اللذ لغة في الذي ويريد لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنه منك لانك جماله وشرفه وأنت أفضل أهله لكانت حواء في حكم العقيم التي لم تلد ولكنها صارت ذات ولد بك ولولا أنت لكان ولدها كلا ولد قال بعضهم نصف البيت بهي النظم ونصفه ردي

(وغنى المغني في دار أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فأحسن فقال)

(ماذا يقول الذي يغني * يا خير من تحت ذي السماء)

(شغلت قلبي بلحظ عيني * اليك عن حسن ذا الغناء)

(المعنى) يقول أي شيء يقول هذا المغني وهو استفهام تعجب أي لا أدري ما يقول لان قلبي وجوارحي مشتغلة بك وبالنظر الى حسنك عن حسن غناء هذا المغني وذا وذي من أسماء الاشارة وانما أسقط منهما حرف التنبيه

(وبنى كافور دارا فأمره أن يذكرها فقال)

(انما التهنئات للأكفاء * ولمن يدني من البعداء)

(المعنى) يقول رسم التهاني انما يجري بين الأكفاء وبينك وبين من يتقرب اليك من بعد وقوله

يدنى من الدنو

(وأنا منك لا يهنئ عضو * بالمسرات سائر الاعضاء)

(المعنى) يريد أنا منك أشاركك فى كل أحوالك أفرح بفرحك فهل رأيت عضوا من جملة يهنئ سائر الاعضاء ولا يكون ذلك لاشتراكهم معها وهذه عادة أبى الطيب يدعى المساهمة والكفاءة لنفسه ويشركها مع الممدوحين فى كثير من المواضع وليس ذلك للشاعر وانما كان هو يدعله ادلالا عليهم

(مستقل لك الديار ولو كا * ن نجوما آجر هذا البناء)

(المعنى) يقول لو كان بدل هذا الآجر وهو ما يبنى به النجوم لكنت استقله فى حقك لعلو قدرك وشرفك

(ولو ان الذى يخر من الام * واه فيها من فضة بيضاء)

(المعنى) يريد انه عطف على الاول أى وأنا استقل هذا ولو ان الماء من فضة ويخر من خرير الماء قوله ولوان حرك الساكن بنقل حركة الهمزة اليه وأسقطها وهى لغة جيدة وقرأ ورش عن نافع فى كل ساكن بنقل حركة الهمزة اليه مع اسقاطها كقوله ومن احسن ومن اظلم وكبيت الحماسة * فمن انتم انا نسينا من انتم * وهذا كثير فى أشعار العرب

(أنت أعلى محلة أن تهنى * بمكان فى الارض أو فى السماء) فى نسخة بمحل بدل بمكان

(ولك الناس والبلاد وما يسـ * ـرح بين الغبراء والخضراء)

(الاعراب) محلة تمييز وأن فى موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره من أن تهنى بمكان متعلق بالمصدر المقدر والظرفان متعلقان بالاستقرار (المعنى) يقول أنت أعلى قدرا من أن تهنى بمكان والبلاد كلها والناس ملك لك ولك متعلق بملك المقدر اى ولك كل ما بين السماء والارض وهما الغبراء والخضراء فالغبراء الارض والخضراء السماء ومنه الحديث ما اقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر

(وبساتينك الجياد وما تحـ * ـمل من سمهرية سمراء)

(المعنى) يريد انما نزهتك الخيل والرماح والسمهرية منسوبة الى سمهر رجل من العرب وامرأته ردينة وقال قوم جعل القنا على الخيل كالحمل على الشجر فلهذا قال بساتينك يريد هذه نزهتك لا غيرها والسمهر فى اللغة الشديد اسمهر الرجل اذا كان شديدا فى أمره

(انما يفخر الكريم أبو المسـ * ـك بما يبتنى من العلياء)

(الاعراب) حرف الجر يتعلق بيفخر وقوله يفخر خروج من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو

يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا وعلمتم مالم تعلموا وهذا كثير (المعنى) يقول انما فخره بما يبتنى من العلياء لا بما يبتنى من الدور والطين كما قال

بنى البناة لنا مجدا ومكرمة * لا كالبناء من الآجر والطين

والعليا اذا ضمت العين قصرت واذا فتحت مدت

(وبأيامه التى انسلخت عنـ * ـه وما داره سوى الهيجاء)

(وبما اثرت صوارمه البيـ * ـض له فى جماجم الاعداء)

(الاعراب) وبأيامه معطوف على قوله بما يبتنى اى ويفخر بأيامه التى مضت لما كان فيها من الفتوح وقتل الاعداء وما داره أى وليس داره (المعنى) يريد أن أبا المسك أى هذا الممدوح انما يفخر بالمعالى وبأيامه المعروفة فى الناس بقتل الاعادى ولم يكن له فى هذه الايام دار سوى الحرب فى المعركة وملاقاة الابطال

(وبمسك يكنى به ليس بالمسـ * ـك ولكنه أريج الثناء)

(الاعراب) عطف على ما قبله أى ويفخر بمسك وبالمسك خبر ليس (المعنى) يقول ليس المسك الذى يكنى به هو المسك المعروف وانما هو طيب الثناء فهو كناية عن طيب الثناء والذكر الجميل الحسن والاريج الطيب فهو يفخر بما يثنى عليه من الثناء الحسن لا بما يبتنى من البناء

(لا بما تبتنى الحواضر فى الريـ * ـف وما يطبى قلوب النساء)

(الغريب) الريف هو المكان الخصب الكثير الخضرة والجمع ارياف واريفت الماشية أى رعت الريف وأريفنا صرنا الى الريف وأرض ريفة بالتشديد كثيرة الخضرة وطباه واطباه اذا دعاه واستماله قال كثير

له نعل لا يطبى الكلاب ريحها * وان خليت فى مجلس القوم شمت

يريد انها من جلد مدبوغ طيب الرائحة (المعنى) يريد انه لا يفخر بما يبتنى فى الحواضر والارياف ولا بالمسك الذى يستميل قلوب النساء انما فخره بما يبتنى من العلياء وبما أثرت صوارمه البيض فى الحروب فى جماجم أعدائه وبالمسك الذى هو طيب الثناء له عند الناس فهو يفخر به لا بغيره

(نزلت اذ نزلتها الدار فى أحـ * ـسن منها من السنا والسناء)

(الغريب) السنا المقصور هو الضياء والنور والممدود العلو والرفعة (المعنى) يريد ان هذه الدار لما نزلتها نزلت منك فيمن هو أحسن منها رفعة وضوءا يريد ان الدار تشرفت وتزينت بك لما نزلتها

(حل فى منبت الرياحين منها * منبت المكرمات والآلاء)

(تفضح الشمس كلما ذرت الشمـ * ـس بشمس منيرة سوداء)

(الغريب) ذرت الشمس أى بدت أول ما تطلع (المعنى) يريد انه فى سواده مشرق فهو باشراقه فى سواده

يفضح الشمس ويجوز أن يريد شهرته وانه أشهر من الشمس ذكرا أو يريد نقاءه من العيوب والانارة تعود الى أحد هذين المعنيين أو يريد بالانارة الشهرة لان المشهور منير وقيل للمشهور منير وان لم يكن ثم انارة وكذلك المنير النقي من الدرن فقيل للنقي من العيوب منير ويدل عليه قوله في البيت الذي يليه وهو

في نسخة أنت بدل المجد

(إنَّ في ثوبكَ الذي المجدُ فيه * لَضياءً يُزري بكلِّ ضياءِ)

(الاعراب) الذي وصلته في موضع جر صفة للثوب وارتفع المجد بالابتداء والظرف خبره وهو متعلق بالاستقرار والباء متعلقة بالفعل (المعنى) أخبر انه أراد بانارته ضياء المجد وشهرته ونقاءه مما يعاب به وان ذلك الضياء أتم من كل ضياء

(إنما الجلدُ مَلبسٌ وابيضاضُ النـ * ـفسِ خيرٌ من ابيضاضِ القَباءِ)

(المعنى) يقول انما الجلد ملبس يلبسه الانسان كالثوب والقباء ولأن تكون النفس بيضاء نقية من العيوب خير من ان يكون الملبس أبيض

(كرمٌ في شجاعةٍ وذكاءٌ * في بهاءٍ وقدرةٌ في وفاءِ)

(الاعراب) كرم ابتداء خبره محذوف مقدم عليه تقديره لك كرم ومابعده عطف عليه وحروف الجر الظروف متعلقة بالاستقرار (المعنى) لك كرم في شجاعة يريد انك كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر ذو قدرة على ماتريد واف بالعهد والموعد والقول فجمع له هذه الخصال الشريفة

(من لبيضِ الملوكِ أن تُبدلَ اللو * نَ بلونِ الأستاذِ والسَّحناءِ)

(الغريب) السحناء الهيئة يقال رأيته وعليه سحناء السفر (المعنى) يقول الملوك البيض الالوان يتمنون أن يبدلوا ألوانهم بلونك وان تكون هيئتهم كهيئتك ثم قال من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر لم تمنوا ذلك فقال

(فتراها بنو الحروبِ بأعيا * نٍ تراه بها غداةَ اللقاءِ)

(الغريب) يقال عين وعيون وأعين هذا في أكثر الكلام وقد جاء أعيان وهو قليل فيكون كقيل وأقيال وطير وأطيار (المعنى) يقول تمنوا هذا ليراهم أهل الحرب بالعيون التي يرونك بها وذلك ان الاسود مهيب في الحرب لا يظهر عليه أثر الخوف فيرتاع أعداؤه منه اذا لقيهم ويجوز أن يريد ترتاع الاعداء اذا رأوهم في صورته

(يا رجاءَ العيونِ في كلِّ أرضٍ * لم يكن غيرَ أن أراكَ رجائي)

(ولقد أفنتِ المفاوزُ خيلي * قبلَ أن نلتقي وزادي ومائي)

(الغريب) المفاوز جمع مفازة وأصلها من الهلاك ومن قولهم فاز الرجل اذا مات ولما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليا عليه السلام قال فزت ورب الكعبة فيحتمل مت ويحتمل فزت بالشهادة

وسميت المفازة على سبيل الفأل بالسلامة كما قيل للديغ سليم (المعنى) يذكر طول الطريق اليه وان ذلك أفنى مركوبه وزاده وانه أتاه من مسافة بعيدة

((فَارْمِ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي * أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِيُّ الرُّوَاءِ))

(الغريب) الرواء المنظر والشارة وهو غير مهموز (المعنى) يريد ارمني بما تريد فاني كفء للاسد شجاعة وان كنت آدمي الصورة فقلبي قلب أسد وقيل كان أبو الطيب يعرض لكافور في مدحه بان يوليه ولاية ولم يفعل كافور

((وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا * نَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعَرَاءِ))

وهذا يدل على انه كان يطلب أن يلي له عملا فانه يريد ان كان في زي شاعر فانه له قلب الملوك وعزمهم ورأيهم وشجاعتهم

(وعرض عليه سيفا أبو محمد عبيد الله بن طغج فأشار به الى بعض من حضر وقال)

((أَرَى مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصَّيْقَلَيْنْ * وَبَابَةَ كُلِّ غُلَامٍ عَتَا))

((أَتَأْذَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ * أُجَرِّبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى))

(المعنى) يريد ان هذا السيف المرهف وهو الذي رقت شفاره مدهش الصيقل بجوهره وهو آلة كل طاغ عات وقوله ولك السابقات يريد الايادي السابقات الى بصنائع السيوف

(وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي ويهجو الاسود)

((أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى * فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبَى))

(الغريب) الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النساء قال الفرزدق

قطوف الخطا تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشاء الخيزلى رخوة اليد

والهيدبى مشية فيها سرعة من مشي الابل وهو من قولهم أهدب الظليم اذا أسرع (المعنى) يريد فدت كل امرأة تمشي الخيزلى كل ناقة تمشي الهيدبى يريد انه ليس من أهل الغزل ولا يميل الى النساء وانما هو من أهل السفر يحب مشي الجمال كقول حبيب

يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * وبالعرمس الوجناء غرة آيب

وقال قوم يقال الخيزلى والخوزلى والخوزرى وهي مشية فيها تفكك والهيدبا بالدال والذال هو من مشي الخيل والفدا اذا كان مكسورا جاز فيه القصر والمد واذا كان مفتوحا قصر وكذلك سوى اذا فتح مد وان ضم قصر لا غير وان كسر جاز فيه الوجهان

((وَكُلِّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ * خَنُوفٍ وَمَا بِيَ حُسْنُ الْمِشَى))

(الاعراب) وكل بالخفض عطفا على الذي قبله من قوله فدا كل (الغريب) النجاة يريد الناجية التي تنجي صاحبها وهي الناقة السريعة وبجاوية منسوبة الى بجاوة وهي قبيلة من البربر

ينسب اليها النوق البجاويات قال الطرماح

بجاوية لم تستدر حول مثبر * ولم يتخون درها عبب آفن

والنجاة اسم مختص بالانثى دون الذكر وقوله خنوف يقال خنف البعير يخنف خنافا اذا سار فقلب خف يده الى وحشيه وناقة خنوف قال الاعشى

أجدت برجليها النجاة وراجعت * يداها خنافا اللينا غير أحردا

وقال الجوهرى خنف البعير يخنف خنافا اذا لوى انفه من الزمام قال ومنه قول أبى وجزة السعدى

قد قلت والعيس النجائب تغتلى * بالقوم عاصفة خوانف فى البرى

وقال أبو عبيدة الخناف يكون فى العنق عيله اذا مد بزمامها والخانف الذى يشمخ بانفه من الكبر يقال رأيته خانفا عنى بانفه والمشى جمع مشية كسدرة وسدر (المعنى) يقول لا أحب مشى النساء ولا الى اليهن ميل وانما أحب كل ناقة سريعة السير والمشى هذه صفتها وانما قال بجاوية خصهم لانهم يتطاردون على النوق فى الحروب وغيرها وكانت النوق تنعطف معهم كيفما أرادوا فاذا وقعت الحربة فى رميه عطف الناقة اليها فاخذها وان وقعت فى غير رمية عطفها اليها فأخذها فكانت نوقهم تنعطف معهم حيث أرادوا فلهذا خصهم

(وَلٰكِنَّهُنَّ حِبالُ الحَياةْ * وكَيْدُ العُداةِ ومَيْطُ الأَذى)

(المعنى) يريد ان هذه النوق توصل الى الحياة وتكيد الاعداء وتدفع الاذى أى تزيله لانها تخرجك من المهالك الى النجاة فهن تكاد الاعداء ويندفع شرهم

(ضَرَبْتُ بِها التِّيهَ ضَرْبَ القِما * رِ إِمَّا لِهذا وإِمَّا لِذا)

(الغريب) التيه الارض البعيدة التى يتاه فيها لبعدها وهو هنا تيه بنى اسرائيل وهو الذى بين القلزم وأيلة ويسمى أيضا بطن نخل وعليه أخذ لما هرب من مصر الى العراق (المعنى) سلكت بهذه الناقة هذه المسالك المخوفة اما للنجاة واما للمخاف أما ان أفوز وأنجو واما ان اهلك فاستريح والاشارة الى الفوز والهلاك

(اذا فَزِعَتْ قَدَّمَتْها الجِيادْ * وبِيضُ السُّيوفِ وسُمْرُ القَنا)

(المعنى) اذا فزعت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد لانهم كانوا يجنبون الخيل ويركبون الابل واذا لاقوا الاعداء ركبوا الخيل ونسب الفزع اليها على حذف المضاف أى فزع راكبها وقوله بيض السيوف وسمر القنا من المقابلة الجيدة يريد الدفع عنها بهذه السيوف والرماح

(فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وفى رَكْبِها * عَنِ العالَمِينَ وعَنْهُ غِنَى)

(المعنى) يريد مرت هذه الابل بنخل وهو ماء معروف وفى ركبها يعنى ركبانها يريد نفسه وأصحابه عن هذا الماء وعن كل من فى الدنيا غنى لانهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة عن الماء وعن غيره

﴿ وأَمْسَتْ تُخَيِّرُنا بالنِّقا * بِ وادي المياه ووادي القُرى ﴾

(الاعراب) وادي مفعول تخيرنا وانما أسكن الياء من الوادي ضرورة ويجوز أن يكون بدلا من النقاب ويجوز أن يكون أسكن على الموضع فلا ضرورة يريد تخيرنا بوادي القرى ووادي المياه كما أنشد سيبويه

معاوي اننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فنصب الحديد على موضع الجبال قبل دخول الباء ومثله قراءة القراء الستة سوى الكسائي مالكم من اله غيره على موضع اله قبل دخول حرف الجر (المعنى) انا لما وصلنا هذا الموضع رأينا عنده طريقين طريقا الى وادي القرى وطريقا الى وادي المياه قدرنا السير الى أحدهما فجعل هذا التقدير كالتخيير من الابل كان الابل خيرتهم ان شئتم سلكتم هذا وان شئتم هذا وهذا على المجاز والاتساع وقيل في التخيير تأويلان أحدهما ان الهوادي من الخيل والابل اذا وصلت مفرق طريقين تلتفت اليهما التؤذن بالحث على سلوك أحدهما وهذا كانه تخيير والثاني انه على سبيل المجاز كما قال * يشكو الى جملي طول السرى * لم يرد حقيقة الشكوى وانما أراد صار الى حال يشتكي من مثلها

﴿ وقُلْنا لها أَيْنَ أَرْضُ العراقْ * فقالتْ ونحنُ بتُرْبانَ ها ﴾

(الاعراب) أين اسم مبني على الفتح وهو للاستفهام عن المواضع وتربان اسم معرفة معدول فلهذا لا ينصرف وقوله ها حرف اشارة يريد قالت ها هي هذه الارض فحذف الجملة وأبقى الحرف الذي هو دال عليها (المعنى) قال ابن جني قلنا للابل ونحن بهذه الارض المسماة بتربان وهي من أرض العراق فقالت ها هي هذه وهذا كله مجاز كالذي قبله

﴿ وهَبَّتْ بحِسْمَى هُبُوبَ الدَّبُو * رِ مُسْتَقْبِلاتٍ مَهَبَّ الصَّبا ﴾

(الاعراب) الفاعل مضمر في هبت يريد الابل وهبوب ومهب منصوبان على المصدر وحرف الجر متعلق بهبت ومستقبلات حال من الابل (المعنى) يريد انه وجهها في السير من المغرب الى المشرق لان الدبور تهب من جانب الغرب والصبا من جانب الشرق وهبوب الابل هو نشاطها في السير وحسمى موضع فيه ماء من ماء الطوفان وكان المتنبي يصفه بالطيب ويقول هو أطيب بلاد الله وشبه العيس بالريح استعارة لانها أقبلت من المغرب الى المشرق كما يقابل الدبور الصبا لان الدبور تهب من الغرب والصبا تقابلها من مطلع الشمس

﴿ رَوامي الكِفافِ وكِبْدِ الوِهادْ * وجارِ البُوَيْرَةِ وادي الغَضَى ﴾

(الاعراب) روامي حال وأسكن الياء ضرورة وهو كثير في أشعار العرب ومنه بيت الحماسة * ألا لا أرى وادي المياه يثيب * (المعنى) يريد ان هذه الابل قواصد هذه المواضع ويقول وادي الغضى جار للبويرة يقرب بها فهذه النوق روام بأنفسها هذه المواضع

﴿ وجابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدا * ءِ بَيْنَ النَّعامِ وبَيْنَ المَهَا ﴾

(الغريب) الجوب القطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (المعنى) يريد ان هذا الابل قطعت هذا المكان كما يقطع الرداء ويريد ان بسيطة بعيدة من الانس لاجتماع الوحش بها وهى مكان معروف لايدخلها ألف ولام وربما سلكها الحجاج وبسيطة أيضا موضع بين الكوفة ومكة من أرض نجد قال الراجز

انك أنت يا بسيطة التى * أنذرنيك فى الطريق اخوتى

((الى عُقْدَةِ الجَوْفِ حتّى شَفَتْ * بماءِ الجُرَاوِىِّ بَعْضَ الصَّدَى))

(الغريب) عقدة الجوف مكان معروف وماء الجراوى منهل وهو الذى ذكره الشاعر

الا لا أرى ماء الجراوى شافيا * صداى وان روى غليل الركائب

(المعنى) يقول قطعت بسيطة الى هذه المواضع حتى شفت عطشا به

((وَلَاحَ لها صَوَرٌ والصَّبَاحُ * ولاحَ الشَّغُورُ لها والضُّحَى))

(المعنى) يقول ان صورا هو مالاح لها مع الصباح وظهر لها شغور مع الضحى وهو موضع بالعراق تقول العرب اذا وردت شغورا فقد أعرقت وقال أبو عمرو الجرمى اغاهو صورى ويجوز الرفع والنصب فى الصباح والضحى فالرفع عطف على صور والنصب مفعول معه والشغور مشتق من قولهم بلاد شاغرة اذا لم يكن لها من يحميها

((ومَسّى الجُمَيْعِىَّ دُئْدَاؤُها * وغادَى الاضَارِعَ ثمّ الدَّنَا))

(الغريب) الدئداء والدأداة سير أرفع من الخبب ومسى أتاها مساء (المعنى) يريد انها أتت هذا الموضع الجميعى وقت المساء وأتت الاضارع وقت الغداة والجميعى والدنا موضعان

((فَيَا لَكَ لَيْلًا على أَعْكُشٍ * أَحَمَّ البِلادِ خَفِىَّ الصُّوَى))

(الاعراب) ليلا نصب على التمييز وأحم وخفى صفتان لليلا (الغريب) أعكش موضع معروف وأحم أسود والصوى أعلام تبنى على الطريق ليهتدى بها (المعنى) يريد انه متعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتى اسودت البلاد وخفيت الاعلام من سواد هذا الليل

((وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فى جَوْزِهِ * وباقيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى))

(الغريب) الرهيمة موضع بقرب الكوفة قال ابن جنى يريد بالجوز ههنا صدر الليل لقوله وباقيه أكثر واذا كان الباقى أكثر من الماضى كان الجوز صدر الليل وصدر الليل لايسمى جوز الليل قال القاضى أبو الحسن أخطأ أبو الطيب لما قال فى جوزه ثم قال وباقيه أكثر كيف يكون باقيه أكثر وقد قال فى جوزه وقال ابن فورجة هذا خطأ ولحن من القاضى لان الهاء فى جوزه ليست لليل وانما هى لأعكش وهو موضع واسع والرهيمة ماء وسط أعكش فالكلام صحيح انتهى كلامه والمعنى وردنا هذا المكان وسط هذا المكان ومابقى من الليل أكثر مما مضى وقال بعضهم الرهيمة قرية عند الكوفة وهو الصحيح لانى رأيت بالكوفة جماعة ينسبون اليها ولكنها خربت فى الاربعمائة وقال الخطيب بعض من لاعلم له بالعربية يظن ان هذا البيت مستحيل لانه توهم

فى نسخة الرواة فيا لك ليلا على البلاد

أنه لما ذكر الجوز وجب أن تكون القسمة عادلة فى النصفين وليس الامر كذلك ولكنه جعل ثلث الليل الثانى كالوسط وهو الجوز ثم قال و باقيه كأنه ورد والثلث الثانى الذى كالوسط وهو الجوز قد مضى ربعه وبقى ثلاثة أرباعه وأكثر وهذا أبين وأوضح ويجوز أن يكون الضمير فى باقيه لليل أو للجوز

((فلما أنخنا ركزنا الرما * ح فوق مكارمنا والعلا))

(المعنى) يقول لما نزلنا الكوفة وأنخنا ركابنا وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر كانت رماحنا مركوزة فوق مكارمنا وعلانا لما فعلنا من فراق الاسود وقتال من قتلناه فى الطريق وظفرنا بمن عادانا فكل هذا مما يدل على المكارم والعلا فظفرت مكارمنا بما فعلناه فكأنا نزلنا على المكارم والعلا

((وثبنا نقبل أسيافنا * ونمسحها من دماء العدا))

في نسخة تبنا بدل ثبنا

(المعنى) ثبنا رجعنا نقبل أسيافنا لانها أخرجتنا من بلاد الاعداء ونجتنا من المهالك فحقها أن تقبل وترفع فوق الرؤس

((لتعلم مصر ومن بالعراق * ومن بالعواصم أنى الفتى))

في نسخة خراسان بدل بالعواصم

(المعنى) يريد لتعلم أهل مصر فحذف المضاف والعواصم من حلب الى حماة والفتى الرجل الكامل القوى

((وأنى وفيت وأنى أبيت * وأنى عتوت على من عتا))

(المعنى) انى وفيت لسيف الدولة وأبيت ضيم كافور ولم أذل لمن عصانى

((ولا كل من قال قولا وفى * ولا كل من سيم خسفا أبى))

(الغريب) سيم من السوم يقال فلان يسوم فلانا الذل ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب (المعنى) يقول ليس كل قائل وافيا وليس كل من كلف ضيما يأباه وقيل سيم أكره والخسف الضيم والذل

((ولا بد للقلب من آلة * ورأى يصدع صم الصفا))

(المعنى) يريد ان آلته العقل والرأى ومافيه من السجايا الكريمة ويصدع صم الصفا يشق الحجارة القوية وينفذ فيها

((ومن يك قلب كقلبي له * يشق الى العز قلب التوى))

(الغريب) التوى الهلاك وأصله هلاك المال يقال توى المال اذا هلك (المعنى) يريد من كان له قلب فى الشجاعة وصحة العزيمة كقلبي يشق قلب الهلاك ويخوض شدائده حتى يصل الى العز واستعار للتوى قلبا ليقابل بين قلبه وقلب التوى وهو مقابلة حسنة واستعارة جيدة

((وَكُلٌّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الفَتَى * عَلَى قَدَرِ الرِّجْلِ فِيهِ الخُطَا))

(المعنى) يقول كل واحد فى الطريق الذى يأتيه خطاه على قدر رجله فاذا طالت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد ان كل واحد يعمل على قدر وسعه وطاقته وهذا كقوله

* على قدر أهل العزم تأتى العزائم وانما خص الرجل من بين الاعضاء لذكره الخطا اذ بها تقع الخطوة وأراد صاحب الرجل والمعنى على قدر همة الطالب يكون سعيه قال

((وَنَامَ الخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا * وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمًى لَا كَرَى))

(المعنى) يريد بالخويدم كافورا والعامة تسمى الخصى خادما وكل من خدم فهو مستحق لهذا الاسم فحلا كان أو خصيا ولكنهم لما رأوا الخصى ناقصا عن رتبة الفحل قصروه على هذا الاسم لانه لا يصلح لغير الخدمة يقول غفل الخويدم عن ليلنا الذى خرجنا فيه من عنده وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمى ولم يكن نائما كرى كما قال الآخر

وخبرنى البواب انك نائم * وأنت اذا استيقظت أيضا فنائم

((وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا * مَهَامِهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالعَمَى))

(المعنى) يريد انه حين كان قريبا منه كان بينهما بعد من جهله لان الجاهل لا يزداد علما بالشئ وان قرب منه

((لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الخَصِىِّ أَنَّ الرُّؤسَ مَقَرُّ النُّهَى))

((فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ * رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِى الخُصَى))

(الغريب) النهى جمع نهية وهى العقول لانها تنهى عن القبيح والنهى بكسر النون الغدير

(المعنى) يقول كنت أحسب قبل رؤية كافور ان مقر العقل الدماغ فلما رأيت قلة عقله قلت العقل فى الخصية لانه لما خصى ذهب عقله فعلمت حينئذ ان العقول فى الخصى قال

((وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ * وَلٰكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكَا))

يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التى تضحك الناس العقلاء ثم قال لكن ذلك الضحك كالبكاء لانه فيه الفضيحة

((بِهَا نَبَطِىٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ * يُدَرِّسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الفَلَا))

(المعنى) يريد بالنبطى السوادى وهو أبو الفضل ابن حنزابة وزير كافور وقيل بل يريد أبا بكر المادرانى النسابة يتعجب منه يقول ليس هو من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب قال

((وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ * يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى))

(المعنى) يقول وبمصر أسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب وهو انهم يقولون له أنت بدر الدجى والبدر يشتمل على النور والجمال والاسود القبيح الخلقة العظيم الشفة كيف يشبه البدر

جعل له مشافر لغلظ شفتيه والمشافر تكون لذوات الخف واذا وصف الرجل بالغلظ والجفاء جعلوا له مشافر

(وشعر مدحت به الكركدن * بين القريض وبين الرقى)

(الغريب) الكركدن هو الحمار الهندى وقيل هو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابى ان الكركدن دابة عظيمة الخلق تحمل الفيل على قرنها (المعنى) انه شبهه بالكركدن لعظم خلقه وقوله مغناه والشعر الذى مدحته به هو شعر من وجه رقية من وجه آخر لانى كنت أرقيه به لآخذ ماله يريد انه كان يستخرج ماله بنوع رقية وحيلة

(فما كان ذلك مدحا له * ولكنه كان هجو الورى)

(المعنى) يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه فى الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم حيث أحوجونى الى مثله وقال أبو الفتح اذا كانت طباعه تنافى طباع الناس كلهم سفالا ثم مدح فذلك ارغام لهم وهجو لان مدح من ينافى طباعهم هجو لهم قال

(وقد ضل قوم بأصنامهم * فأما بزق رياح فلا)

(المعنى) يقول الكفار قد ضلوا باصنامهم وأحبوها فعبدوها من دون الله سفها وضلالة فأما ان يضل أحد بخلق يشبه زق ريح فلم أر ذلك يعنى انه بانتفاخ خلقه كزق ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك وانما هذا يعجب ممن يطيعه وينقاد له وشبهه بالزق لسواده

(وذاك صموت وذا ناطق * اذا حركوه فسا أو هذى)

(ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى)

(المعنى) يقول من أعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه اعجابا وزهوا بأفى شأنه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره

(وقال وقد تعلق عليه بقوله فى سيف الدولة ليت أنا اذا ارتحلت الخ فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالا)

(لقد نسبوا الخيام الى علاء * أبيت قبوله كل الاباء)

(المعنى) يقول ذكروا ان الخيام فوق الامير سيف الدولة فأبيت ذلك ان أقبله لانى لا أسلم ان شيأ فوقك وهو قوله

(وما سلمت فوقك للثريا * ولا سلمت فوقك للسماء)

(المعنى) يقول لا أسلم للثريا بأنها فوقك ولا للسماء فكيف أسلم للخيام لان رتبتك فوق كل شئ فلا أسلم ان شيأ فوقك فى القدر والرتبة

(وقد أوحشت أرض الشام حتى * سلبت ربوعها ثوب البهاء)

قوله وقال الخ فى بعض نسخ المتن الصحيحة وقال له بآمد وقد كثر الكلام بها فيه قال بعض الناس فى قولك ليت أنا اذا ارتحلت لك الخيل وأنا اذا نزلت الخيام الخيام تكون فوقك وعرض بجليس له فقال أبو الطيب وأراد قطع الكلام لقد نسبوا الخ اه

(المعنى) يريد انه لما خرج من الشام أوحشها فكأنه سلبها ثوب الجمال الذى كان لها بمقامه فيها فلما فارقها فارقها جمالها وانسها

((تَنَفَّسُ والعَواصِمُ مِنكَ عَشْرٌ * فَيُعْرَفُ طِيبُ ذلكَ فى الهَواءِ))

(المعنى) يريد تتنفس أنت وهذه البلاد منك مسيرة عشر ليال فيعرف من بها طيب تنفسك فى الهواء وهذا من قول أبى عيينه

تطيب دنيا نا اذا ما تنفست * كان فتيت المسك فى دورناهيا

والعواصم ثغور معروفة تعصم أهلها بما عليها منها احاطب وانطاكيه وقال الواحدى يريد والعواصم منك عشر أى على مسيرة عشر فحذف حتى أخل باللفظ

(وقال يهجو السامرى)

((أَسامِرِيُّ ضُحْكَةَ كُلِّ راءٍ * فَطِنْتَ وأَنْتَ أَغْبَى الأَغْبِياءِ))

(الاعراب) أسامرى منادى منسوب الى سرمن رأى وانما العامة تقول سامرا والبلد اسمها سرمن رأى وقال الشاعر لعمرك ماسررت بسرمن را * ولكنى عدمت بها السرورا فحذف الهمزة كما ورد عن بعض العرب

ومن زامثل معدان بن ليلى * اذا ما السبع حال عن المطيه

ولبعض المحدثين ماسرمن رابسرمن را * بل هى سوء لمن رآها

وقد ذكرها البحترى على لفظ العامة فقال أخليت منه البدو هى قراره * ونصبته علما بسامراء وكان ينبغى أن لا يكسر آخره لان الجل اذا سمى بها لا يسلط عليها الكسر ولا ينسب اليها كتأبط شرا وأبو الطيب أجراها على ما استمرت به لانها فى الاصل غير صحيحة (المعنى) يقول ياسامرى يامن يضحك منه كل من رآه أعلمت ما انشدت وأنت أجهل الجهال يعنى كيف علمت ذلك وأنت جاهل وذلك ان المتنبى لما أنشد سيف الدولة قوله واحر قلباه قال هذا السامرى وقد خرج أبو الطيب أسلمه فأخذ ذلك رأسه يخاطب سيف الدولة بعد خروج أبى الطيب فقال المتنبى هذا يهجوه

((صَغُرْتَ عَنِ المَديحِ فَقُلْتَ أُهْجَى * كَأَنَّكَ ما صَغُرْتَ عَنِ الهِجاءِ))

(المعنى) انك لما كنت حقيرا لاقدرلك وقد أمنت ان تمدح فقلت أهجى فكأنك ماصغر قدرك عن الهجاء

((وَما فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فى مُحالٍ * ولا جَرَّبْتُ سَيْفِى فى هَباءِ))

وهذا البيت بين الذى قبله يريد ماهجوت قبلك مثلك ولا فكرت به ولا جعلت بالى اليه لانك لاقدر لك فانا لا أجرب سيفى فى غير شئ يوجب التجربة فيه وهذا مثل

(حرف الباء)

(وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر)

(لعيني كل يوم منك حظ * تحير منه في أمر عجاب)

(المعنى) يقول كل يوم ترى عيني منك شيأ عجيبا تحير منه ثم ذكره بعد ذلك فقال

(حمالة ذا الحسام على حسام * وموقع ذا السحاب على سحاب)

(الغريب) الحمالة التي يحمل بها السيف وهي المحمل أيضا (المعنى) يريد سيفا حل سيفا وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاب فالحسام الاول هو السيف والثاني هو سيف الدولة فكيف يحمل سيف سيفا وكيف يمطر سحاب سحابا هذا هو العجب العجيب

(تجف الارض من هذا الرباب * ويخلق ما كساها من ثياب)

(الغريب) الرباب بالفتح السحاب الابيض وقيل قد يكون الابيض والاسود الواحدة ربابة وبه سميت المرأة ربابا (المعنى) يقول انك أفضل من السحاب لان الارض تجف من ماء السحاب وتصير ثيابها التي أنبتها الغيث خلقانا بالياتٍ عند هيجه وعطاؤك يبقى ويذكر وأراد تجف الارض من مطر هذا السحاب ولكنه حذف المضاف

(وما ينفك منك الدهر رطبا * ولا ينفك غيثك في انسكاب)

(المعنى) يريد برطوبة الدهر لينه وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش أهل الارض ويلين فكان الدهر يلين ويطيب لهم وينقاد كقول البحتري

يشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * ويلين حتى كاد يجري الجندل

فجعل الصخر يكاد يجري اللين رطوبة الزمان وفي ضده لبعضهم كان قلب زماني * على صخر وصفر ويجوز أن يكون أراد أبو الطيب ان ماء الغيث ينقطع وعطاؤك دائم لا ينقطع وذكرك لا ينقطع بما تعطي وبما تجعل بعدك في سبيل الله من الوقوف وغيرها

(تسايرك السواري والغوادي * مسايرة الاحباء الطراب)

(الغريب) السواري السحب السارية في الليل دون النهار لان السرى مخصوص بالليل والغوادي ما غدا من السحب والاحباء جمع حبيب كشريف واشرفاء والطراب جمع الواحد طرب وطروب الذي يطرب ويحركه الشوق (المعنى) يريد ان هذه السحب تسايرك كما يساير الحبيب حبيبه لتتعلم من جودك وقد بينه بعده فقال

(تفيد الجود منك فتحتذيه * وتعجز عن خلائقك العذاب)

(المعنى) تفيد أي تستفيد الجود منك فتعلمه لتأتي بمثله ولكنها لا تقدر أن تأتي بمثل اخلاقك العذبة لانها عاجزة عن الاتيان بمثل اخلاقك

(وقال وقد أنشده سيف الدولة بيتا وهو)

(خرجت غداة النفر اعترض الدمى * فلم أر أحلى منك في العين والقلب)

*(فقال

(فقال أبو الطيب)

((فديناك أهدى الناس سهما الى قلبى * وأقتلهم للدارعين بلا حرب))

(الاعراب) أهدى اسم منادى باسقاط حرف النداء افعل اذا كان للتفضيل فبينه وبين أفعل التعجب مناسبة وذلك انه يقال هذا أقول من هذا وما أقوله فتصح الواو فى المثالين ويمتنع أن يقال هذا أحمر من هذا أى أشد حمرة كما يمتنع ان يقال ما أحمره أى ما أشد حمرته وفعل التعجب يبنى من ثلاثة أفعال ثلاثية فعل بفتح العين وفعل بكسرها وفعل بضمها ولا يبنى الا من فعل قد سمى فاعله ولا يجوز أن يبنى من فعل غير مسمى الفاعل فيقال ما أضرب أخاك لانه مأخوذ من ضرب أخوك ثم وقع التعجب من كثرة ضربه فاذا قلت ضرب أخوك لا يصح أن يقال ما أضرب أخاك وأنت تريد ما أشد الضرب الذى ضربه أخوك واهدى يجوز أن يكون من هدى الوحش اذا تقدم فيكون سهما منصوبا على التمييز فيكون أفعل من فعل له فاعل ويكون الفعل للسهم ويجوز أن يكون الفعل للمخاطب من قولهم هديته الطريق فاذا حمل على ذلك فسهما منصوب بفعل مضمر يدل عليه أهدى لان فعل التعجب لا يجوز أن ينصب مفعولا وكذلك أفعل الذى للتفضيل وعلى ذلك حمل قوله اكر واحمى للحقيقة منهم * واضرب منا فى اللقاء القوانسا فنصب القوانس بفعل مضمر تم الكلام عند قوله واضرب منا ثم أضمر فعلا نصب به القوانس تقديره يضرب القوانس فيكون من جنس الكلام وقال الواحدى أهدى من هديت هدى فلان أى قصدت قصده ومنه الحديث واهدوا اهدى عمار أى اقصدوا قصده فيكون المعنى يا أقصد العالمين سهما الى قلبى يريد ان عينيه تصيب بلحظها ولا تخطئه ويا أقتل الناس لاهل الدروع من غير حرب يريد انه يقتلهم بلحظه من غير حرب وهذا المعنى كثير للشعراء

((تفرد بالاحكام فى أهله الهوى * فأنت جميل الخلف مستحسن الكذب))

(الغريب) يقال كذب وكذب يقول حكم الهوى غير حكم الاشياء فهو يخالف الاحكام لان الخلف فى الوعد غير جميل والكذب غير مستحسن وكلاهما جميل مستحسن من الحبيب وما أحسن قول القائل * وكل ما يفعل المحبوب محبوب

((وانى لممنوع المقاتل فى الوغى * وان كنت مبذول المقاتل فى الحب))

(المعنى) يريد ان الحبيب يصيب مقاتلى فى الحب ولا يقدر القرن ان يصيب مقاتلى فى الحرب لانى أقدر على دفعه عن نفسى ولا أقدر على دفع الحبيب وهو من قول حبيب

كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا * بانوا تحكم فيه العرمس الاجد

وهذا من قعقعة المتنبى بالشجاعة وكم له من قعقعة كهذه

((ومن خلقت عيناك بين جفونه * أصاب الحدور السهل فى المرتقى الصعب))

(المعنى) يقول ومن خلقت له عين كعينك ملك القلوب باهون سعى وقوله أصاب السهل فى المرتقى الصعب مثل معناه سهل عليه ما يشق على غيره ويريد ان المرتقى الصعب له حدور سهل

(وقال يعزيه عن عبده يماك التركى وقد مات بحلب سنة أربعين وثلثمائة)

(لايحزن الله الأمير فانني * لآخذ من حالاته بنصيب)

(المعنى) حزن يحزن وأحزن يحزن يعنى يقال حزنه الامر وأحزنه وقرأ نافع بالرباعى وقوله لايحزن الله هو دعاء له ان لايحزنه الله بشئ لانه اذا حزن يحزن معه أبو الطيب لادعائه المشاركة على عادته مع الممدوح وغلط الصاحب فى هذا البيت وظن انه خبر ولم يعلم انه دعاء فرواه برفع الفعل وانما هو مجزوم على الدعاء فقال لا أدرى لم لايحزن الله الامير اذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق وليس الامر على ماتوهم وحزن وأحزن لغتان والرجل حزين ومحزون

(ومن سر أهل الارض ثم بكى أسى * بكى بعيون سرها وقلوب)

(المعنى) يريد الذى سر جميع الناس من السرور ثم بكى لحزن أصابه ساء بكاؤه الذين سرهم فكأنه بكى بعيونهم وحزن بقلوبهم لما يصيبهم من الاسى والجزع والمعنى انك اذا بكيت بكى الناس لبكائك وحزنوا لحزنك فهم يساعدونك على البكاء جزاء لسرورهم كما قال يزيد المهلبى

أشركتمونا جميعا فى سروركم * فلهونا اذ حزنتم غير انصاف

(وانى وان كان الدفين حبيبه * حبيب الى قلبى حبيب حبيبى)

(الاعراب) حبيب خبران وأدخل بينهما جملة شرطية وتقدير الكلام وانى حبيب الى حبيب حبيبى وان كان المدفون حبيبه فهو حبيبى لاجل محبتى له (المعنى) يلزمنى أن أحب كل من يحبه فحبيبه حبيبى وان كان المدفون غريبا منى فهو حبيب الى لاجل سيف الدولة وحبه له

(وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعيا دواء الموت كل طبيب)

(سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب)

(الغريب) الجيئة مصدر جاء يجئ مجيأ وجيئة وكذلك الذهوب (المعنى) يقول نحن مسبوقون الى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا ولم يموتوا لضاقت بنا وبهم الارض حتى لانطيق الذهاب والمجئ وان الخيرة فيما قدر الله تعالى من الموت على العباد وانما أمر الدنيا انما يستقيم بموت قوم وحياة قوم

(تملكها الآتى تملك سالب * وفارقها الماضى فراق سليب)

(المعنى) يريد بالآتى الوارث وبالماضى الموروث يريد ان الوارث الذى يملك الارض كأنه سالب سلب الموروث ماله والموروث كأنه سليب سلب ماله وهو مأخوذ من قولهم فى الموعظة انما فى أيديكم اسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الاولون وهذا من نهج البلاغة

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب)

(الغريب) شعوب من أسماء المنية معرفة لايدخلها التعريف وسميت شعوب لانها تفرق

اشتقاقهما من الشعبة وهي الفرقة (المعنى) يقول لولا الموت لما كان لهذه المعاني فضل وذلك لو ان الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد أيقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والكريم والبخيل والصابر والجازع

(وَأَوْفَى حَيَاةِ الغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ * حَيَاةُ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبِ)

(المعنى) يريد ان الحياة وان طالت فهي الى انقضاء يقول أوفى عمر ان يبقى حتى يشيب ثم يخونه عمره بعد الشيب وقصاراه الموت وقال الخطيب يريد ان الذي يخترم الشباب لقلة الوفاء فاذا أبقتهم كان قصاراها ان تفنيهم فلا وفاء لها ولا رغبة فيها وقال غيره اذا عاش المرء الى بلوغ المشيب وخانته حياته يعني في الهرم فقد تناهت في الوفاء له ولا غاية في الوفاء لها بعد ذلك

(لَأَبْقَى يَمَاكُ فِي حَشَايَ صَبَابَةً * الى كُلِّ تُرْكِيِّ النِّجَارِ جَلِيبِ)

(الاعراب) اللام تدل على قسم محذوف وحرف الجر يتعلق بصبابة (الغريب) يماك اسم مملوكه وهو تركي والنجار الاصل وجليب مجلوب من بلد الى بلد (المعنى) يريد انه قد أبقى في قلبه ميلا الى كل من كان من هذا الجنس يريد الترك والصبابة الرقة

(وَمَا كُلُّ وَجْهٍ أَبْيَضٍ بِمُبَارَكٍ * وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبِ)

(المعنى) يريد انه كان جامعا بين اليمن والنجابة وقد يكون الغلام نجيبا ولا يكون مباركا وهذا كان نجيبا ومباركا كما قال

(لَئِنْ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَآبَةٌ * لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبِ)

(الاعراب) اللام لام قسم دخلت على حرف الشرط وأتى بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط كقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ومثله كثير في القرآن والشعر لان الجواب للاول وهو القسم (الغريب) الكآبة الحزن والقضيب السيف الخفيف الرقيق (المعنى) يريد لئن حزن عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله لها واذا أثر الحزن في الجماد فكفى به حزنا فنحن أولى بالحزن من السيوف

(وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يَوْمٍ تَنَاضُلٍ * وَفِي كُلِّ طِرْفٍ كُلَّ يَوْمِ رُكُوبِ)

(الاعراب) الظرف معطوف على الظرف الذي قبله وهو في حد كل قضيب (الغريب) التناضل هو الرمي بالسهام في الحرب وغيرها وذلك ان القوم يتناضلون في الحرب يرمي بعضهم بعضا وفي غير الحرب يتناضلون بسهامهم لينظروا أيهم أحسن رميا فهو يستعمل على ضربين والطرف الفرس الكريم يقع على الذكر والانثى

(يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُخِلَّ بِعَادَةٍ * وَتَدْعُو لِأَمْرٍ وَهْوَ غَيْرُ مُجِيبِ)

(الاعراب) أن يخل فاعل يعز فهو في موضع رفع أي يعظم عليه وتدعو سكن الواو منه ضرورة

والوجه فتحها لانه عطف على يحل (المعنى) يريد انه يعظم عليه ويشتد عليه أن يترك عادته فى خدمتك وتدعوه وهو لا يجيبك

((وَكُنْتُ اذا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قائِماً * نَظَرْتُ الى ذى لِبْدَتَيْنِ أَديبِ))

(الاعراب) قائما حال واللام تتعلق به أو حرف الجر متعلق بنظرت (المعنى) يريد انه قد جمع الادب فى الخدمة وقوة الاسد عن البأس فاذا نظرت اليه رأيته جامعا بين الشجاعة والادب ويريد بذى لبدتين الاسد وهما اللتان على كتفيه من صوف وقيل الوفرة التى على العنق

((فَانْ يَكُنِ الْعِلْقَ النَّفيسَ فَقَدْتَهُ * فَمِنْ كَفِّ مِتْلافٍ أَغَرَّ وَهُوبِ))

(الاعراب) من روى يكن بالياء فتقديره يكن مالك فهو مضمر فيه والعلق منصوب بالخبر ومن روى تكن بالتاء على المخاطبة لسيف الدولة والعلق منصوب أيضا فتقديره تكن فقدت العلق فهو منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده من قوله فقدته فهو مفسر له كقولك زيدا ضربته وكقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر أى خلقنا كل شئ بقدر وكقراءة أهل الكوفة وابن عامر والقمر قدرناه بنصب القمر أى قدرنا القمر وكقول الفزارى

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

(الغريب) العلق هو الشئ الذى يضن به وقيل هو ما تعلق به الفؤاد (المعنى) يقول ان يكن مالك هو الذى كنت تحل به وتضن به فقد فقدته فانما فقدته من كف متلاف لا يبقى على شئ كان نفيسا أو غير نفيس وانما هو رجل يهب الاشياء ولا يبالى بها

((كَأَنَّ الرَّدى عادٍ على كُلِّ ماجِدٍ * اذا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُيوبِ))

(الغريب) الردى هو الموت وعاد أى ظالم متعد الماجد الكامل الشرف (المعنى) يقول الماجد اذا لم يكن له عوذة من العيوب كان الردى أسرع اليه لبراءته من العيب فيسرع الهلاك فى أمواله وهو أظهر من ان يجعل الماجد الغلام فقال انما قصده الهلاك لبراءته من العيب والماجد الكامل الشرف فسيف الدولة أولى بهذا التعب من غيره سيما وقد جعله لا عيب فيه يصرف عنه العين ويكون له كالعوذة وهذا كقول الآخر

شخص الانام الى كمالك فاستعذ * من شر أعينهم بعيب واحد

ومثله

قد قلت حين تكاملت وغدت * أفعاله زينا من الزين

ما كان أحوج ذا الكمال الى * عيب يوقيه من العين

((وَلَوْلا أَيادِى الدَّهْرِ فى الجَمْعِ بَيْنَنا * غَفَلْنا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنوبِ))

(المعنى) ان الدهر تارة يحسن وتارة يسيء فلو لم يحسن الينا بالجمع بيننا ما شعرنا بذنوبه فى تفريقنا فباحسانه عرفنا اساءته وهو كالعذر له ثم رجع الى ذمه

((وَلَلتَّرْكُ لِلْاِحْسانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ * اذا جَعَلَ الاِحْسانَ غَيْرَ رَبيبِ))

(المعنى) يريد ان الدهر أحسن الينا بالاجتماع وأساء بما جمع من الفرقة فترك المحسن احسانه

في نسخة لنسيب بدل لبيب

أجل به من أن يشوبه بالاساءة وتلخيص المعنى ان كل محسن لم يتم احسانه فتركه أولى به فهو كقوله أبدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

(وان الذى أمست نزار عبيده * غنى عن استعباده لغريب)

(المعنى) يريد انه ملك العرب باحسانه اليهم فلا حاجة له الى مملوك تركى وخص نزارا لانه أبو القبائل الاشراف كقريش وغيرها

(كفى بصفاء الود رقا لمثله * وبالقرب منه مفخرا للبيب)

(الاعراب) الباءان زائدتان والضمير فى لمثله لسيف الدولة (المعنى) ذكر انه ملك العرب فقال استرقهم بصفائه لهم وباحسانه اليهم وباقباله عليهم ومثله اذا صافى انسانا استرقه بكثرة الاحسان وكفى بذلك رقا

(فعوض سيف الدولة الاجر انه * أجل مثاب من أجل مثيب)

(الاعراب) الضمير فى انه للاجر ويكون المثاب مصدرا بمنزلة الثواب والمثيب الله تعالى فكأنه قال ان الاجر أجل ثواب الله الذى هو أجل مثيب ويجوز أن يكون الضمير لسيف الدولة ويكون المثاب مفعولا من الاثابة يعنى انه اجل من اثيب من عند الله تعالى (المعنى) انه يدعو له ان يعوضه الله الاجر من المفقود والله أجل مثيب

(فتى الخيل قد بل النجيع نحورها * يطاعن فى ضنك المقام عصيب)

(الاعراب) فتى فى موضع رفع بدل من سيف الدولة فى البيت الذى قبله ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ضنك صفة محذوف تقديره فى يوم ضنك المقام عصيب (الغريب) الضنك الضيق والعصيب الشديد أعصوصب اليوم اشتد ويوم عصيب وعصبصب أى شديد والعصيب الرئة تعصب بالامعاء تشوى قال حميد بن ثور

أوائك لم يدرين ما سمك القرى * ولا عصب فيها رئات العمارس

وعصب جمع عصيب والعمارس جمع عمروس وهو الخروف (المعنى) يقول اذا بلت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذى يقاتل ويطاعن فى ضيق المقام الشديد أى فى اليوم الضيق المقام الشديد والنجيع الدم كله وقيل دم الجوف خاصة

(يعاف خيام الريط فى غزواته * فما خيمه الا غبار حروب)

(الغريب) الريط الملاء البيض ويعاف يكره (المعنى) يريد انه يكره الاستظلال بالخيمة المتخذة من الريط انما يستظل بالغبار وخيم جمع خيمة

(علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب)

(المعنى) يريد ان نفع اسعادنا لك فى هذه الرزية أسعدناك بشق القلوب لا بشق الجيوب وهو كقول أبى تمام شق جيبا من رجال لو استطا * عوا لشقوا ما وراء الجيوب

ومثله * وشققت جيوب بايدى مأتم وخدود *

(فرب كئيب ليس تندى جفونه * ورب كثير الدمع غير كئيب)

(المعنى) يريد ان الدمع ليس بعلم للحزن فقد يحزن من لا يبكى وقد يبكى من لا يحزن وأخذ هذا البيت مما أنشده أبو على فى آخر تكملة ايضاحه

وما كل ذى اب يموت لك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

(تسل بفكر فى أبيك فانما * بكيت فكان الضحك بعد قريب)

(الغريب) أبيك بفتح الباء لغة أثبتها ابن جنى يريد أبويك وهى لغة صحيحة معروفة تقول العرب أب وأبان وأبون وأبين وأنشد سيبويه فلما تبين أصواتنا * بكين وفديننا بالابينا جمع أب وقد قرأ بعضهم ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله أبيك يريد آبائك فجمعهم على أبين وأسقط النون للاضافة (المعنى) يقول تفكر فى مصيبتك بهذا المفقود وتسل عنه واذكر مصيبتك بابويك فانك بكيت لفقدهما ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك لاجل هذا المصيبة سيذهب عن قرب وقيل تفكر فى آبائك الذين ذهبوا فكل أحد سيذهب كذهابهم فلا يجب الحزن وفى معناه فقض اللوم عاذلتى فانى * سيكفينى التجارب وانتسابى يريد لا انتسب الا الى مفقود ومثله قول لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

وأحسن ما قيل فى هذا المعنى ما أنشده سيبويه

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

(اذا استقبلت نفس الكريم مصابها * بخبث ثنت فاستدبرته بطيب)

(الغريب) المصاب هنا مصدر كالاصابة والخبث الجزع هنا والطيب الصبر وترك الجزع ومعنى ثنت صرفت والفعل للنفس وتقديره ثنته أى صرفت الخبث وقال الخطيب اذا جزع الكريم فى أول نزول المصيبة وراجع أمره عاد الى الصبر والتسليم ومن لم يوطن نفسه على المصيبة فى أول الامر صعب عليه عند وقوعها وهذا البيت من الحكم قال الحكيم من علم أن الكون والفساد يتعاقبان الاشياء لم يحزن لورود الفجائع لعلمه انه من كونها فهان عليه ذلك لعجز الكل عن دفع ذلك

(وللواجد المكروب من زفراته * سكون عزاء أو سكون لغوب)

(المعنى) يقول لابد للمحزون من سكون اما ان يسكن عزاء أو يسكن أعياء فالعاقل الذى يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق اذا أنت لم تسل اصطبارا واحسبة * سلوت على الايام مثل البهائم وكقول حبيب أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتوجر ام تسلو سلو البهائم

(وكم لك جدا لم تر العين وجهه * فلم تجر فى آثاره بغروب)

(الاعراب) جدا نصبه على التمييز وكم يكون لشيئين للاستفهام والخبر فعلى أى الوجهين كانت

جاز النصب فان كانت خبرا فقد فصلت بينها وبين معمولها فبطل الخبر لئلا يفصل بين العامل ومعموله (المعنى) يقول كم لك من أب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لانه غاب عنك والغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده وقال الخطيب ينبغي ان تتسلى عن عمك لانه قد غاب عن عينك كما لم تحزن لاجدادك الذين لم ترهم وهذا المعنى مدخول لان أجدادهم لم يرهم ولم يعرفهم وهذا قد رآه وعرفه ورباه

قوله فان كانت خبرا الخ فيه نظر يعلم وجهه من كتب النحو

(فدتك نفوس الحاسدين فانها ✽ معذبة فى حضرة ومغيب)

(وفى تعب من يحسد الشمس نورها ✽ ويجهد أن يأتى لها بضريب)

(الاعراب) نورها بدل من الشمس وحرف الجر متعلق بيحسد وأسكن الياء من يأتى ضرورة وأكثر ما يأتى فى الياء والواو وأنشد سيبويه ✽ كان أيديهن فى المسوح ✽ فأسكن الياء ضرورة (المعنى) انه ضرب له مثلا بالشمس وبحساده يقول من يقدر أن يأتى للشمس بمثل فليات فان لم يقدر فليمت غيظا فكما انه لا مثل للشمس كذلك لا مثل له

صوابه بمحذوف خبر

✽(وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش سنة احدى وأربعين وثلثمائة)✽

(فديناك من ربع وان زدتنا كربا ✽ فانك كنت الشرق للشمس والغربا)

(الغريب) الربع المنزل فى كل أوان والمربع المنزل فى الربيع خاصة (المعنى) يقول للربع فديناك من الاسواء وان زدتنا وجدا وهيجته لنا اذ ذكرتنا عهد الاحبة حين كنت مثوى للحبيب فمنك كان يخرج واليك كان يعود وجعل محبوبه الشمس فكانت اذا ظهرت فيك كنت كالمشرق لها واذا احتجبت فيك كنت كالمغرب لها وهذه من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل مرتين

(وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا ✽ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا)

(المعنى) يقول كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلبا ولا عقلا وهذا تعجب منه لعرفانه الرسوم ويدع بالتاء والياء فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى لان المقصود بمن امرأة فهى كقراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله ومن روى بالياء فهو على لفظ من قال

(نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة ✽ لمن بان عنه أن نلم به ركبا)

(الاعراب) اللام فى لمن متعلق بكرامة ويجوز نمشى كرامة مصدر فى موضع الحال وركبا حال أيضا وان فى موضع نصب باسقاط حرف الجر أى كرامة عن ان نلم به ركبانا (الغريب) الاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (المعنى) يقول لما أتيناهذا الربع ترجلنا عن رواحلنا تعظيما له واسكانه ان نزوره راكبين وقد كشف المعنى السرى الموصلى بقوله

حييت من طلل أجاب دثوره ✽ يوم العقيق سؤال دمع سائل

نحفى وننزل وهو أعظم حرمة ✽ من أن يذال براكب أو ناعل

(نذم السحاب الغر فى فعلها به ✽ ونعرض عنها كلما طلعت عتبا)

قوله وقد جاء الخ عقله ظاهرة

(الغريب) الغر البيض والسحاب جمع سحابة وقد قال فى نعته الغر وقد جاء فى القرآن السحاب الثقال وقيل كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز أن يحمل على التوحيد يقال هذا تمر طيب وان قيل تمر طيبة فحسن (المعنى) تذم السحاب لانها محت آثار الربع وغيرته واذا طلعت عليه أعرضنا عنها عتبا عليها لاخلاقها الرسوم والاطلال وخص الغر لانها كثيرة الماء

(وَمَنْ صَحِبَ الدنيا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ * عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا)

(المعنى) يقول من طالت صحبته للدنيا أى ظاهرها وباطنها وامامها وخلفها وتقلبت على عينه لايخفى عليه منها شئ عرف ان صدقها كذب وانها غرور وأمانى ويجوز أن يكون هذا التقلب بأحوالها من المسرة والمضرة والشدة والرخاء وقال الواحدى يجوز أن يكون البيت متصلا بما قبله يريد ان السحاب تطلب وتشكر ولا تذم ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا وهذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدى وهو من قول الحكيم ليس تزداد حركات الفلك الا تحصيل الكائنات عن حقائقها وفيه نظر الى قول أبى نواس

اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(وَكَيْفَ الْتِذَاذِى بِالأَصَائِلِ وَالضُّحَى * اِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِى هَبَّا)

(الغريب) الاصائل جمع أصيل وهو آخر النهار والضحى مقصور يؤنث ويذكر وهو حين تشرق الشمس فمن أنث ذهب الى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل مثل صرد ونغر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحى وان أردت به ضحى يومك لم تنونه ثم بعده الضحاء مفتوحا ممدودا وهو ارتفاع النهار الاعلى (المعنى) يقول كيف ألتذ بهذه الاوقات اذا لم أستنشق ذلك النسيم الذى كنت أجده من قبل يريد نسيم الحبيب ويجوز أن يكون نسيم أيام الشباب والوصال

(ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَأَنْ لَمْ أَفُزْ بِهِ * وَعَيْشًا كَأَنِّى كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبَا)

(المعنى) ذكرت به يعنى بالربع وصلا قصرت أيامه حتى كأنه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشا وشيك الانقطاع كأنى قطعته بالوثوب وهو أسرع من المشى والعدو وقال الواحدى قال القاضى أبو الحسن المصراع الاخير من قول الهذلى

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فقال جعل أبو الطيب السعى وثبا وليس الامر على ماذكره فان بيت الهذلى بعيد من معنى أبى الطيب لان الهذلى يقول عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه فى الافساد وأى تقارب لهذا المعنى من معنى أبى الطيب وظن القاضى ان معنى بيت الهذلى عجبت لسرعة مضى الدهر بأيام الوصال فلما انقضى الوصل طال الدهر حتى كأنه سكن وقال أبو الفتح يريد قصر أوقات السرور ومن أظرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد

لا أسأل الله تغيير اما صنعت * نامت وقد أسهرت عينى عيناها
فالليل أطول شئ حين أفقدها * والليل أقصر شئ حين ألقاها

والشعراء

والشعراء أبدا يذكرون قصر أوقات السرور وأيام اللهو وسرعة زوالها وهو كثير جدا فنذكر منه الجيد ان شاء الله تعالى فمن أحسنه قول بعض العرب

ليلى وليلى نفى نومي اختلافهما * حتى لقد تركاني في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلى كلما بخلت * بالطول ليلى وان جادت به بخلا

فهذا ترى فيه من الجناس الذي ترى ما يعجز عنه وقال البحتري

فلا تذكرا عهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

وقال الآخر
ظللنا عند دار أبي نعيم * بيوم مثل سالفة الذباب

شبه في القصر بعنق الذباب ومثله لجرير
ويوم كابهام القطاة مزين * الى صباه غالب لي باطله

وقال الآخر
كان زمان الوصل نوم معرس * الا أن أيام السرور قصار

وما أحسن قول الرضي
يا ليلة كاد من تقاصرها * ان يعتريها العشي بالسحر

وأحسن ما قيل في هذا قول متمم بن نويرة

فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(وفَتَّانَةَ العَيْنَيْنِ قَتَّالَةَ الهَوَى * اذا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبَّا)

(الاعراب) نصب فتانة عطفا على معمول ذكرت به عيشا اى وذكرت به فتانة وعدى النفح على (المعنى) لا على اللفظ كأنه قال أصابت (المعنى) يقول ذكرت امرأة تفتن عيناها او يقتل هواها اذا شم شيخ روائحها عاد شبابه والنفح تضوع رائحة الطيب وهو مثل قول الصنوبري

بلفظ لو بدا لحليف شيب * لفارقه وعاد الى شبابه

(لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الذى قُلِّدَتْ بِهِ * ولَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا)

(الغريب) الشهب جمع شهب بمعنى الدرة ويجوز أن يكون عنى بالشهب جمع أشهب بمعنى الكوكب لذكره البدر ويجوز أن يكون جمع شهاب وهو النجم قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب (المعنى) يريد ان لونها مثل لون الدر الذي قلدت به وهي بدر في الحسن وقلائدها كالكواكب ولم يكن قبلها بدر يقلد الكواكب وهذا عجب

(فَيَا شَوْقِ ما أَبْقَى ويَا لِي مِنَ النَّوَى * وَيَا دَمْعِ ما أَجْرَى وَيَا قَلْبِ ما أَصْبَى)

(الاعراب) قوله ويالي يحتمل أن يكون أراد اللام المفتوحة التي للاستغاثة كأنه استغاث بنفسه من النوى ويحتمل أن يكون أراد اللام المكسورة التي للمستغاث من أجله كأنه قال ياقوم أعجبوا لي من النوى وحذف ياآت الاضافة تخفيفا لان الكسرة تدل عليها وهو كثير في القرآن كقوله تعالى ويا قوم وقد حذف الياء من الفعل المستقبل وقفا ووصلا من قوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه عاصم وأبو عمرو وحمزة وأثبتها وصلا الحرميان والنحويان (المعنى) يريد يا شوقي ما أبقاك فلا ينفد ويالي من النوى استغاثة كأنه يقول يا من لي يمنعني من ظلم الفراق ويا دمعي ما أجراك ويا قلبي ما أصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة بالنداء وهذا كله تعجب

(لَقَدْ لَعِبَ البَيْنُ المُشِتُّ بِهَا وبِي * وزَوَّدَنِي فى السَّيْرِ ما زَوَّدَ الضَّبَّا)

قوله الشهب الى قوله الدر من التصرفات التي لا دليل عليها وكذا قوله ويجوز الاول

(المعنى) يريد بلعب البين اقتداره عليهما لان القادر على الشيء لا يحتاج الى استفراغ أقصى وسعه في تقليبه على مراده وقوله مازود الضبا يقال ان الضب اذا خرج من سربه لم يهتد اليه فيقال هو أحير من ضب وقيل بل الضب لا يتزود في المفازة لانه لا يحتاج الى الماء أبدا فكأنه لا يتزود يريد ان البين وهو الفراق لم يزوده شيأ يريد انه لم يودع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا التقاء فيكون التوديع له زادا على البعد كما قال بعضهم

زودا الاحباب للاحباب ضما والتزاما * وسليمى زودتني يوم توديعي السقاما

وقال ابن فورجة يريد زودني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما أوفق الى العود اليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء الى جحره وقال الواحدي يجوز أن يكون المعنى أن الضب مكانه المفازة فلا يتزود اذا انتقل منها يقول أنا في البين مقيم اقامة الضب في المفازة وليس من عادة المقيم ان يتزود فالسير والبين كانهما منزل لا الفي اياهما

(وَمَنْ تَكُنِ الاسْدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ * يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَصْبَا)

(المعنى) يريد من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالأسود التي تعودت أكل اللحوم يكن الليل له نهارا لانه لا تعوقه الظلمة عن ادراك ما يريد وكان مطعمه مما يغصب من الاعداء فهو يركب الليل لقضاء حاجاته قال أبو الفتح قوله يكن ليله صبحا من قول الآخر

فبادر الليل ولذاته * فانما الليل نهار الاديب

(وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ ادْرَاكِيَ الْعُلَا * أَكَانَ تُرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا)

(الغريب) التراث هو المال الموروث قال الله تعالى ويأكلون التراث أكلا لما (المعنى) يقول لا أبالي بعد ان أدركت معالي الامور بان ما نلته من الاموال وراثة من آبائي أو كسب أكسبه اي لا أبالي من أيهما كان بعد أن يؤديني الى العلا

(فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ * كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا)

(الغريب) المجد كثرة المآثر يقال مجدت الدابة اذا كثرت علفها ومازح عبد الله بن العباس أبا الاسود الدؤلي فقال لو كنت بعيرا كنت ثقالا فقال له لو كنت راعي ذلك البعير ما أمجدته من الكلإ ولا أرويته من الماء (المعنى) يريد رب شاب قال الواحدي يعني نفسه عود نفسه المجد وعلمها اياه كتعليم سيف الدولة الدولة الضرب وقال الخطيب يعني ان الانسان يمكنه ان يعلم نفسه المجد وان لم يكن له من يعلمه كما علم سيف الدولة أهلها الشجاعة

(اذا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ * كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا)

(الغريب) استكفت به حقه استكفته لانه يتعدى بنفسه وانما أتى بالباء على المعنى لا على اللفظ فكأنه اراد استعانت به وحرفا الجر يتعاقبان بالفعل (المعنى) يريد ان الضرب لا يحصل الا بهذه الاشياء بالسيف والكف والقلب ويريد بهذا ان يفضله على سيف الحديد فانه لا يعمل بنفسه ولا يعمل الا بضارب وسيف الدولة يعمل بنفسه والمعنى ان الدولة اذا استعانت به في مهمة كفاها وكان ضاربا دونها بسيفه فيبلغ ما يريد وحده

(ثم اب

(تهابُ سيوفُ الهندِ وهي حدائدٌ * فكيفَ اذا كانتْ نزاريةً عُرْبا)

(المعنى) انه سيف كاسمه وهو عربي من ولد نزار بن معد بن عدنان فالخوف منه أولى من الخوف من سيوف حديد وحدائد جمع حديدة فاذا كانت هذه الحدائد تخاف وترهب وهي لا عمل لها الا بغيرها فهذا السيف أولى ان يخاف وهو يعمل بنفسه

(ويرهبُ نابُ الليثِ والليثُ وحدَه * فكيفَ اذا كانَ الليوثُ له صَحْبا)

(الاعراب) وحده نصبه على الظرف كقولك زيد خلفك وبكر أمامك (المعنى) يقول الليث يرهب ويخاف على وحدته وانفراده فكيف يكون ليث معه جماعة من الليوث يريد سيف الدولة وأصحابه

(ويُخشى عُبابُ البحرِ وهو مكانه * فكيفَ بمن يغشى البلادَ اذا عَبّا)

في نسخة والبحر ساكن بدل وهو مكانه

(الغريب) عباب البحر هو شدة أمواجه وتراكبها ومنه سمي الفرس الشديد الجري والنهر الشديد الجريان يعبوبا (المعنى) يقول البحر مخوف وهو مكانه فكيف بمن اذا ماج وتحرك عم البلاد وقوله عب أي جرى وتدفق

(عليمٌ بأسرارِ الديّاناتِ واللُّغى * له خَطَراتٌ تفضحُ الناسَ والكُتْبا)

(الغريب) اللغى جمع لغة (المعنى) يريد انه عالم بخفيات الديانات فهو يعلم منها ومن اللغات ما لا يعلمه غيره وله خواطر في العلم تفضح العلماء وكتبهم لانهم لم يبلغوا في العلم ما يجري على خاطره

(فبُورِكْتَ من غيثٍ كأنّ جلودَنا * به تُنبتُ الديباجَ والوشيَ والعَصْبا)

(الغريب) الديباج معرب وقد استعملوها في الكلام القديم قالوا ديجه الغيث اذا أظهر فيه ألوانا مختلفة والوشي كل ما كان فيه ألوان مختلفة والعصب برود اليمن ومنه قيل للسحاب اللطخ عصب وبوركت فيه أربع لغات يقال بوركت وبورك لك وبورك فيك وبورك عليك وجاء في الكتاب كما قال أبو الطيب ان بورك من في النار (المعنى) يريد بارك الله فيك من غيث كأن جلودنا تنبت بذلك المطر هذه الانواع من الثياب التي يجعلها علينا فكأنك غيث تمطر علينا فتنبت جلودنا هذه الثياب

(ومن واهبٍ جَزْلاً ومن زاجرٍ هَلا * ومن هاتكٍ دِرْعاً ومن ناثرٍ قُصْبا)

(الغريب) الجزل الكثير وهلا ينون ولا ينون فمن نونه نكره ومن لم ينونه أراد المعرفة وهو زجر للخيل والقصب المعي والجمع اقصاب ومنه الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب (المعنى) بوركت من رجل يعطي الجزيل ويزجر الخيل ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ويشق الامعاء فينثرها

(هنيئاً لأهلِ الثغرِ رأيُك فيهمُ * وأنّك حزبَ اللهِ صرتَ لهم حِزْبا)

في نسخة ذلك منهم بدل رأيك فيهم

(الاعراب) رأيك فاعل فعله هنيأ وأصله ثبت رأيك هنيأ لهم حذف الفعل وأقمت الحال مقامه فعملت فيه عمله انشد سيبويه هنيأ لارباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين ما يتلمس

(المعنى) يقول هنيأ لهم حسن رأيك فيهم وانك حزب الله على النداء المضاف صرت لهم حزبا وناصرا

(وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبَهُ * فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا)

(الاعراب) وأنك بالفتح عطفه على قوله وانك حزب الله والضميران في فيها وساحتها للارض وهي غير مذكورة كما يقال ما عليها أكرم من زيد والعرب تضمر لغير مذكور قال الله تعالى فوسطن به جمعا أي بالوادي وهو غير مذكور (المعنى) يقول قد فعلت فعلا في الدهر حتى هابك الدهر وصروفه فان شك الدهر في قولي فليحدث بالارض خطبا لان الارض وأهلها آمنون من الدهر وتصاريفه فلا يقدر ان يخيفهم هيبة لك

(فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمُ * وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا)

(الاعراب) تطرد بالتاء لا غير يحتمل أن يكون للخيل والممدوح ويطرد بالياء تحتها للجود لا غير هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ

(سَرَايَاكَ تَتْرَى وَالدُّمُسْتُقُ هَارِبٌ * وَأَصْحَابُهُ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَى)

(الغريب) تترى متتابعة متواترة قال الله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى أي متتابعة ونونها ابن كثير وأبو عمرو ونهبى أي منهوبة وهي فعلى وتترى هنا التي يخلف بعضها بعضا أي تأتي شيأ بعد شيء وأصلها وترى من الوتر فقلبت الواو تاء كما قلبت في التوراة وأصلها وورية على فوعلة من ورى الزند والدمستق اسم ملك الروم

(أَتَى مَرْعَشًا يَسْتَقْرِبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا * وَأَدْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا)

(الغريب) مرعش حصن ببلد الروم من أعمال ملطية (المعنى) انه لما أتى هذا الثغر أتاه مسرورا بنشاط فالبعيد عليه قريب لنشاطه فلما أقبلت اليه أدبر منهزما فالقريب عليه بعيد لخوفه وما لحقه من الذعر ففي اقباله أتى مسرورا كأن الارض تطوى له فلما أدبر طالت عليه الطريق التي استقربها ولقد أحسن القائل الناظر الى هذا المعنى

والله ما جئتكم زائرا * الا رأيت الارض تطوى لي * ولا أثنى عزمي عن بابكم * الا تعثرت باذيالي

(كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا * وَيَقْفُلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعْبَا)

(الاعراب) كذا التشبيه يريد كما انهزم كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة ويقفل يجوز فيه الكسر والضم قفل يقفل ويقفل اذا رجع (المعنى) كما ولى منهزما عنك كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة وكرجوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب فلما رجع الدمستق مرعوبا كان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره

(وهل)

(وهل ردّ عنه باللقان وقوفه * صدور العوالى والمطهمة القبا)

(الغريب) اللقان ثغر ببلاد الروم والمطهم الفرس الذى يحسن منه كل شئ على حدته والعوالى القنا والقب الخيل المضمرة والقب جمع أقب وهو الضامر البطن وامرأة قباء بينة القبب أى ضامرة من ضمور الخيل (المعنى) يريد ان الدمستق كان باللقان موضع ببلاد الروم فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنى عنه وقوفه وهل ردّ عنه الرماح والخيل

(مضى بعد ما التفّ الرماحان ساعة * كما يتلقى الهدب فى الرقدة الهدبا)

(الغريب) الرماحان يريد رماح الفريقين كقول ابى النجم * بين رماحى مالك ونهشل
والهدب اشفار العين يريد ان الهدبين يلتقيان اذا نام الانسان (المعنى) يقول انهزم الجمع بعد ما تشاجرت الرماح ساعة كما تختلط الاهداب الاعالى بالاسافل عند النوم وهذا مثل قول محمود بن الحسين ما التقينا بجهد ربى الا * مثل ما تلتقى جفون السليم

(ولكنه ولّى وللطعن سورة * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا)

(الغريب) السورة الارتفاع والحدة (المعنى) يقول انهزم وللطعن فى اصحابه ارتفاع وحدة اذا ذكرها لمس جنبه يقول هل اصابه شئ منه وقيل هرب وبقى من دهشه لايدرى ما يصنع فكان يلمس جنبه هل يجد روحه بين جنبيه من الذهول والفزع وهو على هذا من قول أبى نواس
اذا تفكرت فى هواى له * مسست رأسى هل طار عن بدنى

(وخلّى العذارى والبطاريق والقرى * وشعث النصارى والقرابين والصلبا)

(الغريب) العذارى جمع عذراء وهى البكر من النساء والبطاريق جمع بطريق وهم امراء الجيوش وفرسانه وشعث النصارى الرهبان والقرابين خواص الملوك واحدهم قربان والنصارى واحدهم نصرانى ونصرانية ونصرانة قال الشاعر
فكلتاهما خرت قليلا وأسجدت * كما أسجدت نصرانة لم تحنف
(المعنى) يريد انه انهزم وترك هؤلاء ولم يلتفت اليهم لهول ما رأى

(أرى كلنا يبغى الحياة بسعيه * حريصا عليها مستهاما بها صبا) في نسخة بنفسه بدل بسعيه

(الغريب) المستهام الذى يغلب عليه الحب فيهيم على وجهه ومنه هام يهيم وقد استهامه الحب والصبابة رقة الشوق ونصب الثلاثة أسماء الفاعل على الحال

(فحب الجبان النفس أورده التقى * وحب الشجاع النفس أورده الحربا)

(المعنى) يقول ان الجبان اتقى الحرب وترك القتال حبا لنفسه وخوفا على روحه والشجاع انما ورد الحرب دفعا عن مهجته ومحاماة على نفسه فكان فى ذلك بقاء نفسه وقيل الشجاع يرد الحرب اما للبلاء الحسن يشرف ذكره به فى حياته واما للقتل فيكون قد أبقى له ذكرا يقوم مقام حياته كقول حبيب سلفوا يرون الذكر عقبى صالحا * ومضوا يعدون الثناء خلودا

وكما قال الحصين بن الحمام المرى وهو من أبيات الحماسة

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن أتقدما

وكقول الخنساء نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أبقى لها

ومثل هذا ما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال لخالد بن الوليد وقد ودعه لحرب أهل الردة * احرص على الموت توهب لك الحياة وهذا يحتمل وجوها أحدها أنه اذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين والثاني ان ذكره يبقى بعده كما قال حبيب * ومضوا يعدون الثناء خلودا * والثالث ان الشجاع مهيب لا يهجم عليه أحد والمعنى يريد أبو الطيب أن الشجاع والجبان سواء في حب النفس وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم النفس المتجوهرة تأبى مقارنة الذل جدا وترى فناءها في طلب العز حياتها والنفس الدنيئة بضد ذلك ومنه بيت أبي الطيب هذا

(وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ * الى أَنْ يُرَى اِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبَا)

(المعنى) هذا البيت من أحسن المعاني التي تميل النفس اليها ولو لم يكن له غير هذين البيتين هذا والذي قبله لكفياه يريد ان الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما فيه ويحرم الآخر حتى كأن احسان المرزوق ذنب للمحروم مثاله أن يحضر الحرب رجلان يغنم احدهما ويحرم الآخر فالاخذ من المغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك مسافران سافر فربح احدهما وخسر الثاني فبعد السفر من الرابح احسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه واشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما وانما ذكر اختلاف الرزقين وهذا كما أنشد ابن الاعرابي يخيب الفتى من حيث يرزق غيره * ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه وهذا يدل على أنه ليس لاحد فعل ولا قدرة وقد يرزق العاجز ويحرم الحريص الذي لا يفتر وما أحسن قول القائل ومن ظن ان الرزق يأتي بحيلة * لقد كذبته نفسه وهو آثم

يفوت الغنى من لا ينام عن السرى * وآخر يأتي رزقه وهو نائم

قوله فالاخذ الخ عبارة الواحدي فحضور الحرب احسان من الغانم ذنب للمحروم وقد تصرف فيها فتأملها

(فَأَضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوقِ بَدْئِهِ * الى الأَرْضِ قَدْ شَقَّ الكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا)

(الاعراب) روى ابن جني من فوق برفع القاف وبدؤه بالرفع ايضا جعل فوق معرفة وبناه كقبل وبعد واراد فوقه فلما حذف الهاء بناه كقبل وبعد ورفع بدؤه على الابتداء قال الواحدي على رواية ابن جني لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه لانه يقول أضحت هذه القلعة يعني مرعشا كأن سورها من فوق بدئه أي من اعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه في السماء والتراب برسوخه في الارض وهو كقول السموأل لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به * الى النجم فرع لا يرام طويل

انتهى كلامه (المعنى) قال الخطيب وجماعة ممن شرح الديوان يريد أن هذه القلعة لعلوها في الجو كأنها ابتدئ بها من الجو فأسست منها فشقت الكواكب والترب يعني الذي ارتفع منها الى الجو والهواء فكأنها مقلوبة اساسها في السماء وأعلى حائطها الى الارض

(تَصُدُّ الرِّياحُ الهُوجُ عنها مخافةً * وتَفزَعُ منها الطَّيرُ أن تَلقُطَ الحَبّا)

(الاعراب) مخافة مفعول من أجله وعنها متعلق بتصد وان تلقط فى موضع نصب على حذف حرف الجر اى من ان تلقط على أحد المذهبين (المعنى) يقول ان الرياح الهوج وهى جمع هوجاء وهى التى لا تستقيم فتارة تأتى من هنا وتارة تأتى من هنا تقصر عن أعلاها خوفا من أن تصيردون الوصول اليه وكذلك الطير تخاف ان ترتقى اليها وقال القاضى ابو الحسن الجرجانى يريد أن هذه الرياح لا تأتيها خوفا من سياسته والطير حذرا من ان يجرى عليها اذا التقطت الحب ما توجبه حال جناية المتناول بغير اذن وقال هذا منقول من قول الطائى

فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه

وهذا كقول الآخر وكانت لا تطير الطير فيها * ولا يسرى بها الليل سارى

(وتَرْدِى الجِيادُ الجُرْدُ فوقَ جِبالِها * وقد نَدَفَ الصِّنَّبْرُ فى طُرْقِها العُطْبا)

(الغريب) الجرد القصار الشعر وهو من علامات العتق وتردى من الرديان وهو ضرب من العدو ترجم فيه الارض بحوافرها والصنبر السحاب البارد وقيل هو من ايام العجوز وهى سبعة ايام وانشدوا فيها ذهب الشتاء بسبعة غبر * بالصن والصنبر والوبر

وبآمر واخيه مؤتمر * ومعلل وبمطفئ الجمر

ويقال ان عجوزا كان لها سبعة اولاد خرج كل واحد منهم فى يوم من هذه الايام فقتله البرد والعطب القطن (المعنى) يقول خيلك ترجم الارض بحوافرها فوق جبال هذه القلعة التى قد امتلأت طرقها بالثلج فكأنه قطن ندفه السحاب فى أيام العجوز

(كَفَى عَجَباً أنْ يَعْجَبَ النّاسُ أنّهُ * بَنَى مَرْعَشاً تَبّاً لآرائِهِمْ تَبّا)

(الاعراب) اعلم ان كفى التى بمعنى اجزأ أووفى تتعدى الى مفعول واحد كقولك كفانى درهم أى أجزأنى وكفانى قرضا أى أغنانى وهذه من هذا الباب وكفى أيضا تتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان منعته وفى الكتاب العزيز فسيكفيكهم الله فهما مختلفان معنى وعملا فقوله ان يعجب فاعل كفى وعجبا مفعوله وان فى موضع نصب على أحد المذهبين باسقاط حرف الجر وتبا مصدر وهو دعاء (الغريب) التب القطع والهلاك والخسران قال عز وجل تبت يدا أبى لهب وتب أى خسرت وهلكت (المعنى) يريد كفى من العجب أن يعجب الناس من بنى هذه القلعة وتبا لآرائهم حيث لم يعلموا أنه يقدر على ما يقصده فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره

(وما الفَرْقُ ما بَيْنَ الأنامِ وبَيْنَهُ * اذا حَذِرَ المَحْذُورَ واستَصْعَبَ الصَّعْبا)

(المعنى) يريد اذا كان يخاف ما يخافه غيره فأى فرق بينه وبين غيره واذا صعب عليه ما يصعب على غيره فأى تمييزله عن غيره وانما يتميز عن غيره لانه لا يتعذر عليه أمر ولا يخاف شيأ

(لأمْرٍ أعَدَّتْهُ الخِلافَةُ لِلعِدَى * وسَمَّتْهُ دونَ العالَمِ الصّارِمَ العَضْبا)

(الغريب) الصارم السيف القاطع والعضب أيضا القاطع عضبه عضبا أى قطعه وعضبته بلسانى أى شتمته ورجل عضاب أى شتام (المعنى) يريد ان الخلافة لما سمته دون الناس بسيف دولتها أعدته لأمر من الامور

(وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الاسِنَّةُ رَحْمَةً * وَلَمْ يَتْرُكِ الشَّامَ الأَعَادِى لَهُ حُبَّا)

(الاعراب) رحمة وحبا مصدران مفعولان من اجله (المعنى) يريد ان الاعداء لم ينهزموا رحمة له ولا أجلوا عن الشام محبة له وانما فعلوا ذلك فرقا منه كقول مروان بن ابى حفصة

وما احجم الاعداء عنك بقية * عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

وبيت هذا أحسن لانه أتى المعنى فيه وابو الطيب بين علة الانهزام فى البيت الذى بعده

(وَلَكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ * كَرِيمُ الثَّنَا مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبَّا)

(الغريب) النثا بتقديم النون مقصور يكون فى الشر والخير يقال نثوت الكلام نثوا اذا أظهرته والثناء الممدود بتقديم الثاء يكون فى الخير وقال قوم بالعكس (المعنى) يريد ان أصحاب الاسنة نفاهم عن الشام صاغرين اذلاء رجل كريم الخبر يحسن الخبر عنه لم يسب قط لانه غير مستحق لذلك لانه لم يأت ما يستحق عليه أن يسب ولا هو سب احدا لانه أرفع أن يذكر الفحش والخلق وقوله غير كريمة أى أصحاب الاسنة نفاها هذا الكريم غير كريمة فغير حال العامل فيها نفاها ومعنى البيت من قول الآخر

اعدد ثلاث خصال قد عددن له * هل سب من احد او سب أو بخلا

(وَجَيْشٍ يُثَنِّى كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ * خَرِيقُ رِيَاحٍ وَاجَهَتْ غُصُنًا رَطْبَا)

(الاعراب) وجيش عطف على قوله كريم والضمير فى كأنه عائد الى الجيش (الغريب) الخريق الريح الشديدة وقيل هى اللينة وهى من الاضداد والطود الجبل العظيم (المعنى) يقول هذا الجيش يكاد يشق الطود وهو الجبل العظيم نصفين لكثرته تسمع صوته كالريح الشديدة اذا مرت باغصان رطبة وهو من قول الشاعر

كأن هبوبها خفقان ريح * خريق بين أعلام طوال

(كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ * فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبَا)

(المعنى) يقول عجاجة هذا الجيش حجبت نجوم السماء فكأن النجوم خافت مغاره فاستترت بالعجاج عنه حتى لا يراها وهو معنى حسن أخذه الحيص بيص بقوله

نفى واضح التشريق عن أرض ربعه * دخان قدور أو عجاجة مصدم

ومغاره اغارته وقوله حجبا جمع حجاب ككتاب وكتب وشهاب وشهب

(فَمَنْ كَانَ يُرْضِى اللُّؤْمَ وَالْكُفْرَ مُلْكُهُ * فَهَذَا الَّذِى يُرْضِى الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّا)

(المعنى) قال الواحدى يعنى من كان لئيما كافرا فى ملكه فهذا كريم مؤمن يرضى المكارم بجوده

والله

والله تعالى بجهاده فى سبيله وقال الشريف ابن الشجرى فى أماليه الاشارة فى هذا الى الملك لا الى الممدوح لامرين أحدهما لو أراد الممدوح لقال فأنت الذى ترضى لان الخطاب فى مثل هذا أمدح والآخر انه أشار الى الملك فجعل الارضاء له لان الارضاء الاول مسند الى الملك فوجب أن يكون الارضاء الثانى كذلك لان وجه الاشارة اليه لان قوله ملكه قد دل عليه كما توجهت الاشارة فى الضمير الى الصبر من قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لدلالة صبر عليه وكما عاد الضمير الى الملك من قول القطامى هم الملوك وأبناء الملوك هم * والآخذون به والساسة الاول قال وكان الوجه لابى الطيب أن يقول فى المقابلة يرضى المكارم والايمان ليقابل بالايمان الكفر كما قابل بالمكارم اللؤم ولكن لما اضطرته القافية وضع لفظة الرب موضع الايمان فكان ذلك فى غاية الحسن لان المراد فى الحقيقة ارضاء أهله وارضاء أهله تابع لارضاء الله تعالى

(وقال يعاتب سيف الدولة)

((أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبَا * فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا))

(الاعراب) عاتبا حال أمضى السيوف خبر ابتداء محذوف تقديره هو أمضى السيوف مضاربا فى نصبها ثلاثة أوجه تمييز وباسقاط حرف الجر أى فى مضارب وقيل مفعول لاجله وقد جاء التمييز بالجمع فى قوله الاخسرين أعمالا (المعنى) يقول لم غضب وما سبب غضبه فما أعرف لى ذنبا أوجب غضبه على وقوله أمضى السيوف أى لا سيف أمضى منه مضربا

((وَمَالِى اِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ * تَنَائِفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَاسِبَا))

(الغريب) التنائف جمع تنوفة وهى المفازة والسباسب جمع سبسب وهى الارض البعيدة القفر (المعنى) يقول مالى بعيدا عنه اذا اشتقت اليه رأيت بينى وبينه مفاوز وقفارا بعد ما كنت قريبا منه وهو قوله

((وَقَدْ كَانَ يُدْنِى مَجْلِسِى مِنْ سَمَائِهِ * أُحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا))

(المعنى) انه جعل مجلسه كالسماء لعلو قدره وجعل من حوله كالكواكب وجعله كالبدر بينهم وقال الخطيب شبه مجلسه بالسماء وجعله بدرا وحوله كواكب فهو كقوله أيضا

أقلب منك طرفى فى سماء * وان طلعت كواكبها خصالا

((حَنَانَيْكَ مَسْئُولًا وَلَبَّيْكَ دَاعِيًا * وَحَسْبِى مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا))

(الاعراب) المنصوبات كلها على الحال وقال الخطيب على التمييز وحنانيك كلمة موضوعة موضع المصدر استعملت مثناة كانه حنان بعد حنان أى تحننا بعد تحنن وكذلك لبيك من لب به اذا لزمه هذا مذهب سيبويه وقال يونس الياء فيها منقلبة عن ألف اجراها مجرى على والى تبقى مع المظهر وتنقلب مع المضمر (المعنى) حسبى كفانى وقوله حسبى موهوبا أى انا أشكر من وهبنى وأنشر ذكره وكفى به واهبا أى أشرف الواهبين

((أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ اِنْ كُنْتُ صَادِقًا * أَهَذَا جَزَاءُ الْكِذْبِ اِنْ كُنْتُ كَاذِبَا))

فى نسخة فيه بدل فيها

(المعنى) يقول ان كنت صادقا في مديحك فعاملني معاملة الصدق وان كنت كاذبا فليس هذا جزاء الكاذبين لاني ان كذبت فقد تجملت لك في القول فتجمل لي أيضا في المعاملة

(وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ * مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ المَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبَا)

(المعنى) ينظر الى قوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له يريد ان كان ذنبي ذنبا لا فوقه ذنب فالتوبة من الذنب محو لا فوقه محو

(وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها شيء غير مذهب فأمر بتذهيبها)

(أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الحَدِيدُ بِهِ * وَخَاضِبِيهِ النَّجِيعُ وَالغَضَبُ)

(الاعراب) وخاضبيه عطف على ما وجمع الخاضب بين جمع التصحيح لانه أراد من يعقل وما لا يعقل كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الآية كأنه خلط الجميع وكنى عنهم بما يكنى به عمن يعقل وذكر الغضب مجازا وأراد صاحبه وقال ابن فورجة خفض خاضبيه على القسم أي وحق خاضبيه وجعل الغضب خضابا للحديد لانه يخضبه بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك لان الغضب يحمر منه الانسان وهذا كقولك أحسن ما يخضب الخدود الحمرة والخجل لان الخجل يصبغ الخد أحمر فلما كانت الحمرة تابعة للخجل جمعها وهو يريد الدم وحده ويكون الغضب تأكيدا أتى به على القافية وقد صحت الرواية عن المتنبي وخاضبيه على التثنية كان النجيع خاضب والذهب خاضب وأحسنهما الدم انتهى كلامه وقال غيره جعل الغضب في اللفظ خضابا على أحد أمرين اما ان يكون لاشتمال الغضب عليهم صار كالخضاب واما ان يكون حذف وأراد أحسن خضاب الحديد خضاب الدم وأحوال خاضبيه الغضب والهاء في به عائدة على ما يخضب المقدر بالمصدر

(فَلَا تَشِينَنْهُ بِالنُّضَارِ فَمَا * يَجْتَمِعُ المَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ)

(الغريب) النضار الذهب وقيل الخالص من كل شيء وقد بيناه عند قوله سال النضار (المعنى) لا تشنه بالاذهاب فانه اذا أذهب ذهبت سقايته وهي ماؤه

(وتشكى سيف الدولة من دمل فقال فيه)

(أَيَدْرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ * وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الفَلَكِ الخُطُوبُ)

(الغريب) أرابك أي أفزعك يقال أرابه اذا أوقع به الريبة بلا شك وأراب اذا لم يصرح بالريبة وقيل رابه وأرابه اذا أفزعه وأوقع به شيأ يشك في عاقبته أخيرا يكون أم شرا (المعنى) أي هل يدري الدمل من يريب أي من حل ويريب روي بضم الياء وفتحها وروايتي عن عبد المنعم النحوي بالضم وعن الشيخ أبي الحرم بالفتح وجعله فلكا لعلو قدره ثم قال تعجبا وهل يرقى اليك شيء وأنت عال كالفلك وليس اليك مصعد

(وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ * فَقُرْبُ أَقَلِّهَا مِنْهُ عَجِيبُ)

(الاعراب)

(الاعراب) السكاية في أقلها تعود الى كل داء (المعنى) يقول لا تطيق الادواء أن تحل بك فمن العجب أن يقربك أقلها أى أقل الادواء وجعل للادواء همة مجازا

(يُجَمِّشُكَ الزمانُ هوىً وحُبًّا * وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحَبِيبُ)

(الغريب) التجميش كلمة مولدة وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين وقيل هو مرض غير مؤلم وقيل هو مأخوذ من الجش وهو الحلب بأصبعين والمراد به مس برفق (المعنى) يريد أن الذى أصابك هو لعب من الزمان لحبه لك لانك جماله وأشرف أهله وان تأذيت فقد يكون من الاذى ما يكون مقة من المؤذى وهو للحب والمقة المحبة وهى محذوفة الواو والاصل ومق

(وكيفَ تُعِلُّكَ الدنيا بشيءٍ * وأنتَ لِعِلَّةِ الدنيا طبيبُ)

(المعنى) انك طبيب الدنيا تنفى الظلم عن أهلها والعيوب والفساد وتقوّم المعوج فكيف تعلك وأنت طبيبها من علتها

(وكيفَ تَنُوبُكَ الشَّكوى بداءٍ * وأنتَ المُستَغاثُ لِمَا يَنُوبُ)

(المعنى) يتعجب كيف ينوبه المرض وهو المستغاث به لما ينوب من الزمان

(مَلِلْتَ مُقامَ يومٍ ليسَ فيهِ * طِعانٌ صادقٌ ودمٌ صَبيبُ)

(الغريب) الصبيب المصبوب وماء صبيب وصبب قال الراجز ينضح ذفراء بماء صبيب * والصبيب ماء ورق السمسم والمقام بمعنى الاقامة ويفتح ويضم وبه قرأ القراء فقرأ ابن كثير فى مريم خير مقاما بضم الميم الاولى وقرأ حفص لا مقام لكم بالضم وقرأ نافع وابن عامر ان المتقين فى مقام أمين بالضم فهذه مقامات القرآن (المعنى) يقول أنت من عادتك الطعان فى الاعداء وسفك دمائهم فاذا أقمت يوما واحدا لم تفعل هذا مللت وطلبت الخروج الى العدو حتى تصب دماءهم

(وأنتَ المرءُ تُمرِضُهُ الحَشايا * لِهِمَّتِهِ وتَشفيهِ الحُروبُ)

(الغريب) الحشايا جمع حشية وهى الفرش المحشوة والحشايا معدولة عن المحشوة (المعنى) انك رجل اذا نام على الفرش المحشوة وجد الما لا لذة لانه لا يصلح له الا الحرب فكأن هذه تمرضه وهذه تشفيه وهذا من الكذب الذى يستحسنه الشعراء

(وما بكَ غيرُ حُبِّكَ أن تَراها * وعِثْيَرُها لأرجُلِها جَنِيبُ)

(الاعراب) الضمير فى تراها عائد الى الخيل ولم يجر لها ذكر الا أنه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب والطعان ثم ذكر بعد ما يدل عليها والعثير الغبار وان ترى فى موضع نصب بالمصدر المضاف وهو حبك (الغريب) الجنيب المجنوب (المعنى) يقول ما بك من مرض ولكنك تحب الملاقاة للعدو بخيل تثير غبارا وهى تمشى فى ظل ذلك الغبار ويجوز أن يريد أن الغبار يتبعها فهى كأنها تقود ذلك الغبار لان الشخص اذا سار فى الشمس يتبعه ظله فكأنه يجنبه أى يقوده والمعنى اذا

فى نسخة الليث بدل المرء

كنت تحب هذا ومنعك عنه الدمل فاقبت لذلك

((مُجَلِّحَةً لَهَا أَرْضُ الأَعَادِي * وَلِلسُّمْرِ المَنَاخِرُ وَالجُنُوبُ))

(الغريب) مجلحة حال للخيل وهى من صفتها وروى الخوارزمى مجللة أى قد أجلت لها أرض الاعداء فهى تطؤها (المعنى) يقول هذه الخيل مجلحة أى مصممة ماضية لها أرض الاعادى تطؤها وللسمر يريد القنا مناخرهم جمع منخر وجنوبهم تخرقها بالطعن

((تُقَرِّطُهَا الأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ * فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبَتْ قَرِيبُ))

(الغريب) قرط الفارس عنان فرسه اذا ألقاه وأرخاه الى الاذن وهى موضع القرط أو مديده فى العنان حتى يصل الى ذلك الموضع والقرط فى أسفل الاذن والشنف فى اعلاها فالتقريط هنا أولى من التشنيف (المعنى) يقول ارخ لها الاعنة حتى ترجع الى بلد العدو فليس يبعد عليها ما طلبت لسرعتها فالفارس اذا أرسل يده فى العنان أمكن الفرس العدو

((إِذَا دَاءٌ هَفَا بُقْرَاطُ عَنْهُ * فَلَمْ يُعْرَفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ))

(الغريب) هفا ذهب وهفا الطير بجناحه اذا خفق وطار قال الراجز

وهو اذا الحرب هفت عقابه * من حز حرب تلتظى حرابه

وهفا الشئ فى الهواء اذا ذهب والضريب المثل والشكل والشبه والضريب الصقيع يقع على الارض فهى أرض مضروبة وضريب (المعنى) قال الواحدى لم يعرف ابن جنى ولا ابن فورجة معنى هذا البيت وخبطا فيه فى كتابيهما لانه لم يعلم الداء الذى غفل عنه بقراط ولم يذكره فى طبه وذلك ان الداء الذى ذكره أبو الطيب هو ان يقيم يوما من غير حروب وان الحشايا تمرضه وان شفاءه الحرب وذكر أنه ليس به علة غير حب الحرب وهذا لم يذكره بقراط لانه ليس فى طبه ان من مرض من ترك الحرب بأى شئ يداوى فقال أبو الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضريب أى شبيه لانه لا يعرف أحد يمرض لترك الحرب انتهى كلامه وقال جماعة من شراح هذا الديوان أصح ما يقال أذا بفتح الهمزة وهى للتقرير أو للاستفهام المحض كأنه لما ذكر سيف الدولة وأنه أحب الحرب قال أهذا الداء الذى لم يعرفه بقراط أو رفع داء بفعل مضمر تقديره اذا اعضل داء ثم فسره بقوله هفا ويروى اذا داء وتكون الهمزة للنداء والمعنى يا ذا داء أى انت يا سيف الدولة صاحب داء غفل عنه وأعضل بقراط وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد وجعل لم فى موضع ليس لمضارعتها فى النفى لها

((بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الوَضَّاءِ تُمْسِي * جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ))

(الغريب) الوضاء والوضىء المبالغ فى الوضاءة وهى الحسن وهذا كله للمبالغة يقال كرام وطوال (المعنى) يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب لان الشمس تغيب ليلا وهذا شمس موجودة ليلا ونهارا

((فَأَغْزُو مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي * وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ))

(وَلِلْحُسَّادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِحُّوا * عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا)

(الاعراب) ان يشحوا فى موضع نصب باسقاط حرف الجر على احد المذهبين (المعنى) يريد انى اعذر الحساد فى شحهم أى بخلهم بالنظر اليه يقال شح يشح و يشح وكلاهما جائز وهما من فعل

(فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ * عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ)

(المعنى) يريد أن القلوب تحسد العيون على نظرهذا الممدوح فاذا احسده أحد على هذا كان معذورا

(وقال فيه لما ظفر ببنى كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة)

(بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبِثَ الذِّئَابُ * وَغَيْرَكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضِّرَابُ)

(الاعراب) راعيا وصارما حالان وقيل تمييزان (المعنى) يريد اذا كنت الحافظ للرعية لم يقدر عليهم أحد يضر لخوفهم منك وبغيرك يعبث الذئاب فى حال رعيه وسياسته ويثلم الضراب غيرك فى حال قطعه واذا كنت أنت الراعى لم يعبث الذئاب بسوامك واذا كنت أنت الصارم لم يثلمك الضرب

(وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا * فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ)

(الاعراب) طرا فى نصبه وجهان قوم يقولون على المصدر وقوم يقولون على الحال (المعنى) أنت تملك الجن والانس فكيف يكون لبنى كلاب أن تملك أنفسها ثم ذكر عذرهم

(وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ * يُعَافُ الْوِرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ)

(الاعراب) معصية نصب على المصدر لان تركوك فى معنى عصوك وقيل هى حال (المعنى) يريد انك لما طلبتهم انهزموا خوفا منك لا عصيانا والورد هو الورود واذا كان الشراب الموت كره وروده

(طَلَبْتَهُمُ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى * تَخَوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَهُ السَّحَابُ)

(الاعراب) أن فى موضع نصب بتخوف تقديره تخوف السحاب تفتيشك لانك طلبتهم على كل مياه البادية فخاف السحاب ان تفتشه لانه حامل الماء

(فَبِتَّ لَيَالِيًا لَا نَوْمَ فِيهَا * تَخُبُّ بِكَ الْمُسَوَّمَةُ الْعِرَابُ)

(الغريب) المسومة المعلمة ذوات الشيات وتخب تعدو بك فى طلبهم لا تعرف النوم

(يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ * كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ)

(الغريب) العقاب طير من سباع الطير والعقاب أيضا الراية والجيش الجماعة وجيش فلان جمع الجيوش واستجاشه طلب منه جيشا (المعنى) انه شبهه وهو فى قلب الجيش بعقاب تهز جناحيها

وهو في وسطهم والجيش يضطرب للسير

(وتسأل عنهم الفلوات حتى * أجابك بعضها وهم الجواب)

(المعنى) جعل طلبه لهم كالسؤال عنهم والظفر بهم كالجواب وهما استعارتان وليس ثم سؤال ولا جواب وهذا مجاز والفلوات جمع فلاة وهي الارض الواسعة وهي مأخوذة من فلوته بالسيف اذا قطعته فهي على هذا تحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لانقطاعها عن الناس والثاني لانها تفلي أي تقطع والثالث لانها تقطع من سار فيها

(فقاتل عن حريمهم وفروا * ندى كفيك والنسب القراب)

(المعنى) انهم لما فروا وهربوا وظفر بحريمهم حماهم ومنعهم من السبي فقاتل دون حريمهم ندى كفك والنسب القراب وهو القريب الذي بينك وبينهم ولم يكن ثم قتال وانما لما حماهم جعله قتالا عنهم استعارة أي هذان ردا عنهم

(وحفظك فيهم سلفي معد * وأنهم العشائر والصحاب)

(المعنى) يريد وقاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معد يريد ربيعة ومضر لانه من ربيعة وبنو كلاب من مضر وربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان وهم عشائرك وهم الصحاب بمعنى أصحابك والصحاب جمع صاحب

(تكفكف عنهم صم العوالي * وقد شرقت بظعنهم الشعاب)

(الغريب) تكفكف أي تكف والمعنى واحد واللفظة مختلف مثل فكبكبوا أي كبوا والعوالي الرماح وظعنهم جمع ظعينة وهي المرأة مادامت في الهودج ثم كثر حتى قيل للمرأة ظعينة وان لم تكن في هودج والجمع ظعائن وظعن (المعنى) يريد انك تكف عنهم الرماح وقد امتلأت شعاب الجبال بظعنهم

(وأسقطت الاجنة في الولايا * وأجهضت الحوائل والسقاب)

(الغريب) الاجنة جمع جنين وهو الولد في بطن أمه قال الله تعالى واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم والولايا جمع ولية وهي شبه البرذعة تجعل على سنام البعير وقيل هي كساء يجعل تحت البرذعة وأنشد سيبويه ومعشر الظهر ينبو عن وليته * ما ربه حج في الدنيا ولا اعتمرا واجهضت اسقطت والولد مجهض وجهيض والحوائل جمع حائل وهي الانثى من أولاد الابل والسقاب جمع سقب وهو الذكر منها (المعنى) يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من التعب في هربهم اسقطت النساء في براذع الجمال واسقطت نوقهم أولادها ذكورها واناثها

(وعمرو في ميامنهم عمور * وكعب في مياسرهم كعاب)

(المعنى) يريد انهم لما انهزموا وتفرقوا فصارت عمرو وهي قبيلة من بني كلاب عمورا يدعي كل قوم لتفرقهم عمرا وكذلك كعب وفي معناه لكعب بن مالك

رأيت الصدع من كعب وكانوا * من الشنآن قد صاروا كعابا

وقال الواحدي عمرو ذهبت بمينا فصارت عمورا وكعب ذهبت شمالا وتفرقت فصارت كعابا وانشد بيت كعب

﴿ وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا * وَخَاذَلَهَا قُرَيْظٌ وَالضِّبَابُ ﴾

(المعنى) يريد ان هذه القبائل لما انهزموا خذل بعضهم بعضا التشاغلهم بأرواحهم وجعل أبا بكر قبيلة فلذلك أنث وروى قريظ بالظاء والضاد

﴿ اذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ * تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرِّقَابُ ﴾

(المعنى) قال الواحدي قال ابن جني التخاذل التأخر واذا تأخرت الجمجمة والرقبة تأخر الانسان أي لما سرت وراءهم كان رؤسهم تأخرت لادراكك اياهم وان كانت في الحقيقة قد أسرعت قال أبو الفضل العروضي ما أبعد ما وقع من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو أن يضربها بالسيف فيقطعها او يفصل بينهما فتتساقطا فكان كل واحد منهما خذل صاحبه وقد رجع أبو الفتح الى مثل هذا القول فذكر قريبا من هذا المعنى قال الواحدي والذي عندي في معنى هذا البيت غير ماذكراه وهو انه يقول ان الرؤس تتبرأ من الاعناق والاعناق منها خوفا منك فلا يبقى بينهما تعاون كما قال * أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه * وهذا المعنى أراده الخوارزمي فذكره في ثلاثة أبيات فقال

وكنت اذا نهدت لغزو قوم * واوجبت السياسة أن يبيدوا
تبرأت الحياة اليك منهم * وجاء اليك يعتذر الحديد
وطلقت الجماجم كل قحف * وأنكر صحبة العنق الوريد

انتهى كلامه وقال الخطيب وأبو العلاء أصل التخاذل التأخر أي لما اقمت سيوفك تأخرت وتخاذلت أي تساقطت لما ضربت بالسيوف وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا ضعفتا

﴿ فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكَرَّمَاتٍ * عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ ﴾

(الغريب) الملاب ضرب من الطيب فارسي معرب قال جرير

تطلي وهي سيئة المعرى * بصن الوبر تحسبه ملابا

(المعنى) يريد أن نساء بني كلاب لما ظفر بهم أخذ نساءهم فرجعن مكرمات عليهن قلائدهن وطيبهن لم يذهب منهن شيء وعدن الى أماكنهن مكرمات عن السبي

﴿ يُثِبْنَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا * وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُولِي الثَّوَابُ ﴾

(المعنى) انهن يشكرنك على ما أوليتهن من الاحسان وأين موقع الثواب مما توليه لان احسانك لا يقابل بشيء بل هو اعظم من ذلك

﴿ وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْنًا * وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ ﴾

(المعنى) يقول لا عيب يلحقهن في أخذك اياهن وصيانتهن لانهن منك وكانهن عند أهلهن

وأزواجهن لانهن مكرمات

(وَلَا فِى فَقْدِهِنَّ بَنِى كِلَابٍ * اِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ)

(المعنى) يقول انهن ليس عليهن غربة وان بعدن عن أزواجهن وأقاربهن اذا رأينك لانهن من أهلك وعشيرتك فكانهن عندك فى أوطانهن لم يغتربن لمقامهن عندك

(وَكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ فِى أُنَاسٍ * تُصِيبُهُمْ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ)

(المعنى) يقول كيف يتم بأسك يتعجب من هذا أى لا يتم بأسك فى قوم اذا نالهم مكروه نالك فلا ترى أن تصيبهم بمكروه لانهم قومك فاذا أصبتهم بمكروه أصبت به نفسك وهذا المعنى كثير وأول من اخترعه قيس بن زهير العبسى فقال فان أك قد بردت بهم غليلى * فلم أقطع بهم الا بنانى وقال الحرث بن وعلة من أبيات الحماسة قومى هم قتلوا أميم أخى * فلئن رميت يصيبنى سهمى فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمى

وقال العديل وانى وان عاديتهم أو جفوتهم * لتألم مما عض أكبادهم كبدى

وأحسن فيه على الجميع النميرى بقوله فانك حين تبلغهم أذاة * وان ظلموا لمحترق الضمير

(تَرَفَّقْ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ * فَاِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِى عِتَابُ)

(المعنى) يريد انهم ان كانوا جنوا وأخطؤا فترفق بهم فان من رفق بمن جنى عليه كان رفقه عتابا والرفق بالجانى والاحسان اليه يجعله عبدا لك فهو كقوله * وما قتل الاحرار كالعفو عنهم *

(وَاِنَّهُمُ عَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا * اِذَا تَدْعُو لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا)

(وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمُ وَلَيْسُوا * بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا)

(الغريب) الخطأ نقيض الصواب وقد يمد يقال منه أخطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا يقال أخطيت الا شاذا والخطء بالكسر الذنب قال الله تعالى انه كان خطأ كبيرا تقول منه خطئ يخطأ خطأ وخطأة على فعلة والاسم الخطيئة على فعيلة ولك أن تشدد الياء لان كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء وتدغم فتقول فى مقروء مقروّ وفى خطيئة خطيّة ولذا وقف حمزة على هذا وشبهه دون الوصل وقال أبو عبيدة خطئ وأخطأ بمعنى واحد وهما لغتان وأنشد لامرئ القيس * يالهف هند اذ خطئن كاهلا * هذا البيت لامرئ القيس وله قصة وقبله * القاتلين الملك الحلاحلا * يالهف وهند هذه هى امرأة أبيه لم تلد لابيه حجر شيأ فخلف عليها امرئ القيس وخرج فى طلب بنى كاهل فاوقع بحى من بنى كنانة وهو يظن انهم من كاهل وكاهل بطن من بنى أسد وقال الاموى المخطئ من أراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد ما لا ينبغى وتخاطأه وتخطأه أى أخطأه قال أوفى بن مطر المازنى

الا أبلغا خلتى جابرا * بأن خليلك لم يقتل تخطأت النبل أحشاءه * وأخر يومى فلم يعجل

وجمع الخطيئة خطايا وكان الاصل خطائئ مثل فعائل فاجتمعت الهمزتان فقلبت الثانية ياء

لانّ قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو مع ذلك معتل فقلبت الياء ألفا وقلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين وجمعها أيضا خطيا آت يقال خطيئة وخطايا وخطيا آت وقراءة أبي عمرو في جميع القرآن على الجمع الاول وقال بعضهم يقال أخطأ في الحساب وخطئ في الدين (المعنى) أنه يعتذر لهم الى سيف الدولة يقول ان كانوا مخطئين فليس هم باول من أخطأ وقد تابوا والتوبة تجب ما قبلها وهم عبيدك حيث كانوا واذا دعوتهم للموت أجابوك وكلهم اعتذر اليك

(وأنت حياتهم غضبت عليهم * وهجر حياتهم لهم عقاب)

(المعنى) يريد أن حياتهم برضاك عنهم فاذا غضبت عليهم غضبت عليهم الحياة ولا عقوبة فوق هجر الحياة وهذا من أحسن ما يكون

(وما جهلت أياديك البوادي * ولكن ربما خفي الصواب)

يريد أن هؤلاء البوادي ما جهلوا نعمك بعصيانك والبوادي أهل البدو وهو فاعل جهلت ولو كانت البوادي صفة للايادي لكان حقها النصب وسألت شيخنا أبا محمد عبد المنعم النحوي عند قراءتي عليه عن هذا البيت وقلت له يجوز أن يكون البوادي نعتا للايادي والبوادي في نصف البيت فكأنه على الوقف وهو موضع وقف كقولك أجبت الداعي وقد يوقف على قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي بالسكون ويكون فاعل جهلت مضمرا فيها فقال لي أنت مقرئ وقد قست ومع هذا أنت حنفي فصوّب ما قلت ويكون البوادي على هذا السابقات التي بدت اليهم وقوله ولكن ربما خفي الصواب من أحسن ما قيل وهو من الحجاز بنوته التي أعجزت غيره وقد ذكرناها جملة عند قوله * وبضدها تتبين الاشياء *

(وكم ذنب مولده دلال * وكم بعد مولده اقتراب)

(المعنى) يقول الذنب يتولد من الدلال والبعد يأتي من القرب وذلك أن صاحب الذنب يأتي بذنب وهو يظنه دلالا وقد يكون بعده سببه القرب وهو من أحسن الاشياء وهو حكمة من أحسن الكلام وقد جمع فيه معاني

(وجرم جره سفهاء قوم * وحل بغير جارمه العذاب)

(الاعراب) وجرم معطوف على ذنب تقديره وكم جرم وقيل هو مجرور برب المقدرة أي ورب جرم (الغريب) السفهاء جمع سفيه كفقيه وفقهاء وهم الجهال ومن لا عقل له والجرم الذنب يقال جرم وأجرم (المعنى) يريد كم جرم أو رب جرم وهو الذنب والجناية جناه سفيه تنزل العذاب بغيره وهذا من أحسن الكلام والحكمة وهو منقول من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال الحجاج والله لآخذن المحسن بالمسيء والطائع بالعاصي وقال هذا المعنى جماعة منهم امرؤ القيس وقاهم جدهم ببني أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب

وقال آخر رأيت الحرب يجنيها رجال * ويصلى حرها قوم براء

وقال آخر جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به * ان الفتى يابن عم السوء مأخوذ

قوله ثم استثقلت الجمع الذي قاله الاشموني في شرح الفية ابن مالك غير هذا فتأمل اه

وقال آخر نصد حياء أن نراه باعين * جنى الذنب عاصيها فليم مطيعها

وقال النابغة * كذى العر يكوى غيره وهو راتع * وقال البحترى

ولا عذر الا أن حلم حليمها * يسفه فى شر جناه خليعها

(فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمُ عَلِيًّا * فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ)

(المعنى) ان كانوا بسبب جرمهم خافوا عليا وهو سيف الدولة فانه يرجى العفو عنده كما يهاب لانه جواد مهيب

(وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ * فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ)

(المعنى) يريد ان كان سيف الدولة لغير دولتهم فهو ولى نعمتهم لان جلودهم نبتت من انعامه واكتست من خلعه عليهم

(وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَتُوا وَأَثُّوا * وَفِى أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا)

(الغريب) اثوا التفوا وكثروا يقال اث النبات اذا كثر والتف يئث اثاثة ونبات أثيث وشعر أثيث ونسوة أثاث كثيرات اللحم قال رؤبة

ومن هواى الرجح الاثاث * تميلها أعجازها الاواعث

والرباب غيم متعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد قال الشاعر

كان الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل

(المعنى) يقول نشؤا وتربوا فى نعمته واحسانه كالنبت لانه يأتلف وينبت بالسحاب واستعار السحاب للاحسان واستعار للمحسن اليه النبات

(وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الأَعَادِى * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ العَرَبِ الصِّعَابُ)

(المعنى) يقول بنسبتهم اليه والى خدمته قهروا الاعادى وذلت لهم العرب الصعبة وانقاد لهم من العرب مالا ينقاد لاحد كل هذا به وبخدمته واسكن الياء من الاعادى ضرورة أو لانها فى نصف المصراع آخره

(وَلَوْ غَيْرُ الأَمِيرِ غَزَا كِلابًا * ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمُ ضَبَابُ)

(الغريب) الضباب جمع ضبابة وهى سحابة تغشى الارض كالدخان يقال منه أضب نهارنا

(المعنى) انه كنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن الدفع عنهن لان الضباب يستر الشمس ويحول عن النظر اليها قال الواحدى يجوز أن يكون هذا مثلا معناه لو غزاهم غيره لكان له ما يشغله بما يلقى قبل الوصول اليهم ومعناه انه يستقبله من قبلهم ما يمنعه من الوصول الى الذين هم أكثر منهم فجعل الضباب مثلا للرعاع والشموس مثلا للسادات وقال ابن القطاع قال ابن الاقليلى فى شرح هذا البيت يريد شموس كل يوم يقاتلهم فيه

(وَلاَقَى دُونَ ثَايِهِمُ طِعَانًا * يُلاقِى عِنْدَهُ الذِّئْبَ الغُرَابُ)

(الغريب)

(الغريب) الثاى جمع ثاية وهى حجارة تجعل حول البيت يأوى اليها الراعى ليلا وهى مبارك الابل ومرابض الغنم (المعنى) يريد لو غزاهم غيره اثناه عنهم ولاقى معطوف على ثناه أى للاقى دون وصوله الى هذه الحجارة طعانا يكثر القتلى حتى يلتقى الغراب عليهم والذئب فيجتمعان على لحوم القتلى فيكفيه بالوصول الى استباحة حريمهم وذهب قوم الى أن الذئب لا يأكل الا ما افترسه بخلاف الضبع والكلب وأنشدوا فى ذلك

ولكل سيد معشر من قومه * دعر يدنس عرضه ويعيب
لولا سواه تجزرت أوصاله * عرج الضباع وصد عنه الذيب

﴿ وَخَيْلاً تَغْتَذِى رِيحَ الْمَوَامِى * وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ ﴾

(الاعراب) وخيلا تغتذى عطف على قوله طعانا أى ولاقى خيلا (الغريب) الموامى واحدها موماة وهى المفازة قال ابن السراج كأن أصلها موموة على فعللة وهو مضاعف قلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها (المعنى) وكان يلاقى خيلا عرابا ضمرة قد تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء حتى كأن غذاءها الريح وماءها السراب وقوله من الماء السراب أى بدلا منه اذا رأت مثل لون الماء اكتفت به ومثله قوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون أى بدلا منكم وقوله يكفيها من الماء الى آخره من أحسن الاشياء

﴿ وَلٰكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ * فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ ﴾

(الغريب) الرب الله تعالى ولا يقال لغيره الا بالاضافة كما قال أبو الطيب وقد قيل فى الجاهلية بغير اضافة للملك قال الحرث بن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء ورب كل شئ مالكه وأسرى يقال فى الليل أسرى وفى النهار سرى واستدلوا بقوله تعالى أسرى بعبده ليلا وقال قوم هما لغتان تستعملان ليلا ونهارا وقد قرأ ابن كثير ونافع فاسر بأهلك بقطع من الليل بوصل الهمزة من سرى يسرى (المعنى) يريد أنهم لم ينفعهم الحرب لانهم أدركوا ولا ينفعهم الوقوف لو وقفوا فى ديارهم للدفاع والمحاماة لانهم لو وقفوا قتلوا

﴿ وَلَا لَيْلٌ أَجَنَّ وَلَا نَهَارٌ * وَلَا خَيْلٌ حَمَلْنَ وَلَا رِكَابُ ﴾

(المعنى) يريد أن سيف الدولة لما سرى خلفهم لطلبهم تحيروا فلا ليل سترهم ولا نهار ولا حملتهم خيل ولا ابل فهم لهيبته متحيرون ما نجاهم نهار ولا سترهم ليل

﴿ رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرٍ مِنْ حَدِيدٍ * لَهُ فِى الْبَرِّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ ﴾

(المعنى) جعل جيشه بحرا من حديد لكثرة لابسى الحديد فيه وجعلهم يموجون خلفهم فى سيرهم كموج البحر وهو عبابه

﴿ فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ * وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ ﴾

(المعنى) يريد انه لما أتاهم فى المساء وهم على بسط الحرير آمنون قتلهم فأصبحوا قتلى على الارض وفرشهم التراب عوضا عن الحرير وقال الخطيب وأبو العلاء نهبهم فلم يترك لهم شيأ

فى نسخة وفرشهم بدل وبسطهم

يقعدون عليه سوى التراب

(ومن في كفه منهم قناة * كمن في كفه منهم خضاب)

(المعنى) يريد أنهم لهيبته خذلوا حتى صار الرجل منهم كالمرأة وهذا حسن جدا

(بنو قتلى أبيك بأرض نجد * ومن أبقى وأبقته الحراب)

(الاعراب) بنو قتلى ارتفع على انه خبر ابتداء محذوف أى هم بنو قتلى أبيك ومن عطف عليه فهو مرفوع أيضا (الغريب) الحراب جمع حربة وهى أقصر من الرمح يحملها الراجل دون الفارس (المعنى) يريد أن أبا الهيجاء والد سيف الدولة قتل من كلاب فى حرب وذلك أنه لما هم بالحج وقع بهم فى أرض نجد فاقتتل معهم فجعل أبو الطيب الظفر له وقال قوم كان الظفر لبنى كلاب

(عفاعنهم وأعتقهم صغارا * وفى أعناق أكثرهم سخاب)

(الغريب) السخاب قلادة تتخذ من سك وغيره وليس فيها من الجوهر شئ يلبسها الصبيان وجمعها سخب (المعنى) أن هؤلاء الذين ظفرت بهم هم بنو قتلى أبيك بنجد وأنه ظفر بهم وأعتقهم وهم أطفال صغار يلبسون السخاب

(وكلكم أتى مأتى أبيه * فكل فعال كلكم عجاب)

(المعنى) يقول كلكم فعل فعال أبيه فهم فى الخطا كآبائهم وأنت فى العفو كأبيك وفعالهم عجب كيف عصوك ولم يعتبروا بآبائهم وفعالك أنت أيضا عجب فى المن عليهم والابقاء لهم وقيل عفوت عنهم كأبيك وخضعوا لك كخضوع آبائهم لابيك

(كذا فليسر من طلب الأعادى * ومثل سراك فليكن الطلاب)

(الاعراب) كذا فى موضع نصب بقوله فليسر والفاء انما تعطف أو تكون جوابا فاذا تقدم المفعول أو الخبر جاؤا بها ليعلموا أن الخبر وضع فى غير موضعه وبعض الكوفيين تأول أخاك فاضرب انه منصوب بفعل مضمر تقديره اقصد أخاك فاضرب وهذا يحسن فى المفعول وأما فى الخبر فيبعد ومثل سراك نصب لانه خبر كان (المعنى) مثل هذا الفعل فليفعل من يطلب الاعادى وليكن طلابه مثل هذا السرى الذى سرت حتى بلغت مرادك

(وقال يرثى أخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة)

(يا أخت خير أخ يا بنت خير أب * كناية بهما عن أشرف النسب)

(الاعراب) نصب كناية على المصدر وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر (المعنى) يريد يا أخت سيف الدولة ويا بنت أبى الهيجاء نكنى بهما عن أشرف النسب يريد أن نسبها من أشرف الانساب فاذا كنيت بهما عرفت لانهما خير الناس فاذا قلت يا أخت خير أخ ويا بنت خير أب عرفت

(أجل قدرك أن تسمى مؤبنة * ومن يصفك فقد سماك للعرب)

(الغريب) مؤبنة من التأبين وهو مدح الميت (المعنى) يريد أن قدرك جليل عظيم فأنا أعظمه عن أن اسميك باسمك ولكن اذا وصفت ما قيل فيك من المحامد التي ليست في غيرك عرفت كما قال أبو نواس

فهي اذا انعت فقد عرفت * فيجمع الاسم معنيين معا

(لا يملك الطرب المحزون منطقه * ودمعه وهما في قبضة الطرب)

(الغريب) الطرب خفة تعرض للانسان من فرط السرور أو الحزن وقد طرب يطرب طربا فهو طرب قال الجعدي

وأراني طربا في أثرهم * طرب الواله أو كالمختبل

(المعنى) يريد أن المحزون يسبقه دمعه ولسانه فلا يملكهما أي اذا صارا في قبضة الطرب لا يبقى له ملك عليهما والطرب ههنا ما يقلقه من الحزن واستعار للطرب قبضة مجازا

(غدرت يا موت كم أفنيت من عدد * بمن أصبت وكم أسكت من لجب)

(الغريب) اللجب الصوت والجلبة وجيش لجب عرمرم أي ذو جلبة وكثرة ويجوز ذو لجب اذا سمع صوت أمواجه وأصله كل صوت عال (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني يريد غدرت بها يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم لانها كانت فاضلة تغري الجيوش وتبيد الاعداء قال العروضي قلما توصف المرأة بهذه الصفة وعندي انه أراد ماتت بموتها بشر كثير وأسكتت أصواتهم وترددهم في خدمتها ويجوز أن يكون يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكأنهم ماتوا انتهى كلامه قال الواحدي شرح هذا أن يقال وجه غدر الموت انه أظهر اهلاك شخص وأضمر فيه اهلاك عالم كان يحسن اليهم فهلكوا بهلاكها فهذا معنى كم أفنيت من عدد كقول الآخر

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وكقول ابن المقفع

وأنت تموت وحدك ليس يدري * بموتك لا الصغير ولا الكبير
وتقتلني فتقتل بي كريما * يموت بموته بشر كثير

وفيه وجه آخر وهو أنه يقول غدرت بسيف الدولة يا موت حيث أخذت أخته وأنت به تفني العدد الكثير وتهلك الجيوش الذين لهم الاصوات العالية واذا كان عونك على الاهلاك كان من حقك أن لا تفجعه بأخته

(وكم صحبت أخاها في منازلة * وكم سألت فلم يبخل ولم تخب)

(المعنى) سألته أن يمكنك من اصطلام من أردت فأجابك ومثله

شريك المنايا والنفوس غنيمة * فكل ممات لم يمته غلول

(طوى الجزيرة حتى جاءني خبر * فزعت فيه بآمالي الى الكذب)

(الاعراب) خبر فاعل جاءني وفي طوى ضمير على شريطة التفسير عند البصريين وفاعله عندنا خبر وضميره في جاءني وقد بينا مثل هذا من اعمال الفعلين وبسطناه في كتابنا المعروف بالاغراب في الاعراب عند قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه (المعنى) لما جاءه هذا الخبر وطوى الجزيرة والجزيرة تسمى بذلك من الموصل الى الفرات والخبر ورد الى حلب فزعت منه ورجوت أن يكون كذبا وتعللت بهذا الرجاء

(حتى اذا لم يدع لى صدقه أملا * شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى)

(المعنى) قال ابن جنى هذا معنى حسن أى صرت بالاضافة اليه كالشئ الذى يشرق به فى اللطافة والقلة يقول حتى اذا صح الخبر ولم يبق لى أمل فى كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع حتى كاد الدمع يشرق بى والشرق بالدمع أن يقطع الانتحاب النفس فيجعله فى مثل حال الشرق بالشئ فكاد الدمع لاحاطته بى أن يكون كانه شرق بى

(تعثرت به فى الافواه ألسنها * والبرد فى الطرق والاقلام فى الكتب)

في نسخة منه بدل به

(الغريب) البرد جمع بريد وأصلها برد بضم الراء وقوم يسكنونها جعلا على كتب ورسل وهى اعلام تنصب فى الطريق فاذا وصل اليها الراكب نزل وسلم مامعه من الكتب الى غيره ونزل فيبرد مابه من التعب والحر فى ذلك الموضع وينام فيه والنوم يسمى بردا فسمى مابين الموضعين بريدا وقيل للدابة بريد لانها يستعان بها فيه والبريد للملوك خاصة (المعنى) يقول لهول هذا الخبر لم تقدر الالسن على النطق به ولا البريد فى الطرق على حمله ولا الاقلام أن تكتبه

(كأن فعلة لم تملأ مواكبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب)

(الغريب) كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة وهذا كقوله أجل قدرك يريد ذكر أيام حياتها (المعنى) يقول مضت فكأنها لم تكن التى ملأت جيوشها ديار بكر وكانت تهب وكانت تخلع فانطوى ذلك بموتها

(ولم ترد حياة بعد تولية * ولم تغث داعيا بالويل والحرب)

(الاعراب) الباء فى قوله بالويل متعلقة بداع ولو تعلقت بتغث لكان هجوا وذما (المعنى) كانت ترد حياة الملهوف والمظلوم بالاغاثة والاجارة والبذل وتغيث من يدعوها اذا دعاها بالويل والحرب يراد به لفظه الذى نطق به فكانه على الحكاية وهو أن يقول ياويلى ياحربى

(أرى العراق طويل الليل مذ نعيت * فكيف ليل فتى الفتيان فى حلب)

(المعنى) يريد كيف حال اخيها فتى الفتيان اذا كانت لاجل نعيها طال ليل أهل العراق وهذا البيت ماله معنى طائل وفيه سماجة

(يظن أن فؤادى غير ملتهب * وأن دمع جفونى غير منسكب)

(المعنى) يريد ايظن فحذف همزة الاستفهام وهو يريدها وروى بالتاء على الخطاب وبالياء على الاخبار عن سيف الدولة يريد أتظن انى غير حزين وليس هذا مليحا فى حق امرأة أجنبية أن يخاطبها بمثل هذا فرواية الياء أحسن وهى روايتى عن شيخى أبى الحرم وأبى محمد

قوله وليس الخ غفلة منه ظاهرة

(بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصاد والادب)

(المعنى) انه يقسم بحرمة من هذه صفاتها انى مكتئب ودمعى منسكب ويروى بحرمة المجد

قوله ويروى الخ لايخفى على هذه الرواية ضياع متعلق مراعية مع ما فيه من الركة التى تمجها الاسماع

والاسلام يريد بلى وحرمة هذه أن دمعى منسكب وفؤادى مكتئب

(ومن مضت غير موروث خلائقها * وان مضت يدها موروثة النشب)

(الغريب) النشب المال جميعه صامته وناطقه (المعنى) يريد قد مضت ولم يوجد مثلها بعدها من يتخلق بافعالها فليس يرثها أحد وان كان ماتملكه مباحا لخلائقها لا تورث لانها انفردت بها دون غيرها

في نسخة المجد بدل العلا

(وهمها فى العلا والملك ناشئة * وهم أترابها فى اللهو واللعب)

(الغريب) الاتراب واحدها ترب يقال هذه ترب هذه أى لدتها وأكثر ما يستعمل فى المؤنث قال الله تعالى عربا أترابا بعضهن لدات بعض (المعنى) يريد همها مذ نشأت فى جمع العلا وتدبير الملك وأقرانها همهن فى اللهو واللعب وهذا مثل قول بعضهم

فهمك فيها جسام الامور * وهم لداتك ان يلعبوا

(يعلمن حين تحيى حسن مبسمها * وليس يعلم الا الله بالشنب)

(الغريب) الشنب حدة فى الاسنان وقيل برد وعذوبة وامرأة شنباء بينة الشنب وقال الجرمى سمعت الاصمعى يقول انه برد الفم والاسنان فقلت له ان أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدتها وطراءتها لانها اذا أتت عليها السنون احتكت فقال ما هو الا بردها وقول ذى الرمة

بيضاء فى شفتيها حوة لعس * وفى اللثات وفى أنيابها شنب

يقوى قول الاصمعى لان اللثات لا يكون فيها حدة وقول الاعرابية

بأبى انت وفوك الاشنب * كأنما ذر عليه الزرنب

يؤيد قول الاصمعى (المعنى) يريد أن اترابها اذا جئن اليها رأين حسن مبسمها ولا يعلم ما وراء شفتيها الا الله لانه لم يذقه أحد قال أبو الفتح كان المتنبى يتجاسر فى ألفاظه جدا ولقد أساء بذكره حسن مبسم أخت ملك وفى معنى بيت أبى الطيب لا والذى تسجد الجباه له * مالى بما ضم ثوبها خبر

ولا بفيها ولا هممت بها * ما كان الا الحديث والنظر

(مسرة فى قلوب الطيب مفرقها * وحسرة فى قلوب البيض واليلب)

(الاعراب) قال ابن جنى مفرقها مبتدأ وخبره مسرة وحسرة خبرا ماعن مفرقها أو عنها تقديره الميتة حسرة فى قلوب البيض واليلب قال ويجوز أن يكون مسرة فى قلوب الطيب مفرقها للترف والشرف وحسرة فى قلوب البيض واليلب لفقدها فهذا خلاف المعنى الاول أى هى حسرة فى قلوب البيض لفقدها اياها أى هى تلبس ملابس النساء قال والاجود أن يجعل مفرقها خبر المسرة أو مسرة خبره والجملة خبر مبتدأ محذوف أى وهى مسرة فى قلوب مفرقها وهى حسرة فى قلوب البيض واليلب (الغريب) اليلب الدروع اليمانية تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض وهى اسم جنس الواحدة يلبة قال ابن كلثوم

علينا البيض واليلب اليمانى * وأسياف يقمن وينحنينا

ويقال اليلب ما كان من جنن الجلود ولم يكن من الحديد ومنه قيل للدرق يلب قال الشاعر

عليهم كل سابغة دلاص * وفي أيديهم اليلب المدار

واليلب في الاصل اسم لذلك الجلد قال أبو دهبل الجمحي

درعي دلاص شكها شك عجب * وجوبها القاتر من سير اليلب

جوبها يريد الترس والقاتر هو الوافي الحسن التقدير (المعنى) يريد أن البيض والدروع يتحسران عليها بتركها لبسهما لانهما من ملابس الرجال الابطال والطيب يسرياسه عماالهاله واستعارلهما اقاويا مجازالوصفه لهما بالمسرة والحسرة

(اذا رأى وراءها رأس لابسه * رأى المقانع أعلى منه في الرتب)

(الاعراب) رأس يروى بالرفع والنصب فالرفع فاعل وتقديره اذا رأى رأس لابس البيض واليلب والنصب أجود وتقدير النصب اذا رأى البيض واليلب رأس لابسه والضمير للبيض لانه هو الذي يلبس على الرأس واليلب قيل يلبس تحت البيض (المعنى) يريد ان البيض اذا رأى رأس لابسه ورأى هذه المرأة تلبس المقانع رأى المقانع التي تلبسها أعلى رتبة من البيض فازداد حسرة على تركها له لان المقانع لبسها في الدنيا وعند الموت فتحسر البيض حيث لم تلبسه

(فان تكن خلقت أنثى لقد خلقت * كريمة غير أنثى العقل والحسب)

(المعنى) يريد ان كانت أنثى الخلق فهي في العقل والشرف أعلى من الرجل

(وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب)

(المعنى) يقول هذه وان كانت من تغلب الغالبين الناس لشجاعتهم وعزهم فانها أفضل منهم لان العنب أصل الخمر وفي الخمر معان ليست فيه وهذا تفضيل لها على قومها وهو كقوله

* فان المسك بعض دم الغزال * يريد أن فيها معاني من الكمال ليست في تغلب وقال الواحدي الغلباء الغلاظ الرقاب نعتهم بغلظ الرقبة لانهم لا يذلون لاحد ولا ينقادون له انتهى كلامه وعجز هذا البيت من الكلام الجيد وما في القصيدة مثله

(فليت طالعة الشمسين غائبة * وليت غائبة الشمسين لم تغب)

(المعنى) يريد ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التي شبهها بالشمس وجعلها شمسا لان للناس في حيوتها منافع كثيرة فليتنا فقدنا الشمس الطالعة وبقيت الغائبة

(وليت عين التي آب النهار بها * فداء عين التي زالت ولم تؤب)

في نسخة غابت بدل زالت

(الغريب) آب رجع واب بالتشديد يؤب أبا وابابة اذا تهيأ للذهاب وتجهز يقال هو في ابابه قال الاعشى صرمت ولم أصرمكم وكصارم * أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا

(المعنى) يقول ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة التي فارقت ولم تعد

(فما تقلد بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب)

(المعنى)

(المعنى) يريد انها ليس لها مثل في الرجال ولا في النساء والقضب جمع قضيب وهو اللطيف الدقيق من السيوف

((ولا ذكرت جميلا من صنائعها * الا بكيت ولا ود بلا سبب))

(المعنى) يقول لست أودها الا باستحقاق لصنائعها فسبب محبتي صنائعها عندي واحسانها الى وقال الواحدي روى ابن جنى بلا ود ولا سبب أى لم يكن بكائى لود وسبب الا لصنائعها التى قد أولت وأفعالها التى لم توجد من بعدها فهى تذكرنى فأبكى

((قد كان كل حجاب دون رؤيتها * فما قنعت لها يا أرض بالحجب))

(المعنى) يقول قد كانت محجوبة بأوفى حجاب فأحببت الارض أن تكون ممن يحجبها فانضمت عليها فكأن الارض لم تقنع بما حولها من الحجاب حتى حجبتها بنفسها

((ولا رأيت عيون الانس تدركها * فهل حسدت عليها أعين الشهب))

(المعنى) يريد أن عيون الناس لم تدركها فهل حسدت يا أرض عليها أعين الكواكب فحجبتها أنت

((وهل سمعت سلاما لى ألم بها * فقد أطلت وما سلمت من كثب))

(المعنى) قال الواحدى يقول للارض هل سمعت سلامالى أتاها يريد انه يجهز اليها السلام والدعاء ويسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت التأبين والمرثية وتجهيز السلام اليها ولم أسلم عليها من قرب لانها ماتت على بعد عنه ولم يعرف ابن جنى معنى هذا البيت فجعل الاستفهام فيه انكارا وقال يقول قد أطلت السلام عليها وأنا بعيد عنها فهل سمعت يا أرض سلامى قريبا منها ويدل على فساد قوله هذا البيت الذى بعده

((وكيف يبلغ موتانا التى دفنت * وقد يقصر عن أحيائنا الغيب))

(المعنى) كيف يبلغ سلامى الموتى وقد يقصر عن الاحياء يعرض بسيف الدولة وانه يقصر سلامه دونه وقد أنكر ابن فورجة هذا التعريض وقال هو على عمومه يريد ان السلام يقصر عن الحى الغائب فكيف عن الميت وليس فى الكلام سيف الدولة

((يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا أنفع السحب))

(المعنى) يريد اولى القلوب بها اقربها اخيها والضمير فى صاحبه يعود على سيف الدولة وهو أولى القلوب تقديره وقل لسيف الدولة يا انفع السحب يريد ان اعطاءه أهنأ لانه بلا اذى والسحاب قد يؤذى سيله وتهلك صواعقه وبرده

((وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا * من الكرام سوى آبائك النجب))

(الغريب) النجب جمع نجيب وهو الكريم من كل شئ ورجل نجيب أى كريم بين النجابة والنجبة

مثل الهمزة النجيب يقال هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم وأنجب الرجل اى ولد ولدا نجيبا قال الشاعر وهو الاعشى انجب أزمان والديه به * اذ نجلاه فنعم ما نجلا

وامرأة منجبة ومنجاب تلد النجباء (المعنى) يريد انه اكرم الناس سوى ابائه الكرام وهذا لفظ فيه عموم سوى هؤلاء فلو قال يا أكرم الناس كلهم حمل على زمانه ولكنهم سوى آبائك فدخل من تقدم معهم وهذا لفظ منكر يدخل فيه الانبياء ومن دونهم

﴿ قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا * وَعَاشَ دُرُّهُمَا المَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ ﴾

(المعنى) يريد بالشخصين أختيه الكبرى والصغرى لان الموت أخذ الصغرى وأبقى الكبرى فكانت الكبرى كدر فدى بالذهب فجعل الكبرى كالدر لنفاسته وجعل الصغرى ذهبا

﴿ وَعَادَ فِي طَلَبِ المَتْرُوكِ تَارِكُهُ * اِنَّا لَنَغْفُلُ وَالأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ ﴾

(المعنى) يريد أن الموت ترك الكبرى ثم عاد أخذها ومعنى البيتين من قول ابن الاعرابى

وقاسمنى دهرى بنىّ مشاطرا * فلما تقضى شطره عاد فى شطرى

وقوله انا لنغفل الخ من أحسن الكلام وأوعظه وهو كثير فى الكلام

﴿ مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا * كَأَنَّهُ الوَقْتُ بَيْنَ الوِرْدِ وَالقَرَبِ ﴾

(الغريب) قرب يقرب قرابة مثل كتب يكتب كتابة اذا سار الى الماء وبينه وبين الماء ليلتين والاسم القرب قال الاصمعى قلت لاعرابى ما القرب قال سير الليل لورد الغد يقال قرب به ماص وذلك أن القوم يرعون الابل وهم فى ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وأقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب (المعنى) يقول ما كان أقصر ما كان بينهما من الزمان فكانه كقصر ما بين القرب الى الورد وهو ليلة

﴿ جَزَاكَ رَبُّكَ بِالأَحْزَانِ مَغْفِرَةً * فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الغَضَبِ ﴾

(المعنى) يقول غفر الله لك أحزانك والحزن مما يستغفر منه لان الحزن كالغضب ممن هو تحتك اذا أصابك بما تكره والحزن ممن هو فوقك والانسان اذا حزن على مصيبة تصيبه فكانه يغضب على القدر المقدور حيث لم يجر بمراده والغضب على المقدور مما يستغفر منه وقد جمعهما الله فى قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا فالغضب على قومه الذين عبدوا العجل والاسف بسبب خذلان الله لهم

﴿ وَأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ * بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ ﴾

(الاعراب) وزن يسخون يفعلن قالوا ولام الفعل والنون علامة الاضمار وجمع التأنيث والضمير راجع الى النفوس ومثله الا أن يعفون (الغريب) السلب ما يؤخذ من القتيل من ثياب وسلاح ومنه الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وتقول سلبت الشئ سلبا بسكون اللام والسلب بالفتح المسلوب وكذلك السليب والسلب أيضا لحاء شجر باليمن تعمل منه الحبال وهو

أجفى من ليف المقل (المعنى) يقول أنتم قوم أصحاب شرف وأنفة يعطون على المسئلة ولا يعطون على الغلبة والقهر ولو قال نفوسهم لكان أحسن فى الاعراب وانما قال على المخاطبة وهو أمدح فعلى المخاطبة أراد يكون ولا يسخو وانما أخبر عنهم بالغيبة وهو جيد

(حللتم من ملوك الناس كلهم * محل سمر القنا من سائر القصب)

(فلا تنلك الليالى ان أيديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب)

(الغريب) النبع شجر صلب ينبت فى رؤس الجبال تتخذ منه القسى والشوحط ينبت فى أسفل الجبال والغرب نبت ضعيف ينبت على الانهار (المعنى) يريد أنتم بين الملوك كالقنا على سائر القصب ففضلكم عليهم كفضل القنا على القصب ثم دعا له أن لا تناله الليالى فانها اذا ضربت كسرت القوى بالضعيف وهذا مثل حسن

(ولا يعن عدوا أنت قاهره * فانهن يصدن الصقر بالخرب)

(الغريب) الخرب هو ذكر الحبارى وجمعه خربان والاخرب المشقوق الاذن مصدره الخرب ايضا (المعنى) يدعو له أن لا تعين الليالى من عاداه فانهن يصدن القوى بالضعيف وهذا مثل حسن مثل البيت الاول

(وان سررن بمحبوب فجعن به * وقد أتينك فى الحالين بالعجب)

(المعنى) يقول ان سرتك الايام بمحبوب فجعتك بفقده اذا استردته وقد أرينك العجب حيث سررنك ثم فجعنك فهى سبب للسرور والفجيعة وهذا عجب أن يكون شئ واحد سببا للسرور والفجيعة

(وربما احتسب الانسان غايتها * وفاجأته بأمر غير محتسب)

(المعنى) يريد انه لا يأمن فجعات الدهر يحسب الانسان أن المحن قد تناهت فيأتيه شئ لم يكن فى حسابه

(وما قضى أحد منها لبانته * ولا انتهى أرب الا الى أرب)

(الغريب) اللبانة الحاجة وأصله أن الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره فيقولون أعطاه لبانته أى شيأ من لبن ثم كثر حتى صار كل حاجة والارب الحاجة وفيه لغات أرب وارب واربة وماربة ومأربة وفى المثل مأربة لا حفاوة (المعنى) يقول لا تنقضى حاجة أحد من الليالى وذلك أن حاجات الانسان لا تنقضى كل ما قضى حاجة أتت أخرى ولم يرد لم يقض أحد من الليالى ولو أراد هذا لكان مستحيلا ويكون ان أحدا لم يقض من الليالى حاجة وقد بين هذا فى المصراع الثانى وهو كقول الآخر تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى

(تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الا على شجب والخلف فى الشجب)

قوله فعلى المخاطبة الخ كذا فى الاصل فتأمل ولعله سقط على معناه

(الغريب) الشجب الهلاك والحزن شجب يشجب شجبا أى هلك أو حزن فهو شجب وشجب بالفتح يشجب بالضم شجوبا فهو شاجب أى هالك وشجبه الله يشجبه شجبا بسكون الجيم أهلكه يتعدى ولا يتعدى وشجبه أيضا حزنه وشجبه أيضا شغله (المعنى) يريد ان الناس يتخالفون فى كل شئ والاجماع على الهلاك فكلهم يقول ان منتهى الناس والحيوان الموت فيهم لمكون ثم تخالفوا فى الموت فقال قوم هل تموت النفس بموت الجسم أم تبقى حية لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال قوم هل نبعث اذا متنا وقال قوم ان دخلنا النار أقنا فيها سبعة أيام بقدر عمر الدنيا والخلف فى الموت كثير وهم قد أجمعوا عليه بغير خلاف والخلاف فيه كثير وقد بينه فيما بعده بقوله

(فقيل تخلص نفس المرء سالمة * وقيل تشرك جسم المرء فى العطب)

(المعنى) يريد بالنفس الروح واختلاف الناس فى هلاك الارواح فالدهرية ومن يقول بقدم العالم يقولون ان الروح تفنى كالجسم والمقرون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام

(ومن تفكر فى الدنيا ومهجته * أقامه الفكر بين العجز والتعب)

(المعنى) يريد باقامة الفكر بين العجز والتعب انه يتعب تارة فى طلب الدنيا وتارة يترك طلبها خوفا على مهجته فلا ينفك عن طلب وعجز فالطالب فى تعب والقاعد عاجز وعجزه للخوف على مهجته فلو تيقن سلامة مهجته ما قعد عن الطلب

(وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال)

(فهمت الكتاب أبر الكتب * فسمعا لأمر أمير العرب)

(وطوعا له وابتهاجا به * وان قصر الفعل عما وجب)

(الاعراب) السمع والطوع والابتهاج مصادر دلت على أفعالها فكأنه قال سمعت أمرك سمعا وأطعت طاعة وابتهجت بكتابك ابتهاجا (الغريب) الابتهاج الفرح يقال بهج به بالكسر فهو بهج وبهيج قال الشاعر كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق وبهجنى بالفتح وأبهجنى سرنى (المعنى) يقول اطعتك وابتهجت بكتابك وان كان فعلى فى طاعتك لا يبلغ ما يجب وقيل لا يستحق أحد أكثر من السمع والطاعة ولكنه أيأسه من النهوض اليه وهو التقصير الذى ذكره وهذه القصيدة من المتقارب وتقطيعها فعولن فعولن فعولن فعولن دخله القصر فصار فعولن فعولن فعولن فعل

(وما عاقنى غير خوف الوشاة * وان الوشايات طرق الكذب)

(المعنى) يقول لم يمنعنى من القدوم اليك الا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اذا وشى الانسان كذب فخفت كذبهم

﴿ وتكثيرِ قومٍ وتقليلِهم * وتقريبِهم بيننا والخببْ ﴾

(الاعراب) مفعول لا تكثير وتقليل محذوف ان التقدير تكثيرهم معاندنا وتقليلهم مناقبنا

(الغريب) الخبب ضرب من العدو يقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين قدميه ورجليه وأخببه صاحبه ويقال جاؤا مخببين وخبب النبات اذا طال وارتفع

(المعنى) يريد ما يقول الاعداء فيهم وما يعدون به من النميمة والكذب

﴿ وقد كان ينصرهم سمعه * وينصرني قلبه والحسبْ ﴾

(المعنى) يريد انه كان يصغي اليهم باذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه وقال أبو الفتح كان يسمع منهم الا أن قلبه كان على كل حال معي وقال الخطيب ينصرهم بسمعه أي يميل اليهم ويميل الى بقلبه

﴿ وما قلتُ للبدرِ أنتَ اللجينُ * ولا قلتُ للشمسِ أنتِ الذهبْ ﴾

(المعنى) يقول لم أنقص من مجدك وفضائلك شيأ كما ينقص البدر بأن يشبه باللجين والشمس بالذهب وهذا مثل ضربه أي لم أهجك فتنكر علىّ وهو قوله

﴿ فيقلقَ منه البعيدُ الاناةِ * ويغضبَ منه البطيُّ الغضبْ ﴾

(الاعراب) نصب فيقلق بالفاء جوابا للنفي ويغضب عطفا عليه والفاء تعمل في ثمانية مواضع اذا كانت جوابا في الامر والنهي والنفي والاستفهام والتحضيض والعرض والتمني والترجي

(الغريب) الاناة الرفق والتثبت (المعنى) ما قلنا شيأ فيقلق منه البعيد الاناة الذي لا يستخف عن قريب ولام التعريف في قوله البعيد يجوز أن تكون للجنس فيكون المعنى يقلق منه كل حليم سيف الدولة وغيره ويجوز أن تكون للعهد فيكون البعيد الاناة سيف الدولة

﴿ وما لاقني بلدٌ بعدكمْ * ولا اعتضتُ من ربِّ نُعماي ربْ ﴾

(الغريب) لاقني يريد ما أمسكني وأصله اللصوق والامساك يقال هذا أمر لا يليق بك لا يمسك ولا يلصق ولا يعلق بك وفلان ما يليق درهما أي ما يمسك درهما قال

كفاه كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

(المعنى) يريد ما أخذت عوضا عنكم ولا أمسكني بلد بعدكم ولا أعجبني ولا الى مستقر الاعند كم وأني لا أصيب مثلكم وكيف آخذ عوضا من أنعم علىّ وخاطبه بالكاف والميم كما يخاطب الملوك ووقف على الباء وهي موضع نصب ضرورة للقافية كقول الاعشى

الى المرء قيس أطيل السرى * وآخذ من كل حي عصم

ولم يقل عصما وخفف الباء أيضا وحكمها التشديد لان الحروف المشددة اذا وقعن رويا خففن والبيت مثل قوله ومن أعتاض منك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلا كا

﴿ ومن ركبَ الثورَ بعدَ الجوا * دِ أنكرَ أظلافَه والغببْ ﴾

(الغريب) الغبب والغبغب للبقر والديك ما تدلى تحت حنكيهما والغبغب أيضا المنحر بمنى وهو

جبيل قال الشاعر يا عام لو قدرت عليك رماحنا * والراقصات الى منى فالغبغب

والاظلاف للبقرة والشاة والظبي وهو ما تطأ به الارض كالقدم للانسان والخف للبعير والحافر للفرس والبغل والحمار واستعاره للافراس عمرو بن معديكرب فقال * وخيلا تطأكم بأظلافها

هذا مثل ضربه لمن يلتقي بعده من الملوك وهذا كقول خراش بن زهير

ولا أكونن كمن ألقى رحالته * على الحمار وخلى صهوة الفرس

وقال الخطيب ذكر الركوب هنا فيه جفاء ولا تخاطب الملوك بمثل هذا

(وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ البِلَادِ * فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ)

(وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ * لَكَانَ الحَدِيدَ وَكَانُوا الخَشَبْ)

(المعنى) يريد هو سيف الدولة فلو سميتهم سيوفا لكان هو سيفا من الحديد وكانوا هم من الخشب والمعنى ان مدحي له حقيقة ومدحي لهم مجاز

(أَفِي الرَّأْيِ يُشْبَهُ أَمْ فِي السَّخَا * ءِ أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الأَدَبْ)

(المعنى) لا يشبهه أحد فيما ذكرت ولا في غيره وهذا استفهام معناه الانكار

(مُبَارَكُ الاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ * كَرِيمُ الجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ)

(الغريب) الجرشى بكسر الجيم والراء والتشديد النفس واللقب ما ينبزبه الرجل تقول لقبته بكذا فتلقب به وانما أراد النعت فوضع اللقب موضعه واللقب منهي عنه قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب (المعنى) يريد أن اسمه علي وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي عليه السلام وهو مشتق من العلو والعلو محبوب مطلوب ويريد انه مشهور اللقب بسيف الدولة قد اشتهر به في الافاق فهو أغر والاغر الواضح الابلج وشريف النسب لانه من ربيعة وهم كرام أشراف

(أَخُو الحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى * قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبْ)

(المعنى) يريد انه أخو الحرب أي قد عرفت به وعرف بها فصار لها كالاخ فاذا أخدم خادما فهو مما سباه لا مما اشتراه لان ماله كله من سباياه واذا خلع ثوبا فهو مما سلب من أعدائه

(اذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ * فَتًى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبْ)

(المعنى) انه اذا جمع مالا لا يسر منه الا بما يهب كقول البحتري

لا يعرمنك كما أحتج البخيل ولا * يعجب من ماله الا الذي يهب

(وَانِّي لَأُتْبِعُ تَذْكَارَهُ * صَلَاةَ الالَهِ وَسَقْيَ السُّحُبْ)

(المعنى) يريد اني اذا ذكرته دعوت الله له بهذين وقال الخطيب يقول ادعو الله بالصلوة والسقيا والناس يقصرون الصلوة على الانبياء والشعراء يعظمون الممدوح غاية ما يقدرون عليه كقول ابن الرقاع صلى الاله على امرىء ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها

وكقول الراعي صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الاخر

(وأُثنِي عليه بآلائه * وأقرب منه نأى أو قرب)

(المعنى) يريد اثني عليه بنعمه السابقة الىّ والى غيري وأقرب منه بالموالاة والمحبة

(وان فارقتني أمطاره * فأكثر غدرانها ما نضب)

(الغريب) الغدران جمع غدير وهو ما بقي من السيل بعده وأصله من غادره اذا تركه ومنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة أي لا يترك وغادرته أيضا وجدته ونضب الماء غار في الارض ونضب بضم الضاد نضوبا وقال الاصمعي الناضب البعيد ومنه قيل للماء اذا ذهب نضب أي بعد وخرق ناضب بعيد (المعنى) يريد أن عطاياه ان كانت انقطعت عني فعندي منها كما يبقى من ماء المطر في الغدران لان أكثره وعطاياه عندي وقال الخطيب سمي الغدير غديرا لمعنيين أحدهما لان الغيث تركه والثاني لانه يغدر بالنازل

(أيا سيف ربك لا خلقه * ويا ذا المكارم لا ذا الشطب)

(الغريب) الشطب جمع شطبة وهي طرائقه التي في متنه مثل صبرة وصبر وقيل فيها شطب بضم الشين والطاء وسيف مشطب فيه طرائق وكذلك الثوب وقيل الشطب واحد مثل عنق ونعل وتسكين الطاء جائز في الوجهين ومن قال شطب بفتح الطاء جعله واحدا مثل نغر وصرد ويجوز أن يكون جمعا مثل ظلم وغرف (المعنى) يقول أنت سيف الله لا سيف الناس وصاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من سيوف الحديد يريد لست سيفا كالسيوف

(وأبعد ذي همة همة * وأعرف ذي رتبة بالرتب)

(الغريب) أبعد وأعرف وما يأتي بعدهما نصب على النداء المضاف (المعنى) قال الواحدي أبعد ذوي الهمم فأوقع الواحد موقع الجماعة كما تقول هذا أول فارس مقبل والمعنى انه أراد أبعد الناس همة وأعرفهم بمراتب الرجال لانه أعلم بهم فهو يعطي كل أحد ما يستحق من الرتبة

(وأطعن من مس خطية * وأضرب من بحسام ضرب)

(بذا اللفظ ناداك أهل الثغور * فلبيت والهام تحت القضب)

(المعنى) يريد أن الناس دعوك والسيوف فوق الرؤس بأضرب وبأطعن فقالوا يا أطعن من طعن بخطية وأضرب من ضرب بحسام فاجبتهم ورؤسهم تحت سيوف الروم

(وقد يئسوا من لذيذ الحياة * فعين تغور وقلب يجب)

(الغريب) الوجيب خفقان القلب وغارت العين غؤورا اذا انخسفت من وجع أو حزن (المعنى) يريد انهم يئسوا من الحياة فهم في بكاء وخوف حتى أنقذتهم من ذلك

(وغر الدمستق قول العدا * ة ان عليا ثقيل وصب)

(الغريب) الوصب المرض وقد وصب الرجل يوصب فهو وصب وأوصبه الله فهو موصب والموصب بالتشديد الكثير الاوجاع (المعنى) يقول انما جاءهم العدو لان الاعداء ارجفوا بأنك عليل وانك لا تطيق المجئ اليهم لثقل المرض

((وَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلُهُ أَنَّهُ * اذا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبْ))

((أَتَاهُمْ بِأَوْسَعَ مِنْ أَرْضِهِمْ * طِوَالَ السَّبِيبِ قِصَارَ العُسُبْ))

(الاعراب) نصب طوالا وقصارا على الحال والضمير فى أتاهم للدمستق (الغريب) السبيب شعر الناصية والعرف والذنب والعسب جمع عسيب وهو منبت الذنب من الجلد والعظم والعسيب من السعف فوق الكرب لم ينبت عليه خوص وعسيب اسم جبل قال امرؤ القيس وانى مقيم ما أقام عسيب (المعنى) يريد أن الدمستق ملك الروم أتاهم بخيل أوسع من الارض لان ارضهم ضاقت بخيله لكثرتها يصف عسكر الروم بالكثرة ويصف خيله والمستحب فى الخيل ماذكر أن يطول شعر الذنب ويقصر عظمه وقال السبيب ولم يقل الاسبة جعل الواحد فى موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا

((تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِى جَيْشِهِ * وَتَبْدُو صِغَارًا اذا لَمْ تَغِبْ))

(المعنى) يريد الشواهق وهى الجبال العاليات تغيب فى جيش الدمستق لكثرته فهو يعم الجبال فان ظهر منها شئ ظهر اليسير لانه تركب السهل والجبل لكثرته

((وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِى جَوِّهِ * اذا لَمْ تَخَطَّ القَنَا أَوْ تَثِبْ))

(المعنى) يريد لكثرة رماحه وتضايق ما بينها أن الهوى غص بها فلا تجد الريح سبيلا الا أن تتخطى أو تثب والجو الهوى وتخط من الخطو غير مهموز

((فَغَرَّقَ مُدْنَهُمْ بِالجُيُوشِ * وَأَخْفَتَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجَبْ))

(الغريب) جمع المدينة على مدن يدل أن الميم أصلية مشتقة من مدن بالمكان اذا أقام به وقال قوم بل من دان الملك القوم اذا ملكهم فهى على هذا مدونة وينتقض هذا القول بهمزهم المدائن ولو كانت من دنت لتعذر فيها الهمز الا على رأى أبى الحسن سعيد بن مسعدة واللجب الصوت الشديد (المعنى) يريد انه أتاهم بجيوش كثيرة عمت بلادهم فكانها غرقتها وأخفى أصواتهم بصوت جيشه

((فَأَخْبِثْ بِهِ طَالِبًا قَهْرَهُمْ * وَأَخْبِثْ بِهِ نَارِكًا مَا طَلَبْ))

(الغريب) أخبث فى الموضعين يريد ما أخبثه فى الحالين ومثله قوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى ما أسمعهم وما أبصرهم (المعنى) يريد انه خبيث فى طلبه وهربه

((نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللِّقَا * وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالهَرَبْ))

(المعنى)

(المعنى) يقول لما كنت بعيدا من أهل الثغور أتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع القتال فكان قتاله الهرب

((وكانوا له الفخر لما أتى * وكنت له العذر لما ذهب))

(المعنى) يريد انه افتخر بقصدهم وعذر في هربه من بين يديك لانه لا يقوى بك

((سبقت اليهم مناياهم * ومنفعة الغوث قبل العطب))

(المعنى) يقول أغثتهم قبل أن يقتلهم وقبل ان يعطبوا وانما منفعة الغوث أن يكون قبل العطب وان كان الغوث بعد العطب فلا منفعة فيه فادركتهم قبل أن يظفر بهم وهذا كقول حبيب وما نفع من قدمات بالامس ظامئا * اذا ما سماء اليوم طال انهمارها

وللبحترى ما يقارب هذا المعنى واعلم بأن الغيث ليس بنافع * للناس ما لم يأت في ابانه

((فخروا لخالقهم سجدا * ولو لم تغث سجدوا للصلب))

(الغريب) الصلب جمع صليب وهو ما يتخذه النصارى في بيوتهم وبيعهم وهو فعيل كنجيب ونجب وسرير وسرر (المعنى) يقول لما أغثتهم وهرب الدمستق خروا وسجدوا لله شكرا حين أتيتهم ولو لم تأتهم سجدوا للصلب خوفا من الروم

((وكم ذدت عنهم ردى بالردى * وكشفت من كرب بالكرب))

(المعنى) كم طردت ومنعت عنهم الهلاك ان بغى عليهم فأهلكته وكشفت من كرب عنهم بالكرب التى أنزلتها بعدوهم ((وقد زعموا أنه ان يعد * يعد معه الملك المعتصب))

(الغريب) عاد اذا رجع بعد ذهابه فقوله يعد معه ولم يكن معه في المرة الاولى انما جوزه حملا على ما جاء في كلام العرب أن عاد يراد به الابتداء في بعض المواضع قال الشاعر

فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

أى أتتنى فكذا معنى البيت أى يجئ معه الملك المتوج (المعنى) يريد ان الروم زعموا ان الدمستق يعود ومعه الملك الاعظم والمعتصب الذى يعتصب التاج برأسه

((ويستنصران الذى يعبدان * وعندهما أنه قد صلب))

(المعنى) انهما يعنى الملكين الدمستق والمتوج يستنصران المسيح ويسألانه النصر على المسلمين وعندهما ان المسيح صلبته اليهود وقتلته وقد أكذبهم القرآن بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه الآية ((ويدفع ما ناله عنهما * فيا للرجال لهذا العجب))

(الاعراب) اللام في للرجال مفتوحة لانها لام الاستغاثة نهى للمستغاث به وهى مفتوحة وأنشد سيبويه لقيس بن ذريح تكنفنى الوشاة فازعجونى * فيا للناس للواشى المطاع

واللام في لهذا لام التعجب وهى مكسورة (المعنى) يريد أنهما يطلبان من المسيح أن يدفع عنهما

ما ناله من الهلاك من قتل اليهود له في زعمهم ثم تعجب من هذا فقال كيف يقدر أن يدفع عنهما الهلاك ولم يقدر على الدفع عن نفسه فهذا غاية العجب

(أرى المسلمين مع المشركين * إما لعجز وإما رهب)

(المعنى) يقول أرى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا إما للعجز وإما للخوف

(وأنت مع الله في جانب * قليل الرقاد كثير التعب)

(المعنى) يريد أن هؤلاء قد هادنوهم وأنت مع الله أي مع أمر الله بجهادهم وقتالهم فأنت المطيع لله في جهادهم قد جانبت غيرك من المهادنين والموادعين

(كأنك وحدك وحدته * ودان البرية بابن وأب)

(المعنى) يريد أنك كأنك الموحد لله وحدك وغيرك من البرية يريد الخلائق يدينون دين النصارى يقولون في المسيح ابن وأب وقد نطق القرآن بهذا في قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله

(فليت سيوفك في حاسد * إذا ما ظهرت عليهم كئب)

(المعنى) يقول ليت الحاسد الذي يحزن بظفرك بالروم يقتل بسيفك وكئب كآبة حزن وظهر فيه الانكسار (وليت شكاتك في جسمه * وليتك تجزي ببغض وحب)

(المعنى) يريد بالشكاة المرض ومثله الشكو والشكوى والشكاية ثم عاتبه في آخر البيت فقال ليتك تجزي من أبغضك ببغضه ومن أحبك بحبه لا نال منك نصيبي بالجزاء بحبي لك فلو فعلت هذا لوصلت منك لفرط حبي لك الى أضعاف ما وصلت منك لاني أفرطت في حبك وقد بينه في البيت الذي بعده (فلو كنت تجزي به نلت منك * أضعف حظ بأقوى سبب)

(المعنى) قال الواحدي قال أبو الفتح لو تناهيت في جزائك اياي على حبي اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة حبي لك قال أبو الفضل العروضي وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه ولمن هو دونه فكيف ينسب المتنبي سيف الدولة الى أنه لو احتشد وتكلف في جزائه لم يبلغ كنهه وهذا عتاب يقول لو جزيتني بحبي لك وهو أقوى سبب لان حبي لك أتم من حب غيري لنلت منك القليل يشكو اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه

(وقال وقد عذله أبو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك في صباه)

(أبا سعيد جنب العتابا * فرب رائي خطأ صوابا)

(الاعراب) يروى رائي خطأ مضافا ورا خطأ بالنصب كما تقول ضارب عمرو وضارب عمرا اذا كان في المستقبل وقيل لبعض النحاة ما تقول في رجل قال زيد قاتل بكر وقال آخر عمرو قاتل بكرا أي بالتنوين فقال زيد قتل وعمرو لم يقتل وقد جاء القرآن بخلاف هذا الا أن يتأول قال الله تعالى في المستقبل ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقال في الماضي وكلبهم باسط

ذراعيه بالوصيد وقد قرأ ابن السميفع وغيره اتبالتنوين الرحمن بالفتح ونصب صوابا بفعل مضمر ومن روى راء خطابالتنوين ونصب مابعده جعل صوابا المفعول الثانى لانه من الظن أو العلم (المعنى) يريديا أباسعيد وهو أبو سعيد المنبجى من بنى الجعر قبيلة بمنبج من طىء بعد عنى عتابك ولا تعاتبنى لانك ترى أن الخطأ فى زيارة الملوك صوابا وهذا من الرجز مستفعلن محذوف مخبون

(فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الحُجَّابَا * وَاسْتَوْثَقُوا وَارْتَدُّوا البَوَّابَا)

(المعنى) يريد أن الملوك قد أكثروا من حجابهم ليحجبوا عنهم الناس وأقاموا البواب على أبوابهم ليردوا الناس عن الدخول اليهم

(وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ القِرْضَابَا * وَالذَّابِلاتِ السُّمْرَ وَالعِرَابَا * يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الحِجَابَا)

(الغريب) القرضاب السيف القاطع يقطع العظام والقرضاب والقرضوب اللص والجمع القراضبة وبه سمى الفقير قرضوبا والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية (المعنى) يريد أن هذه ترفع الحجاب فيما بيننا وذلك انه يخرج على الملوك ويتوصل الى قتالهم بما ذكر وهذا من بعض حمقه فى صباه

(وقال أرتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب)

(لِأَحِبَّتِي أَنْ يَمْلَؤُوا * بِالصَّافِيَاتِ الأَكْوُبَا * وَعَلَيْهِمُ أَنْ يَبْذُلُوا * وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَا)

(حَتَّى تَكُونَ البَاتِرَا * تُ المُسْمِعَاتِ فَأَطْرَبَا)

(الغريب) الاكوب جمع كوب وهو كوز لا عروة له قال عروة بن يزيد

متكئا تصفق أبوابه * يسعى عليه العبد بالكوب

الصافيات جمع صافية وهى الخمرة والباترات جمع باتر وهو السيف القاطع (المعنى) انه لا يطرب الا على صليل السيوف وهو مما ذكرناه عن صباه

(وقال يرثى محمد بن اسحق التنوخى وينفى الشماتة عن بنى عمه)

وهى من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والضرب مقبوض

(لِأَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ * وَأَيَّ رَزَايَاهُ بِوِتْرٍ نُطَالِبُ)

(الاعراب) اللام فى لاى زائدة كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وكقوله ردف لكم وفيه نعاتب أضمره قبل الذكر لعلم السامع به وقوله وأى رزاياه الرواية بفتح الياء والعامل فيه نطالب (المعنى) ان صروف الدهر كثيرة فلا يمكن معاتبتها لكثرتها والوتر والترة العداوة وهذا شكوى

(مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ * وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ)

(المعنى) يريد الناس اذا اعتزب أى بعد عنهم الصبر فى الشدائد والنوائب يعينهم ويحسن اليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم فكأنه يعطيهم الصبر ومن روى يعطى بفتح الطاء فالمراد أنه كان يصبر

في المواطن التي يصعب فيها الصبر

(بِزُورٍ الأعادي في سماءِ عجاجةٍ * أسنّتُه في جانبيها الكواكبُ)

(المعنى) يقول ان العجاجة لما ارتفعت في الهواء حجبت السماء فصارت سماء وبدت الاسنة لامعة فيها كالكواكب فشبه العجاجة بالسماء والاسنة بالكواكب وهو كثير في أشعارهم قال الشاعر نسجت حوافرها سماء فوقها * جعلت اسنتنا نجوم سمائها

وقال بشار بن برد خلقنا سماء فوقنا بنجومها * سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما

وقال أيضا كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(تُسْفِرُ عنه والسيوفُ كأنّما * مضاربُها ممّا انفللنَ ضرائبُ)

(الغريب) المضارب جمع مضرب بكسر الراء وهو حدّه وظبته وبفتحها المكان الذي يضرب فيه الانسان والضرائب جمع ضريبة وهي الشيء المضروب بالسيف والضرائب أيضا الاشباه والاشكال (المعنى) يريد أن هذه العجاجة تنجلي عنه وقد انفلت سيوفه من كثرة الضرب فكأنها مضروبات لا ضاربات فكأن حدّها الذي يضرب به كان يضرب عليه والعرب تفتخر بفل سيوفها قال السموأل وأسيافنا في كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول

(طَلَعْنَ شُمُوسًا والغُمودُ مَشارِقٌ * لهنّ وهاماتُ الرجالِ مَغاربُ)

(المعنى) يريد ان سيوفه طلعت شموسا واغمادها مشارقها فلما ضرب بها غابت في رؤس المضروبين فصارت لها كالمغارب وهذا من أحسن الكلام وأبينه فشبه السيوف بشموس طلعت من مشارقها وغربت في مغاربها لكنه نقله من أبي نواس حيث يقول في الخمرة

طالعات مع السقاة علينا * فاذا ما غربن يغربن فينا

(مَصائبُ شتّى جُمِّعتْ في مُصيبةٍ * ولم يكفِها حتّى قفتْها مصائبُ)

(الغريب) شتى متفرقات وقفتها اتبعتها قال الله تعالى عز وجل وقفينا على آثارهم ومنه الكلام المقفى وسميت قوافي الشعر لان بعضها يتبع بعضا (المعنى) يقول ليست المصيبة واحدة وانما هي مصائب لعظمها ثم لم يكفنا كثرتها حتى تبعتها مصائب وهي قول العداة هم شامتون به وهذا أعظم الاشياء انها منا بما لم يخطر لنا ببال

(رثى ابنَ أبينا غيرُ ذي رَحِمٍ له * فباعَدَنا منه ونحنُ الأقاربُ)

(المعنى) يقول ان غريبا أجنبيا رثى ابن أبينا أي ابن عمنا فأبعدنا عنه ونحن في الحقيقة أقاربه بان قال انا شامتون به

(وعَرَّضَ أنّا شامتونَ بموتِهِ * وإلّا فزارَتْ عارِضَيْهِ القواضبُ)

(الاعراب) عرض انا كان حقه أن يقول بأنا الا انه حذف على معنى ذكر أنا شامتون (المعنى) قال الواحدي يجوز أن يكون قوله والا فزارت من قول المعرض حكى ما قال من شماتتهم والا

فزارتي السيوف أي قتلت بها ان لم يكن الامر على ماذكرت فيكون هذا تأكيدا لما ذكر من شماتتهم ويجوز أن يكون من كلام الذين ينفون الشماتة عن أنفسهم يقولون ان لم يكن الامر على ماذكر فرمى الله عارضيه وهما جانبا لحيته بالقواضب وهي السيوف القواطع فيكون هذا تأكيدا لنفي الشماتة وان الامر ليس على ماذكر

(أليس عجيبا أن بين بني أب * لنجل يهودي تدب العقارب)

(الغريب) النجل النسل ونسله أبوه أي ولده ويقال قبح الله ناجليه أي والديه (المعنى) يقول من العجب العجيب ان تدب عقارب يهودي وهي نمائمه بين بني أب واحد فيوقع بينهم العداوة يريد الذي يمشي بينهم بالنميمة وقال أبو الفتح أراد ليس عجيبا ان أي انه حذف الهاء ضرورة وهو يريدها

(الا انما كانت وفاة محمد * دليلا على أن ليس لله غالب)

(الاعراب) ان ليس هي المخففة من الثقيلة ولا تدخل الا على الاسم ولا تدخل على الفعل حتى يحجز بينه وبينها حاجز لدخولها على الاسماء كقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى تقديره أنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وكقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى تقديره انه سيكون فلابد من حرف يحجز بينها وبين الفعل وقد دخلت ههنا على ليس وهي فعل بلا حاجز وذلك لضعف ليس عن الافعال ولانها غير متصرفة كتصرف الافعال وقد جعلها أبو علي حرف زمان ومثل هذا قوله تعالى وان ليس للانسان الا ماسعى فدخلت بغير حاجز لضعفها (المعنى) يريد أنه كان يغلب جميع الناس ولم يقدر على الامتناع من الموت فدل ذلك على أنه لا غالب لله وهو من قول أبي تمام وكفى بقتل محمد لي شاهدا أن العزيز مع القضاء ذليل

(وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي)

وهي من البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين مخبون

(دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا * لاهله وشفى أنى ولا كربا)

(الغريب) كرب أن يفعل كذا أي كاد وقارب وكربت الشمس دنت للغروب وكربت حياة النار قارب انطفاؤها قال عبد القيس بن خفاف البرجمي

ابني ان أباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل

وقوله أنى يريد كيف وأنى بمعنى كيف كثير قال الله تعالى أنى يحيي هذه الله بعد موتها أنى لك هذا (المعنى) يريد أنه بكى في منازل الاحباب بدمع قضى لهم ما وجب وشفاه من وجده ثم رجع عن ذلك وقال كيف قضى ذلك ولا قارب ذلك ولا داناه كلا ولا قضى الحق ولا شفى الوجد وذلك لكثرة بكائه وغلبة الوجد عليه ظن أنه بلغ بذلك قضاء حقهم ثم رجع الى نفسه فعاد عن ذلك ونفى أن يكون قضى حقهم أو قاربه وهذا موجود في أشعار القدماء والمحدثين أن يرجعوا في آخر البيت عما أوجبوه في أوله ومنه قول زهير بن أبي سلمى

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

(عَيْنًا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الفِرَاقُ لَنَا * مِنَ العُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا)

(المعنى) يريد أنهم عطفوا ركابهم على هذا الربع ليزوروه فاذهب ما كان بقى لهم من العقول بتجديده لهم ذكر الاحبة ولم يرد ما كان ذهب من العقول عند الفراق

(سَقَيْتُهُ عَبَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا * سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَّهَا سُحُبَا)

(الاعراب) سوائلا صفة لعبرات وحرف الجر يتعلق بسقيته ان جعلت سوائلا صفة وان جعلتها حالا تعلق بها (المعنى) يقول سقيت هذا الربع دموعا ظنها مطرا سائلا من جفون ظنها سحبا

(دَارُ المُلِمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهَدَّدَنِي * لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا)

(الاعراب) الالف واللام فى الملم بمعنى التى تقديره دار التى ألم بها طيف وقوله دار أى هذا الربع دار التى ألم وعينى فاعل صدقت وقيل يجوز أن تكون عينى مفعولا وفاعل صدقت طيف مضمر فيه وتقدير الكلام على هذا التى ألم بها طيف فما صدقت الطيف عينى وصدق يتعدى الى مفعولين قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا (المعنى) يقول هذا الربع الذى ذكرته دار التى ألم بها طيف أى زار وأوعدنى ليلا فما صدقت عينى ما رأت لانها أرتنى ما ليس بحقيقة ولا كذب الطيف فى تهدده اياى لانه أوفى بما أوعده من القطيعة والهجر والشر وكل ما لا أريد

(نَاءَيْتُهُ فَدَنَا أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى * جَمَّشْتُهُ فَنَبَا قَبَّلْتُهُ فَأَبَى)

(الغريب) ناءيته ونأيت عنه نأيا بمعنى أى بعدت وناءيته فتنأى أى أبعدته فبعد وتناءوا تباعدوا والمنتأى الموضع البعيد قال النابغة

وانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

ونبا ارتفع وتجافى وتباعد وأنبيته أنا دفعته عن نفسى وفى المثل الصدق ينبى عنك لا الوعيد أى ان الصدق يدفع عنك الغائلة فى الحرب دون التهدد ونبا السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ونبا بصرى عن الشئ ونبا به منزله اذا لم يوافقه والتجميش المغازلة (المعنى) انه يقول هذا الطيف على المخالفة كلما طلبت منه شيئا فابلى بضده وهو قريب من قوله صدت وعلمت الصد ودنيا لها

(هَامَ الفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ * بَيْتًا مِنَ القَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَا)

(المعنى) يقول أبو الفتح ملكت قلبى بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب فى اقامته ولا مد أطنابه وقال الواحدى وأحسن من هذا أن تقول اتخذت بيتا من قلبى فنزلته والقلب بيت بلا اطناب ولا أوتاد

(مَظْلُومَةُ القَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصُنًا * مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا)

(الاعراب) مظلومة خبر ابتداء محذوف أى هى أو هذه المذكورة مظلومة ولو خفضت على النعت لاعرابية جاز ويكون على قراءة الحسن وحميد فى فئتين فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة (الغريب) الضرب بفتح الراء العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث قال أبو ذؤيب الهذلى

وما ضرب بيضاء يأوى مليكها * الى طنف أعيى براق ونازل

الطنف ما يندر من الجبل والمليك يعسوبها (المعنى) يريد أن من شبهها بالغصن ظلمها ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها لانها ذات قوام أعدل وأحسن من الغصن وذات رضاب أحلى من العسل الخالص

﴿ بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا * وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا ﴾

(الاعراب) انتصب مطلوبا على التمييز يريد من مطلوب والظرف متعلق بتطمع (المعنى) يقول من لين حديثها وأنسها يطمع فيما تحت ثوبها فاذا طلب عز ذلك مطلوبا وبعد كما قال عبد الله بن الحسين العلوى يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويهن عن رفث الرجال نفار وأنشد عجزه أبو الفتح ويصدهن عن الخنى الاسلام

﴿ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ * شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا ﴾

(الاعراب) حسن تقديم ضمير الشعاع قبل ذكره لاتصاله بمجرور كما يقال أخذ ثوب غلامه الامير وان اتصل بالفاعل فيجب تقديمه على المفعول فلا يحسن جاء فى غلامه الامير الا ضرورة كما قال جزى ربه عنى عدى ابن حاتم مقتربا حال (المعنى) انه شبهها بشعاع الشمس فى القرب من الطرف وبعده عن القبض عليه كما قال أبو عيينة

وقلت لاصحابى هى الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناولها بعد

وقال الطرماح اذا الشمس لما أن تغيب ليلها * وغارت قلائد واعين نجومها

تراها عيون الناظرين اذا بدت * قريبا ولا يسطيعها من يرومها

وقال آخر هى الشمس مطلعها فى السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

﴿ مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تِرْبَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا * مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا ﴾

(الغريب) الترب اللدة يقال هذه ترب هذه وهن اتراب والشادن من الظباء وغيرها الذى شدن قرنه وقوى وترعرع (المعنى) لما مرت بنا مع مساويها فى السن قلنا من أين شابه هذا الظبى العرب

﴿ فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُغِيثِ يُرَى * لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عِجْلٍ إِذَا انْتَسَبَا ﴾

(المعنى) يقول انا لما قلنا من أين جانس استضحكت أى ضحكت واستضحك بمعنى ضحك واستعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر يريد انها قالت كالمغيث هو من عجل ويرى كانه أسد وكذلك انا أرى كالظبى وأنا مع ذلك عربية

﴿ جَاءَتْ بِأَشْجَعِ مَنْ يُسْمَى وَأَسْمَحِ مَنْ * أَعْطَى وَأَبْلَغِ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا ﴾

(المعنى) أن هذه المرأة المحبوبة جاءت بمن هذه أوصافه وقيل جاءت هذه القبيلة التى هى عجل بمن هذه أوصافه

﴿ لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِى مُقْعَدٍ لَمَشَى * أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَسٍ خَطَبَا ﴾

(المعنى) يريد ان خاطره اتوقده وقوته لو كان فى زمن لمشى أوجاهل صار عالما أوفى أخرس قدر على النطق الفصيح

((اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا))

(المعنى) يريد انه اذا ظهر للناس حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه لشدة هيبته كما قال الفرزدق فى على بن الحسين بن زين العابدين

يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الاحين يبتسم

وقال أيضا واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال بعض العرب تغضى العيون اذا تبدى هيبة * وينكس النظار لحظ الناظر

وقال أبو نواس ان العيون حجبن عنك لهيبة * فاذا بدوت لهن نكس ناظر

وقوله ليس يحجبه ستر يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال أصبحت فاس بالحجاب بخلوة وقال أبو الفتح يحتمل تأويلين أحدهما أن حجابه قريب لما فيه من التواضع فليس يقصر أحد أراده دونه وان كان محتجبا والآخر ان احتجب فليس بمحتجب لشدة يقظته ومراعاته الامور وقال الخطيب الذى أراده المتنبى أن حسنه وبهاءه لايحجبه شئ والبيت الذى يليه يشهد له ((بياض وجه يريك الشمس حالكة * ودر لفظ يريك الدر مخشلبا))

(الغريب) المخشلب والمشخلب لغتان وليستا عربيتين وانما هما لغتان للنبط وهو خرز من حجارة البحر وليس بدر (المعنى) يريد ان وجهه نوره يغلب نور الشمس ولفظه أعلى من الدر فاذا قابل الشمس أراكها سوداء واذا نطق رأيت لفظا يصير الدر عنده حجارة

((وسيف عزم ترد السيف هبته * رطب الغرار من التامور مختضبا))

(الغريب) هبته حركته واهتزازه والغرار الحد والتامور دم القلب وتامور النفس العقل قال أبو عبيدة معمر بن المثنى عرفته بتامورى أى بعقلى والتامور خيس الاسد (المعنى) يقول انه اذا مضى عزمه خضب السيف من دم الاعداء وروى مختضبا وهو أمدح لان الفعل يرجع اليه ومن روى مختضبا رجع الفعل للسيف

((عمر العدو اذا لاقاه فى رهج * أقل من عمر ما يحوى اذا وهبا))

(الغريب) الرهج الغبار وقد يسكن وأرهج الغبار أثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج

مياحة تميح مشيا رهوجا * تدافع السيل اذا تعمجا

(المعنى) يريد اذا لقى العدو فى غبار الحرب قصر عمره حتى يكون اقل من بقاء المال عنده اذا أخذ فى العطاء وقال ابن القطاع يريد ان عمر العدو حين يلاقيه قريب كما أن عمر المال عنده قريب حين يدخل اليه حتى يهبه وليس يريد ان عمر العدو أقل من عمر المال وانما يريد المساواة والمقاربة وانهما الايتيان وقوله اذا وهبا أى اذا أراد أن يهب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وكقوله اذا قمتم الى الصلاة

﴿ تَوَقَّهُ فَتَى ماشئتَ تبلوهُ * فكُنْ معادِيَهُ أو كُنْ لَهُ نَشَبا ﴾

(الاعراب) تبلوه انتصب باضمار ان وهو على مذهبنا فان أهل الكوفة نصبوا بها مقدرة وأبى ذلك البصريون وحجتنا ما قرأ به عبد الله بن مسعود واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدوا الا الله فاعل أن مقدرة وحجتنا أيضا قول عامر بن الطفيل * ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله فنصب أفعله بأن المقدرة وحجتنا أيضا انا أجمعنا نحن والبصريون على أنها تعمل مع الحذف فى جواب التسعة بالفاء (الغريب) النشب المال والعقار ونشب بالكسر الشئ فى الشئ نشوبا علق فيه ونشبة بضم النون اسم رجل وهو نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (المعنى) يقول احذره أن تكون عدوا له فان أردت اختباره فكن عدوه أو مالا له فترى ما يفعل بك من الابادة والافناء قال أبو الفتح وفى معناه قول مسلم بن الوليد

تظلم المال والأعداء من يده * لا زال للمال والاعداء ظلاما

ومثل قول أبى الطيب قول أبى نواس وأتى به فى ألفاظ قليلة

ليت من كان عدوى * كان لابراهيم مالا

وقول الوائلى ان سمته كفر نعمى لا بقيت اذن * الابقاء نهاء أو محاربه

﴿ تَحْلُو مذاقته حتى اذا غضبا * حالت فلو قطرت فى البحر ما شُرِبا ﴾

(المعنى) يقول هو طيب الاخلاق فاذا غضب حالت وتغيرت فعادت مرة ولو قطرت فى البحر ما شرب ماؤه والبحر هو المكان الواسع ومنه سمى البحر بحرا وأراد بالبحر ههنا العذب قال الله تعالى مرج البحرين يريد الملح والعذب وأهل مصر والصعيد كلهم يسمون النيل البحر والمعنى أن فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وقد استعار للمذاقة قطرا اتساعا ومجازا لو كانت مما يقطر فقطرت فى الماء لما شرب وجاء فى البيت تصريع ويحسن استعماله للخروج من قصة الى قصة

﴿ وتَغْبِطُ الأرضُ منها حيثُ حلَّ بهِ * وتحسُدُ الخيلُ منها أيَّها ركِبا ﴾

(الاعراب) الضمير فى به يعود الى حيث حل وهو فى موضع نصب لانه مفعول تغبط وأيها كما قال الواحدى هو منصوب بركب ونصبه بتحسد أولى لان ركب من صلة أى والضميران فى منها الاول للارض والثانى للخيل والجاران متعلقان بالفعل وبه متعلق بحل (الغريب) الغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها وليس بحسد تقول غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو ومثل منعته فامتنع قال حريث بن جبلة العذرى

وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

وغبطت الكبش أغبطه غبطا اذا أحسست اليته لتنظر أبه طرق أم لا قال الاخطل

انى وأتى ابن علاث ليقربنى * كغابط الكلب يبغى الطرق فى الذنب

والغبطة غير الحسد وفى الحديث هل يضر الغبط قال كما يضر الخبط العضاه أراد أن العضاه لا يحس بخبط الورق كأنه سهل أمره (المعنى) يريد ان الارض يغبط بعضها بعضا لحلوله فيها وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضا لركوبه وجعل الغبطة للارض والحسد للخيل قال أبو الفتح

فى نسخة فاذا ابدل فى

لان الارض وان كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل بخلاف ذلك لانها متفرقة كالمتغايرة واستعمل لها الحسد لقبحه والبيت منقول من قول الطائي

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

(ولا يرد بفيه كف سائله * عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا)

(الغريب) الجحفل هو الجيش الذي فيه خيل واللجب الذي فيه أصوات مختلفة كثيرة (المعنى) انه شجاع جواد يرد وحده الجيش العظيم ولا يقدر أن يرد سائله

(وكلما لقي الدينار صاحبه * في ملكه افترقا من قبل يصطحبا)

(الاعراب) حذف النون من فعل الاثنين لانه حذف ان وأعملها على مذهبه وقد بيناه في غير هذا الموضع وذكرنا حجتنا على البصريين (المعنى) قال أبو الفتح هذا صحيح المعنى على ما في ظاهر لفظه من مقارنة التناقض وذلك انه قد يمكن أن يقع التقاء من غير اصطحاب لان الصحبة مقرونة بالمواصلة يريد انهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين وهذا أبلغ من قول جوية بن النضر

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

لانه أثبت لها اجتماعا وهذا نفى عنها الاصطحاب وأما بيت جوية فهو أجود من بيت المتنبي وأزيد في المعنى وذلك أن أبا الطيب أثبت اجتماعا بقوله افترقا اذ لا تكون الفرقة الا بعد اجتماع ثم أن جوية زاد استباقها الى طرق المعروف ومثل بيت المتنبي قول الآخر

لا يألف الدرهم المصرور خرقتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقال الواحدي يجوز نصب الدينار وصاحبه ويكون معناه كلما لقي الممدوح الدينار صاحباله

(مال كأن غراب البين يرقبه * فكلما قيل هذا مجتد نعبا)

(الغريب) المجتدي السائل يقال اجتداه وجداه وعفاه واعتفاه وغراب البين حسنت الاضافة فيه لانه اسم مشترك يقع على اشياء راس ورك البعير ويقال لحد الفأس غراب ويقال لذؤابة المراة غراب وانشدوا

وشعشعت للغراب الخمر واتخذت * ثوب الامير الذي في حكمه قعدا

وذلك أن المرأة من العرب كانت اذا مات عنها زوجها حلقت ذوائبها وغسلتها بالخمر فعلم انها لا رغبة لها بعده في الازواج وغرابا الفرس والبعير حدا الوركين وهما حرفاهما اليسرى واليمنى اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك قال الراجز

يا عجبا للعجب العجاب * خمسة غربان على غراب

وحد الفأس غراب قال ذو الرمة يصف رجلا قطع نبعة

فانحى عليها ذات حد غرابها * عدو لاوساط العضاه مشارز

يريد سيئ الخلق وغراب البين يقع على الاسود والابيض قال الشاعر وبذاك خبرنا الغراب الاسود وقال عنترة وجرى بينهم الغراب الابقع وجمع غراب غربان وجمع القلة أغربة (المعنى) قال ابن جني هذا معنى حسن يريد كما أن غراب البين لا يفترعن الصياح كذلك هذا لا يفتر عن العطاء

قال

قال العروضي لعمري ان الذي قاله المتنبي حسن ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال ان الغراب لا يفتر عن الصياح ولكن معناه أن العرب تقول غراب البين اذا صاح في دار قوم تفرقوا فقال المتنبي كأن المجتدي اذا ظهر صاح في هذا المال الغراب فتفرق * وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جني يقول كأن غراب البين يرقب ماله فكلما جاء مجتد نعب فيه فتفرق شمله وقال الواحدي تلخيص المعنى أن ماله رقبته غراب البين فاذا جاء السائل فرق الممدوح ماله فكأن غراب البين نعب في مال الممدوح بالتفريق وما ذكر من رقبة الغراب ونعيبه بيان ومثال لتفريقه المال عند مجيء السائل

(بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرٍ * وَلَا عَجَائِبِ بَحْرٍ بَعْدَهَا عَجَبَا)

(الغريب) السمر المسامرة وهو الحديث في الليالي وأصله انهم كانوا يسمرون في ظل القمر وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر أيضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحاج حاج وأما قول الشاعر * وسامر طال فيه اللهو والسمر * كأنه سمي المكان الذي يجتمع فيه للسمر بذلك وابنا سمير الليل والنهار لانه يسمر فيهما (المعنى) يقول هو بحر له عجائب كثيرة أعجب مما يذكر من عجائب الاسمار والبحار وقال أبو الفتح تشاغل الناس بالتعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الاسمار والبحار

(لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ * يَشْكُو مُحَاوِلُهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعَبَا)

(المعنى) يقول لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه في طلبها

(هَزَّ اللِّوَاءَ بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَغَدَا * رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلٌّ لَهُمْ ذَنَبَا)

(المعنى) أي حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم وأميرهم فاذا حركوا رايتهم حركوها باسمه فسار سيدهم وصاروا به سادة الناس فهو رأس بني عجل والناس أذناب لبني عجل أي تبع لهم

(التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا * وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعُبَا)

(الاعراب) نصب التاركين على المدح باضمار فعل (المعنى) يقول هم يتركون ما هان من الامور وسهل وجوده ويطلبون ما صعب منها لعلو همتهم كما قال الطهوي * ولا يرعون أكناف الهوينا

(مُبَرْقِعِي خَيْلِهِمْ بِالْبِيضِ مُتَّخِذِي * هَامِ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا)

(المعنى) قال ابن جني قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها ليقيها الحديد الحديد أن يصل اليها قال أبو الفضل العروضي أو مثل المتنبي يمدح قوما بان يستروا أوجه خيلهم بحديد وأي شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك ومعناه أن سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى فرسانهم وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذي قال وقال ابن فورجة يريد ان سيوفهم تحول دون جيادهم أن يصل اليها أحد بضرب أو طعن اما لمنازلتهم دونها أو لحذقهم بالضرب فهي تجري مجرى البراقع وقال الواحدي انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع وقوله متخذي هام الكماة أي جعلوا رؤس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب فجعل كالعلامة عليها ومثله قول جرير

كأن رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصرا

وقول مسلم بن الوليد يكسو السيوف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
وكقول الطائى أبدلت أرؤسهم يوم الكريهة من * قنا الظهور قنا الخطى مدعما
من كل ذى لمة غطت ضفائرها * صدر القناة فقد كادت ترى علما

((انَّ المنيةَ لو لاقتهم وقفت * خرقاءَ تتهم الاقدامَ والهربا))

(الغريب) خرقاء فزعة متحيرة خرق يخرق اذا لصق بالارض من فزع (المعنى) قال ابن جنى تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار وقال ابن فورجة لا تتهم الهرب فى العار فان العار كله فيه ولكن يتهم الهرب فى الادراك أى تقدر أنها ان هربت أدركت ومثله لحبيب
من كل أروع ترتاع المنون له * اذا تجرد لا نكس ولا حذر
وله أيضا شوس اذا خفقت عقاب لوائهم * ظلت عقاب الموت منها تخفق

((مراتبٌ صعدت والفكرُ يتبعها * فجازَ وهو على آثارها الشهبا))

(المعنى) يقول لهم مراتب عالية علت فى السماء فصارت أعلى من الكواكب ولم يلحقها الفكر وهو على آثار مراتبهم لم يبلغ اليها

((محامدٌ نزفت شعرى ليملأها * فآل ما امتلأت منه ولا نضبا))

(الغريب) آل رجع يقال طبخت الشراب حتى آل الى قدر كذا وكذا وآل الى هاربا رجع (المعنى) قال الواحدى جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تمتلئ هذه المحامد من شعرى أى لم تبلغ الغاية التى تستحقها من شعرى ولا شعرى فنى فانا أبدا أمدحهم ويزيد هذه الجملة وضوحا أن يقول لهم محامد استخرجت شعرى لينظم تلك المحامد كلها فلم تحصر بالشعر ولم يفن الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة شعره ومدائحه لهم وجعل الشعر كالماء ينزف واستغراق محامدهم فى الشعر كملئها بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل افناءه نضوبا فقال

((مكارمٌ لك فتَّ العالمين بها * من يستطيع لأمرٍ فائتٍ طلبا))

((لما أقت بانطاكية اختلفت * الىَّ بالخبر الركبانُ فى حلبا))

(المعنى) لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين فلم يقدر أحد يدركها ومن يقدر على ادراك أمر فائت ثم يقول لما اقمت بانطاكية وهى بالقرب جاءتنى ركبان العفاة الذين قصدوك وأنا فى حلب فأتيتك وهو قوله

((فسرت نحوك لا ألوى على أحد * أحثُّ راحلتىَّ الفقرَ والأدبا))

(المعنى) يقول لما أتتنى العفاة سرت أقصدك لا أعرج على أحد ولا أقيم عليه فحملنى راحلتاى الفقر والادب ولقد أحسن فى هذا ولا ترى الفقر الامع الادب خدنا وصاحبا

((أذاقنى زمنى بلوى شرقت بها * لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا))

(الغريب) الانتحاب رفع الصوت وتردده بالبكاء نحب ينحب بالكسر نحبا والانتحاب مثله ونحب البعير ينحب بالكسر نحابا بضم النون اذا أخذه السعال (المعنى) انه أذاقه الدهر من الفقر والغربة شيأ لو ذاقه الدهر لبكى وانتحب ولم يصبر عليه

((وان عمرت جعلت الحرب والدة * والسمهري أخا والمشرفي أبا))

(الغريب) عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك أى عاش زمانا طويلا ومنه أطال الله عمرك وعمرك وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل المفتوح فى القسم فاذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف تقديره لعمر الله ما أقسم به أو قسمى واذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر والاسمهرار الصلابة والشدة اسمهر الشوك اذا صلب و يبس واسمهر الظلام اشتد واسمهر الرجل فى القتال قال رؤبة ذو صولة ترمى به المدالث * اذا اسمهر الحلس المغالث

والسمهرية القناة الصلبة ويقال هى منسوبة الى رجل اسمه سمهر كان يقوم الرماح ورمح سمهرى ورماح سمهرية (المعنى) انه كنى بهذه القرابات عن ملازمة هذه المذكورات يقول ان عشت وطال عمرى لازمت الحرب حتى أدرك مطلوبى

((بكل أشعث يلقى الموت مبتسما * حتى كأن له فى قتله أربا))

(الغريب) الاشعث هو المتغير من طول السفر وبقاء الحروب والارب الغرض والبغية (المعنى) يريد انى ألازم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله لحبيب

مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

ولحبيب أيضا يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال البحترى متسرعين الى الحتوف كأنها * وفر بأرض عدوهم ينتهب

((قح يكاد صهيل الخيل يقذفه * من سرجه مرحا بالعز أو طربا))

(الاعراب) قح فى موضع خفض لانه نعت أشعث ومرحا وطربا مصدران وقعا فى موضع الحال وحرف الجر يتعلق بيقذفه (الغريب) القح الخالص من كل شئ ومن روى صهيل الجرد فالاجرد القصير الشعر وقيل الذى يتجرد من الخيل ويسبقها (المعنى) يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجده من النشاط والطرب وروى ابن جنى مرحا بالغزو وهو أحسن وأبين وأجود

((فالموت أعذر لى والصبر أجمل بى * والبر أوسع والدنيا لمن غلبا))

(المعنى) يقول الموت أعذر لى من ان أموت ذليلا فاذا قتلت فى طلب المعالى قام الموت بعذرى والصبر أجمل بى لان الجزع عادة اللئام والبر أوسع لى من منزلى فأنا أسافر عنه والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل وهذه الابيات التى أتى بها فى آخر القصيدة خارجة عما هو فيه لانه يمدح رجلا ويذكر انه قد قصده وان الزمان قد أذاقه بلوى وشدة وقد جاء يستجدى منه ثم يذكر

الشجاعة منه وطلب الملوك وأخذ البلاد وأين أبو الطيب والملوك رحم الله امرأ عرف قدره ولقد أحسن ابن دريد المقال فيما قال

من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا

(وقال يمدح علي بن منصور الحاجب)

(بأبي الشُّموسُ الجانحاتُ غواربا * اللابساتُ من الحرير جلاببا)

(الاعراب) رفع الشموس وما بعدها على الابتداء تقديره الشموس بأبي مفديات ويجوز أن يكون خبرا والابتداء محذوف كانه يريد المفديات بأبي الشموس ويجوز أن يكون نائب فاعل لما لم يسم فاعله محذوفا كانه يريد تفدى بأبي الشموس ويجوز النصب بتقدير أفدي بأبي الشموس وكما تقول بنفسي زيدا اذا أردت معنى الفداء وغواربا حال وجلاببا مفعول وأراد جلابيب لكنه حذف الياء ضرورة والاصل جلباب وجلابيب قال الله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن (الغريب) الجانحات المائلات والجلابيب واحدها جلباب وهي الملحفة والمرط والخمار وما يلبسه النساء (المعنى) كنى بالشموس عن النساء وكنى بالغروب عن بعدهن وقال أبو الفتح غبن عنك في الخدور وقال الواحدي لما سماهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد الشمس عن العيون لا يكون الا بالغروب وقد بين في آخر البيت أن الشموس النساء الحسان

(المُنهِباتُ قلوبَنا وعقولَنا * وجناتِهنّ الناهباتِ الناهبا)

(الاعراب) من رفع وجناتهن جعلها فاعل المنهبات يريد اللاتي أنهبت وجناتهن عقولنا وقلوبنا ويكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد ومن نصب جعل الوجنات المفعول الاول للمنهبات (الغريب) انهبته المال جعلته له نهبى والوجنة هو العظم المشرف في أعلى الخد (المعنى) يقول أنهبتنا وجناتهن فلو نظرنا اليهن نهبن عقولنا وقلوبنا ثم وصف الوجنات بأنها تنهب الناهب أي الرجل الشجاع المغوار ومن وقع في الحروب فأبلى البلاء الحسن ونهب ثقله من قول الطائي

سلبن عطاء الحسن عن حر أوجه * تظل للب السالبيها سوالبا

(الناعماتُ القاتلاتُ المحيِيا * تُ المُبدِياتُ من الدلال غرائبا)

(المعنى) يريد الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بالهجر المحييات بالوصل المتدللات على محبيهن باغرب الدلال والدلال أن يثق الانسان بمحبة صاحبه فيتجرأ عليه

(حاوَلنَ تفديتي وخِفنَ مراقبا * فوضعنَ أيديهنّ فوقَ ترائبا)

(الغريب) الترائب جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر وقيل ما ولى الترقوتين من الصدر وقيل ما بين الشديين الى الترقوة (المعنى) قال أبو الفتح أشرن الى من بعد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الرقباء والوشاة جعل أبو الفتح هذه الاشارة تحية وتسليما وقال الواحدي طلبن أن يقلن نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة أي أنفسنا نفديك وهو أولى من قول ابن جني قال لانه ذكر التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي ولان الاشارة

بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدر قال وقال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة بالسلام وانما أراد وضعن أيديهن فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله انتهى كلامه وما أحسن قول بعضهم ينظر الى هذا المعنى

أضحى يجانبني مجانبة العدا * ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي خوف الوشاة ولفظه * شتم وحشو لحاظه تسليم

(وَبَسَمْنَ عَنْ بَرَدٍ خَشِيتُ أُذِيبُهُ * مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا)

(المعنى) شبه اسنانهن لنقائها بالبرد فذكر المشبه به وحذف المشبه يقول خفت أذيب ثغورهن فذبت أنا أسفا على فراقهن ومثله قول الآخر

ومن العجائب أن يذيب مفاصلي * من لو جرى نفسي عليه لذابا

ومثله قول الصنوبري وضاحك عن برد مشرق * أباحنيه دون جلاسي
فكلما قبلته خفت أن * يذوب من نيران أنفاسي

(يَا حَبَّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذَا * وَادٍ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا)

(الغريب) الغزالة هي من أسماء الشمس يريد انه لثمها في حال ما كانت كاعبا

(كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخَلُّصًا * مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبْنَ فِيَّ مَخَالِبَا)

(الاعراب) تخلصا نصبه بالرجاء وهو مصدر أي كيف ارجو تخلصا وان كان فيه ألف ولام وقد أنشد سيبويه ضعيف النكاية أعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل
(المعنى) يقول كيف الخلاص من هذه الخطوب وهي الدواهي وقد علقن في مخالب

(أَوْحَدْنَنِي وَوَجَدْنَ حُزْنًا وَاحِدًا * مُتَنَاهِيًا فَجَعَلْنَهُ لِي صَاحِبَا)

(المعنى) يقول ان هذه الخطوب أفردتني عمن أحب وقرنتني بالحزن الذي هو واحد الاحزان وهو حزن الفراق فجعلنه لي قرينا وصاحبا ملازما لي

(وَنَصَبْنَنِي غَرَضَ الرُّمَاةِ تُصِيبُنِي * مِحَنٌ أَحَدُّ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا)

(الاعراب) مضاربا تمييز وأراد أشد مضاربا من السيوف (الغريب) الغرض ما يرمى فيه وهو الهدف والغرض القصد تقول قد فهمت غرضك أي قصدك والغرض الضجر والملال قال الحمام لما رأت خولة مني غرضا * قامت قياما ربثا تنهضا
(المعنى) يريد ان الخطوب نصبتني هدفا للمحن

(أَظْمَتْنِيَ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا * مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبَا)

(الاعراب) أظمتني كان الاصل أظمأتني بالهمزة فأبدل وحذف المبدل لالتقاء الساكنين وقد وقف حمزة في بعض وجوهه واذا الموءدة على وزن الموزة (المعنى) يريد ان الدنيا أعطشتني فلما طلبت منها الماء امطرت علي مصائب ومصائب بالواو عين واو ومنه الدلة فلا يجوز همزها الا انه حرف

قوله فلا يجوز همزها أي في القياس وفي الصحاح أجمعت العرب على همز المصائب اه

أصلي كمعايش لا يجوز همزها وقد همزها خارجة عن نافع وهو شاذ لا يعتد بروايته عن نافع ولا تجوز القراءة بها في الفرائض

(وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ * مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا)

(الغريب) الخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين من الجهد والاعياء والركاب جمع الابل الواحدة راحلة والدارش ضرب من الجلود وهو من جلد الضأن (المعنى) يقول بدلت من خوص الركاب بخف أسود من رديء الجلود وأنا ماش راكب ومن خوص الركاب اى بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة أي بدلا منكم

(حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا * جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا)

(الاعراب) نصب حالا بفعل مضمر أي أشكو حالا أو أذم حالا وقال ابن جني يجوز على حال فهو من جملة ما شكاه (المعنى) يقول أشكو حالا لو علم الممدوح بها تاب الزمان منها الي وقيل يجوز أن الممدوح اذا علمها تلافاها باحسانه فكان الزمان قد تاب منها فجعل احسان الممدوح اليه توبة من الزمان ويجوز لو علم بهذه الحال الممدوح لتهدد الزمان فجاء الزمان الي تائبا منها خوفا منه ومثله لحبيب كثرت خطايا الدهر في وقد يرى * بنداك وهو الي منها تائب

ولحبيب أيضا عضب اذا هزه في وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

(مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ * يَتَبَارَيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا)

(الغريب) يتباريان يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه والبنان جمع بنانة وهي الاصبع وسكبته سكبا فسكب سكوبا وهو ساكب والعرف المعروف (المعنى) يقول سنان رمحه يقطر من رقاب الاعداء دما وبنان كفه يسكب على العفاة معروفا فائضا وهذا من أحسن الاشياء

(يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِوَفْدِهِ * وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا)

(الاعراب) دجلة اسم معرفة لا يدخلها ألف ولام وهي غير مصروفة وحرف الجر متعلق بالفعل (الغريب) الوفد القوم يقصدون الملوك لحوائجهم (المعنى) انه يستصغر الشيء العظيم لقاصده لكرمه ويظن من كرمه وكثرة عطائه ان هذا النهر وهو من الانهر الكبار حتى انه ليعد مع النيل والفرات وسيحان وجيحان ليس يكفي شاربا وهذا مبالغة ومثله للطائي الا انه زاد على أبي الطيب

ورأيت أكثر ما حبوت من اللها * نزرا وأصغر ما شكرت جزيلا

فقصر أبو الطيب عن ذكر الشكر ولقد أحسن أبو تمام بذكره الشكر

(كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ * بِعَظِيمِ مَا صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كَاذِبَا)

(الاعراب) نصب كرما على المصدر أي كرم كرما أو بفعل اى ذكرت كرما والمصدر أحسن قال الله تعالى صنع الله الذي أتقن كل شيء (المعنى) قال الواحدي كرم كرما لو حدثته بعظيم ما صنعه لكذبك استعظاما له وقد أساء في هذا لانه جعله يستعظم فعله وبضد هذا يمدح وانما يحسن أن

يستعظم غيره فعله كقول حبيب تجاوز غايات العقول رغائب * يكاد بها لولا العيان يكذب
وكقول البحتري وحديث مجد عنك أفرط حسنه * حتى ظننا أنه موضوع

((سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِمًا * وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبَا))

(الاعراب) حذار مبني على الكسر مثل حذام وقطام ومسالما ومحاربا حالان وحرف الجر متعلق بفعل الامر (المعنى) يقول اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها ولا تباشرها بنفسك فتهلك ثم ضرب لهذا مثلا بقوله

((فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ * لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبَا))

(الغريب) آب يؤب ايابا اذا رجع فهو آيب ومنه الحديث الصحيح كان عليه الصلاة والسلام اذا قفل من غزو أو حج قال آيبون تائبون لربنا حامدون (المعنى) يريد ان الموت ان عرف بالمشاهدة أهلك وان اقتصر فيه على الصفة لم يهلك فضرب هذا مثلا

((انْ تَلْقَهُ لَا تَلْقَ الَّا قَسْطَلًا * أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا))

(الغريب) القسطل بالسين والصاد الغبار والقسطال لغة فيه كانه ممدود منه مع قلة فعلال في غير المضاعف وأنشد لاوس بن حجر ولنعم رفد القوم ينتظرونه * ولنعم حشو الدرع والسربال
ولنعم مثوى المستضيق اذا دعا * والخيل خارجة من القسطال
وقال آخر * كأنه قسطال يوم ذي رهج * والجحفل الجيش العظيم (المعنى) انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال

((أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا * أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا))

(المعنى) ان أحوال الناس منه هذه فلا تلقى الا هاربا من جيشه أو طالبا رفده أو راغبا في مسألته أو راهبا خائفا من بأسه أو هالكا مقتولا بسيفه أو نادبا على قتيل له من الاسارى الذين قد أسرهم وقال الواحدي أو راهبا من الله وهالكا يعني مهلك كقول العجاج
* ومهمه هالك من تعرجا * ونادب لمن بارزه من الندب أو الندبة

((وَاذَا نَظَرْتَ الَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا * فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبَا))

(الغريب) العواسل الرماح الخطية المضطربة لطولها والقواضب السيوف القواطع والسهول جمع سهل وهي الارض اللينة (المعنى) يريد أن جنوده عمت السهل والجبل فاذا نظرت الى الجبال رأيتها رماحا وسيوفا

((وَاذَا نَظَرْتَ الَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا * تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبَا))

(المعنى) يريد ان الناظر الى السهول يراها فوارس وجنائب أي قد ملئت بهما

((وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا * زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالًا شَائِبَا))

(المعنى) يريد أن بريق الحديد في سواد العجاجة كأسنان جماعة زنج تبسمت فبدت أسنانهم أو كشيب القذال وهو ما اكتنف فأس القفا من يمين وشمال ومثله لمحمود الوراق

حتى تبدى الصبح يتلو الدجى * كالحبشي افتر للضحك

وبيت المتنبي أحسن سبكا وأحلى نظما وقال أبو نواس

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

(فكأنما كسي النهار بها دجى * ليل وأطلعت الرماح كواكبا)

(المعنى) انه شبه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل فكأنما النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل وكأن الرماح أطلعت كواكبا وطلعت هي كواكب في تلك الظلمة وهذا كقول مسلم في عسكر شرق الارض الفضاء به * كالليل أنجمه القضبان والاسل وقول بشار بن برد كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(قد عسكرت معها الرزايا عسكرا * وتكتبت فيها الرجال كتائبا)

(الغريب) كتائب جمع كتيبة وهي الجماعة من الفرسان (المعنى) يقول قد تكتبت أي تجمعت المصائب مع هذه العجاجة لتقع بأعداء الممدوح وصارت الرجال فيها لكثرتهم كتائب

(أسد فرائسها الاسود يقودها * أسد تصير له الاسود ثعالبا)

(في رتبة حجب الورى عن نيلها * وعلا فسموه علي الحاجبا)

(الاعراب) أراد عليا فحذف التنوين لسكونه وسكون الالف في الحاجب وقد جاء مثله كثيرا كقراءة من قرأ قل هو الله أحد الله بغير تنوين حذفه لالتقاء الساكنين ومثله * اذا غطيف السلمي فرا * (المعنى) انه في رتبة عالية لم ينلها غيره وسمي عليا لعلوه والحاجب لانه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية التي لم يصل اليها غيره ومثل هذا قول ابن الرومي

كأن أباه حين سماه صاعدا * درى كيف يرقى في المعالي ويصعد

(ودعوه من فرط السخاء مبذرا * ودعوه من غصب النفوس الغاصبا)

(المعنى) انه مما يكثر في اعطاء ماله سمي مبذرا ومما يكثر من غصب نفوس أعدائه سمي غاصبا فدعي بهذين الوصفين في الناس

(هذا الذي أفنى النضار مواهبا * وعداه قتلا والزمان تجاربا)

(الاعراب) مواهبا وما بعده تمييز وقيل على المصادر وهب مواهبا وقتل قتلا وجرب تجاربا (المعنى) انه أفنى الذهب بالمواهب والاعداء بالقتل وجرب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف به ما يأتي فيما يستقبل فكأنه أفنى الزمان تجربة لان الزمان لا يحدث عليه شيأ لم يعرفه

(ومخيب العذال فيما أملوا * منه وليس يرد كفا خائبا)

(الاعراب) ومخيب العذال عطف على ما قبله وهو هذا الذي والكف يذكر ويؤنث قال

الاعشى أرى رجلا منهم أسيفا كأنما * يضم الى كفيه كفا مخضبا
ويجوز أن يكون أراد العضو ولان الحقيقة فى الخاتب هو صاحب الكف فيقوى التذكير
ههنا وقيل هو على ارادة السائل لا يرد سائلا

(هذا الذى أبصرتَ منهُ حاضرًا * مثلُ الذى أبصرتَ منهُ غائبا)

(الاعراب) أبصرت يريد نفسه وأبصرت يخاطب غيره ومثل الذى يجوز فيه الرفع والنصب
فالرفع قال أبو الفتح هذا مبتدأ أول والذى مبتدأ ثان ومثل خبر الذى والجملة خبر هذا والعائد
على هذا من الجملة التى هى خبر عنه الهاء فى منه والنصب يجعل هذا ابتداء والذى خبره ونصب
مثل بأبصرت وقال الواحدى حاضرا وغائبا حال للمخاطب وابن جنى يقول هما حالان للممدوح
وما بعده يدل على خلاف قوله (المعنى) يقول هذا ان حضر أو غاب فأمره فى كثرة العطاء واحد
ومثله لابى تمام شهدت جسيمات العلا وهو غائب * ولو كان ايضا حاضرا كان غائبا

(كالبدرِ من حيثُ التفتَّ رأيتَهُ * يهدى الى عينيكَ نورًا ثاقبا)

(الاعراب) الكاف فى موضع رفع خبر ابتداء أى هو مثل البدر ويهدى فى موضع الحال
(المعنى) هو مثل البدر حيثما كان ترى نوره وكذلك حيثما كنت من البلاد ترى عطاءه قد
غمر الناس قريبهم وبعيدهم والثاقب المضىء

(كالبحرِ يقذفُ للقريبِ جواهرًا * جودًا ويبعثُ للبعيدِ سحائبا)

(المعنى) ان عطاءه للقريب والبعيد ونفعه قد عم الناس فمن أتاه أخذ ومن غاب بعث له

(كالشمسِ فى كبدِ السماءِ وضوءُها * يغشى البلادَ مشارقًا ومغاربا)

هذه الابيات من أحسن الكلام وأحسن المدح ومعناه واحد يريد انه كثير النفع للحاضر
والغائب ومثل هذا لحبيب قريب الندى نائى المحل كأنه * قريب الى العليا قريب منازله
وللبحترى كالبدر أفرط فى العلو وضوءه * للعصبة السارين جد قريب
وله أيضا عطاء كضوء الشمس عم فمغرب * يكون سواء فى سناه ومشرق
وللعباس بن الاحنف نعمة كالشمس لما طلعت * بثت الاشراق فى كل بلد

(أمهجِّنَ الكرماءِ والمزرى بهم * وتروكَ كلِّ كريمِ قومٍ عاتبا)

(الاعراب) أمهجن منادى مضاف والهمزة من حروف النداء وحروف النداء أى والهمزة
ويا وأيا وهيا واسقاط حرف النداء كثير كما تقول رب اغفر لى رب ارحمنى وأى للقريب والهمزة
للقريب أيضا ويا للمخاطب وغيره وأيا للبعيد المتوسط وهيا للبعيد وكريم فى موضع الجمع يريد الكرماء
كأنه قال وتارك جميع الكرماء (الغريب) يقال هجنه اذا لم يكن أبوه هجينا وأصل الهجانة فى
الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد
هجينا قال الراجز العبد والهجين والفلنقس * ثلاثة فايهم تلمس

والاقراف يكون من قبل الاب قالت هند

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فمن قبل الفحل

وتهجين الامر تقبيحه والمزرى من زريت عليه اذا قصرت به وأزريته حقرته وأزريت عليه زراية وتزريت عليه أى عتبت عليه قال الشاعر

ياأيها الزارى على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم

وقال الآخر وانى على ليلى لزار وانني * على ذاك فيما بيننا مستديمها

أى عاتب ساخط غير راض وقال أبو عمرو الزارى على الانسان الذى لا يعده شيأ وينكر عليه فعله والازراء التهاون بالشئ (المعنى) يقول انك تهجينهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك فهم عاتبون عليك لما يظهر للناس من كرمك ويجوز أن يكون هم عاتبون على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وتروك بمعنى تارك كما تقول تركت زيدا ذا مال أى جعلته وفعول ابلغ من فاعل فلذلك أتى به وقد فسر البيت بما بعده

(شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشِدْتَ مَنَاقِباً * وُجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا)

(الغريب) شادوا بنوا ورفعوا والشيد بكسر الشين كل شئ طليت به الحائط من جص أو غيره وبالفتح المصدر شاده يشيده شيدا جصصه والمشيد المعمول بالشيد والمشيد بالتشديد المطول والاشادة رفع الصوت بالشئ وأشاد بذكره رفع قدره وقال أبو عمرو أشدت بالشئ عرفته والمثالب المخازى والمعايب (المعنى) يريد انهم رفعوا مناقب ورفعت مناقبك فلما ظهرت مناقبك للناس صارت مناقبهم كالمخازى لفضل مناقبك عليها ومثله لحبيب

محاسن من مجد متى يقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعايب

(لَبَّيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا * اِنَّا لَنَخْبُرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا)

(الاعراب) غيظ الحاسدين انتصب على النداء المضاف وقال ابن القطاع على الاغراء أى الزم غيظ الحاسدين أو على المفعول من أجله أى أقول لك لبيك من أجل غيظ الحاسدين (المعنى) قال الواحدى أظهر الاجابة اشارة الى انه بنداء منادى والراتب المقيم قال الخطيب صرع البيت لانتقاله من المدح الى الاجابة

(تَدْبِيرُ ذِى حُنَكٍ يُفَكِّرُ فِى غَدٍ * وَهُجُومُ غِرٍّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا)

(الغريب) الحنك جمع حنكة وهى التجربة وجودة الرأى ورجل محتنك ومحنك اذا عضته الامور وجربها والغر بضده أى الذى لم يجرب الامور ولا يفكر فى العواقب (المعنى) يقول لك تدبير ذى حنك وارتفع بالابتداء وخبره مقدم عليه محذوف أى لك تدبير ذى عقل ورأى مجرب للامور مفكر فى العواقب لكنه اذا هجم فى الوغى هجم هجوم الغر يريد انه جمع بين الضدين تدبير الملك تدبير مجرب مفكر فى العواقب واقدامه اقدام غر ومثله لحبيب

ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام غر واعتزام مجرب

وله أيضا كهل الاناة فتى الشذاة اذا غدا * للحرب كان الماجد الغطريفا

وله ويجربون سقاهم من بأسه * واذا القوا فكانهم أغمار

(وعطاء مال لو عداه طالب * أنفقته فى أن تلاقى طالبا)

(المعنى) يقول لو يجاوزك طالب يطلب عطاءك لانفقت مالك فى طلب من تعطيه المال

(خذ من ثناى عليك ما أسطيعه * لا تلزمنى فى الثناء الواجبا)

(الاعراب) الاصل أستطيعه فأدغم التاء فى الطاء كقراءة حمزة فما اسطاعوا أن يظهروه بتشديد الطاء وغيره يحذف تاء الافتعال (الغريب) الثناء يكون فى الخير وحكى ابن الاعرابى انه يستعمل فى الخير والشر وانشد أثنى على بما علمت فاننى * أثنى عليك بمثل ريح الجورب وقصره أبو الطيب ضرورة وحكى ابن سعد عن أبى الطيب وهو على بن سعد وليس هو محمد بن سعد صاحب الطبقات لان ذلك قديم الوفاة توفى بعد المائتين وأبو الطيب ولد سنة احدى وقيل أربع وثلثمائة والصحيح سنة ثلاث وثلثمائة قال سمعت ابا الطيب يقول ما قصرت ممدودا فى شعرى الا هذا الموضع خذ من ثناى وذلك انه رأى بخط أبى الفتح * وقد فارقت دارك واصطفاك بكسر الطاء (المعنى) يقول لا تلزمنى الواجب فى ثنائك لانى لا أقدر عليه بل سامحنى بما استطيع نخذ منى الذى أقدر عليه واذا ألزمتنى الواجب عجزت عنه ولا أقدر اقوم بقدر استحقاقك ثم ذكر عذره

(فلقد دهشت لما فعلت ودونه * ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا)

(الغريب) دهش فهو دهش اذا تحير وادهشه غيره وروى أبو الفتح واقد دهشت وقال دهش فهو مدهوش ومثله حم وأحمه الله وزكم وأزكمه الله ودهش مثل شده فهو مشدوه وقال الخطيب دهشت بفتح به ثلاثيا ويدهش بفتحه على أدهش وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل مختص به كما يختص فعل الفاعلين بافعال لا يذكر معها المفعول نحو قام زيد وقعد وبرعت وأبره الله له نظائر (المعنى) يقول قد تحيرت فى أفعالك فلا أقدر ان أصفها ولا أقدر ان اثنى عليك بها فأقلها الذى أرى وهو مما يدهش الملك الموكل بك لانه لم ير مثله من بنى آدم ولكثرته يعجز عن كتابته

(وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله)

(انما بدر بن عمار سحاب * هطل فيه ثواب وعقاب)

هذه القطعة مضطربة الوزن وهى من الرمل لانه جعل العروض فاعلاتن وهو أصلها فى الدائرة وانما تستعمل محذوفة السبب ووزنها فاعلن قال عبيد

مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال

وبيت أبى الطيب مصرع فتبعت عروضه ضربه (المعنى) يريد ان السحاب فيها الماء والبرد والصواعق وهذا فيه خير لاوليائه وعقاب لاعدائه

(انما بدر رزايا وعطايا * ومنايا وطعان وضراب)

قوله فادغم التاء الخ فيه نظر ظاهر

جملة هذه الاشياء لكثرة وجودها منه كقول العرب الشعر زهير والكرم حاتم وكقول الخنساء

ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت * فانما هى اقبال وادبار

(المعنى) يصف وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها

(ما يحيل الطرف الا حمدته * جهدها الايدى وذمته الرقاب)

(المعنى) يريد انه ما يحرك بصره الا على احسان واساءة تحمده الايدى لانه عالؤها بالعطاء ويذمه الرقاب لانه يوسعها ضربا والجهد والجهد لغتان كالشهد والشهد وفصل قوم بينهما فقالوا بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقد جاء القرآن فى معنى الطاقة بالضم فى قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم

(ما به قتل أعاديه ولكن * يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب)

(المعنى) يريد ما يقتل اعاديه ليستريح منهم لانه قد أمنهم لقصور عزمهم عنه ولكنه قد عوّد الذئاب عادة من اطعامه اياها لحوم القتلى فيكره ان يخلفها ما عوّدها وهذا كقول مسلم

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه فى كل مرتحل

(فله هيبة من لا يترجى * وله جود مرتجى لا يهاب)

(المعنى) انه يخاف خوف من لا يرجى صفحه فاذا نظر الى جوده وسعة نفسه كان بمنزلة من لا يهاب بل يرجى فهو مهيب شديد الهيبة وجواد فى غاية الجود

(طاعن الفرسان فى الاحداق شزرا * وعجاج الحرب للشمس نقاب)

(الغريب) الشزر من الطعن ما أدير عن الصدر وقيل هو على غير الاستواء (المعنى) يريد انه حاذق بالطعن فى الاحداق اذا أظلم المكان وصار الغبار نقابا للشمس فهو عارف بمواقع الطعن وقد ردّه بقوله يضع السنان

(باعث النفس على الهول الذى ليس لنفس وقعت فيه اياب)

(الغريب) الاياب الرجوع (المعنى) أنه يحمل نفسه على ركوب الامر الصعب الذى ليس لمن وقع فيه خلاص

(بأبى ريحك لا نرجسنا ذا * وأحاديثك لا هذا الشراب)

(المعنى) قال الواحدى يريد أن ريحه أطيب من ريح النرجس وحديثه الذ من الشراب وليس هذا مما يمدح به الرجال وهذا البيت من الابيات التى قبله بعيد البون كبعد ما بين الثريا والثرى

(ليس بالمنكر ان برزت سبقا * غير مدفوع عن السبق العراب)

(الاعراب) الوجه ان يقال غير مدفوعة عن السبق العراب كما تقول هند غير مصروفة وذكر ضرورة كأنه أراد العراب جنس غير مدفوع قال ابن جنى كان يجوز له أن يقول غير هذا ويقول لا تدفع عن السبق العراب بالتاء والياء فأجرى غير مجرى لا وأجرى مدفوع مجرى يدفع ضرورة

وقد

وقد يتزن البيت بان يقول * قطالا يدفع عن سبق عراب * (المعنى) يريد لا عجب ولا منكر أن سبقت الناس الى مراتب لم يصلوا اليها الا انك من أهلها فلا تدفع عن نيلها كما ان العراب من الخيل وهي المضمرات المعدات للسبق لا تدفع عن السبق

(وأقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال)

(أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا المَلِكُ المُرَجَّى * عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ)

(تَشَكَّى الأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ * وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ)

(المعنى) يقول الارض لعطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها وتمص ماءه كما يمص الحبيب ريق المحبوب واصل الرشف ان تستقصي ما في الاناء حتى لا تدع فيه شيأ

(وَأُوهِمُ أَنَّ فِي الشِّطْرَنْجِ هَمِّي * وَفِيكَ تَأَمُّلِي وَلَكَ انْتِصَابِي)

الشطرنج معرب والاجود أن تكسر منه الشين ليكون على وزن فعلال مثل جردحل وهو الضخم من الابل وليس في كلام العرب فعلال وهو معرب من شدرنج يعني ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا (المعنى) يقول أنا أتأمل في حسن معانيك لا في الشطرنج وانتصابي جالسا لاجلك لا للشطرنج واللعب وقال أبو الفتح هذه القطعة لم اقرأها عليه وشعره عندي أجود منها وقال غيره هي مقروءة عليه بمصر وبغداد

(سَأَمْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي * مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَدًا إِيَابِي)

(المعنى) يريد انه يغيب عنه ليلة ثم يعود اليه

(وقال في لعبة كانت ترقص بحركات)

(يَا ذَا المَعَالِي وَمَعْدِنَ الأَدَبِ * سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ العَرَبِ)

(الغريب) المعالي جمع معلاة مفعلة من العلو والعلاء

(أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ * وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبِ)

(المعنى) يريد بكل مسئلة يعجز الناس عن بيانها والجواب عنها حتى لو سئل عنها غيره انقطع

(أَهَذِهِ قَابَلَتْكَ رَاقِصَةً * أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ)

(المعنى) يريد ان هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك تدور ورفعت رجلها وهذه كلها أبيات رديئة عملها ارتجالا في معان ناقصة

(وقال يمدح علي بن مكرم التميمي وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي)

(ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبَا * فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبِيبَا)

(الاعراب) ضروبا قيل هو حال كأنه قال الناس عشاق مختلفين في عشقهم والاجود أن يكون منصوبا بوقوع الفعل عليه وهو العشق أي ضروب الناس يعشقون ضروبا فأعذرهم هو

مأخوذ من قولهم عذر الرجل عذرا وأعذر اذا أتى بعذر يقال عذر من نفسه وأعذر اذا بين عذرا أو فعل فعلا يعذر به من أساء اليه ولا يجوز أن يكون مأخوذا من عذرت الرجل فهو معذور لانه اذا حمل على هذا كان أفعل الذى للتفضيل قد بنى من فعل لم يسم فاعله وذلك ممتنع (المعنى) يقول أنواع الناس على اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها فأحقهم بالعذر فى العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشف والشف الفضل

(وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الأَعَادِي * فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي القُلُوبَا)

(الغريب) السكن الصاحب ومن تسكن اليه وتحبه وتهواه وفلانة سكن لفلان (المعنى) يقول أنا أعشق وأسكن الى قتل الاعادى فهل من زورة اليها أشفى بها قلبى كما يشفى المحب قلبه بزيارة محبوبه ويلتذ بزورته فانا ألتذ بقتل الاعادى

(تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ * تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا)

(الغريب) الصرصرة صوت الطير النسر والبازى وغيره والنعيب صوت الغراب (المعنى) يريد هل من زورة الى الاعادى فيكثر القتل حتى يظل الطير وهو اسم جنس يريد جماعة الطير مجتمعين اليه وجعل أصوات الطير كالصرصرة والحديث بين قوم مجتمعين وقال الخطيب الصرصرة صوت النسر والبازى لايقع الا على القتلى وانما يريد وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فيصرصر النسر وينعب الغراب

(وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاؤُهُمُ عَلَيْهِمْ * حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهَا جُيُوبَا)

(الغريب) الحداد ثياب الحزن تصبغ سوداء وتلبس عند المصيبة وأصل الحداد للمرأة تلبس ثياب الحزن وقد يجوز أن تكون غير مصبوغة بل تكون من خشن الملابس وفى الصحيحين لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا المرأة على زوجها ومعناه أن تحزن وتترك الطيب والدهن (المعنى) ان هذه الطير لبست دماء القتلى اى تلطخت بها منهم وجفت عليها فصارت كالحداد وهى الثياب السود ولم تشق لها جيوبا لانها لبست محزونة وقال الواحدى يجوز أن يكون لم تشق لها جيوبا لانه غير مخيط فكأنه احداد بغير مخيط قال وقد روى دماؤهم بالرفع يريد ان الدماء اسودت على القتلى فكأنهم لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة

(أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالقَتْلَ حَتَّى * خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الكُعُوبَا)

(الغريب) أدمنا جمعنا وخلطنا ومنه قيل للمتزوجين فى الدعاء أدم الله بينهما وقيل بل قوله ادمنا من الدوام والكعوب من كعوب الرمح وهى الاطراف النواشز عند الانابيب والكعوب أيضا مصدر كعبت الجارية تكعب بالضم كعوبا اذا خرجت نهودها وهى الكعاب بالفتح والكاعب والجمع كواعب قال الله تعالى كواعب أترابا (المعنى) يقول خلطنا الضرب بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا فى عظامهم وان كان من ادامة الشئ فالمعنى لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم فاختلطت أبدانهم بعظامهم

كأن

(كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا * تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمُ الحَلِيبَا)

(المعنى) يريد ان خيولهم لم تنفر منهم كأنها كانت فى صغرها تسقى فى قحوف رؤسهم اللبن يعنى قحوف رؤس الاعداء والعرب من عادتها أن تسقى كرام خيولها اللبن وقحف الرأس ما انضم على أم الدماغ والجمجمة العظم الذى فيه الدماغ والمعنى ان خيولهم وطئت رؤسهم وصدورهم ولم تنفر عنهم فكأنها قد ألفتهم

(فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ * تَدُوسُ بِنَا الجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا)

(يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا * فَتًى تَرْمِي الحُرُوبُ بِهِ الحُرُوبَا)

(الغريب) الترب والتريبة واحدة الترائب وهو موضع القلادة والشوى من الفرس قوائمه لانه يقال عبل الشوى والشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس والشوى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فأشواه اذا لم يصب المقتل قال الهذلى

فان من القول الذى لاشوى لها * اذا زال عن ظهر اللسان انفلاتها

يقول ان من القول كلمة لاتشوى ولكن تقتل (المعنى) يقول يقدم هذه الخيل وقد خضبت قوائمها بالدم فتى قد ألف الحروب يقذفه حرب الى حرب قال الواحدى وقد روى خضبت جعل الفعل للخيل

(شَدِيدُ الخُنْزُوَانَةِ لَا يُبَالِي * أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا)

(الغريب) اصل الخنزوانة ذبابة تقع فى انف البعير فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر فقيل بفلان خنزوانة وتنمر صار كالنمر فى الغضب (المعنى) انه اذا غضب على العدو وأقدم عليهم فلا يبالى اقتل أم قتل وأصاب أراد الاستفهام فحذف حرفه واعله

(أَعَزْمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ * أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبَا)

(الغريب) يفرق يخاف ويفزع ويؤب يرجع (المعنى) قال الواحدى قال ابن فورجة أراد لعظم ما عزمت عليه ولشدته ما أناعليه من الامر الذى قت به كأن الصبح يفرق من عزمى ويخشى ان يصيبه بمكروه فهو يتأخر ولا يؤب وقال العروضى يخاطب عزمه يقول انظر ياعزمى هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام فخشى ان يكون من جملة اعدائى

(كَأَنَّ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزَارٌ * يُرَاعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيبَا)

(الغريب) الدجنة الظلمة والدجنة من الغيم المطبق المظلم الذى ليس فيه مطر يقال يوم دجن وليلة دجنة بالتشديد والتخفيف وقال الجوهرى الدجنة بالتخفيف الظلمة والجمع دجن ودجنات بالتخفيف فيهما والدجنة فى الوان الابل أقبح السواد (المعنى) أنه يصف طول ليلة فشبه الفجر بحبيب طلب منه الزيارة وهو يراعى من ظلمة الليل رقيبا فتتأخر زيارته من خوف الرقيب فشبه طول الليل وابطاء الفجر بحبيب يخاف رقيبا

(كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ * وَقَدْ حُذِيَتْ قَوَائِمُهُ الجَبُوبَا)

(الغريب) الجبوب وجه الارض وقيل الارض الغليظة ولا يجمع والحلى ما لبس من ذهب وفضة وفيه لغات حلى وحلى وحلى وقد قرئ القرآن باللغات الثلاث فقرأ بكسر الحاء مع التشديد حمزة والكسائى وقرأ بالفتح فى الحاء وسكون اللام يعقوب وقرأ بضم الحاء مع التشديد الباقون (المعنى) جعل النجوم حليا الليل وجعل الارض قيدا له أو نعلا فقال كأن الارض صارت نعلا له فهو لا يقدر على المشى لثقل الارض على قوائمه

﴿ كَأَنَّ الجَوَّ قَاسَى مَا أُقَاسِى * فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا ﴾

(الغريب) الشحوب تغير اللون والهزال (المعنى) يقول كان الهوى كابد ما أكابد من طول الوجد فاسود لونه فصار سواده كالشحوب وهو تغير اللون أى كان الليل اسود لانه دفع الى ما دفعت اليه فصار السواد بمنزلة الشحوب

﴿ كَأَنَّ دُجَاهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِى * فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا ﴾

(الغريب) الدجى جمع دجية وهى ظلمة الصائد (المعنى) يريد سهادى لا يغيب عنى كذلك الليل لا يغيب عنى لتعلق السهاد به بطول ظلمة الليل وطول سهاده فكأن السهاد يجذب الدجى فليس يغيب الدجى الا أن يغيب السهاد

﴿ أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِى كَأَنِّى * أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا ﴾

(المعنى) يريد كما ان ذنوب الدهر لا تفنى كذلك اجفانى لا تفتر وقال الواحدى لكثرة تقليبى اياها كأنى أعد على الدهر ذنوبه كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبى لاجفانى كثير لا يفنى فلا نوم هناك

﴿ وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ * يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِى مَشُوبَا ﴾

(الغريب) المشيب والمشوب المختلط (المعنى) يقول ان طال ليلى فليس هو باطول من نهار أنظر فيه الى حسادى وأعدائى

﴿ وَمَا مَوْتٌ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ * أَرَى لَهُمُ مَعِى فِيهَا نَصِيبَا ﴾

(المعنى) يقول اذا شاركنى أعدائى فى الحياة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم فليس الموت بأبغض الى من تلك الحياة التى لم أخل عن مشاركة الاعداء فيها

﴿ عَرَفْتُ نَوَائِبَ الحَدَثَانِ حَتَّى * لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا ﴾

(الغريب) الحدثان هو ما يحدث من نوائب الدهر والنقيب هو الذى يعرف القوم ومنه نقيب الاشراف وهو الذى يرأسهم ويحكم فيهم (المعنى) يريد أن النوائب اصابته كثيرا فصار عارفا بها حتى لو أن لها أنسابا لكنت نسابها المعرفتى بها

﴿ وَلَمَّا قَلَّتِ الإِبْلُ امْتَطَيْنَا * إِلَى ابْنِ أَبِى سُلَيْمَانَ الخُطُوبَا ﴾

(المعنى) يريد انه لفقره وقلة ذات يده لما عزت عليه الابل وفقدها الفقر أدته المحن والشدائد الى

الممدوح فكأنها كانت مطاياله وهذا بعد قوله * وماسكني سوى قتل الاعادي * وذكره الجيوش وكثرتها والابطال وقود الجياد العراب ثم رجع الى الطلب من الممدوح مدح نفسه أولا ثم رجع الى مدح الممدوح آخرا وما أحسن ماذكر بعض الملوك في أنه دخل عليه شاعر يمدحه وكان على شكل المتنبي فلما افتتح بالانشاد والملك يسمع واذا المديح لنفسه فلما مضى على أكثر القصيدة رجع الى مدح الملك فقال له الملك يا هذا ما قصرت أسمعتنا مدحك

(مطايا لا تذلّ لمن عليها * ولا يبغي لها أحد ركوبا)

(وترتع دون نبت الارض فينا * فما فارقتها الا جديبا)

(الغريب) رتعت الابل ترتع رتوعا أكلت ماشاءت ونرتع ونلعب ننعم ونلهو وابل رتاع بكسر الراء جمع راتع وأرتع الغيث انبت ما ترتع فيه الابل والجدب ضد الخصب ومكان جدب وجديب أي لا نبات فيه (المعنى) يريد بالمطايا الحوادث لان احدا لا يطلب ركوبها وهي لا ترعى نبتا انما ترعانا فلم أفارقها الا مجدبا كالمكان الجدب وهو الذي ليس فيه نبات يريد أن الحوادث رعته فلم تترك منه شيأ

(الى ذي شيمة شغفت فؤادي * فلولاه لقلت به النسيبا)

(الاعراب) الوجه ان يقول فلولا هو ويجوز لولاه وقيل الذي قال ابو الطيب فلولاهو باسكان الواو وهي لغة معروفة (الغريب) الشيمة الخلق وجمعها شيم وشغف غلب على قلبه الحب وبالغين المعجمة وصل الى شغاف قلبه والنسيب التشبيب بالنساء في الشعر والفعل نسب ينسب بالكسر (المعنى) يريد لولا ان خلق الممدوح أحسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه ويجوز لولا اني أحتشمه لقلت الغزل في شيمته

(تنازعني هواها كل نفس * وان لم تشبه الرشأ الربيبا)

(الاعراب) الضمير في هواها راجع الى الشيمة (الغريب) الرشأ بالتحريك على فعل هو ولد الظبية الذي قد تحرك ومشى والربيب والمربوب هو المربى (المعنى) يريد ان شيمته كل أحد يعشقها كعشقي لها وان كانت لا تشبه الرشأ المربى لانها اخلاق لا شبه لها

(عجيب في الزمان وما عجيب * اتى من آل سيار عجيبا)

(الاعراب) عجيب خبر الابتداء وعجيبا خبر ما المشبهة بليس وهي الحجازية (المعنى) يريد هو عجيب في الزمان وليس يستنكر ان يأتي من آل سيار عجب العجاب لانهم الغاية والنهاية في المجد والسخاء

(وشيخ في الشباب وليس شيخا * يسمى كل من بلغ المشيبا)

(المعنى) يريد أنه شيخ في شبابه لعقله وكماله ورأيه وان كان شابا في سنه وكم من انسان قد بلغ حد الشيخوخة ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه

(قسا فالاسد تفزع من قواه * ورق فنحن نفزع أن يذوبا)

(المعنى) انه قسا وصلب على الاعداء ولان على الاولياء ويروى تفزع من يديه ومعنى البيت قسا

قلبا فالاسود نخاف من هيبته ورق طبعا وكرما فنحن نخاف أن يذوب لرقته علينا وقيل نحن نخاف لرقته وحسن خلقه ومن روى قوا فهو جمع قوة قال

(أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الهُوجِ بَطْشًا * وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا)

(الاعراب) بطشا وهبوبا مصدران وقعا موقع الحال وقال قوم نصبا على التمييز وحرفا الجر يتعلقان بأشد وأسرع (الغريب) الهوج جمع هوجاء وهى التى لا تستقر على سنن واحد والبطش الاخذ بقوة (المعنى) يريد أنه فى بطشه أشد من الرياح الشديدات وأسرع منها فى العطاء

(وَقَالُوا ذَا لَهُ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا * فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الغَرَضَ القَرِيبَا)

(الغريب) الغرض الهدف (المعنى) يقول ان الناس يقولون هو أرمى من أبصرنا يرمى السهم فقلت لهم رأيتموه يرمى الغرض القريب منه فلو رأيتموه يرمى غرضا بعيدا

(وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا * وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الغُيُوبَا)

(الغريب) الرمايا جمع رمية وهى كل ما يرمى من غرض أو صيد (المعنى) يقول ان أصاب رميته بسهم فلا عجب فانه لا يخطئ بسهم ظنه الغائب عنه يريد أنه صائب الفكر لا يفوته شئ

(اذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبَنَّا * بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا)

(الغريب) نكبت قلبت على رأسها وكذا نثلت والكنانة الجعبة التى يجعل فيها السهام والجمع كنائن والندوب جمع ندب وهى آثار الجرح (الاعراب) الوجه أن يقال بأفوقها لا نصلها ندوبا والافعال ان يقابل النصال والبيت الذى بعده يبين صحة قولنا قال ابن دريد نكبت الشئ نكبا اذا ألقيت ما فيه ولا يكون الا للشئ اليابس لا للسائل (والمعنى) اذا ألقى ما فى كنانته رأينا النصوله آثارا فى نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا قال

(يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ * فَلَوْلَا الكَسْرُ لاتَّصَلَتْ قَضِيبَا)

(الغريب) الفوق من السهم موضع الوتر والجمع أفواق وفوق تقول فقت السهم فانفاق أى كسرت فوقه فانكسر وفوقته جعلت له فوقا والافوق السهم المكسور الفوق ورجع فلان بأفوق ناصل أى بسهم منكسر لا نصل فيه وأفقت السهم جعلت فوقه فى الوتر وأوفقته أيضا ولا يقال افوقت وهو من النوادر (المعنى) يريد انه حسن الرمى وأنه يصيب ببعض نصوله أفواق السهام التى رماها وانه لولا كسر السهام لاتصلت حتى تصير قضيبا مستويا أى غصنا

(بِكُلِّ مُقَوَّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا * لَهُ حَتَّى ظَنَنَّاهُ لَبِيبَا)

(الاعراب) بكل مقوم هو بدل من قوله ببعضها والباء متعلقة بيصيب الفعل الذى فيما قبله (المعنى) انه عنى بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يأمره من الاصابة حتى ظنناه لبيبا عاقلا

(يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ القَوْسِ مِنْهُ * وَبَيْنَ رَمِيِّهِ الهَدَفَ اللَّهِيبَا)

(الغريب)

(الغريب) النزع جذب الوتر للرمى ومنه القضيب للمقوم (المعنى) يريد انه اذا جذب الوتر للرمى يريك حفيف السهم اذا خرج من القوس اللهيب من سرعته والعرب اذا وصفت شيأ بالسرعة شبهته بالنار ومنه قول العجاج يصف سرعة مشى الحار والاتان * كانما يستضرمان العرفجا وقال الواحدى حفيف السهم فى سرعته يشبه حفيف النار

في نسخة بدل سادوا طابوا

﴿ أَلَسْتَ ابْنَ الاُولَى سَعِدُوا وَسَادُوا * وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأً الَّا نَجِيبَا ﴾

(الغريب) الاولى بمعنى الذين وسعدوا من السعادة تقول سعد الرجل فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وبها قرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بضم السين والنجيب الكريم (المعنى) يقول ألست استفهام معناه التقرير كقول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

يريد الذين سعدوا وما طلبوا وكانوا نجباء سادة (والمعنى) انت ابن أولئك

﴿ وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا * وَصَادُوا الوَحْشَ نَمْلُهُمُ دَبِيبَا ﴾

(الاعراب) نالوا عطف على قوله وسادوا ودبيبا حال (المعنى) يريد أنهم أدركوا ما طلبوا على هون ورفق فأدركوا الصعب بأهون سعى وذلك لحزمهم وحسن سياستهم وتأنيهم وذكر الوحش والنمل مثلا لحزمهم ورفقهم فى الامور

في نسخة الارض بدل الترب

﴿ وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ * كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِى التُّرْبِ طِيبَا ﴾

(المعنى) يقول ريح الرياض وهى جمع روضة ليست لها فى الحقيقة ولكن استفادته وأخذته من دفن آبائه فى التراب وهو منقول من قول الطائى

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

في نسخة صار بدل عاد

﴿ أَيَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ * وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِى قَشِيبَا ﴾

(الغريب) القشيب الجديد وسيف قشيب حديث عهد بالجلاء ورجل قشب خشب بكسر العين اذا كان لا خير فيه والقشيب أيضا السم وجمعه اقشاب وقشبه قشبا سقاه السم وقشب طعامه سمه وقشبه ذكره بالسوء وقال الفراء قشب بالفتح واقتشب اذا اكتسب حمدا وذما وقشبنى ريحه تقشيبا آذانى (المعنى) يريد أن المجد انتقل اليه فهو الممدوح على الحقيقة وقيل التقدير يا من عاد به روح المجد فى المجد يريد به أن المجد كان ميتا فعاد حيا وعاد الزمان الذى كان باليا به جديدا ونظر الى هذا القول الآخر بعضهم فقال

سألت الندى والمجد حيان انتما * وهل عشتما من بعد آل محمد

فقالا نعم متنا جميعا وضمنا * ضريح وأحيانا ديس بن مزيد

﴿ تَيَمَّمَنِى وَكِيلُكَ مَادِحًا لِى * وَأَنْشَدَنِى مِنَ الشِّعْرِ الْغَرِيبَا ﴾

(المعنى) قال الواحدى فى كتابه سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال سمعت والدى ابا بشر قاضى القضاة قال انشدنى ابو الحسن الشامى الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبى فجاءه هذا الوكيل

فأنشده فؤادى قد انقطع * وضرسى قد انقلع * فى حب ظبى غنج * كالبدر لما ان طلع رأيته فى بيته * من كوة قد اطلع * فقلت نه نه ونه * فقال لى مرّ يالكع * هات قطع ثم قطع ثم قطع ثم قطع * فهذا الذى عناه ابو الطيب بقوله * وانشدنى من الشعر الغريبا

(فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طبيبا)

(الغريب) أجره الله يأجره أجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة واجارة (المعنى) يريد أنه جعل الوكيل عليلا وجعل نفسه المسيح ولا حاجة للمسيح الى طبيب فانه يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولا سيما اذا كان الطبيب عليلا

(ولست بمنكر منك الهدايا * ولكن زدتنى فيها أديبا)

(الغريب) قال الخطيب حكى ان الوكيل لما سمع قوله أديبا قال جعلنى والله أديبا والهدايا جمع هدية (المعنى) يقول لم انكر هدايانك ولكن هذه المرة زدتنى فيها أديبا أهديته الى مع هديتك

(فلا زالت ديارك مشرقات * ولا دانيت ياشمس الغروبا)

(المعنى) يدعو له أن لا يموت لانه جعله شمسا وكنى عن الموت بالغروب ودعا لدياره أن لا تزال مشرقة بنوره لانه شمس لها

(لاصبح آمنا فيك الرزايا * كما أنا آمن فيك العيوبا)

(الاعراب) لام كى متعلقة بقوله لا دانيت الغروبا لاصبح (المعنى) يريد كما أنى آمن أن لا يصيبك عيب أريد ان آمن أن لا أصاب فيك بمصيبة

(وقال يصف مجلسين لابى محمد الحسن بن عبد الله بن طغج)

(المجلسان على التمييز بينهما * مقابلان ولكن أحسنا الادبا)

(اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا * وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا)

(المعنى) يقول هما وان كان قد ميز بينهما يتقابلان وكل واحد منهما قد أحسن الادب مع صاحبه وذكر الادب فقال اذا صعدت يريد اذا صعدت الى أحدهما فجلست عليه مال الآخر هيبة حين هجرته

(فلم يهابك مالا حس يردعه * انى لابصر من شأنيهما عجبا)

(المعنى) يريد انه يبصر أمرا عجبا من شأنيهما او يروى فعليهما يريد اذا كان مالا عقل له ولا حس يهابك فكيف بمن له عقل وفطنة لا يخاف على نفسه

(وقال وقد نظر الى السحاب)

(تعرض لى السحاب وقد قفلنا * فقلت اليك ان معى السحابا)

(فشم فى القبة الملك المرجى * فامسك بعدما عزم انسكابا)

(المعنى)

(المعنى) يريد أن السحاب أمسك عن الانسكاب لئلا يخجل من جوده لتقصيره عنه

(وأشار إليه طاهر العلوى بمسك وأبو محمد حاضر فقال)

(الطِّيبُ مِمَّا غَنِيتُ عَنْهُ * كَفَى بِقُرْبِ الأَمِيرِ طِيبَا)
(يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا المَعَالِي * كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا)

(المعنى) يريد أن قرب الأمير منه يغنيه عن كل طيب وبه بنى الله المعالى كما بكم يا آل محمد يغفر الذنوب لأن محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هو الشفيع المشفع يشفع فى أهل الكبائر من أمته

(وقال وقد استحسن عين باز فى مجلسه)

(أُبَيَّا أُحَيْسِنَهَا مُقْلَةً * وَلَوْلَا المَلَاحَةُ لَمْ أَعْجَبِ)

(الغريب) صغر فعل التعجب لملاحقته بالأسماء لعدم تصرفه ومعنى التصغير هنا المبالغة فى الاستحسان

(خَلُوقِيَّةً فِى خَلُوقِيِّهَا * سُوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ)

(الإعراب) خلوقية خبر ابتداء أى هذه المقلة خلوقية فى لونها الخلوقى حبة سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

(إِذَا نَظَرَ البَازُ فِى عِطْفِهِ * كَسَتْهُ شُعَاعًا عَلَى المَنْكِبِ)

(المعنى) يريد أن البازى حسن عينه إذا نظر إلى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

(وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوى)

(أَعِيدُوا صَبَاحِى فَهُوَ عِنْدَ الكَوَاعِبِ * وَرُدُّوا رُقَادِى فَهُوَ لَحْظُ الحَبَائِبِ)

وهى من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين وعروضها مقبوض قال الواحدى كان سبب مدح المتنبى لأبى القاسم أن الأمير أبا محمد الحسين بن طغج لم يزل يسأل أبا الطيب أن يمدح طاهر بن الحسين بقصيدة وأبو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت سوى الأمير ولا أمدح سواه فقال له الأمير قد كنت عزمت أن أسألك قصيدة أخرى فى فاجعلها فى أبى القاسم وضمن له عنده كثيرا من المال فأجابه إلى ذلك فقام الأمير وأبو الطيب فى جماعة حتى دخلوا على طاهر وعنده جماعة من أشراف الناس فنزل أبو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه وسلم عليه ثم أخذ بيده وأجلسه على المرتبة التى كان عليها وجلس بين يدى أبى الطيب حتى أنشده القصيدة (الغريب) الكواعب جمع كاعب وهى الجارية التى قد علا ثديها والحبائب جمع حبيبة (المعنى) قال ابن جنى ردوا الحبائب والكواعب إلى يرجع صباحى وإلى يرجع نومى إذا نظرت إليهن وقال ابن فورجة دهرى ليلى كله ولا صباح لى إلا وجوههن وليلى سهر كله ولا رقاد لى حتى أراهن

(فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ * عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غَيَاهِبِ)

(الغريب) المدلهم الشديد الظلمة والغياهب جمع غيهب وهي الظلمة الشديدة وفرس ادهم غيهب اذا اشتد سواده والغهب بالتحريك الغفلة وقد غهب بالكسر (المعنى) يريد أنه لا يهتدى الى شيء من مصالحه فلهذا جعل نهاره ليلا وقد عمي لحيرته وقال الواحدي يريد أن جفونه مختومة بعدهن لم تفتح واذا انطبقت الجفون فالنهار ليل وقال الخطيب هذا معنى البيت الاول أي غاب عني الكواعب فغاب صباحي بعدهن لان الدنيا تظلم في عين المحزون فرد وارقادي فقد كنت أراهم في نومي فقد فقدتهم منذ فقدت الرقاد والعرب اذا وصفت الامر الشديد شبهت النهار بالليل لاظلام الامر

(بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا * عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبِ)

في نسخة هدب بدل جفن

(الاعراب) من روى بعيدة بالرفع فهي خبر ابتداء محذوف أي هي بعيدة ومن روى بالجر فهي بدل من مقلة (الغريب) روى ابن جني هدب وهو الشعر الذي على حرف العين (المعنى) قال الواحدي اذا حمل قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لانا اذا حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض واذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول أراد هدب الجفن الاعلى وهذا مثل قول الآخر

ورأسي مرفوع لنجم كأنما * قفاه الى صلبي بخيط مخيط

ومثل معنى البيت لبشار بن برد

جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار

(وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوِيتُ فِرَاقَكُمْ * لَفَارَقْتُهُ وَالدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ)

(المعنى) يقول ان الدهر يخالفني في كل ما أردت حتى لو أحببت فراقكم لواصلتموني وكان الوجه أن يقول لفارقني ولكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته وهذا من باب القلب وكان حقه أن يقول أخبث الاصحاب لانه اراد خبث من يصحب واذا كان اسم الفاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع كقوله تعالى ولا تكونوا أول كافر به أي أول من يكفر وانشد الفراء

واذا هم طعموا فألأم طاعم * واذا هم جاعوا فشر جياع

فأتى الامرين جميعا والمتنبي أشار الى ان من اهواه يتأى عني ومن أبغضه يقرب مني لمحبة الدهر اياي وهذا كقول لطف الله بن المعافى

أرى ما أشتهيه يفر مني * وما لا أشتهيه الي ياتي

ومن أهواه يبغضني عنادا * ومن أشناه شخص في اهاني

كأن الدهر يطلبني بثار * فليس تسره الا وفاتي

في نسخة النوائب بدل المصائب

(فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي * مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ)

(المعنى)

(المعنى) يقول ليت احبائى واصلونى مواصلة المصائب اياى وليت المصائب بعدت عنى بعدهم وهو كقوله أيضا * ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى *

(أَرَاكِ ظَنَنْتِ السِّلْكَ جِسْمِي فَعُقْتِهِ * عَلَيْكِ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ)

(الغريب) السلك الخيط والترائب محل القلادة من الصدر وهى جمع تريبة (المعنى) هذا شكوى منه يريد ان ميلك الى مشاقى حملك على منافرة شكلى حتى عقت السلك عن مس ترائبك بالدر لشابهته اياى فى الدقة يقول لعلك حسبت السلك فى دقته جسمى فعقته عن مباشرة ترائبك بأن سلكته فى الدر وهذا من نوادر أبى الطيب التى لا تماثل

(وَلَوْ قَلَمٌ أُلْقِيتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ * مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ)

(المعنى) ان هذا من المبالغة وقد أكثر الشعراء فى هذا المعنى جدا ومنه قول الآخر

ذبت من الوجد فلو زج بى * فى مقلة الوسنان لم ينتبه

ولبعضهم ولقد أحسن فاستبق ما أبقيت لى فلعلنى * يوما أفيك به من الاعداء

من مهجة ذابت أسى فلو انها * فى العين لم تمنع من الاغفاء

(تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرَتْ بِهِ * وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ)

(المعنى) قال أبو الفتح تخوفنى الهلاك وهو عندى دون العار الذى أمرتنى بارتكابه وقال الواحدى الذى أمرت به ترك السفر وملازمة البيت أى تخوفنى بالهلاك وهو دون ما أمرت به من ملازمة البيت وفيه العار والعار شر من النوائب

(وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ * يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ)

(الغريب) اليوم الاغر المشهور وأصله البياض والمحجل استعارة وهو من صفات الخيل والاغر صاحب الغرة فى وجهه والمحجل الذى فى يديه ورجليه بياض ويكون لونه مخالفا لها (المعنى) يريد يوما مشهورا يتميز على غيره من الايام بان تكثر فيه القتلى من أعدائه ثم يسمع بعدهم صياح النوادب عليهم فيطول حينئذ استماعه النوادب على الاعداء

(يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً * وُقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ)

(الغريب) العوالى الرماح الطوال والقواضب السيوف القواطع ووقوع العوالى أى حلول العوالى كما يقال هذا يقع موقع هذا أى يحل محله (المعنى) يريد أن مثله اذا طلب حاجة لا يبالى أن يكون دون الوصول اليها رماح وسيوف يريد أنه يتوصل اليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة لانه يهون عليه انشاء الحروب فى بلوغ مراده

(كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا * يَزُولُ وَبَاقِي عُمْرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ)

هذا من أحسن الكلام يحث على الشجاعة وينهى عن الجبن (المعنى) يقول اذا كانت الحياة لا تبقى وان كانت طويلة فأى معنى للجبن لان كل دائم الى فناء وهذا من كلام الحكماء قال الحكيم

وآخر حركات الملك كاوائلها وناشئ العالم كالشيخ في الحقيقة لا في الحس وقال ابن الرومي

رأيت طويل العمر مثل قصيره * اذا كان مفضاه الى غاية ترى

(اليكَ فانّي لستُ ممّنْ اذا اتّقى * عضاضَ الافاعي نامَ فوقَ العقارب)

(الغريب) اليك كلمة تحذير وتبعيد أي تبعد عني والافاعي جمع أفعى وهو العظيم من الحيات (المعنى) قال ابن جني يقول لست ممن اذا تخوف عظيمة صبر على مذلة وهو ان فشبه الافاعي بالعظيمة والعقارب بالذل وقال الواحدي جعل عض الافاعي لكونه قاتلا مثلا للهلاك وجعل لسع العقارب مثلا للعار لانه لا يقتل وقال ابن فورجة من بات فوق العقارب أدته بكثرة لسعها الى الهلاك كالو نهشته الافعى وانما يريد العار أيضا يؤدي الانسان ذا المجد الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو أشد لانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل الافاعي مثلا للهلاك والعقارب مثلا للعار

(أتاني وعيدُ الأدعياء وانّهم * أعدّوا ليَ السُّودانَ في كفرِ عاقب)

(الغريب) الادعياء جمع دعي وأراد بهم ههنا الذين يدعون الشرف وانهم من أولاد علي والعباس وكفر عاقب موضع بالشأم قرية من أعمال حلب والدعي أيضا من يدعيه أبوه أو يدعي هو الى أب شريفا كان أو غير شريف قال الله تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم وذلك أنهم كانوا قبل الاسلام يدعى الرجل ابن غيره ابناله وقد تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابنا حتى جاء الاسلام وادعى أبو حذيفة سالما وكان المقداد بن عمرو وقد ادعاه الاسود بن عبد يغوث حتى كاد يعرف به فيقال المقداد ابن الاسود (المعنى) يريد ان قوما أدعياء يدعون انهم من ولد علي عليه السلام أرادوا به سوأ واجتمعوا له في كفر عاقب واعدوا له عبيدا ليقتلوه وانه لم يخفهم وقد بينه فيما بعده بقوله

(ولو صدقوا في جدّهم لحذرتهم * فهل فيَّ وحدي قولهم غير كاذب)

(المعنى) يقول لو كانوا صادقين في نسبهم لحذرتهم ولكنهم أدعياء يكذبون في نسبهم فلذلك ادعوا ما لا أصل له علي وتهددوني بما لا يقدرون عليه فلو صدق نسبهم في جدهم لحذرت صدقهم في وعيدي وكنت أحذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون في نسبهم فعلمت انهم لا يصدقون ولم يكذبوا على وحدي بل قولهم كاذب في وفي غيري

(اليّ لعَمري قصدُ كلِّ عجيبةٍ * كأنّي عجيبٌ في عيونِ العجائب)

(الاعراب) لعمري هو مصدر وهو قسم يقسم به (المعنى) يريد ان العجائب تعجب مني فهن يقصدنني ليعجبن مني يعظم نفسه ويصف كثرة مصائبه

(بأيّ بلادٍ لم أجرَّ ذوائبي * وأيُّ مكانٍ لم تطأه ركائبي)

(المعنى) قال ابن جني لم أدع موضعا من الارض الا حوات فيه اما متغزلا أو غازيا قال ابن فورجة ليس في البيت ما يدل انه وطئه غازيا فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة

(مكان

(كَأَنَّ رَحِيلِى كَانَ مِن كَفِّ طَاهِرٍ * فَأَثْبَتَ كُورِى فِى ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ)

(الغريب) كورى الكور بضم الكاف الرحل بأداته والجمع اكوار وكيران والكور أيضا بالضم كور الحداد ومثله كور الزنابير (المعنى) يريد ان مواهبه لم تدع مكانا الا اتته كذلك انا لم أترك مكانا الا أتيته فكأنى امتطيت مواهبه وهذا من أحسن مخالصه وسنذكر مخالصه ومخالص غيره عند قوله لابن صالح من يوازى.

(فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءَهُ * وَهُنَّ لَهُ شِرْبٌ وُرُودَ الْمَشَارِبِ)

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير وورود المشارب مصدر يردن والتقدير مواهبه يردن ورود الناس المشارب والضمير فى فناءه عائد على لفظ خلق وهن ضمير المواهب (المعنى) لم يبق أحد من الناس الا ومواهب الممدوح يردن افناءه والمواهب شرب للخلق فهى ترد اليهم بخلاف العادة لان من العادة ان يرد الناس الشرب فهذه ترد اليهم والمعنى هذه المواهب منفعة أى للخلق الذى ترد اليه كما ينفع الماء وارده قال الخطيب كأنهن قد وردن عليه ورود الناس المشارب لينتفعوا بها وفى معناه اذا سألوا شكرتهم عليه * وان سكتوا سألتهم السؤالا

(فَتًى عَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ * قِرَاعَ الْأَعَادِى وَابْتِذَالَ الرَّغَائِبِ)

(الغريب) القراع وقوع الشئ على الشئ بابسا على مثله والرغائب جمع رغيبة وهى العطية التى يرغب فيها وأصلها السعة وفرس رغيب الخطوة أى واسعها (المعنى) ان شجاعته وسماحته موروثتان من آبائه فهما فيه غريزتان

(فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَّادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ * وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ)

(الغريب) الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر (المعنى) يريد أنه غيب عن وطنه من كان حاضرا ليس من عادته السفر فلما سمع بعطائه سافر اليه ورد الى الاوطان كل غائب كان عنده أعطاه وأغناه عن السفر الى أحد من الناس

(كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِى بَنَانِهِمْ * أَعَزُّ امِّحَاءً مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاجِبِ)

(الغريب) الفاطميون هم أولاد فاطمة عليها السلام من ولدها الحسن والحسين فكل فاطمى هو من ولد الحسن والحسين عليهما السلام وأما العلويون فهم من ولد على يدخل فيهم الفاطميون وغيرهم كأولاد العباس بن على وعمر بن على ومحمد بن على ابن الحنفية والبنان الاصابع والرواجب واحدها راجبة وهى مفاصل الاصابع التى تلى الانامل ثم البراجم ثم الاشاجع اللاتى تلى الكف وقال قوم هى بطون الاصابع وظهورها وقال قوم الانامل من أطراف الاصابع الى العقد الاولى ومن العقد الاولى الى الثانية الرواجب ومن الرواجب الى العقد الاخرى البراجم وقيل البراجم هى نفس العقد الاخيرة وقوله كذا كلمة تستعمل استعمال المثل والمعنى كذا الوصف الذى أصفه والتشبيه راجع الى ما تقدم من قوله غيب الشهاد ورد الغياب كذا عادة الفاطميين (المعنى) يريد أن هؤلاء الفاطميين الندى لازم لاكفهم فلا يفارقها

كأن خطوط الرواجب لا يفارق أكفهم

(أناس اذا لاقوا عدى فكأنما * سلاح الذى لاقوا غبار السلاهب)

(الغريب) السلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل وربما جاء بالصاد ووصف اعرابى فرسا فقال اذا عدا اسلهب واذا قيد اجلعب واذا انتصب اتلأب فاسلهب امتد واجلعب انبسط ولم ينقبض واتلأب أقام صدره ورأسه (المعنى) يريد انهم لاقدامهم فى الحرب لا يفكرون فى ملاقاة الاعداء فكان سلاح الاعداء عندهم غبار خيولهم وخص السلاهب لانها أسرع وغبارها أدق وألطف وقال الواحدى يجوز أن يكون السلاهب خيل الممدوحين

(رموا بنواصيها القسى فجئتها * دوامى الهوادى سالمات الجوانب)

(الاعراب) دوامى حال وأسكن الياء ضرورة وان كانت مضافة قرأ ابراهيم بن أبى عبلة وحيوة انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة (الغريب) القسى جمع قوس والهوادى الاعناق والنواصى جمع ناصية وهو مقدم شعر الرأس ومنه قول عائشة رضى الله عنها مالكم تنصون ميتكم أى تمدون ناصيته كأنها كرهت تسريح رأس الميت والناصاة الناصية فى لغة طيئ قال حريث بن عباب الطائى لقد آذنت أهل اليمامة طيئ * بحرب كناصاة الحصان المشهر ونواصى الناس اشرافهم قالت أم قيس الضبية

ومشهد قد كفيت الغائبين به * فى مجمع من نواصى الناس مشهود

(المعنى) يريد انهم رموا بنواصى خيلهم وهم الممدوحون القسى التى يرمى بها يريد انهم استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدى قال الجماعة أبدع فى هذا لان القسى هى التى يرمى بها فجعلها يرمى اليها وأراد سالمات الجوانب أى الاعجاز والجنوب داميات الاعناق لانها لا تنحرف ولا تعرف الا التصميم فى الاقدام فاعناقها دامية واعطافها واعجازها سالمة ومثله قول الآخر

شكرتك خيلك عند طيب مقيلها * فى الحرب بين براقع وجلال
فجزتك صبرا فى الوغى حتى اشتكت * جرحى الصدور سوالم الاكفال

(أولئك أحلى من حياة معادة * وأكثر ذكرا من دهور الشبائب)

(الغريب) الشبائب جمع شبيبة (المعنى) يقول هم فى القلوب أحلى موقعا من الحياة فى النفوس اذا أعيدت وذكرهم على الالسنة أكثر من ذكر أيام الشباب ولقد أحسن

(نصرت عليا يا ابنه ببواتر * من الفعل لا فل لها فى المضارب)

(الغريب) البواتر جمع باتر وهو السيف القاطع والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه وكذلك مضرب السيف والمضرب أيضا العظم الذى فيه مخ يقال للشاة اذا كانت مهزولة ما برم منها مضرب أى اذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ (المعنى) يريد انه من أولاد على عليه السلام وانه قد فعل مكارم دلت على كرم أبيه فكأنه نصره بافعاله الحسنة فى الناس فكانت مثل النصير لابيه واستعار البواتر للافعال الحسنة

قوله صنبوراً أى منفرداً ضعيفاً كما فى القاموس

(وأبهر آيات التهامى أنه * أبوكم وأجدى ما لكم من مناقب)

(الغريب) التهامى نسبة الى تهامة وسميت تهامة لشدة حرها وانخفاض أرضها والتهم كذلك فى اللغة (المعنى) قال أبو الفتح قد أكثر الناس القول فى هذا البيت وهو فى الجملة شنيع الظاهر فأضربت عن ذكره وقد كان يتعسف فى الاحتجاج له والاعتذار ربما السائرات آراء مقنعا ومع هذا فليست الاعتقادات والآراء فى الدين مما يقدح فى جودة الشعر ورداءته انتهى كلامه وقال الواحدى قال أبو الفضل العروضى فيما أملاه على هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه أمدح بيت فى الشعر لم أبعد عن الصواب ولا ذنب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم وأما معناه فان قريشا أعداء النبى صلى الله عليه وسلم يقولون ان محمدا صنبور أبتر لاعقب له فاذا مات استرحنا منه فأنزل الله تعالى انا أعطيناك الكوثر أى العدد الكثير ولست بالابتر الذى قالوه ان شانئك هو الابتر فقال المتنبى أتم من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وآية لتصديقه وتحقيق لقول الله تعالى وذلك أجدى مالكم من مناقب بالجيم فان قيل الأنساب تنعقد بالآباء والابناء لا بالامهات والبنات كما قال الشاعر

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

قلنا هذا خلاف حكم القرآن العزيز قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى فجعل عيسى من ذرية ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف أن عيسى من غير أب وأما قوله التهامى فان الله أنزل فى التوراة على موسى انى باعث نبيا من تهامة من ولد اسمعيل عليه السلام فى آخر الزمان وأمر موسى عليه الصلاة والسلام أمته ان يؤمنوا به اذا بعث ودل عليه بعلامات أخر فأنكر اليهود نبوته فقال صلى الله عليه وسلم أنا النبى التهامى الامى الابطحى فلا أدرى كيف نقموا على المتنبى لفظة افتخر النبى صلى الله عليه وسلم بها ولما رووا احدى مالكم بالحاء اضطرب عليهم المعنى وأقرأنا ابو الحسن الرجحى أولا والشعرانى ثانيا والخوارزمى ثالثا وأجدى بالجيم فاستقام المعنى واللفظ وتشنيع أبى الفتح عليه وغيره باطل قال الواحدى وليس هذا المعنى فاسدا وان روى بالحاء لانه يقول كون النبى التهامى أباكم احدى مناقبكم أى لكم مناقب كثيرة واحداها انكم تنسبون اليه وقال ابن فورجة روى بعضهم * وأكبر آيات التهامى آية * أبوك يعنى به على بن أبى طالب عليه السلام وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم

(اذا لم تكن نفس النسيب كأصله * فماذا الذى يغنى كرام المناصب)

(الغريب) النسيب الشريف الاصل وهو ذو النسب الطاهر والمناصب جمع منصب وهو الاصل (المعنى) يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هو بالفعل فاذا كان الشريف شريفا صادقا ولم يفعل فعل آبائه فليس له بشرفه فخر لان كرم الاصول لا يغنى مع لؤم النفس كما قال أبو يعقوب الخرمى

اذا أنت لم تحم القديم بحادث * من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

وكقول البحترى

ولست أعتد للفتى حسبا * حتى يرى فى فعاله حسبه

وكقول الآخر

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

(وما قربت أشباه قوم أباعد * ولا بعدت أشباه قوم أقارب)

(المعنى) قال الواحدى لم أجد فى هذا البيت بيانا شافيا ولا تفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذى يصح فى تفسيره أنه يقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب فى النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله * الناس مالم يروك اشباه * فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اى لا يتقاربون فى الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم أقارب يريد انهم اذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه

(اذا عَلَوِىٌّ لم يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ * فَمَا هُوَ الَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ)

(الغريب) العلوى هو من ولد على بن أبى طالب عليه السلام والنواصب جمع ناصبى وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلى بن ابى طالب (المعنى) يريد أن العلوى اذا لم يكن تقيا ورعا مثل طاهر هذا كان حجة الاعداء على على عليه السلام يقولون هذا مثل أبيه ان كان ناقصا فناقص وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام الولد سر أبيه وفى المثل من أشبه اباه فما ظلم ومعنى البيت من قول بعضهم

شريف أصله أصل شريف * ولكن فعله غير الجيد
كأن الله لم يخلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد

(يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِى الْوَرَى * فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِى الْكَوَاكِبِ)

(الاعراب) تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر تقديره تأثير الكواكب حق وصدق أو كائن ويجوز أن يكون الخبر فى الجار والمجرور وهو الاجود يعنى أن الناس يقولون تأثير الكواكب فى الورى فما لهذا تأثيره فى الكواكب (المعنى) قال ابن جنى هذا تعظيم لشانه يريد أن الكواكب تبع له فيما أراده لبلوغه وقال الواحدى كلام ابن جنى هذا يحتاج الى شرح وهو أن الممدوح يجعل النحوس بحكم النجوم صاحب سعادة بأن يغنيه ويرفعه ويزيل عنه حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا فهذا تأثيره فى الكواكب وكونها تابعة له وقال ابن فورجة تأثيره فى الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار وهذا أظهر مما قاله ابن جنى

(عَلَى كَتَدِ الدُّنْيَا الَى كُلِّ غَايَةٍ * تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُولِ بِرَاكِبِ)

(الاعراب) من روى علا فعلا ماضيا نصب به كتد الدنيا ومن خفض كتد بعلى الجارة فهى متعلقة بمحذوف تقديره ركب على كتد (الغريب) الكتد والكتد لغتان وهما اصل العنق والذلول المنقادة التى تذل لراكبها وقيل ان الكتد مجتمع روس الكتفين من الفرس وجمعه أكتاد (المعنى) يريد ان الدنيا قد أطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها تسير به الى كل غاية أراد

(وَحُقَّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا * وَيُدْرِكَ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ)

(المعنى) حقيق له ان يتقدم الناس بماله من الفضل من غير مشية ويدرك ما يريد من غير طلب

مالم يذكروه هم لتميزه على الناس وبيان فضله عليهم

((ويحذى عرانين الملوك وانها * لمن قدميه فى أجل المراتب))

(الغريب) العرانين جمع عرنين وهى الانوف وعرنين كل شئ أوله أى يجعل عرانين الملوك نعلا له فاذا اوطئها كانت فى أجل المراتب (المعنى) يقول عرانين الملوك نعل لقدميه واذا لبسها ووطئها كانت فى أجل المراتب من قدميه والمراتب جمع مرتبة وهى المنزلة العالية

((يد للزمان الجمع بينى وبينه * لتفريقه بينى وبين النوائب))

(المعنى) هذا البيت منقول من قول حبيب فى أبى دلف القاسم بن عيسى العجلى

اذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد * تقطع ما بينى وبين النوائب

((هو ابن رسول الله وابن وصيه * وشبههما شبهت بعد التجارب))

(الاعراب) الضمير فى وصيه عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يريد أن الممدوح هو ابن رسول الله وابن وصى رسول الله على بن أبى طالب وبمثلهما شبهت بعد تجربتى واختبارى اياه

((يرى ان ما ما بان منك لضارب * بأقتل مما بان منك لعائب))

(الاعراب) قال ابن جنى ما الاولى زائدة والثانية بمعنى الذى واسم أن مضمر فيها وقال ابن القطاع قال المتنبى ما الاولى بمعنى ليس والثانية بمعنى الذى (المعنى) يريد أنه ما الذى بان منك لضارب بأقتل من الذى بان لعائب بعيبك يريد ان العيب أشد من القتل وهذا من قول حبيب

فتى لا يرى ان الفريصة مقتل * ولكن يرى أن العيوب المقاتل

((ألا أيها المال الذى قد أباده * تعزفهذا فعله فى الكتائب))

(الغريب) أباده أهلكه والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الخيل يقال كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا جمعها كتيبة كتيبة (المعنى) يقول يا أيها المال الذى هلك تعز فليس يفعل هذا بك وحدك بل يفعله باعدائه يفرقهم قتلا وسبيا وأسرا فما أنت وحدك هالك على يده بل كل الاعداء هلكى

((لعلك فى وقت شغلت فؤاده * عن الجود أو كثرت جيش محارب))

(المعنى) يقول لعلك يا مال شغلته فى وقت ما عن أن يجود أو كثرت جيش المحاربين له

((حملت اليه من لسانى حديقة * سقاها الحجى سقى الرياض السحائب))

(الاعراب) فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كما قال الشاعر

فزججته بزجة * زج القلوص أبى مزاده

وكقول الآخر كما خط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

وكقول الآخر * هما أخوا فى الحرب من لا أخا له * وكقول الطرماح

يطفن بحوزى المراتع لم ترع * بواديه من قرع القسى الكنائن

(الغريب) الحديقة هي الروضة التي قد أحدق بها حاجز وهي ذات النخل والزرع وجمعها حدائق والحجى العقل (المعنى) انه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني كما يكون في الروضة من الزهر والنبات وجعل العقل ساقيا لها لان المعاني التي فيها انما تحسن بالعقل فجعل العقل ساقيها كما تسقي الرياض السحائب وهي جمع سحابة قال

(حُيِّيتَ خَيْرَ ابْنٍ لِخَيْرِ أَبٍ بِهَا * لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ)

(الاعراب) خير ابن قيل هو نداء مضاف تقديره يا خير ابن وقيل يجوز نصبه على الحال والوجه الاجود ان يقال انه مفعول حييت خير ابن لخير أب وبها يجوز أن يكون بالقصيدة ويجوز أن يكون بالارض ولم تذكر وهذا جائز في كلام العرب قال الخطيب اذا كان الضمير للارض كان أمدح (المعنى) يريد حييت بالقصيدة خير ابن وهو الممدوح لخير أب يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأشرف بيت في لؤي بن غالب يريد هاشم بن عبد مناف لانهم أشرف ولد لؤي بن غالب وأشرف ولد اسمعيل عليه السلام * (وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلثمائة) *

(مَنِ الجَآذِرُ فِي زِيِّ الأَعَارِيبِ * حُمْرُ الحُلَى وَالمَطَايَا وَالجَلَابِيبِ)

(الغريب) الجآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية والاعاريب جمع عرب يقال عرب وأعرب وأعاريب وكله اسم جنس وليس الاعراب جمع العرب كالانباط جمع النبط وانما العرب والاعراب اسما جنس وأول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان والجلابيب الملاحف والواحد جلباب قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا

تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

(الاعراب) من هو سؤال واستفهام يقول من هذه النسوة اللاتي كأنهن أولاد بقر الوحش وهن في زي الاعاريب وشبههن بالجآذر لحسن عيونهن وقوله حمر الحلى أي متحليات بالذهب الاحمر وحمر المطايا وهو أحسن ألوان الابل وحمر الملاحف يريد أنهن عليهن ثياب الملوك وهن شواب وقيل حمر الحلى جمع حلة فيكون على هذا ثيابهن حمرا وملاحفهن حمر

(إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا * فَمَنْ بَلَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ)

(المعنى) يخاطب نفسه في الثاني فقال كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيد والتعذيب ان كنت تسأل عنهن في معرفتهن فمن سهدك وعذبك حتى صرت متيما وانما استفهم لما رآهن جآذر لا نساء استفهم عن الجآذر كما قال ذو الرمة

أيا ظبية الوعساء بين حلاحل * وبين النقا أأنت أم أم سالم

(لَا تَجْزِنِي بِضَنًى بِي بَعْدَهَا بَقَرٌ * تَجْزِي دُمُوعِيَ مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ)

(الاعراب) تجزني مجزوم بالدعاء وهو بلفظ النهي فحكمه في الجزم حكم النهي كقول الآخر

فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك لن تذل ولن تضاما

وقوله بعدها أي بعد فراقها فحذف المضاف وقوله بي صفة لضنى والباء متعلقة بمحذوف تقديره

واقع أو كائن وبعد يحتمل انتصابه وجهين يجوز اعمال المصدر الذى هو مضى واعمال الباء التى فى بى لان الظرف وحرف الخفض اذا تعلقا بمحذوف عملا فى الظرف وفى الحال كقولك زيد فى الدار اليوم وهو عند جعفر غدا والهاء فى بعدها راجعة الى قوله بقروان كانت متأخرة وجاز ذلك لانها فاعل والفاعل رتبته التقديم فاذا أخر جاز تقديم الضمير العائد عليه لان النية به التقديم ومثله فأوجس فى نفسه خيفة موسى وفى الكلام حذف تقديره لا تجزنى بضنى بى ضنى يقع بها فحذف ذلك للعلم وقوله مسكوبا لا يجوز أن ينصب حالا من دموعى لان الواحد المذكر لا يكون حالا من جماعة لا يقال طلعت الخيل مترادفا ولكن مترادفة ولو قلت مترادفات كان أحسن كما جاء فى القرآن الى الطير فوقهم صافات ولو قال مسكوبة لجاز أن يكون حالا واذا لم ينتصب على الحال نصب على البدل من الدموع كانه قال تجزى دموعى مسكوبا منها بمسكوب من دموعها فحذف الجارين والمجرورين وانما احتيج الى تقدير منها لان بدل البعض وبدل الاشتمال لابد أن يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه كقولك ضربت زيدا رأسه وأعجبنى زيد علمه ومن بدل الاشتمال المحذوف الضمير منه قول الاعشى

لقد كان فى حول ثواء ثويته * يقضى لبانات ويسأم سائم

(المعنى) يريد انهن لا ينالهن بعدى ضنى يورثهن الفراق بعد الضنى فهو يدعو لهن ويقول لا ضنيت هذه البقر وهن النساء كما ضنيت ولا جرت دموعهن كما جرت دموعى لانه بكى عند الفراق فبكين بجزين دمعه بدمع فدعا لهن أن لا يجزين ضناه بضنا كما جزينه بالدمع دمعا وقد استوفينا فى هذا البيت الاعراب والمعنى مالم يأت به أحد من الشراح كاملا

(سَوَائِرٌ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا * مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ)

(الاعراب) سوائر خبر ابتداء محذوف يريد هن سوائر منيعة حال والظرف متعلق به (الغريب) الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل (المعنى) يريد أنهن سائرات عزيزات ممنوعات بالطعن والضرب فلا يوصل اليهن قال

(وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا * عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبِ)

(الغريب) الوخد ضرب من السير قيل هو سير لين وبعده الذميل وبعده الاعناق وبعده النص وقيل غير ذلك (المعنى) يريد لعزتهن ومنعتهن فلا تسير مطاياهن الا على دم مصبوب من الفرسان لان دونهن ضرابا وطعانا وقتلا

(كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِى الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ * أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّيبِ)

(الاعراب) أدهى يريد أدهى من زورة الذئب ففصل بالجملة وليس هذا بممتنع لان الواو وما بعدها فى موضع نصب بأدهى فلم يفصل بأجنبى واذا جاز تقديم من على الفعل كان الفصل بغير الاجنبى أجوز وخافية بمعنى خفية (المعنى) انه يخاطب نفسه ويذكر شجاعته ويقول كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها أحد كزيارة الذئب الغنم والحافظون لهن قد رقدوا فوقعت بهن كما يقع الذئب بالغنم والراعى راقد وزورة الذئب تضرب مثلا فى الخبث قال

(أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي * وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي)

قال صاحب اليتيمة هذا البيت أمير شعره وفيه تطبيق بديع ولفظ حسن ومعنى بديع جيد وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانثناء والانصراف وبين السواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء وبين لي وبي ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا وقد أجمع الحذاق بمعرفة الشعر والنقاد ان لابي الطيب نوادر لم تأت فى شعر غيره وهى مما تخرق العقول منها هذا البيت (ومنها) أتتهن المصائب غافلات (ومنها فى كافور) * فجاءت بنا انسان عين زمانه * مامدح أسود بأحسن من هذا (ومنها) فذى الدار أخون من مومس والذى بعده (ومنها) ان كان سركم ماقال حاسدنا (ومنها) أرجو انداك ولا أخشى المطال به هذا من أبلغ الوصف بالجود (ومنها) وذاك أن الفحول البيض عاجزة * هذا أشد ماهجى به أسود (ومنها) اذا ماسرت فى آثار قوم * تخاذلت الجماجم والرقاب قال ابن نباتة نحسن أن نقول ولكن مثل هذا لا نقول (ومنها) اذا غزته أعاديه بمسئلة (وبعده) كأن كل سؤال فى مسامعه (ومنها) تأتى خلالا تقك التى شرفت بها (والذى بعده) من أرق المدح وأظرفه (ومنها) وجرم جره سفهاء قوم (ومنها) وما الحسن فى وجه الفتى شرفا له (ومنها) وان قليل الحب بالعقل صالح (ومنها) اذا رأيت نيوب الليث بارزة (ومنها فى القصيدة) أعيذها نظرات منك صادقة (ومنها فيها) وما انتفاع أخى الدنيا بناظره (ومنها) خذ ماتراه ودع شيأ سمعت به (ومنها) لعل عتبك محمود عواقبه (ومنها) واذا الشيخ قال أف فامل حياة (ومنها) آلة العيش صحة وسقام (وفيها) أبدا تسترد ماتهب الدنيا (ومنها) وما الدهر أهل أن تؤمل عنده (ومنها) اذا ما الناس جربهم لبيب والذى بعده (ومنها) فما ترجى النفوس من زمن * أحمد حاليه غير محمود (ومنها) أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه (ومنها) وأسرع مفعول فعلت تغيرا (ومنها) اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه والذى بعده (ومنها) وكل امرئ يولى الجميل محبب (ومنها) ما كل ما يتمنى المرء يدركه (ومنها) ومراد النفوس أصغر من أن * تتعادى فيه وأن تتفانى (وفيها) غير أن الفتى يلاقى المنايا (وفيها) ولو أن الحياة (وفيها) واذا لم يكن من الموت بد (ومنها) ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام (وفيها) وصرت أشك (وفيها) وآنف من أخى (وفيها) ولم أر فى عيوب الناس شيأ (ومنها) اذا ما عدمت العقل والاصل والندى * فما الحياة فى جنابك طيب (ومنها) لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال (وفيها) انا لفى زمن (وفيها) ذكر الفتى عمره (ومنها) انى لاخشى من فراق أحبتى * وتحس نفسى بالحمام فأشجع الى قوله ولن يغالط فى الحقيقة (ومنها) توهم الناس أن العجز قربنا * وفى التقرب مايدعو الى التهم (وفيها) ولم تزل قلة الانصاف (وفيها) هون على بصر (وفيها) وكن على حذر (وفيها) غاض الوفاء (وفيها) أتى الزمان (ومنها) تريدين لقيان المعالى (ومنها) نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف مالابد من شربه الى قوله يموت راعى الضأن (ومنها) فلا يغررك ألسنة الموالى الى قوله وان الماء يخرج من جماد * وان النار تخرج من زناد (ومنها) على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق (وبعده) تغير حالى (ومنها) فؤاد ما تسليه المدام (وفيها) ودهر ناسه (وفيها) وما انا منهم (وفيها) خليلك (وفيها) ولو حيز الحفاظ (وفيها) وشبه الشئ (وفيها) ولولم

يعل (ومنها) أنكرت طارقة الحوادث (ومنها) ومكايد السفهاء (وفيها) لعنت مقارنة اللئيم (ومنها) واحتمال الاذى ورؤية جانبه * غذاء تضوى به الاجسام (وفيها) ذل من يغبط (وفيها) كل حلم (وفيها) من يهن يسهل (ومنها) أفاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم اخلاهم من الفطن (وفيها) وانما نحن فى جيل (وفيها) حولى بكل مكان (وفيها) نقر الجهول (وفيها) لا يعجبن (ومنها) عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا * فلما دهتنى لم تزدنى بها علما (وفيها) وما الجمع بين الماء والنار (وفيها) وانى لمن قوم (وفيها) فلا عبرت بى ساعة (ومنها) وانا الذى اجتاب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل (وفيها) ما نال أهل الجاهلية (وفيها) واذا أتتك مذمتى (ومنها) ولا تحسبن المجد زقا وقينة * وما المجد الا السيف والفتكة البكر (ومنها) ومن ينفق الساعات (ومنها) ومازلت والذى بعده (ومنها) خلائق سجايا كم منازعة العلا * ولا فى طباع التربة المسك والند (وفيها) وان بك سيار بن مكرم (ومنها) تخيل لى أن البلاد مسامعى (ومنها) اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم (وفيها) فطعم الموت (وفيها) ترى الحسناء (ومنها) والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم (وفيها) والذل (وفيها) ومن البلية (ومنها) كلام أكثر من تلاقى ومنظره * مما يشق على الآذان والحدق (ومنها) مشيب الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه (وفيها) وتكملة العيش (وفيها) وما خضب الناس (ومنها) يدفن بعضنا بعضا ويمشى * أواخرنا على هام الاوائل (وفيها) فكم عين (ومنها) ومغض كان (ومنها) وما الموت الا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل (وفيها) يرد أبو الشبل (ومنها) أرى كلنا يبغى الحياة (وفيها) خب الجبان النفس (وفيها) ويختلف الرزقان (ومنها) اذا ما لبست الدهر مستمتعا * به تخرقت والملبوس لم يتخرق (وفيها) واطراق طرف العين (وفيها) وما ينصر الفضل (ومنها) رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ * ـال فيه وتحمد الافعالا (وفيها) واذا ما خلا الجبان بأرض (وفيها) من أطاق (وفيها) كل غاد لحاجة (ومنها)

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

(وفيها) ووضع الندى * فهذا الذى لم يأت شاعر بمثله وانما ذكرناه مجملا ليسهل أخذه وحفظه ولو تصفحت دواوين المجيدين المولدين والمحدثين لم تجد لاحد منهم بعض هذا نادرا ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويؤت الحكمة من يشاء

(قَدْ وافَقُوا الوَحْشَ فى سُكْنَى مَراتِعها * وخالَفُوها بتَقْويضٍ وتَطْنِيبِ)

(الغريب) التقويض حط الخيام وأصله من قوضت البناء اذا نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف تفرقت (المعنى) يقول هم يسكنون البدو فهم يجرون مجرى الوحش فى حلولها المراتع وهم كذلك الا انهم لهم خيام يحطونها وينصبونها اريد فى الرحيل وفى الاقامة والوحش لا خيام لها فقد خالفوها فى هذا

(جِيرانُها وهُمُ شَرُّ الجِوارِ لَها * وصَحْبُها وهُمُ شَرُّ الاصاحِيبِ)

(الاعراب) الجوار لها المجاورين سماهم باسم المصدر (الغريب) الاصاحيب جمع أصحاب وأصحاب جمع صاحب وجمعه أصحب أيضا (المعنى) يقول هم جيران الوحوش وهم شر المجاورين

أو شر أهل الجوار كما قاله ابن جنى حذف المضاف لانهم يصيدونها ويذبحونها قال

(فُؤادُ كُلِّ مُحِبٍّ فى بُيُوتِهِم * وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ المَالِ مَحْرُوبِ)

(الغريب) المحروب الذى ذهبت حريبته والحريبة المال (المعنى) يريد أن فيهم الجمال والشجاعة فنساؤهم ينهبن القلوب ورجالهم ينهبون الاموال وقال الخطيب ملكوا قلوب الرجال وأموال الاعداء

(مَا أَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ * كَأَوْجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ)

(الغريب) الرعابيب جمع رعبوبة وهى المرأة الممتلئة البيضاء (المعنى) يريد أن نساء العرب البدويات أحسن من نساء الحضر ثم بين العلة بقوله

(حُسْنُ الحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ * وَفى البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ)

(الغريب) الحضارة قال الاصمعى الحضارة والبداوة بالفتح وقال أبو زيد بالكسر والحضارة الاقامة فى الحضر والبداوة الاقامة فى البدو والمراد حسن أهل الحضارة وأهل البداوة فحذف المضاف (المعنى) يقول حسن الحضريات مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه ثم ذكر لهن مثلا فقال

(أَيْنَ المَعِيزُ مِنَ الآرَامِ نَاظِرَةً * وَغَيْرَ نَاظِرَةٍ فى الحُسْنِ والطِّيبِ)

(الاعراب) ناظرة نصب على التمييز وليست اسم فاعل والتقدير من الآرام عيونا ويجوز أن يكون حالا ويكون اسم فاعل وذلك فى حال نظرهن وامتداد أعناقهن كما قال الاصمعى اذا ذكر الشاعر البقر فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد الاعناق ومن الآرام متعلق بمحذوف تقديره أين المعيز من حسن الآرام وكذلك فى الحسن متعلق بمحذوف تقديره بعد ما بينهما فى الحسن والطيب (الغريب) المعيز اسم للمعزى وهو خلاف الضأن وهو اسم جنس تقول المعز والمعيز والامعوز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب والانثى ماعزة وهى العنز والجمع مواعز والمعز بالفتح والمعز بسكون العين لغتان فصيحتان قرأ أهل الكوفة ونافع بسكون العين وقرأ الباقون بفتحها وقال سيبويه معزى منون مصروف لان الالف للالحاق لا للتأنيث وهو ملحق بدرهم على فعلل لان الالف الملحقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة يدل على ذلك قولهم معيز وأريط فى تصغير معزى وأرطى فى قول من نون فكسر واما بعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها فى تصغير حبلى وأخرى وقال الفراء المعزى مؤنثة وقال بعضهم مذكرة وحكى أبو عبيد أن العرب كلها تنون المعزى فى النكرة (المعنى) انه جعل نساء العرب كالظباء ونساء الحضر كالمعز يريد أين موقع المعز من الظباء الظباء أحسن عيونا وأعضاء

(أَفْدِى ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا * مَضْغَ الكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الحَوَاجِيبِ)

(الاعراب) من كسر الصاد من صبغ اراد الاسم ومن فتحه اراد المصدر والحواجيب جمع حاجب أشبع الكسرة فتولدت منها ياء كما جاء * نفى الدراهيم تنقاد الصياريف * (المعنى) يريد بظباء الفلاة نساء العرب وأنهن فصيحات لا يمضغن الكلام ولا يصبغن حواجبهن كعادة نساء

الحضر

الحضر فهو يريد تفضيل العربيات

(ولأبرزن من الحمام مائلة * أوراكهن صقيلات العراقيب)

(الغريب) العراقيب جمع عرقوب وهو ما يكون عند الكعب يريد ان حسنهن بغير تطرية ولا تصنع ولا دخول حمام بل هو خلقة فيهن

(ومن هوى كل من ليست مموهة * تركت لون مشيبي غير مخضوب)

(الاعراب) من هوى متعلق بتركت تقديره من حبي كل امرأة لا تموه تركت تمويهي (الغريب) التمويه شبه التلبيس والتدليس (المعنى) يقول من حبي كل امرأة حسنها بغير تصنع ولا تكلف لم أخضب شعري يريد هن لم يموهن فانا كذلك لم أموه

(ومن هوى الصدق في قولي وعادته * رغبت عن شعر في الوجه مكذوب)

(الاعراب) الضمير في عادته راجع الى الصدق ومن هوى متعلق مثل الاول برغبت (المعنى) يريد أنه من حبي الصدق في كل شيء تركت الشعر المكذوب في وجهي وهو الذي اسود بالخضاب

(ليت الحوادث باعتني الذي اخذت * مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي)

(الغريب) الحوادث جمع حادثة وهي ما يحدث الزمان من النوائب (المعنى) يقول ان الحوادث أخذت مني شبابي وأعطتني الحلم والتجربة فليتها أعطت ما أخذت مني بما أعطت وهو من قول علي بن جبلة وأرى الليالي ما طوت من قوتي * زادته في عقلي وفي أفهامي

وقول ابن المعتز وما ينتقص من شباب الرجال * يزد في نهاها والبابها

(فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب)

(الغريب) الحداثة يريد الشباب وحداثة السن (المعنى) يقول قد كنت قبل تحليم الحوادث حليما فان الشباب لا يمنع من الحلم فقد يكون الشاب حليما كما قال حبيب

حلمتني زعمتم وأراني * قبل هذا التحليم كنت حليما

(ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا * قبل اكتهال اديبا قبل تأديب)

(الغريب) الاستاذ كلمة ليست بعربية وانما تقال لصاحب صناعة كالفقيه والمقرئ والمعلم وهي لغة أهل العراق ولم أجدها في كلام العرب وأهل الشام والجزيرة يسمون الخصي استاذا (المعنى) هو الذي ذكره قبل هذا في معنى الحلم والعقل جعل هذا تأكيدا لذلك والمعنى يريد أنه كان ورشب وارتفع مكتهلا في حلم الكهول قبل أن يكتهل أديبا قبل أن يؤدب يعني على هذا الامر انه طبع على الحلم والادب ولم يستفدهما من مر الليالي

في نسخة غير بدل قبل

(مجربا فهما من قبل تجربة * مهذبا كرما من قبل تهذيب)

(الاعراب) مجربا ومهذبا حالان وفهما وكرما مصدران ويجوز أن ينتصبا على المفعول له

(المعنى) يقول ترعرع وشب مجربا قبل أن يجرب ما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل أن يهذب بما طبع عليه من الكرم

(حتى أصاب من الدنيا نهايتها * وهمه فى ابتداآت وتشبيب)

(الغريب) التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل وهو يكون فى ابتداء قصائد الشعراء هذا هو الاصل ثم سمى ابتداء كل أمر تشبيبا وان لم يكن فيه ذكر أيام الشباب (المعنى) يقول أصاب كافور نهاية الدنيا وهو الملك لانه لا شئ الا والملك فوقه ولم يبلغ بعد نهاية همته وهمته مع اصابة الملك فى ابتدائها وأول أمرها فهمته عالية لا يقنعها شئ لشرفها

(يدبر الملك من مصر الى عدن * الى العراق فأرض الروم فالنوب)

(المعنى) يريد سعة ملكه وولايته وانه يدبر هذه المملكة على تباعد ما بينها وبين مصر وعدن وهى مدينة باليمن على ثلاثة أشهر وبين عدن وبين العراق ثلاثة أشهر وبين مصر وأول بلاد الروم شهران وبين مصر وبين أرض النوبة ثلاثة أشهر فكان يدبر هذا على سعته ولم يملكه كافور ولا استاذه وانما ملك كافور مصر وأعمالها والذى ذكره أبو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل أبى المعالى محمد بن أبى بكر بن أيوب فانه ملك اليمن كله وملك مصر وأعمالها والشام وأعمالها وخطب له بالموصل وهو أول أعمال العراق وكان أمر فيها ويدبرها وملك آمد وهى أول أعمال الروم

قوله وهى الريح الخ فى الواحدى وهى العادلة عن المهب الى غير استواء

(اذا أتتها الرياح النكب من بلد * فما تهب بها الا بترتيب)

(الغريب) النكب جمع نكباء وهى الريح تهب فى غير استواء هى العادلة عن المهب (المعنى) يقول هذه الريح اذا هبت بغير بلاده هبت غير مستوية فاذا أتت بلاده لم تهب الا باستواء وترتيب اعظاما له وقال الخطيب يعظم أمره وسياسته ولم يرد الرياح بعينها بل يريد ان الناس له هائبون حتى الرياح اذا هبت هبت بترتيب واستواء هيبة له

(ولا تجاوزها شمس اذا شرقت * الا ومنه لها اذن بتغريب)

(الغريب) شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا استوت وأضاءت وتجاوزها الضمير لمصر

(يصرف الامر فيها طين خاتمه * ولو تطلس منه كل مكتوب)

(المعنى) يريد ان أمره مطاع فى هذه البلاد ويؤثر أمره بمكتوب ختمه وان انمحى المكتوب يراعى حكمه اعظاما له ويقال خاتم وخاتم وختام وخاتام وقرأ عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء

(يحط كل طويل الرمح حامله * من سرج كل طويل الباع يعبوب)

(الاعراب) حامله فاعل يحط والضمير فى حامله يرجع على الخاتم (الغريب) اليعبوب الفرس السريع الجرى ويحط ينزل (المعنى) يقول ان خاتمه اذا رآه مع حامله الفارس الطويل الرمح البطل نزل من سرج فرسه وخر له ساجدا قال الواحدى لم يعرف ابن جنى هذا فقال مرة يقتل

حامل خاتمه كل فارس فينزله عن سرج فرسه ومرة يحط حامل كاتبه أعداءه عن سروجهم وليس البيت من القتل ولا من انزال الاعداء فى شئ والمعنى يريد نفاذ أمره واتساع قدرته وقال ابن القطاع حامله الهاء يعود على كافور أى اذا رآه الابطال انحطوا

(كأنّ كلّ سؤالٍ فى مسامعه * قميصُ يوسفَ فى أجفانِ يعقوبِ)

(المعنى) قال الواحدى يفرح اذا سمع بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف كرما وسخاء وقيل يسمع كل سؤال ولا يغفل عنه فالسؤال يفتح سمعه

(اذا غزته أعاديه بمسألةٍ * فقد غزته بجيشٍ غير مغلوبِ)

(المعنى) يريد اذا غزته بالسؤال فقد غزته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل وهذان البيتان من أحسن الكلام وأظرفه ومن أحسن المعانى

(أو حاربته فما تنجو بتقدمةٍ * مما أراد ولا تنجو بتجبيبِ)

(الغريب) التجبيب الهرب تقول جبب الرجل اذا ولى هاربا (المعنى) يقول ان أتاه الاعداء محاربين لم ينجوا من ارادته فيهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة والتقدمة التقديم والمعنى لا ينفعهم منه اقدام ولا هرب

(أضرت شجاعته أقصى كتائبه * على الحمام فما موتٌ بمرهوبِ)

(الغريب) أضرت عودت وألزمت ويريد بأقصى كتائبه الجبناء (المعنى) يقول عود أصحابه المحاربة ودربهم على الموت فلا يخافون الموت لانهم قد تعودوا القتال وضرى بالشئ اعتاده ومنه كلب ضار

(قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم * الى غيوث يديه والشآبيبِ)

(الغريب) الشآبيب جمع شؤبوب وهى الدفعة من المطر الشديد (المعنى) قال ابن جنى يقول تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداه قال ابن فورجة هذا محتمل لكنه أراد أن مصر لا تمطر فقال لامنى الناس فى هجرى بلاد الغيث فقد تعوضت عنها غيوث يديه وقال غيره هذا يعرض بسيف الدولة غيثا وجعله غيوثا

(الى الذى تهب الدولات راحته * ولا يمنّ على آثار موهوبِ)

(المعنى) يريد أنه ملك كريم يهب الدولات وهذا مدح عظيم وتعريض بسيف الدولة

(ولا يروع بمغدورٍ به أحدا * ولا يفزع موفورا بمنكوبِ)

(الغريب) راعه يروعه اذا خوفه والموفور الذى لم يصب فى ماله ولم يؤخذ منه شئ والمنكوب الذى أصابته نكبة فى ماله أو عزه (المعنى) يقول لا يغدر بأحد من أصحابه ليروع به أحدا غيره ولا ينكب أحدا بظلم وأخذ مال ليفزع به موفورا لم يأخذ منه شيئا يريد أنه حسن السيرة

في رعيته لا يظلم أحدا بحال

(بلى يروع بذي جيش يجدّله * ذا مثله في أحم النقع غربيب)

(الاعراب) ذا مثله صفة لمحذوف تقديره يروع ذا جيش مثله أي مثل جيشه وبلى حرف يقع جوابا بعد النفي فكأنه قال لا يروع بغدر ولا يفزع ثم اضرب عن ذلك وقال بلى وهي حرف عمال المشابهته الافعال بعدد حروفه وأماله حمزة والكسائي وفي رواية أبي بكر عن عاصم (الغريب) يجدله يصرعه ويلقيه على الجدالة وهي وجه الارض والاحم الاسود وكذلك الغربيب والنقع الغبار (المعنى) يريد انما يخوف صاحب جيش مثل جيشه فيصرعه ذا قوة وكثرة لعتبر به غيره فيخافه ويطيعه وقال ابن جني اذا رآه ملك وقد صنع بملك آخر ما صنع فانه يخافه ويحذره

(وجدت أنفع مال كنت أذخره * ما في السوابق من جري وتقريب)

(الغريب) السوابق جمع سابق وهي الخيل والتقريب ضرب من عدو الخيل قرّب الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا في العدو وهو دون الحضر وله تقريبان أعلى وأدنى (المعنى) أنه جعل جري الخيل وعدوها أنفع مال اذخره لانها أخرجته من بين الغادرين به الى الممدوح

(لما رأين صروف الدهر تغدر بي * وفين لي ووفت صم الانابيب)

(الغريب) صم الانابيب الرماح (المعنى) يقول لما غدر بي الزمان وفت لي الخيل فاوصلتني الى ما أريد (المعنى) أنه يشكر الخيل والقنا على ايصاله الى مصر

(فتن المهالك حتى قال قائلها * ماذا لقينا من الجرد السراحيب)

(الغريب) الجرد الخيل المضمرات التي ليس عليها شعر والسراحيب جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة ويوصف به الاناث دون الذكور (المعنى) قال ابن جني ضجت المفاوز وهي المهالك من سرعة خيلي وقوتها وقال الواحدي المعنى ان خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال ماذا لقينا من هذه الخيل في تذليلها لنا وقطعها البعد في سرعة وقال ابن فورجة اذا أطلقت المهالك لم يفهم منها المفاوز وانما تفهم الامور المهلكة يعني ان هذه الخيل لم يعلق بها شيء من الهلاك حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامتها منها هذا كلامه وآخر البيت يدل على ما قال ابن جني قال الواحدي ويجوز أن يكون الضمير في القائل عائدا على السوابق أي قال قائل السوابق يعني التي عدحها ويقول انها نجتني ماذا لقينا وهذا استفهام تعجب

(تهوي بمنجرد ليست مذاهبه * للبس ثوب ومأكول ومشروب)

(الغريب) المنجرد الرجل الماضي في الامور الجاد فيها لا يرده شيء (المعنى) يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض في أموره ليس مذهبه وهمه الا في جمع المعالي لا يقنع بالملبوس والمأكول كقول الراجز ولبس فتى الفتيان من راح واغتدى * لشرب صبوح أو لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضر عدو أو لنفع صديق

وكقول

وكقول حاتم لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر أن يلقى لبوسا ومطعما

وقال خفاف بن ايماء البرجمي ولو أن ما أسعى لنفسي وحدها * لزاد يسيرا أو ثياب على جلدي

لهان على نفسي وبلغ حاجتي * من المال مال دون بعض الذي عندي

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * كان أبي نال المكارم من جدي

وكلهم تبع امرأ القيس في قوله ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

ومعنى قوله ليست مذاهبه أي أسفاره لهذا

(يَرْمِي النُّجُومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحَاوِلُهَا * كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ)

(الغريب) سلبت الشيء سلبا والسلب بالتحريك الشيء المسلوب وكذلك السليب والسلب أيضا لحاء شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال أجفى من ليف المقل (المعنى) يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطلبها ويطمع في دركها حتى كأنها شيء سلب منه والمسلوب ينظر الى ما يسلب منه يطمع في رجوعه اليه قال الخطيب بسلب بعد مطلبه ينظر الى النجوم نظر من لو قدر عليها لاخذها والاول أحسن وأبين للمعنى

(حَتَّى وَصَلْتُ الَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ * تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَحْجُوبِ)

(المعنى) يقول ان كان محتجبا عن الناس والاحتجاب من عادة الملوك وهم يوصفون بالحجاب فعطاؤه قريب من الناس غير محتجب عنهم ويجوز أن يريد بالنفس همته وانها محتجبة عن الناس لا يبلغها كل أحد لانه قال بعده في جسم أروع وهذا مأخوذ من قول حبيب

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

(فِي جِسْمِ أَرْوَعَ صَافِي العَقْلِ تُضْحِكُهُ * خَلَائِقُ النَّاسِ اضْحَاكَ الأَعَاجِيبِ)

(الغريب) الاروع هنا الذكي القلب وفي غير هذا هو الذي يروعك حسنه والاعاجيب جمع أعجوبة (المعنى) يريد انه ذكي القلب كأنه مرتاع لذكائه اذا نظر الى أفعال الناس ضحك منها تعجبا منهم هزؤا واستصغارا لهم

(فَالحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالحَمْدُ بَعْدُ لَهَا * وَلِلْقَنَا وَلِادْلَاجِي وَتَأْوِيبِي)

(الغريب) الادلاج سير أول الليل والادلاج بالتشديد سير آخر الليل والتأويب سير النهار (المعنى) يقول أنا أحمدك وأحمد خيلي ورماحي وسيري اذ بلغتني اليك لانك أنت المقصود

(وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا * وَقَدْ بَلَغْنَكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبِ)

في نسخة كل مطلوب

(يَا أَيُّهَا المَلِكُ الغَانِي بِتَسْمِيَةٍ * فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ)

(الغريب) الملك الغاني المستغني يقال غني بكذا واستغنى به (المعنى) يريد انك قد استغنيت بذكر اسمك عن وصف ولقب لانك قد عرفت في الآفاق به وحكي ان رؤبة بن العجاج أتى

البكري النسابة فقال من أنت فقال أنا رؤبة بن العجاج فقال قصرت وعرفت فقال رؤبة مفتخرا بذلك قد رفع العجاج باسمي فادعني * باسمي اذا الانساب طالت يكفني

(أَنْتَ الحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ)

(الاعراب) الضمير في قوله به راجع الى الحبيب ولو أمكنه ان يرده الى الخطاب لكان أحسن وهذا أبلغ (المعنى) يقول أنا محبك وأنت محبوب لي وأعوذ بك من أن لا تحبني فان أشقى الشقاوة أن تحب من لا يحبك كما قال ومن الشقاوة أن تحب ولا يحبك من تحبه

(وقال يمدحه وكان قد حمل اليه ستمائة دينار)

(أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ * وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الهَجْرِ وَالوَصْلُ أَعْجَبُ)

(الغريب) الاغلب الرجل الشديد الغلبة والاصل فيه الغليظ الرقبة ورجل أغلب بين الغلبة وغلبه غلبا وغلبا وغلبة قال الله تعالى وهم من بعد غلبهم وهو من المصادر المفتوحة العين مثل الطلب وقال الفراء هذا يحتمل أن يكون غلبة فحذف الهاء عند الاضافة كما قال الشاعر

ان الخليط أجدوا البين فانجردوا * وأخلفوك عدا الامر الذي وعدوا

أراد عدة الامر فحذفه للاضافة (المعنى) يريد ان بينه وبين الشوق مغالبة لكن الشوق أغلب منه لان الشوق يغلب صبره وقال الواحدي الاغلب الغليظ الرقبة الذي لا يطاق ولا يغالب فكأنه قال ان الشوق صعب شديد ممتنع وأعجب من هذا الهجر لتماديه وطوله

(أَمَا تَغْلَطُ الأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى * بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ)

(الغريب) تنائي تفاعل من النأي وهو البعد نأيت الرجل وأنأيته أبعدته (المعنى) يقول هذه الايام مولعة بادناء من أبغض وابعاد من أحب فما تغلط مرة بتقريب الحبيب وابعاد البغيض فلو غلطت مرة وفعلت هذا وجعله غلطا من الدهر لانه خلاف ما يفعله الدهر كما قيل في بخيل

يا عجبا من خالد كيف لا * يغلط فينا مرة بالصواب

وأصل هذا المعنى الذي ذكره أبو الطيب للمضرس

لعمرك اني بالخليل الذي له * على دلال واجب لمفجع

واني بالمولى الذي ليس نافعي * ولا ضائري فقدانه لممتع

ومثله للطرماح يفرق منا من نحب اجتماعه * ويجمع منا بين أهل الضغائن

وقال آخر عجبت لتطويح النوى من نحبه * وادناء من لا يستلذ له قرب

وكقول لطف الله بن المعافى ومن اهواه يبغضني عنادا * ومن اشناه شص في لهاتي

(وَلِلّهِ سَيْرِي مَا أَقَلَّ تَئِيَّةً * عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الحَدَالَى وَغُرَّبُ)

(الاعراب) الحدالى ابتداء وشرقي في موضع نصب على الظرف وحذفت الاضافة منه لالتقاء الساكنين ويجوز أن يكون الحدالى خبرا وشرقي مبتدأ لانه يجوز أن يكون ظرفا وغير ظرف قال جرير هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم * عند الصفاة التي شرقي حورانا

والوجه النصب والرفع جائز على تقدير التى هى شرقى (الغريب) الحدالى بفتح الحاء وضمها موضع بالشام وقيل جبل وغرّب جبل هناك معروف قال الشاعر

ألا يا طول ليلى بالحدالى * فأعتاد الاشتياق الى رعالى

أبيت الليل مكتئبا حزينا * وتسألنى العوائد كيف حالى

وقوله تلبثه التلبث التلبس والتمكث قال الشاعر قف بالديار وقوف زائر * وتأى انك غير صاغر (المعنى) يقول ما أسرع سيرى وأقل تلبثى عشية كان هذان الموضعان على جانب الشرقى والغربى

(عشية أحفى الناس بى من جفوته * وأهدى الطريقين الذى أتجنب)

(الغريب) أحفى ابلغ الناس مسئلة عنى والحفاوة بالفتح المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية فى أمره يقال منه حفيت بالكسر حفاوة وتحفيت به بالغت فى اكرامه والطافه والحفى المستقصى فى السؤال قال الاعشى

فان تسألى عنى فيارب سائل * حفى عن الاعشى به حيث أصعدا

(المعنى) يريد بأحفى الناس سيف الدولة يقول هو ألطف الناس بى بجفوته بتركها الى غيره وكان اهدى الطريقين ان أعود اليه الا انى هجرته وأخذت الطريق الى مصر قال ابن جنى كان يترك القصد و يتعسف خوفا على نفسه

(وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر ان المانوية تكذب)

(الغريب) المانوية قوم ينسبون الى مانى وهو رجل يقول الخير من النهار والشر من الليل واتصل هذا المذهب فرد عليه المتنبى فقال كم نعمة للظلمة عندى تبين ان هؤلاء المانوية الذين نسبوا الى الظلمة الشر كاذبون وليس الامر على ما قالوه

(وقاك ردى الاعداء تسرى عليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب)

(الاعراب) الضمير فى فيه لليل وكذا الضمير فى وقاك (المعنى) قال ابن جنى وقاك ظلام الليل العدو وتسرى عليهم فلا يبصرونك وزارك فيه طيف من تحبه وقال ابن فورجة الطيف قد يزورنهارا فيكون كقول ابن المعتز لاتلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد

(ويوم كليل العاشقين كمنته * أراقب فيه الشمس ايان تغرب)

(المعنى) يقول رب يوم طال على كما يطول ليل العاشقين اختفيت فيه خوفا على نفسى أراقب حين تغرب الشمس حتى اسير اليكم كمنته اختفيت وقعدت بالكمين وايان بمعنى متى

(وعينى الى أذنى أغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب)

(المعنى) انه كان ينظر الى اذنى فرسه وذلك ان الفرس أبصر شئ فاذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه فيعلم الفارس انه أبصر شيأ ثم وصف فرسه فقال كأنه قطعة ليل فى وجهه كوكب قال العروضى أى وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقى بين عينيه وهذا من قول أبى

دواد ولها جبهة تلالا كالشعرى اضاءت وغم منها النجوم

(له فضلة عن جسمه فى اهابه * تجىء على صدر رحيب وتذهب)

(الغريب) الاهاب الجلد مالم يدبغ والجمع أهب مثل أدم على غير قياس وقد قالوا أهب بالضم وهو قياس (المعنى) أنه وصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد اشتد العدو لان سعة خطوه على قدر سعة اهابه وليس للحمار عدو لضيق اهابه عن مديده والمعنى ان فى جلده فضلة عن جسمه تلك الفضلة على صدره الرحيب تجىء وتذهب وقال صدر رحيب لانه يستحب سعة الصدر فى الفرس

(شققت به الظلماء أدنى عنانه * فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب)

(المعنى) يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس فسكنت اذا جذبت عنانه الى وثب وطغى مرحا ونشاطا واذا أرخيت عنانه يلعب برأسه

(وأصرع أى الوحش قفيته به * وأنزل عنه مثله حين أركب)

(الغريب) قفيته تلوته ومنه وقفينا على آثارهم (المعنى) يقول اذا طردت به وحشا لحقته فصرعته واذا نزلت عنه بعد الصيد والطرد كانه مثله حين أركبه يريد لم يلحقه تعب ولم يكل لعزة نفسه ولم ينقص من عدوه شئ كقول ابن المعتز

تخال آخره فى الشد أوله * وفيه عدو وراء السبق مذخور

(وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت فى عين من لا يجرب)

(المعنى) يقول الخيل قليلة كقلة الصديق وان كانت كثيرة فى العدد وكذلك الصديق كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون لان الصديق الذى يعتمد عليه فى الشدائد قليل وكذلك الخيل التى تلحق فرسانها بالطلبات قليلة ومن لم يجرب الخيل و يعرفها يراها فى الدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين والمعنى ان الخيل الاصيلة المجربة قليلة والصديق الذى يصلح لصديقه فى شدته قليل ولهذا قيل لا يعرف الاخ الا عند الحاجة

(اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * وأعضائها فالحسن عنك مغيب)

(الغريب) الشيات جمع شية وهى اللون (المعنى) يقول اذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الالوان والاعضاء فلم تر حسنها انما حسنها فى العدو والجرى

(لحا الله ذى الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب)

(الاعراب) مناخا نصب على التمييز قال ابن جنى و يجوز على الحال (الغريب) لحا الله دعاء عليها وأصله من لحوت العود اذا قشرته ولحوت العصا الحوها لحوا قشرتها وكذلك لحيت العصا الحى لحيا قال الشاعر لحينهم لحى العصا فطردنهم * الى سنة قردانها لم تحلم وقولهم لحاه الله قبحه ولعنه وفى المثل من لاحاك فقد عاداك (المعنى) أنه يذم الدنيا يقول هى

قوله والجمع اهب اى بضمتين كافى الصحاح

بئس المنزل هي تعذب أصحاب الهمم العالية

(ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * فلا أشتكي فيها ولا أتعتب)

(المعنى) ليت شعري ليت علمي ومنه سمي الشاعر لفطنته أي ليتني أعلم هل تخلو قصيدة لي من شكوى أشكو الدهر فيها وأعاتبه بأن يبلغني المراد وأنال منه ما أطلب وأدع الشكوى

(وبي ما يذود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب)

(الاعراب) أقله فاعل يذود وهو من صلة ما تقديره الذي يذود الشعر عني أقله (الغريب) يذود يطرد ويمنع قال الله تعالى ووجد من دونهم امرأتين تذودان أي تمنعان وتطردان وكسر الميم في دونهم أبو عمرو وحده لالتقاء الساكنين وضمه الجماعة (المعنى) يقول بي من هموم الدهر ونوائبه وصروفه ما أقله يمنع الشعر عني ولكن قلبي قلب جيد التقلب يقال رجل قلب حول اذا كان جيد الحيلة في الامور متصرفا وروى أن معاوية بن أبي سفيان قال في مرضه الذي مات فيه لابنتيه انكما لتبكيان حولا قلبا ان سلم من هول المطلع وقوله يا ابنة القوم على عادة العرب يخاطبون النساء وأراد بابنة القوم كثرة اهلها وعشيرتها وقال أبو الفتح يريد بابنة القوم ابنة الكرام على ما استعملت العرب

(وأخلاق كافور اذا شئت مدحه * وان لم أشأ تملي علي وأكتب)

(المعنى) يريد ان اخلاقه تعرب عن كرمه فهي تملي علي فضائله وأمدحه شئت أو أبيت فلا احتاج الى جلب معنى ومنقبة اليه لان أخلاقه تعينني على مدحه أخذ الصاحب بن عباد هذا فقال

وما هذه الاوابد لي لسالة * يغور لها شعر الوليد وينضب
على انها الاملاء مجدك ليس لي * سوى أنه يملي علي وأكتب

(اذا ترك الانسان أهلا وراءه * ويمم كافورا فما يتغرب)

(المعنى) يريد أنه اذا قصده انسان لم يتغرب وانما هو عنده كما هو في أهله وعشائره لانه يؤنسه بعطائه وهذا من قول الطائي هم رهط من أمسى بعيدا رهطه * وبنو أبي رجل بغير بني أب وهذا من قول الآخر نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن المحل

فما زال بي اكرامهم وافتقادهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلي

(فتى يملأ الافعال رأيا وحكمة * ونادرة أحيان يرضى ويغضب)

(الاعراب) انتصب رأيا وما بعده على التمييز وروى ابن جني بادرة بالباء الموحدة (المعنى) يقول هو في حالتي الرضا والغضب أفعاله مملوأة حكمة وعقلا ونادرة فمن نظر الى أفعاله استدل بها على عقله واصابة رأيه وقوله نادرة أي أفعاله غريبة لا توجد الا منه وفي رواية ابن جني بادرة أي بديهة

(اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه * تبينت ان السيف بالكف يضرب)

(المعنى) يريد أن سيفه يعمل بكفه لا بنفسه فاذا نظرت الى أثر سيفه عند ضربه علمت أن السيف

يعمل بكفه يريد أن الضربة الشديدة انما تحصل بقوة الكف لا بجودة السيف لان السيف الماضى فى يد الضعيف لا يعمل شيأ قال البحترى

فلا تغلين بالسيف كل غلاية * ليمضى فان الكف لا السيف يقطع

(تزيد عطاياه على اللبث كثرة * وتلبث أمواه السماء فتنضب)

(الغريب) اللبث المكث (المعنى) يقول ان تأخرت عطاياه فانها تزداد كثرة لانه يعطى الجزيل وان ابطأ اعطاؤه والماء اذا طال مكثه نضب أى فنى على خلاف عطاياه

(أبا المسك هل فى الكاس فضل أناله * فانى أغنى منذ حين وتشرب)

(المعنى) انه تعريض بالاستبطاء وجعل مدحه غناء يقول أنا كالمغنى عند الحى وأنت كالشارب تلتذ بسماع مديحى وتحرمنى الشراب فأنا أمدحك بالمديح كما يطرب الغناء الشارب فهل فى الكاس فضلة أشربها وهذا كله تعريض لابطاء العطاء

(وهبت على مقدار كفى زماننا * ونفسى على مقدار كفيك تطلب)

(المعنى) يقول انك أعطيتنى على قدر الزمان وأنا أطلب ما يوجبه كرمك

(اذا لم تنط بى ضيعة أو ولاية * فجودك يكسونى وشغلك يسلب)

(الغريب) تنط من النوط وهو التعليق والضيعة البلدة والقرية وقيل هى العقار والجمع ضياع بكسر الضاد وضيع مثل بدرة وبدر وتصغير الضيعة ضييعة ولا يجوز ضويعة وأضاع الرجل اذا فشت ضياعه وأنشد المبرد فان كنت ذا زرع ونخل وهجمة * فانى أنا المثرى المضيع المسوّد

(المعنى) اذا لم تقطعنى ضيعة فجودك يكسونى وشغلك عنى يذهب عنى تلك الكسوة أى يسلبها عنى (يضاحك فى ذا العيد كل حبيبه * حذائى وأبكى من أحب وأندب)

(الغريب) حذائى أى مقابلى واندب ندب الميت اذا عدد محاسنه يندبه ندبا والاسم الندبة بالضم (المعنى) يقول أرى كلا من الناس فى هذا العيد فرحا مسرورا يضاحك من يحبه وأنا أبكى على من أحب لانهم بعيدون عنى وكل هذا ايقاظ له

(أحن الى أهلى وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب)

(الغريب) عنقاء مغرب يقال على الوصف والاضافة يقال هو من قولهم أغرب فى البلاد وغرب اذا أبعد وذهب وعنقاء اسم للذكر والانثى فلهذا لم يقولوا مغربة بالهاء كالداية والحية فمن وصف فعلى الاتباع ومن أضاف فهو من باب الاضافة الى النعت كقولهم مسجد الجامع وعنقاء مغرب مثل قيل كانت طائرا عظيما اختطفت صبيا وجارية وطارت بهما فدعا عليها حنظلة بن صفوان وكان نبى ذلك الزمان فغابت الى اليوم فقيل لكل من فقد طارت به عنقاء مغرب وقد قالت العرب العنقاء المغربة بالتعريف على الاتباع وقد أضافها قوم من العرب قال

ولولا سليمان الخليفة حلقت * به فى يد الحجاج عنقاء مغرب

والاكثر

والا كثر على الاتباع وقال الكميت

محاسن من دين ودنيا كأنما * به حلقت بالامس عنقاء مغرب

(المعنى) يريد انه مشتاق الى أهله وقد حال بينهم وبينه البعد فيقول اشتياقي اليهم كن اشتاق الى عنقاء مغرب فأين هي منه لبعدها عن الناس

(فَانْ لَمْ يَكُنْ الَّا أَبُو المِسْكِ أَوْهُمُ * فَانَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعْذَبُ)

(المعنى) يقول اذا لم يجتمع لقاؤك ولقاؤهم فأنت أحلى عندي يريد أني أوثرك عليهم

(وَكُلُّ امْرِئٍ يُولِي الجَمِيلَ مُحَبَّبٌ * وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ)

(المعنى) يريد أن الممدوح يوليه الجميل ويحبه فهو عنده طيب يختاره على أهله قال ابن جنى كل من حصل في خدمتك علا قدره ومثال البيت قول البحترى

وأحب أوطان البلاد الى الفتى * أرض ينال بها كريم المطالب

(يُرِيدُ بِكَ الحُسَّادُ مَا اللهُ دَافِعٌ * وَسُمْرُ العَوَالِي وَالحَدِيدُ المُذَرَّبُ)

(الغريب) المذرب المحدد والذرب الحاد من كل شئ ولسان ذرب وفيه ذرابة أى حدة وسيف ذرب وامرأة ذربة صخابة ويقال ذربة مثل فربة قال

ياسيد الناس وديان العرب * اليك أشكو ذربة من الذرب

(المعنى) يريد أن الحساد لا ينالون منك ما يطلبونه فان الله يدفع ما يريدونه والسيوف والرماح

(وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا * الى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ)

(المعنى) قال أبو الفتح دون ما يريدون من السوء الموت الذى لو تخلصوا منه الى الشيب لشاب طفلهم ولكنهم لا يتخلصون من الموت الى الشيب بل يقتلهم وكذا نقله ابن القطاع حرفا بحرف وقال الواحدى دون الذى يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد أمرك الموت وهو قوله مالو تخلصوا منه أى الموت أى انهم يموتون قبل أن يروا فيك ما يطلبونه ولو لم يموتوا عشت أنت وشاب طفلهم لشدة ما يرونه وصعوبة ما يلحقهم وما يقاسون منك

(اذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا * وَانْ طَلَبُوا الفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيِّبُوا)

(المعنى) ان يطلبوا عطاءك أعطيتهم ما حكموا وان طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه قال ابن جنى ان راموا فضلك منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يقدر الانسان أن يمنع آخر من أن يكون فى مثل فضله وانما الله القادر على ذلك وقد أتى به المتنبي على ما لم يسم فاعله فأحسن

(وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا * وَلَكِنْ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ)

(المعنى) يقول لو كانت العلا موهوبة وهبتها بل من الأشياء ما لا يوهب كالعلا والشرف والفضل وما أشبه هذا وهذا من قول حبيب

وانفح لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما يوهب

وأصله من قول جابر وان يقتسم مالى بنىّ ونسوتى * فلن يقسموا خلق الكريم ولا فضلى

(وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً * لمن بات فى نعمائه يتقلب)

(المعنى) يريد أن أشد الظلم وأقبحه حسد المنعم عليك يريد من بات فى نعمة رجل ثم بات حاسداً له فهو أظلم الظالمين يريد ان الحاسدين يحسدونه وهو ولى نعمتهم وهو منقول من قول الحكيم أقبح الظلم حسد عبدك الذى تنعم عليه لك

(وأنت الذى ربيت ذا الملك مرضعاً * وليس له أم هناك ولا أب)

(المعنى) يريد أن صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولداً صغيراً فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك فقوله ربيت ذا الملك أى صاحب هذا الملك ولو قال وأنت الذى ربى لكان أحسن ولكنه قال ربيت كما قال كثير بن عبد الرحمن

وأنت التى حببت كل قصيرة * الىّ وما تدرى بذاك القصائر

(وكنت له ليث العرين لشبله * وما لك الا الهندوانى مخلب)

(المعنى) يريد انك كنت للملك كالليث لاشباله والعرين الاجمة ولما جعله ليثا استعار له مخلبا فجعله السيف الهندى والهندوانى وهو نسب الى الهند

(لقيت القنا عنه بنفس كريمة * الى الموت فى الهيجا من العار تهرب)

(الغريب) الهيجا من أسماء الحرب وهى تمد وتقصر (المعنى) يريد أنه يهرب من العار الى الموت لانه يختاره على العار يقول حاميت على الملك ودافعت عنه هارباً من العار الى الموت

(وقد يترك النفس التى لا تهابه * ويخترم النفس التى تتهيب)

(المعنى) يقول قد ينجو من الموت من يطرح نفسه فى المهالك وقد يصيب الموت من يحترس منه وهذا من أحسن المعانى لانه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه فى كل مهلكة ويقع فيه من يحذره ويخافه ويخترم أى ينفذ

(وما عدم اللاقوك بأساً وشدة * ولكن من لاقوا أشد وأنجب)

(الاعراب) الكاف من اللاقوك فى موضع نصب أو جر وكذلك لو كان مكانها هاء أو ياء (المعنى) يريد ان الذين لاقوك محاربين لم يعدموا شجاعة وشدة اقدام يريد انهم كانوا شجعاناً أشداء ولكن أصحابك كانوا أشد وأنجب ومثله لزفر

سقيناهم كأساً سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

(ثناهم وبرق البيض فى البيض صادق * عليهم وبرق البيض فى البيض خلب)

(الغريب) البيض جمع أبيض وهو السيف والبيض جمع بيضة وهو ما يجعل على الرأس من الحديد (المعنى) يريد أنهم هزموا وانه صرفهم عما أرادوا وبرق السيوف صادق لانه تبعه سيلان

الدم

الدم و برق البيض خلب لانها تبرق ولا تسيل الدم وقال ابو الفتح يريد أن لمع السيوف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع و بلغ البيض وبرق البيض لا يصدق على السيوف لانه لا فعل للمع البيض فى السيوف فشبهه بالبرق الخلب الذى لا مطر فيه والاول تأثيره كالبرق الصادق الذى فيه المطر

(سَلَلْتَ سيوفًا علّمتْ كُلَّ خاطبٍ * على كلّ عودٍ كيفَ يدعو ويخطُبُ)

(المعنى) يريد أن سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك فى الدعاء يريد أنك أخذت البلاد بسيفك فصار كل خطيب بلد يخطب باسمك وقال ابن جنى لما رأى الناس ما صنعت سيوفك بأعدائك اذعنوا بالطاعة فدعوا لك على منابرهم رغبة ورهبة

(ويُغنيكَ عمّا يَنسُبُ الناسُ أنّهُ * إليكَ تَناهَى المكرُماتُ وتُنسَبُ)

(المعنى) يقول يغنيك عن نسبة الناس الى قبائلهم وعشائرهم أن المكرمات انتهت اليك ونسبت اليك وان لم يكن لك نسب فى العرب فأنت أصل فى المكارم وهذا من قول أبى طاهر

خلائقه للمكرمات مناسب * تناهى اليها كل مجد مؤثل

وقال الخطيب ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك لانه أشبه بنفى النسب عنه ثم أتى بقول لا يصح معناه يقول أى قبيل يستحق أن تنسب اليه وأنت فوق كل أحد

(وأيُّ قَبيلٍ يستحقّكَ قدرُهُ * مَعَدُّ بنُ عدنانٍ فِداكَ ويعرُبُ)

(المعنى) يريد أى أسرة تستحق أن تنسب اليها وأنت فوق كل أحد قال الخطيب هذا تهزأ منه وقد كان يقول لو قلبت مدحى فيه كان هجاء

(وما طَرَبي لمّا رأيتُكَ بِدعةً * لقد كنتُ أرجو أن أراكَ فأطرَبُ)

(الاعراب) فأطرب لم يكن فى موضع عطف ولو كان معطوفا لفسد المعنى وانما هو جواب تقديره كنت أتمنى أن أراك فافرح برؤيتك وأطرب (المعنى) قال الواحدى هذا البيت يشبه الاستهزاء لانه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القرد وما يستملحه مما يضحك منه قال أبو الفتح لما قرأت عليه هذا البيت قلت له جعلت الرجل ابا زنة وهى كنية القرد فضحك

(وتَعذُلُني فيكَ القَوافي وهِمّتي * كأنّي بمدحٍ قبلَ مدحِكَ مُذنِبُ)

(المعنى) قال الواحدى المصراع الاول هجاء صريح لولا الثانى يقول كانى اذنبت ذنبا بمدح غيرك والقوافى تعذلنى تقول لم تقصر مدحك عليه وكذلك همتى تلومنى فى مدح غيرك وهذا من قول حبيب

وهل كنت الا مذنبا يوم انتحى * سواك بآمالى فجئتك تائبا

وقال الخطيب ليس فى البيت هجاء ومعناه أن همته عذلته كيف قنع بغيره والقوافى لم صرفها فى مدح غيره وشهد له بذلك بقية البيت

(ولكنّهُ طالَ الطريقُ ولم أزَلْ * أُفتِّشُ عن هذا الكلامِ ويُنهَبُ)

(المعنى) أنه يعتذر اليه فى مدحه غيره ولكنه يقول بعد الطريق بيننا ولم أزل يطلب منى الشعر

وأتكلف المديح وينهب كلامي

(فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ * وَغَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ)

(المعنى) يقول بلغ كلامي أقصى الشرق وأقصى الغرب يريد انه انتهى الى حيث لا شرق له وكذلك في الغرب وهو من قول حبيب

فغربت حتى لم أجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

(اذا قُلْتُهُ لم يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ * جِدارٌ مُعَلًّى أو خِباءٌ مُطَنَّبُ)

(المعنى) يقول اذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله اليه مدر ولا وبر فالجدار المعلى لاهل الحضر والخباء لاهل الوبر يريد ان شعره قد سار في البدو والحضر وانه قد عم الارض كقوله

قواف اذا سرن من مقولي * وثبن الجبال وخضن البحارا *(وقال يمدحه ولم يلقه بعدها)*

(مُنًى كُنَّ لي أنَّ البَياضَ خِضابُ * فَيَخْفَى بِتَبْيِيضِ القُرُونِ شَبابُ)

(الغريب) المنى جمع أمنية والقرون الذوائب واحدها قرن ومنه قول قيس

وهل مالت عليك قرون ليلى * كميل الاقحوانة في نداها

(المعنى) يريد أنه كان يتمنى الشيب قديما ليخفي شبابه بابيضاض شعره لانه أوقر واجل في العين وسمى البياض بالشيب خضابا لاخفاء السواد به كما أن السواد الذي يخفي البياض يسمى خضابا (الاعراب) منى نكرة وهي مبتدأ وقد يفيد الابتداء بالنكرة اذا أخبرت عنها بجملة تتضمن أسما معرفة كقولك امرأة خاطبتني وكذلك ان أخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك رجل خلفك قال الهذيل بن مجاشع

ونار القرى فوق اليفاع ونارهم * مخبأة نصب عليها او برنس

وانما منع الابتداء بالنكرة لان النفس تتنبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولا كان الخبر حقيقا باطراح الاصغاء الى خبره لانه لا يعرف من أخبر عنه وشرط الكلام اذا كان المبتدأ نكرة أن يتضمن الخبر اسما معرفا أو أن يتقدم الخبر كقولك لزيد مال لان الغرض في كل خبر أن يتطرق اليه بالمعرفة ويصدر الكلام بها وهذا موجود ههنا لانك وضعت زيدا مجرورا لخبر عنه بأن له مالا قد استقر فقولك لزيد مال في تقدير زيد ذو مال فالمبتدأ الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة ولزيد هو المبتدا في المعنى وقوله كن لي مفيد لان في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو أعرف المعارف ولو قال منى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معرف وقوله ان البياض يحتمل الرفع والنصب فالرفع على اضمار ابتداء كأنه قال أحدهن أن البياض لانه قد أخبر أن ذلك أيام شبيبته بقوله ليالي عند البيض وأما النصب فعلى اضمار تمنيت لدلالة منى عليه كما أضمر تتبع في قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم واذا قيل ان التمني مما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على أن الثقيلة لانها للتحقيق فهي أشبه باليقين وانما يقع التمني وما شاكله على أن الخفيفة لانها تخلص الفعل للاستقبال فهي أشبه بالطمع والرجاء والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني بما يتوقع ومنه قول لبيد تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

فيل لايمتنع وقوع التمني على أن الثقيلة كما يمتنع وقوع ودّدت عليها ووددت وتمنيت بمعنى واحد وفي التنزيل وتودّون أن غير ذات الشوكة الآية ويجوز أن يكون مني منصوبة نصب الظروف والجملة التي هي كن وان واسمها وخبرها نعت لها فتتعلق أن بما قبلها كأنه قال في مني كن لي أي في جملة مني كما قالوا أحقا انك ذاهب وأكبر ظني انك مقيم يريدون في حق وفي أكبر واذا أردت معنى الظرفية في مني فلك في أن مذهبان فذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رفع أن بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل وقد مثل ذلك بقوله غدا الرحيل والحق انك ذاهب قال حملوه على في حق انك ذاهب واذا كان هذا مذهب سيبويه ومن معه فالمنية تقارب الظن فيحسن أن تقول أكبر مناي انك ذاهب فتنصب أكبر بتقدير في وأنشد * أحقا بني أبناء سلمى بن جندل * تهددكم اياي وسط المحافل والمذهب الآخر مذهب الخليل وذلك انه يرفع أسماء الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكاه عنه سيبويه قال وزعم الخليل أن التهدد هنا بمنزلة الرحيل في غدوان أن بمنزلته وموضعها كموضعه

(لَيالِيَ عِنْدَ البِيضِ فَوْدايَ فِتْنَةٌ * وَفَخْرٌ وَذاكَ الفَخْرُ عِنْدِيَ عابُ)

(الاعراب) ليالي نصب بفعل مضمر دل عليه مني كأنه قال تمنيت ذلك ليالي فوداي عند النساء فتنة (الغريب) الفودان جانبا الرأس يمينا وشمالا (المعنى) يقول تمنيت ذلك ليالي كان شعري عند النساء فتنة لسواده وحسنه وكن يفتخرن بوصلي وذلك الوصل عندي عيب لاني أعف عنهن وأزهد فيهن وانما أتمنى الشيب لان الشباب بأردة وقال

(فَكَيْفَ أُذِمُّ اليَوْمَ ما كُنْتُ أَشْتَهِي * وَأَدْعُو بِما أَشْكُوهُ حِينَ أُجابُ)

(المعنى) يقول كيف أذم الشيب وقد كنت أشتهيه وكيف أدعو بما أجبت الى شكوته والمعنى لاأشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء وقد احتذى في هذا قول ابن الرومي

هي الاعين النجل التي كنت تشتكي * مواقعها في القلب والرأس أسود
فمالك تأسى الآن لما رأيتها * وقد جعلت ترمي سواك وتعمد

فنقل نظر الاعين الى ذكر المشيب والشباب

(جَلا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ * كَما انْجابَ عَنْ لَوْنِ النَّهارِ ضَبابُ)

(الاعراب) ارتفع اللون لانه فاعل كما تقول جلا القوم عن منازلهم أي ارتحل القوم فيريد ارتحل الشباب بمجيء الشيب وان شئت جعلت جلا بمعنى كشف وظهر ويجوز نصبه على أن تجعل في جلا ضميرا عائدا على الشيب تقديره جلا الشيب اللون الاسود وقوله عن لون أي من أجل لون كما تقول رحل القوم عن ضيقة أي من أجل ضيقة (الغريب) انجاب انكشف وانجابت السحابة انكشفت والضباب ما يصعد من الارض الى السماء مثل الدخان الواحد ضبابة والجمع الضباب وأضب يومنا صعد فيه الضباب (المعنى) يريد ان الشيب كان كامنا في الشباب فلما انكشف عنه بدا أي زال وانكشف وهدى كل مسلك يعني لون الشيب فانه يهدي صاحبه الى كل مسلك من الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بارتفاع الضباب

عن ضوء النهار ﴿ وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو أن ما في الوجه منه حراب ﴾

(المعنى) يريد انه كان يتمنى الشيب والشيب فيه الضعف والعجز فذكر ان همته وعزيمته لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب رأسه ولو كانت الشعرات البيض التي في وجهه حرابا وهذا من أحسن المعاني وتلخيص الكلام أن همتي قوية لا تضعف

﴿ لها ظفر ان كل ظفر أعده * وناب اذا لم يبق في الفم ناب ﴾

(الاعراب) أعده في موضع جزم جواب الشرط واختار سيبويه في المضاعف الرفع في موضع الجزم وقرأ أهل الكوفة وابن عامر لا يضركم كيدهم شيأ وهو في موضع جزم هكذا في جواب الشرط (المعنى) يريد ان كل ظفري فقوة نفسي أعدها وكذلك نابها اذا لم يبق في فمي ناب وهما استعارتان جيدتان

﴿ يغيرني الدهر ما شاء غيرها * وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب ﴾

(الغريب) الكعاب بفتح الكاف الجارية حين يبدو الثدي لها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت أيضا بالتشديد (المعنى) يقول ان نفسي شابة أبدا لا يغيرها شيء وان تغير جسمي

﴿ واني لنجم تهتدي بي صحبتي * اذا حال من دون النجوم سحاب ﴾

(المعنى) يقول اذا خفيت الطريق على أصحابي في ليل لاستتار النجوم بالسحاب كنت لهم نجما يهتدون بي يريد انه عالم بطرق الفلوات ويروى تهتدي صحبتي به

﴿ غني عن الأوطان لا يستفزني * الى بلد سافرت عنه اياب ﴾

(الغريب) يستفزني أي يستخفني ويحركني والاياب الرجوع (المعنى) انه كل البلاد عنده سواء فاذا سافر عن وطن لا يشوقه الاياب اليه لانه مستغن بالسفر عنه

﴿ وعن ذملان العيس ان سامحت به * والا ففي أكوارهن عقاب ﴾

(الاعراب) جواب الشرط محذوف للعلم به تقديره سرت وركبت والفاء في قوله ففي جواب الشرط المقدر تقديره وان لم تسامح ففي أكوارهن (الغريب) الذملان والذميل ضرب من السير واذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد واذا ارتفع قليلا فهو الذميل ثم الرسيم ذمل يذمل ويذمل بضم الميم وكسرها ذميلا وذملانا (المعنى) يقول أنا غني عن سير الابل فان سامحت بالسير سرت عليها والا فانا كالعقاب المعنى لا حاجة له الى أن يحمل يريد اني أقطع المفاوز على قدمي

﴿ وأصدى فلا أبدي الى الماء حاجة * وللشمس فوق اليعملات لعاب ﴾

(الغريب) اليعملات النوق التي يعمل عليها في الاسفار ولا يقال في الذكور ولعاب الشمس ما يتدلى منها في الحر يراه الرجل مثل الخيط والمسافر يرى الشمس في الظهيرة قد دنت من رأسه وتدلت لها خيوط فوق رأسه قال الراجز * وذاب للشمس لعاب فنزل * وقال الكميت

يصافني

يصافحن خد الشمس كل ظهيرة * اذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها

(المعنى) يريد انه يعطش ولا يطلب الماء تصبرا وحزما حين يحمى حر الشمس كقوله واصبر عنها مثل ما تصبر الربد * ومعنى البيت من قول الطائى

جدير أن يكر الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صادى

(وللسر منى موضع لا يناله * نديم ولا يفضى اليه شراب)

(الغريب) يفضى يقال أفضى يفضى اذا وصل الى الشئ قال الله تعالى وقد أفضى بعضكم الى بعض (المعنى) يريد أنه يكتم السر فيضعه بحيث لا يبلغه النديم ولا يصل اليه الشراب مع تغلغله فى البدن ومثله قول الشاعر تغلغل حب عثمة فى فؤادى * فباديه مع الخافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

(وللخود منى ساعة ثم بيننا * فلاة الى غير اللقاء تجاب)

(الغريب) الخود الجارية الناعمة الجمع خود مثل لدن ولدن فى الرماح وتجاب تقطع والفلاة الارض المنقطعة البعيدة عن الماء والجمع فلوات (المعنى) يريد أنه يصحب المرأة الحسنة مدة يسيرة ثم يسافر عنها يقطع فلاة الى غيرها لا اليها

(وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فتصاب)

(الغريب) الغرة الاغترار وهو مصدر والغرور والغر الذى لم يجرب الامور ويقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد وجارية غرة وغريرة بينة الغرارة وليس من الدلال (المعنى) يقول العشق اغترار وخداع وطمع فى الوصل و يريد ان القلب يشتهى أولا وتتبعه النفس اذا جعلت النفس غير القلب وان جعلت النفس هى القلب قلت فيصاب بالياء المثناة تحتها والمعنى ان القلب يوقع نفسه فى البلاء بتعرضه لذلك

(وغير فؤادى للغوانى رمية * وغير بنانى للزجاج ركاب)

(الغريب) الغوانى جمع غانية قيل هى التى تقيم فى بيت أبيها من غنى بالمكان اذا أقام به وقيل التى غنيت بجمالها عن التجمل بالحلى وغيره وقيل التى غنيت بزوجها عن غيره وقيل هى الشابة والرمية هى الطريدة التى ترمى (المعنى) قال أبو الفتح يريد لست ممن يصبو الى الغوانى واللعب بالشطرنج لانه روى بالخاء المعجمة جمع رخ وقال ابن فورجة رادا عليه البنان ركاب القدح وأما الرخ فالبنان راكبة له فى حال حمله وأيضا فانه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء والتنزه عن شرب الخمر اليق بالتنزه بالعزل عن اللعب بالشطرنج وقال غيره قلبى لا تصيبه النسوان بسيوف الحاظهن لانى لا أميل اليهن فانى لست غزلا زيرا انا أعزها عزوف النفس عنهن ولا أحب الخمر ومعاقرتها فبنانى لا يركبها الزجاج لانى لا أحمل كأس الخمر بيدى

(تركنا لاطراف القنا كل شهوة * فليس لنا الا بهن لعاب)

(الغريب) اللعاب الملاعبة يقال لعب يلعب ملاعبة ولعبا ولعابا ورجل تلعابة كثير اللعب

بكسر التاء التلعاب بالفتح المصدر (المعنى) يريد أنه قد قصر نفسه على الجد في طعان الاعداء فيقول تركنا ما تشتهيه النفوس من الملاهي والهونا بالطعن بالرماح عن كل لذة

(نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَاذِرٍ * قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ)

(الغريب) نصرفه يريد القنا أي ننقله من حال الى حال والحواذر التي تحذر الطعن وقيل لاتحذر الطعن لانها معودة هذه رواية ابن جني وهذا قوله قال الواحدي وروى علي بن حمزة خوادر بالخاء المعجمة كأنها أصابها الخدر لما يلحقها من التعب والجراحات قال ورواية ابن جني ضعيفة لانه قال في آخر البيت قد انقصفت وكيف يصفها بالحذر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها وروى الواحدي حوادر وقال خيل غلاظ سمان والكعاب والكعوب هي النواشز في أطراف الانابيب (المعنى) يريد انا ننقل القنا من حال الى حال فوق خيول غلاظ سمان على رواية من روى بالدال المهملة أو على خيول حواذر من الطعن لانها قد تعودت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها ومن روى بالخاء يريد قد تعبت من كثرة الطعان ويجوز على رواية ابن جني أن يكون حواذر تميل عن الطعن وتحذره بكثرة ما قد طوعن عليها فقد عرفت كيف تحيد عن الطعن وقوله قد انقصفت فيهن من الطعن كعاب يجوز أن يكون في أول ما طوعن عليها وهي في غرة من الطعن فلما كثر الطعان عليها وأقدمه صارت تحذره وتطلب العدول عنه ويجوز أن يكون تحذر الطعن وتحيد عنه ومن كثرة الفرسان الذين يقاتلونها يصيبها من الطعن قليل وتسلم لحذرها من طعن كثير

(أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ * وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ)

(الغريب) الدنى جمع دنيا والسابح من الخيل الشديد الجري فكأنه يسبح في جريه (المعنى) انه جعل السرج أعز مكان لانه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ومن محاربة الاعداء ويهرب عليه من الضيم واحتمال الاذى فيه فيدفع عن نفسه الشر وعليه يصل الى الخير وأما الكتاب فانه يقص عليه أنباء الماضين ولا يحتاج له الى تكلف ولا يحتاج أن يتحفظ منه براوغيره وهذا كقول أبي الحسن بن عبد العزيز

ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت في وحدتي لكتبي جليسا

(وَبَحْرٌ أَبُو الْمِسْكِ الْخِضَمُّ الَّذِي لَهُ * عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبَابُ)

(الاعراب) روى أبو الفتح وبحر خفضا عطفه على جليس أي خير جليس وخير بحر ومن رفعه عطفه على كتاب أي خير جليس الكتاب وهذا الممدوح وقيل بل هو خبر مقدم على المبتدا تقديره أبو المسك الخضم بحر (الغريب) الخضم الكثير الماء والزخر تراكب الماء وعباب البحر شدته وقوته وقيل تراكم أمواجه وقيل لجته ومعظمه (المعنى) يريد وخير جليس أو خير من يقصد اليه أبو المسك البحر الذي أوفى على كل بحر جودا لانه بحر خضم كثير العطاء كقول بشار

* دعاني الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم

(تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ * بِأَحْسَنِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ)

(المعنى) يقول هو اجل من كل من يثنى عليه فاذا بولغ فى حسن الثناء عليه استحق قدره فوق ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن كانه عيب لقصوره عن استحقاقه فى قدره ورتبته فهذا كقول البحترى

جل عن مذهب المديح فقد كا * د يكون المديح فيه هجاء

وقال ابو الفتح هذا من المدح الذى كاد ان ينقلب لافراطه هجوا وهذا ضد قول ابى نواس

وكلهم اثنوا ولم يعلموا * عليك عندى بالذى عابوا

والبيت من احسن المدح وهو نقل بيت ابى عبيدة البحترى

(وَغَالَبَهُ الأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ * كَمَا غَالَبَتْ بِيضَ السُّيُوفِ رِقَابُ)

(الغريب) عنوا خضعوا وذلوا ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم (المعنى) شبهه بالسيوف واعداءه بالرقاب واراد أنهم لم يجدوا طريقا الى غلبته فخضعوا له وانقادوا كما غالبت الرقاب السيوف (وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا المِسْكِ بِذْلَةً * إِذَا لَمْ يَصُنْ إِلَّا الحَدِيدَ ثِيَابُ)

(الاعراب) الا الحديد استثناء مقدم كقول الكميت

ومالى الا آل احمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

وقال ابن فورجة ليس هذا على ما توهمه العروضى وليس المصون الحديد وانما انتصب على انه مفعول يصن على تقدير محذوف وهو اذا لم يصن الابدان ثياب الا الحديد فلما قدم المستثنى نصبه (المعنى) قال ابو الفتح اذا لبست الابطال الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذلك الوقت اشد ما يكون تبذلا للطعن فجعل الثياب تصون الحديد فرد عليه العروضى وقال أظن أبا الفتح يقول قبل أن يتدبر وانما المتنبى جعل الصون للحديد لا للثياب يريد اذا لم يصن ثياب الا الحديد يعنى الدروع وانما يريد النفى لانه المستثنى منه وأنشد بيت الكميت الذى أنشدناه ومعنى البيت أكثر ما يلقى هذا الممدوح فى الحرب باذلا نفسه لم يحصنها بدرع كما تفعل الابطال وذلك لشجاعته واقدامه فهو لا يتوقى الحرب بالدرع كقول الاعشى

واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء يخشى الرائدون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

(وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ * رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالأَمَامَ ضِرَابُ)

(الاعراب) انتصب الامام على الظرف وصدرا انتصب على التمييز وقوله رماء مصدر راميته رماء (المعنى) قال أبو الفتح أوسع ما يكون صدرا اذا تقدم فى أول الكتيبة يضرب بالسيف وأصحابه من ورائه بين طاعن ورام قال ابن فورجة جعل أبو الفتح الرماة من أصحاب الممدوح وليس فى هذا مدح لان كل أحد اذا كان خلفه من يرمى ويطعن من أصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وانما أراد خلفه رماء وامامه طعن من أعدائه والمعنى اذا كان فى مضيق الحرب وقد أحاط به العدو من كل جانب لم يضجر ولم يضق صدره

(وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى * قَضَاءً مُلُوكُ الأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ)

(المعنى) يريد اذا اراد أمرا يغضب الملوك فحينئذ أمره أنفذ مما يكون لطاعتهم له فلا يمتنع حكمه من النفاذ لانهم لا يقدرون على خلافه فأنفذ ما يكون حكمه فيما خالف فيه الملوك فان قيل فهل يكون أمره في وقت أنفذ من وقت قيل انما تبين نفاذ الامر في هذه المواطن فلذلك قال هذا

(يَقُودُ اليهِ طاعةَ الناسِ فَضْلُهُ * ولو لم يَقُدْها نائلٌ وعقابُ)

(المعنى) يريد لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لاطاعوه محبة لما فيه من الفضل لانهم يطيعونه لاستحقاقه الطاعة لفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقابه

(أيا أسداً في جسمه روحُ ضيغمٍ * وكم أسدٍ أرواحهنّ كلابُ)

(الاعراب) أيا أسدا هو نداء منكر ينتصب بفعل مضمر ولو رفع ونون لكان اجود لانه خصصه كما قال الشاعر يامطر والنكرات اذا خصصت كان حكمها في النداء كحكم المفرد العلم قال الله تعالى ياجبال أوبي معه فلما خصصها بالنداء كان حكمها حكم العلم المفرد والطير من رفعه جعله عطفا على الجبال ومن نصبه وهو المشهور فله ثلاثة أوجه الاول ان يكون عطفا على موضع الجبال لانها في موضع نصب الثاني ان يكون الواو بمعنى مع الثالث ان يكون مفعولا عطفا على ماقبله وهو قوله آتيناه داود منا فضلا وآتيناه الطير واختلف البصريون وأصحابنا الكوفيون في المنادى فقال البصريون هو مبني على الضم وموضعه النصب لانه مفعول وقال اصحابنا بل هو معرب مرفوع بغير تنوين وحجتنا انا وجدناه لا يصحبه ناصب ولا رافع ولا خافض ووجدناه مفعولا في المعنى ولم نخفضه لئلا يشتبه بالمضاف الى ياء المتكلم ولم ننصبه لئلا يشبه مالا ينصرف فرفعناه بغير تنوين ليكون بينه وبين ماهو مرفوع برافع صحيح فرق وأما المضاف فنصبناه لانا وجدنا اكثر الكلام منصوبا فحملناه على وجه من النصب لانه اكثر استعمالا من غيره وحجة البصريين على انه ليس بمعرب بل هو مبني وان كان يجب في الاصل أن يكون معربا أنه اشبه كاف الخطاب وهي مبنية فكذلك ما أشبهها من هذه الاوجه فوجب أن يكون مبنيا ووجه آخر وهو انه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل في قولك يازيد يا اياك ويا أنت لان المنادى لما كان مخاطبا كان ينبغي أن يستغني عن ذكر اسمه ويؤتى باسم الخطاب فيقول يا اياك ويا أنت فلما وقع الاسم المنادى موقع الخطاب وجب أن يكون مبنيا كما ان اسم الخطاب مبني قالوا وبنيناه على الضم لوجهين احدهما انه لا يخلو اما أن يبنى على الفتح أو الكسر أو الضم بطل أن يبنى على الفتح لانه كان يلتبس بما لا ينصرف وبطل ان يبنى على الكسر لانه كان يلتبس بالمضاف الى النفس واذا بطل ان يبنى على الفتح والكسر وجب ان يبنى على الضم والوجه الآخر انه يبنى على الضم فرقا بينه وبين المضاف اليه لانه ان كان مضافا الى النفس كان مكسورا وان كان مضافا الى غيرها كان منصوبا فبني على الضم لئلا يلتبس بالمضاف وقلنا انه مفعول لانه في موضع نصب لان تقديره يازيد ادعو زيدا وانادي زيدا فلما اقامت يا مقام ادعو عملت عمله فدلت على انها اقامت مقامه من وجهين أحدهما انها تدخلها الامالة نحو يا زيد والامالة لا تدخل الحروف وانما تدخل الاسم والفعل والثاني أن لام الجر تعلق بها نحو يالزيد ويالعمرو فان هذه اللام لام الاستغاثة وهي حرف جر فلو لم تكن قد قامت مقام الفعل لما جاز أن يتعلق بها حرف الجر لان الحرف لا يتعلق بالحرف

وقوله أرواحهن كلاب يريد أرواح كلاب فحذف المضاف (الغريب) الضيغم من أسماء الاسد وأصل الضيغم العض وضغمه عضه (المعنى) يقول أنت أسد وهمتك همة الاسود والاسد يوصف بعلو الهمة لانه لا يأكل الا من فريسته ولا يأكل مما افترس غيره وقد قال الشاعر

وكانوا كانف الليث ما شم مرغما * ولا نال قط الصيد حتى تعفرا

يعني انه لا يطعم الا ما صاده بنفسه وقوله وكم أسد أرواحهن يريد كم من أسد خبيث دني النفس وأنت اسد من كل الوجوه لانك رفيع الهمة طيب النفس شجاع وهذا مثل ضربه لسائر الملوك وانت اعلى الملوك همتك عالية كهمة الاسود

(وَيَا آخِذاً مِن دَهرِهِ حَقَّ نَفسِهِ * وَمِثلُكَ يُعطَى حَقَّهُ وَيُهابُ)

(المعنى) يريد ان الدهر لا يقدر على ان ينقصه حقه لانه يغالبه ويحكم عليه ومثل هذا الممدوح يهاب ويعطى حقه قال (لَنا عِندَ هَذا الدَهرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ * وَقَد قَلَّ إِعتابٌ وَطالَ عِتابُ)

(الغريب) يلطه يجحده ويمطله وأصله لططت حقه اذا جحدته وقالوا فيه تلطيت لانهم كرهوا فيه اجتماع ثلاث طاآت فابدلوا من الطاء الاخيرة ياء كما قالوا من اللعاع تلعيت والطه على أي أعانه أو حمله على أن يلط حتى يقال مالك تعينه على لطه (المعنى) يقول لنا عند هذا الزمان حق يدافعنا ويمطلنا ولا يقضيه وقد طال العتاب معه فلم يعتب ولم يرض بقضاء الحق

(وَقَد تُحدِثُ الأَيّامُ عِندَكَ شيمَةً * وَتَنعَمِرُ الأَوقاتُ وَهيَ يَبابُ)

(الغريب) الشيمة العادة واليباب الخراب الذى ليس به أحد وأنشد أبو زيد

قد أصبحت وحوضها يباب * كأنها ليس لها أرباب

(المعنى) يقول ان الايام قد تترك عادتها عندك من قصد ذوي الفضول لحصولهم في ذمتك وجوارك والاوقات تصير لهم عامرة بمطلوبهم عندك والمعنى ان أظفرتني الايام بمطلوبي عندك فلا عجب فان الايام تحدث عادة غير عادتها خوفا منك وهيبة فلا تقصد الايام عندك مساءتي

(وَلا مُلكَ إِلّا أَنتَ وَالمُلكُ فَضلَةٌ * كَأَنَّكَ نَصلٌ فيهِ وَهوَ قِرابُ)

(الغريب) القراب قراب السيف والسكين وهو الغشاء الذى يكون فيه (المعنى) يقول أنت الملك والملك سواء غبت كنت فأنت ملك لان نفسك تعلو همتها فتقنى بتملكك والملك زيادة بعد ذكر نالك وجعله كالنصل والملك له كالقراب يريد قد تغشاك وضمك الملك

(أَرى لي بِقُربي مِنكَ عَيناً قَريرَةً * وَإِن كانَ قُرباً بِالبِعادِ يُشابُ)

(الغريب) الشوب الخلط شبت الشيء بالشيء أشوبه فهو مشوب أي مخلوط (المعنى) يقول عيني قريرة بقربي منك لحصول مرادي وان كان هذا القرب مخلوطا بالبعاد عن الاحباب والاوطان

(وَهَل نافِعي أَن تُرفَعَ الحُجبُ بَينَنا * وَدونَ الَّذي أَمَّلتُ مِنكَ حِجابُ)

(المعنى) يقول لا ينفعني وصولي اليك غير ممتنع من الحجابة والذي أومله منك محجوب عني وهذا

نسخة يطالبني بفضل

كله يقتضيه بالعطاء ﴿أَقِلُّ سَلَامِي حُبَّ مَاخَفَّ عَنْكُمُ * وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونَ جَوَابُ﴾

(الاعراب) انتصب حب لانه مفعول له وهو مصدر كأنه يقول لحب ماخف أى لايثارى التخفيف وروى يكون بالنصب والرفع فالنصب على اعمال كى والرفع على ترك اعمالها ومن نصب فقد اعمل كقراءة الحرميين وعاصم وابن عامر وحسبوا أن لا تكون فتنة وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى برفع يكون جعلوها المخففة من الثقيلة ودخلت لا بينها وبين الفعل عوضا (المعنى) انى أقل السلام وآخذ ماخف أى ما يحب وأسكت حتى لا أكلفكم جوابا أى حتى لا تحتاجون الى الاجابة ويقال جاوبته جوابا واجابة وجيبة ومجوبة

﴿وَفِى النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ * سُكُوتِى بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ﴾

(المعنى) يريد انه يتردد فى نفسى حاجات لا أذكرها وأنت فطن ففطنتك تدلك عليها وسكوتى عنها يقوم مقام البيان عنها كما قال أمية بن ابى الصلت

أأذكر حاجتى أم قد كفانى * حياؤك أن شيمتك الحياء
اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وكقول أبى بكر الخوارزمى

واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا رآك مسلما عرف الذى * حملته فكأنه ملزوم

وقال حبيب

واذا الجود كان عونى على المر * ء تقاضيته بترك التقاضى

﴿وَمَا أَنَا بِالْبَاغِى عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً * ضَعِيفٌ هَوًى يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابُ﴾

(الغريب) الرشوة بضم الراء وكسرها وهو مايؤخذ على حكم معين وجمعها رشا ورشا ورشاه يرشوه رشوا وارتشى أخذ الرشوة واسترشى طلب الرشوة وهى سبب لان الاصل الرشاء وهو الحبل لانها سبب يتعلق به ويلتزم به عند الآخذ لها (المعنى) انه استدرك على نفسه هذا العتاب فقال ما أطلب منك رشوة على حبى لك لان الحب الذى يطلب عليه ثواب ضعيف ثم ذكر فى البيت الذى بعده ما أزال به عنه الظنة وذكر سبب طلبه

﴿وَمَا شِئْتُ الَّا أَنْ أُذِلَّ عَوَاذِلِى * عَلَى أَنَّ رَأْيِى فِى هَوَاكَ صَوَابُ﴾

(المعنى) يريد لم أطلب ما طلبت الا أنى أريد أن أذل عواذلى اللاتى عذلننى فيك وفى قصدى اليك انى كنت مصيبا وانك تحسن الى وتقضى حق زيارتى

﴿وَأُعْلِمُ قَوْمًا خَالَفُونِى فَشَرَّقُوا * وَغَرَّبْتُ أَنِّى قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا﴾

(المعنى) وأردت أن أعلم قوما طلبوا املوك الشرق وغربت أنا فى قصدك طلبت الغرب اليك أنى قد ظفرت وبلغت آمالى منك وقد خابوا بقصدهم سواك وهذا من قول البحترى

وأشهد أنى فى اختيارك دونهم * مؤدى الى حظى ومتبع رشدى

﴿جَرَى الْخُلْفُ الَّا فِيكَ أَنَّكَ وَاحِدٌ * وَأَنَّكَ لَيْثٌ وَالْمُلُوكُ ذِئَابُ﴾

(المعنى) يقول الخلف جار في كل شئ الا في انفرادك عن الاقران والاشكال انك أسد والملوك ذباب وهذا من قول الطائي لو أن اجاعنا في فضل سودده * في الدين لم يختلف في الملة اثنان وقال البحتري وأرى الناس مجمعين على فضـ * ـلك من بين سيد ومسود

(وانك ان قويست صحف قارئ * ذبابا فلم يخطئ فقال ذباب)

(المعنى) يقول اذا قال القارئ والملوك ذباب ما أخطأ لانه أتى بالمعنى وهم كذلك يريد جرى الخلف الا في انفرادك وانك ان قويست بغيرك من الملوك حتى لو صحف القارئ ما وصفت به الملوك وهو انهم عندك كالذباب عند الاسد فقال ذباب لم يخطئ في تصحيفه لان الامر كذلك

(وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب)

(الاعراب) كذاب مصدر وقال الشاعر فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه وقرأ الكسائي لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا بالتخفيف وهو مصدر كقولك قاتل قتالا يقال كذب كذبا وكذابا فهو كاذب وكذلك كذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانه وكذبة مثل همزة وكذبذب مخفف وقد يشدد قال جرمية بن الاسيم
وإذا أتاك بأنني قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب
والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسن ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب جعله نعتا للالسنة (المعنى) يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذب بل هو حق لا يشوبه باطل وهذا كقول حبيب
لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حق فلم آثم ولم أتحوب
واذا مدحت سواك كنت متى تضق * عني له صدق المقالة أكذب

(اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذي فوق التراب تراب)

(المعنى) يريد اذا كان لي منك المحبة فالمال هين ليس بشئ المحبة الاصل وكل ما على وجه الارض فاصله منها يعني من التراب ويصير الى التراب

(وما كنت لولا انت الا مهاجرا * له كل يوم بلدة وصحاب)

(الغريب) المهاجر هو الذي يهجر منزله وعشيرته ومنه المهاجرون هجروا أهلهم وعشائرهم وهاجروا الى الله ورسوله قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وصحاب جمع صحب كاهب واهاب (المعنى) يريد لولا أنت لكان كل بلد بلدي وكل أهل أهلي ولولا أنت لم اقم بمصر فان جميع الناس والبلاد في حق سواء

(ولكنك الدنيا الي حبيبة * فما عنك لي الا اليك ذهاب)

(الاعراب) حبيبة مبتدأ والجار والمجرور المقدم عليه خبره وقال ابو الفتح هي لي حبيبة (المعنى) يريد انك السلطان والسلطان هو الدنيا يريد انت جميع الدنيا فان ذهبت عنك عدت اليك فان الخلق لا بد له من الدنيا *(وقال في صباه وقد رأى جرذا مقتولا)*

(لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرَذُ الْمُسْتَغِيرُ * أَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيعَ الْعَطَبْ)

(الغريب) الجرذ الذكر من الفار والمستغير الذي يطلب الغارة على ما في البيوت (المعنى) يقول لقد أصبح هذا الجرذ الذي كان يغير على ما في البيوت من المطعوم وغيره قد أسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك

(رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ * وَتَلَّاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبْ)

(الغريب) تلاه صرعاه ومنه قوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين (المعنى) يريد أن هذين الرجلين صاداه وقتلاه وهما من عامر بن لؤي والآخر من بني كنانة فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل

(كِلَا الرَّجُلَيْنِ أَتَلَا قَتْلَهُ * فَأَيُّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ)

(الاعراب) ذهب الكوفيون الى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية فأصل كلا كل خففت اللام وزيدت الالف للتثنية وزيدت التاء في كلتا للتأنيث والالف فيهما كالالف في قولك الزيدان وحذفت نون التثنية منهما للزومهما الاضافة وذهب البصريون الى ان فيهما افرادا لفظيا وتثنية معنوية والالف فيهما كالف رحا وعصا وحجتنا النقل والقياس فالنقل قول الشاعر

في كلت رجليها سلامى واحده * كلتاهما مقرونة بزائده

فافراده كلت يدل على أن كلتا تثنية والقياس انها تنقلب الى الياء جرا ونصبا اذا اضيف الى المضمر نحو رأيت الرجلين كليهما ورأيت المرأتين كلتيهما ومررت بكلتيهما فلو كانت الالف في آخرهما كالف عصا ورحا لم تنقلب كما لم تنقلب الفاهما نحو رأيت عصاهما ومررت برحاهما فلما انقلبت الالف فيهما انقلاب الف الزيدان دل على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية وحجة البصريين انها تارة يرد اليهما مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى فرد الضمير مفردا قوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها وقال الشاعر

كلا اخوينا ذو رجال كأنهم * اسود الشرى من كل أغلب ضيغم

فقال ذو بالافراد حملا على اللفظ وقال الآخر كلا يومي امامة يوم صد * وان لم نأتها الا لماما

فقال يوم بالافراد وأما رد الضمير مثنى حملا على المعنى فكقول الشاعر

كلاهما حين جد الجري بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

فقال فقد أقلعا حملا على المعنى وقالوا الدليل على أن فيهما افرادا لفظيا أنك تضيفهما الى التثنية فتقول جاء في كلا أخويك ورأيت كليهما وكذلك حكم كلتا في المضمر والمظهر فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز اضافتهما الى التثنية لان الشيء لا يضاف الى نفسه ويدل على ان الالف لا تكون فيهما للتثنية انهما تمال في قراءة حمزة والكسائي وقد استوفيناه هذا بأبسط منه في كتابنا الموسوم بنزهة العين في اختلاف المذهبين (المعنى) يقول كلاهما تولى قتله يريد اشتركتما في قتله فايكما انفرد بسلبه وهو ان المقتول اذا قتل كان سلبه لقاتله ومنه في الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وحره جيده وغل من الغلول وهي الخيانة في المغانم وهذا كله يقوله استهزاء بهما

(وَأَيُّكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ * فَإِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذَّنَبْ)

وهذا كله من باب الضحك عليهما والاستهزاء * (وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بتسميته

فيه الا انه كان لا يفهم التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من أرداشعر المتنبي) *

((ما أنصف القوم ضبة * وأمه الطرطبه))

هذا الوزن يسمى المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم جوز في زحافه مفاعلن فعلاتن (الغريب) ضبه اسم الرجل المهجي يجوز ان يكون اشتقاقه من الضبة وهي الطلعة قبل ان تنفتح أو من ضبة الحديد أو يكون سمي باثنى الضب أو من ضب لثته اذا سال لعابه والطرطبة القصيرة الضخمة وقيل المسترخية الثديين وقيل هي الطويلة الثدي قال الشاعر

ليست بقتانة سبهلله * ولا بطرطبة ولا هلب (المعنى) يريد في قصة هذا الرجل ان قوما من العرب قتلوا اباه يزيد ونكحوا امه وكان ضبة غدارا بكل من نزل به واجتاز ابو الطيب به فامتنع منه بحصن له وكان يجاهر بشتمه وشتم من معه وارادوا ان يجيبوه بالفاظه القبيحة وسألوا ذلك ابا الطيب فتكلفه لهم على كراهية منه ومعنى لم ينصفوه اذ فعلوا بابيه وامه ما فعلوا

((رموا برأس أبيه * وباكوا الأم غلبه))

(الغريب) البول روى ابن جني باكوا بالباء يقال باك الحمار الاتان يبوكها بوكا اذا نزا عليها (المعنى) أنه جعلهم كالحمير في غشيانهم بالفحش والغلبة هي المغالبة ومنه قول الراعي

أخذوا المخاض من القلاص غلبة * مناو يكتب للامير أفيلا

((فلا بمن مات فخر * ولا بمن نيك رغبه وانما قلت ماقلت رحمة لا محبه))

(المعنى) يريد لا فخر له بابيه ولا يرغب بامه أيضا عما فعل بها من قولهم انا ارغب عن هذا ويقول ماقلت ما انصف القوم ضبة الا رحمة لا محبة له

((وحيلة لك حتى * عذرت لو كنت تيبه))

(الغريب) تيبه تشعر وهو من قولهم ماوبهت له أي ماليته ولا شعرت به على لغة من قال تيجل وتيجع وروى الخوارزمي لو كنت تنبه أي تستيقظ

((وماعليك من القتل انما هي ضربه وماعليك من الغدر * انما هي سبه))

((وماعليك من العار * ان امك قحبه))

(المعنى) يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال أي لا يلزمك من قتل أبيك عار وانما هي ضربة وقعت برأسه فمات والغدر سبة تسب به فما عليك منه

((ومايشق على الكلب ان يكون ابن كلبه))

(الاعراب) أن يكون في موضع رفع

((ماضرها من اتاها * وانما ضر صلبه ولم ينكها ولكن * عجانها ناك زبه))

(الغريب) العجان بكسر العين مابين الخصية والفقحة والعجن ورم يصيب الناقة بين حيائها

في الواحدي القحبة اشتقاقها من القحاب وهو السعال وذلك ان الرجل يسعل بها للتجيب اه

ودبرها (المعنى) يريد انها عجوز كبيرة مهزولة ولا لحم عليها تصيب بجانها امتاعاً من أتاها فهي تضرط بذكر الرجل والزب من أسماء الذكر

(يالوم ضبة قوم * ولا يلومون قلبه وقلبه يتشهى * ويلزم الجسم ذنبه)

(لو ابصر الجذع شيأ * احب في الجذع صلبه)

(يا اطيب الناس نفساً * والين الناس ركبه)

(المعنى) يريد انه سمح القياد لمن راوده فهو لين الركبة للبروك عليها

(واخبث الناس اصلاً * في اخبث الارض تربه)

(وارخص الناس اماً * تبيع الفاً بحبه كل الفعول سهام * لمريم وهي جعبه)

(الغريب) الجعبة اناء تجعل فيه السهام (المعنى) يريد بالفعول كناية عن الذين يفعلون بها يجعلها تصون نبلهم وتجمعهم كما تضم الجعبة السهام

(وما على من به الدا * ء من لقاء الاطبه وليس بين هلوك * وحرة غير خطبه)

(الغريب) الهلوك هي الفاجرة البغي (المعنى) يقول الذين يفعلون بها كالاطبة ومن كان به داء فليس عليه عار من لقاء الاطبة لانهم يداوونه وليس بين القحبة الفاجرة وبين الحرة المخطوبة الى أهلها الا الخطبة يريد الاستحلال بها (يا قاتلا كل ضيف * غناه ضيح وعلبه)

(الغريب) الضيح لبن يمزج بالماء ويقال فيه أيضاً الضياح قال الراجز

امتحنا وسقانا الضيحا * وقد كفيت صاحبي الميحا

وضيحت اللبن تضييحاً مزجته حتى صار ضيحاً وضيحت الرجل سقيته الضيح والعلبة قدح من جلود يشرب فيه ويسمى المحلب وجمعه علب وعلاب والمعلب الذي يتخذ العلبة قال الكميت يصف خيلا سقتنا دماء القوم طوراً وتارة * صبوحاً له اقتار الجلود المعلب

يقال اقتار واقتور وقور اذا قطع العلبة (المعنى) قال أبو الفتح يريد انه اذا نزل به ضيف ضعيف قتله وأخذ ما معه قال ابن فورجة لو كان المراد أخذ ما معه اسلبه دون أن يقتله وليس في البيت ما يدل على أنه يأخذ ما معه والمعنى انه بخيل يقتل الضيف القليل المؤنة لئلا يحتاج الى قراه قال الواحدي وعلى هذا ما قاله ابن فورجة لانه يصفه بالغدر يريد انه يقتل ضيفاً يشبعه قليل ضيح في علبة لئلا يحتاج الى سقيه ذلك القدر وقال الخطيب يقول انك تقتل الضيوف ولم يزودوا منك الا ذلك القدر اليسير من الضيح فكيف لو احتفلت لهم

(وخوف كل رفيق * اباتك الليل جنبه)

(الاعراب) وخوف كل رفيق هو عطف على قوله يا قاتلا أي ويا خوف كل رفيق (الغريب) يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً واباتك الله بخير (المعنى) يقول وانت خوف كل رفيق جانبه الليل الى جنبك فانت تقتله غدراً به وبخلا بأن يأكل من ضيحك

الذي في الواحدي ونسخة المتن الانور بدل الفعول اه

(كذا خُلِقْتَ وَمَنْ * ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهْ)

(المعنى) يريد انك طبعت على الغدر فما هو شيء تتكلفه

(وَمَنْ يَسَّالُ بِذَمٍّ * اذا تعوّد كسبه اما ترى الخيل فى النخـ * ـل سربة بعد سربه)

(الغريب) السربة هى القطعة من الخيل والظباء وحمر الوحش قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربه * اطافت به من امهات الجوازل

الجوازل فراخ الحمام ويقال فلان بعيد السربة أى المذهب قال الشنفرى

غدونا من الوادى الذى بين مشعل * وبين الجشا هيهات انسأت سربتى

(على نسائك تجلو * فعولها منذ سنبه)

(الغريب) السنبة القطعة من الزمان يقال ما رأيته منذ سنبة أى منذ زمن وقوله فعولها كناية عن غرمولها

(وهن حولك ينظر * ن والاحيراح رطبه)

(الغريب) الاحيراح تصغير احراح وهو جمع حر واصله حرح

(وكل غرمول بغل * يرين يحسدن قنبه)

(الغريب) الغرمول الاير من الانسان وغيره والقنب وعاء القضيب من ذوات الحافر والقنب جماعات من الناس والمقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والمقنب شيء يكون مع الصائد يجعل فيه ما يصيده

(فسل فؤادك يا ضـ * ـب أين خلف عجبه)

(الاعراب) ضب ترخيم بسقوط آخره وهذا جائز عندنا وعند البصريين لانه اسم على اربعة احرف لان الباء التى فيه مشددة واختلفنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثى المتحرك الوسط وسنذكر الاختلاف وحجتنا وحجتهم عند قول ابى الطيب فى مدح عمرو بن سليمان فى حرف الميم فى القصيدة التى أولها * نرى عظما بالصد والبين اعظم (الغريب) العجب الاعجاب وكذلك العجاب والاعجوبة وعجب عاجب توكيد كقولهم ليل لائل واعجبنى الشيء وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه والاسم العجب بالضم وقيل جمع عجب عجائب مثل افيل وافائل واعاجيب جمع اعجوبة مثل احدوثة واحاديث يريد اين ذهب عجبك واعجابك لانه كان لا يفارقك

(فان يخنك لعمرى * لطالما خان صحبه)

قال الواحدى ان خانك العجب فكثير من المعجبين بانفسهم لم يبق معهم العجب واذلهم الزمان وروى ابن جنى وان يجبك من الاجابة قال ابن فورجة صحف فى الرواية لما رأى فسل ظن ان الذى يتعقبه يجبك

(وكيف ترغب فيه * وقد تبينت رعبه)

(وما كنت الاذبابا * نفتك عنه مذبه)

(الاعراب) الضمير فى فيه وفى عنه راجعان الى العجب (المعنى) يريد كيف تريد العجب وقد عاث

شؤمه وكنت كالذباب يقتل بالمذبة وقال ابن جنى يريد بقيت بلا قلب قال ابن فورجة ظن ان الهاء في قوله عنه راجعة الى القلب وذلك باطل والهاء راجعة الى العجب

(وكُنْتَ تفخر تيهاً * فصرت تضرط رهبه وان بعدنا قليلا * حملت رمحا وحربه)

(المعنى) اذا رحلنا عنك عاودك العجب وحملت السلاح وهذا مثل قوله

واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا

(وقلت ليت بكفي * عنان جرداء شطبه)

(الغريب) الجرد من الخيل التي لا شعر على جسدها والشطبة الطويلة ومنه جارية شطبة اى طويلة واصل الشطبة السعفة الخضراء الرطبة

(ان اوحشتك المعالي * فانها دار غربه او آنستك المخازي * فانها لك نسبه)

(وان عرفت مرادي * تكشفت عنك كربه)

قال ابو الفتح (المعنى) يقول انت مع ما وصفته من هجائك غير عارف به لجهلك فاذا عرفت انه هجاء زالت عنك كربة لمعرفتك اياه قال الواحدي هذا كلام من لم يعرف معنى البيت وليس المراد ما ذكره ولكنه يقول مرادي ان اذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف فان عرفت مرادي سررت بما قلته لانه لا يقصدك احد بعد ما بينت من صفاتك بسؤال ولا طلب قرى

(وان جهلت مرادي * فانه بك اشبه)

(المعنى) يقول الجهل يحكم عليك وهو اليق بك * (وقال يعزى ابا شجاع عضد الدولة بعمته) *

(آخر ما الملك معزى به * هذا الذي اثر في قلبه)

(المعنى) يقول هذا الذي اثر في قلبه من المصيبة هو آخر ما يعزى به وهذا لفظه معناه الدعاء ولفظه الخبر ومعناه انه لا يصيبه بعد هذا مصاب

(لا جزعا بل انفا شابه * ان يقدر الدهر على غصبه)

(الاعراب) جزعا مصدر تقديره لم يجزع جزعا وقيل هو منصوب بفعل دل عليه اثر في قلبه تقديره لم يؤثر جزعا والانف الحمية (المعنى) يقول لم يؤثر هذا المصاب في قلبه واغاداخله الانفة من اجل ان قدر الدهر على اغتصابه واستباحة حريمه

(لو درت الدنيا بما عنده * لاستحيت الايام من عتبه)

(المعنى) يقول لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل لاخذها الحياء من عتبه عليها واكفت عنه اذاها وقال الخطيب لعل الايام لم تعلم من غاب عن حضرته من أهله وأسرته ولو علمت لما عرضت لشئ من أسبابه فلهذا قال في البيت الذي يأتي

(لعلها)

(لعلها تحسب أن الذى * ليس لديه ليس من حزبه)

(المعنى) هذه المتوفاة هى عمته توفيت على البعد منه فلعل الايام ظنت أن كل من لم يكن عنده من عشيرته وقومه ليس من حزبه أى أهله فلذلك أخذت هذه

(وان من بغداد داره * ليس مقيما فى ذرى عضبه)

(الغريب) الذرى الكهف والكنف والعضب السيف وبغداد فيه لغات بالدال المهملة فى الاول وفى الآخر الاعجام وبالمهملتين وبالمعجمتين وبالنون فى الآخر (المعنى) يريد ان الايام لعلها ظنت أن عمتك لما كانت فى بغداد ولم تكن فى حضرتك لم تكن فى كنف سيفك ومن يحميه سيفك فلذلك تعرضت لها

(وان جد المرء أوطانه * من ليس منها ليس من صلبه)

(الاعراب) الضمير فى صلبه راجع الى المرء (المعنى) يقول لعل الايام ظنت أن هذه المتوفاة لما لم تكن عندك فى بلدك لم تكن من صلب جدك فلهذا اجترأت عليها المنية وظنت أنه لا نسبة بينكما فلهذا أقدمت عليها وظنت أن أقاربه هم الذين يساكنونك فى الوطن هم عشائره وان من بعد عن وطنه لا يكون من عشيرته وأسرته ومن روى بالحاء فالمعنى أن حريم وطنه فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن من عشيرته

(أخاف أن يفطن أعداؤه * فيجفلوا خوفا الى قربه)

(الغريب) أجفل القوم أسرعوا والجافل المنزعج وجاؤا بأجفلتهم وأزفلتهم أى بجماعتهم (المعنى) يقول لو فطن أعداؤه ان الايام تجتنب من قرب داره لاسرعوا من شدة خوفهم الى قربه ليحصلوا فى ذمته ويشملوا بعزته وسعادته ويحصلوا فى حضرته طلبا للسلامة من الايام

(لا بد للانسان من ضجعة * لا تقلب المضجع عن جنبه)

(المعنى) يقول لا بد للانسان من اضطجاع فى القبر يبقى بتلك الضجعة الى يوم البعث لا يقلبه ذلك الاضطجاع

(ينسى بها ما كان من عجبه * وما أذاق الموت من كربه)

(الاعراب) الضمير فى بها راجع الى الضجعة وما أذاق عطف على الضمير فى بها ويجوز ان يكون عطفا على ما كان فيكون فى موضع نصب (المعنى) يقول اذا نزل فى القبر نسى الاعجاب وما أذاق من كرب الموت لان الميت اذا نزل فى قبره نسى ما كان لقى من شدة وغيرها

(نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه)

(المعنى) نحن بنو الموتى أى كل من ولدنا من الآباء مضى ومثل هذا قول الآخر

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

والمعنى نحن بنو الاموات والموت كأس مدارة علينا ولا بد لنا من شربها فما بالنا نكرهها فكأنما

مات آباؤنا فنحن على اثرهم وروى أن عمر بن عبد العزيز كتب الى بعض أصحابه يعزيه في أبيه أما بعد فانا أناس من أهل الآخرة سكنا في الدنيا اموات آباء أموات أبناء أموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت وقال متمم بن نويرة

فعددت آبائي الى عرق الثرى * ودعوتهم فعلمت أن لا يسمعوا

ولقد علمت ولا محالة انني * للحادثات فهل ترانى أجزع

وقال أبو نواس ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله ما بادوا لتبقى

(تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هي من كسبه)

(المعنى) يقول تبخل أيدينا بأرواحنا وتمسك بها بخلا بها على الزمان والارواح مما أكسبه الزمان وهذا الكلام من كلام الحكيم قال اذا كان تناشؤ الارواح من كرور الايام فالتلاف رجوعها الى أماكنها (فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجسام من تربه)

(المعنى) يريد ان الانسان امر كب من هذين من جوهر لطيف وجوهر كثيف فالارواح من الجو والاجسام من الارض فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب وهذا من قول الحكيم حيث يقول اللطائف سماوية والكثائف أرضية وكل عنصر عائد الى عنصره

(لو فكر العاشق في منتهى * حسن الذي يسبيه لم يسبه)

(المعنى) يريد ان العاشق للشئ المستهام به لو تفكر في منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يعشقه ولم علك العشق قلبه وهذا يطرد في كل شئ لو فكر الحريص الذي يعدو ويقتل في نفسه ويعادي على جمع المال ان آخره الى زوال أو انه يموت عنه لما حرص على جمعه وهذا البيت من أحسن الكلام الذي يعجز عن مثله المجيدون وهو من قول الحكيم حيث يقول النظر في عواقب الاشياء يزيد في حقائقها والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق

(لم ير قرن الشمس في شرقه * فشكت الانفس في غربه)

(الغريب) قرن الشمس أول ما يبدو منها (المعنى) يريد انه لابد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

(يموت راعي الضأن في جهله * موتة جالينوس في طبه)

(الغريب) قوله راعي الضأن هو أحقر القوم وأجهلهم وبه يضرب المثل في الجهل (المعنى) يريد ان الموت لم يسلم منه الشريف ولا الوضيع ولا الطبيب ولا المطبوب ولا العاقل ولا الجاهل فالجاهل يموت كما يموت الطبيب الحاذق وهذا من أحسن الكلام والطفه وأبينه

(وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سربه)

(الغريب) السرب هنا النفس وقد روى بفتح السين وهو المال الراعي ولا معنى له (المعنى) يريد ان راعي الضأن ربما زاد عمرا على جالينوس وكان آمنا نفسا وولدا على جهله وقلة علمه وهذا كله

يريد ان الموت حتم على جميع الخلق

(وغاية المفرط فى سلمه * كغاية المفرط فى حربه)

(الغريب) يقال أفرط فى الامر أى جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بسكون الراء يقال اياك والفرط فى الامر (المعنى) يريد ان الذى أفرط فى السلم كالذى أفرط فى الحرب يريد ان الكل الى فناء فاذا كان الامر كذلك فلا عذر لمن يجزع وهذا من أحسن الكلام وهذا من قول الحكيم حيث يقول آخر افراط التوقى أول موارد الخوف

(فلا قضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه)

(الاعراب) الضمير فى رعبه للفؤاد (الغريب) الرعب الخوف تقول رعبته فهو مرعوب اذا أفزعته ولا تقل أرعبته والترعابة الذى يفزع (المعنى) يريد به من خاف الموت لا أدرك حاجته وهذا دعاء عليه يريد اذا كان الهلاك متيقنا فلم يخاف الانسان من الموت ويجزع فزعا منه

(أستغفر الله لشخص مضى * كان نداه منتهى ذنبه)

(المعنى) قال الواحدى كان غاية ذنبه اسرافه فى العطاء والاسراف اقتراف وورد النهى عن الاسراف فلهذا قال أستغفر الله وقال ابن القطاع يريد انه لا ذنب عليه بعد الاحسان فلا ذنب له الا كرمه فلا ذنب اذا له

(وكان من عدد احسانه * كأنه أسرف فى سبه)

(المعنى) يريد انه كان يكره أن تحصى فواضله تناسيا للمعروف ليتخلص من المن فكان الذى يعدد احسانه قد بالغ فى سبه

(يريد من حب العلى عيشه * ولا يريد العيش من حبه)

(المعنى) يريد انه كان يحب الحياة ليكسب المعالى لا لطلب الحياة

(يحسبه دافنه وحده * ومجده فى القبر من صحبه)

(المعنى) يريد ان الذى قد دفنه يظن أنه دفن شخصا واحدا وانما قد دفن معه المجد والعفاف والبر والسخاء

(ويظهر التذكير فى ذكره * ويستر التأنيث فى حجبه)

(المعنى) يريد انها كانت فى المعنى ذكرا تفعل فعل الرجال من الصنائع الجملة من ايثار المعروف فغلب المعنى فى ذكرها على الظاهر فتذكر بلفظ التذكير وبترك لفظ التأنيث ويجوز أن يكون تفعل فعل الخير من الصلاح والامانة والعدالة التى هى مختصة بالرجال ويستر التأنيث فى حجبه أى هى أنثى على الحقيقة واصونها وعفتها اذا حلت فى حجبها لا يراها أحد الا ذو محرم فهى تعطى التأنيث حقه من الستر والعفاف

(أخت أبى خير أمير دعا * فقال جيش للقنا لبه)

(الاعراب) أخت خبر لمبتدا محذوف تقديره هى أخت أبى خير أمير (المعنى) يقول هى أخت

ابن حجة سيف الدولة علي

أبي الممدوح والممدوح خبراً مبتدأ على نفسه فقال الجيش للرماح أجيبيه ويجوز أن يكون دعاه جيش فقال الممدوح للقنا أجيبي الجيش يريد انه يجيب الصارخ وصرح بعد الكناية لما قال استغفر الله لشخص ثم قال أخت أبي خير أمير وكنى عن الممدوح ثم صرح به بعد

(ياعضد الدولة من ركنها * أبوه والقلب أبو لبه)

(المعنى) يريد أن العقل اللب والعقل زين القلب وكذلك أنت زين أبيك فضله على أبيه وضرب لهما المثل باللب والقلب فجعل اللب مثلا له والقلب مثلا لأبيه واللب أشرف من القلب فأنت أشرف من أبيك قال أبو الفتح لولا حذقه لما جسر على هذا الموضع

(ومن بنوه زين آبائه * كأنها النور على قضبه)

(الغريب) النور بفتح النون هو الزهر يقال نورت الشجرة وأنارت أي أخرجت نورها (المعنى) انه جعل أولاده زينا لآبائه ولم يجعلهم زينا له ذهابا الى استغنائه بعزيه وعلائه عن أن يتزين بأبنائه وهم يزينون أجدادهم كما يزين النور قضبه جمع قضيب

(فخرا لدهر بت من أهله * ومنجب أصبحت من عقبه)

(الاعراب) انتصب فخرا على المصدر وقيل بل بفعل مقدر تقديره جعلت فخرا أو صرت فخرا (الغريب) المنجب الذي يلد النجباء (المعنى) يريد جعلك الله فخر الدهر صرت من أهله لأن الدهر يفتخر به اذ هو من أهله وأبوه لما ولده نجيبا افتخر به وعقب الرجل أولاده الذين يأتون من بعده قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه

(ان الأسى القرن فلا تحيه * وسيفك الصبر فلا تنبه)

(الغريب) الأسى الحزن وهو مقصور مفتوح ومثله المداواة والعلاج والاساء بالكسر والمد الدواء بعينه ومثله الاطبة جمع آس مثل راع ورعاء والقرن من قارنك وماثلك في السن والقرن من الناس أهل زمان واحد قال الشاعر

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخلفت في قرن فأنت غريب

والقرن ثمانون سنة وقيل ثلاثون سنة ونبا السيف اذا لم يقطع ويعمل في الضريبة ونبا بصرى عن الشئ أي كل ونبا بزيد منزله اذا لم يوافقه وكذلك فراشه (المعنى) يريد ان القرن هو المغالب والحزن هو قرن لك فلا تحيه باعانته على نفسك وصبرك الذي تغالب به الحزن بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا كليلا وهذه استعارات حسنة

(ما كان عندي ان بدر الدجى * يوحشه المفقود من شهبه)

(الغريب) الشهب جمع شهاب وهي الكواكب والشهاب شعلة من نار وفلان شهاب حرب اذا كان ماضيا فيها والجمع شهب وشهبان مثل حساب وحسبان (المعنى) انه جعله بدرا وجعل أهله حوله نجوما فيقول اذا كنت بدرا وهم الكواكب فلا ينبغي أن تستوحش لفقد أحدهم لأن البدر يستغني بنوره من الكواكب

(حاشاك

﴿حاشاك أن تضعف عن حمل ما * تحمل السائر فى كتبه﴾

(المعنى) قال أبو الفتح السائر الذى حمل اليه الكتاب بوفاتها يقول اذا كان هذا قد أطاق حمل ذكر وفاتها فحكم قلبك أن يكون أشد طاقة له وهذه مغالطة وانما أراد تسكينه فتوصل اليه بكل وجه وكذا قاله الواحدى حرفا حرفا

﴿وقد حملت الثقل من قبله * فأغنت الشدة عن سحبه﴾

(المعنى) انك حمول صبور على تحمل الشدائد فلا تعجز عن حمل هذه الرزية فأنت حملت الثقيل وقوله عن سحبه أى جره لان حامل الثقيل اذا عجز عن حمله جره على الارض كما قال عتاب بن ورقاء وجره اذ كل عن حمله * ونفسه من حتفها على شفا

﴿يدخل صبر المرء فى مدحه * ويدخل الاشفاق فى ثلبه﴾

(الغريب) ثلبه ثلبا اذا صرح بالعيب فيه وتنقصه قال الراجز * لا يحسن التعريض الا ثلبا * والمثالب العيوب الواحدة مثلبة والاثلب فتات الحجارة والتراب يقال بفيه الاثلب والثلب بالكسر الجمل الذى انكسرت أنيابه من الهرم والاشفاق الخوف والجزع يحسن عنده الصبر ليرغب فيه ويقبح الجزع ليحذر ولان الصبر يعد من المدح والجزع يعد من العيب

﴿مثلك يثنى الحزن عن صوبه * ويسترد الدمع عن غربه﴾

(الغريب) الغروب مجارى الدمع وللعين غربان مقدمها ومؤخرها قال الاصمعى يقال بعينه غرب اذا كان يسيل ولا ينقطع دموعها والغروب الدموع قال الراجز

مالك لا تذكر أم عمرو * الا لعينيك غروب تجرى

والغروب حدة الاسنان وماؤها واحدها غرب قال عنترة

اذ تستبيك بذى غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم

والصوب القصد والاصابة والصوب أيضا النزول (المعنى) يريد انك تقدر على دفع الحزن عن قصده وتغلبه بالصبر وترد الدمع الى قراره ومجراه بأن تصرفه عن الجرى وكيف لا تفعل هذا وأنت لا شبه لك

﴿ايما لابقاء على فضله * ايما لتسليم الى ربه﴾

(الاعراب) يريد اما أنشد ثعلب قال يا ليتما امنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار (المعنى) يريد انك اذا فعلت ما قلت لك اما تبقى فلا تهلك بالجزع واما التسليم الامر الى الله فان الامر له فيما شاء فى عباده

﴿ولم أقل مثلك أعنى به * سواك يا فردا بلا مشبه﴾

(الاعراب) مثلك ابتداء محذوف الخبر وهى صلة فى البيت وقد تأتى فى الكلام ولا يراد بها النظير كقوله تعالى ليس كمثله شئ (المعنى) يريد لم أقل مثلك وهو قولى مثلك يثنى الحزن أعنى به سواك وكيف أقول هذا وأنت الذى لا مثل له فى زمانه وانما أردت نفسك لا غيرك

(وقال يمدح الذهبى فى صباه)

(لمّا نُسِبْتَ فكنتَ ابناً لغيرِ أبٍ * ثمّ امتُحِنْتَ فلم ترجعْ الى أدبِ)

(سُمّيتَ بالذهبيّ اليومَ تسميةً * مشتقّةً من ذهابِ العقلِ لا الذهبِ)

(الاعراب) العامل فى الظرف قوله سميت فى البيت الثانى تقديره لما نسبت ولم يعرف لك أب سميت بالذهبى والذهب معطوف على ذهاب تقديره مشتقة من ذهاب عقلك لامن الذهب المعروف ويروى وكنت بالواو وبالفاء (المعنى) يريد لما لم يكن لك أب تعرف به ولا أدب ترجع اليه سميت بالذهبى نسبة محدثة لك لم تكن لك موروثة فقيل لك الذهبى لذهاب عقلك لا لانك منسوب الى الذهب

(مُلَقَّبٌ بكَ ما لُقِّبتَ ويكَ به * يا أيّها اللَّقَبُ المُلْقَى على اللَّقَبِ)

(الاعراب) ويك كلمة معناها التعجب والانكار وقيل معناها ألم تعلم وهى فى هذا البيت على غير هذا المعنى ولم تأت فى الكلام الفصيح الا ومعها ان مخففة أو مثقلة كقوله ويك أن الله وويك انه لا يفلح الكافرون ووقف الكسائى بالياء فيهما دون القراء فكأنه جعلها للتعجب وكان للتشبيه وقد استعملها أبو الطيب على غير هذا المعنى وقال الفراء ويك معناه ويلك فحذفت اللام تخفيفا وهى كلمة للانكار وويح للتلطف والتوجع والترحم قال عليه الصلاة والسلام ويح عمار تقتله الفئة الباغية (المعنى) يقول لقبك يكرهك استصغارا لك واحتقارا فكأنه هو الملقب ولست أنت الملقب به لبغضه لك وهو معكوس من قول الطائى

شعارها اسمك اذ عدت مناقبها * اذا اسم حاسدك الادنى لها لقب

(وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائى وقد كان أفسد عليه غلمانه عند منصرفه من مصر)

(لحا اللهُ وَرْدانًا وأمًّا أتتْ به * له كَسْبُ خنزيرٍ وخُرطومُ ثعلبِ)

(الغريب) لحا الله فلانا أى قبحه ولعنه ولحيت الرجل لمته فهو ملحى ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفى المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا (المعنى) ان بنات وردان وهى الدود تأكل العذرة فلاتفاق الاسمين جعله كالخنزير لانه يأكل العذرة وجعل له خرطوما لانه كبير الانف والفم ناتئ الوجه فوجهه كخرطوم الثعالب

(فما كانَ فيه الغدرُ الّا دلالةً * على أنّه فيه من الامِّ والابِ)

(المعنى) يقول غدره بى دلالة على أن أمه غدرت بأبيه فجاءت به لغير رشدة هذا قول أبى الفتح والخطيب وقال الواحدى غدره بى دلالة على انه ورث الغدر من أمه وأبيه يعنى انهما كانا غادرين والغدر موروث له لاعن كلالة

(اذا كسبَ الانسانُ من هَنِ عِرْسِهِ * فيا لؤمَ انسانٍ ويا لؤمَ مَكْسَبِ)

(الغريب) الهن كناية عن الفرج (المعنى) انه جعله يأكل عن خدر امرأته وانه ديوث لاغيرة له وانه يقود الى امرأته ويجعل ما يؤتى كسبا له

(أهذا اللذيّا بنتُ وردانَ بنتُه * هما الطالبان الرزقَ من شرّ مطلب)

(الاعراب) اللذيا تصغير الذى وهى لغة مستعملة كما جاء فى تصغير التى اللتيا (المعنى) يقول تجاهلا واستهزاء أهذا الذى تنسب اليه هذه الدودة الذميمة الحقيرة لانها هى وهو يطلبان الرزق من شر المطلب هى تطلبه من الحشوش وهو يطلبه من هن عرسه وهو محل النجس ومنه يخرج النجس فكلاهما يطلبه من جهة خبيثة

(لقد كنتُ أنفى الغدرَ عن توس طيّئ * فلا تعذلانى ربّ صدقٍ مكذَّب)

(الغريب) التوس الاصل يقال فلان من توس صدق أى من أصل صدق والتوس الطبيعة والخيم (المعنى) قال الواحدى كنت أقول ان طيأ لا تغدر ولم تكن آباؤهم غدارين فلا تعذلانى ان غدر هذا لانه ليس من الاصل الذى يدعى اليه من طيئ وقوله رب صدق مكذب يريد رب صدق يكذبه الناس يعنى كنت صادقا فى نفى الغدر عنهم وان كذبنى الناس لاجل وردان بادعائه أنه من طيئ يريد انى صادق ووردان ليس من طيئ قال ولم يعرف ابن جنى هذا البيت فقال رجع عن نفى الغدر عنهم وليس فى البيت ما يدل على رجوعه

﴿قافية التاء﴾ قال وقد أنفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر

سأشكر عمرا ان تراخت منيتى * أيادى لم تمنن وان هى جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قال أبو الطيب والرسول واقف ارتجالا

(لنا ملكٌ لا يطعم النومَ همُّه * مماتٌ لحىٍّ أو حياةٌ لميّت)

(الاعراب) همه ابتداء وخبره ممات واللام فى لنا متعلق بالاستقرار وملك مبتدأ والجار والمجرور خبره مقدم عليه واللامان فى لحى وميت متعلقان بالمصدرين (المعنى) يريد أنه لا يشتغل بالنوم لانه لا يغفل ويلهو وانما همته احياء أوليائه وموت أعدائه فبالحرب يفنى أعداءه وبالنوال والاعطاء يحيى أولياءه

(ويكبر أن تقذى بشىءٍ جفونُه * اذا ما رأته خَلّةٌ بك فرّت)

(الاعراب) أن فى موضع نصب باسقاط الخافض تقديره عن أن تقذى على أحد المذهبين (الغريب) الخلة بالفتح الحاجة والفقر والخلة أيضا الخصلة والخلة ابن مخاض يستوى فيه الذكر والانثى ويقال للميت اللهم اسدد خلته أى الثلمة التى ترك والخلة الخمرة الحامضة قال أبو ذؤيب

عقار كماء النىء ليست بخمطة * ولا خلة يكوى الشروب شهابها

يريد انها فى لون اللحم النىء ليست كالخمطة التى لم تدرك بعد ولا كالخلة التى جاوزت القدر حتى كادت تصير خلا (المعنى) يرد بهذا على من قال فكانت قذى عينيه يريد انه كبر وعظم عن أن يتأذى بشىء وهو أرفع من أن تقذى عيناه بشىء بل اذا رأته الخلة فرت وهربت والاشياء

تصغر عنده كبر همته فما خالف ارادته لا يثبت حتى ينظر فيه

(جزى الله عني سيف دولة هاشم * فان نداه الغمر سيفي ودولتي)

(الاعراب) حذف مفعول جزى للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف من الكلام (الغريب) الغمر الماء الكثير وغمره الماء يغمره علاه والغمر الرجل الجواد وكذلك الفرس الجواد ورجل غمر الرداء اذا كان سخيا والغمرة الشدة وجمعها اغمر والغمر بالضم الرجل الذي لم يجرب الامور والغمر بالكسر الحقد والغل والغمر أيضا العطش وجمعه اغمار قال العجاج

حتى اذا ما بلت الاغمارا * ريا ولم تقصع الاصرارا

(المعنى) يقول سيف الدولة هو سيفي أصول به على أعدائي وهو دولتي التي أصول بها * (وقال رحمه الله في صباه) *

(أنصر بجودك ألفاظا تركت بها * في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا)

(الغريب) المكبوت من الكبت وهو الصرف والاذلال كبت الله العدو صرفه وأذله وكبته لوجهه صرعه (المعنى) يريد انصر بعطايك قصائدي التي مدحتك بها او يريد انه يعطيه حتى يزيده منها مدحا

(فقد نظرتك حتى حان مرتحل * وذا الوداع فكن أهلا لما شئنا)

(الغريب) قوله نظرتك بمعنى انتظرتك والمرتحل الارتحال وحان قرب وكذلك آن (المعنى) يقول انتظرت عطاياك حتى قرب ارتحالي وهذا الوداع فكن لما شئت أهلا اما للجود فتعطيني أو للحرمان وقريب من معناه قول الآخر حان الرحيل وقد أوليتنا حسنا * والآن أحوج ما كنا الى زاد

* (وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي) *

(فدتك الخيل وهي مسومات * وبيض الهند وهي مجردات)

(الغريب) المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها ومنه قوله تعالى مسومين بالفتح أي معلمين في قراءة أهل الكوفة ونافع وابن عامر والخيل المسومة هي المرعية والمعلمة أيضا (المعنى) انه يريد فدتك الخيل والسيوف البيض الهندية المجردة حتى تفنى وتبقى أنت فاذا بقيت لنا بقى لنا الخير

(وصفتك في قواف سائرات * وقد بقيت وان كثرت صفات)

(الاعراب) جواب الشرط محذوف للعلم به وقد وقع معترضا بين الفعل وفاعله وتقدير الكلام وصفتك في قواف وان كثرت القوافي فما استوفيت وصفك وقد بقيت صفات لم أذكرها (المعنى) يريد اني لم أبلغ آخر وصفك ولا أقدر على ذلك وان كثرت أشعاري فيك فما استوفيت بعض صفاتك لان قصائدي لا تحيط بصفاتك

(أفاعيل الورى من قبل دهم * وفعلك في فعالهم شيات)

(الغريب) الفعل الاسم من فعل يفعل والفعل بالفتح المصدر والاسم الفعل بالكسر وجمعه الفعال وجمعها الافاعيل والشية من الالوان ما خالف معظمه كالغرة في الادهم (المعنى) قال

أبو الفتح افعالك تلوح اشهرتها كما تلوح الشية فى الادهم وقال غيره أفعال الناس من قبلك سود بالقياس الى فعالك وفعالك تميز من أفعالهم كما تميز الشية من لون الادهم وقيل بل تزين أفعالك أفعالهم كما يتزين الادهم بالغرة والتحجيل كقول حبيب

قوم اذا اسود الزمان توضحوا * فيه فغودر وهو منهم أبلق

ومعنى البيت منقول من قول حبيب أيضا

حتى لو أن الليالى صورت لغدت * أفعاله الغر فى آذانها شنفا

(وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران)

(سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا * دَانِى الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا)

(الاعراب) الضمير فى موصوفاتها عائد على الصفات وذواتها اضافة ذو وذوات الى الضمير لا يجيزها البصريون وانما أجازها المبرد وسرب خبر ابتداء محذوف تقديره هو اى سرب (الغريب) السرب بالكسر القطعة من الظباء والوحش والقطا والسربة بالضم القطعة من هؤلاء (المعنى) يقول هو اى سرب حرمته أى حيل بينى وبينه وهو دانى الصفات لان وصفه قول وأنا قادر عليه متى شئت الا ان الموصوف بهذه الصفة وهو السرب ويريد به الجماعة من النساء بعيد عنى فالمعنى هذا السرب بعيد منى وذكره حاضر فى ما طلبت ذكره حضر

(أَوْفَى فَكُنْتُ اذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِى * بَشَرًا رَأَيْتُ أَرَقَّ مِنْ عَبَرَاتِهَا)

الاعراب الضمير فى عبراتها للمقلة وقال الواحدى يجوز للبشر ويريد بالعبرات عرقهن الذى يسيل منهن (الغريب) روى الخوارزمى نشزا بالنون والزاى المعجمة وهو ما ارتفع من الارض والنشوز الارتفاع ومنه وانظر الى العظام كيف ننشزها فى قراءة أهل الشام وأهل الكوفة نرفع بعضها الى بعض وقوله أوفى اى اشرف من مكان عال والبشر جمع بشرة وهو ظاهر الجلد (المعنى) يقول اشرف على هذا السرب من مكان عال ويجوز ان يكن اشرفن عليه من هوادجهن فيقول اذا وقع بصرى على بشرتها رايت أرق وألطف من عبرات المقلة قال الواحدى على رواية الخوارزمى اذا نظرت الى النشز الذى اوفى السرب عليه رأيته لطول البعد فى صورة السراب والسراب أرق من العبرات

(يَسْتَاقُ عِيسَهُمُ أَنِينِى خَلْفَهَا * تَتَوَهَّمُ الزَّفَرَاتِ زَجْرَ حُدَاتِهَا)

(الغريب) يقال ساقه استاقه والحداة جمع حاد كقاض وقضاة وهم الذين يسوقون الابل ويحدونها يزجرون لها وهى تسير (المعنى) يقول الابل تظن كلما أنيت وبدت زفراتى أنها الشدة اصوات الحداة فتسرع فى السير فساقها انينى وزفراتى لا اصوات الحداة

(فَكَأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَتْ لَكِنَّهَا * شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا)

(المعنى) يريد بهذا عادة العرب فى تشبيها الابل المرحلة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن يريد فكان هذه العيس شجر بدا اى ظهر وقد جنيت المر ثمره يريد انها لما سارت بالاحبة كانت سبب فراقهن وهو المر الذى جناه منها وهو من قول ابى نواس

لا أذود الطير عن شجر * قد جنيت المر من ثمره

﴿ لا سرتْ من ابلٍ لو انّي فوقها * لمحتْ حرارةُ مدمعي سماتِها ﴾

(الاعراب) قوله لو اني حرك الواو الساكنة من لو بحركة الهمزة وحذفها وهو كثير مستعمل في اشعارهم كبيت الحماسة * فلو انتم انا انسينا من انتم * وعليه قراءة ورش عن نافع حيث جاء مثل هذا كقوله تعالى ولو انّا كتبنا عليهم وان ارضعه ومن احسن قولا ومن اصدق وحرارة مدمعي قال ابن جني يريد ذي مدمعي بحذف المضاف يعني الدمع لان المدمع مجرى الدمع في العين واللام في لمحت جواب لو (الغريب) سماتها جمع سمة وهي العلامة التي تكون في الابل (المعنى) يريد انه لو كان فوقها لمحت حرارة دموعه علاماتها لان دمع الحزن حار ودمع السرور بارد ومنه في الدعاء على الانسان أسخن الله عينه اي ابكاه وجدا وحزنا ثم دعا عليها فقال لا سرت من ابل لانها فرقت بينه وبين من يحب

﴿ وحملتُ ما حملتْ من هذي المها * وحملتْ ما حملتُ من حسراتها ﴾

(المعنى) كل هذا دعاء على الابل يقول حملت ما حملت من حسراتها وحملت أنا ما حملت من هذه المها وهن بقر الوحش شبههن بالمها لحسن عيونهن

﴿ انّي على شغفي بما في خمرها * لأعفُّ عمّا في سراويلاتها ﴾

(الغريب) الخمر جمع خمار وهو ما تختمر به المرأة أي تغطي به راسها واصله التغطية ومنه سميت الخمر لانها تستر العقل وتغطيه قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن والسراويل واحد السراويلات وهو يذكر ويؤنث قال سيبويه سراويل واحدة وهي أعجمية عربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فهي مصروفة في النكرة وان سميت بها رجلا لم تصرفها وكذلك ان حقرتها اسم رجل لانها مؤنث على اكثر من ثلاثة احرف مثل عناق ومن النحويين من لا يصرفها في النكرة ويزعم انها جمع سروال وسروالة وينشد

عليه من اللؤم سروالة * فليس يرق لمستعطف

ويحتج في ترك صرفها بقول ابن مقبل

اتى دونها ذب الرياد كانه * فتى فارسي في سراويل رامح

(المعنى) قال الصاحب بن عباد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من العهر عندي احسن من هذا العفاف قال الواحدي قال العروضي سمعت ابا بكر الشعراني يقول هذا مما عابه الصاحب بن عباد على المتنبي وانما قال المتنبي عما في سرابيلاتها وهو جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي يريد اني مع حبي لوجوههن اعف عن ابدانهن ومثله لنفطويه

اهوى النساء واهوى ان اجالسها * وليس لي في سوى ما بيننا وطر

﴿ وترى الفتوةَ والمروةَ والابوةَ في كلِّ مليحةٍ ضراتِها ﴾

قوله والسراويل واحد السراويلات الخ ينبغي النظر في هذه المقالة اه

(الاعراب) من روى الفتوة وما بعدها بالرفع جعل الفعل للفتوة وما بعدها وكل مليحة مفعول ترى ومن روى بنصب الفتوة وما بعدها ورفع كل مليحة جعل الفعل لكل مليحة يريد ان كل مليحة ترى فى هذه الخصال التى تمنعنى من الخلوة بهن ضراتها وتكون ضراتها فى موضع الحال (الغريب) الفتى الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتية وفتيان وفتو على فعول وفتى مثل عصى والابوة الآباء والاعمام والخؤولة قال ابو ذؤيب

لو كان مدحة حى انشرت احدا * احيا أبوتك الشم الاماديح

والمروءة الانسانية ومن العرب من يشددها قال ابو زيد مرؤ الرجل صار ذا مروءة فهو مرىء على فعيل وتمرأ تكلف المروءة وقال ابن السكيت فلان يتمرأ بنا أى يطلب المروءة بنقصنا وعيبنا (المعنى) يقول يمنعنى من الخلوة بهن الفتوة والابوة والمروءة وقد فسر البيت بما بعده

(هُنَّ الثَّلاثُ المانِعاتى لَذَّتى * فى خَلْوَتى لا الخَوفُ من تَبِعاتِها)

(المعنى) يريد ان الفتوة وما ذكرهن الثلاث التى تمنعه لا الخوف من تبعاتها قال الخطيب هذا سرف نعوذ بالله منه وهذا نقله ابو الطيب من كلام الحكيم حيث يقول النفوس المتجوهرة تركت الشهوات البهيمية طبعا لا خوفا فنقله نقلا

(ومَطالِبٍ فيها الهَلاكُ أَتَيْتُها * ثَبْتَ الجَنانِ كأَنَّنى لم آتِها)

(الاعراب) رب حرف جر خفض قوله ومطالب بتقديره هذا عند البصريين وعندنا ان رب اسم وقد حملناها على كم لان كم للعدد والتكثير ورب للعدد والتقليل فكما أن كم اسم فهذا اسم وليست بحرف جر لانها خالفت حروف الجر فى أربعة أشياء الاول انها لا تقع الا فى صدر الكلام وحروف الجر تقع متوسطة لانها دخلت رابطة بين الاسماء والافعال والثانى والثالث انها لا تعمل الا فى نكرة موصوفة وحروف الجر تعمل فى معرفة ونكرة موصوفة وغير موصوفة والرابع انه لا يجوز عندنا ولا عندهم اظهار الفعل الذى تتعلق به وهذا على خلاف الحروف ويدل على انها ليست بحرف انها يدخلها الحذف قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا وقرأ عاصم ونافع ربما بالتخفيف وقد حذف منها حرف فى قراءتهما واحتج البصريون بانها لا يحسن فيها علامات الاسماء ولا الافعال وانما جاءت لمعنى فى غيرها كالحروف (الغريب) الجنان النفس والقلب ويقال ما على جنان الاماترى أى ما على ثوب يوار ينى وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف بن ندبة

ولولا جنان الليل أدرك ركبنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ثابت

(المعنى) أنه يصف نفسه بالشجاعة وانه لا يفزع من شئ بقول قلبى وقد أتيتها كهو وان لم آتها لقوته وشدته وشجاعته

(ومَقانِبٍ بِمَقانِبٍ غادَرْتُها * أَقْواتَ وَحْشٍ كُنَّ من أَقْواتِها)

(الغريب) المقانب الواحد مقنب وهو الجماعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين (المعنى) يقول الجيش العظيم تركته قوتا للوحش بعد ما كانت الوحوش قوتا له يصيدها ويذبحها ويأكلها وجمع الوحش على عادة العرب فى أكلهم ما دب ودرج

قوله لا يجوز عندنا الخ فيه نظر اهـ

((أقبلتها غرر الجياد كأنما * أيدي بني عمران في جبهاتها))

(الاعراب) الضمير في أقبلتها للمقانب وأقبلته الشيء اذا وجهته اليه (المعنى) أقبلت المقانب غرر الخيل الجياد جعلتها اقبالتها قال الواحدي عني بالايدي النعم وجرت العادة في جمع يد النعمة بالايادي وفي العضو الايدي واستعمل أبو الطيب هذه مكان هذه في موضعين أحدهما في هذا البيت والثاني في قوله قبل الايادي وبياض النعمة مجاز والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة وهذا الخلاص من جيد التخالص وأحسنها

((الثابتين فروسة كجلودها * في ظهرها والطعن في لباتها))

(الاعراب) فروسة تمييز والثابتين في موضع خفض على النعت أو البدل من بني عمران ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح ومن روى والطعن بالرفع فالواو واو الحال اى يثبتون في حال الطعن في صدورها ومن رواه بالخفض فمعناه يثبتون في ظهورها ثبوت الطعن تقديره كجلودها وكالطعن (المعنى) يريد أنهم يثبتون في ظهور خيلهم كثبات جلودها عليها في حال كون الطعن في صدورها يصفهم بالاقدام والشجاعة وقال ابن القطاع في قوله أقبلتها غرر الجياد يقول جعلتها تقبل غرر جيادها التي أوصلتهم الى أعدائهم وشفت صدورهم منهم كأنها أيدي بني عمران المعتادة التقبيل وأقبلت الرجل يد فلان جعلته يقبلها

((العارفين بها كما عرفتهم * والراكبين جدودهم أماتها))

(الاعراب) الراكبين جدودهم يحتمل أن يكون على قول من قال أكلوني البراغيث أي الذين ركبوا جدودهم أماتها والوجه أن يكون الراكب جدودهم لوازنه ومعناه الذين ركب جدودهم كما تقول مررت بالقوم الميت أخوهم أي الذين مات أخوهم وقوله أماتها يقال أمات فيما لا يعقل وقد يقال بالعكس فيهما (المعنى) قال الواحدي في معنى البيت ان هذه الخيل تعرفهم ويعرفونها لانها من نتاجهم تناسلت عندهم فجدودهم كانوا يركبون أمهات هذه الخيل وسياق الابيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه لا خيل بني عمران وهو قوله اقبلتها واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الا أن يدعي مدع انه قاتل على خيل الممدوح فانهم يقودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة والذي عندي انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طالت ممارسته لها والخيل تعرفهم أيضا لانهم فرسان وهذا كلامه ولم يوضح ماوقع به الاشكال وانما يزول الاشكال بأن يقال الجياد اسم جنس ففي قوله غرر الجياد أراد جياد نفسه وفيما بعده أراد جياد بني عمران والجياد تعم الخيلين جميعا فقوله والراكبين جدودهم معناه انهم كانوا من ركاب الخيل فيريد انهم عريقون في الفروسية طالما ركبوا الخيل فهذه الخيل مما ركب جدودهم أمهاتها ويشبه هذا المعنى قول أبي العلاء المعري

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ماعرفوا * اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

((فكأنها نتجت قياما تحتهم * وكأنهم ولدوا على صهواتها))

(الغريب) الصهوة مقعد الفارس ونتجت الناقة على مالم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها

أهلها نتاجا قال الكميت وقال المذمر للناتجين * متى ذمرت قبلي الارجل
وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فهي نتوج ولا يقال منتج (المعنى) يريد انه لشدة الفهم للفروسية وطول مراسهم تكون الخيل كأنها ولدت تحتهم وكأنهم ولدوا عليها

(ان الكرام بلا كرام منهم * مثل القلوب بلا سويداواتها)

(المعنى) يقول الكرام من الخيل اذا لم يكن عليها فرسان من هؤلاء الممدوحين كالقلب اذا لم يكن فيه سويداء

(تلك النفوس الغالبات على العلا * والمجد يغلبها على شهواتها)

(المعنى) يقول هم يغلبون الناس على العلا ويغلبهم المجد فيحول بينهم وبين ما يشتهون من الشهوات المركبة في بني آدم مما يشين ويعيب

(سقيت منابتها التي سقت الورى * بيدى أبي أيوب خير نباتها)

(الاعراب) الضمير في نباتها يعود على المنابت والباء في قوله بيدى متعلق بسقيت (المعنى) يروى بيدى وبندى بالنون لما جعلها منابت دعا لها بالسقيا وجعل أبا أيوب الممدوح خير نباتها يريد أن نفسه أشرف النفوس المذكورة وجعل النبات يسقي المنابت اغرابا في الصنعة وتغلغلا وقلبا للعادة وقال أبو الفتح لا أزال الله ظله عن أهله وذويه وقال ابن فورجة ليس الغرض أن يدعو لقومه بافضاله عليهم ولكن الغرض تعظيم شأنه وعطائه كأنه لو دعا أن يسقيهم الغيث كان دون سقيا ندى أبي أيوب ولما جعل قومه منابت دعا لهم بالسقيا لان المنابت محتاجة الى السقيا ومثل هذا استعارة

(ليس التعجب من مواهب ماله * بل من سلامتها الى أوقاتها)

(المعنى) يقول لسنا نتعجب من كثرة عطاياه وانما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى وقت ما وهبها يريد أنه ليس من عادته امساك شئ من ماله

(عجبا له حفظ العنان بأنمل * ما حفظها الاشياء من عاداتها)

(المعنى) يريد حفظ العنان بالاضافة ويروى حفظ على الماضي يتعجب منه عجبا كيف حفظ العنان بأنمل ما عادتها تحفظ شيأ

(لو مر يركض في سطور كتابة * أحصى بحافر مهره ميماتها)

(المعنى) يصفه بالفروسية وان فرسه يطاوعه على ما كلفه وخص الميمات دون الغينات والعينات والفاآت والقافات مما له شكل لان الميم أشبه بحافر الفرس من حروف المعجم فذكر الميم من سائر الحروف تشبيه جاء به معترضا وهو من أحسن التشبيه وقال الخطيب ليس يريد التشبيه وانما يصفه بالفروسية

(يَضَعُ السِّنانَ بحيثُ شاءَ مُجاوِلاً * حتّى من الآذانِ في أخراتِها)

(المعنى) من روى مجاولا مفاعلا من الجولان ومن روى محاولا بالحاء من المحاولة وهي الطلب وهذا وصف له بالحذق والثقافة في الطعن يقول من حذقه بالطعن يقدر أن يضع السنان في ثقب الاذن

(تكبو وراءك يا ابن أحمد قُرَّحٌ * ليست قوائمهن من آلاتها)

(الاعراب) من آلاتها الهاء عائدة على وراءك ووراء من الاضداد بمعنى خلفك وبمعنى امامك قال الله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم (الغريب) القرح جمع قارح وجمع قارحة قوارح وهو ما أتى عليه خمس سنين وهو عندها يستكمل قوته وشدته والوراء يذكر ويؤنث وتأنيثه أكثر وتصغيره وريئة بالهاء (المعنى) قال أبو الفتح لو تبعتك هذه القرح لكبت وراءك ولم تحملها قوائمها لصعوبة مسالكك وقال الواحدي يجوز أن تكون الهاء عائدة الى القرح أي انها اذا تبعتك لم تعنها قوائمها فليست من آلاتها وهذا مثل يريد أن الكبار والفحول اذا راموا الحاقك في مدى الكرم عثروا وكبوا ولم يلحقوك والمعنى أن سبيلك في العلا يخفى على من تبعك فيعثر وان كان قويا كالقارح من الخيل وقال ابن القطاع المعنى ليست قوائم هذه الخيل من الآلات وراءك أي ليست مما يكون خلفك فتطردك

(رِعَدُ الفوارسِ منكَ في أبدانها * أجرى من العسلانِ في قنواتها)

(الغريب) الرعد جمع رعدة والعسلان الاضطراب والقنوات جمع قناة (المعنى) يريد أن الارتعاد في أبدان الفوارس من خوفك أظهر وأجرى من الاهتزاز في رماحهم

(لا خلقَ أسمحُ منكَ الا عارفٌ * بكَ راءَ نفسكَ لم يقلْ لكَ هاتها)

(الاعراب) قوله لا خلق ذهب البصريون الى أن النكرة التي مع لا مبنية على الفتح كقولك لا رجل في الدار وتقديره لا من رجل فلما حذفت من من اللفظ وركبت مع لا تضمنت معنى الحرف فوجب أن يبنى وبنيت على حركة لان لها حالة تمكن قبل البناء وبنيت على الفتح لانه أخف الحركات وذهب أصحابنا الى انها نكرة معربة منصوبة بلا وحجتنا انه اكتفى بها عن الفعل لان التقدير في قولك لا رجل في الدار أي لا أجد رجلا فاكتفوا بلا من الفعل العامل كقولك ان قمت والا فلا تقديره وان لم تقم فلا أقوم فلما اكتفوا بلا من الفعل العامل نصبوا النكرة به وحذفوا التنوين بناء على الاضافة ووجه آخر أن لا تكون بمعنى غير كقولك زيد لا عاقل ولا جاهل أي غير عاقل وغير جاهل فلما جاءت هنا بمعنى ليس نصبوا بها ليخرجوها من معنى غير الى معنى ليس ووجه آخر انما أعملوها النصب لانهم لما أولوها النكرة ومن شأن النكرة أن يكون خبرها قبلها نصبوا بها من غير تنوين لما حدث فيها من التغيير كما رفعوا المنادى بغير تنوين لما حدث فيه من التغيير وراء مقلوب رأى كما يقال ناء ونأى ومثله

علل راء رؤياه فهو يهذى * بما قد راء منها في المنام

وهات كلمة تستعمل في الامر فهي على فاعل في الماضي يقال هاتى يهاتى فهو مهات والمصدر

الهاتاة مثل المعاداة فيقال هات كما يقال عاد من عاديت وللاثنين هاتيا والجمع هاتوا وللمرأة هاتى باثبات الياء وللمرأتين هاتيا وللجمع هاتين (المعنى) يقول لا أحد أسمح منك الا رجلا رآك فعرفك فلم يسألك بأن تهب له نفسك ومثله

ولو لم تكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(غلت الذى حسب العشور بآية * ترتيلك السورات من آياتها)

(الغريب) يقال غلت فى الحساب خاصة وهو مثل غلط وهما من مخرج واحد والعشور أعشار القرآن والترتيل التبيين والتحسين وحسب يحسب بالضم من الحساب وحسب يحسب من الظن بفتح المستقبل وكسره وكسر الماضى لا غير وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة يحسب فى جميع القرآن بالفتح (المعنى) يقول تجويدك التلاوة احدى آياتها فالذى يحسب القرآن معجزة واحدة غالط فمن سمع ترتيلك القراءة وحسن بيانك ولم يعده آية فهو غالط بآية لان ترتيلك فى الاعجاز مثلها فوجب الحاقه به حتى يقال فى القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزتان

(كرم تبين فى كلامك ماثلا * ويبين عتق الخيل فى أصواتها)

(الغريب) العتق الكرم وعتقت فرس فلان تعتق عتقا اذا سبقت فنجت وأعتقها وأنجاها وفلان معتاق الوسيقة اذا طرد طريدة أنجاها وسبق بها قال الهذلى

حامى الحقيقة نسال الوديقة معـتاق الوسيقة لا نكس ولا وانى (المعنى) يقول اذا سمع أحد كلامك عرف كرمك كما أن الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه بصهيله ويريد ان كلامه أمر بالعطاء ووعد بالاحسان وما أشبه هذا وهو مما يدل على كرمه

(أعيا زوالك عن محل نلته * لا تخرج الأقمار من هالاتها)

(الغريب) الهالة الدائرة التى حول القمر وجمع القمر وان كان فى المعنى واحدا وذلك أن لكل شهر قمرا يصير فيه الهلال قمرا وبدرا فحسن الجمع ويجوز أن يكون لما كان فى كل فصل من الفصول الاربعة يخرج الهلال فى برج غير الذى يخرج فيه فى الفصل الآخر فحسن الجمع (المعنى) يريد انك لا تزول عن شرفك ومحلك كما أن القمر لا يخرج عن هالته فضرب مثلا وأحسن فى التشبيه وأبدع التشبيه فى علو المنزلة والشرف بالقمر

(لا نعذل المرض الذى بك شائق * أنت الرجال وشائق علاتها)

(الاعراب) الرجال منصوب بشائق وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل والمعنى انك تشوق الرجال الى زيارتك وتشوق علاتها معها والتقدير انت شائق الرجال وعلاتها معهم (المعنى) شائق انت الى كل شئ ويقال شاقه اذا حمله على الشوق فأنت شائق الى كل أحد فالمرض اذا أصابك غير ملوم فى اصابتك لان كل الناس يشتاقون الى زيارتك لما يسمعون من أعاجيب أخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق أمراضها معها فقد شقت المرض حتى زارك فلا ينبغى لنا أن نشكوه ونعذله لانه اشتاق الى زيارتك وذلك انه كان مرض ودخل عليه يمدحه بهذه

القصيدة والبيت قلق السبك

((فاذا نوت سفرا اليك سبقتها * فأضفت قبل مضافها حالاتها))

(الاعراب) الضمير في سبقتها ومضافها وحالاتها راجع الى الرجال (المعنى) يقول اذا أراد الرجال سفرا اليك سبقتها باضافة أحوالها قبل اضافتك اياها وانما يريد اقامة العذر للمرض الذي نزل به قال ابن فورجة الناس يروون سبقتها بالتاء والصواب بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال وجاءتك قبلها ويصح بالتاء على تمحل وهو أن يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات مرضهم الذي ذكره وقال ابن القطاع معناه اذا نوت الرجال سفرا اليك أعددت لها أمورا فكانك ضيفت أحوالها قبل نزولها بك

((ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا * ما عذرها في تركها خيراتها))

يقال حمى وحمة والمعنى يريد أن جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى في تركه وهو أفضل الاجسام وهي محلها الاجسام

((أعجبتها شرفا فطال وقوفها * لتأمل الاعضاء لا لأذاتها))

(المعنى) يريد ان الحمى لما رأت فيك الشرف والكرم والخصال المحمودة أعجبتها فأقامت في بدنك لتأمل أعضائك المشتملة على تلك الخصال المحمودة لا لانها تريد أن تؤذيك والاذاة مصدر أذى يأذى أذى وأذاة

((وبذلت ما عشقته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها))

(المعنى) يقول ما من شئ عشقته الا بذلته حتى بذلت جسمك لهذه العلة يريد انك لا تمسك شيأ بل بذول تبذل كل شئ تحبه

((حق الكواكب أن تزورك من عل * وتعودك الاساد من غاباتها))

(المعنى) يريد حق النجوم أن تزورك من علو أى من فوقك لانك مضاهيها في العلو والشرف وكذلك الاساد لانها تشبهك في الشجاعة

((والجن من ستراتها والوحش من * فلواتها والطير من وكناتها))

(الاعراب) الجن رفع لعطفه على الاساد ورواه بعضهم بالخفض فيكون عطفا على الكواكب (الغريب) السترات جمع سترة والوكنات جمع وكنة وهى اسم لكل عش ووكر وهى مواضع الطير والوكن بالفتح عش الطائر في جبل أو جدار والوكر مثله وقال الاصمعي الوكن ماوى الطائر في غير عش والوكر بالراء ما كان في عش وقال أبو عمرو الوكنة والاكنة بالضم مواقع الطير حيثما وقعت والجمع وكنات ووكنات ووكن كركبة وركب ووكن الطائر بيضه يكنه وكنا أى حضنه وتوكن أى تمكن (المعنى) يريد أن الاجناس كلها من الحيوان تتألم لالمك لعموم نفعك لها فلو انها تقدر على المجىء الى زيارتك لجاءتك عائدة لك

(ذُكِرَ الأَنامُ لَنا فَكانَ قَصيدَةً * كُنتَ البَديعَ الفَردَ مِن أَبياتِها)

(المعنى) يريد ان الانام كلهم اذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم تزين الدهر وأهله كما ان البيت البديع فى القصيدة يزينها وهو مثل هذا البيت لانه بيت بديع فى حسنه ومعناه

(فى النّاسِ أَمثِلَةٌ تَدورُ حَياتُها * كَمَماتِها وَمَماتُها كَحَياتِها)

(الاعراب) تدور صفة لامثلة وحياتها ابتداء والكاف فى قوله كمماتها فى موضع رفع لانه خبر المبتدا (الغريب) أمثلة جمع مثال (المعنى) يريد انهم أشباه الناس وليسوا بناس ولا خير فيهم فلا فرق بين حياتهم ومماتهم وقوله تدور تنتقل من حال الى حال

(هِبتُ النِكاحَ حِذارَ نَسلٍ مِثلِها * حَتّى وَفَرتُ عَلى النِساءِ بَناتِها)

(المعنى) يقول خفت ان أتزوج وألتمس الاولاد فأرزق نسلا مثل هؤلاء الامثال المذمومة فتركت النساء ولم أتزوجهن فبقيت البنات مع أمهاتهن

(فَاليَومَ صِرتُ إِلى الَّذي لَو أَنَّهُ * مَلَكَ البَرِيَّةَ لَاستَقَلَّ هِباتِها)

(الغريب) البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقد همز البريئة نافع وابن ذكوان فى رواية عن ابن عامر وقال الفراء البرية ان أخذت من البرى وهو التراب فأصله غير الهمز تقول براه الله يبروه بروا أى خلقه والهبات جمع هبة (المعنى) يقول لو كانت البرية كلها ملوكين له ثم وهبهم لاستقل هباتها ومن روى وهب البرية يريد انه لو عم البرية بالعطايا لاستقلها

(مُستَرخَصٌ نَظَرٌ إِلَيهِ بِما بِهِ * نَظَرَت وَعَثرَةُ رِجلِهِ بِدِياتِها)

(الاعراب) مسترخص خبر ابتداء محذوف ونظر فاعل مسترخص ويجوز أن يكون نظر ابتداء وخبره مسترخص ويكون التقدير نظر البرية اليه مسترخص باعينها وبما به متعلق بمسترخص (المعنى) يريد لو اشترت البرية وهى الخلائق نظرا اليه باعينها لكان رخيصا فالنظر اليه رخيص بالاعين التى تنظر بها ولو فديت عثرة رجله بديات البرية لكان دية عثرة رجله أكثر من ديات البرية ويروى عثير رجله اى غبار رجله ❊(قافية الجيم)❊ وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره

(أَلِهَذا اليَومِ بَعدَ غَدٍ أَريجُ * وَنارٌ في العَدُوِّ لَها أَجيجُ)

(الغريب) الاريج والارج الريح الطيبة والاجيج تلهب النار وقد أجت تؤج أجيجا وأججتها فتأججت وائتجت اتقدت والاجوج المضى قاله أبو عمرو وأنشد لابى ذؤيب يصف برقا

* أغر كمصباح اليهود أجوج (المعنى) يقول انه سيكون لهذا اليوم الذى سرت فيه أخبار طيبة تنشر فى الناس وكنى بالنار عن تلهب الحرب قال أبو الفتح يأتى خبر طيب يسر المسلمين ويسوء المشركين (تَبيتُ بِهِ الحَواصِنُ آمِناتٍ * وَتَسلَمُ في مَسالِكِها الحَجيجُ)

(الاعراب) من روى تبيت به فالضمير للفعل أو الاجيج ومن روى بها أراد الفعلة أو النار ومن

روى وتسلم بالتاء المثناة فوقها أراد جماعات الحجاج ومن روى بالياء ذكر على اللفظ وأنث الضمير للمعنى أراد الجماعات (الغريب) الحواصن العفائف من النساء ومن روى الحواضر أراد نساء أهل الحضر وروى الحواضن بالنون وهى اللائى فى حضانة أولادهن والحجيج الحجاج وهو جمع الحاج كما يقال فى واحد الغزاة غزى والعادين على أقدامهم عدى (المعنى) يقول العفائف من النساء قد أمن من السبى وهن الحواصن جمع حاصنة والحجاج سالمون فى مسالكهم بحربك للكفار ونصرك عليهم

(فَلازالَتْ عُداتُكَ حَيْثُ كانَتْ * فَرائِسَ أَيُّها الأَسَدُ المَهِيجُ)

(الغريب) المهيج هو الذى أهاجه غيره (المعنى) أنه لما ذكر الاسد استعار له الفريسة فقال لازالت عداتك أيها الاسد فرائس لك حيث كانت من البلاد

(عَرَفْتُكَ والصُّفُوفُ مُعَبَّآتٌ * وأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْفِكَ لا تَعِيجُ)

(الغريب) عبأت الجيش بالهمز عن أبى زيد وابن الاعرابى وعبيت الجيش بغير همز وقوله لاتعيج أى ماتبالى يقال ماعجت بكلامه أى ما باليت وبنو أسد يقولون ما أعوج بكلامه أى ما التفت اليه أخذوه من عجت الناقة وقال ابن الانبارى ماعجت بالشئ أى لم أرض به وفلان مايعوج على شئ أى مايرجع (المعنى) انه كان مع سيف الدولة فى بلد الروم فالتفت فرأى سيف الدولة خارجا من الصفوف يدير رمحه فعرفه ويريد انك لاتعبأ بغير سيفك أى لاتعتمد الا الى سيفك ولا تبالى بغيرك ولاتكترث به وهذه اشارة الى قلة حفله بجنوده وتعبيته قال الواحدى وقد روى الناس وانت بغير سيرك وهو تصحيف لا وجه له ولا معنى

(ووَجْهُ البَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعِيدٍ * إذا يَسْجُو فَكَيْفَ إذا يَمُوجُ)

(الغريب) يسجو يسكن ويدوم وقوله والليل اذا سجى أى اذا دام وسكن ومنه البحر الساجى قال الاعشى فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج لايوارى الدعامصا وطرف ساج اى ساكن وسجيت الميت تسجية اذا طرحت عليه ثوبا (المعنى) يريد أن البحر يعرف اذا كان ساكنا فكيف اذا ماج وتحرك وضرب هذا له مثلا لما رآه وهو يدير رمحه فجعله كالبحر المائج

(بِأَرْضٍ تَهْلِكُ الأَشْواطُ فِيها * إذا مُلِئَتْ مِنَ الرَّكْضِ الفُرُوجُ)

(الغريب) الاشواط جمع شوط وهو المطلق من العدو والفروج ما بين القوائم (المعنى) يريد بأرض واسعة يتلاشى فيها السير وان كانت شديدة تملأ ما بين القوائم عدوا

(تُحاوِلُ نَفْسَ مَلْكِ الرُّومِ فِيها * فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتُهُ العُلُوجُ)

(الاعراب) الضمير فى فيها عائد الى الارض (الغريب) العلوج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم وجمعه علوج وأعلاج وعلجة ومعلوباء والعلج العير (المعنى) تريد ان تأخذ نفس ملك الروم فتفديه أصحابه العلوج فتقتلهم وتستأصلهم

(أَبِالغَمَراتِ تُوعِدُنا النَّصارَى * ونَحْنُ نُجُومُها وَهِيَ البُرُوجُ)

(الغريب) الغمرات الشدائد واحدها غمرة واستعار البروج لما ذكر النجوم والبروج اثنا عشر برجا أولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت والنجوم السيارة سبعة لكل نجم برجان الا الشمس والقمر فلكل واحد منهما برج واحد للمريخ الحمل والعقرب وللزهرة الثور والميزان ولعطارد الجوزاء والسنبلة وللقمر السرطان وللشمس الاسد وللمشترى القوس والحوت ولزحل الجدى والدلو (المعنى) يريد انا فى الحروب بمنزلة هذه النجوم فى أبراجها لاتنفك عنها لانها لنا كالبيوت كما ان هذه المنازل بيوت لهذه النجوم وقال الواحدى تهددنا النصارى بالحروب ونحن أبناؤها لاتنفك عنها كالنجوم لاتنفك عن منازلها

(وفينا السيف حملته صدوق * اذا لاقى وغارته لجوج)

(المعنى) يريد بالسيف سيف الدولة عرفه بلام التعريف يقول اذا حمل صدوق فى حملته ولم يتأخر لشجاعته واذا أغار لجت به غارته ودامت فلا يرجع حتى يستأصلهم

(نعوذه من الأعيان بأسا * ويكثر بالدعاء له الضجيج)

(الاعراب) بأسا انتصب لانه مفعول لاجله ويجوز نصبه على المصدر أى يخاف عليه خوفا قال ابن جنى بأسا من قولهم لابأس عليك أى لاخوف وقال ابن فورجة يكون البأس هنا الشدة والشجاعة فيكون مفعولا كما يقال نعوذ بالله حسنا أى لحسنه (المعنى) نعيذه بالله خوفا عليه من العيون والاعيان أراد بها ههنا جمع عين قال يزيد بن عبد المدان

ولكننى أغدو على مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

(رضينا والدمستق غير راض * بما حكم القواضب والوشيج)

(الاعراب) الدمستق عطف على الضمير بغير توكيد وهو جائز عندنا واحتجنا بما جاء فى الكتاب العزيز وفى أشعار العرب فما جاء فى الكتاب العزيز قوله تعالى ذو مرة فاستوى وهو بالافق فاستوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام فعطف على الضمير المستكن فى استوى فدل على جوازه وقال الشاعر قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا فعطف على الضمير المرفوع فى أقبلت وقال الآخر

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه * مالم يكن وأب له لينالا

فعطف وأب على الضمير المرفوع فى يكون فدل على جوازه وحجة البصريين ما قالوا لايخلو اما ان يكون مقدرا فى الفعل أو ملفوظا به فان كان مقدرا نحو قام وزيد فكأنه عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على جزء الفعل قال ابن جنى أعمل الثانى وهو اسم الفاعل راض ولو أعمل الاول لقال غير راض به (الغريب) القواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع والوشيج شجر الرماح وشجت العروق والاغصان اشتبكت والواشجة الرحم المشتبكة وقد وشجت به قرابة فلان والاسم الوشيج والوشيجة ليف يفتل ثم يشد بين خشبتين ينقل عليها السنبل المحصود (المعنى) يقول رضينا نحن بحكم السيوف والرماح ولم يرض الدمستق بذلك لانها حكمت عليه بالهزيمة والدبرة وحكمت لنا بالغلبة والظفر

قوله عطف على الضمير بغير توكيد واضح ان جملة والدمستق غير راض حالية ولو كانت عطفا لكان التقدير رضينا ورضى الدمستق وقوله وأب على الضمير المرفوع غلط والصواب عطفه على الاخيطل فلا شاهد فيه

فرضينا بذلك ولم يرض هو ﴿ فَإِنْ يَقْدِمْ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُو * وَإِنْ يُحْجِمْ فَمَوْعِدُهُ الْخَلِيجُ ﴾

(الغريب) سمندو هي من بلاد الروم في أولها والخليج نهر عند قسطنطينية قال ابن جني سألته لم لم تعرب سمندو فقال لو أعربتها لم تعرف (المعنى) يقول ان قدم علينا واستقبلنا بالحرب فقد قصدنا بلاده وان أحجم أي تأخر وهرب لحقناه بالخليج وهو أقصى بلاده

وقال يعتذر اليه وقد تأخر مدحه عنه فتعتب عليه ﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ بِأَدْنَى ابْتِسَامٍ مِنْكَ تَحْيَا الْقَرَائِحُ * وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ ﴾

(الغريب) القرائح جمع قريحة وهي الطبيعة وفلان جيد الطبيعة اذا كان ذكي الطبع وجيد القريحة اذا كان له نظر وفهم ومعرفة والجوارح جمع جارحة وهذه القطعة من الطويل الثاني والقافية متدارك (المعنى) يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم لانه يناله فرح والفرح يقوي الجسم والقلب وقيل القريحة خالص الغريزة من قولهم ماء قراح أي خالص وقريحة البئر أول ما يخرج من مائها ورجل قرحان اذا لم يصبه جدري ولا طاعون يريد خالص الجسد والجوارح اليدان والرجلان والعينان والفم والاذن لان أصل الجرح الاكتساب والاكتساب يقع بهذه الجوارح من مأثم وغيره والجوارح الكواسر التي تجرح الصيد وغيرها ومنه قوله تعالى وما علمتم من الجوارح

﴿ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سِوَى مَنْ تُسَامِحُ ﴾

(المعنى) يقول لا يقدر أحد على القيام بحقوقك لانها كثيرة على الناس ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله

﴿ وَقَدْ تَقْبَلُ الْعُذْرَ الْخَفِيَّ تَكَرُّمًا * فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاقِفًا وَهُوَ وَاضِحُ ﴾

(الاعراب) تكرما مفعول من أجله وواقفا حال (المعنى) يريد انك لكرمك تقبل العذر فما بال عذري وهو واضح واقفا لا يلتفت اليه وهذا من الاعتذار الجيد

﴿ وَإِنَّ مُحَالًا اذْ بِكَ الْعَيْشُ اَنْ أُرَى * وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحُ ﴾

(الاعراب) جعل اسم ان نكرة للضرورة لانها تدخل على المبتدا والخبر ولا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة الا في مواضع معروفة ليست هذه منها (المعنى) يقول اذا كان عيشنا بك وحياتنا بحياتك فمن المحال ان تعتل ولا نشاركك في علتك لانك أنت الحياة لنا والعيش وهو مأخوذ من قول حبيب

وان تجد علة نعم بها * حتى ترانا نعاد في مرضه

﴿ وَمَا كَانَ تَرْكِي الشِّعْرَ اِلَّا لِاَنَّهُ * يُقَصِّرُ عَنْ وَصْفِ الْاَمِيرِ الْمَدَائِحُ ﴾

(المعنى) يقول ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه الا لان المديح فيه وان كثر يقصر عن بعض وصفه فلهذا تركت المديح يعتذر اليه من تأخره عن مدحه

* (وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما) *

(أناعين المسود الجحاج * هيجتني كلابكم بالنباح)

(الغريب) المسود الذي جعله الناس مسودا يسودهم فهو سيد قومه والجحاج السيد العظيم والجمع الجحاجيح وقال صاحب الصحاح الجمع جحاجح وأنشد

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح

قال ابو محمد عبد الله بن برى النحوى فى رده على الجوهرى بل الجمع الجحاجيح وانما حذف الشاعر الياء من الجحاجيح ضرورة وقال الجوهرى جمع الجحاج جحاجحة وأن شئت جحاجيح والهاء عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها أو من الياء ولا يجتمعان (المعنى) يريد أنا رئيس سفهاؤكم وأغضبنى ولما ساهم كلابا سمى كلامهم نباحا ويروى هجنتنى من الهجنة أى نسبتنى الى الهجنة ويدل على هذه الرواية قوله بعده

(أيكون الهجان غير هجان * أم يكون الصراح غير صراح)

(الغريب) الهجان من الابل البيض قال عمرو بن كلثوم

ذراعى حرة أدماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا

ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وربما قالوا هجائن قال ابن أحمر كأن على الجمال أوان خفت * هجائن من نعاج أراق عينا وأرض هجان طيبة التراب وامرأة هجان كريمة قال الشاعر واذا قيل من هجان قريش * كنت أنت الفتى وأنت الهجان (المعنى) يقول كريم النسب لا يكون غير كريم النسب وغير خالص النسب يريد بذلك أن هجو الهاجى لا يؤثر فيه لانه ذكر فى البيت الاول شكواه من السفهاء واللئام وذكر فى هذا البيت ان سفههم وبهتهم لا يقدح فى نسبه ولا يغيره

(جهلونى وان عمرت قليلا * نسبتنى لهم صدور الرماح)

(المعنى) يريد بهذا التهديد لهم يقول هم جهلونى وجهلوا قدرى وأصلى فان عشت لهم عرفتنى لهم الرماح أى الرماح تعرفهم نسبى وقال الواحدى يحتمل انه أراد اذا طاعنتهم ورأوا حسن بلائى استدلوا بذلك على كرم نسبى

(وقال يمدح مساور بن محمد الرومى)

(جللا كما بى فليك التبريح * أغذاء ذا الرشا الأغن الشيح)

(الاعراب) فليك حذف النون لسكونها وسكون التاء فى التبريح ولم يكن حذفها كحذفها من قوله ولم تك شيأ وقوله * لم يك شئ يا الهى قبلكا * لانها قد ضارعت بالخروج والسكون والغنة حروف المد فحذفت كما تحذفن وهى هنا فى قول المتنبى قوية بالحركة لان سبيلها ان تحرك فكان ينبغى ان لا يحذفها لكنه لم يعتد بالحركة فى النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله

لم يك الحق سوى ان هاجه * رسم دار قد تعفت بالمرر

وقد حذف النون من لكن فى الشعر ضرورة أنشد سيبويه

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

واذا جاز حذف النون من لكن وقد حذف منها نون اخرى جاز أن تحذف من قوله فليك التبريح

وفيه قبح من وجه آخر وهو أنه حذف النون مع الادغام وهو غريب جدا الا من قال فى بنى الحرث بلحارث لم يقل فى بنى النجار بنجار وجلالاخبر كان مقدم عليها (الغريب) التبريح الشدة يقال برح بى الامر ويقال لقيت منه برحا برحا أى شدة وأذى قال الشاعر

أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ولقيت منه بنات برح وبنى برح ولقيت منه البرحين والبرحين بضم الباء وكسرها أى الشدائد والدواهى والجلل الامر العظيم يقع على الكبير والصغير لانه من الاضداد وهو ههنا الامر العظيم والرشأ ولد الظبية والاغن الذى فى صوته غنة وهو صوت من الخيشوم والاغن الذى يتكلم من قبل خياشيمه وواد اغن كثير العشب لانه اذا كان كذلك الفه الذباب وفى أصواته غنة ومنه قيل للقرية الكثيرة الاهل والعشب غناء وأما قولهم واد مغن فهو الذى صار فيه صوت الذباب ولا يكون الذباب الافى واد مخصب معشب واغن السقاء اذا امتلأ ماء واغن الوادى فهو مغن (المعنى) يريد انه من كان فى شدة فليكن كأنا ناعليه تعظيما لما هو فيه من الشدة وتم الكلام ههنا ثم استأنف قولا آخر متعجبا من حسن المشبه أى كانه ظبى فى حسنه ووقع الشك لوقوع الاشتباه كقول قيس فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق وقوله اغذاء هو استفهام معناه الانكار يريد ان الرشأ الذى يهواه انسى لا وحشى فيغذى بالشيح وقال أبو الفتح المصراعان متباينان فلذلك أفرد كل واحد بمعنى وقال أصحاب المعانى قد يفعل الشاعر مثل هذا فى التشبيب خاصة ليدل به على والهه وشغله عن تقويم خطابه كقول جران العود يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى * والعقل مذله والقلب مشغول ثم انصرفت الى نضوى لابعثه * اثر الحدوج الغوادى وهو معقول يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر أن بعيره معقول وفى كلامه ما يدل على والهه بما ذكر من حاله وعلى هذا يحمل قول زهير * قف بالديار التى لم يعفها القدم * ثم قال * بلى وغيرها الارواح والديم * وقال القاضى بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما أخبر عن عظم تبريحه بين أن الذى أورثه ذلك هو الرشأ الذى شكاه على شكل الغزلان فى غذائه وزاده ابن فورجة بيانا فقال يريد ما غذاء هذا الرشا الا القلوب وأبدان العشاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها وقد صرح بعضهم بهذا المعنى فقال يرعى القلوب وترعى الغزلان فى البيداء شيحه وكان أبا الطيب قال ليكن تبريح الهوى عظيما مثل ما حل بى اتظنون من فعل بى هذا الفعل غذاؤه الشيح ما غذاؤه الا القلوب العشاق

(لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَّدَتْ * صَنَمًا مِنَ الأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ)

(الغريب) الشمول الخمر سميت بذلك لانها تشمل برائحتها وقيل شبهت بالشمال من الريح لانها تعطف بالالباب كما تعطف الشمال ورجل مشمول الخلائق أى محمودها مأخوذ من شمول الراح ومشمول الخلائق مذمومها مأخوذ من الشمال من الريح لانهم لا يحمدونها لانها تفرق السحاب والصنم واحد الاصنام يقال انه معرب شمن وهو الوثن (المعنى) يريد انه يتمايل كمشية السكران وغيرت الخمر مشيته وزادت فى حسنه كانه صنم لولا انه ذو روح وجردت عنه ثيابه أى أزالت لباسه عنه قاله الخطيب وقال غيره جردته من شبه الناس حتى أشبه الصنم ونظر فيه الى قول ديك الجن ظللنا بايدينا نتعتع روحها * فتأخذ من اقدامنا الخمر ثارها

(ما بالُه لاحظتُه فتضرّجتْ * وجناتُه وفؤاديَ المجروحُ)

(الغريب) تضرجت احمرت خجلا وأصله من انضرج اذا انشق كأنه قد انضرج أى انشق جلده فظهر الدم (المعنى) يقول فؤادى هو المجروح فما بال هذا الرشا المانظرته تضرجت بالدم وجناته ولم يجرحها شئ وانما المجروح فؤادى وهو من قول كشاجم

اراه يدمى خده وهو جارحى * بعينيه والمجروح أولى بان يدمى

(ورمى وما رمتا يداه فصابنى * سهمٌ يعذّبُ والسهامُ تريحُ)

(الغريب) صاب السهم يصوب صيبوبة أى قصد وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى اصابه وفى المثل مع الخواطئ سهم صائب (المعنى) يريد انه أصابه بعينيه ولم يصبه بيده وقوله رمتا يداه الوجه أن يقول رمت يداه ولكنه على لغة من قال قاما أخواك ومثل هذا قراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما والمعنى انه يريد ان عينيه رمتا ولم ترم يداه سهما يعذب ومن عادة السهم ان يقتل فيريح المقتول وهذا السهم لم يرح وانما يعذب الذى اصابه فهو لاميت ولا حى بل هو معذب

(قرُبَ المزارُ ولا مزارَ وانما * يغدو الجنانُ فنلتقى ويروحُ)

(الغريب) الجنان القلب ويقال ما على جنان الاماتري أى ثوب وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف بن ندبة ولولا جنان الليل ادرك ركبنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ثابت
(المعنى) يقول نلتقى بالقلوب لابالاجسام وان قرب المزار فلامزار على الحقيقة ويغدو الجنان أى يغدو القلب اليه ويروح أى يتذكر فيتصور فى القلب فكانا قد التقينا وهذا من قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتق

ومثل هذا الرؤية

انى وان لم ترنى كأننى * أراك بالغيب وان لم ترنى

وأحسن فى هذا المعنى أبو الطيب على من قبله بقوله

لنا ولاهله ابدا قلوب * تلاقى فى جسوم ماتلاقى

(وفشتْ سرائرنا اليك وشفَّنا * تعريضُنا فبدا لك التصريحُ)

(المعنى) قال أبو الفتح ظهرت سرائرنا وشفنا تقصنا يريد لما عرضنا لك به والك قام مقام التصريح منا لك ويجوز عرضنا لك عودتك فصرحت بالهجر ويجوز لما جهدنا بالتعريض استرحنا الى التصريح فانهتك الستر وهو أقوى الاحتمالات انتهى كلامه قال الواحدى لم يقف أبو الفتح على حقيقة المعنى وقد ذكر فى هذا أوجها فاسدة وانما حقيقة المعنى كتمانا انقصنا وهزلنا فصار النحول صريح المقال يريد انه استدل بالنحول على ما فى القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لو صرحنا

(لمّا تقطّعت الحمولُ تقطّعتْ * نفسى أسًى فكأنهنّ طلوحُ)

(الغريب) الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التى حملتها والطلوح جمع طلح وقيل جمع طلحة مثل بدرة وبدور والاسى الحزن (المعنى) يقول لما تفرقت الحمول سائرة تقطعت نفسى

وجدا وحزنا وشبهها بالاشجار ومن عادة العرب ان تشبه الابل وعليها الهوادج بالاشجار قال الخوارزمي الطلح شجر أسفله دقيق واعلاه كالقبة فتشبه الحمول بذلك

((وجلا الوداع من الحبيب محاسنا * حسن العزاء وقد جلين قبيح))

(الاعراب) أدخل بين المبتدا والخبر جملة فعلية والتقدير حسن العزاء قبيح وقد جلين اى المحاسن (المعنى) يريد ان الوداع كشف محاسن الحبيب التي يمكن أن تظهر حتى قبح الصبر عندها وهذا كقول العتبي والصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وقال يحيى بن مالك أحقا فما وجدى عليك بهين * ولا الصبر ان أعطيته بجميل

وكقول حبيب وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فاصبح يدعى حازما حين يجزع

وأحسن وزاد على الجماعة أبو الطيب بقوله

أجد الجفاء على سواك مروءة * والصبر الا عن نوالك جميلا

((فيد مسلمة وطرف شاخص * وحشى يذوب ومدمع مسفوح))

(الغريب) أراد بالمدمع الدمع يقول لو ترانا عند الوداع ونحن في حال لرحمتنا اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودع والقلب ذائب حزنا من ألم الفراق والدمع مصبوب وهذا تقسيم حسن ((يجد الحمام ولو كوجدى لانبرى * شجر الاراك مع الحمام ينوح))

(الغريب) انبرى اندفع واعترض وأخذ (المعنى) يريد ان الحمام عند فقدا الفه لو وجد كوجدى لاخذ شجر الاراك يساعده على النوح والبكاء رحمة له ورقة واعانة على النوح لكنه لم يجد كوجدى ((وأمق لو خدت الشمال براكب * في عرضه لاناخ وهى طليح))

(الغريب) الامق المكان الطويل وفرس أمق أى طويل والوخد ضرب من السير ويريد هنا أسرعت والطليح هو المعيي وطلح البعير اعيا نهو طليح وأطلحته انا وطلحته حسرته وناقة طليح أسفار اذا أجهدها السير وهزلها وابل طلح وطلائح والطلح بالكسر المعيي من الابل وغيرها يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع اطلاح قال الحطيئة يصف ابلا وراعيها

اذا نام طلح أشعث الرأس خلفها * هداه لها انفاسها وزفيرها

(المعنى) يقول في وصف بلد طويل لو أسرعت ريح الشمال في ذلك البلد وعليها راكب لاناخ الراكب والشمال طليح أى معيية وهذا من باب المبالغة فاذا كانت الريح تعيا فيه فكيف الانسان وذكر العرض ليدل على السعة لانه أقل في العرف من الطول وهو في كل شئ كقوله تعالى عرضها السموات والارض

((نازعته قلص الركاب وركبها * خوف الهلاك حداهم التسبيح))

(الاعراب) وركبها مبتدأ خبره محذوف دل عليه التسبيح والتقدير وركبها مسبحون والضمير عائد الى القلص وخوف الهلاك مفعول لاجله اوفى موضع الحال وحداهم التسبيح مبتدأ وخبر (الغريب) قلص الركاب هي الفتية من الابل (المعنى) قال ابن جني نازعته أخذت منه بقطعى

اياه

اياه وأعطيته ما نال من الركاب قال الواحدى وليس المعنى على ما قال لان المتنازع فيها هى القلاص فالبادى يفنيها ويأخذ منها وهو يستبقيها والمعنى انى أحب ابقاءها والبادى يحب افناءها بالمنازعة فيها كقول الاعشى * نازعتهم قضب الريحان متكئا * أى أخذت منهم وأعطيتهم وهم أخذوا منى واعطونى ومعنى البيت انهم من خوفهم كانوا يسبحون الله من هول الطريق ومشقتها وكان التسبيح بدل الحداء يتبركون بالتسبيح ويرجون به النجاة

(لَوْلَا الأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ * مَا جُشِّمَتْ خَطَرًا وَرَدْنَ نَصِيحْ)

(الاعراب) لولا الامير مرتفع بالابتداء عند البصريين وعندنا ان الاسم مرفوع بها لانها نائبة عن الفعل الذى لو ذكر لرفع الاسم كما تقول لولا زيد لجئت تقديره لولم يمنعنى الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا لا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم اما أنت منطلقا انطلقت معك تقديره ان كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر

أبا خراشة اما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

أى ان كنت ذا نفر فحذف الفعل وزاد ما عوضا عنه والذى يدل على انها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وكقولهم اما لا فافعل هذا تقديره ان لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا فحذف الفعل لكثرة الاستعمال وزيدت ما على ان عوضا عنه فصارتا بمنزلة حرف واحد ويجوز امالتها لانها صارت عوضا عن الفعل كما أمالوا بلى ويا فى النداء والشواهد كثيرة على ان الفعل بعدها محذوف واكتفى الاسم بلولا ويدل على ان الاسم بعدها يرتفع بدون الابتداء انها اذا وقع بعدها ان انفتحت كقولك لولا ان زيدا منعنى قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين ولو كانت فى موضع الابتداء لوجب أن تكسر فلما فتحت دل على صحة قولنا وحجة البصريين على انه يرتفع بالابتداء دون لولا ان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا لا يختص بالاسم دون الفعل وقد يختص بالفعل والاسم قال الشاعر

لا درّ درّك انى قد جدتهم * لولا حددت وما عذرى بمحدود

ونحن نقول ان هذا البيت على معنى لولا انى حددت فصارت مختصة بالاسم دون الفعل وقوله جشمت فيه ضمير يعود الى الركاب (الغريب) جشمت كلفت جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته الامر تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه وقال الشاعر عبد المطلب * مهما تجشمنى فانى جاشم * (المعنى) يريد لولا الممدوح ما كلفت الابل خطرا أى خطر المفاوز ولا وردت الناصح الذى ينهى عن ركوب المفاوز لهولها وبعدها

(وَمَتَى وَنَتْ وَأَبُو المُظَفَّرِ أَمُّهَا * فَأَتَاحَ لِي وَلَهَا الحِمَامَ مُتِيحُ)

(الغريب) ونت قصرت وفترت وأمها قصدها وهو هنا بمعنى مقصودها وتاح له الشئ وأتيح أى قدر له وأتاح الله له الشئ أى قدره له ورجل متيح يعترض فيما لا يعنيه قال الراعى

أفى أثر الاظعان عينك تلمح * نعم لات هنا ان قلبك متيح

(المعنى) يقول ان فترت وأنت قصدها فالموت خير لها ولى من أن تتخلف عنك أو اذا فترت هذه الركاب فقدر الله لها ولى الموت فهو خير لنا

(شِمْنَا وما حُجِبَ السَّماءُ بُرُوقَهُ * وحَرًى يَجُودُ وما مَرَتْهُ الرِّيحُ)

(الغريب) تقول شمت البرق اذا نظرت الى سحابة أين تمطر وشمت مخايل الشئ اذا تطلعت نحوها ببصرك وحرى أى حقيق وخليق ومرته استدرته (المعنى) يقول شمنا بروقه أى رجونا عطاءه ولم تحجب بروقه السماء لانه ليس بغيم فيسترها وانما يريد بمخايل عطائه وهو خليق بأن يجود ولم تمره الريح وهذا يريد تفضيله على السحاب لان السحاب لا يجود حتى تستدره الريح ويحجب حسن السماء وهذا يجود ولا يحجب السماء ولم تمره الريح

(مَرْجُوُّ مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ أَذِيَّةٍ * مَغْبُوقُ كَأْسِ مَحَامِدٍ مَصْبُوحُ)

(الغريب) مغبوق هو الذى يسقى عند الغبوق وهو آخر النهار والمصبوح هو الذى يسقى عند الصباح والمراد انه يسقى بكاس محامد فحذف الباء وأضاف المغبوق اليه وليس بالوجه (المعنى) يريد انه مرجو للنفع مخوف الاذى يحمد فى كل وقت من هذه الاوقات فكانه يسقى بكاس المحامد غبوقا وصبوحا

(حَنِقٌ على بِدَرِ اللُّجَيْنِ وما أَتَتْ * بإِساءَةٍ وعن المُسِيءِ صَفُوحُ)

(الاعراب) حنق مبدل من قوله مرجو وهو خبر ابتداء محذوف تقديره هو مرجو (الغريب) بدر جمع بدرة كسدرة وسدر واللجين الفضة وهذا بيت جيد حسن المعنى والجمع بين الاساءة والصفح من الطباق الجيد

(لو فَرَّقَ الكَرَمَ المُفَرِّقَ مالَهُ * فى النَّاسِ لم يَكُ فى الزَّمانِ شَحِيحُ)

(الاعراب) من روى الكرم بالنصب فالضمير فى فرق للممدوح ومن روى بالرفع فالفعل للكرم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين (الغريب) الشحيح البخيل وشححت بالكسر تشح وشححت بالفتح تشح وتشح ورجل شحيح وقوم شحاح وأشحة وتشاح الرجلان على الامر لا يريدان ان يفوتهما والشحاح بالفتح الشحيح والشح البخل مع حرص (المعنى) يقول لو فرق فى الناس كرمه الذى يفرق ماله لكان الناس كلهم اسخياء وهذا من قول بعضهم

أقول اذ سألونى عن سماحته * ولست ممن يطيل القول ان مدحا
لو أن ما فيه من جود تقسمه * أولاد آدم عادوا كلهم سمحا

ومنه قول العباس بن الاحنف

لو قسم الله جزأ من محاسنه * فى الناس طرا لتم الحسن فى الناس

وقال أبو تمام لو اقتسمت أخلاقه الغر لم تجد * معيبا ولا خلقا من الناس عائبا

(أَلِغَتْ مَسامِعُهُ المَلامَ وغادَرَتْ * سِمَةً على أَنْفِ اللِّئامِ تَلُوحُ)

(الغريب) من روى ألغت فهو من اللغو أى تركت ومن روى ألفت فهو من الالفة أى اعتادته والسمة العلامة تكون على انف البعير والشاة وغيرهما من الدواب (المعنى) يقول أسقطت

آذانه كلام العاذل وألفته فلا تعبأ به وروى ابن جنى ألفت أى اعتادت كلامهم فلم تلتفت اليه وأهملته من كثرة ما يلومونه أى اعتادت مسامعه اللوم وألفته فهو يعصى اللوام وغيره بطبعهم فيرى عليهم أثر اللوم ظاهرا كاثر السمة على الانف

(هذا الذى خلت القرون وذكره * وحديثه فى كتبها مشروح)

(الغريب) خلت مضت كما قال الله تعالى قد خلت من قبلكم سنن والقرون جمع قرن من الناس وقيل القرن ما بين الاربعين الى الخمسين وقيل المائة (الاعراب) قال ذكره وحديثه ولم يقل مشروحان وذلك لان الذكر والحديث واحد وقيل هما جملتان حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وهذا مثل قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وهذا مذهب سيبويه وانشد

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

ومذهب المبرد ان فى الكلام تقديما وتأخيرا وتقديره والله أحق أن يرضوه ورسوله وقال قوم بل الضمير عائد على المذكور كقول رؤبة

فيها خطوط من سواد وبلق * كانه فى الجلد توليع البهق

أى كان المذكور (المعنى) قال الواحدى لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره وفسره ابن دوست بخلاف المعنى وقال ان الله بشر به فى كتب الماضين وهذا كذب صريح لان الله تعالى لا يبشر بغيرنبى أولم يسمع قول أبى الطيب الى سعد لو بشر الله أمة * بغير نبى بشرتنا به الرسل والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام وهو المعنى بذلك اذ الحقيقة منه فذكره اذن فى الكتب مشروح ويجوز أن يريد أنه المهدى الذى ذكر فى الكتب خروجه انتهى كلامه وقال غيره المعنى أنت الذى اذا خلت القرون بقى ذكر كرمك وسيرتك فى الكتب مشروحا الى أن تقوم الدنيا

(ألبابنا بجماله مبهورة * وسحابنا بنواله مفضوح)

(الغريب) الالباب جمع لب وهو العقل مبهورة متحيرة (المعنى) يريد ان عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون فى جماله فلم نر فى الناس مثله ونواله زائد على أمطار السحاب حتى قد فضح نواله السحاب

(يغشى الطعان فلا يردّ قناته * مكسورة ومن الكماة صحيح)

(الغريب) الكماة جمع كمى وقيل جمع كام كقاض وقضاة والكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة (المعنى) يريد انه اذا غشى الحروب فلا ترجع قناته مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم صحيح وقوله مكسورة حشو زاده ليطابق بينه وبين الصحيح ولا فخر فى أن ترجع القناة مكسورة ومعنى البيت من قول الفرزدق

بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

أى لم يغمدوها الا بعد ان كثرت القتلى بها

(وعلى التراب من الدماء مجاسد * وعلى السماء من العجاج مسوح)

(الغريب) المجاسد جمع مجسد وهو المصبوغ بالزعفران وقيل هو المشبع صبغه وهو الاحمر

الشديد اللون ويقال للزعفران الجساد والمسوح ما يعمل من الشعر الاسود (المعنى) يريد ان الارض لبست من دما ئهم ثيابا حمرا والسماء لبست من العجاج مسوحا سودا وقال الواحدي لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الارض حتى كان عليها مجاسد واسودت السماء بالغبار حتى كان عليها مسوحا

﴿يَخْطُو القَتِيلَ الى القَتِيلِ أمامَهُ * رَبُّ الجَوادِ وخَلْفَهُ المَبْطُوحُ﴾

(الاعراب) رب الجواد فاعل يخطو وامامه وخلفه منصوبان على الظرف (المعنى) يريد ان القتلى كثرت حتى امتلأت المعركة فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى قتيل ويخلف خلفه فارسا مبطوحا أى مطروحا على وجهه قال الواحدى ويجوز أن يكون رب الجواد الممدوح

﴿فَمَقِيلُ حُبِّ مُحِبِّهِ فَرِحٌ بِهِ * وَمَقِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوحُ﴾

(الغريب) المقيل المستقر ومنه * ضرب يزيل الهام عن مقيله * ومقيل الحب هو القلب وكذلك الغيظ والمقروح المجروح (المعنى) يريد ان قلب محبه فرح به وقلب عدوه مقروح به

﴿يَخْفِي العَداوَةَ وَهْيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ * نَظَرُ العَدُوِّ بِما أَسَرَّ يَبُوحُ﴾

(المعنى) يريد ان عدوه يخفى عداوته له خوفا منه وهى لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه يظهر ما فى قلبه من العداوة كما قال ابن الرومى

تخبرنى العينان ما القلب كاتم * وما جن بالبغضاء والنظر الشزر

وقال الآخر تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى ان صدرك لى دوى

وقال الآخر خليلى للبغضاء عين مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف

﴿يا ابْنَ الَّذِي ما ضَمَّ بُرْدٌ كابْنِهِ * شَرَفًا وَلا كالجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ﴾

(الاعراب) شرفا نصب على المصدر وقيل على التمييز (الغريب) الضريح هو القبر وقيل الضريح هو الشق فى وسط القبر واللحد فى جانبه والضريح أيضا البعيد وأضرحه عنك أبعده (المعنى) يقول أنت ابن من لم تشتمل برد على أحد فى الشرف كابنه وهو الممدوح ولا ضم قبر أحدا فى الشرف كجده والمعنى ليس فى الاحياء مثلك شرفا ولا فى الاموات مثل جد أبيك فى الشرف

﴿نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إذا سُئِلَ النَّدَى * هَوْلٍ إذا اخْتَلَطا دَمٌ وَمَسِيحُ﴾

(الاعراب) هول صفة لسيل وقوله اختلطا الوجه أن يقول اختلط لكنه جاء به على اللغة الاخرى كقراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما (الغريب) المسيح العرق الذى مسح عن الجسد فكانه فعيل فى معنى مفعول قال الراجز

ناديتها وقد بدا مسيحى * وابتل ثوباى من النضيح

والمسيح القطعة من الفضة والدرهم الاطلس مسيح والمسيح عيسى عليه الصلاة والسلام والمسيح الدجال (المعنى) يريد انك عند العطاء سيل وعند الحروب هول تهول أعداءك فهم خائفون منك

(لو كُنْتَ بَحْرًا لم يَكُنْ لكَ ساحِلٌ * أو كُنْتَ غَيْثًا ضاقَ عنكَ اللُّوحُ)

(الغريب) اللوح الهواء ما بين السماء والارض وأراد بالغيث السحاب الذى فيه مطر (المعنى) يريد لو كنت بحرا ما كان لك ساحل لعظمتك أى ما كان يرى لك ساحل والساحل مورد البحر يريد كنت أخشى على الناس الغرق فلا يجدون ساحلا يلجؤن اليه ولو كنت سحابا لم يسعك الهواء لعظمتك

(وخَشِيتُ مِنْكَ على البِلادِ وأهْلِها * ما كانَ أنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ)

(الاعراب) وخشيت عطف على قوله ضاق عنك اى وخشيت الغرق على البلاد أى كنت أخشى على أهل البلاد والبلاد الغرق وهو الذى أنذر به نوح قومه وأراد الطوفان

(عَجْزٌ بِحُرٍّ فاقَةٌ ووَراءَهُ * رِزْقُ الالهِ وبابُكَ المَفْتُوحُ)

(الاعراب) عجز ابتداء وقد تفيد النكرة وخبره فاقة فالباء متعلقة بفاقة ويجوز أن تكون فاقة ابتداء والخبر عجز مقدم عليه وتقديره فاقة بحر عجز فعلى هذا تكون النكرة قد تقدم عليها خبرها وقيل بل عجز خبر ابتداء محذوف دل عليه المعنى تقديره القعود عن قصدك عجز بحر وفاقة ابتداء ثان خبره محذوف تقديره به فاقة (الغريب) الفاقة الفقر ووراءه قدامه قال الله تعالى وكان وراءهم ملك أى قدامهم وهى من الاضداد (المعنى) يريد ان من العجز ان يقاسى الحر فاقة وهى الفقر ولا يطلب الرزق من الله ويقصد بابك الذى لا يحجب عنه أحد لان الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس فمن لم يقصدك طالبا للرزق فذلك لعجزه وهو من قول الآخر

وعجز بذى أدب أن يضيق * بعيشته وسع هذى البلاد

وكقول أبى تمام الطائى خاب امرؤ بخس الحوادث رزقه * فأقام عنك وأنت سعد الاسعد

(انَّ القَرِيضَ شَجٍ بِعِطْفِي عائِذٌ * من أنْ يَكُونَ سَواءَكَ المَمْدُوحُ)

(الاعراب) سواك اذا فتحت مددت وان كسرت قصرت وحرف الجر يتعلق بخبر ثان (الغريب) الشجى الحزين والغضبان والقريض الشعر ويقال قرضت الشعر أقرضه اذا قلته فالشعر قريض ومنه قول عبيد بن الابرص حال الجريض دون القريض والقريض ما يرده البعير من جرته (المعنى) يقول القريض عائذ بك من ان يمدح به غيرك لانك مستحق المدح

(وذَكِيُّ رائِحَةِ الرِّياضِ كَلامُها * يَبْغِي الثَّناءَ على الحَيا فيَفُوحُ)

(الغريب) الرياض جمع روضة يقال روضة ورياض وروض والروضة ما يكون من العشب والبقل والروض نحو من نصف القربة ماء وفى الحوض روضة من ماء اذا غطى أسفله وأنشد أبو عمرو * وروضة سقيت منها نضوتى * والحيا مقصور المطر والخصب واذا ثنيت قلت حييان فتبين الياء لان الحركة غير لازمة والحياء الممدود الاستحياء (المعنى) يريد ان رائحة الرياض كلام منها يريد معنى الكلام لها وأنها تتكلم كانت تثنى على المطر الذى أحياها فرائحتها تفوح بمنزلة الثناء على المطر وهو مأخوذ من قول ابن الرومى

شكرت نعمة الولى على الوسمى * ثم العهاد بعد العهاد
فهى تثنى على السماء ثناء * طيب النشر شائعا فى البلاد
من نسيم كأن مسراه فى الخر * طوم مسرى الارواح فى الاجساد

وأخذه السرى الموصلى فقال وكنت كروضة سقيت سحابا * فأثنت بالنسيم على السحاب

(جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح)

(الغريب) الجهد والجهد بالفتح والضم وقال الفراء بالضم الطاقة وحجته قراءة الجمهور والذين لا يجدون الا جهدهم والجهد بالفتح من قولهم اجهد جهدك فى الامر أى ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك بالضم والجهد بالفتح المشقة يقال جهد دابته وأجهدها اذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها وأجهد فى كذا أى جد فيه وبالغ (المعنى) يريد ان الرائحة من الرياض جهد المقل لانها لا تقدر على الكلام ولا تقدر ان تشكر السحاب الا بما يفوح منها من طيب الرائحة فكيف ظنك بشاعر فصيح اللسان يعنى نفسه اذا أحسنت اليه وله لسان فصيح وقدرة على الثناء فهو اذا أحسنت اليه وأوليته احسانا لم يترك الشكر لك مع الاوقات (وقال فى صورة جارية)

(جارية ما لجسمها روح * بالقلب من حبها تباريح)

(الاعراب) جارية ابتداء وروح اسم ما المشبهة بليس والجار والمجرور الخبر وقوله تباريح ابتداء خبره المقدم عليه وهو الجار والمجرور وحرف الجر يتعلق بالاستقرار ومن حبها يتعلق بالابتداء (الغريب) التباريح شدة الحب وبرح به الامر تبريحا أى أجهده وتباريح الشوق توهجه وهذا الامر أبرح من هذا أى أشد (المعنى) يقول القلوب تحبها لحسن صورتها

(فى كفها طاقة تشير بها * لكل طيب من طيبها ريح)

(المعنى) يريد انها أطيب الاشياء رائحة والطيب كله يأخذ من طيبها

(سأشرب الكأس من اشارتها * ودمع عينى فى الخد مسفوح)

(المعنى) يريد انه يشرب الكأس من كرها ودمعه يسيل على خده لا يقدر على مخالفتها ولا يمكنه الا امتثال الاشارة *(وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال)*

(يقاتلنى عليك الليل جدا * ومنصرفى له أمضى السلاح)

(الاعراب) منصرفى يريد انصرافى واذا زاد الفعل على الثلاثى استوى فيه المصدر واسم الزمان والمكان واذا كان متعديا ساوت هذه الاشياء لفظ المفعول فالمنصرف يقع على المصدر والموضع الذى ينصرف عنه وعلى الوقت الذى يقع فيه ذلك وانصرف فعل لا يتعدى الى مفعول فلو بنى مثل هذه الاشياء مثل اجتذب ونحوه مما هو على أربعة أو اكثر استوت فيه الاشياء الاربعة المصدر والزمان والمكان والمفعول يقال حبل مجتذب وعجبت من مجتذبى حبلك أى اجتذابى وهذا مجتذب حبلك أى الموضع الذى يجتذب فيه والوقت الذى كان فيه الاجتذاب (المعنى) يريد انه يتنازع هو والليل فالليل يأمره بالانصراف وهو لا يطيعه فيقول اذا انصرفت

فقد مكنت الليل من مناقشته عليك اياى فالليل يمنعني من لزوم مجلسك لافتقارى الى النوم ويخفيني عنك فاذا انصرفت عنك فقد أعطيت الليل ما أراد فكأنى قد أعطيته أقوى سلاح له يقاتلني به

(لأنى كلما فارقت طرفى * بعيد بين جفنى والصباح)

(الاعراب) من رفع بين يجوز أن يكون فاعلا بيعيد كقول الشاعر

كأن رماحهم أشطان بئر * بعيد بين جاليها جرور

فأخرجه عن الظرفية ورفعه كقراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عباس وحمزة وأبى بكر فى قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع وقال أبو الفتح يجوز أن يكون ابتداء وخبره بعيد ووجه النصب أن يكون على الظرفية كقراءة نافع والكسائى وحفص عن عاصم ويجوز على اضمار ما تقديره بعيد ما بين جفونى كقراءة الاعمش وعبد الله بن مسعود فى رواية عنه لقد تقطع ما بينكم وقال أبو الفتح باضمار فعل أى بعد بين جفونى (المعنى) يريد أنى اذا فارقتك ولم أرك طال الليل على فبعد ما بين جفونى والصباح قال الواحدى ولو قال بين عينى والصباح لكان أظهر لان الصباح انما يرى بالعين لا بالجفن وتلخيص المعنى انى أحبك فلا أقدر أن أفارقك واذا فارقتك طال ليلى وسهرت الى الصباح شوقا الى لقائك ❊ (وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستطول ذلك) ❊

(أباعث كل مكرمة طموح * وفارس كل سلهبة سبوح)

(الاعراب) أباعث كل منادى مضاف وهذه الهمزة من حروف النداء الخمسة (الغريب) الطموح الشاخص البصر تكبرا وضرب به هنا مثلا للمبالغة وأطمح زيد بصره اذا رفعه وطمح أبعد فى الطلب وطامحات الدهر شدائده وكل مرتفع طامح ورجل طماح شره والسلهبة الطويلة من الخيل وكل طويل سلهب والسبوح الذى كأنه يسبح فى جريه يقال فرس سابح وسبوح وباعث يريد ههنا محيي من قوله تعالى يوم يبعث الله الرسل أى يحييهم (المعنى) يريد انك تحيي كل مكرمة تمتنع عن غيرك وانك فارس الخيل السلاهب الشديدات الجرى الطوالهن

(وطاعن كل نجلاء غموس * وعاصى كل عذال نصيح)

(الغريب) النجلاء الواسعة التى تغمس صاحبها فى الدم فهى غموس (المعنى) يريد انك طعان فى الابطال فطعنتك واسعة غموس تغمس صاحبها فى الدم حتى تغيبه فيه وانك تعصى كل من عذلك فى الجود أو فى الشجاعة

(سقانى الله قبل الموت يوما * دم الأعداء من جوف الجروح)

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن من غير اختلاف قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واختلف القراء فى قوله تعالى نسقيكم فى الموضعين فقرأ نافع وأبو بكر بالفتح فيهما وضمهما الباقون (المعنى) يريد امكننى الله من الاعداء حتى أهريق دماءهم والعرب تقول شربنا دم بنى فلان يريد قتلناهم وأسلنا دماءهم على الارض كالماء يفتخر بذلك ❊ (وأرسل أبو العشائر

بازياً على حجلة فأخذها فقال) ❁ (وطائرةٍ تتبّعها المنايا * على آثارها زَجِلُ الجناحِ)

(الاعراب) من رفع زجل يكون الكلام تاماً في النصف الاول ويرتفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وقال الواحدي من نصبه نصبه على الحال اذا جعل المنايا البازي لانه سبب منايا الطير يقال تبعته واتبعته وتتبعته فهو متعد ولازم (الغريب) تتبعها تبعت القوم اذا كنت خلفهم ومروا بك فضيت معهم وكذلك اتبعتهم وهو افتعلت وبها قرأ الحرميان وأبو عمرو في المواضع الثلاثة في سورة الكهف بوصل الالف وأتبعت القوم على أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وبها قرأ الكوفيون وعبد الله بن عامر بقطع الالف وأتبعت غيري يقال أتبعته الشئ فتبعه وقال الاخفش تبعته وأتبعته بمعنى مثل ردفته وأردفته والزجل الصوت وزجل الجناح الذي يضرب بجناحه اذا طار ومنه الحديث لها زجل بالتسبيح وسحاب زجل ذو رعد (المعنى) يريد ان هذه الحجلة أتبعتها المنايا بازجل الجناح اذا طار يسمع صوت جناحه لقوة طيرانه فأخذها فكان سبب منيتها

(كأنّ الرّيشَ منه في سِهامٍ * على جسدٍ تجسّمَ من رياحِ)

(الاعراب) الضمير في منه يعود على زجل الجناح وهو متعلق بالاستقرار وفي سهام يتعلق بمحذوف تقديره ظهر في سهام وعلى جسد في موضع الصفة وهو متعلق بالاستقرار ومن رياح متعلق بتجسم (المعنى) شبه ريشه بالسهام للسرعة أو لانها سبب القتل للطير كما ان السهام سبب القتل للطير وقال الواحدي جعل قصب ريشه سهاما اما لصحتها واستوائها واما لسرعة مرورها وجعل جسمه من رياح لسرعة اقتداره على الطير

(كأنّ رؤوسَ أقلامٍ غِلاظاً * مُسِحْنَ بريشِ جُؤْجُؤِهِ الصِّحاحِ)

(الغريب) الجؤجؤ صدر الطير (الاعراب) روى أبو الفتح غلاظا بالنصب على النعت لرؤس وهو أحسن وأجود لان القلم قد يكون دقيقا ورأسه غليظ وقد يكون غليظا ورأسه دقيق وروى الصحاح بفتح الصاد على النعت للجؤجؤ أو للريش على اللفظ لا المعنى والصحاح جمع صحيح (المعنى) يريد نقش صدره فشبه سواد صدره برؤس اقلام غلاظ مسحن في ثوب أبيض وهو تشبيه حسن

(فأقعصها بحُجْنٍ تحتَ صُفْرٍ * لها فعلُ الأسنّةِ والرِّماحِ)

(الغريب) القعص دق العنق وهو الموت السريع يقال أقعصه اذا قتله مكانه ومات فلان قعصا اذا اصابته ضربة أو رمية فمات مكانه والقعاص داء يأخذ الغنم فلا يلبثها ان تموت ومنه الحديث وموتا يكون في الناس كقعاص الغنم والحجن بالتحريك الاعوجاج وصقر أحجن المخالب أي معوجها والمحجن كالصولجان وحجن جمع أحجن والاسنة جمع سنان وهو ما يكون في رأس الرمح من الحديد والرماح جمع رمح وهو الذي يكون فيه السنان من القنا وغيره وجمع بينهما لان الفعل لهما فلولا الرمح لم يعمل السنان ولولا السنان ما عمل الرمح شيأ وأراد بالصفر اصابعه وبالحجن مخالبه (المعنى) يريد ان البازي قتل هذه الحجلة قتلا سريعا فدق عنقها

(فقلت لكل حي يوم موت * وان حرص النفوس على الفلاح)

(الغريب) الفلاح البقاء والفوز والنجاة والفلاح السحور ومنه حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح أى السحور لان به بقاء الصوم وحى على الفلاح أى أقبل على النجاة (المعنى) يريد لو حرص الخلق على البقاء لم يدركوا ذلك لان كل حي يصير الى موت ويروى يوم سوء وهذا من أحسن الكلام وهو مأخوذ من الآية كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان وكل نفس ذائقة الموت

(قافية الدال)

وقال يمدح سيف الدولة ويرثى ابن عمه تغلب أبا وائل

(ما سدكت علة بمورود * أكرم من تغلب بن داود)

(الغريب) روى أبو الفتح بمورود وغيره بمولود والمورود هو المحموم فى لغة أهل اليمن كان الحمى وردته وقيل المورود من الورد وهو يوم الحمى ومنه قول ذى الرمة * كانى من حذار البين مورود وسدكت لزمت وسدك الشئ بالشئ لزمه (المعنى) يقول ما لزمت علة مولودا او موروداً أكرم من هذا الرجل

(يأنف من ميتة الفراش وقد * حل به أصدق المواعيد)

(الغريب) أنف يأنف يكره ويعاف ويستنكف وأنف يأنف أنفة وأنفا وما رأيت آنف من فلان وأنف البعير اشتكى أنفه من البرة (المعنى) يريد انه كان شجاعا فأنف أى استنكف عن موتة الفراش وهو أن يموت حتف أنفه وانما أراد أن يموت فى الحرب لشجاعته فحل به أصدق المواعيد وهو الموت الذى أنف منه أن يصيبه على فراشه وقد نظر الى قول حبيب

لو لم يمت بين اطراف الرماح اذن * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

(ومثله أنكر الممات على * غير سروج السوابح القود)

(الغريب) السوابح جمع سابحة أو سابح وهو الشديد الجرى كأنه يسبح فى جريه والقود الطوال من الخيل وفرس أقود أى طويل الظهر والعنق وناقة قوداء وخيل قود والقياديد الطوال من الابل الواحد قيدود وقال ذو الرمة

راحت يقحمها ذو أزمل وسقت * له الفرائش والقب القياديد

(المعنى) يريد مثل هذا الرجل لشجاعته ينكر الموت على غير السروج فى الحرب لانه قد مارس الحروب ولقى الابطال وما أحسن قول خالد بن الوليد المخزومى عند الموت لا نامت أعين الجبناء والله ما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة وها أنا أموت موتة الحمار

(بعد عثار القنا بلبته * وضربه أرؤس الصناديد)

(الغريب) الصناديد السادة الواحد صنديد وجمع راس على أرؤس كذا رواه أدور (المعنى) يقول من كانت صفته هكذا فهو يأنف ويتكبر عن موتة الفراش بعد ما كانت الرماح تعثر بصدره فى الحرب وبعد ضربه رؤس السادة الابطال وقال الواحدى معنى تعثر القنا بصدره اصابتها اياه اشارة الى أن قرنه يخاف جانبه فيقاتله بالرمح ويجعله ضاربا اشارة الى انه لا يخاف أن

يدنو من قرنه

(وخوضه غمر كل مهلكة * للذمر فيها افؤاد رعديد)

(الغريب) الذمر الشجاع والرعديد الجبان والغمر أصعب مواضع الحروب (المعنى) ومن بعد خوضه أصعب الاشياء في الحروب اذا خاضها الشجاع البطل خاف فيها خوف الجبان لهلكتها وشدتها

(فان صبرنا فاننا صبر * وان بكينا فغير مردود)

(المعنى) يريد ان صبرنا فالصبر سجيتنا وان بكينا فلعظم جزعنا وان البكاء لا يرد علينا أى لا يعاب به لاستحقاقه ذلك لانه ممن يبكى على فقده واشدة الفجيعة وقال الواحدى فغير مردود علينا الميت فلا نفع في البكاء

(وان جزعنا له فلا عجب * ذا الجزر في البحر غير معهود)

(المعنى) يقول الجزر يكون فيما دون البحر فاذا جزر البحر فذلك أمر عظيم فشبه موته بجزر البحر وهو رجوع مائه الى خلف ونضوبه والمعنى أن المصائب قد تقع ولكن لم يعهد مثل هذه المصيبة وهو من قول أعشى باهلة فان جزعنا فان الشر أجزعنا * وان صبرنا فانا معشر صبر وأخذه حبيب فقال فلئن صبرت فأنت كوكب معشر * صبروا وان تجزع فغير مفند وأخذه الآخر فقال فلو شئت أن أبكى دما لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

(أين الهبات التي يفرقها * على الزرافات والمواحيد)

(الغريب) الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد وهو الواحد والهبات جمع هبة وهى العطية (المعنى) يريد ان العطاء انقطع بموته وفنى ما كان يعطى الافراد والجماعات من هباته

(سالم أهل الوداد بعدهم * يسلم للحزن لا لتخليد)

(المعنى) يريد ان الذى يبقى بعد الاحبة سالما انما يسلم للحزن على فقدهم لا لانه يخلد وانما يتبعهم وان تأخر أجله عن آجالهم فالصديق اذا بقى بعد صديقه انما يسلم للحزن عليه لان كلا ميت لا محالة

(فما ترجى النفوس من زمن * أحمد حاليه غير محمود)

(المعنى) يستفهم ومعناه الانكار والمعنى لا رجاء عند زمان أحمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان معجله بلاء ومؤجله فناء قال الواحدى وان شئت قلت أحمد حاليه البقاء ومن بقى شاب والشيب منكر ومذموم فهو كما قال محمود الوراق

يهوى البقاء وان مد البقاء له * وساعدت نفسه فيه أمانيها
أبقى البقاء له في نفسه شغلا * عما يرى من تصاريف البلا فيها

وقال أبو الفتح أحمد حاليه أن يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجل الحزن

(ان نيوب الزمان تعرفنى * أنا الذى طال عجمها عودى)

(الغريب) العجم العض وعجمت العود أعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم أصلب هو والعواجم الاسنان وعجمت عوده بلوت أمره قال الشاعر

أبى عودك المعجوم الا صلابة * وكفاك الا نائلا حين تسأل

(المعنى)

(المعنى) يريد ان الزمان قد عرفه وجربه وعرف صلابته وشدته على نوائبه

((وفيَّ ما قارعَ الخطوبَ وما * آنسني بالمصائب السود))

(الغريب) الخطوب جمع خطب وهي الشدة تلقى الانسان والمصيبة اذا عظمت قيل مصيبة سوداء (الاعراب) وما آنسني يجوز أن تكون ماهذه تعجبا وما الاولى بمعنى الذي وهي في موضع رفع بالابتداء (المعنى) يقول فيّ من الجلد والقوة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها وما يؤنسني بالمصائب اذا جعلتها معطوفة على ما الاولى وقال الواحدي فيّ ما يقارع الخطوب ويؤنسني بالمصائب العظام وهو علمه بثواب المصابين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليودّن أهل العافية يوم القيامة لو أن جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل البلاء والذي آنسه بالمصائب رأيه الذي يريه المخرج منها

((ما كنتَ عنه اذا استغاثك يا * سيفَ بني هاشمٍ بمغمود))

(الغريب) غمدت السيف وأغمدته اذا أدخلته الغمد وهو قرابه (المعنى) يريد انه لما كان في أسر بني كلاب فاستغاثك فأغثته واستنقذته من أيديهم ولم تكن مغمودا عنه والمعنى لم تقعد عنه بل أخذته من أيدي بني كلاب

((يا أكرمَ الاكرمين يا مالكَ الأملاكِ طُرًّا يا أصيدَ الصيدِ))

(الغريب) الصيد جمع أصيد وهو المتكبر وأصل الصيد داء يأخذ البعير في عنقه فيقال صاد البعير وصيد وأصيد واستعمل في الرجل صاحب النخوة وأصيد الصيد ههنا بمعنى ملك الملوك ولا يكون هنا أعظمهم صيدا لان ذلك يفتح كما يفتح أعور العور أي أشدهم عورا لان الخلق والعاهات لا يستعمل فيها أفعل ولا ما أفعله (المعنى) انه يناديه ويخاطبه بهذه النعوت العظيمة التي لا ينادى بها الا من له الاتباع العظيمة العدد

((قد مات من قبلها فأنشره * وقعُ قنا الخطّ في اللغاديد))

(الغريب) أنشره أحياه ومنه ثم اذا شاء انشره واللغاديد جمع لغدود وهي لحمات عند اللهوات في باطن الحلق (المعنى) يريد انه مات قبل هذه الموتة وهي لما كان في أسر بني كلاب كان كالميت فاحييته بالرماح تطعن بها في حلوق الاعداء واستنقذته منهم

((ورميكَ الليلَ بالجنود وقد * رميتَ أجفانهم بتسهيد))

(الاعراب) ورميك بالرفع معطوف على قوله وقع القنا وحرف الجر متعلق بالمصدر وقوله بتسهيد متعلق برميت (المعنى) وسيرك بالليل حتى استنقذته منهم وهم مسهدون خوفا منك ومن هجومك عليهم فكانك رميت أجفانهم بالتسهيد ورميت الليل بالجنود اذ سرت فيه بجنودك

((فصبّحتهم رعالها شُزُبًا * بين ثباتٍ الى عباديد))

(الاعراب) الضمير في رعالها يعود على الخيل وهي غير مذكورة (الغريب) الرعال الخيل وهي

جمع رعلة والشزب جمع شازب وهو الضامر من الخيل العوالى والثبات جمع ثبة وهى الجماعة المجتمعة ومنه انفروا ثبات وعباديد متفرقون (المعنى) أنهم عند الصباح جماعة من خيلك وهى جماعات فى تفرقة فاحتاطوا بهم وأخذوهم ولما ذكر الجنود أضمر ذكر الخيل فدل بذكر الجنود على الخيل فقال رعالها لان الجنود لا بد لها من الخيل

(تحمل أغمادها الفداء لهم * فانتقدوا الضرب كالأخاديد)

(الغريب) الاخاديد جمع اخدود وهو الشق فى الارض ومنه قتل أصحاب الاخدود (المعنى) يريد ان السيوف تحمل لهم الفداء وأضمر السيوف لدلالة الاغماد عليها لحمل السيف فى الغمد فداء الاسير لانه استنقذ به وسمى الضرب بها انتقادا كما تنتقد الدراهم والدنانير والمعنى أخذوا فداء ضرب يؤثر فيهم تأثير الاخدود فى الارض وهذه استعارة يريد ضمن لهم فداء أبى وائل الورق والدنانير فلم يقعوا على شئ سوى الضرب بالسيوف

(موقعه فى فراش هامهم * وريحه فى مناخر السيد)

(الغريب) الفراش جمع فراشة وهى عظام رقاق تلى قحف الرأس والفراشة كل عظم رقيق والفراشة التى تطير وتهافت فى النار والسيد الذئب وجمعه السيدان يقال سيد رمل والانثى سيدة وربما سمى به الاسد قال * كالسيد ذى اللبدة المستاسد الضارى * (المعنى) يريد انك أعطيتهم ضربا يقع فى عظام رؤسهم فتصرعهم قتلى فالذئاب تستنشق من هذا رائحة تدل على أنهم قتلى

(أفنى الحياة التى وهبت له * فى شرف شاكرا وتسويد)

(الاعراب) شاكرا حال (المعنى) يريد انك لما استخلصته وهبت له عمره وأفناه شاكرا لك تلك اليد لانك وهبت له الحياة وقال الواحدى يجوز أن يكون التسويد اقراره بسيادتك شاكرا لك أى أفناها شاكرا لك

(سقيم جسم صحيح مكرمة * منجود كرب غياث منجود)

(الاعراب) سقيم وما بعده بدل من شاكرا وقيل بل باضمار كان ولم يجر لها ذكر فى أول البيت الاول ولا فى آخره وهذا غير جائز (الغريب) المنجود المكروب واستنجدنى فأنجدته أى استعان بى فأعنته واستنجد فلان أى قوى بعد ضعف واستنجد على فلان اذا اجترأ عليه بعد هيبة (المعنى) يريد سقيم جسم بجراحة اصابته فبقى فيها الى ان مات فهو مغموم للجراحة التى لحقته وكان غياث المكروبين مع ما كان مغموما من جراحته وما ناله فى الاسر فكان مغموما مما ناله وذلك بعد تخلصه لانه تخلص مريضا

(ثم غدا قده الحمام وما * يخلص منه يمين مصفود)

(الغريب) المصفود المقيد صفده يصفده صفدا أى شده وأوثقه وكذلك التصفيد والصفد بالتحريك العطاء والصفد أيضا الوثاق وأصفدته اصفادا أعطيته مالا او وهبت له عبدا والصفاد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود (المعنى) يريد انه لما تخلص من

امر العدو غدا أسير الموت ومن قيده الموت لم يخلص من أسره وروى قده بالرفع على الابتداء والخبر الحمام والجملة في موضع نصب كأنه قال ثم غداهو

(لا يَنقُصُ الهالِكُونَ من عَدَدٍ * منهُ عليٌّ مُضَيِّقُ البِيدِ)

(المعنى) يقول اذا هلك هالك من عدد على منه يعني سيف الدولة لم ينتقص ذلك العدد لأن البيد تضيق عن على وكرمه وكثرة جيشه وقيل اذا سلم لم نسل بعد عن مات قال الواحدي اذا هلك من هلك من عشيرتك لم ينتقص به عددك لانك ملأ البيد باتباعك ومن معك من الجيوش

(تَهُبُّ في ظَهرِها كَتائِبُهُ * هُبُوبَ أرواحِها المَراوِيدِ)

(الاعراب) الضمير في ظهرها للبيد (الغريب) تهب تمر وتجىء والمراويد الرياح تجىء وتذهب قال ذو الرمة يا دار مية لم يترك بها علما * تقادم العهد والهوج المراويد

(المعنى) يريد ان جيوشه وكتائبه غير وانية ولا مسترخية جعل كتائبه لسرعة مضيها رياحا وهى غير وانية ولا مسترخية

(أوَّلُ حَرفٍ من اسمِهِ كَتَبَتْ * سَنابِكُ الخَيلِ في الجَلاميدِ)

(الغريب) الجلاميد جمع الجلمود وهى الحجارة (المعنى) ان اسمه على فاول حرف حكت الخيل بسنابكها العين لان الحافر يشق في الارض صورة العين

(مَهما يُعَزَّ الفَتى الأميرُ بِهِ * فَلا بِإقدامِهِ ولا الجُودِ)

(الاعراب) الامير رفع لانه صفة للفتى وهو نائب فاعل ليعز المبنى لما لم يسم فاعله ومن روى يعز بكسر الزاى فالفتى فاعل والامير منصوب بوقوع العزاء عليه وتقديره مهما يعز معز الامير والضمير في به للميت (المعنى) يريد اذا عزاه معز بهذا الميت فلا عزاه بجوده ولا بشجاعته أى لافقدهما

(ومِن مُنانا بَقاؤهُ أبَداً * حَتّى يُعَزّى بِكُلِّ مَولُودِ)

(المعنى) يقول امنيتنا التى نتمنى بقاءه دائما حتى يعزى بكل من ولد يتقدمونه ويبقى هو فيعزى بهم قال ابو الفتح وهذا دعاء حسن كما يقال للمعزى جعلك الله وارث الجماعة وهو أجود في المعنى من قولهم لا اعاد الله اليك مصيبة ابدا (وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذى عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة)

(عَواذِلُ ذاتِ الخالِ فيَّ حَواسِدُ * وإنَّ ضَجيعَ الخَودِ مِنّي لَماجِدُ)

(الغريب) العواذل جمع عاذلة والخود المرأة الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود مثل رمح لدن ولدن جمعه والماجد الكثير الشرف وجمعه مجدة (المعنى) يقول انما يحسد العواذل ذات الخال فعذلهن لها حسد لها على وقال الواحدى اللواتى يعذلن هذه المرأة التى هى صاحبة الخال على خدها فى لاجل محبتها اياى حواسد لها يحسدنها لانها ظفرت منى بضجيع ماجد

(يَرُدُّ يَداً عن ثَوبِها وهوَ قادِرٌ * ويَعصي الهَوى في طَيفِها وهوَ راقِدُ)

(المعنى) لو قدر على ان يقول موضع قادر يقظان أو مستيقظا لكان اجود فى الصناعة ولكنه لم يقدر يصف نفسه بالنزاهة وقال ابو الفضل العروضى هذا النقد غير جيد وذلك انه لو قال يقظان أو ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف فى حالة النوم واليقظة واذا قال قادر زاد فى المعنى انه تركها صلف نفس وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة ولو أن رجلا ترك المحارم من غير قدرة لم يأثم ولم يؤجر واذا تركها مع القدرة صار مأجورا قال والعجب من أبى الفتح يقصر فيما افترض على نفسه من التفسير ويتخطى ثم يتكلف النقد وقال فى قوله وهو راقد ان الراقد قادر أيضا يتحرك فى نومه ويصيح وليس هذا بشئ ولم يقله أحد والقدرة على الشئ أن يفعله متى شاء فان شاء فعل وان شاء ترك والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشى عليه ولا يقال للنائم انه مستطيع ولا قادر ولا مريد وأما عصيانه الهوى فى طيفها فليس باختيار منه فى النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت فى طبعى وغريزتى صرت فى النوم كالجارى على عادتى انتهى كلامه يقول انه مع القدرة لا يعدو الى ازارها واذا رأى خيالها فى المنام امتنع عنه كما يمتنع عنها فى اليقظة ذا قدر عليها فيقول اذا حلم بها لم يطع الهوى فيما يأمره يصف نفسه بعدهمته عن مغازلة النساء وأنه عفيف النفس وهذا كما قال هدبة

وانى لاخلى للفتاة فراشها * وأصرم ذات الدل والقلب آلف

(مَتَى يَشْتَفِى مِن لاعِجِ الشَّوقِ فِى الحَشَى * مُحِبٌّ لَهَا فِى قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ)

(الغريب) اللاعج الشديد الحرق وهو لاعج لحرقة الفؤاد ولعجه الضرب أحرقه وآلمه قال عبد مناف بن ربع الهذلى اذا تأوب نوح قامتا معه * ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا احتاج الى حركة اللام من الجلد فكسره (المعنى) متى يجد الشفاء من شدة شوقه محب لهذه المحبوبة اذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بالعفاف وقال أبو الفتح يريد متى تشفى مما بك وأنت كلما قدرت امتنعت

(اذا كُنْتَ تَخْشَى العارَ فى كُلِّ خَلْوَةٍ * فَلِمْ تَتَصَبّاكَ الحِسانُ الخَرائِدُ)

(الغريب) الخرائد جمع خريدة وهى الجارية الناعمة قال الواحدى استعمل تصبى بمعنى اصبى وهو بعيد (المعنى) يشكر على نفسه صبوته الى الحسان اذ كان يخشى العار على نفسه فى الخلوة بهن فيقول اذا كنت فى الخلوة تبعد عنهن ولا تميل اليهن فلم تميل اليهن بقلبك

(أَلَحَّ عَلَىَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلِفْتُهُ * وَمَلَّ طَبِيبِى جانِبِى والعَوائِدُ)

(الغريب) الالحاح مثل الالحاف يقال ألح عليه بالمسئلة واصله الدوام وألح السحاب دام مطره وألح الجمل حرن (المعنى) يقول السقم قد دام على فهو لا يفارقنى حتى قد ألفته وقد ملنى لشدة ما بى من السقم طبيبى وعوائدى

(مَرَرْتُ عَلَى دارِ الحَبِيبِ فَحَمْحَمَتْ * جَوادِى وَهَلْ تَشْجُو الجِيادَ المَعاهِدُ)

(الغريب) الحمحمة دون الصهيل والجواد الفرس الذكر والانثى وشجاه يشجوه اذا احزنه

واشجاه

وأشباه اذا غصه والمعاهد جمع معهد وهو الذى يعهد به شيأ وتسمى ديار الاحبة معاهد لانه كان يعهدهم بها ايام قربه بهم (المعنى) يقول لما مررت بهذه الدار عرفتها جوادى فحنت فكانها محزونة لذكر ايامها ثم تعجب من ذلك فقال وهل تشجو الديار متعجبا من عرفان فرسه الديار التى عهدبها احبته واخذ ابو الحسن التهامى هذا وزاد عليه فقال

بكيت فحنت ناقتى فأجابها * صهيل جيادى حين لاحت ديارها

وقال آخر وهو التهامى أيضا

وقفت بها أبكى وترزم ناقتى * وتصهل أفراسى ويدعو حمامها

(وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب الشول فيها الولائد)

(الغريب) الرسم الاثر والضريب اللبن الخاثر الذى حلب بعضه على بعض والشول النوق التى قلت ألبانها الواحدة شائلة وقال ابو عبيدة لا واحد لها والولائد جمع وليدة وهى الجارية التى تخدم (المعنى) انه نفى التعجب ورجع عنه وقال كيف تنكر جوادى المكان الذى ربيت فيه وكانت الولائد تسقيها فيه لبن الشول وقال الواحدى وماههنا نفى وقال غيره بل هى استفهامية والتقدير وأى شئ تنكر الدهماء من رسم منزل ألفته وتربت فيه

(أهم بشئ والليالى كأنها * تطاردنى عن كونه وأطارد)

(المعنى) يقول انا أطلب أمرا والليالى تحول بينى وبينه فأنا بطلابى وقصدى له أطردها عن منعها اياى من مطلب ذلك الامر فكأنها تطاردنى وأنا أطاردها

(وحيد من الخلان فى كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد)

(الاعراب) روى ابو الفتح وحيد بالرفع على تقدير انا وحيد فهو خبر ابتداء محذوف وروى غيره وحيدا بالنصب على تقدير اهم وحيدا فهو حال (الغريب) الخلان جمع خليل كرغيف ورغفان وهو الصاحب والصديق (المعنى) يقول انا وحيد مالى مساعد على ما أطلب وذلك لعظم مطلبى واذا عظم المطلوب قل من يساعد عليه

(وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد)

(الغريب) الغمرة الشدة والجمع غمرات ومنه غمرات الموت أى شدائده والسبوح الفرس الشديد الجرى (المعنى) يريد انه يعينه على شدائد الحروب فرس كريم يشهد بكرمه خصال له شواهد يراها الناظر اليها فيعرف بها انه كريم الاصل

(تثنى على قدر الطعان كأنما * مفاصلها تحت الرماح مراود)

(الغريب) المراود جمع مرود وهو حديدة تدور فى اللجام وهو من راد يرود اذا ذهب وجاء والمرود الميل والمحور فى البكرة اذا كان من حديد (المعنى) يريد ان هذه السبوح وهى فرسه تلين لين مفاصلها مع الرمح كيفما مال شبه مفاصلها لسرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان

بمسمار المرود ورمح حلقته كيفما أديرت وهو كقول كشاجم

واذا عطفت به على موروده * لتديره فكأنه بيكار

قال الواحدى اخطأ القاضى فى هذا البيت وزعم ان هذا من المقلوب وقال انما يصح المعنى لو قال كأنما الرماح تحت مفاصلها مراود وعنده ان المرود ميل المكحلة شبه الرماح فى مفاصلها بالميل فى الجفن يفعل فيها كما يفعل الميل فى العين وهذا فاسد لانه يخص المفاصل وليس كل الطعن فى المفاصل لانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح ومفاصلها كالميل فى الجفن فلا حاجة الى تثنيها

(مُحَرَّمَةٌ اَكْفالُ خَيْلِي على القَنا * مُحَلَّلَةٌ لَبّاتُها والقَلائِدُ)

(وأُورِدُ نَفْسِي والمُهَنَّدُ فى يَدِي * مَوارِدَ لا يُصْدِرْنَ مَن لا يُجالِدُ)

(الاعراب) الواو فى والمهند واو الحال وهو ابتداء خبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وروى والمهند بالنصب بمعنى مع المهند (الغريب) المهند السيف المشحوذ قال ابن السكيت سمعت الشيبانى يقول التهنيد شحذ السيف (المعنى) يقول أورد نفسى وفى يدى السيف مهالك لا يصدرن واردها حيا اذا لم يجالد و يقاتل وقال أبو الفتح من وقف مثل موقفى فى الحرب ولم يكن شجاعا جلدا هلك

(ولكِنْ اذا لم يَحْمِلِ القَلْبُ كَفَّهُ * على حالَةٍ لم يَحْمِلِ الكَفَّ ساعِدُ)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا لم يكن القلب هو الذى يحمل الكف لم يحمل الساعد الكف وقال الواحدى قوة الضرب انما تكون بالقلب لا بالكف فاذا لم يقو الكف بقوة القلب لم يقو الكف بقوة الساعد وهذا معنى جيد حسن

(خَلِيلَيَّ انّى لا أَرَى غَيْرَ شاعِرٍ * فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى ومِنِّى القَصائِدُ)

(المعنى) يقول كل واحد من الشعراء يدعى الشعر والقصائد تصدر عنى قال ابو الفتح لو قال فكم منهم الدعوى ومنى القصائد لكان احسن واشد مبالغة لانها تدل على كثرة فعلهم وقال الواحدى يريد كثرة من يرى من الشعراء المدعين وانه الحقيق باسم الشاعر لانه هو الذى يأتى بالقصائد لا هم

(فلا تَعْجَبا اِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ * ولكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ واحِدُ)

(المعنى) يريد انه فى الشعراء أوحد كسيف الدولة فى السيوف أوحد لان الاسماء تجمع السيوف كذلك اسم الشعراء ولكن لا سيف كسيف الدولة ولا شاعر مثلى فالسيوف لها اسم السيوف وليسوا كسيف الدولة وكذلك أنا كقول الفرزدق

فقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى * كثيرا ولكن فرقوا فى الخلائق

وهذا من الخصائص المحمودة الحسنة

(لَهُ مِن كَرِيمِ الطَّبْعِ فى الحَرْبِ مُنْتَضٍ * ومِن عادَةِ الاِحْسانِ والصَّفْحِ غامِدُ)

(الغريب) انتضيت السيف سللته وجردته ونضا سيفه أيضا ونضوت البلاد قطعتها قال تأبط شرا

ولكنني أروى من الخمر هامتي * وأنضو الفلا بالشاحب المتشاشل

ونضا الخضاب نصل (المعنى) يقول كرم طبعه ينضيه في الحرب ويغمده ما تعود من العفو والاحسان فليس كسيوف الحديد التي تنتضى وتغمد

((ولما رأيت الناس دون محله * تيقنت أن الدهر للناس ناقد))

(المعنى) يقول لما رأيت الناس كلهم في المحل والرتبة والقدر دونه علمت أن الدهر ناقد للناس يعطي كل واحد على قدر محله واستحقاقه وهذا على خلاف ما يفعل الدهر ولان الدهر يرفع من لا يستحق ويحط من يستحق فهو بعكس ما قال ابو الطيب

((أحقهم بالسيف من ضرب الطلى * وبالأمن من هانت عليه الشدائد))

(الغريب) الطلى الرقاب الواحدة طلية وقال ابو عمرو والفراء طلاة وأطلى الرجل مالت عنقه للموت والطلاء بالكسر ما طبخ من عصير العنب حتى يذهب ثلثاه والطلي بالفتح الشخص المطلي بالقطران وهو أيضا الولد من ذوات الظلف والجمع أطلاء وأنشد الاصمعي لزهير

بها العين والآرام يمشين خلفة * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(المعنى) يقول احق الناس بأن يسمى سيفا أو يكون صاحب سيف وولاية من لا يخاف الشدائد ويضرب الاعناق وأحقهم بالامارة من حاله هذه وروى بالامن يعني من الاعداء وقيل لا يستحق أن يحمل سيفا الامن يضرب به الاعناق

((وأشقى بلاد الله ما الروم أهلها * بهذا وما فيها لمجدك جاحد))

(الاعراب) بهذا الاشارة الى ما تفعله بهم وأنث العائد الى ما لان المراد بها ناحية فحمل على المعنى لا على اللفظ (المعنى) يقول ان الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وفضلك لظهوره وكثرة أدلته عندهم يرون آثار شجاعته وكثرة غاراته وخروجه قال أبو الطيب هو في معنى قول الآخر

نخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعي المثوب قال يالا

((شننت بها الغارات حتى تركتها * وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد))

(الغريب) الغارات جمع غارة والفرنجة قرية بأقصى بلاد الروم وشن الغارة فرقها عليهم من كل وجه قالت ليلى الاخيلية شننا عليهم كل جرداء شطبة * لجوج تبارى كل أجرد شرجب

(المعنى) يقول لما فرقت الغارة على بلاد الروم ولم ينم منهم أحد خوفا منك وان كان على البعد منك فالقريب يخافك والبعيد يخافك فهو ساهد أي ساهر لا ينام من خوفك

((مخضبة والقوم صرعى كأنهم * وان لم يكونوا ساجدين مساجد))

(الاعراب) مخضبة من رفعه جعله خبرا ابتداء محذوف ومن نصبه جعله حالا من الضمير في تركتها وهو ضمير الجماعة (المعنى) قال ابن جني البلاد مخضبة بدم القتلى فكأنها مساجد مخلقة وهم كالسجود فيها لانكبابهم على وجوههم وروى القوم صرعى وروى غيره والخيل وقال هي

متلطخة بالدم وأهلها ماثلة ولون مصروعون فكأنهم ساجدة للبيت بالحلوق وكأنهم سجد وان لم يكونوا يسجدون حقيقة

(تُنَكِّسُهُمْ والسّابِقاتُ جِبالُهُمْ * وتَطْعَنُ فيهِمْ والرِّماحُ المَكايِدُ)

(المعنى) جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصنون بها وجعل تنكيسهم عنها انزالهم من الجبال للقتل والاسر وجعل مكايده فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التى تطعنهم بها جعله يحتال عليهم ويكيدهم وقال الواحدى تطعنهم برماح من كيد وتنزلهم عن خيولهم منكوسين

(وتَضْرِبُهُمْ هَبْراً وقَدْ سَكَنُوا الكُدَى * كَما سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرابِ الأساوِدُ)

(الغريب) الهبر قطع اللحم وهو جمع هبرة والكدى جمع كدية وهى الصلبة من الارض واصلها فى البئر يصل اليها الحافر فيقف عندها لصلابتها فيقال أكدى أى انقطع قال الله تعالى واعطى قليلا وأكدى والاساود ضرب من الحيات (المعنى) يريد انك تضربهم ضربا يقطع لحوم فيجعله هبرا وقد هربوا منك وحفروا مطامير تحت الارض ليسكنوها كما تسكن الحيات فى التراب قال ابو الفتح وقد جمع معنى هذين البيتين فى بيت واحد وهو قوله

فما تركن بها خلدا له بصر * تحت التراب ولا بازا له قدم

(وتُضْحِي الحُصُونُ المُشْمَخِرّاتُ فى الذُّرَى * وخَيْلُكَ فى أعْناقِهِنَّ قَلائِدُ)

(الغريب) المشمخر العالى ومنه بناء مشمخر والذرى اعالى الجبال (المعنى) قال الواحدى يريد الحصون العاليات من الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق ويروى القلائد بالتعريف وهى رواية أبى الفتح

(عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللُّقانِ وسُقْنَهُمْ * بِهِنْزِيطَ حَتّى ابْيَضَّ بالسَّبْيِ آمِدُ)

(الاعراب) الضمير فى عصفن للخيل (الغريب) اللقان حصن للروم وكذلك هنزيط وآمد بلد معروف وهو اول بلاد الروم وهو ما بينها وبين ديار بكر (المعنى) يقول خيلك أهلكتهم يوم أغرت عليهم بهذا المكان وساقتهم أسارى الى الموضع الآخر حتى ابيض بلد آمد من كثرة الغلمان والجوارى لحصول من حصل فيها من الاسارى وقوله ابيض من احسن الكلام

(وألْحَقْنَ بالصَّفْصافِ سابُورَ فانْهَوَى * وذاقَ الرَّدَى أهْلاهُما والجَلامِدُ)

(الاعراب) والحقن عطف على عصفن والضمير فيه للخيل (الغريب) يقال هوى وانهوى بمعنى قال الواحدى هو غريب فى القياس لان انفعل انما يبنى مما الثلاثى منه متعد وهذا غير متعد وانهوى سقط وفى الفصيح من الكلام هوى قال الله تعالى والنجم اذا هوى (المعنى) يريد ان سابور والصفصاف حصنان منيعان للروم وقد ألحقت الثانى فى التخريب بالاول حتى سقط كسقوطه وذاق الموت أهل الحصنين وحجارتهما لانك أحرقت الحصنين بالنار فطحن بعض الصخر بعضا من كثرة الرمى فصارت الاحجار مع الاخشاب وغيرها رمادا فاستعار لها الموت

لذهابها

لذهابها (وغلّس في الوادي بهنّ مشيّع * مبارك ما تحت اللثامين عابد)

(الغريب) الغلس ظلمة آخر الليل يريد سار غلسا والمشيع الجرىء المقدام واللثامان المراد بهما اللثام الذى يستتر به الوجه من الحر والبرد وما يرسله على الوجه من حلق المغفر (المعنى) يقول أخذهم فى آخر الليل بالخيل جرىء مقدام مبارك عابد لله يريد سيف الدولة والعرب من عاداتها اللثام فى أسفارها (فتى يشتهى طول البلاد ووقته * تضيق به أوقاته والمقاصد)

(المعنى) قال أبو الفتح يشتهى طول البلاد والزمان ليظهر ما عنده من الفضل والكمال وهو مع ذلك تضيق به أوقاته ومقاصده أى تضيق عن همته وقال الواحدى اى يتمنى أن تكون البلاد أوسع مما هى فيه والزمان اطول واوسع لان الاوقات تضيق عما يريد من الامور ومقاصده فى البلاد تضيق عن حيله وهو كقوله تجمعت فى فؤاده همم * مل فؤاد الزمان احداها

فان أتى حظها بأزمنة * أوسع من ذا الزمان أبداها

(أخو غزوات ما تغبّ سيوفه * رقابهم الا وسيحان جامد)

(الغريب) يقال غب وأغب وهو التأخير يقال غب الزيارة اذا أخرها يوما بعد يوم وسيحان نهر يجىء من بلد الروم وليس يريد سيحون وجيحون اللذين بخراسان (المعنى) يقول غزواته لا تفتر ولا تنقطع الا عند جمود سيحان هذا النهر الذى يجمد فى الشتاء فلا تفتر سيوفه عن رقابهم الا وقت الشتاء وقت جمود واديهم وذلك انه يقطعه عن غزوهم الشتاء

(فلم يبق الا من حماها من الظبا * لمى شفتيها والثدىّ النواهد)

(الغريب) الظبا جمع ظبة وهى حد السيف وطرفه واللمى سمرة تكون فى الشفة والثدى جمع ثدى والنواهد المرتفعة وهى جمع ناهد (المعنى) يقول لم يبق القتل منهم الا كل امرأة حماها من السيوف حسنها وهو لمى شفتيها أى سمرتهما وارتفاع ثديها يعنى الجوارى وأخذ هذا المعنى السرى فقال فما أبقت الاخطاف * حتى الاخطاف منها والنهود

والاخطاف الضمور وهو ضد الانتفاخ

(تبكّى عليهن البطاريق فى الدجى * وهن لدينا ملقيات كواسد)

(الغريب) البطاريق جمع بطريق وهم خواص الملك وهو معرب وجمعه بطاريق وبطارقة (المعنى) يريد أنه أسر بنات البطارقة من الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن عندنا فى دار الاسلام ذليلات لا يرغب فيهن (بذا قضت الأيام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد)

(المعنى) يريد ان عادة الايام سرور قوم باساءة آخرين وما حدث فى الدنيا شئ الا سر به قوم وسىء به آخرون وهو مأخوذ من قول الحرث بن حلزة

ربما قرت عيون بشجا * مرمض قد سخنت منه عيون

وقال الطائى ما ان أرى شيأ الشئ محييا * حتى تلاقيه لآخر قاتلا

وسبكه المتنبي في نصف بيت وأحسن فيه

((ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كانك شاكد))

(الغريب) موموق محبوب والمقة المحبة والشاكد المعطي والشكد العطية ابتداء والاقدام الشجاعة (المعنى) يقول أنت تقتلهم ومع هذا يحبونك كانك تعطيهم شيأ وهذا من شرف الشجاعة لان الشجاع محبوب حتى عند من يقتله نهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك

((وان دما أجريته بك فاخر * وان فؤادا رعته لك حامد))

(المعنى) يريد أن الدم الذي أجريته يفتخر بك والفؤاد الذي رعته يحمدك وذلك لشرفك وشجاعتك وهو مثل قول الآخر

فان أك مقتولا فكن انت قاتلي * فبعض منايا القوم اشرف من بعض

((وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد))

(المعنى) يريد أنك مطبوع على الشجاعة والندى وأنت مجبول عليهما وكل أحد يراهما ويعرف طريقتهما ولكن لا يسلك طريقهما الا من قادته نفسه اليهما وهذا من أحسن الكلام وأجله وأدقه معنى ((نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد))

(المعنى) قال الواحدي هذا من أحسن ما مدح به ملك وهو مديح موجه ذو وجهين وذلك لانه مدحه في المصراع الاول بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء فقال نهبت من أعمار الاعداء بقتلهم مالو عشته لكانت الدنيا مهنأة ببقائك فيها خالدا وهذا الوجه الثاني من المديح جعله جمالا للدنيا فتهنأ الدنيا ببقائه فيها ولو قال مالو عشته لبقيت خالدا لم يكن المدح موجها انتهى كلامه وقال الصاحب محمد بن عباد هذا المدح موجه كما قال الواحدي وقال الربعي المدح في هذا من وجوه أحدها انه وصفه بنهب الاعمار لا الاموال الثاني انه كثير قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم خلد في الدنيا الثالث انه جعل خلوده صلاحا لاهل الدنيا بقوله لهنئت الدنيا الرابع أن قتلاه لم يكن ظالما في قتلهم لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا وأهلها فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال لهنئت الدنيا أي أهل الدنيا وقال أبو الفتح لو لم يمدحه الا بهذا البيت لكان قد أبقى له مالا يمحوه الزمان ((فانت حسام الملك والله ضارب * وانت لواء الدين والله عاقد))

(المعنى) يريد انك للملك بمنزلة الحسام لكن الضارب به الله جل جلاله وأنت للدين لواء والله عاقد لا غيره ((وانت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه * تشابه مولود كريم ووالد))

(الغريب) الهيجاء تمد وتقصر وهي من أسماء الحرب (المعنى) يقول يا ابن أبي الهيجا أنت أبو الهيجا ابن حمدان يعني صحة شبهه بأبيه حتى كانه هو وهو معنى قوله تشابه مولود

((وحمدان حمدون وحمدون حارث * وحارث لقمان ولقمان راشد))

(الاعراب) ترك صرف حمدون وحارث ضرورة وهو جائز عندنا غير جائز عند بعض البصريين
ووافقنا الاخفش وابن برهان والفارسي وحجتنا اجماعنا على جواز صرف مالا ينصرف
فى الشعر ضرورة فلذلك جوزنا ترك صرف ما ينصرف فى الشعر وقد جاء كثيرا فى أشعارهم قال
الاخطل طلب الازارق بالكتائب اذهوت * بشبيب غائلة الثغور غدور
فترك صرف شبيب وهو منصرف وقال حسان بن ثابت
نصروا نبيهم وشدوا أزره * بحنين يوم تواكل الابطال فلم يصرف حنينا وهو مصروف وقال
الفرزدق اذا قال يوما من يبوح قصيدة * بها جرب عدت على بزوبزا
فترك صرف زوبزو هو منصرف وقال الآخر والى ابن أم اياس أرحل ناقتى *
عمرو فتبلغ حاجتى أو تزحف فترك صرف اياس وهو منصرف وأم اياس هى بنت ذهل بن شيبان
وعمرو هو ابن حجر الكندى وقال الآخر أؤمل ان أعيش وأن يومى * بأول أو بأهون أو جبار
أو التالى دبار فان افته * فمؤنس أو عروبة أو شيار فترك صرف مؤنس ودبار وهما مصروفان
فهذه أسماء الايام فى الجاهلية أول الاحد وأهون الاثنين وجبار الثلاثاء ودبار الاربعاء ومؤنس
الخميس وعروبة الجمعة وشيار السبت وقول الآخر
قالت أميمة ما لثابت شاخصا * عارى الاشاجع ناحلا كالمنصل * فترك صرف ثابت وهو
مصروف وقول العباس بن مرداس السلمى فما كان حصن ولا ثابت * يفوقان مرداس فى مجمع
وبهذه الرواية جاء فى الصحيحين وليس بعد الصحيحين شئ يرجع اليه وقول الآخر
وقائلة ما بال دوسر بعدنا * صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند فترك صرف دوسر وشواهدنا كثيرة
وأما القياس فاذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة كبيت الكتاب
فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب فجواز حذف التنوين للضرورة
أولى والواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف
المتحرك ولهذا الذى ذكرناه وصحته وافقنا أبو على وأبو القاسم بن برهان ولم ينكره أبو بكر بن
السراج وحجة البصريين أن الاصل فى الاسماء الصرف فلو جوزنا لادى ذلك الى رده عن
الاصل الى غير الاصل والتبس ما ينصرف بما لا ينصرف (المعنى) قال الواحدى كل من آبائك
يشبه أباه قال وتهزأ الصاحب من هذا البيت فقال لم يزل يستحسن جمع الاسامى فى الشعر كقول
الشاعر ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحرث بن شهاب وقول دريد بن الصمة
قتلنا بعبد الله خير لداته * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب واحتذى هذا الفاضل على
طرقهم فقال وأنت أبو الهيجاء وما بعده وهذا من الحكمة التى ذخرها أفلاطون وارسطاطاليس
لهذا الخلف الصالح انتهى كلامه المعنى قال ابن فورجة اما سبك البيت فأحسن سبك يريد
أنت تشبه أباك وأبوك كان يشبه أباه وأبوه اباه فانت ابوك اذ كان فيك اخلاقه وابوك ابوه الى
آخر الآباء فليت شعرى ما الذى استقبحه فان استقبح قوله وحمدان حمدون فليس فى حمدان
ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى كيف يصنع والرجل اسمه هكذا وهكذا آباؤه وهذا على نحو ما
قال الطائى يقول عبد الملك بن صالح * بن قسم النبى فى حسبه
والبحترى حيث يقول على بن عيسى بن لوسى بن طلحة * بن سابة بن مالك حين ينطق

وكقول أبي بكر بن دريد فنعم فتى الجلى ومستنبط الندى * وملجأ محروب ومفزع لاهث
عباد بن عمرو بن الجليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

(أُولَئِكَ أَنْيَابُ الخِلَافَةِ كُلُّهَا * وَسَائِرُ أَمْلَاكِ البِلَادِ الزَّوَائِدُ)

(الغريب) الزوائد هي الرواويل التي تنبت وراء الاسنان واحدتها راوول (المعنى) يريد أن هؤلاء الذين ذكرهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب بهم تمتنع الخلافة امتناع السبع بنابه وسائر الملوك زوائد لا حاجة للخلافة بهم

(أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ * وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَا وَالفَرَاقِدُ)

(الغريب) السها نجم خفي صغير يكون فوق النجم الاوسط من بنات نعش (المعنى) قال الواحدي جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول أنا أميل اليك بهواي ولو لامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك وقال أبو الفتح جعله بالنسبة الى أعدائه كالشمس وانه مر الى السها والفرقدين

(وَذَاكَ لِأَنَّ الفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ * وَلَيْسَ لِأَنَّ العَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ)

(الغريب) الباهر البارع الظاهر قال ذو الرمة

وقد بهرت فلا تخفى على أحد * الا على أكمد لا يعرف القمرا

وبهرت هذه النساء غلبتهن حسنا وبهر القمر ضاء حتى غلب ضوء ضوء الكواكب وقمر باهر (المعنى) يقول حبي لك لظهور فضلك على غيرك لا لطلب العيش عندك فقد يطلب العيش عند غيرك ولكن ليس له فضل كفضلك الظاهر فلا يستحق الحب وقال أبو الفتح محبتي لك لفضلك لا للخير الذي أصيبه عندك

(فَإِنَّ قَلِيلَ الحُبِّ بِالعَقْلِ صَالِحٌ * وَإِنَّ كَثِيرَ الحُبِّ بِالجَهْلِ فَاسِدُ)

(المعنى) يريد أنا أحبك بعقل فينتفع بي وغيري يحبك بجهل فلا ينتفع به ولو قال بالعلم صالح لكان أمدح وأحسن في صناعة الشعر لان الجهل ضد العلم والعقل ضد الحمق وهذا مما نقله أبو الطيب من كلام الحكيم الى المحبة قال الحكيم يسير من ضياء الحسن خير من كثير من حفظ الحكمة

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى)

(لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا * وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي العِدَا)

(المعنى) كل امرئ يعمل بعادته وما تعوده وتربى عليه لا يتكلفه وعادة هذا الممدوح أن يغزو أعداءه ويقتلهم ويطعنهم برمحه وجعله سيفا ووصفه بالطعن فكانه جعله سيفا ورمحا وهو منقول من قول حاتم * وكل امرئ جار على ما تعودا * وقال الحطيئة

يجار على ما عودوه وانهم * على عادة والمرء ما تعودا

(وَأَنْ يُكْذِبَ الإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ * وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا)

الاعراب) سكن الياء من يعصى ضرورة وهو من الضرورات المستحسنة (المعنى) يريد ان أعداءه يرجفون وهو يكذب ارجافهم بضدّ ما يقولون فهم يرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون بهزيمته وهو يكذبهم بظفره وهم ينوون معارضته فيتحرّشون به فيصير بذلك أسعد لانه يظفر عليهم فيأخذ ما يملكون ومن روى تحوى أراد انه أملك لما في أيديهم منهم لانه متى أراد احتواه واستحقه

(وربّ مريدٍ ضرّه ضرّ نفسه * وهادٍ اليه الجيشَ أهدى وما هدى)

(الاعراب) ضره مصدر أى مريد ضره وضر نفسه فعل ماض وأهدى فعل ماض (المعنى) رب قاصد أن يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد أى قائد اليه الجيش ليهديه الطريق فأضله بقصده له فصار مهديا اليه من الهدية لانه يغنم الجيش فيكون غنيمة له فيكون الهادى مضلا ومهديا اليه ليغنمه

(ومستكبرٍ لم يعرف الله ساعةً * رأى سيفه في كفّه فتشهّدا)

(المعنى) يقول رب متكبر عن الايمان بالله رآه وسيفه في كفه فآمن وأتى بالشهادتين قال الواحدى آمن اما خوفا منه واما علما بأن دينه الحق حين رأى نور وجهه وكمال وصفه

(هو البحرُ غُصْ فيه اذا كان راكدًا * على الدرّ واحذره اذا كان مزبدا)

(المعنى) ضرب له المثل بالبحر يقول البحر يسلم راكبه اذا كان ساكنا فاذا ماج وتحرك كان مخوفا كذلك هذا اتبعه مسالما ولا تأته محاربا وقال الخطيب لا تأته وهو غضبان

(فانى رأيتُ البحرَ يعثُرُ بالفتى * وهذا الذى يأتى الفتى متعمّدا)

(المعنى) قال أبو الفتح ليس اغناء البحر من يغنيه عن قصد وهذا يغنى من يغنيه عن تعمد قال ويعثر قد يأتى في الخير والشر قال الواحدى هذا كلامه وفيه خطأ من وجهين لانه لا تقول العرب عثر الدهر بفلان الا اذا أصابه بنكبة ومعنى يعثر بالفتى يهلكه من غير قصد لان العثر بالشئ لا يكون عن قصد فهو يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد وليس يمكن أن تحمل عثرة البحر بالفتى على اغنائه وهذا البيت قريب المعنى من قوله

ويخشى عباب البحر وهو مكانه * فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبى

(تظلّ ملوكُ الأرض خاشعةً له * تفارقه هلكى وتلقاه سُجّدا)

(المعنى) اذا فارقته أهلكها واذا أتته خضعت وسجدت له وقال الواحدى من فارقه وخالفه هلك ومن أتاه خضع وسجد

(وتُحيى له المالَ الصوارمُ والقنا * ويقتلُ ما تُحيى التبسّمُ والجدا)

(الغريب) الجدا العطا والجدوى أيضا (المعنى) يريد انه يأخذ بشجاعته واقدامه وبضربه وطعنه مال الاعداء ثم يفنيه بالعطاء عند التبسم والنشاط اذا جاءه السؤال وهو كقول أبى تمام اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * أغارت عليه فاحتوته الصنائع

(ذكى تظنيه طليعة عينه * يرى قلبه في يومه ما ترى غدا)

(الإعراب) التظني هو التظنن قلبت النون الثانية ياء كقول الهذلي * تقضي البازي اذا البازي كسر * (الغريب) الطليعة الذي يطلع القوم على العدو فاذا جاءهم العدو أنذرهم (المعنى) يقول هو لصحة ذكائه ولصحة ظنه اذا ظن شيأ رآه بعينه لا محالة كما قال أوس

الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

قال الواحدي هو ذكي ظنه يرى الشيء قبل أن تراه عيناه كالطليعة تتقدم أمام القوم والمصراع الثاني تفسير للاول يقول قلبه بظنه يرى في يومه ما ترى عينه في غد

(وصول الى المستصعبات بخيله * فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا)

(الاعراب) وصول بدل من ذكى وهما خبرا ابتداء محذوف وقيل المبتدأ قوله وهذا الذي يأتي وذكى ووصول بدلان من خبر الابتداء (المعنى) يريد انه يصل الى كل ما لا يوصل اليه من المهالك بسيفه لشجاعته فلو كان قرن الشمس ماء لقدران يورده خيله شجاعة واقداما وهذا من المبالغة

(لذلك سمى ابن الدمستق يومه * مماتا وسماه الدمستق مولدا)

(الاعراب) اللام متعلق بما ذكر من وصفه أى لاجل هذا الوصف والضمير في سماه لليوم (المعنى) يقول لما أسرت ابن الدمستق يئس من الحياة فسمى يومه مماتا لما يعلم من بأسك وسماه أبوه حياة لانه فر ونجا فصار كيوم ولادته أمه فكان ذلك اليوم مماتا للابن حياة للاب وهذا من أحسن الكلام (سريت الى جيحان من أرض آمد * ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا)

(الاعراب) ثلاثا نصب على الظرف تقديره في ثلاث ليال وقيل مفعول لسريت (الغريب) جيحان نهر ببلاد الروم (المعنى) قال أبو الفتح أدناك سيرك الى النهر وأبعدك من آمد قال الواحدي وهذا لا يفيد معنى لان كل من سار هذا وصفه ولكنه يريد وصلت الى جيحان بسيرك ثلاثا من أرض آمد وهذه مسافة لا يقطعها أحد بسير في ثلاثة أيام و يفهم من هذا أنك وصلت الى هذا النهر من آمد في ثلاث ليال على ما بينهما من البعد

(فولى وأعطاك ابنه وجيوشه * جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا)

(المعنى) يريد انما أعطاك قسرا لا اختيارا لانه انهزم وترك ابنه وجيوشه في يدك ولم يكن ذلك اعطاء يستحق عليه الحمد اذ كان ذلك قهرا

(عرضت له دون الحياة وطرفه * وأبصر سيف الله منك مجردا)

(المعنى) قال أبو الفتح لما رآك لم تسع عينه غيرك لعظمك في نفسه وحلت بينه وبين حياته فصار كالميت في بطلان حواسه ونقله الواحدي حرفا بحرف

(وما طلبت زرق الاسنة غيره * ولكن قسطنطين كان له الفدا)

(الغريب) الاسنة جمع سنان وهو الزج الذي في اسفل الرمح وقال زرق لان الحديد الصافي يوصف بالزرقة والخضرة وقسطنطين هو ولد الدمستق (المعنى) يقول لم تطلب الرماح غير الدمستق ولكنه انهزم فصار ابنه كالفداء له لان الجيش اشتغل بالاسر والاخذ فانهزم هو ونجا

((فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً * وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدِّلَاصَ الْمُسَرَّدَا))

(الغريب) يجتاب المسوح جمع مسح وهو ما ينسج من الشعر أي يقطعها ويدخل فيها من خوفه منك والدلاص الدروع الصافية البارقة يقال درع دلاص وأدرع دلاص والمسرد المنظوم المنسوج بعضه في بعض (المعنى) يريد انه انهزم من خوفه وترك الحرب وترهب ولبس المسوح كعادة الرهبان بعد لبس الدروع الصافية البراقة

((وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا * وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرَ أَجْرَدَا))

(الغريب) العكاز عصا في طرفها زج وأصله تعكز اذا تقبض وكان الشيخ يتقبض عليها ويجتمع وجمعها عكاكيز والدير معبد النصارى والاشقر من الخيل يوصف بالسرعة فلهذا خصه (المعنى) انه لما خافك ترهب وتاب وأخذ عصا مشى عليها بعد ان كان لا يرضى بمشي الخيل السراع وذلك لما لحقه من الهم ضعف حتى صار لا يقدر ان يمشي الا على عكازة

((وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرُّ وَجْهَهُ * جَرِيحًا وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا))

(الغريب) غادر ترك قال الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة والنقع الغبار (المعنى) يريد ما ترك الحرب وتاب الا بعد ما أبقى الكر بالطعن والضرب وجهه جريحا ورمدت عينه من غبار الجيش ولم يفعل هذا حتى أكره وألجئ اليه وذلك لكثرة ما أصابه من الجراح

((فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلِيٍّ تَرَهُّبٌ * تَرَهَّبَتِ الْأَمْلَاكُ مَثْنَى وَمَوْحَدَا))

(الاعراب) ترهبت في موضع جزم جوابا للشرط ومثنى وموحدا حالان (المعنى) يقول لا ينجيه توبته وترهبه من علي يعني سيف الدولة ولو كان منجيا له لترهبت الاملاك وهو جمع ملك اثنين اثنين وواحدا واحدا

((وَكُلُّ امْرِئٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهَا * يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدَا))

(الاعراب) ليس كل هنا على العموم والتقدير كل من يخافه وبعدها الضمير فيه لفعلة الدمستق ومن روى بعده كان الضمير له (المعنى) يريد وترهب كل امرئ في الشرق والغرب فمن يخافه يلبس المسوح ويتوب ان كان هذا ينجيه من بأس سيف الدولة

((هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ * وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَّى وَضَحَّى وَعَيَّدَا))

(الاعراب) قال ابو الفتح ارتفع العيد بفعل محذوف وأصله ثبت العيد هنيئا لك فحذف الفعل وأقام الحال مقامه فرفعت العيد كما رفعه الفعل وهذا هو الصحيح وانتصب هنيئا عند قوم على مذهب قولهم ثبت لك هنيئا وقيل بل هو اسم وضع موضع المصدر كأنه قيل هنأ لك هنيئا وربما وضعوا الاسم

الفاعل فى هذا الموضع كما روى عن بعض نساء العرب وهى ترقص ابنا لها قم قائما قم قائما لاقيت عبدا نائما وأمة مراغما يريد قم قياما انتهى كلامه (المعنى) يقول العيد فرح يعود على الناس يفرحون به وأنت عيد لكل الناس يفرحون بك لامتك وكذلك العيد يفرح بوصوله اليك فأنت عيده أى تحل فيه محل العيد وأنت عيد أى فرح لكل من سمى الله يريد ذكر الله فى الاعوام وذبح أضحيته وتلخيص الكلام وأنت عيد لكل مسلم يفرح بك كالعيد

(ولازالت الاعياد لبسك بعده * تسلم مخروقا وتعطى مجددا)

(الغريب) الاعياد جمع عيد كمكيد وأكياد وانما جمع بالياء وأصله الواو وللزوم الياء فى الواحد وقيل للفرق بين اعواد الخشب وبينه وعيدوا شهدوا العيد وسمى عيدا لانه يعود وقيل لعود الفرح فيه والعيد ما اعتادك من فرح أوهم أوغير ذلك قال الشاعر

* والقلب يعتاده من حبها عيد * وقال يزيد بن الحكم الثقفى وقيل بل هو لعمر بن أبى ربيعة

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا

أجرى على موعد منها فتخلفنى * فلا أمل ولا توفى المواعيدا

سألت شيخى أبا محمد عبد المنعم بن صالح التيمى النحوى عن قوله يعتاده عيدا علام نصبه فقال هو فى موضع الحال تقديره يعتاده السكر عائدا ففى يعتاده ضمير السكر دل عليه قوله صحا (المعنى) يقول لازلت تلبس الاعياد المتكررة عليك فى الاعوام فاذا مضى عيد جاءك بعده عيد جديد فصار الماضى خلقا والقادم جديدا ولما ذكر اللبس استعار له الخلق والجديد

(فذا اليوم فى الايام مثلك فى الورى * كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا)

(المعنى) قال أبو الفتح فى البيت نظر وهو أنه خص العيد وحده دون الايام بما ذكره من الشرف وكان ينبغى أن تكون أيامه كلها كذلك لان جميعها مشتمل عليها الجواب ان العيد قد اجتمع فيه أمران أحدهما وهو الاظهر اشتماله على سيف الدولة والآخر كونه عيدا فصار له مزية على غيره مما التبس بعيد انتهى كلامه ويجوز أن يقال انما جعله فى الشرف كيوم النحر لانه من أشرف الايام وقال أهل التفسير فى قوله يوم الحج الاكبر قيل يوم النحر ومنه الحديث ان يهوديا قال لعمر ابن الخطاب رضى الله عنه لو علينا معشر اليهود نزلت اليوم أكملت لكم دينكم لاتخذناه عيدا فقال عمر انى لاعلم أى يوم نزلت وفى أى ساعة نزلت يوم النحر وهو عندنا من أشرف الايام فلهذا خص المتنبى هذا اليوم بالشرف فى الايام كشرفه فى الورى والمعنى من قول حبيب

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن أيامهم من حسنها جمع

(هو الجد حتى تفضل العين أختها * وحتى يصير اليوم لليوم سيدا)

(المعنى) قال أبو الفتح يريد التنبيه على اختلاف حظوظ أهل الدنيا فقد يبلغ من حكم الجد ان تفضل العين أختها وان كانت سواء ويفضل اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس وقال غيره جعل المومن والعينين مثلا لكل متساويين فيهما أحدهما فيريد ان الجد يؤثر فى كل شئ حتى ان العينين تصح احداهما وتسقم الاخرى ويسود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس فيريد ان سائر

الايام كيوم العيد الا أن الحظ شهره من سائر الايام فجعله يوم فرح وسرور وله فضل على الايام كفضل اليد اليمنى على الشمال والعين اليمنى على الشمال فالحظ يعمل فى كل شئ وفى معناه لحبيب

واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
حظ تعاوده البقاع لوقته * وادبه صفر وآخر مفعم

(فياعجبا من دائل أنت سيفه * أما يتوقى شفرتى ما تقلدا)

(الاعراب) الدائل اسم فاعل من دال يدول ويريد به هنا صاحب الدولة أخرجه مخرج لابن وتامر وشفرتا السيف حداه (المعنى) يتعجب من عظيم همة الدولة اذ تقلدته والدولة فى الحقيقة الخليفة وفى هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة وضرب لهذا مثلا قال ابن القطاع صحف هذا البيت فروى دائل بالدال المهملة من الدولة ولا معنى للدولة فيه والصحيح بالذال المعجمة وهو الرجل المتقلد سيفه المتبختر فى مشيته والذائل السيف الطويل أيضا وكذلك الفرس الطويل الذنب فان كان قصيرا وذنبه طويل قيل ذيال الذنب والذائل الدرع الطويلة قال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل والذائل الطويل من كل شئ

(ومن يجعل الضرغام بازا لصيده * تصيده الضرغام فيما تصيدا)

(الاعراب) قال أبو الفتح قلت له جعلت من شرطا صريحا فهلا جعلتها بمنزلة الذى ولم تضمن الصلة معنى الشرط حتى لا تركب الضرورة كقوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم الآية فقال هذا يرجع الى معنى الشرط والجزاء وأنا جئت بلفظ الشرط لانه أبلغ وأردت الفاء فى تصيده ثم حذفتها والذى قاله جائز والوجه الذى قلت له أولى وسيبويه يرى فى هذا التقديم والتأخير فتقديره على مذهبه تصيده الضرغام من يجعله بازا فيما تصيده واكتفى بهذا القول عن جواب الشرط ومثله

يا أقرع بن حابس يا أقرع * انك ان يصرع أخوك تصرع

والتقدير انك تصرع ان يصرع أخوك انتهى كلامه وأما قول المتنبى أردت الفاء ثم حذفتها فجائز حسن قد جاء فى الكلام الفصيح ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث سعد بن مالك وهو حديث الصحيحين والموطأ والسنن قال مرضت عام الفتح فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لى مالا وليس لى من يرثنى الا ابنة لى فأتصدق بنصف مالى قال لا فقلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس التقدير فهو خير فحذف الفاء (الغريب) الضرغام الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا فى الحرب وأصله الضرغامة (المعنى) انك فوق من تضاف اليه لان من اتخذ أسدا ضاريا يصيد به أى غلبه الاسد فصاده ومثله قول دعبل فى الفضل وكان قد خرجه وأدبه فبلغه انه يعيبه فقال فكان كالكلب ضرّاه مكلبه * لصيده فغدا يصطاد كلابه

(رأيتك محض الحلم فى محض قدرة * ولو شئت كان الحلم منك المهندا)

(المعنى) يقول حلمك عن قدرة ولو شئت لم تحلم ولكان بدل الحلم القتل بالسيف فأنت خالص الحلم

فى خالص قدرة عن العجز

(وماقتل الأحرار كالعفو عنهم * ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا)

(المعنى) يقول من عفا عن حر صار كأنه قتله لانه يسترقه بالعفو عنه فيذل له و ينقاد وهذا من قول بعضهم غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها والمعنى من لك بالحر الذى يحفظ النعمة ويراعى حقها ومن ربى يعرف اليدا فمعناه قدرا العفو عنه وما أحسن هذا حشه فى أول بيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ثم أكد هذا بقوله

(اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا)

(المعنى) يريد ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمملوك اذا أكرمته واللئيم اذا أكرمته يزيد عتوا وجراءة عليك

(ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى)

(المعنى) كل يجازى ويعامل على استحقاقه فمستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ومن استحق السيف لم يكرم بالعطاء واذا فعل ذلك أحد أضر بعلاه والباء متعلقة بمضر وهذا منقول من كلام الحكمة قال الحكيم من جعل الفكر فى موضع البديهة فقد أضر بخاطره وكذلك من جعل البديهة فى موضع الفكر

(ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة * كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا)

(الغريب) تفوق تصير فوقهم والمحتد الاصل (المعنى) يقول أنت فوق كل أحد بالعقل والاصابة فى الامور كما أنت فوقهم بكل شئ لم ينالوه فأنت أعرف بمواقع الاساءة والاحسان وأنت فوق الناس بحالك لانك ملك مالك وبالنفس لانك أعلى الناس همة وبالاحسان لانك ذو أصل شريف ومنصب كريم

(يدق على الأفكار ما أنت فاعل * فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا)

(المعنى) يريد ان ما تبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها و يتركون ما خفى قال الواحدى المقتدين بك فى المكارم يأخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفى ولو أراد ذلك لما أتى بالافكار ولقال يدق على الكرام وقال أبو الفتح هذا البيت مثل قول عمار الكلابى

ما كل قولى مشروحا لكم فخذوا * ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

قال ابن فورجة عمار الكلابى رجل محدث لحنة وهذا البيت من أبيات له وهى قوله

ماذا لقيت من المستعربين ومن * قياس نحوهم هذا الذى ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون بها * معنى خلاف الذى قالوا وما زرعوا
قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض * وذاك نصب وهذا ليس يرتفع
وضربوا بين عبد الله واجتهدوا * وبين زيد فطال الضرب والوجع
فقلت واحدة فيها جوابهم * وكثرة القول بالايجاز تنقطع
ما كل قولى مشروحا لكم فخذوا * ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

حتى نصير الى القوم الذين غدوا * بما غذيت به والقول مجتمع

((أزل حسد الحساد عنى بكبتهم * فأنت الذى صيرتهم لى حسدا))

(الغريب) الكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو أى صرفه واذله وكبته لوجهه صرعه (المعنى) يقول صرت محسودا بالنعم التى أنعمت بها على فظهر لى حساد يحسدوننى فصاروا يقصدوننى بالسوء فاكفنى شرهم بأن تصرفهم وتخزيهم بالاعراض عنهم ومثله قول ابى الجويرية العبدى وما زلت تعطينى ومالى حاسد * من الناس حتى صرت أرجى وأحسد

واخذه بشار فقال صحبت فى الملوك أوسوقة * فـــــزاد فى كثرة حسادى

وقال ابو نواس دعينى اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيــــــه الخصيب أمير

وقال ابو عبادة الوليد البحترى

وأبدتنى النعمى التى غيرت اخى * علىّ فأضحى نازح الود اجنبا

((اذا شد زندى حسن رأيك فى يدى * ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا))

(الغريب) النصل حديدة السيف مالم يكن لها مقبض فاذا صار لها مقبض فهى سيف ولذلك أضافت الشعراء النصل الى السيف (المعنى) يقول اذا قوى ساعدى بحسن رأيك قطع نصلى هام الاعداء وان ضربت به وهو فى غمده ويريد انك اذا كنت حسن الرأى فى فما أبالى بالحساد والقليل من انكارك عليهم يكفينى والمعنى من قول حبيب

يسوء الذى يسطو به وهو مغمد * ويفضح من يسطو به غير مغمد

((وما أنا الا سمهرى حملته * فزين معروضا وراع مسددا))

(الغريب) السمهرى الرمح منسوب الى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح والاصل الصلابة اسمهر الامر اذا اشتد (المعنى) يقول انا لك كالرمح الذى ان حملته بالعرض زانك وكان زينا لك وان حملته مسددا لهم أطعن أعدائك راعهم يريد انا لك زين فى السلم ورمح فى عدولك انافح عنك بلسانى

((وما الدهر الا من رواة قلائدى * اذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا)) فى نسخة قصائدى بدل قلائدى

(المعنى) ان اهل الدهر يروون شعرى واخرج اللفظ على الدهر تعظيما لشعره والمراد اهل الدهر وجعل شعره فى الحسن كالقلائد التى يتقلد بها

((فسار به من لا يسير مشمرا * وغنى به من لا يغنى مغردا))

(الغريب) المغرد المطرب والتغريد رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت (المعنى) يقول اذا سمع شعرى الكسلان نشطه فصار على سماعه مشمرا والذى لا يغنى اذا سمعه طرب فغنى به مغردا وذلك انه يستحسنه كل احد

((أجزنى اذا أنشدت شعرا فانما * بشعرى أتاك المادحون مرددا))

(الغريب) اجزنى من الجائزة واصل الجائزة ان بعض الملوك كان فى حرب و بينه وبين قوم نهر فقال من جاز الى الجانب الآخر كان له كذا فكان اذا جاز الرجل أعطاه عطاء فقيل قد جازه وقيل انما سميت جائزة لانها تجوز أصاحبها من قولك هذا يجوز وهذا يمتنع (المعنى) يريد اذا انشدك شاعر شعرا فامدحك فأعطنى فان الذى انشدته شعرى يردده المادحون و يكررونه عليك وذلك لانهم يأخذون معانى أشعارى فيك والفاظى فيأتونك بها وهذا كقول بشار اذا أنشد حماد فقل أحسن بشار * وكقول أبى عفان اذا أنشدكم شعرا * فقولوا أحسن الناس وأخذه أبو تمام فى غير هذا المعنى فقال

فهما يكن من وقعة بعد لا يكن * سوى حسن مما فعلت مردد

(وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنَّنِي * أَنَا الصَّائِحُ المَحْكِيُّ وَالآخَرُ الصَّدَى)

(الغريب) الصدى الصوت الذى يسمع من الجبل كأنه يحكى قولك أو صياحك وهذا مثل يقول شعرى هو الاصل وغيره كالصدى الذى يكون حكاية لصوت الصائح وليس بأصل أى لا تلتفت الى شعر غيرى فانه ليس بشئ والاصل شعرى

(تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ * وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدَا)

(الغريب) العسجد الذهب (المعنى) يريد أنى اتخذت لخيلى نعالا من ذهب من نعمائك على وتركت السرى لغيرى من المقترين المقلين ليسيروا اليك كما سرت اليك فانا قد بلغت بك الى كل ما طلبت من الآمال والمال

(وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ مَحَبَّةً * وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا)

(المعنى) يقول أقمت عندك حبالك وبين سبب الاقامة بالمصراع الاخير وان احسانه اليه هو الذى قيده وفيه نظر الى قول الطائى

وترى سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود

وكقوله همى معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء إسار

(إِذَا سَأَلَ الإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الغِنَى * وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْنَكَ مَوْعِدَا)

في نسخة جعلنك بالنون بدل التاء وعليها شرح الواحدى

(المعنى) يقول اذا طلب طالب من الدهر وشكا اليه واقترح عليه الغنى وكنت بعيدا عن بلاده جعلتك موعدا الى الغنى لا الدهر وقال الواحدى الدهر يحيل عليك من اقترح عليه الغنى يشير عليه باتيانك كما قال ابو تمام

شكوت الى الزمان نحول حالى * فارشدنى الى عبد الحميد

وقال فيه وهو بمصر (فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ * قَبْلَ الفِرَاقِ أَذًى بَعْدَ الفِرَاقِ يَدُ)

(المعنى) قال ابو الفتح الاذى يعنى على مفارقتكم فصار الاذى يدا لانه كان سببا للفرقة ونقله الواحدى (إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ * أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ)

(المعنى)

(المعنى) يريد ما بيني وبينكم من الحال لا من البعد في الاوطان قال الواحدي ان الجفاء أعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم أي لا اشتاق اليكم اذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق قال والذي ذكرناه قول ابن جني وعليه اكثر الناس وقال العروضي هذا غلط ولا يراه قوله اعان قلبي ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق اليها ومعنى البيت الاول ما كنت احسبه عندكم اذى كان احسانا الى جنب ما ألقاه من غيركم كما قال الآخر

عتبت على سلمى فلما هجرتها * وجربت اقوا ما بكيت على سلمى

ثم قال اذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة أعانني ذلك على مقاومة الشوق اذا علمت انكم على العهد والوفاء بالمودة قال الواحدي وقول ابي الفتح اظهر * (وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي) * (أَهلاً بدارٍ سباكَ أَغْيَدُها * أَبْعَدَ ما بانَ عنكَ خُرَّدُها)

(الاعراب) قوله اهلا منصوب بعضمر تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون مأهولة وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا وقال ابن القطاع قال بعضهم هو نصب على مذهب الاستفهام باضمار الظن اتظن اهلا بدار وكيف يظن ذلك وهو يراها خالية قفارا وانما نصب على مذهب الدعاء لان عادة الشعراء اذا وقفوا على ديار أحبابهم حيوها بالسلام ودعوا لها بالسقيا ورجوع الاهل كقول امرئ القيس * الا عم صباحا أيها الطلل البالي وكقول جرير

سقى الرمل جون مستهل ربابه * وما ذاك الا حب من حل بالرمل

أي من أجل حب من حل بالرمل ولكنه منصوب على مذهب الدعاء أي أعاد الله أهلا بدار وأهل الله أهلا بدار ثم رجع الى نفسه فقال أبعد ما بان عنك خردها ولم تزودك عندرحيلك زادا تدعو لها انتهى كلامه وقال من روى أبعد بسكون الباء فقد حكى حالة ماضية له معها بقوله ظلت ويضمر حينئذ عند تمام البيت قائلا أو تقول يا حادي وتكون الابيات الى قوله بانوا بخرعوبة حكاية للحال ومن روى أبعد بفتح الباء فمعناه عشقتم الكثرة ما سمعت من حسن وصفها ولا يحتاج الى اضمار وهذه المبالغة على هذا الوجه وان كانت بعيدة في الرجوع قال الواحدي وفي أبعد روايات والذي عليه الاكثر هو الاستفهام وفيه ضربان من الفساد أحدهما في اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وهو عيب في الشعر يسمى المضمن والمبتور ومثله

لا اصلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتقي

سيفي وما أن مريض وما * قرقر قمر الواد بالشاهق

والثاني في المعنى وهو انه اذا قال أبعد فراقهم تهيم وتحزن كان محالا من الكلام والرواية الصحيحة ابعد ما بان أي ابعد شيء فارقك جواري هذه الدار وروى قوم أبعد بالنصب على انه حال من الاغيد والعامل في الحال سباك يريد سباك أبعد ما بان عنك وهذا من العجب ان السابي يسبي وهو بعيد يريد انه اسرك بحبه وهو على البعد منك (الغريب) الاغيد الناعم وجمعه غيد وذكر اللفظ على ارادة الشخص أو الانسان والانسان يقع على الذكر والانثى والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس ويقال في جمعه خرد بالتخفيف وأكثر ما يستعمل في الغيد العتق (المعنى) أنه لما دعا للدار بالسقيا ورجوع الاهل اليها بكى وقال هذه الدار أبعد شيء فارقك وبان عنك جواريها

الناعمات الابكار ﴿ظلّت بها تنطوى على كبد * نضيجة فوق خلبها يدها﴾

(الاعراب) ظلت أصله ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون ويدها ارتفعت بنضيجة وهى اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامرأة كريمة جاريتها ويجوز ان تكون النضيجة من صفة الكبد وترتفع اليد بالابتداء عند البصريين وعندنا بخبر الصفة وعند على بن مسعدة بالاستقرار واذا كانت نضيجة عاملة فى اليد كان أبلغ (الغريب) الخلب قيل غشاء الكبد وقيل غشاء القلب رقيق وقيل الخلب ما بين الزيادة والكبد وجعل اليد نضيجة واضافها الى الكبد لانه ادام وضعها على الكبد فأنضجتها بما فيها من الحرارة فلهذا جاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمى الشئ باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كما قالوا افناء الدار العذرة واذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة أهون (المعنى) يقول وقفت بتلك الدار واضعا يدى على كبدى والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده فى كبده من حرارة الشوق والوجد حتى يخاف على كبده ان ينشق كما قال الشاعر

عشية أثنى البرد ثم الوثه * على كبدى من خشية ان يقطعا

وكبيت الحماسة قول الصمة القسرى واذكر أيام الحمى ثم انثنى * على كبدى من خشية ان تصدعا

وكقول الآخر لما رأوهم لم يحسوا مدركا * وضعوا انا ملهم على الاكباد

قال الواحدى وقد ذكره ابو الطيب بقوله منه ايديكما على الظفر الحلـ ـو وايدى قوم على الاكباد

﴿يا حادِيَى عيرِها وأحسبنى * أوجد ميتا قبيل أفقدها﴾ فى نسخة عيسها ابدل عيرها

(الاعراب) نادى الحاديين وحذف ما ناداهما له وذكره فيما بعد البيت وهذا مما يسمى الاعتراض اعترض له كلام آخر هو من شأنه وقصته ولو كان كلاما ليس من قصته وشأنه فسد واذا كان منه كان جائزا كقول الآخر

وقد ادركتنى والحوادث جمة * اسنة قوم لاضعاف ولا عزل

ففصل بين الفعل والفاعل بما هو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة الحوادث وكذلك قول ابى الطيب ليس بأجنبى عما هو فيه من القصة واراد قبيل ان أفقدها فلما حذف أن رفع الفعل كبيت الكتاب فى رواية البصريين * الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا (الغريب) العير الابل التى تحمل الميرة ويجوز جمعه على عيرات ذكره الجوهرى هكذا (المعنى) يريد يا حادى ابلها اظن انى اموت قبيل أن افقدها وبين ما دعاهما له بقوله

﴿قفا قليلا بها علىّ فلا * اقل من نظرة ازودها﴾

(الاعراب) من روى اقل بالرفع جعل لا بمنزلة ليس كبيت الكتاب

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لابراح

يريد انه ليس عندى براح والضمير فى بها يعود على المحبوبة وان شئت فعلى العير (المعنى) يريد يا حاديى عيرها قفا بها على قليلا أتعلل بنظرة كثيرة والنظرة للمحب ولا سيما عند الوداع وفى هذا نظر الى قول ذى الرمة وان لم يكن الا تعلل ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها

(فى فؤاد المحب نار جوى * أحر نار الجحيم أبردها)

(الغريب) الجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة وكل نار عظيمة فهى جحيم قال تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم والجاحم المكان الشديد الحر قال الاعشى

يعدون للهيجاء قبل لقائها * غداة احتضار البأس والموت جاحم

وجحمت النار كثر جمرها واوهجها وتوقدها فهى جحيم وجاحمة (المعنى) يقول فى فؤاد المحب يعنى نفسه نار شديدة التوقد أحر نار شديدة أبرد نار الهوى يريد ان الهوى أشد من نار الجحيم حرارة أعاذنا الله منهما

(شاب من الهجر فرق لمته * فصار مثل الدمقس أسودها)

(الغريب) اللمة الشعر الذى يلم بالمنكب والجمع لمم ولمام ويسمى الشعر القليل فى الرأس وفرة فاذا كثر عن ذلك قيل جمة فاذا الم بالمنكب قيل لمة والفرق حيث يفرق الشعر والدمقس الحرير الابيض ومنه قول امرئ القيس

فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل

ويقال فيه مدقس ودمقاس انشد الاصمعى

سمين اعشار الاديم كاسى * من ثلة كهدب الدمقاس

واسودها مسودها (المعنى) يريد لعظم ما اصابه من الفراق شاب رأسه حتى صار مسود لمته ابيض وذلك من هجر الحبيب وبعده عنه يصف ما صار اليه بعده

(بانوا بخرعوبة لها كفل * يكاد عند القيام يقعدها)

(الغريب) الخرعوبة والخرعبة أيضا المرأة الشابة اللينة الطويلة الطرية ومنه قول امرئ القيس

برهرهة رأدة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر

وقال الجوهرى الخرعوبة والخرعبة الدقيقة العظام الناعمة والغصن الخرعوب المنثنى (المعنى) يقول بانوا بامرأة ناعمة لها كفل وهو الردف يكاد اذا قامت يقعدها لكثرة ما عليه من اللحم والمرأة توصف بثقل العجيزة وقوله يكاد يريد قرب من ذلك وكاد فعل وضع لمقاربة الفعل واثباته نفى فى المعنى فاراد قرب من ذلك ولم يفعل وهذا منقول من قول أبى دلامة

وقد حاولت نحوى القيام لحاجة * فأثقلها عن ذلك الكفل النهد

ومثله لابى العتاهية بدت بين حور قصار الخطا * تجاهد بالمشى اكفالها

وأصله لعمر بن أبى ربيعة المخزومى

تنوء باخراها فتأبى قيامها * وتمشى الهوينا عن قريب فتبهر

(ربحلة أسمر مقبلها * سبحلة أبيض مجردها)

(الغريب) الربحلة اللحيمة الطويلة العظيمة ورجل ربحل وكذلك السبحلة ورجل سبحل قالت امرأة تصف بنتا لها ربحلة سبحلة * تنمى نماء النخلة

والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة ويوصف بالسمرة قال ذو الرمة * لمياء فى شفتيها حوة لعس والمجرد ما تعرى من الثوب وهو الاطراف (المعنى) وقال أبيض المجرد وهو الذى يصيبه الريح

فى نسخة هوى بدل جوى

والشمس وهو الظاهر لمن يراه قال فعلى هذا ان سائر جسدها الذى لم يره الناظرون أشد بياضا من المجرد فقد وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون يقول سار وا بهذه المرأة التى هذه صفتها

(يا عاذلَ العاشقين دعْ فئةً * اَضلّها الله كيف تُرشدُها)

(الغريب) الفئة الجماعة من الناس ويريد بهم العشاق (المعنى) يقول لمن يعذله فى المحبة دع عنى عذلك كيف تعذل من أضله الله فى الهوى حتى استولى عليه وخلب عقله كيف تفعل هذا اتريد رشاده وقد اضله الله لاتقدر على هذا قال الواحدى انهم لا يصغون الى عذلك لما بهم من ضلال العشق ثم ذكر قلة نفع لومه

(ليس يحيكُ الملامُ فى هِمَمٍ * اَقربُها منك عنك اَبعدُها)

(الغريب) يقال حاك وأحاك اذا أثر (المعنى) يقول ليس يؤثر لومك فى همم اقرب الهمم منك أبعدها عنك فى الحقيقة وقال الواحدى اقربها فى تقديرك ابعدها عنك فى الحقيقة أى الذى تظنه ينجع فيه لومك هو الابعد مما تظن

(بئسَ الليالى سَهرتُ من طَرَبى * شَوقاً الى مَنْ يبيتُ يَرقدُها)

(الاعراب) المقصود بالذم محذوف وهو نكرة موصوفة بسهرت والعائد اليه من صفته محذوف أيضا والتقدير ليال سهرت فيها ومثله فى الكتاب العزيز ومن آياته يريكم تقديره آية يريكم بها البرق خوفا وقد جاء فى الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة فى قول الراجز

مالك عندى غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر * ترمى بكفى كان من أرمى البشر

يريد بكفى رجل فحذفه وهو ينويه وقوله من طربى مفعول له وهو بمعنى اللام كما تقول جئت من اجلك ولاجلك وأكرمته لمخافة شره ومن مخافة شره وشوقا يحتمل ان يكون مفعولا لاجله عمل فيه طربى فيكون الشوق علة للطرب والطرب علة للسهر ولا يعمل سهرت فى قوله شوقا لانه قد تعدى الى علة فلا يتعدى الى اخرى الا بعاطف كقولك أقمت سهرا وخوفا وسرت طربا وشوقا ويحتمل ان ينصب بمحذوف كأنه قال شقت شوقا وشاقنى التذكر شوقا وشقت فعل مالم يسم فاعله كما يقول المملوك قد بعت أى باعنى مالكى وكقول الجارية وقد سئلت عن المطر غثنا ما شئنا أى اغاثنا الله وقوله الى من يتعلق بالشوق لانه أقرب المذكور اليها وان شئت علقته بالطرب اذا نصبت شوقا بالطرب وان نصبته بالمحذوف لم تعلقه بالطرب لانك تفصل بشوق وهو اجنبى من الطرب وصلته وكان الوجه ان يقول يرقد فيها كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه ولا تقول خرجته الا على سبيل التوسع فى الظرف فجعله مفعولا به على السعة كقوله * ويوما شهدناه سليما وعامرا فى البيت اربعة حذوف حذف المقصود بالذم وهو ليال وحذف من سهرت فيها وحذف الضمير من سهرت وكان يقول سهرتها والرابع حذف من يرقد فيها وروى سهرت وسهدت بالراء والدال وقد فرق اهل اللغة بينهما فقالوا السهر بالراء فى كل شئ وبالدال للديغ والعاشق واستدلوا بقول النابغة * ويسهد فى ليل التمام سليمها وبقول الاعشى * وبت كما بات السليم مسهدا وقوله بئس اختلف اصحابنا والبصريون فى نعم وبئس فقال اصحابنا هما اسمان وقال البصريون

بل هما فعلان ماضيان لا يتصرفان ووافقهم من اصحابنا على بن حمزة المقرى محتجا على انهما اسمان ان حرف الجر يدخل عليهما لما قد جاء عن العرب انهم تقول ما زيد بنعم الرجل قال حسان ابن ثابت الانصارى الست بنعم الجار يالف بيته * اخا قلة أو معدم المال مصرما

وحكى عن بعض فصحاء العرب انه قال نعم السير على بئس العير وقال الفراء ان اعرابيا بشر بمولودة فقيل له نعم المولودة مولودتك فقال والله ما هي بنعم الولد نصرتها بكاء وبرها سرقة فدخول حرف الجر عليهما دل على انهما اسمان وحجة اخرى ان حرف النداء يدخل عليهما وهو لا يدخل الا على الاسماء فى قولهم يا نعم المولى و يا نعم النصير ولا يجوز ان يقال المقصود بالنداء محذوف للعلم به والتقدير فيه يا الله نعم المولى فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه كما يحذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه فان قيل ذلك فجوابنا ان المنادى انما يقدر محذوفا اذا ولى حرف النداء فعل امر وما جرى مجراه كقراءة على بن حمزة والحسن ويعقوب والاعرج الايا اسجدوا تقديره يا هؤلاء اسجدوا وكقول ذى الرمة

الايا اسلمى يا دارمى على البلا * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وكقول المرقش الايا اسلمى لا صرم لى اليوم فاطما * ولا ابدا مادام وصلك دائما

وكقول الآخر اسلم يا اسمع يا ابن كل خليفة * ويا سائس الدنيا ويا جبل الارض

اراد يا هذا وشواهده كثيرة وانما اختص هذا دون الخبر بفعل الامر لان المنادى مخاطب والمأمور ايضا مخاطب فحذفوا الاول من المخاطبين اكتفاء بالثانى ولا خلاف ان نعم المولى خبر فيجب ان لا يقدر المنادى محذوفا فدل على ان النداء لا يكاد ينفك عن الامر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهى ولذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله نداء ينفك عن امر أو نهى ولهذا لما جاء الخبر فى قوله يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له شفعه الامر وهو استمعوا له فلما كان الامر والنداء جملتى خطاب جاز أن يحذف المنادى من الجملة الاولى وليس كذلك يا نعم المولى لان نعم خبر فلا يجوز أن يقدر المنادى محذوفا ودليل آخر على انهما اسمان لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الافعال لانك لا تقول نعم الرجل غدا ولا أمس ولا بئس الرجل غدا ولا أمس ودليل آخر انهما غير متصرفين والتصرف من خصائص الافعال ودليل آخر انهما لم يكونا فعلين ماضيين لانه يجوز دخول اللام عليهما فى خبر ان تقول ان زيدا لنعم الرجل وعمرا لبئس الغلام وهذه اللام لا تدخل على الماضى وهى تدخل على الاسم وعلى الفعل المضارع فدل على انهما اسمان ودليل آخر انه قد جاء عن العرب نعيم الرجل وليس فى أفعال العرب فعيل فدل على انهما اسمان وحجة البصريين اتصال الضمير المرفوع بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف وحجة أخرى اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة التى لا يقلبها أحد فى الوقف هاء كما قلبوها فى رحمة وشجرة وذلك قولهم نعمت الجارية وهذه التاء يختص بها الفعل الماضى (المعنى) يريد ذم الليالى التى سهر فيها ولم ينم لما أخذه من القلق وخفة الشوق الى من يحب وهو كان يرقد الليالى لانه كان خاليا من الشوق لا يجد من اسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق وأين الخلى من الشجى وفيه نظر الى قول ابى نواس

شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

(أُحْيِيهَا وَالدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي * شُؤُونُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا)

(الاعراب) الضمير فى احييها وينجدها لليالى والضمير فى شؤونها للدموع (الغريب) احياء الليل سهره وترك النوم فيه وانجدت الرجل اعنته والشؤون جمع الواحد شأن وهى مجارى الدمع (المعنى) قال الواحدى فلان يحيى الليل أى يسهر فيه وفلان يميت الليل أى ينام الليل لان النوم اخو الموت واليقظة اخت الحياة يقول كان للدموع من الشؤون امداد ولليالى من الظلام امداد والمعنى ان تلك الليالى طالت وطال البكاء فيها قال ويجوز ان تعود الكناية فى ينجدها الى الشؤون وذلك ان من شان الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفى اجتماعها عون للشؤون على تكثير الدمع بين هذا قول الشاعر

يضم على الليل أطباق حبها * كما ضم ازرار القميص البنائق

(لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا * بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أُجْهِدُهَا)

(الغريب) الرديف هو ما يرتدف خلف الراكب والرهان السباق واجهدت الدابة وجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها من السير والناقة هنا نعله (المعنى) أنه يريد بناقته نعله فلا يقدر ان يردف عليها كما يردف على الناق ولا يقدر ان يضربها بسوطه فاذا راهن للسباق لا يقدر ان يضربها ولا يجهدها وهذا من قول أبي نواس

اليك أبا العباس من بين من مشى * عليها امتطينا الحضرمى الملسنا

قلائص لم تعرف حنينا الى طلا * ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

ومثله قول الآخر رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجنبهن الماء فى كل منهل

لانه لا يخاض بالنعل الماء قال الواحدى وقد قيل مثل هذا فى بيت عنترة

فيكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة يوم ذلك مركبى

ابن النعامة عرق فى باطن القدم يعنى انه راكب اخمصه

(شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا * زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا)

(المعنى) جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة والمشفر ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع التى تكون فى الاصابع بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام

(أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ يَسْبِقُهُ * تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأَيُّدُهَا)

(الغريب) عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف بمعنى والجمع عصف ومعنى تأيدها تأنيها وتلبثها وقال ابن القطاع يقال آد الشئ يئيد ايدا اذا قوى قال ولو قال تأودها لكان قد بالغ وآد الشئ يؤد أودا اذا أثقل وفى كلام العرب ما آدك فهو لى آئد أى ما أثقلك فهو لى مثقل فيكون المعنى اشد عصف الرياح يسبقه ثقل سيرها وهذا غاية المبالغة وكذلك لو قال تأودها لكان أيضا قد بالغ التؤود والتوئيد الترفق

يقال وأديئد وأدا والتاء في التؤدة مبدلة من واو مثل تخمة * فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ترفق سيرها وهذا هو المبالغة وقيل ان التأيد في بعض اللغات الرفق وانشد الخليل في ذلك

تأيد على هداك المليك * فان لكل مقام مقالا

أي ترفق وهذه كلها ضروب من السير وقال الواحدي اهون سير ناقتي يسبق أشد سير الريح وهو في الحقيقة وصف لشدة عدوه متعلا والتأيد تفعل من الايد وهو التقوى وليس المعنى على هذا وانما أراد التفعل من الاتئاد وهو الترفق واللين ولم يحسن بناء التفعل منه وحقه تأودها

(في مثل ظهر المجن متصل * بمثل بطن المجن قرددها)

(الاعراب) الظرف متعلق بما في البيت الاول تقديره يسبقها تأيدها في مثل ظهر المجن ومتصل روى بالخفض والرفع والرفع أقوى لانه خبر مبتدأ مؤخر وهو قرددها (الغريب) المجن الترس والقردد أرض فيها نجاد ووهاد وقيل القردد تلال صغار وقال أبو الفتح شبه الارض بظاهر المجن لما كانت خالية من النبات وظهر المجن ناتئ وبطنه لاطئ فهو كالصعود والحدور (المعنى) يريد أنه يسبقها في مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن فارضها الصلبة تتصل بمفازة أخرى مثل بطن المجن

(مرتميات بنا الى ابن عبيـ * ـد الله غيطانها وفدفدها)

(الاعراب) من روى مرتميات بالرفع قال الاعلم في شرح هذا البيت غيطانها وفدفدها مرفوعان بمرتميات على لغة من قال أكلوني البراغيث وهي لغة ضعيفة وقال ابن القطاع ولا حاجة اليها الضعفها اذا كان الكلام يصح دونها والمعنى ان قوله غيطانها مرفوع بالابتداء ومرتميات خبر مقدم والضمير في غيطانها وفدفدها يعود على الارض التي تقدم ذكرها بقوله في مثل ظهر المجن يريد غيطان هذه الارض وفدفدها مرتميات بنا ومن روى مرتميات بالنصب فانه أراد غيطانها وفدفدها لاتزال مرتميات وأضمر لاتزال لدلالة المعنى وهو كثير في كلام العرب لايحتاج الى شاهد قال الواحدي مرتميات بالنصب على روايته من صفة المحذوف في البيت الذي تقدم على تقديره في مفازة مرتميات وجمع المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال أبا ليلة خرس الدجاج طويلة * ببغداد ما كادت عن الفجر تنجلي وكان الوجه أن يقول خرسا الدجاج ولكنه حمله على المعنى من لفظ الدجاج حيث كان جمع دجاجة ويجوز أن يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كانه قال في مفاوز مثل ظهر المجن مرتميات بنا قال وارتفع الفدفد والغيطان بمرتميات (الغريب) الغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والفدفد الارض الغليظة المرتفعة (المعنى) يريد لاتزال هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير فكأنها تلقينا اليه

(الى فتى يصدر الرماح وقد * أنهلها في القلوب موردها)

(الاعراب) الى فتى بدل من ابن عبيد الله ومن روى موردها بضم الميم كان أجود وهو الممدوح فاعل أنهلها (الغريب) أنهلها اسقاها وهو الشرب الاول والعلل الشرب الثاني ويصدر الرماح أي ينزعها بعد الطعن من المطعون (المعنى) يقول يصدر رماحه عن الحرب يرجعها ويردها وقد سقاها دم القلوب وقال الواحدي يرجعها ويردها وقد سقاها بموضع ورودها في

قلوب الاعداء دماءهم ويجوز أن يكون الورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها يريد انها وردت قلوب الاعداء

قوله سابقة في نسخة سالفة

(له أيادٍ الىّ سابقةٌ * أعدّ منها ولا أعدّدها)

(الاعراب) الىّ لا من صلة لفظ الايادي بل هي من صلة معناه لانه يقال لك عندي يد ولا يقال لك الىّ يد ولكن لما كان معنى الايادي الاحسان وصلها بالى والعرب تصل الفعل بالمعنى لا باللفظ قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يخرجون عن أمره وقال تعالى في قصة يوسف وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن والمعنى لطف بي ويجوز أن يكون من صلة السبق أو السلوف (الغريب) الايادي جمع يد وهي النعمة ويجمع على أياد والجارحة على أيد (المعنى) يقول له عندي نعم كثيرة أنا بعض نعمه قال أبو الفتح انا بعضها كما قال الحماسي

لا تشفني بعد ما شفني * فانني بعض أياديكا

يريد انه وهب له نفسه قال الواحدي وهذا فاسد لانه ليس في البيت ما يدل عليه ولا فيه ما يدل على انه خلصه من بلية أو أعفاه من قصاص وجب عليه لكنه يقول أنا أعدّ نعمته وربيب احسانه فنفسي من جملة نعمه فانا أعد منها ومن روى أعدّ كان المعنى انه يعدّ بعض أياديه ولا يأتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا أعددها كان هذا من قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي لا تعدوا جميعها ومن قوله تعالى وأحصى كل شئ عددا

قوله بها في نسخة به

(يعطي فلا مَطْلُه يكدّرها * بها ولا منُّه ينكّدها)

(الغريب) فلا مطله يريد فلا مطله بها فلما فصل بالاجنبي بين المصدر والباء أضمر العامل من لفظه تقديره لا يمطل بها بعد قوله يكدرها ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والتقدير على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر فلما فصل خبر ان بين المصدر وبين الظرف بطل عمله ولزم اضمار ناصب من لفظ الرجع فكأنه قال يرجعه يوم تبلى السرائر والضمائر تعود على الايادي (المعنى) يقول له أياد لا يكدرها مطل ولا ينكدها منّ ولم يرد ان له مطلا لا يكدرها ومنا لا ينكدها وانما أراد انتفاء المطل والمن عنه البتة ومن هذا قول امرئ القيس * على لاحب لا يهتدى بمناره لم يرد أن فيه منارا لا يهتدى به ولكنه نفى أن يكون به منار والمعنى لا منار به يهتدى به ومثله قول الآخر في وصف مفازة لا تفزع الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر

لم يرد ان بها ارنبا لم يفزع ولا ضبا ولكنه نفى أن يكون فيها حيوان * وقال الواحدي تقدير البيت يعطي فلا مطله بالايادي يكدرها يريد انه لا يمطل اذا وعد احسانا ولا يمن بما يعطي فينكده أي ينغصه ويقال خيره نكد وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقال الشاعر

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن * ليس الكريم اذا أعطى بمنان

(خير قريش أبا وأمجدها * أكثرها نائلا وأجودها)

(الاعراب) أبا نصب على التمييز ونائلا كذلك (الغريب) أمجدها من المجد أي وخيرها مجدا

والمجد

والمجد الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد والمجد والشرف يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء متقدمون فى الشرف والمجد والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم تكن له آباء لهم شرف ومجدته أمجده أى غلبته بالمجد (المعنى) يقول ان آباء خير قريش لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خيرهم أبا لانه ليس فى قريش أشرف من أبيه وقريش القبيلة فلذلك قال أمجدها وأجودها أى أجود قريش أى أكرمها وقال الواحدى أجودها يجوز أن يكون مبالغة من الجود أى الكرم ومن الجود الذى هو المطر والجودة

(أَطْعَنُها بالقَناةِ أَضْرَبُها * بالسَّيْفِ جَحْجاحُها مُسَوَّدُها)

(الغريب) الجحجاح السيد العظيم والجمع الجحاجح قال الشاعر

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح وجمع الجحاجح جحاجحة وان شئت جحاجيح والهاء عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها أو من الياء ولا يجتمعان وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى رده على الجوهرى جمع جحجاح جحاجيح وانما حذفها الشاعر من البيت ضرورة والمسود الذى سوده قومه فهو يسودهم (المعنى) يريد انه أطعن قريش وأضربها يريد انه أشجعها وعظيمها وسيدها وذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف للتأكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه كما يقال مشيت برجلى وكلمته بفمى ورأيته بعينى وقيل انما ذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف لانهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن فى السن وضرب فى الارض

(أَفْرَسُها فارِسًا وأَطْوَلُها * باعًا ومِغْوارُها وسَيِّدُها)

(الاعراب) فارسا حال كما تقول زيد أكرم الناس مسؤلا أى فى هذه الحالة وباعا تمييز ولا يجوز أن يكون فارسا تمييزا فلما قال أفرسها قال فارسا أى فى هذه الحالة اذا ركب فرسه لان أفرس يكون من الفرس والفراسة (الغريب) طويل الباع يريد الكريم وهو مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة (المعنى) يقول هو أفرس قريش اذا ركب فرسه وأكرمها وأكثرها غارة وسيدها فليس فى قريش فى زمانه أحد يضاهيه

(تاجُ لُؤَىِّ بنِ غالِبٍ وبِهِ * سَما لَها فَرْعُها ومَحْتِدُها)

(الاعراب) لها أتى بها ليقيم الوزن وسما فرعها كلام تام حسن ويجوز أن يكون أتى به ليؤكد الاضافة (الغريب) لؤى بن غالب هو أبو قريش وسما علا وارتفع والمحتد الاصل قيل هو من حتد بالمكان أقام به (المعنى) يقول هو تاجهم فهو لهم بمنزلة التاج يتزينون به ويتشرفون وبه ارتفع فرعهم وأصلهم يريد الآباء والاولاد

(شَمْسُ ضُحاها هِلالُ لَيْلَتِها * دُرُّ تَقاصِيرِها زَبَرْجَدُها)

(الغريب) قال ابن جنى التقاصير جمع تقصار وهى القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر وقال الواحدى ليس هذا من القصر انما هو من القصرى وهى أصل العنق والتقصار ما يعلق على القصرى والزبرجد قال الجوهرى هو جوهر معروف وقال فى موضع آخر الزمرذ الزبرجد

(المعنى) يريد انه فى قريش كالشمس فى النهار وكالقمر فى الليل والدر والزبرجد فى القلادة فهو أفضلهم وأشرفهم وبه زينتهم وفخرهم ويجوز أن يكون أراد أحسنهم لان الشمس أكثر ما يكون نورها وحسنها عند الضحى وهلال ليلتها لانهم يعتمدون عليه ويتطلعون اليه كما يتطلع الى الهلال ليلة يستهل فيها يريد ان أعين الناس تنظر اليه اذا ركب وخرج الى الناس كما تنظر الى الهلال عند بدوه

(ياليتَ بى ضَرْبةً أُتيحَ لها * كما أُتيحتْ له مُحمَّدُها)

(الاعراب) قوله ضربة اسم ليت والجار والمجرور خبرها وحرفا الجر متعلقان بالفعلين (الغريب) أتاح الله أى قدر (المعنى) يقول ياليت بى بتمنى أن تكون الضربة التى فى وجه الممدوح التى قدرت له قدرت لى ففديته بنفسى ووقعت بى دونه قال الواحدى ويجوز أن يكون الممدوح أتاح وجهه للضربة حيث أقبل للحروب وثبت حتى جرح فتمنى أبو الطيب رتبته فى الشجاعة وأضاف محمدا الى الضربة اشارة الى انها كسته الجد فأكثرت حتى صار هو محمدا لها انتهى كلامه كان محمد بن عبيد الله هذا الممدوح قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة وهو شاب دون العشرين سنة فقتل منهم جماعة وجرح فى وجهه فكسته الضربة حسنا فتمنى أبو الطيب مثل ضربته فهذا سمعته من جماعة من مشيخة بلدنا

(أثّرَ فيها وفى الحديدِ وما * أثّرَ فى وجهِهِ مُهنَّدُها)

(الغريب) المهند المشحوذ وسيف مهند مشحوذ والتهنيد شحذ الحديد (المعنى) أثر فيها هو استعارة ومجاز لان الضربة عرض لا يصح فيه التأثير والمعنى يريد ان الضربة قصد الضارب بها ازهاق روحه واهلاكه فرده عن قصده فهذا تأثيرفيها وما أثر فى وجهه مهندها أى حدة السيف الذى ضربه أى ماشان وجهه ولا أثر فيه أثرا قبيحا لان الضربة كسته حسنا الى حسنه وجمالا الى جماله وأيضا فان الضربة على الوجه شعار الشجاع والمقدام والعرب تفتخر بالضرب فى الوجه كما قال الحصين بن الحمام

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وكقول جابر بن زالان ولكنما يجزى امرؤ بكلامه * قناة ومه اذا الرماح هوينا

(فاغتَبَطتْ اذ رأتْ تَزَيُّنَها * بِمِثْلِهِ والجِراحُ تَحْسُدُها)

(الغريب) الغبطة أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط وهو كما تقول منعته فامتنع وحبسته فاحتبس قال حريث بن جبلة العذرى وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكى عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور

مغتبط بكسر الباء أى مغبوط والاسم الغبطة وهو حسن الحال (المعنى) قال الواحدى اغتبطت الضربة لما رأت تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شيرفه فجعلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى بمثله به والمثل صلة تقول مثلى لا يفعل هذا أى أنا لا أفعله قال الشاعر ياعاذلى دعنى من عذلكا * مثلى لا يقبل من مثلكا

معناه أنا لا أقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شئ انتهى كلامه

(وأيقن الناس أن زارعها * بالمكر فى قلبه سيحصدها)

(الاعراب) الضمير فى قلبه للزارع ويكون المعنى سيحصد ما فعل فى قلبه بالمكر يريد انه يجازيه بما فعل ضربة فى قلبه يقتله بها والضربة فى القلب لا تخطئ المقتل هذا ذكره الواحدى وفى قلبه على هذا القول من صلة الحصد ويجوز أن يكون من صلة المكر ويكون المعنى أن الزارع بالمكر الذى أضمره فى قلب نفسه (المعنى) يقول ان هذه الضربة مكر بها عدوه ولو واجهه لما قدر عليه وقد علم الناس يقينا أن الذى مكره بهذه الضربة زارع سيحصد زرع ما زرع أى يجازيه به هذا الممدوح (أصبح حساده وأنفسهم * يحدرها خوفه ويصعدها)

(الاعراب) وانفسهم الواو واو الحال يريد أصبح حساده وحال أنفسهم أن خوفه يهبطهم ويصعدهم (المعنى) يريد أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقعدهم وأحدرهم وأصعدهم فلا يستقرون خوفا قال الواحدى وهذا كما قال

أبدى العداة بك السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد

(تبكى على الانصل الغمود اذا * أنذرها أنه يجردها)

(الغريب) الغمود جمع غمد وهو ما يغمد فيه السيف (المعنى) يقول اذا أنذرها بتجريدها تبكى عليها لانها لا ترجع اليها لمقامها فى الرقاب فلا تنفك لذلك وقد ذكره بعد

(لعلمها أنها تصير دما * وأنه فى الرقاب يغمدها)

(المعنى) يقول لعلم الغمود انه يغمس السيوف فى دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كأنها دم لخفاء لونها بلون الدم وانه يتخذ لها من رقاب الاعداء اغمادا أى انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكى عليها والمعنى من قول عنترة وما تدرى خزيمة أن نبلى * يكون جفيرها البطل النجيد

ومثله فى المعنى ونحن اذا انتضينا السيوف * جعلنا الجماجم اغمادها

وقول الجاسى منابرهن بطون الاكف * وأغمادهن رؤس الملوك

وقول ابن الرومى كفى من العزان هزوا مناصلهم * فلم يكن غيرهام الصيد أجفان

(أطلقها فالعدو من جزع * يذمها والصديق يحمدها)

(المعنى) قال أبو الفتح من جزع حشو حسن يريد أنه أطلق الانصل فذمها العدو خوفا منها وحمدها الصديق لحسن بلائها وقابل بين الذم والحمد ويجوز ان يكون أطلق شفارها وأطلق الضرب بها وذمها العدو خوفا لا انها تستحق الذم

(تنقدح النار من مضاربها * وصب ماء الرقاب يخمدها)

(اذا أضل الهمام مهجته * يوما فأطرافهن ينشدها)

قوله حساده فى نسخة أعداؤه

(الغريب) قال أبو الفتح اذا صار السيف الى الارض قدح النار لشدة الضرب واذا انصب عليه الدم أخمد النار وقابل بين الانقداح والخمد فكان الانقداح ضراما (الاعراب) يروى فاطرافهن بالنصب ينشدها بالياء المثناة تحتها ير يد ان الهمام ينشد مهجته فى اطرافهن ونصب أطرافهن بنشد مؤخرا كما تقول زيدا ضربته ويروى نشدها وهو موضع الطلب (المعنى) يقول ان الهمام اذا أضل مهجته وهو أن يقتل فلا يدرى قاتله انما يطلب مهجته من أطراف سيوف الممدوح والانشاد هو تعريف الضالة لان سيوف الممدوح قواتل الملوك

﴿ قد أجمعت هذه الخليقة لى * انك يا ابن النبى أوحدها ﴾

(الغريب) الخليقة هم الخلائق والخلق وقد قرئ فى الشاذ انى جاعل فى الارض خليقة (المعنى) يقول الخلائق قد أجمعوا موافقين لى أنك أوحدهم فضلا ونسبا وشجاعة وكرما قال الواحدى يجوز أن يكون على التقديم والتأخير أى أوحدها لى أى أوحدها الى احسانا وافضالا ولا يكون فى هذا كثير مدح ويجوز أن يكون أجمعت فقالت لى والقول يضمر كثيرا كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا أى ويقولان ربنا تقبل وكقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أى ويقولون سلام عليكم

﴿ وانك بالامس كنت محتلما * شيخ معد وانت امردها ﴾

(الاعراب) وانك اراد انك بالتشديد فخفف ضرورة مع الضمير كقول الآخر

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى * طلاقك لم أبخل وانت صديق

وانما يحسن التخفيف مع المظهر كقوله وصدر مشرق النحر * كأن ثدياه حقان لان الضمائر ترد الاشياء الى اصولها واذا خففت مع المظهر فتعملها فى مقدر وهو ضمير الشأن وترفع بعدها الجملة خبرا عنها تقول علمت ان زيد قائم ومنه وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان لعنة الله فى قراءة نافع وعاصم وابى عمرو وقنبل واذا وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذى دخلها وحذف اسمها أن يليها ما يجوز ان يليها وهى مثقلة فكان الاحسن ان يفصل بينها وبينه باحد اربعة احرف السين وسوف ولا وقد فتقول علمت ان سيقوم وسوف يقوم وان لا يقوم وقد يقوم قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى قال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع

وقال امية بن أبى الصلت وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف يتبع أولانا باخرانا

واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى جاء بغير حرف من هذه الحروف الاربع فذلك لان ليس ضعيفة فى الفعلية لعدم تصرفها وقد جعلها أبو على حرفا زمانا ثم رجع عن ذلك وقوله محتلما حال والعامل فى الحال كان قال أبو الفتح وجماعة من أهل الصناعة من جعل كان لا تعمل فى الاحوال فغير مأخوذ بكلامه لان الحال فضلة فى الخبر منكورة فرائحة الفعل تعمل فيها فما ظنك بكان وهى فعل متصرف يعمل الرفع والنصب فى الاسم الظاهر والمضمر وليست كان فى نصبها الاحوال بأسوأ حالا من حروف التنبيه والاشارة قال الشريف ابن الشجرى قال المعرى كان لا تعمل فى الحال ويجعل العامل فى الحال وانك بالامس أى الفعل المضمر الذى عمل فى

قوله

قوله وانك بالامس قال وهذا سهو ومن قائله لانك اذا علقت قوله بالامس بمحذوف فلا بد أن يكون بالامس خبرا لان أو لكان لان الظرف لا يتعلق بمحذوف الا أن يكون خبرا أو صفة أو حالا أو صلة ولا يجوز أن يكون خبرا لان ولا لكان لان ظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث ولا صفات لها ولا صلات ولا أحوالا لها فاذا استحال أن يتعلق بالامس بمحذوف علقته بكان واعملت كان في محتلما وقوله شيخ معد خبر كان (المعنى) يقول كنت في حال احتلامك وأمرديتك شيخ معد يرجعون الى رأيك وعقلك فكيف اليوم مع علو سنك وقد جربت الامور وعرفت الاشياء ولقيت الحروب وقوله وأنت أمردها عطف على الحال أى محتلما أمرد

(فكم وكم نعمة مجللة * ربيتها كان منك مولدها)

(الاعراب) نعمة رويت نصبا وجرا فمن نصب أراد الاستفهام ومن جر اراد الخبر وهو الاولى لانه اراد الخبر عن كثرة ماله (الغريب) المجللة العظيمة (المعنى) يريد كم نعمة لك عندى فلم تكن واحدة فتنسى على طول العهد وانما هى كثيرة لا تحصى ربيتها قرنتها بأمثالها

(وكم وكم حاجة سمحت بها * أقرب منى الى موعدها)

(الاعراب) يجوز فى حاجة ما جاز فى نعمة والباء تتعلق بسمحت وحرفا الجر يتعلقان بأقرب (المعنى) اقرب قال الخطيب هو من كلام الصوفية وهذا يدل على انه كان متصرفا فى افانين الكلام وقال الواحدى سمحت بقضائها فحذف المضاف ويريد قضيتها الى وكذلك موعدها اى موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد وقربه من الانجاز ولا شئ اقرب منك اليك فاذا قرب موعد الانجاز صارت الحاجة عن قريب مقضية

(ومكرمات مشت على قدم الـ * بر الى منزلى ترددها)

(الاعراب) مكرمات عطف على حاجة وعلى متعلق بمشت والى متعلق بترددها ويروى ترددها على المصدر (المعنى) قال ابو الفتح على قدم البر استعارة من احسن الكلام فى غاية الظرف والمكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد بها انها باهداه اياه ويدل عليه قوله اقر جلدى قال الواحدى على قدم البر يريد ان حاملها اليه كان من جملة العطية التى اعطاها يريد انه كان غلاما من جملة الهدية والبر ويجوز ان تكون مكرمات على اثر مكرمات وقوله ترددها اى تعيدها الى وتكررها على

(أقر جلدى بها على فلا * أقدر حتى الممات أجحدها)

(الاعراب) قوله حتى الممات يريد الى الممات كقوله تعالى حتى مطلع الفجر أى الى مطلع الفجر وحتى هى عندنا حرف ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير ان وهى حرف جر يجر الاسم من غير تقدير خافض كما تقول وعدته حتى الصيف وقال الكسائى تخفض الاسم بالى مضمرة أو مظهرة وذهب البصريون الى انها حرف جر يجر الاسم وينصب الفعل باضمار ان وحجتنا ان كانت بمعنى كى كما فى قولك أطع الله حتى تدخل الجنة فقد قامت مقامها وكى تنصب بنفسها وكذا ما قام

مقامها وصارت كواو القسم لانها قامت مقام الباء وعملت عملها وكذا واورب وتخفض الاسم لانها قامت مقام الى والى تخفض بنفسها وحجة البصريين اجماعنا على حتى انها من عوامل الاسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الافعال فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة دون غيرها الا ان ان مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يدخل عليه حرف الجر ويدل على أن الفعل منصوب بعد حتى بان لا بحتى قول الشاعر

داويت عين أبى الدهيق بمطله * حتى المضيف ويعلو القمدان

فالمضيف مجرور بحتى ويعلو عطف عليه فلو كانت هى الناصبة لوجب أن لا يجىء الفعل ههنا منصوبا بعد مجىء الجر لان حتى لا تكون فى آن واحد جارة وناصبة (المعنى) يقول لا أقدر أجحد نعمك لان جلدى قد أقر بها وهو ظهور الخلع واللباس للناظرين فكانه يلبسها مقرا ناطق كقول النامى الاكبر ولو لم يبح بالشكر لفظى لخبرت * يمينى بما أوليتنى وشمالى

((فَعُـدْ بِهَا لا عَـدِمْتُهَا أَبَداً * خَيْرُ صِلاتِ الكَرِيمِ أَعْوَدُهَا))

(الغريب) الصلات جمع صلة وهى العطية (المعنى) يطلب منه اعادة العطية ويقول له ان خير ما وصل به الكريم أكثره عودا *(وقال أيضا فى صباه)*

((كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدِ * بِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدُودِ))

(الاعراب) كم كلمة موضوعة للعدد وذهب أصحابنا الى انها مركبة وذهب البصريون الى انها مفردة حجتنا أن أصلها ما زيدت عليها الكاف لان العرب تصل الحرف فى أوله وآخره فما وصلته من أوله نحو هذا وعما وصلته فى آخره نحو اما ترينى ما وعدون فكذلك كم زادوا الكاف على ما فصارتا كلمة واحدة وكان الاصل أن يقال فى كم مالك كما مالك الا انه حذف الالف لكثرة الاستعمال ونظيره كم لم لان الاصل فى لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمة واحدة وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وسكنت الميم فقال لم فعلت وزيادة الكاف كثيرة قال الله تعالى ليس كمثله شئ أى ليس مثله وحكى عن بعض العرب انه قيل له كيف تصنعون الاقط قال كهين قال الراجز * لواحق الاقراب فيها كالمقق * أى المقق وهو الطول وحجة البصريين ان الاصل هو الافراد والتركيب فرع ومن تمسك بالاصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الاصل افتقر الى اقامة الدليل لعدوله عن الاصل واستصحاب الحال أحد الادلة المعتبرة (الغريب) الطلى الاعناق (المعنى) يقول كم قتيل مثلى شهيد قتل كما قتلت ببياض الاعناق وبورد خدودهن وقال الواحدى جعل قتيل الحب شهيدا لما روى فى الحديث أن من عشق وعف وكتم فمات مات شهيدا ويروى لبياض الطلى يعنى كم قتيل له وتقدير الكلام كم قتيل قتل كقتلى ((وَعُيُونِ المَهَا وَلا كَعُيُونٍ * فَتَكَتْ بِالمُتَيَّمِ المَعْمُودِ))

(الاعراب) وعيون المها عطف على ما قبله ببياض الطلى وورد الخدود (الغريب) المها جمع مهاة وهى بقر الوحش تشبه أعين النساء بعيونها لحسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم المذلل المدله الذى قتله الحب وأذله واستعبده وتيم اللات عبد اللات والمعمود الذى قد هده الشوق

وأصله

واصله شدة المرض يقال عمده واعمده (المعنى) يقول كم قتيل قتل بعيون المها أى المشابهة لعيون المها وابست تلك العيون التى قتلته كالعيون التى قتلتنى وتمكنت بى وعنى بالمعمود نفسه

(درّ درّ الصبا أأيّام تجرير ذيولى بدار أثلة عودى)

(الاعراب) من روى بدار أثلة فهو مضاف الى نكرة ومن رواه بلام التعريف فهو اجود وعليه اكثر الرواة فأضافه الى معرفة ووصله باسقاط الهمزة كقراءة ورش ولدار الاخرة (الغريب) درّ درّ الصبا اصل الدرّ فى اللبن وهو مسمى بالمصدر لانه يقال در الضرع درا ثم كثر حتى قالوا لمن يحمدونه لله دره أى لله اللبن الذى ارضعه وقالوا لمن ذموه لادرّ دره ولله درّ زيد فمه معنى التعجب وذيول جمع ذيل ودار الاثلة موضع بظاهر الكوفة والاثل شجر من جنس الطرفاء اذا حركته الريح ترنح وسمع له صوت حنين (المعنى) من روى أأيام بالنداء فهو يخاطب أيام الصبا تقديره يا أيام الهوى وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لان النشيط والنشوان يجر ذيله ولا يرفعه قال ابو الفتح درّ درّه أى اتصل ماتعهد من أيام الصبا قال الواحدى وهذا قول فاسد ومن روى وأيام فقد عطف على درّ در الصبا والاول هو المعروف وعليه الرواية

(عمرك الله هل رأيت بدورا * طلعت فى براقع وعقود)

(الاعراب) عمرك الله مصدر يقال أطال الله عمرك وعمرك بالضم والفتح وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل أحدهما فى القسم وهو المفتوح فاذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء قلت لعمر الله واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمر الله مافعلت كذا وعمرك الله مافعلت كذا ومعنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه واذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بتعميرك الله أى باقرارك له بالبقاء وقول عمر بن أبى ربيعة أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان يريد سألت الله أن يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك وسهيل توريه وكذلك الثريا وهما رجل وامرأة ولم يرد النجمين وهو فى قول أبى الطيب مصدر معناه سألت الله أن يعمرك تعميرا (الغريب) البراقع شئ تجعله نساء العرب على وجوههن شبيه بالنقاب الا أنه يغطى الوجه ويفتح فيه موضعان على قدر العينين والعقود واحدها عقد وهو الجوهر (المعنى) يخاطب صاحبه ويقول سألت الله ان يعمرك هل رأيت بدورا تلبس البراقع طلعت علينا ومن روى قبلها أى قبل تلك الايام التى كنا فيها بدار الاثلة

(راميات بأسهم ريشها الهدب * تشق القلوب قبل الجلود)

(الاعراب) راميات صفة لبدور والجار متعلق بها (الغريب) الهدب هو الشعر الذى على الاجفان (المعنى) يريد بالاسهم الاعين وانما سماها أسهما جعل لها ريشا لان الريش يقوى السهام كذلك لحظاتهن انما تصل الى القلوب بحسن أشفارهن وأهدابهن وتنفذ الى القلوب أى تصل الى القلوب فتنفذ فيها قبل الجلود والبيت منقول من قول كثير

رمتنى بسهم ريشه الهدب لم يضر * ظواهر جلدى وهو فى القلب جارح

وقول جميل بن معمر وقيل هو لكثير أيضا

وماصائب من نابل قذفت به * يد وممرّ العقدتين وثيق

بأوشك قتلا منك يوم رميتني * نوافذ لم يعلم لهن خروق

(يترشفن من فمي رشفات * هن فيه أحلى من التوحيد)

(الغريب) رشفت الريق وترشفته اذا مصصته (المعنى) قال الواحدي كن يمصصن ريقي لحبهن اياي فكانت الرشفات في فمي أحلى من كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حد انتهى كلامه وقال ابن القطاع ذهب كثير من الناس الى أن لفظة أفعل من كذا توجب تفضيل الاول على الثاني في جميع المواضع وذلك غلط والصحيح أن أفعل يجيء في كلام العرب على خمسة أوجه أحدها أن يكون الاول من جنس الثاني ولم يظهر لاحدهما حكم يزيد على الاول به زيادة يقوم عليها دليل من قبل التفضيل فهذا يكون حقيقة في الفضل لا مجازا وذلك كقولك زيد افضل من عمرو وهذا السيف أصرم من هذا والثاني أن يكون الاول من جنس الثاني ومحتملا للحاق به وقد سبق للثاني حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح فهذا يكون على المقاربة في التشبيه لا التفضيل نحو قولك الامير أكرم من حاتم وأشجع من عمرو وبيت المتنبي من هذا القبيل أي يترشفن من فمي رشفات هن قريب من التوحيد والثالث أن يكون الاول من جنس الثاني أو قريبا منه والثاني دون الاول فهذا يكون على الاخبار المحض نحو قولك الشمس أضوأ من القمر والاسد أجرأ من النمر والرابع أن يكون الاول من غير جنس الثاني وقد سبق للثاني حكم أوجب له الزيادة واشتهر الاول من جنسه بالفضيلة فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض والغرض أن يحصل للاول بعض ما يحصل للثاني نحو قولك زيد أشجع من الاسد وأمضى من السيف والخامس أن يكون الاول من غير جنس الثاني والاول دون الثاني في الصفة جدا فيكون هذا على المبالغة المحضة نحو قامته أتم من الرمح ووجهه أضوأ من الشمس وجاء في الحديث ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر ذهب من لا يعرف معاني الكلام الى أن أبا ذر أصدق العالم أجمع وليس الامر كذلك وانما نفى عليه الصلاة والسلام أن يكون أحد أعلى منه رتبة في الصدق ولم ينف أن يكون في الناس مثله في الصدق ولو أراد ماذهبوا اليه لقال أبو ذر أصدق من كل من أظلت وأقلت وروى الاكثر أحلى من التوحيد ومن روى حلاوة التوحيد أراد هي عندي مثل حلاوة التوحيد فحذف المضاف ورفع قال أبو الفتح يروى انه أنشده حلاوة التوحيد

(كل خمصانة أرق من الخمـ * ـر بقلب أقسى من الجلمود)

(الاعراب) كل يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير في يترشفن وعلى هذا يرفع أرق حملا على كل ويجوز نصبه وهو في موضع خفض نعتا لخمصانة ويجوز نصب كل حملا على النعت لبدور فيكون بدل تبيين (الغريب) الخمصانة الضامرة ويقال للذكر خمصان بضم الخاء ويجوز بفتحها والجلمود الحجارة ويقال الجلد والجلمود وهي الصخر والجلد الابل الكثيرة وذات الجلاميد موضع (المعنى) يقول كل خمصانة أي ضامرة البطن وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها

وقوله بقلب أي هي مع رقتها ونعومتها ملتبسة بقلب أي مع قلب أصلب من الصخر وتلخيص المعنى هن ناعمات الاجسام قاسيات القلوب

((ذاتُ فَرْعٍ كأنّما ضُرِبَ العَنْـ * ـبرُ فيهِ بماءِ وَرْدٍ وعُودِ))

(الغريب) الفرع شعر الرأس والعنبر طيب معروف (المعنى) قال الواحدي يريد أن شعرها طيب الرائحة فكأنه خلط بهذه الانواع من الطيب ويقال ان العود انما تفوح رائحته عند الاحتراق ولا يطيب رائحة الشعر اذا خلط بالعود قيل أراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ودخن بعود وحذف الفعل الثاني كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * وكقول الآخر

ورأيت بعلك في الوغا * متقلدا سيفا ورمحا

انتهى كلامه وقال الشريف ابن الشجري في أماليه يريد ودخان عود لان العود لا ماء له وكذلك قوله * أحادث منها بدورها فالكواكبا * فان جعل الكواكب خصالها فلابد من فعل ينصب الكواكب لان الخصال لا توصف بالحادثة وتقديره وأستضيء ومثله قوله تعالى والذين تبوّؤا الدار والايمان أي واحبوا الايمان

((حالِكٍ كالغُدافِ جَثْلٍ دَجُوجيٍّ أثِيثٍ جَعْدٍ بلا تجعيدِ))

(الاعراب) حالك صفة لفرع (الغريب) الحالك الشديد السواد والغداف هو الغراب الاسود والجثل الكثير النبات يقال هو جثل بين الجثولة والاثيث مثل الجثل والدجوجي مثل الحالك (المعنى) يقول ذات فرع حالك كثير النبات جعد خلقة جعدا من غير ان يجعد

((تَحْمِلُ المِسْكَ عن غدائرِها الرِّيـ * ـحُ وتَفْتَرُّ عن شَتِيتٍ بَرُودِ))

(الغريب) الغدائر واحدها غديرة وهي الذؤابة والشتيت الثغر المتفرق على استواء قال الشاعر وشتيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق

والبرود البارد (المعنى) يروى غدائره يريد غدائر الفرع المعنى انها طيبة الريح فكأن الريح اذا مرت بها تحمل المسك من غدائرها وتفتر تضحك عن ثغر شتيت متفرق في استواء

((جَمَعَتْ بينَ جِسْمِ أحْمَدَ والسُّقْـ * ـمِ وبينَ الجُفُونِ والتَّسْهيدِ))

(المعنى) يقول قد جمعت بين جسمي والسقام وأحمد هو ابو الطيب وبين جفوني والسهاد

((هذهِ مُهْجَتي لَدَيكِ لحَيْني * فانْقُصي من عَذابِها أوْ فَزِيدي))

(الاعراب) ان جعل هذه اشارة فلديك يتعلق بمعنى الاشارة وان جعلها نداء بحذف النداء كان متعلقا بالاستقرار (الغريب) الحين بفتح الحاء الهلاك (المعنى) يقول سلمت الامر اليها وبذلت روحي لها الهلاك وقلت ان شئت فانقصي من عذابها وصلي وان شئت زيديها عذابا بهجر والمهجة دم القلب وموضع الروح لان النفس لا تبقى دونها

((أهْلُ ما بي منَ الضّنَى بَطَلٌ صِيـ * ـدَ بتَصْفيفِ طُرّةٍ وبجِيدِ))

(المعنى) قال ابن القطاع معناه انا أهل مالى وحقيق به وأنا بطل صيد (الغريب) الطرة تصفيف الشعر والبطل الشجاع والجيد العنق (الاعراب) قال الواحدى أهل ابتداء وخبره وبطل وقال أبو الفتح أنا أهل ذلك وحقيق بحسن ما رأيت وأنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل انه يقول فى البيت الذى قبله هذه مهجتى افعلى فيها ما شئت فانا أهل لذلك ومستحق له لان البطل اذا صادته امرأة بطرة مصفوفة وجيد وهو مقدم عنقها فهو أهل لما حل به ويجوز أن يكون انما قال هذا كالمتشفى من نفسه والعاذل لها على العشق يقول أنا أهل لما بى من الضنى

(كل شئ من الدماء حرام * شربه ما خلا دم العنقود)

(الاعراب) اذا قلت جاء القوم ما خلا زيدا فليس الا النصب واذا قلت جاء القوم خلا زيد كان الجر لا غير وقال أبو الفتح اذا اسقطت ما جررت وكان أقوى من النصب لاحتماله اياه (المعنى) يريد بدم العنقود الخمر وهذا حرام بلا خلاف لانه لا تحل الا أن يكون أراد دم العنقود وعنى المطبوخ الذى لا يسكر وسماه دما لانها تسيل من العنقود كما يسيل دم المقتول

(فاسقنيها فدى لعينيك نفسى * من غزال وطارفى وتليدى)

(الاعراب) أنث الضمير فى اسقنيها لانه أراد بالدم الخمر وذكر ضمير عينيك والافعال بعد لقوله من غزال على لفظه لا معناه لان المراد بالغزال المعشوقة وتقدير الكلام فدى لعينيك من غزال نفسى وطارفى وتليدى (الغريب) الطريف والطارف والطرف والمستطرف ما استحدث عندك من مال والتليد والتالد والمتلد والتلاد ما كان عن ارث من الآباء وقوله من غزال تخصيص له بالفداء من جملة الغزلان (المعنى) يقول اسقنى الخمرة فأنا أفديك بنفسى وما أملك

(شيب رأسى وذلتى ونحولى * ودموعى على هواك شهودى)

(الاعراب) شيب رأسى مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره شهودى والجار والمجرور يتعلق بالخبر (المعنى) روى هواك بالفتح على خطاب فاسقنيها فذكر الضمير والمعنى لا أقدر أن أكتم هواك فاذا كتمته شهد على ذلى ونحول جسدى وفيض دموعى وشيب رأسى قبل أوانه وكل هذا يكون من الفكر والهم بالمحبوب وهذا منقول من قول الآخر

أوما كفاك تغيرى * ونحول جسمى شاهدا

(أى يوم سررتنى بوصال * لم ترعنى ثلاثة بصدود)

(الاعراب) أى نصب وهو استفهام خرج مخرج النفى كما تقول لمن يدعى أنه أكرمك أى يوم أكرمتنى قط كما قال الهذلى اذهب فأى فتى فى الناس أحرزه * من حتفه ظلم دعج ولا جبل ولا يجوز ان تكون أى شرطية لتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط واذا حملته على الشرط كان ذلك مناقضا للمعنى الذى أراده فكانه يقول ان سررتنى يوما بوصالك فقد امتنى ثلاثة أيام من صدودك وهذا عكس مراده (الغريب) رعت فلانا وروعته فارتاع أى أفزعته ففزع وتروع تفزع وقولهم لا ترع معناه لا تخف قال أبو خراش

رذوني وقالوا يا خو بلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

(المعنى) يقول أي يوم سرتني بوصال لم يفزعني بثلاثة أيام صدود

(مامُقامي بأرض نخلة الا * كمُقام المسيح بين اليهود)

(الغريب) دار نخلة على ثلاثة أميال من بعلبك وهي قرية لبني كلب والمقام بمعنى الاقامة (المعنى) يقول اقامتي في هذه القرية كاقامة عيسى عليه الصلاة والسلام بين اليهود يعني ان اهل هذه القرية أعداء له كما كانت اليهود أعداء عيسى عليه السلام قال الواحدي في تفسيره وبهذا البيت لقب بالمتنبي لتشبيهه نفسه بعيسى في هذا البيت وفيما بعده بصالح

(مفرشي صهوة الحصان ولكن * قميصي مسرودة من حديد)

(الاعراب) مفرشي الى آخره في موضع الحال (الغريب) المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهي الدروع (المعنى) يقول انا بهذه القرية على هذه الحال لا أفارق ظهر فرسي يريد أني شجاع لا أفارق ظهر الفرس وملبوسي الدروع وقال ابن جني انا بهذه القرية على هذه الحال تأهبا وتيقظا

(لأمة فاضة أضاة دلاص * احكمت نسجها يدا داود)

(الاعراب) لأمة بدل من قوله مسرودة (الغريب) اللأمة الملتئمة الصنعة والفاضة السابغة والاضاة صافية شبهها بالغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة والدليص أيضا البراق اللين ودرع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد وقد دلصت الدرع بالفتح تدلص ودلاصها أنا تدليصا والدلامص البراق (المعنى) يقول قميصي لأمة محكمة النسج من صنع داود عليه الصلاة والسلام وهو أول من عمل الدروع قال الله تعالى وألنا له الحديد

(اين فضلي اذا قنعت من الدهـ * ـر بعيش معجل التنكيد)

(المعنى) يقول اذا قنعت من الدهر بعيش قد عجل لي نكده وتأخر عني خيره فأين فضلي فاذا لا فضل لي فكان فضلي قد خفي فليس يرى

(ضاق صدري وطال في طلب الرز * ق قيامي وقل عنه قعودي)

(المعنى) يقول تعبت في طلب الرزق وسعيت فيه ولم يحصل فقد ضاق صدري الكثرة ما قمت في طلبه وسعيت ونصبت وطال فيه سفري وقل عنه قعودي عن السفر

(أبدا أقطع البلاد ونجمي * في نحوس وهمتي في سعود)

(المعنى) يقول أسافر أبدا في طلب الرزق وحظي منحوس وهمتي عالية يريد أن همته مرتفعة وحظه مخفوض وهو كقول حبيب همة تنطح النجوم وجد * آلف للحضيض فهو حضيض وكقول الآخر ولي همة فوق نجم السماء * ولكن حالي تحت الثرى

فلو ساعدت همتي حالتي * لكنت ترى غير ما قد ترى

(فلعلي مؤمل بعض ما أبـ * ـلغ باللطف من عزيز حميد)

(الاعراب) الباء متعلقة بأبلغ وتقديره فلعلي بالغ بلطف الله وحرف الجر متعلق بمؤمل (المعنى) يقول لعلي راج بعض ما أومله بلطف الله وقال الواحدي وفيه وجه آخر وهو ان المرجو محبوب والمكروه لا يكون مرجوا بل يكون محذورا فهو يقول لعلي راج بعض ما أبلغه وأدركه من فضل الله أي ليس جميع ما أبلغه مكروها بل بعضه مرجو ومحبوب

(لسري لباسه خشن القطـ * ـن ومروي مرو لبس القرود)

(الاعراب) قال أبو الفتح اللام تحتمل وجهين أحدهما أن يكون التقدير اعجبوا السري والآخر أن تكون متعلقة باللطف أي باللطف من الله سبحانه لسري هذه صفته (الغريب) مروي مرو وهي ثياب رقاق تنسج بمرو (المعنى) يقول اعجبوا السري أو لعلي أومل باللطف لسري لباسه ردىء والعرب تمدح بخشونة الملبس وتعيب النعمة والترفه أي لبسي خشن القطن ومروي مرو وهي الثياب الرقيقة لبس اللئام قال ابن القطاع أوخذ في قوله فلعلي مؤمل الخ وقال كيف يؤمل بعض ما يبلغ وانما وجه الكلام أن يقول ولعلي أبلغ بعض ما أومل وليس كذلك بل المعنى ولعلي أبلغ آمالي وأزيد عليها حتى يكون ما أومله بعض ما أبلغه وقيل معناه أنا أومل أكثر ما أطلب فلعلي بالغ بعض ما أومله لان ما أومله بعض ما أبلغه أو لان ما أومله لا يبلغ اليه أحد

(عش عزيزا أو مت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود)

(الغريب) البنود جمع بند وهي الاعلام الكبار وخفق البنود اضطرابها (المعنى) يريد اما أن تعيش عزيزا ممتنعا من الاعداء أو تموت موت الكرام في الحرب لان القتل في الحرب يدل على شجاعة المقتول والقتل خير من العيش في الذل

(فرؤس الرماح أذهب للغيـ * ـظ وأشفى لغل صدر الحقود)

(الاعراب) تقول ذهبت بالغيظ ولا تقول ذهبته بل أذهبته والوجه أن يقول أشد اذهابا للغيظ لان أفعل لا يبنى من الافعال الا في ضرورة الشعر ولكنه جاء على حذف الزوائد ولو قال بالغيظ لاستغنى (المعنى) يريد ان اذهاب الغيظ بالرماح أكثر من اذهابه بالسلم وأشفى لغل صدر الحقود من أعدائه ويروى صدر الحسود والحقود أحسن في المعنى

(لا كما قد حييت غير حميد * واذا مت مت غير فقيد)

(الغريب) يقال حيي يحيا حياة ويقال حي بالادغام في الماضي ولا يدغم في المستقبل وحيي عين الفعل منه ياء مكسورة وكذلك لامه ياء والياء أخت الكسرة فكأنه اجتمع ثلاث كسرات فحذفت كسرة العين وأدغمت في اللام وقرأ بالادغام أكثر القراء ابن كثير وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وقنبل وقرأ بالاظهار نافع وأبو بكر والبزي وابن كثير (المعنى) انه يخاطب

نفسه يقول عش عزيزا أو مت في الحرب حميدا ولا تكن كما قد عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا مت على فراشك مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك ولا يذكرونك بعد موتك وانما يذكر من له اقدام وشجاعة وفعلات يذكر بها

(فَاطْلُبِ العِزَّ فِي لَظَى وَذَرِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الخُلُودِ)

(الغريب) لظى من أسماء جهنم وهي معرفة لا تنصرف والتظاء النار التهابها وكذلك تلظيها (المعنى) يريد ان العز مطلوب فاطلبه وان كان في جهنم ولا تطلب الذل ولو أنه في جنان الخلود وهذا كله من المبالغة في طلب العز والبعد من الذل قال الواحدي وهذا كله مبالغة والا فلا عز في جهنم ولا ذل في الجنة

(يُقْتَلُ العَاجِزُ الجَبَانُ وَقَدْ يَعْجِزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنُقِ المَوْلُودِ)

(الغريب) البخنق ما يجعل على رأس الصبي وتلبسه المرأة أيضا عند ادهان رأسها (المعنى) يقول لا تجبن وتحرص على الحياة يقول الجبان العاجز قد يقتل عاجزا والعجز والجبن لم يكونا من سبب البقاء ولا هما منجيان من كان فيه من الموت وغيره وقد كرر هذا المعنى وهو معنى حسن كقوله * فمن العجز أن تكون جبانا * وقد بين فيما بعده تمام الغرض وان العاجز يقتل ويسلم الشجاع المقدام بقوله

(وَيُوَقَّى الفَتَى المِخَشُّ وَقَدْ خَوَّضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصِّنْدِيدِ)

(الغريب) المخش الرجل الجرئ على الليل والصنديد السيد الكريم وقيل المخش الرجل الدخال في الامور والحروب ويوقى يقال وقاه الله السوء ووقاه فهو موقى وخوض أكثر في الخوض (المعنى) يقول قد يسلم الشجاع ويهلك الجبان والشجاع قد دخل في أشد الاحوال وأخوفها وكل هذا حث على الشجاعة والاقدام

(لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي * وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي)

(المعنى) يقول شرفت بنفسي لا بقومي وهذا كقول الشاعر

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وأصل هذا كقول عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثة * أبى الله ان أسمو بام ولا أب
ولكنني أحمي حماها واتقي * اذاها وأرمي من رماها بمقنب

وقال الآخر قد قال قوم أعطه لقديمه * جهلوا ولكن اعطني لتقدمي
فانا ابن نفسي لا بعرضي احتذي * بالسيف لا بتراب تلك الاعظم

قال الواحدي لو اقتصر أبو الطيب على هذا البيت لكان ألأم الناس نسبا لكنه قال

(وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ وَعَوْذُ الجَانِي وَغَوْثُ الطَّرِيدِ)

(الغريب) عوذ الجاني أي يعوذون بهم وغوث الطريد أي المطرود يستغيثهم وهو الذي يطرد

ويثنى فاليهم يلجأ (المعنى) يقول هم أفصح العرب لان الضاد لم ينطق بها الا العرب أى هم فخر لكل العرب واذا جنى جان وخاف على نفسه عاذبهم ولاذبهم ليامن على نفسه والمطرود اذا طرد وثنى استغاث بهم ولجأ اليهم يمنعونه

(انْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبُ عَجِيبٍ * لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ)

(الغريب) المعجب الذى يعجب بنفسه والعجيب الذى يعجب غيره وقيل هما بمعنى كالمبدع والبديع (المعنى) يقول اذا أعجبت بنفسى فان عجبى عجب لانى امرؤ لايرى فوق نفسه من مزيد فى الشرف فليس عجبى بمنكر بل هو ظاهر لا ينكره أحد

(أَنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِى * وَسِمَامُ الْعِدَا وَغَيْظُ الْحَسُودِ)

(الغريب) الترب ترب الانسان هو الذى ولد معه فى وقت وربيا والقوافى جمع قافية وتسمى القصيدة أيضا قافية وسمام جمع سم (المعنى) يقول أنا اخو الجود وأنا صاحب القصائد ومنشى القوافى لانى لم أسبق الى مثلها وأنا اقتل الاعداء فكانى لهم سم فاقتلهم كما يقتل السم فانا سبب غيظ الحساد فهم يتمنون موضعى فلايدركونه فلهذا يغتاظون فانا سبب غيظهم

(أَنَا فِى أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِى ثَمُودِ)

(المعنى) يقول أنا غريب فى هذه الامة لايعرفون قدرى قال أبو الفتح بهذا البيت سمى المتنبى وأما قوله تداركها الله فيجوز أن يكون بمعنى الدعاء عليهم أى تداركهم بالانتقام أو الاستئصال حتى لايبقى منهم أحد ويجوز أن يكون بمعنى الدعاء لهم أى تداركهم الله بالاصلاح ونجاهم من لؤمهم وشحهم وجهلهم وهذا من قول حبيب

كان الخليفة يوم ذلك صالحا * فيهم وكان المشركون ثمودا

وثمود اسم من القراء من صرفه ومنهم من لم يصرفه فمن صرفه منهم صرفه فى حال النصب ومنهم من صرفه وهو الكسائى فى حال الجر فى قوله تعالى الا بعدا لثمود وترك صرفه نصبا وجرا حمزة وحفص عن عاصم ووافقهما أبو بكر فى قوله تعالى وثمود فما أبقى فى النجم ۞ (وأهدى اليه عبيد الله من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز فى عسل فرد اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات) ۞

(أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِى وُدًّا * بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَّا)

(الغريب) قصر عن الشئ اذا عجز وأقصر اذا كف عنه مع القدرة وقصر فيه اذا لم يبالغ والود المحبة والمدى الغاية والبعد (المعنى) يقول كف عن البر وأمسك عنه فانك لاتزيدنى بذلك ودا لان ودى اياك قد انتهى وعبر حده وصار ودا لايقدر له على زيادة فلا أطيق الزيادة عليه ومثله قول ذى الرمة وما زال يعلو حب مية عندنا * ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها

(أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا * فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدَا)

(المعنى) أرسلت الآنية وهى الجام الذى كان فيه الحلواء مملوأ من كرمك فرددتها أنا اليك مملوءة حمدا من حمدى اياك وشكرى ويريد به ما كتب اليه على جوانبها

(جاءتك تطفح وهي فارغة * مثنى به وتظنها فردا)

(الغريب) طفح الشيء امتلأ وفاض (الاعراب) تطفح في موضع الحال تقديره طافحة فرد الحال الى لفظ الاستقبال كقوله تعالى ثم جاؤك يحلفون بالله والضمير في قوله به عائد على الشعر المكتوب على جوانبها (المعنى) يريد انها جاءتك مثنى بالجديد يدبالابيات التي عليها وهي فارغة فانت تظنها فردا وهي مثنى وتظنها الاشيء معها وهي مملوءة بحمدي وشكري

(تأبى خلائقك التي شرفت * أن لا تحن وتذكر العهدا)

(الاعراب) قوله ان لا تحن ان ههنا هي المخففة من الثقيلة ودخلت لا لتفصل بينها و بين الفعل فلهذا رفع تحن وتذكر ومثله قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي في قوله تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة بالرفع وروى جماعة هذا الحرف أن لا تحن وتذكر بالنصب كقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وجعلوا ان هي الناصبة ولم يعتدوا بلا (الغريب) الخلائق جمع خليقة وهي ما خلق عليه الانسان كالطبيعة وهي ما طبع عليه الانسان وحن يحن اليه حنينا فهو حان أي اشتاق والحنان الرحمة ومنه حنانا من لدنا (المعنى) يقول تأبى عليك طباعك الكريمة الشريفة ان لا تشتاق الى أحبائك واوليائك وتذكر العهد الذي لك عندهم فطباعك تأبى عليك ان تنساهم

(لو كنت عصرا منبتا زهرا * كنت الربيع وكانت الوردا)

(الغريب) العصر الدهر وفيه لغتان أخريان وهما عصر بضم العين والصاد وعصر بضم العين وسكون الصاد مثل عسر وعسر قال امرؤ القيس

الا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

والجمع عصور قال العجاج أذنحن في صبابة التسكير * والعصر قبل هذه العصور

والعصران الليل والنهار قال حميد بن ثور

ولن يلبث العصران يوم وليلة * اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

(المعنى) يقول لو كنت دهرا ينبت زهرا والازهار جمع زهر وهو ما ينبته الربيع من الانوار لكنت دهر الربيع ينبت الزهر وكانت اخلاقك الورد فجعله أفضل وقت وجعل اخلاقه أفضل زهر ونور لان الورد أشرف الازهار وأطيبها ريحا (وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي)

(اليوم عهدكم فأين الموعد * هيهات ليس ليوم عهدكم غد)

(الاعراب) نصب اليوم على الظرف تقديره عهدكم في هذا اليوم وليوم خبر ليس فهو في موضع نصب (الغريب) العهد اللقاء وأين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن الزمان فلو قال متى الموعد لكان أجود ولو قال الوعد كان أليق وهيهات كلمة تبعيد قال جرير

فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نحاوله

والتاء مفتوحة مثل كيف وأصلها هيهاه ولذلك وقف عليها أحمد البزي عن ابن كثير والكسائي بالهاء ردا لها الى الاصل وقد كسرها جماعة من العرب قال حميد الارقط يصف ابلا قطعت بلادا

حتى صارت فى القفار يصعن بالقفر أتاويات * هيهات من مصبحها هيهات
وقد أبدلوا الهاء الاولى منها همزة فقالوا أيهات كهراق وأراق قال الشاعر
* أيهات منك الحياة ايهاتا * وقال الجوهرى فى صحاحه قال الكسائى من كسر التاء وقف عليها بالهاء ومن فتحها وقف عليها بالتاء وان شاء بالهاء قال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى أخذه على الجوهرى قال أبو على الفارسى من فتح التاء وقف بالهاء لانه اسم مفرد ومن كسر وقف عليها بالتاء لانه جمع لهيهات المفتوحة وقال الاخفش يجوز فى هيهات أن تكون جماعة فتكون التاء التى فيها تاء الجمع التى للتأنيث ولا يجوز ذلك فى اللات والعزى لان لات وكيت لا يكون مثلهما جماعة لان التاء لا تزاد فى الجماعة الا مع الالف فان جعلت الالف والتاء زائدتين بقى الاسم على حرف واحد (المعنى) يريد ان هذا اليوم هو عهد لقائكم فهو موعدكم باللقاء وهو يوم وداعهم ثم التفت الى نفسه وقال هيهات وهو التفات حسن لانه استفهم ثم سأل عن الموعد فالتفت حينئذ الى يأس نفسه من الموعد فقال ليس ليوم موعدكم غد لان الموت أقرب الى من ان أدرك غداة غد بل أموت فى يومى هذا أسفا ريد يوم وداعهم وهذا البيت من أحسن ما قيل فى الوداع والمعنى هيهات اى بعد ما أطلب لا أعيش بعدكم

(الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ * وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا)

(الاعراب) مخلبا تمييز وحرفا الجر متعلقان باقرب وأبعد وهما اسما تفضيل بمعنى الفاعل (الغريب) مخلبا هو جارحة لما يفترس من سباع الطير ومن الهوام واستعاره للموت لانه يهلك الخلائق كلها فكأنه باهلاكه يفترسهم ولا تبعدوا من روى بفتح العين كان من الهلاك بعد يبعد أى هلك ومنه قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومن روى بضم العين كان من البعد والبين الفراق (المعنى) قال أبو الفتح اموت قبل ان تفارقونى خوفا من البين واذا بعدتم كان العيش أبعد منكم لانه لا يعدم البتة وانتم موجودون ولا تبعدوا دعاء لهم بان لا يهلكوا وكذا نقله الواحدى وقال يروى مطلبا ومعناه أطلب الموت قبل فراقكم أى لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم أطلب فراقكم وعلى الرواية الاخرى مخالب الموت أقرب الى من فراقكم الذى يقع غدا

(إِنَّ الَّتِى سَفَكَتْ دَمِى بِجُفُونِهَا * لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِى الَّذِى تَتَقَلَّدُ) في نسخة بلحاظها بدل بجفونها

(الغريب) سفكت الدمع والدم أسفكه سفكا أى هرقته والسفاك السفاح وهو أيضا القادر على الكلام وتقلدت الامر أخذته فى عنقى وأصله من القلادة ومنه تقلد القضاة القضاء جعله فى أعناقهم وكذلك تقلد الولاة والفقهاء (المعنى) يقول هذه المرأة التى نظرت الى قتلتنى بنظرها وليست تدرى انها قد باءت باثم قتلى وان دمى فى عنقها

(قَالَتْ وَقَدْ رَأَتِ اصْفِرَارِى مَنْ بِهِ * وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا الْمُتَنَهِّدُ)

(الاعراب) يجوز أن يكون قالت خبر ان وهو متعلق بما قبله ويكون عجز البيت الاول جملة فى موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون جوابا لظرف محذوف أى لما رأت اصفرارى قالت ومن به الضمير عائد عليه والمتنهد مبتدأ خبره محذوف تقديره الفاعل بى هذا المتنهد أو فاعلى المتنهد

(الغريب) التنهد شدة التنفس والزفرات (المعنى) يقول لما رأت تغير وجهى واصفراره قالت من به أى من قتله أو من فعل به هذا الذى أراه ثم تنهدت فعلا صدرها الشدة تنفسها وزفرت استعظاما لما رأت فأجبتها عن سؤالها المتنهد الطالب بقتلى أو الفاعل بى هذا

(فمضت وقد صبغ الحياء بياضها * لونى كما صبغ اللجين العسجد)

(الغريب) يجوز أن يكون لونى مفعولا ثانيا كما تقول صبغت الثوب أحمر أى جعلته كذلك ولانه فيه معنى الاحالة أى أحال الحياء بياضها لونى ويجوز أن يكون على حذف مضاف تقديره صبغ الحياء بياضها أصفر مثل اصفرار لونى (الغريب) اللجين الفضة والعسجد الذهب واللون واحد الالوان كالبياض والسواد والاحمرار وغير ذلك من الالوان واللون النوع واللون دقل التمر (المعنى) لما سمعت كلامى مضت على استحياء وقال قوم الحياء يورث حمرة فى الوجه لا صفرة وانما اصفر لونها لانه حياء خالطه خوف لانها خافت الفضيحة على نفسها أو ان تطالب بدمه أو خافت الرقيب فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فأورث صفرة ومعنى البيت من قول ذى الرمة
* كانها فضة قد مسها ذهب *

(فرأيت قرن الشمس فى قمر الدجى * متأودا غصن به يتأود)

(الاعراب) متأودا حال من قرن الشمس والعامل فى الحال رأيت وغصن يجوز أن يكون مبتدأ لانه نكرة موصوفة و يجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف (الغريب) القرن على وجوه كثيرة وأراد هنا بقرن الشمس أول ما يبدو منها وفى الحديث نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس لانها تطلع بين قرنى الشيطان فأراد يخرج قرنها بين قرنى الشيطان المتأود المتمايل (المعنى) يريد ان لونها قمر وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وقال أبو الفتح قد جمعت حسن الشمس والقمر وجعل قامتها غصنا متمايلا لاشبيها بالقضيب لاعتداله وتمايله وتثنيه وهو معنى حسن جمع البيت تشبيها جيدا يريد كانت كالقمر فى بياضها فلما اصفرت خجلا صارت الصفرة فى بياضها كقرن الشمس فى القمر وقال ابن القطاع غصن مرفوع بالحال والضمير فى به يرجع لغصن ويتعلق بقوله يتأود اى يتمايل قدمه به (عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد)

(الاعراب) عدوية خبر ابتداء محذوف أى هى عدوية أو قاتلتى عدوية وقيل بل هى رفع على خبر ان فى قوله ان التى سفكت دمى عدوية وسلب النفوس ابتداء خبره مقدم عليه (الغريب) عدوية منسوبة الى عدى والنسبة اليه عدوى كما تقول فى على علوى وبدوية منسوبة الى بدا وهو بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوى بجزم الدال والى البادية بادى وبدوى بفتح الدال والبداوة بفتح الباء وكسرها الاقامة فى البادية وهى خلاف الحضارة قال ثعلب لا أعرف البداوة بالفتح الا عن أبى زيد والنسبة اليها بداوى (المعنى) يريد ان هذه المحبوبة ممنعة لا يقدر أحد عليها المنعة قومها فدون الوصول اليها سلب النفوس وهو قتل طالبيها وتوقد نيران الحرب

(وهواجل وصواهل ومناصل * وذوابل وتوعد وتهدد)

(الاعراب) هواجل وما بعده عطف على نار حرب فى البيت الاول (الغريب) الهواجل جمع

هو جل وهى الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح والهواجل أيضا النوق ويجوز أن يريد بها النوق قالوا ليكون أليق بالبيت لان ذكر النوق مع الخيل أشبه من ذكر الارض مع الخيل (المعنى) يقول دون الوصول اليها هذه الاشياء المذكورة لمنعتها وعزتها وعزة قومها

(أبات مودتنا الليالى بعدنا * ومشى عليها الدهر وهو مقيد)

(المعنى) يروى مودتنا الليالى عندها يريد ابلاها بعد العهد وانساها مودتنا ايانا وقوله ومشى عليها مبالغة فى الابادة أى وطئها وطأ ثقيلا كوطء المقيد لا يقدر على خفة الوطء ورفع الرجلين فهو يطأ وطأ ثقيلا كقوله * وطء المقيد ثابت القدم * قال الواحدى قال ابن جنى هذا مثل واستعارة وذلك ان المقيد يتقارب خطوه فيريد ان الدهر دب اليها فغيرها والذى قاله يفسد بقوله عليها ولو أراد ما قال لقال اليها كما قال حبيب

فيا حسن الرسوم وما تمشى * اليها الدهر فى صور البعاد

(أبرحت يا مرض الجفون بممرض * مرض الطبيب له وعيد العود)

(الغريب) أبرح به وبرح به أى اشتد عليه والبرح والبرحاء الشدة (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى ابرحت تجاوزت الحد وعنى بالممرض جفنها ومرض الطبيب وعيد العود مثل أى تجاوزت يا مرض الجفون الحد حتى أحوجت الى طبيب وعود يبالغ فى شدة مرض جفنها وقال ابن فورجة أبرح أبو الفتح فى التعسف ومن الذى جعل مرض الجفون متناهيا وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح كقول أبى نواس

ضعيفة كر اللحظ تحسب انها * قريبة عهد بالافاقة من سقم

ولو أراد تناهيه لقال تحسبها فى برسام أو نزع روح وانما عنى بالممرض نفسه وانه أبرح به حبه لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابراحه به الى ان أمرض طبيبه وعيد عوده وجعله على طريقهم فى التناهى بالشكوى هذا كلامه وهو على ما قال وقوله مرض الطبيب له أى لاجله مرض حتى هاله مرضه والدليل على كون الممرض هو المتنبى قوله * فله بنو عبد العزيز بن الرضا * وقيل أبرحت به أى صرت به الى البرح وهو الامر الشديد الشاق وقال الخطيب جعله مرض الجفون لانه يحملها على البكاء والسهر ويروى يا مرض الجفون بكسر الراء وهو قليل فى الاستعمال انما يقولون فلان مريض والقياس لا يمنع من قولك رجل مرض كسقم قال الاعشى

يقضى بها المرء حاجاته * ويشفى عليها الفؤاد السقم

(فله بنو عبد العزيز بن الرضا * ولكل ركب عيسهم والفدفد)

(الغريب) العيس الابل البيض التى يخالط لونها شئ من الصفرة الواحد أعيس والانثى عيساء والفدفد الارض المستوية (المعنى) فله أى للمريض المذكور وهو المتنبى هؤلاء القوم بنو عبد العزيز يريد انه قصدهم وبلغ بهم آماله فهم له وحده ولسائر المسافرين الراكبين من الناس الى غيرهم الابل والمفازة لا يحصلون من سفرهم على شئ سوى التعب وقطع الطريق وقال ابو الفتح

يريد انه اختار هؤلاء القوم دون الناس وترك المقاصد لمن يريدها من الركبان وقال ابن القطاع يريد انهم يجودون على كل أحد فكانهم يعطون لكل ركب ركابهم وارضهم

(مَنْ فى الأنامِ من الكرامِ ولا تَقُلْ * مَنْ فيكَ شامُ سوى شُجاعٍ يُقصَدُ)

(الاعراب) من استفهام معناه الانكار (الغريب) الشام يقال فيه بالتذكير والتأنيث فشاهد التذكير قول الشاعر يقولون ان الشام يقتل أهله * فمن لى ان لم آته بخلود وشاهد التأنيث قول حواش بن المعطل

جئتم من الحجر البعيد نياطه * والشام تنكر كهلها وفتاها

ورجل شأمى وشآم على فعال وشآمى أيضا حكاه سيبويه ولا تقل شام وما جاء فى ضرورة الشعر فمحمول على انه اقتصر من النسبة على ذكر البلد وامرأة شآمية بتخفيف الياء (المعنى) يقول ليس فى الخلق من يقصد ويمدح سوى شجاع قال الواحدى لا تقل من فيك يا شام أى لا تخصها بهذا الكلام فانه ليس أوحدها فقط بل هو أوحد جميع الخلق وقال أبو الفتح من فى الانام من يقصد ولا تقل يا شام أى فيك كريم غيره وتقديره من فى الانام من الكرام يقصد سوى شجاع ولا تقل يا شام من فيك فانه أوحد الدنيا كلها لا واحد الشام قال ووجه آخر ان معناه الاستفهام وقد حذف منه الفعل كأنه قال قل يا سامع من فى الانام من الكرام ولا تقل ذلك للشام لانه قد علم أنه ليس من يقصد الا هذا الممدوح

(أعطى فَقُلْتُ لجودهِ ما يُقتَنى * وسَطا فقلتُ لسيفهِ ما يُولَدُ)

(الاعراب) ما بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية أى المقتنى لجوده والولادة لسيفه (الغريب) يقتنى من القنية والادخار وسطا قهر والسطو القهر بالبطش يقال سطا به والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات وسطا الراعى على الناقة اذا أدخل يده فى رحمها ليخرج ما فيها من الوثر وهو ماء الفحل قال أبو الفتح ظاهره وباطنه هجاء يعنى المصراع الثانى وأحسن منه قول حبيب لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب أنه للسيف ما تلد فجعله على المشركة وما ولدت واحتاط بأن قال ان لم تتب وأبو الطيب قاله على الاطلاق على العلماء والاشراف والملوك فكأنه هجا الرجل وجعله يقتل من صادف بلا معنى يوجب القتل وقال الواحدى لما أخذ فى العطاء أكثر حتى قلت فى نفسى انه يعطى جميع ما يقتنى الناس ولما سطا على الاعداء أكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود قال ويجوز أن يكون المعنى أعطى فقلت لجوده مخاطبا لا يقتنى أحد مالا لانهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد أفنيت العباد ووجه آخر أعطى فقلت جميع ما يقتنى الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ابقائه على من أبقى مع اقتداره على الافناء فجعلهم طلقاءه وعتقاءه

(وتَحيَّرتْ فيه الصفاتُ لأنها * ألفتْ طرائقَهُ عليها تَبعُدُ)

(المعنى) يقول تحيرت فى الممدوح أوصاف المادحين فلا يقدرون على احصاء فضائله لانها

وجدت خلائقه وطرائقه التي تحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها فقد وقفت لا تقدر على ممر ولا تجيء الا حائرة

(في كل معترك كُلًى مفرية * يذممن منه ما الاسنة تحمد)

(الاعراب) كلى ابتداء تقدم خبره وهو الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار والاسنة فاعل تحمد وما بمعنى الذي والعائد محذوف والجملة صلة وما في موضع نصب مفعول يذممن (الغريب) المعترك موضع الحرب وقوله مفرية مشقوقة (المعنى) قال أبو الفتح الكلى تذمه لجودة الشق وهو الذي تحمده الاسنة وقال الواحدي الناس يرون الكلى مشقوقة فيذمونه اذ لا رحمة له ويرون الاسنة منكسرة فيحمدونه لشجاعته فأضاف الحمد والذم الى الكلى والاسنة لانهما السبب

(نقم على نقم الزمان تصبها * نعم على النعم التي لا تجحد)

(الاعراب) نقم خبر ابتداء محذوف ومن روى تصبها جاز أن تكون خطابا ويكون نعم على هذا خبر ابتداء محذوف أي هي وان جعلتها للتأنيث كانت نعم فاعلة لها ومن روى بالياء المثناة تحتها فالضمير للممدوح ونعم خبر ابتداء محذوف أيضا (الغريب) انتقم الله منه عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم (المعنى) يقول نقم على نقم الزمان يصبها الممدوح على الاعداء وهي في أوليائه نعم لا تجحد لانها ما لم تكبت الاعداء لم تفد الاولياء وقال أبو الفتح هي نعم على أوليائه ونقم على أعدائه

(في شانه ولسانه وبنانه * وجنانه عجب لمن يتفقد)

(الاعراب) رفع عجب على الابتداء وخبره مقدم عليه متعلق بالاستقرار واللام تتعلق بالابتداء (الغريب) في شأنه أحواله وجنانه قلبه وعقله (المعنى) يريد في احواله كلها اذا تفقدتها عجب لانها لم تكمل في احد سواه فأي خصاله رأيت حمدتها

(أسد دم الاسد الهزبر خضابه * موت فريص الموت منه ترعد)

(الاعراب) أسد خبر ابتداء محذوف ودم الاسد مبتدأ وخضابه الخبر وحرف الجر متعلق بترعد وهو خبر المبتدأ الثاني (الغريب) فريص جمع فريصة وهي لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف والهزبر الشديد الغلبة (المعنى) يقول هو أسد شجاع يتلطخ بدم الاسد حتى يصير له كالخضاب وهو موت لاعدائه يخافه الموت فترتعد فرائصه من خوفه

(ما منبج مذ غبت الا مقلة * سهدت ووجهك نومها والاثمد)

(المعنى) ما هذه البلدة وهي بلدة من أرض الشام قريبة الى الفرات على مرحلتين من حلب الا كالمقلة الساهدة ووجهك بمنزلة نومها والكحل والاثمد هو كحل أسود وجاء في الحديث اذا اكتحلتم فعليكم بالاثمد والكحل والنوم هما يصلحان العين فصلاح العينين بهما فاذا فارقاهما هلكتا (فالليل حين قدمت فيها أبيض * والصبح منذ رحلت عنها أسود)

(المعنى) يقول هذه البلدة لما قدمتها ابيض بنورك ليلها واسود صباحها مذ خرجت عنها وهذا منقول من قول الطائي وكانت وليس الصبح فيها بأبيض * وأضحت وليس الليل فيها باسود

(مازلت تدنو وهي تعلو عزة * حتى توارى في ثراها الفرقد)

(الغريب) الفرقد هو نجم ومقابله نجم آخر وهما فرقدان لا يفترقان قال الشاعر وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان (المعنى) يقول تعلو رفعة أي لم تزل تقرب من هذه البلدة وهي تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى عات على النجوم فصارت فوق الفرقدين

(أرض لها شرف سواها مثلها * لو كان مثلك في سواها يوجد)

(الاعراب) أرض خبر ابتداء أي هي وسواها ابتداء خبره مثلها وسواها في موضع جر بالظرف (المعنى) هي أرض لها شرف بك وسواها مثلها في الشرف يريد أرض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد فيها امثالك وانما شرفها بحلولك فيها فلو وجد مثلك في غيرها لكانت تساويها في الشرف هذا قول أبي الفتح

(أبدى العداة بك السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد)

(الاعراب) المقيم المقعد هو الامر العظيم الذي يقام له ويقعد وهو الامر المزعج (المعنى) اظهر الاعداء السرور بقدومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم ويقلقهم

(قطعتهم حسدا أراهم ما بهم * فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد)

(الاعراب) حسدا تمييز وما بهم في موضع نصب مفعول أراهم (المعنى) يقول حسدوك فماتوا بشدة حسدهم حتى كأنك قطعتهم حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد أحدا لانه ليس أحد فوقه فيحسده ولان الحسد ليس من أخلاقه وقوله أراهم ما بهم أي أراهم الحسد ما بهم من التقصير عنك والنقص دونك أي كشف لهم عن أحوالهم قال الواحدي وقول من قال ما بهم من قولهم فلان لما به اذا أشرف على الموت ليس بشيء ولا يلتفت اليه

(حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم * في قلب هاجرة لذاب الجلمد)

(الاعراب) ولو ان حرك الساكن وأسقط الهمزة كقراءة ورش من اظلم ونحوه (المعنى) يقول انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالمين بتقصيرهم وفي قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان في هاجرة وهي الارض الشديدة من حرارة الشمس لذاب الجلد وهو الصخر واستعار لها قلبا للمذاكرة لقلوبهم وقوله لذاب من المبالغة

(نظر العلوج فلم يروا من حولهم * لما رأوك وقيل هذا السيد)

(الغريب) العلوج جمع علج وهو الغليظ الجسم من الروم والاعجام والسيد الشريف العظيم الذي سوده قومه (المعنى) يقول لما نظروا اليك ورأوا هيبتك وجوعك وانك سيد القوم لم يروا من حولهم يريد من ساداتهم ولم يخطر سيدا لهم ببالهم فقالوا هذا هو السيد وقد شغلوا بالنظر

الملك عن النظر الى غيرك فصاروا كأنهم لا يرون أحدا سواك من القوم الذين حواهم ورؤا منك ما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد والعلوج عنى بهم قادة الروم وهم الامراء وحجاب الملوك

﴿بقيت جموعهم كأنك كلها * وبقيت بينهم كأنك مفرد﴾

(المعنى) يقول بقيت بينهم مفردا اذلم يعتقدوا سيدا سواك لانهم لم ينظروا الا اليك قال أبو الفتح كنت وحدك مثلهم كلهم لان أبصارهم لم تقع الا عليك وشغلت وحدك أبصارهم فقمت مقام الجماعة وقال الواحدى المعنى انهم اصغرهم في جنبك كانهم لا وجود لهم واذا فقدوا كنت أنت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني وأتى بكاف التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجود اهذا كلامه والمعنى انك مفرد امثلهم كلهم ومثله لابي نواس

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

﴿لهفان يستوبي بك الغضب الورى * لو لم ينهنهك الحجا والسودد﴾

(الاعراب) لهفان حال العامل فيه بقيت ويستوبي يستفعل من الوباء وأصله الهمزة لكنه أبدل من الهمزة يا ضرورة وليس تخفيفا قياسا والوجه يستوبئ بالهمزة وبك متعلق بيستوبي (الغريب) اللهف حرارة في الجوف من شدة كرب ورجل لهفان وامرأة لهفى وقوم لهاف والوباء هو الهلاك واذا وقع في أرض اهلك من فيها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بأرض أن لا يخرجوا منها واذا سمع به في أرض فلا يقدم اليها وينهنهك أى يردك ويثنيك الحجى العقل والسودد السيادة والحلم (المعنى) يقول بقيت لهفان حتى كاد يهلك الغضب الذى بك الورى فيهلكهم لولا أن يردك عقلك وحلمك وسيادتك فالغضب الذى بك كانوا يجدونه وباءلهم أى مهلكا لهم لولا عقلك يردك عن اهلاكهم

﴿كن حيث شئت تسر اليك ركابنا * فالارض واحدة وأنت الأوحد﴾

(المعنى) يقول كن في أى موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فان الارض واحدة وأنت أوحدها فأنت الذى تزار وتقصد دون غيرك قال الواحدى قال ابن جنى فالارض واحدة أى ليس علينا السفر مشقة لالفنا اياه قال العروضى ليت شعرى أى مدح للممدوح في أن يألف المتنبي السفر ولكن المعنى يقول الارض التى تراها ليس ارض غيرها وانت اوحدها لا نظير لك في جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليك وان طال لعدم غيرك ممن يقصد ويزار

﴿وصن الحسام ولا تذله فانه * يشكو يمينك والجماجم تشهد﴾

(الغريب) صن استر ولا تذله تبتذل له واذاله اهانه والاذالة الاهانة يقال اذال فرسه وغلامه اذا اهانهما في الحديث نهى عن إذالة الخيل وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها وفي المثل احمل من مذالة وهي الامة لانها تهان وهى تتعتر والجماجم جمع جمجمة وهى قحف الراس (المعنى) قال ابن جنى صنه فانه به يدرك الثار وتحمى به الذمار قال ابن فورجة كيف أمن ان يقول ما اذلته الالادراك الثار واحماء الذمار وهذا تعليل لوسكت عنه كان احب الى ابى الطيب وانما المعنى اكثرت القتل بسيفك واغمد سيفك فقال صن سيفك واغمار يدا غمده

(يَمَسّ النَّجيعُ عليه وهو مُجَرَّدٌ * من غِمْدِه فكأنّما هو مُغْمَدُ)

(الغريب) النجيع الدم (المعنى) يريد ان الدم الجامد عليه صار كالغمد فهو مجرّد وهو مغمد وهذا من قول البحترى سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا

ومن قول الآخر وفرقت بين ابنى هشيم بطعنة * لها عائد يكسو السليب ازارا

(رَيّانَ لو قَذَفَ الذى أسْقَيْتَه * لَجَرى من المُهَجاتِ بَحْرٌ مُزْبِدُ)

(الاعراب) ريان فى رواية النصب حال العامل فيه يمس واللام فى لجرى جواب لو ومن رفع ريان كان خبر ابتداء محذوف (المعنى) يقول سيفك ريان فلو قاء الذى سقيته لجرى منه بحر ذو زبد يريد قد أكثرت به القتل (ماشارَكَتْهُ مَنِيّةٌ فى مُهْجَةٍ * الّا وشَفْرَتُه على يدها يَدُ)

قوله حال أى من ضمير عليه العائد للحسام اه

(الغريب) المنية من أسماء الموت لانها مقدرة وجمعها المنايا وشفرته حده (المعنى) يقول شارك المنية سيفه فى سفك دماء الاستعانت بسيفه وكان كاليد للمنايا واستعار للمنية والسيف اليدلان بها يحصل العمل من كل أحد وقال أبو الفتح يعنى ان لسيفه الامر العظيم الاظهر الاقوى على القتل

(انّ الرّزايا والعَطايا والقَنا * حُلَفاءُ طَيٍّ غَوَّرُوا او أَنْجَدُوا)

(المعنى) فى طى ثلاثة أوجه طى بوزن طيع وبوزن طيع وهو مخفف من طيع كهين وهين وميت وميت وطى على قلب الهمزة وادغامها فى الياء ومن صرفه أراد الحى ومن لم يصرفه أراد القبيلة وكان الاصل فيه فى النسب طيئى على وزن طيعى فقلبوا الياء الاولى ألفا وحذفوا الثانية وهو طى بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير والنسبة اليه طائى على غير قياس والرزايا جمع رزية وهى المصيبة والغور ما انخفض من الارض ونجد ما ارتفع من الارض وغوّر اذا أتى الغور وأنجد اذا أتى نجدا (المعنى) يقول هم رزايا الاعداء وعطايا الاولياء وهم حلفاء هذه الاشياء التى ذكرها لا تفارقهم فهم أصحابها وهو من قول الطائى

فان المنايا والصوارم والقنا * أقاربهم فى البأس دون الاقارب

(صِحْ يا لَجُلْهُمَةٍ تُذَرْكَ وانّما * أشْفارُ عَيْنِكَ ذابِلٌ ومُهَنَّدُ)

(الاعراب) اللام المفتوحة لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت فى الحرب يا لفلان (الغريب) جلهمة اسم طى وطى لقبه (المعنى) قال أبو الفتح اذا صحت بهم تحدق بك السيوف والرماح فتغطى عينيك كما تغطيها الاشفار وقال ابن فورجة اذا صحت بهم اجتمعت اليك فهابك كل أحد حتى كأنك اذا نظرت الى رجل بعينيك أشرعت اليه رماحا وسللت عليه سيوفا وتحقيق الكلام أنهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فتصير مهيبا تقوم أشفار عينيك مقام الذابل والمهند وقال الواحدى كان الاستاذ أبو بكر يقول يريد انهم يتسارعون اليك ويملؤن الدنيا عليك رماحا وسيوفا هذا كلامه وتحقيقه حيثما يقع بصرك رأيت الرماح والسيوف فتملأ من كثرتها عينيك وتحيط بعينيك احاطة الاشفار بها اه والمعنى من قول بعضهم

واذا دعوا النزال يوم كريهة * ستروا شعاع الشمس بالخرصان

(من كلِّ أكبرَ من جبال تهامة * قلباً ومن جَوْد الغوادي أجْوَدُ)

(الاعراب) قلبا نصب على التمييز وأجود مرفوع باضمار مبتدا تقديره وهو أجود وقد روى أكبر بالرفع فرفعه على ماذكرنا (الغريب) تهامة بلد والنسبة اليها تهامي وتهام أيضا اذا فتحت التاء لم تشدد كما قالوا رجل يمان وشآم الا أن الالف في تهام من لفظها والالف في يمان وشآم عوض من ياءي النسبة قال ابن أحمر وكانوا هم كابني سباة تفرقا * سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

فالقى التهامي منهما بلطاته * وأخلط هذا الأريم مكانيا

وقوم تهامون كما قالوا يمانون وقال سيبويه من الناس من يقول تهامي ويماني وشآمي بالفتح مع التشديد والغوادي جمع غادية وهي السحابة التي تطلع صباحا والجود المطر الغزير تقول جاد المطر يجود جودا فهو جائد والجمع جود مثل صاحب وصحب وقد جيدت الارض فهي مجودة قال الراجز رعيتها أكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخاز بازالسنم المجودا * بحيث يدعى عامر مسعودا

وجاد الرجل بماله يجود جودا بضم الجيم لاغير (المعنى) يقول اذا صحت بالجاهمة أتاك قوم من كل أكبر فمن متعلقة بمحذوف قلبا من جبال تهامة يعني في القوة والشدة لا في القدر أجود من جود السحاب فوصفهم بالشجاعة والكرم وهما غاية المدح

(يلقاك مرتدياً بأحمرَ من دمٍ * ذهبتْ بخضرته الطُّلى والأكبُدُ)

(الاعراب) يجوز تعلق الباء بالفعل وبالحال ومن دم صفة أحمر وبخضرته متعلق بذهبت (الغريب) خضرة السيف يريد خضرة جوهره والحديد يوصف بالخضرة والطلى الاعناق واحدتها طلاة في قول ابي عمرو والفراء وقال الاصمعي طلية والاكبد جمع كبد وقيل هو على هذا الجمع جمع كبد كعبد وأعبد وجمع كبد بكسر الباء أكباد وكبود كوتد وأوتد وأوتاد (المعنى) يريد انه يلقاك كل واحد منهم متقلد السيف قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد فكأنه أبدل من الخضرة حمرة من دم الاعناق والاكباد وهذا معنى حسن

(حتى يشارَ اليك ذا مولاهمُ * وهمُ الموالي والخليقةُ أعبُدُ)

(الغريب) روى ابن جني وجماعة حتى وروى العروضي حتى والاعبد جمع عبد يقال عبد وأعبد وعباد وعبدان وعبدان وعبدى وقد بينا هذا الجمع وما قيل فيه في كتابنا الموسوم بأنفس الاتحاف في اعراب الشاذ في سورة المائدة (المعنى) في رواية ابن جني معناه حتى يشير اليك الناس هذا مولاهم أي سيدهم أي سيد جاهمة وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وفي رواية أبي الفضل هم حتى أنت سيدهم يشير الخلق اليك بأنك سيدهم وهم سادوا الناس

(أنى يكونُ أبا البريةِ آدمٌ * وأبوك والثقلان أنتَ محمدُ)

(الاعراب) في هذا تعسف لانه فصل بين المبتدا والخبر بجملة ابتدائية أجنبية وتقدير البيت

كيف يكون آدم أبا البرية وأبوك محمد والثقلان أنت يريد أنت جميع الانس والجن (المعنى) يقول كيف يكون آدم أبا البرية وأنت ابن محمد والجن والانس أنت يعني انك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك وقيل ان أبا تمام لما اعتذر الى أحمد بن أبي دواد وقال له أنت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس قال له أحمد ما أحسن هذا فمن أين أخذته قال من قول أبي نواس

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

(يَفْنَى الكلامُ ولا يُحيطُ بوصفكم * أيُحيطُ ما يَفْنَى بما لا يَنْفَدُ)

(الغريب) ينفد يفنى ومنه لنفد البحر (المعنى) قال أبو الفتح لو اتفق له أن يقول ما يفنى بما لا يفنى أو ما ينفد بما لا ينفد لكان أحسن في صناعة الشعر وقد أتى بالمعنى مع اختلاف اللفظ وهو حسن جيد لان ينفد بمعنى يفنى والمعنى الشعر يفنى وينقطع ووصفكم لا يفنى وكيف يحيط ما يفنى بما لا يفنى وهذا مبالغة في المدح

(وقال وقد وشى به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس)

(أيا خَدَّدَ اللهُ وَرْدَ الخُدُودِ * وَقَدَّ قُدُودَ الحِسانِ القُدُودِ)

(الاعراب) أيا من حروف النداء والمنادى محذوف تقديره أيا قوم أو أيا هؤلاء (الغريب) خدد شقق والتخديد التشقيق وأصله الشق في الارض والحفرة قال الله تعالى قتل أصحاب الاخدود وهو الحفر الذي وضع فيه النار وقوله قد قطع وجانس بين الالفاظ (المعنى) انه دعا على ورد الخدود ان يشققه الله ويزيل حسنه وان يقطع القدود الحسان وقال أبو الفتح هو دعاء على التعجب والاستحسان كقول جميل

رمى الله في عيني بثينة بالقذى * وفي الغر من أنيابها بالقوادح

قال الواحدي وهذا المذهب بعيد من قول أبي الطيب لانه أخرجه في معرض المجازاة لما ذكر فيما بعد يريد جازاهن الله جزاء بما صنعن بي بالتخديد والقد قال وههنا مذهب ثالث وهو انه انما دعا على تلك المحاسن لانها تيمته فاذا زلت زال وجده بها وحصلت له السلوة كما قال أبو حفص الشهرزوري

دعوت على ثغره بالقلح * وفي شعر طرته بالجلح

لعل غرامي به أن يقل * فقد برحت بي تلك الملح

والذي ذكره أبو الفتح أحسن لان المحب لا يدعو على محبوبه أبدا والذي أنشده الواحدي للشهرزوري ليس هو مما صدر عن محب لان المحب الصادق يقف عند المعاني لا عند المحاسن

(فَهُنَّ أَسَلْنَ دَماً مُقْلَتِي * وَعَذَّبْنَ قَلْبِي بطولِ الصُّدُودِ)

(الاعراب) دما مفعول ثان وقيل بل هو تمييز مقدم وهذا جائز عندنا وعند المازني والمبرد من البصريين ومنعه باقيهم كقولك تصبب عرقا زيد يجوز تقديمه اذا كان العامل فيه فعلا متصرفا فحجتنا نقل وقياس أما النقل فقول الشاعر

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها * وما كان نفسا بالفراق تطيب

تقديره فما كان الشأن والقصة تطيب سلمى نفسا فدل على جوازه وأما القياس فان هذا العامل

قوله تمييز مقدم الخ هذا مما توسط فيه التمييز بين العامل ومعموله وقد نقل بعضهم الاجماع على جوازه والخلاف انما هو في التقدم على العامل نفسه اهـ

فعل متصرف جاز تقديم معموله عليه كسائر الافعال المتصرفة ألا ترى أن الفعل اذا كان متصرفا نحو ضرب زيد عمرا يجوز تقديم معموله عليه فتقول عمرا ضرب زيد بحجة البصريين انه لا يجوز تقديمه على العامل فيه وذلك انه فاعل فى المعنى فاذا قلت تصبب زيد عرقا المتصبب هو العرق وكذلك لو قلت حسن زيد غلاما لم يكن لزيد حظ فى الفعل من جهة المعنى بل الفاعل فى المعنى هو الغلام فلما كان هو الفاعل فى المعنى لم يجز تقديمه (المعنى) يقول الحسان القدود هن أسلن مقلتى دما وهن عذبننى بنار الصدود وهو أشد العذاب

(وكم للهوى من فتى مدنف * وكم للنوى من قتيل شهيد)

(الاعراب) كم اسم وهو اسم مركب عندنا وذهب البصريون الى أنها مفردة للعدد وقد تقدم الكلام على اختلاف المذهبين فيما تقدم من هذا الكتاب (الغريب) الفتى هو الشاب والفتاة الشابة وقد فتى بالكسر يفتى فهو فتى والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف أيضا وامرأة دنف وقوم دنف يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمثنى والجمع فان قلت رجل دنف بكسر النون انثت وثنيت وجمعت وقد دنف المريض بالكسر ثقل وأدنف بالالف مثله وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف (المعنى) يقول كم للهوى من فتى شاب مريض شديد المرض وكم للفراق من قتيل شهيد والشهيد المقتول وينال الاجر ويريد كم له من قتيل قد عف عن الخنا فكونه شهادة

(فواحسرتا ما أمر الفراق * وأعلق نيرانه بالكبود)

(المعنى) انه يتحسر ويتعجب من مرارة الفراق فيقول ما أمر الفراق وما أعلق نيرانه بالكبود وهى جمع كبد ولقد صدق فلا يكون شئ أمر من الفراق وقد قيل فى قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه لاعذبنه عذابا شديدا أى لافرقن بينه وبين الفه وهو أشد العذاب

(وأغرى الصبابة بالعاشقين * وأقتلها للمحب العميد)

(الغريب) يقال أغرى بالشئ اذا أولع به والعميد المعمود الذى قد هده العشق (المعنى) يقول ما أولع الصبابة بهم يعنى بالمحبين فهى قاتلة لهم

(وألهج نفسى بغير الخنا * بحب ذوات اللمى والنهود)

(الغريب) لهج بالشئ يلهج به لهجا أى ولع به والخنا الفحش وكلام خن وكلمة خنية وقد خنى عليه بالكسر وأخنى عليه فى منطقه اذا أفحش قال أبو ذؤيب الهذلى

فلا تخنوا على ولا تشطوا * بقول الفخر ان الفخر حوب

واللمى سمرة الشفة والنهود جمع نهد وهو ثدى الجارية (المعنى) يقول ما أولع نفسى بحب ذوات هذه الصفات

(فكانت وكن فداء الامير * ولا زال من نعمة فى مزيد)

(الاعراب) حذف خبر كانت لدلالة الثانى عليه تقديره فكانت نفسى فداء الامير وكن فداء الامير والضمير لنفسى المذكورة فى البيت الاول والظرف متعلق بلا زال (المعنى) هو دعاء

للممدوح

للممدوح و يريد وكانت نفسي فداء الامير والحسان القدود فداء الامير

﴿ لقد حال بالسيف دون الوعيد * وحالت عطاياه دون الوعود ﴾

(الاعراب) الباء والظرف متعلقان بحال (الغريب) حال حجب وحجز وفرق والوعيد التهدد والوعود جمع وعد وأوعد في الشر لا غير ووعد في الخير والشر قال الله تعالى بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وقال الشاعر

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(المعنى) يريد انه قد استغنى بالسيف عن التهدد وبالعطاء عن الوعد يقول لا وعد عنده ولا وعيد أى لا وعيد للاعداء ولا وعد للاولياء فهو يعمل ما ينوى فعله فسيفه يحجز بينه وبين الوعيد وسيبه بينه وبين الوعد علما منه بما تؤول منه الامور واقداما منه على مطالبه

﴿ فأنجم أمواله فى النحوس * وأنجم سؤاله فى السعود ﴾

(المعنى) يريد ان أمواله فى النحوس لتفريقه لها وتباعدها منه وسؤاله فى سعادة ونعيم لاكرامهم ولاعطائهم ما يتمنون عليه وهو منقول من قول الطائى

طلعت على الاموال أنحس مطلع * وعدت على السؤال وهى سعود

و بيت الطائى أحسن مقابلة وجناسا

﴿ ولو لم أخف غير أعدائه * عليه لبشرته بالخلود ﴾

(المعنى) يريد انى لم أخف عليه اعداءه لانى قد امنتهم عليه لا يقدرون أن يصلوا اليه بسوء وانما أخاف عليه الدهر وحوادثه التى لا يسلم منها أحد وهذا من أحسن المعانى قال الواحدى رواه الاستاذ أبو بكر عين أعدائه وقال انما اخاف عليه أن تصيبه أعداؤه بالعين وهذا ليس بشئ لان الاصابة بالعين قد تكون من جهة الولى

﴿ رمى حلبا بنواصى الخيول * وسمر يرقن دما فى الصعيد ﴾

(الغريب) الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض وكل ما كان على وجه الارض كالتراب والرمل والسبخ والملح و به قال مالك وأبو حنيفة يجوز التيمم بهذا وقال الشافعى لا يجوز التيمم الا بالتراب الذى لا يخالطه رمل وهو عنده الصعيد وبسمر يريد الرماح (المعنى) يريد انه وجه الى حلب عسكرا ورماحا تريق دماء الاعداء على وجه الارض وفى رواية نواصى الجياد

﴿ وبيض مسافرة ما يقمـ * ـن لا فى الرقاب ولا فى الغمود ﴾

(الاعراب) وبيض عطف على قوله وسمر (المعنى) قال الواحدى يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لها اقامة فى شئ مما ذكره فهذا جعلها مسافرة وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح وأنها معه فى اسفاره لانه نفى اقامتها فى الرقاب وفى الغمود فمسافرتها تكون بين الرقاب وبين الغمود كما يقال فلان مسافر أبدا ما يقيم بعرو ولا بنيسابور فذكر البلدين دليل على أنه مسافر بينهما وليس يريد انتقالها من رقبة

الى رقبة كما قال ابن جنى وغيره ولا من غمود الى غمود بل يريد انها مستعملة فى الحروب فتارة تكون فى الرقاب غير مقيمة لان الحرب لا تدوم ثم تنتقل منها الى الغمود ولا تقيم فيها أيضا لما يعرض من الحرب

(يقدن الفناء غداة اللقاء * الى كل جيش كثير العديد)

(الاعراب) الضمير فى يقدن لما ذكر من الرماح والجياد والسيوف (الغريب) الجيش العسكر العظيم وجيش فلان الجيوش اذا جمع العساكر (المعنى) يقول هذه المذكورات سبب فناء أعدائه وان كثروا فهى تفنيهم

(فولى بأشياعه الخرشنى * كشاء أحس بزأر الاسود)

(الغريب) الخرشنى نسبة الى خرشنة بلدة من بلاد الروم والاشياع الاتباع المطيعون والشاء جمع شاة وانما قال أحس على لفظه لا معناه فلفظه لفظ الواحد وزأر الاسد صوته والاحساس العلم بالشئ (المعنى) ولى اذا أدبر بأشياعه أى ومعه جنوده كما تقول خرج بثيابه وركب بسلاحه أى ومعه ثيابه وسلاحه كالغنم اذا سمعت صوت الاسود وات هاربة لا تدرى الى أين تذهب

(يرون من الذعر صوت الرياح * صهيل الجياد وخفق البنود)

(الاعراب) الضمير فى يرون للخرشنى واتباعه ويرون الرواية الصحيحة بضم الياء من الظن لان ماذكره ظن وليس بعلم وقال الواحدى من روى بفتح الياء فهو غالط (الغريب) الذعر الخوف والفزع وذعرته اذعره ذعرا أفزعته والاسم الذعر بالضم وقد ذعر فهو مذعور وامرأة ذعور تذعر من الريبة وناقة ذعور اذا مس ضرعها غارت (المعنى) يقول الخرشنى واتباعه لما هربوا من الممدوح كانوا يظنون من خوفهم صوت الرياح صهيل الخيول وخفق البنود وهى الاعلام وهذا من قول جرير

ماذلت تحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليكم ورجالا

(فمن كالامير ابن بنت الامير * أم من كآبائه والجدود)

(الاعراب) من استفهام معناه الانكار أى لا أحد مثله (المعنى) يقول ليس كالامير أحد فى الناس ولا كآبائه وأجداده وقال ابن بنت الامير لان جده لامه كان أميرا كبيرا فلهذا انتسبه اليه لشرف أمه كقول أبى نواس * أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر *

(سعوا للمعالى وهم صبية * وسادوا وجادوا وهم فى المهود)

(الغريب) المعالى جمع علاء وهو الارتفاع يقال علا فى المكان يعلو علوا وعلى فى الشرف بالكسر يعلى علاء ويقال أيضا علا بالفتح يعلا وصبية جمع صبى والمهود جمع مهد وهو السرير الذى يوضع فيه الطفل (المعنى) يقول ورثوا السيادة عن آبائهم فحكم لهم بالجود والسيادة وهم أطفال على ما عهد من أجدادهم وآبائهم

(أما لك رقى ومن شأنه * هبات اللجين وعتق العبيد)

(الاعراب) روى أبو الفتح ومن شأنه جعله جارا ومجرورا فعلى هذه الرواية يكون خبر مبتدا قد تقدم عليه ومن رواه ومن بفتح الميم جعله اسما بمعنى الذى ويكون موضعه نصبا معناه وأدعو الذى شأنه ويكون هبات على هذا خبر شأنه (الغريب) عتق وضعه فى موضع الاعتاق لانه اذا أعتق حصل العتق يقال عتق العبد يعتق عتاقة وهذا من قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فى قراءة الجماعة سوى نافع وأبى عمرو فانهما بنياه لما لم يسم فاعله والجماعة جعلوا لهما الخروج وذلك لانهما لما أخرجا خرجا فقال يخرج (المعنى) يقول يا من ملك نفسى عبودية ويا من شأنه أن يهب الفضة ويعتق العبيد دعوتك

(دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطاعِ الرَّجا * وَالمَوْتُ مِنِّى كَحَبْلِ الوَرِيدِ)

(الغريب) حبل الوريد هو عرق فى العنق متصل بالفؤاد اذا قطع مات الانسان (المعنى) يقول دعوتك يا مالك رقى لما انقطع الرجا من غيرك وقرب منى الموت فكان أقرب الى من حبل الوريد وهذا مبالغة

(دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرانِى البِلَى * وَأَوْهَنَ رِجْلَىَّ ثِقْلُ الحَدِيدِ)

(الغريب) أوهن أضعف والبلى الفناء وبرانى آذانى وأخلقنى (المعنى) يقول دعوتك لما أخلقنى البلى وضعفت عن القيام من ثقل الحديد ومقاساته فقد اضعفنى

(وَقَدْ كانَ مَشْيُهُما فى النِّعالِ * وَقَدْ صارَ مَشْيُهُما فى القُيُودِ)

(المعنى) وقد كان مشى رجلىّ فى النعال وهى تتعب منها فكيف وقد صار مشيهما فى القيود

(وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فى مَحْفِلٍ * وَها أَنا فى مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ)

(المعنى) يريد انى كنت فى جماعة من الناس واليوم أنا فى جماعة من القرود وعنى بهم أهل الحبس لان معه اللصوص وأصحاب الجنايات والمعنى كنت أجالس أهل الفضل فصرت أجالس أوباش الناس

(تُعَجِّلُ فِىَّ وُجُوبُ الحُدُودِ * وَحَدِّى قُبَيْلَ وُجُوبِ السُّجُودِ)

(الاعراب) تعجل يريد أتعجل بالاستفهام فحذف همزة الاستفهام ويروى تعجل بضم اللام ووجوب بالنصب فيكون الضمير للممدوح ووجوب مفعوله (المعنى) يقول تعجل أى جانى قبل وقته وانما تجب الحدود على البالغ وأنا صبى لم تجب على الصلاة فكيف أحد وليس يريد فى الحقيقة انه صبى غير بالغ وانما يصغر أمر نفسه عند الامير ألا ترى ان من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف هذا كلام ابن جنى قال الواحدى قال ابن فورجة ما أراد أبو الطيب الا ما منع ابو الفتح يريد انى صبى لم أبلغ الحلم فيجب على السجود فكيف يجب على الحدود قال والقول ما قال أبو الفتح

(وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى العالَمِينَ * بَيْنَ وِلادِى وَبَيْنَ القُعُودِ)

(الغريب) عدوت من العدوان والولادة الولادة (المعنى) يقول قد ادعى علي اني ظالم ظلمت الخلق وخرجت عليهم وذلك حين ولدتني أمي وقبل أن أستوي قاعدا وكل هذا يدفع عن نفسه ما قالوا

(فما لك تقبل زور الكلام * وقدر الشهادة قدر الشهود)

(المعنى) يريد ان الشهادة على قدر الشاهد ان كان صادقا قبلت والا رددت وأنا فقد شهدوا علي بالزور فلم قبلته فكما أن الشهود سفلة سقاط فكذلك شهادتهم

(فلا تسمعن من الكاشحين * ولا تعبأن بمحك اليهود)

(الغريب) الكاشح العدو يضمر العداوة في كشحه ومحك اليهود عداوتهم ويروى محل باللام وهو السعاية (المعنى) يقول شهادة العدو لا تقبل في الشرع أي لا تسمع من قول أعدائي وقال ابن جني جعل أعداءهم يهودا ولم يكونوا في الحقيقة يهودا وقال ابن فورجة هذا نفي ما أثبته قائل الشعر ولا يقبل الا بحجة من نفس الشعر

(وكن فارقا بين دعوى أردت * ودعوى فعلت بشأو بعيد)

(الغريب) الشأو الطلق والشوط (المعنى) يقول بين دعوى أردت ودعوى فعلت بون وشوط بعيد فافرق بينهما لانهم انما ادعوا علي أني أردت ان أفعل ولم يدعوا علي اني فعلت وبين هذا وهذا فرق ظاهر ففرق بينهما برأيك لان الحد لا يجب على معتقد فعل الحرام حتى يفعله فاذا فعله وجب عليه الحد وان لم يفعله فلا حد عليه

(وفي جود كفيك ما جدت لي * بنفسي ولو كنت أشقى ثمود)

(الاعراب) ما جدت ما مصدرية وموضعها رفع على الابتداء (المعنى) يقول في جود كفيك جودك بنفسي باطلاقك لي من الحبس ولو كنت أشقى ثمود أراد قدارا عاقر الناقة

﴿ وقال وقد نام أبو بكر الطائي وهو ينشد ﴾

(ان القوافي لم تنمك وانما * محقتك حتى صرت ما لا يوجد)

(المعنى) يقول ان الشعر الذي أنشدته لم ينمك وانما محقك حتى صرت شيأ لا يوجد فنمت على الانشاد

(وكأن أذنك فوك حين سمعتها * وكأنها مما سكرت المرقد)

(المعنى يقول ما سمعت منها بأذنك مرقد شربته بفيك ﴿ وقال يمدح محمد بن زريق ﴾

(محمد بن زريق ما نرى أحدا * اذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا)

(المعنى) يقول يا محمد اذا فقدنا عطاءك فما نرى أحدا يعطي قبل ان يعد الوعد الا انت فانك تعطي قبل أن تعد وقبل أن تسئل فاذا فقدت فقدنا من يعطي قبل الوعد والسؤال

(وقد قصدتك والترحال مقترب * والدار شاسعة والزاد قد نفدا)

(الغريب) الشسوع البعد ونفدفنى والترحال الرحيل (المعنى) يقول قد قصدتك عند بعد دارى وقرب رحيلى ونفاد زادى

(نخل كفك تهمى واثن وابلها * اذا اكتفيت والا اغرق البلدا)

(الغريب) تهمى تدفق وتسح والوابل أشد المطر (المعنى) يقول خل كفك تهمى وتهمى فى موضع الحال أى هامية أى أطلق كفك هامية أى سائلة بالعطاء واصرف عنى عظم مطرها اذا اكتفيت يريد ان فى قليل اعطائها كفاية ولا حاجة الى كثيره الذى هو كالوابل المعروف المغرق للبلد

(وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحترى)

(ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد * حتى أكون بلا قلب ولا كبد)

(الغريب) الكمد الحزن مع هم والاقتناع مثل القناعة (المعنى) يقول شوقى الى الاحبة لا يقنع منى بهذا الحزن الذى أنا فيه حتى يحرق كبدى ويوله عقلى فأصير مجنونا ذاهب العقل

(ولا الديار التى كان الحبيب بها * تشكو الى ولا أشكو الى أحد)

(المعنى) قال ابن جنى لم يبق فى فضل للشكوى ولا فى الديار أيضا فضل للشكوى لان الزمان ابلاها قال ابن فورجة ذهب أبو الفتح الى أن تقدير الكلام ولا الديار تشكو الى وقد علم أن الديار كلما كانت أشد دثورا وبلا كانت أشكى لما تلاقى من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الديار لا فضل فيها للشكوى وشكواها ليست بحقيقية وانما هى مجازية وانما تكون على ماذكر لو أن شكواها حقيقية وكانت تقصر عنه لضعفها وبلاها كما يصح ذلك فى العاشق كقول الببغا

لم يبق لى رمق أشكو اليك به * وانما يتشكى من به رمق

وأيضا لو كان كما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا منى ولما عطفها عليها دل على انهامنها وانما يعنى لا الشوق يقنع منى بهذا الكمد ولا الديار تقنع منى به وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدأ فقال هذه الديار تشكو الى وحشتها بفراق أهلها ولا أنا أشكو الى أحد اما لجلدى واما لانى كتوم لاسرارى فيكون قد نظر الى قول القائل

فانى مثل ماتجدين وجدى * ولكنى أسر وتعلنينا

قال الواحدى يمكن توجيه المعنى من غير أن يتم الكلام فى المصراع الاول وهو أن يكون ولا تقنع الديار التى كان الحبيب بها يشكو الى أى يطلعنى على أمره وأنا لا أفشى سرى على رواية يشكو بالياء ومن روى بالتاء كانت الديار الشاكية يريد بلسان الحال مادفعت اليه من الوحشة والخلاء فتشكو يريد به الحال لا الاستقبال ولا أشكو الى أحد لانه ليس بها غيرى

(مازال كل هزيم الودق ينحلها * والسقم ينحلنى حتى حكت جسدى)

(الغريب) هزيم الودق أراد سحابا هزيم الودق وهو الذى لا يستمسك كانه منهزم عن مائه ويقال غيث هزيم ومنهزم وأكثر مايستعملان فى صفة السحاب وهو الذى لرعده صوت يقال سمعت هزيمة الرعد ولا يستعمل فى صفة الودق (المعنى) يقول مازالت كثرة الامطار تحل هذه الديار

أي تدرسها كما يمحاني السقام حتى صارت حاكية جسدي في النحول والدروس وهذا من قول الشاعر يا منزلا ضن بالسلام * سقيت صوبا من الغمام ماترك المزن منك الا * ماترك السقم من عظامي ومثله للبحتري حملت معالمهن اعباء البلا * حتى كأن نحولهن نحولي

(وكلما فاض دمعي غاض مصطبري * كأن ماسال من جفني من جلدي)

(الغريب) غاض نقص والمصطبر الاصطبار (المعنى) يقول كأن دمعي جار من جلدي لاني كلما بكيت نقص صبري فكأن دمعي من صبري

(فأين من زفراتي من كلفت به * وأين منك ابن يحيى صولة الاسد)

(الاعراب) من زفراتي يتعلق بمعنى أين تقديره أبعيد حبيبتي من زفراتي أم قريب (المعنى) يقول اين محبوبي من معرفة زفراتي ومابي من الشوق والحسرة على فراقه واين تقع نفسك ايها الممدوح من صولة الاسد فصولتك الافوق صولة الاسد وهذا ينكر ان يعرف الحبيب حاله وان تكون صولة الاسد كصولة الممدوح وهذا من التخالص الجيدة

(لما وزنت بك الدنيا رجحت بها * وبالورى قل عندي كثرة العدد)

في نسخة فلت بدل رجحت ونسخة أكثر بدل كثرة

(المعنى) قال الواحدي لما رجحت كفتك وقد وضعت الدنيا وأهلها في الكفة الثانية علمت أن الرزانة للمعاني لا للاشخاص أي اذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقد قال البحتري ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى المجد حتى عد ألف بواحد

(ما دار في خلد الايام لي فرح * أبا عبادة حتى درت في خلدي)

(الغريب) الخلد البال والروع يقال ماوقع في بالي ولا في روعي (المعنى) يقول لم يشرع في قلب الايام ان تسرني حتى وقعت أنت في قلبي أن أقصدك وأمدحك ومعناه ما أقبلت على الدنيا حتى أملتك وقصدتك وهذا من قول الشاعر ان دهرا يلف شملي بسلمى * لزمان يهم بالاحسان

(ملك اذا امتلأت مالا خزائنه * اذاقها طعم ثكل الام للولد)

(المعنى) يريد أن خزائنه اذا امتلأت بالمال فرق بينها وبينه فتثكل المال كما تثكل الوالدة ولدها قال الواحدي جعل الخزائن كالام والمال كالولد وهو من قول أبي نواس

الى فتى أم ماله أبدا * تسعى بجيب في الناس مشقوق

(ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد * بقلبه ماترى عيناه بعد غد)

(الاعراب) ماضي خبر ابتداء محذوف أو هو بدل من ملك في البيت الاول (المعنى) يقول هو ماضي الجنان أي القلب يريد أنه ذكي حزمه في الامور يريه بقلبه ماتراه عينه بعد غد ومعناه انه يفطن بالكائنات قبل حدوثها كما قال أوس

الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال الطائي ولذا قيل من الظنون جلية * علم وفي بعض القلوب عيون

والمراد

والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

(ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر * ولا السماح الذى فيه سماح يد)

(الاعراب) ما هى النافية وسماح من رواه بالنصب جعله خبر ما وهى مشبهة بليس ومن رفعه فهو على التميمية والجملة فى موضع رفع صفة السماح (الغريب) البهاء الحسن ومنه بهى بالكسر وبهو بالضم فهو بهى (المعنى) قال الواحدى يقول أنت أجل من أن تكون بشرا فان ما نشاهده فيك من الجمال والنور لا يكون فى بشر وليس سماحك سماح يد بل هو سماح غيث وبحر وفى معناه يجل عن التشبيه لا الكف لجة * ولا هو ضرغام ولا الرأى مخذم

(اى الاكف تبارى الغيث ما اتفقا * حتى اذا افترقا عادت ولم يعد)

(الاعراب) ما فى ما اتفقا مصدرية وقد وقعت الجملة موقع الحال والضمير راجع الى الغيث واليد (المعنى) يقول اى كف تبارى الغيث توافق وتشاكل فى حال اتفاقهما ماطرين لكن هذه اليد اذا افترقت هى والغيث عادت الى عادتها بالعطاء والبذل ولم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر ثم ينقطع وهذه الكف تجود ولا ينقطع جودها فهى تزيد على الغيث لانها تعود الى الجود ولا يعود الغيث بسرعة عوده لان المطر قد ينقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الا اليسير من الزمان فهو اعلى واوفى من المطر

(قد كنت أحسب أن المجد من مضر * حتى تبحتر فهو اليوم من أدد) فى نسخة فى بدل من فى الموضعين

(الغريب) مضر بن نزار بن معد بن عدنان هو أبو العرب وادد هو أبو اليمن وهو ابن قحطان يقول كنت أحسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم يريد انه انتسب الى بحتر يريد ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به فقد صار بحتريا ادديا

(قوم اذا امطرت موتا سيوفهم * حسبتها سحبا جادت على بلد) فى نسخة يوما بدل موتا

(الغريب) يقال مطرت وأمطرت يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت واذا امطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت وشبهها وهى تقطر الدم بالسحب يجود بالقطر

(لم أجر غاية فكرى منك فى صفة * الا وجدت مداها غاية الأبد)

(المعنى) يقول صفاتك لا تنتهى غايتها فهى كغاية الدهر فلم أتفكر فى صفة من صفاتك الا كانت كصفات الدهر وصفات الدهر هى تطول ولا تفنى الا بعد انقطاع الدنيا ❁ (وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى) ❁

(أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتناد)

(الاعراب) قوله أحاد يريد أأحاد فحذف همزة الاستفهام وليس هو بالفصيح وانما تقع فى الشعر ضرورة ولا يقال زيد أبوك أم عمرو وأنشد سيبويه

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * شعيب بن عمرو ام شعيب بن منقذ

وأنشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة المخزومى

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وقول امرئ القيس * تروح من الحي أم تبتكر * وكقول الخنساء * قذى بعينك أم بالعين عوار
وقوله بالتنادي يريد يوم التناد فحذف والباء متعلقة بمعنى المنوطة (الغريب) المنوطة المتعلقة والتناد يوم القيمة لأن النداء يكثر فيه وقوله أحاد اختلف في هذا اختلافا كثيرا والمشهور ان هذا البناء لا يكون الا الى الاربعة نحو أحاد وثناء وثلاث ورباع وجاء في الشاذ الى عشار وأنشدوا للكميت

فلم يستريثوك حتى رميت * فوق الرجال خصالا عشارا

وقال قوم لا يستعمل أحاد في موضع الواحد لا يقال هو أحاد وانما يقال جاؤا أحاد أحاد وسداس نادر غريب ولا يستعمل في موضع ستة (المعنى) قال الواحدي في كتابه قد أكثروا في معنى هذا البيت ولم يأتوا ببيان مقيد ولو حكيت ما قالوا فيه اطال الكلام ولكن أذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه أراد واحدة أم ست في واحدة وست في واحدة اذا جعلتها فيها كالشئ في الظرف ولم يرد الضرب الحسابي وخص هذا العدد لانه أراد ليالي الاسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها الان كل أسبوع بعده أسبوع آخر الى آخر الدهر فكأنه يقول هذه الليلة واحدة أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة الواحدة حتى طالت فامتدت الى يوم القيامة وقوله لييلتنا بالتصغير فهو تحقير تعظيم وتكبير كقول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة ياحميراء وكقول لبيد

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

يريد الموت وهو أعظم الدواهي وكقول الآخر

فويق جبيل شامخ الرأس لم يكن * لتبلغه حتى تكل وتعملا

وقال أبو الفتح يريد ينادي أصحابه بما يهم به الاترى الى قوله * أفكر في معاقرة المنايا * وعلى هذا استطال الليلة التي عزم في صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه وانما حقر الليلة لعظم طولها ومنه قول الحباب بن المنذر الانصاري يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب

(كأنَّ بناتِ نَعشٍ في دُجاها * خرائدُ سافراتٌ في حِداد)

(الاعراب) دجاها الضمير راجع الى قوله لييلتنا والظرف الاول متعلق بالاستقرار أو بمعنى التشبيه أي تشبهها في دجاها خرائد والظرف الثاني بسافرات ومن روى سافرات بالرفع كان نعتا لخرائد ومن رواه بالنصب كان حالا (الغريب) بنات نعش سبع كواكب معروفة والخرائد جمع خريدة وهي الجارية الحيية وقوله سافرات هن اللاتي كشفن عن وجوههن ومنه اسفار الصبح وهو أن ينكشف عن الظلمة والحداد ثياب سود تلبس عند الحزن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على أحد فوق ثلاث ليال الا المرأة تحد على زوجها (المعنى) أنه شبه الجواري الكاشفات عن وجوههن بهذه الكواكب في ظلمة الليل وهذا من بديع التشبيه قال ابو الفتح لما شبههن ببياض النجوم في سواد الليل كان حقه أن يذكر جواري بيضا والخرد ليس من البياض في شئ الا انه في الامر الغالب انما يكون للبيض دون السود ألا ترى أن السود فيهن التبذل وأراد نسا أذكر ما يصحبه مستدلا عليه فشبه بنات نعش في ظلمة الليل بوجوه جوار سافرات في ثياب سود هذا قوله قال الواحدي والمه أراد أن الحياء يكون في البيض دون السود والبيت منقول من قول عبد الله ابن المعتز

قوله كان حالا الا بمعنى اه

وارى الثريا فى السماء كأنها * خرد تبـــدت فى ثياب حداد

ومن قوله أيضا كأن كؤس الليل والليل مظلم * وجوه عذارى فى ملاحف سود

(أُفَكِّرُ فى مُعاقَرَةِ المَنايا * وقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوادى)

(الغريب) أصل المعاقرة الملازمة أى تكون فى عقر دارها وتريد المعترك ومشرفة الهوادى طوال الاعناق (الاعراب) مشرفة الهوادى حال وهى نكرة لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال لم يتعرف بالاضافة الى المعرفة لان الاضافة فيه ينوى بها الانفصال كقوله تعالى عارض ممطرنا (المعنى) يقول طالت على هذه الليلة التى ذكرها فى أول القصيدة مما أفكر فى ملازمة المنايا وقود الخيل الى الاعداء

(زَعِيماً للقَنا الخَطِّيِّ عَزْمِى * بِسَفْكِ دَمِ الحَواضِرِ والبَوادى)

(الاعراب) زعيما خبر ابتداء مقدم على الابتداء فانتصب والمبتدأ عزمى والباء تتعلق بخبر الابتداء وكذلك اللام (الغريب) الزعيم الكفيل والحواضر أهل الحضر والبوادى أهل البادية (المعنى) يقول عزمى زعيم أى كفيل للقنا الخطى وهى منسوبة الى الخط وهو موضع باليمامة يحمل اليه القنا من بلاد الهند فيقوم فيه يقول عزمى للقنا كفيل بسفك دم الناس كلهم وهذا من بعض حقه

(الى كَمْ ذا التَّخَلُّفُ والتَّوانى * وكَمْ هذا التَّمادى فى التَّمادى)

(الغريب) التمادى يريد التطاول والانتظار وهو تفاعل من المدى وهو البعد والغاية (المعنى) يقول الى كم أتخلف عما أطلبه من الملك وأتوانى فيه أى الى كم أبلغ المدى فى التقصير فكأنه يستبطئ نفسه فيما يروم والتمادى فى التمادى أن يتابع تماديه فى طلبه لما يطلب من أخذ الملك بسيفه ولعله يطلب أن يسترد ملك أبيه عبدان السقاء

(وشُغْلُ النَّفْسِ عن طَلَبِ المَعالى * بِبَيْعِ الشِّعْرِ فى سُوقِ الكَسادِ)

(الاعراب) وشغل عطف على قوله ذا التخلف والباء متعلقة بشغل والظرف متعلق بالمصدر (المعنى) يقول وكم هذا الاشتغال عن طلب المعالى يريد الملك والرياسة ببيع الشعر عند من لا يريده وهو كاسد عنده وبيع الكساد هو أن يعرض البائع السلعة لمشتر كاره لها فلا يبذل فيها ثمن مثلها

(وما ماضِى الشَّبابِ بِمُسْتَرَدٍّ * ولا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعادِ)

روى أبو الفتح بمستفاد (المعنى) يريد أن أيام الشباب اذا مضين لا تسترد وما مضى من الايام لا يرجع ولا يستعاد وهذا كما قال * ولكن ما مضى من العيش فائت * يريد التحريض على طلب المعالى أى اطلب الأهم فالأهم فان أيامك لتذهب بعمرك وهذا من أصدق الشعر وأحسن الكلام (مَتَى لَحَظَتْ بَياضَ الشَّيْبِ عَيْنِى * فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْها فى السَّوادِ)

في نسخة وقودي بياء التكلم

قوله خبر ابتداء الخ المناسب ان زعيما حال من فاعل أفكر وعزمي فاعله

(المعنى) يريد انه اذا أبصر سواد شعر أبيض فكأنه وجده فى سواد عينيه واذا صار سواد عينيه أبيض عمى فكأنه يقول الشيب كالعمى وقال أبو الفتح كان ما فى وجهه من الشيب نابت فى عينيه وقال الخطيب اذا لحظت بياض الشيب فكأنما لحظت به بياضا فى العين ولا يمكنه أن يلحظ سواد عينيه الا فى المرآة ولولا انه بين سواد العين لحمل على سواد القلب لاحتماله ذلك وهذا من قول أبى دلف وكل يوم أرى بيضاء قد طلعت * كأنما طلعت فى ناظر البصر

وقال ابو تمام له منظر فى العين أبيض ناصع * ولكنه فى القلب أسود أسفع

(متى ما ازددت من بعد التناهى * فقد وقع انتقاصى فى ازديادى)

(المعنى) يقول متى تجاوزت النهاية فى الزيادة فقد بدا انتقاصى يزداد لانه ليس بعد غاية الزيادة الا النقص ولما نزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وذلك يوم عرفة فى حجة الوداع والمائدة كلها مدنية الا هذه الآية فانها نزلت بعرفة بكى أبو بكر الصديق فقيل ما يبكيك فقال ما بلغ شئ الكمال الا ونقص فكأنه تفرس موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وتسعين يوما وقال الواحدى اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان وقال الحكيم الزيادة فى الحد نقص المحدود وهذا مثل قول محمود الوراق اذا ما ازددت من عمر صعودا * ينقصه التزيد والصعود

وقال الآخر اذا اتسق الهلال وصار بدرا * تبينت المحاق من الهلال

وقال عبد الله بن طاهر اذا ما زاد عمرك كان نقصا * ونقصان الحياة مع التمام

(أأرضى أن أعيش ولا أكافى * على ما للأمير من الأيادى)

(الاعراب) أأرضى حقق الهمزتين وهى لغة فصيحة قرأ بها الكوفيون وعبد الله بن عامر حيث وقعتا من كلمتين وخالفهم هشام اذا كانت كهذه من كلمة واحدة الايادى جمع يد تجمع هذا الجمع اذا كانت بمعنى النعمة والعطية ويد الانسان الجارحة تجمع على أيد (المعنى) يقول كيف أرضى بحياتى ولا أجازى الامير يريد الممدوح على ماله عندى من سالف النعم التى أسداها الى

(جزى الله المسير اليه خيرا * وان ترك المطايا كالمزاد)

(الاعراب) جواب الشرط محذوف دل عليه المعنى تقديره وان ترك المطايا بالية فهو محمود وكاف التشبيه فى موضع نصب لانه المفعول الثانى لترك (الغريب) المزاد جمع مزادة وهى الراوية تكون من جلدين بينهما جلد ثالث ليوسعها وأراد كالمزاد البالى فحذف الصفة استغناء بالموصوف والعرب تشبه النضو المهزول بالمزادة البالية (المعنى) قال أبو الفتح يريد قد هزلها وأنضاها السير حتى صارت كالمزاد البالى فحذف الصفة قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة وانما أراد كالمزاد التى نحملها فى مسيرنا اذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر والالف واللام فى المزاد للعهد والمعنى ان المسير اليه أذهب لحوم المطايا وأفنى ما تزودنا من ماء وزاد فلم يبق فى المطايا لحم ولا فى المزاد زاد

(فلم تلق ابن ابراهيم عنسى * وفيها قوت يوم للقراد)

(الغريب) العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها أي وفر وقال العجاج

كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس وأخرى حلس

وعنس أيضا قبيلة من اليمن منهم حذيفة بن اليمان العنسي واسم اليمان حسيل (المعنى) يقول لم تصل ناقتي الى هذا الممدوح الا وقد أنضاها السير حتى لم يترك فيها من الدم ما يقوت القراد وهذا مبالغة في الهزال

((اليك بيننا بلد بعيد * فصير طوله عرض النجاد))

(الاعراب) في صير ضمير عائد على المسير وعرض مفعول ثان لصير (الغريب) البلد هنا المفازة والنجاد حمائل السيف (المعنى) يقول جزى الله المسير خيرا يشكر المسير لانه قرب ما بينه وبين الممدوح حتى صار بينه وبينه كعرض حمائل السيف وهو غاية في القرب والعرب تقدر في القرب بقاب القوس وحمائل السيف

((وأبعد بعدنا بعد التداني * وقرب قربنا قرب البعاد))

(الاعراب) قوله قرب وبعد نصبهما نصب المصادر وأبعد وقرب يعود الضمير فيهما على المسير (المعنى) يقول المسير بعد البعد الذي كان بيني وبين الممدوح وقرب القرب الذي صار بيني وبينه يريد انه قربه اليه بحسب ما كان بينهما من البعد وكنت على غاية البعد منه فصرت فيما بعد على غاية القرب منه والمعنى انه جعل البعد بعيدا عنه والقرب قريبا منه قال الحكيم أقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعد البعد تنافر القلوب وان تدانت الاجسام وأخذت المعنى فقلت

وكم من قريب قلبه عنك نازح * وكم من بعيد قلبه بك مغرم

((فلما جئته أعلى محلي * وأجلسني على السبع الشداد))

(الغريب) السبع الشداد يريد السموات السبع والشداد المتقنة الصنعة قال الله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا (المعنى) يقول لما قدمت اليه رفع قدري وادناني الى مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا فكأنه أجلسني فوق السموات السبع لشرف مجلسه

((تهلل قبل تسليمي عليه * وألقى ماله قبل الوساد))

(الغريب) تهلل تلألأ وجهه وتهلل السحاب ببرقه والوساد والوسادة المخدة والجمع وسائد ووسد وقد وسدته الشيء فتوسده اذا جعله تحت رأسه وأوسدت الكلب أغريته بالصيد مثل آسدته (المعنى) يقول انه استبشر برؤيتي قبل سلامي عليه وتلألأ وجهه كما قال زهير

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب الكوفي

اذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر

له في ذرى المعروف نعمى كأنها * مواقع ماء المزن في البلد القفر

والمصراع الثاني من قول ابن جبلة

نقد غدوت على شكر بن بينهما * تلقيح مدح وفحوى شاعر فطن

في نسخة كيسه بدل ماله

شكر التعجيل ما قدمت من حسن * عندي وشكر الما أوليت من حسن

((نلومك يا علي بغير ذنب * لأنك قد زريت على العباد))

(الغريب) زريت بفلان اذا عبت عليه (المعنى) يقول نحن نلومك يا علي وليس لك ذنب الا انك قد صغرت أفعالهم ومناقبهم لان مافيهم أحد يشابهك في أفعالك

((وانك لا تجود على جواد * هباتك أن يلقب بالجواد))

(الغريب) الجواد الكريم الذي يجود على كل أحد (المعنى) يقول هباتك تصل الى كل أحد غيرانها لا تجود على أحد باسم الجواد لانه لا يستحق هذا الاسم غيرك مع مايرى من جودك وزيادتك عليه فانك تستحق أن يقال لك الجواد لا لغيرك فانت مستحق بهذا الاسم دون غيرك وان يلقب في موضع نصب على أحد المذهبين باسقاط حرف الجر

((كأن سخاءك الاسلام تخشى * اذا ماحلت عاقبة ارتداد))

(الغريب) حلت انقلبت وحال عما كان عليه اذا تغير والارتداد الرجوع عن الاسلام ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه أي يرجع ويرتد ويرتدد وقد قرأ بالاظهار نافع وابن عامر (المعنى) يقول أنت تقوم على سخائك وتتعهده كما يحفظ الانسان دينه أي أنت تعتقد سخاءك اعتقاد الدين وتخاف انك اذا تحولت عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهو منقول من قول حبيب مضوا وكان المكرمات لديهم * لكثرة ماوصوا بهن شرائع

وقلبه أيضا فقال جود تدين بحلوه وبمره * فكأنه جزء من التوحيد

((كأن الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد))

(الغريب) الهام جمع هامة وهي الرأس والهيجا من أسماء الحرب تمد وتقصر (المعنى) يريد ان الرأس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جني يريد ان سيوفك أبدا تألفها كما تألف العين النوم والنوم العين وقال العروضي لا توصف السيوف والرؤس بالالفة وانما أراد تغلبها كما يغلب النوم العين والسيوف تنساب في الهامة انسياب النوم في العين وقال الواحدي سيوفه لا تقع الا على الهام ولا تحل الا الرؤس كالنوم فان محله من الجسد العين يقبض العين فيها ويدل على صحة هذا قوله وقد صغت وقال الخطيب سيوفك كالرقاد فلا تمنع منه العيون بل تطرأ عليها احببت أم كرهت

((وقد صغت الأسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد))

(الغريب) الاسنة جمع سنان ويخطرن يجوز ضم الطاء وكسرها فمن ضم أراد الهموم ومن كسر أراد الرماح قال أبو الفتح الكسر أبلغ اذا أراد الاسنة والضم أحسن في صناعة الشعر (المعنى) يقول أسنتك لا تقع الا في قلوب أعدائك كانها الهموم لان محلها القلوب وقوله من هموم من أحسن الكلام وفي غاية الحسن قال الواحدي هذا أبلغ من أن يقال الهموم تألف القلوب وتغلبها أو تدخل فيها قال وهذا منقول من قول الطائي

كأنه كان ترب الحب مذ زمن * فليس يحجبه خلب ولا كبد

انتهى كلامه وقد قال هذا المعنى جماعة منهم منصور النمري

وكأن وقعه بجمجمة الفتى * سكر المدامة أو نعاس الهاجع

وقال مهلهل الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها * نوماً أناخ بجفن العين يغشيها

بالهذم من هموم النفس صيغته * فليس ينفك يجري في مجاريها

وقال عبد الله بن المعتز ان الرماح التي عذيتها مهجا * مذ مت ماوردت قلباً ولا كبدا

وبيت أبي الطيب منقول من قول دعبل بن علي الخزاعي في علي عليه السلام

كان سنانه أبداً ضمير * فليس له عن القلب انقلاب

وصارمه كبيعته بخم * فرضعها من الناس الرقاب

(ويوم جلبتها شعث النواصي * معقدة السبائب للطراد)

(الاعراب) ويوم ظرف العامل فيه مقدر تقديره وظفرت أو نصرت يوم جلبتها وشعث النواصي حال وكذلك معقدة السبائب والضمير في جلبتها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر ما دل عليها وهو الهيجاء والهام والرماح والسيوف (الغريب) جعلها شعث النواصي لمواصلة الحرب عليها والغارات والسبائب جمع سبيب وهو شعر الذنب والعرف وهو يعقد عند الحرب قال

عقدوا النواصي في الطعان فلا ترى * في الخيل اذ يعدون الا أزعا

(المعنى) يقول ويوم جلبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت نواصيها وأذنابها يوم مذ ظفرت بطلوبك من الاعداء

(وحام بها الهلاك على أناس * لهم باللاذقية بغي عاد)

(الاعراب) الضمير في بها عائد للخيل أيضاً وهي متعلقة بحام وكذلك على أناس وبغي عاد ابتداء خبره لهم وباللاذقية يتعلق ببغي ولهم بالاستقرار (الغريب) حام دار وحام الطير حول الماء يحوم حوماً أي دار حوله ليشرب منه (المعنى) دار الهلاك على اناس بخيلك قد بغوا وظلموا باللاذقية وهي بلاد الشام من الساحل بغوا بغي قوم عاد وعصوا معصيتهم فدار عليهم الهلاك بخيلك ورجالك

(فكان الغرب بحراً من مياه * وكان الشرق بحراً من جياد)

(المعنى) يريد ان اللاذقية على ساحل البحر فجعل جانبها الغربي بحراً من ماء وجعل جانبها الشرقي بحراً من الجياد فشبهه بالبحر لما فيه من بريق الاسلحة ويريد انهم وقعوا بين بحرين بحر اللاذقية الغربي وبحر جيشك

(وقد خفقت لك الرايات فيه * فظل يموج بالبيض الحداد)

(الاعراب) الضمير في فيه يعود على بحر الجياد وبالبيض متعلق بيموج (الغريب) خفقت اضطربت الاعلام وتحركت لك لا عليك فظل ذلك البحر يموج ويتحرك والبيض السيوف والحداد القاطعة (المعنى) اضطربت لك الاعلام في ذلك الموضع فظل يموج أي يتحرك

بالسيوف والخيل والرجال ﴿ لقولك يا كبد الابل الابايا * فسقتهم وحد السيف حاد ﴾

(الغريب) الابايا جمع ابية والابل توصف بغلظ الاكباد قال * لحن اغلظ اكبادا من الابل * (المعنى) يقول لقولك عاصين غليظة اكبادهم كاكباد الابل والابايا يجوز أن يكون صفة للاكبد وصفة للابل وهي جمع كبد كتكتف فسقتهم امامك كانساق الابل وحد سيفك الذى يحدوهم ويسوقهم

﴿ وقد مزقت ثوب الغي عنهم * وقد ألبستهم ثوب الرشاد ﴾

(المعنى) أتى بالمقابلة وهي الغي والرشاد يقول مزقت ثوب ضلالهم فأخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة

﴿ فما تركوا الامارة لاختيار * ولا انتحلوا ودادك من وداد ﴾

(الغريب) انتحل وتنحل ادّعى وودت ودادة ووداداً احببت (المعنى) يقول اضطررتهم الى ترك الامارة فتركوها خوفاً منك وادعوا حبك وما اظهروه الا كذبا لا حقيقة خوفاً منك

﴿ ولا استفلوا الزهد في التعالي * ولا انقادوا سروراً بانقياد ﴾

(الغريب) استفلوا اي انحطوا وانقادوا اي أطاعوا (المعنى) يقول ما انحطوا الزهد منهم في المعالي ولا اطاعوا سروراً وفرحاً بانقيادهم

﴿ ولكن هب خوفك في حشاهم * هبوب الريح في رجل الجراد ﴾

(الغريب) هب تحرك واضطرب والمشي معروف وهو داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الداخلة وقوله رجل الجراد هي القطعة من الجراد (المعنى) يقول تحرك خوفك وانما قال تحرك خوفك والخوف عرض لا يتحرك فان التحرك انما يقع في الجواهر مجازاً لا حقيقة وقال حشاهم فوضع الواحد موضع الجمع واراد ان ريح الخوف عصفت بهم ففرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد

﴿ وماتوا قبل موتهم فلما * مننت أعدتهم قبل المعاد ﴾

(المعنى) يريد انهم ماتوا خوفاً منك قبل الموت المحتوم فلما عفوت عنهم ومننت عليهم أعدتهم قبل المعاد الموعود وهو يوم القيامة فجعل عفوه عنهم بعد الغضب بمنزلة الاحياء لهم وهذا منقول من قول ابي تمام معاد الموت معروف ولكن * ندا كفيك في الدنيا معادي

﴿ غمدت صوارماً لو لم يتوبوا * محوتهم بها محو المداد ﴾

(المعنى) يقول سللت عليهم سيوفاً فلما عفوت عنهم غمدتها واغمدوا لغتان ولو لم يتوبوا وينقادوا لاتمحوتهم محو المداد وهذا معنى حسن

﴿ وما الغضب الطريف وان تقوى * بمنتصف من الكرم التلاد ﴾

(الغريب) الطريف المستحدث والتلاد القديم (المعنى) يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وان كان قوياً لان الطارئ لا يكون كالقديم والموروث

(فلا تغررك ألسنة موالٍ * تقلبهن أفئدة أعادى)

(الغريب) الموالى جمع المولى وهو الولى والافئدة جمع فؤاد (المعنى) يقول السنتهم تظهر لك المودة وقلوبهم تظهر لك العداوة يقول له لا تغتر بذلك فان تلك الالسنة التى تظهر لك المحبة تقلبهن الافئدة التى تخفى عنك العداوة وتضمرها

(وكن كالموت لا يرثى لباكٍ * بكى منه ويروى وهو صادِ)

(الغريب) رثى يرثى اذا رحم والصادى العطشان (المعنى) يقول كن كالموت فظاً غليظاً لا يرحم الباكى اذا بكى من خوفه ويروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك وقال أبو الفتح كانه اطلبه للشرب بعد الرى صاد أى لطلب النفوس ومعنى يروى ينال ما لو ادركه لروى وفى معناه * كالموت ليس له رى ولا شبع *

(فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد)

(الغريب) نفر الجرح اذا ورم بعد الجبر (المعنى) يقول انهم يطوون لك العداوة الى ان تمكنهم الفرصة فلا تبقهم وقوله اذا كان البناء على فساد يريد اذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد وهذا من قول البحترى اذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب وهذا مأخوذ من قول الحكيم اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد أقرب اليه من الصلاح وهذا من أحسن الكلام

(وان الماء يجرى من جماد * وان النار تخرج من زناد)

(الغريب) الجماد يريد الصخر والزناد هو الزند الذى يقدح به النار (المعنى) يقول ان العداوة كامنة فى الفؤاد ككون النار فى الزناد والماء فى الجماد وهذا كقول نصر بن سيار

وان النار بالزندين تورى * وان الفعل يقدمه الكلام

وقال أبو الفتح الاشياء تكمن وتستتر فاذا استثيرت ظهرت

(وكيف يبيت مضطجعاً جبانٌ * فرشت لجنبه شوك القتاد)

(الغريب) القتاد شجر له شوك وهو الاعظم وفى المثل من دونه خرط القتاد فاما القتاد الاصغر فهو الذى ثمرته نفاخة كنفاخة العشر (المعنى) يقول خوف الجبان منك يمنعه النوم كانك قد فرشت لجنبه شوك القتاد يريد بالجبان عدوه

(يرى فى النوم رمحك فى كلاه * ويخشى أن يراه فى السهاد)

(الغريب) السهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتصرف فى النهار ساهداً (المعنى) يقول العدو الذى يخافك اذا نام رآك فى نومه كأنك قد طعنت كليتيه برمحك فهو يخاف أن يرى ذلك وهو مستيقظ وهذا منقول من قول أشجع السلمى

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا انتبهوا رعته واذا اغفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

وذكر المتنبي السهاد للقافية والمراد اليقظة ليقابل بين الضدين

(اسرت ابا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فسرت بغير زاد)

(المعنى) يريد يا أبا الحسين وهو كنية الممدوح مدحت قوما اسرت بهم فرحت عنهم بغير شيء حتى انهم لم يزودوني شيأ عند رحيلي عنهم

(وظنوني مدحتهم قديما * وانت بما مدحتهم مرادي)

(المعنى) ظنوا أن مدحي وثنائي عليهم لهم وانما كنت أعنيك بذلك المدح والثناء لانك تستحق المدح والثناء دونهم وفي معناه لابي نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذي نعني

وقال كثير وبيت أبي الطيب أحسن لخلوه عن الحشو

متى ما أقل في آخر الدهر مدحة * فما هي الا لابن ليلى المكرم

(واني عنك بعد غد لغاد * وقلبي عن فنائك غير غاد)

(الغريب) الفناء المنزل (المعنى) يريد اني مرتحل عنك بقالبي وقلبي مقيم بفنائك وما أحسن ما قال عن فنائك ولم يقل عنك وهذا كقول حبيب

مقيم الظن عندك والاماني * وان قلقت ركابي في البلاد

(محبك حيثما اتجهت ركابي * وضيفك حيث كنت من البلاد)

(المعنى) يقول انا حيثما توجهت وحيثما كنت محبك وضيفك لاني آكل اذا غبت عنك ما أعطيتني فانا ضيفك أين كنت وهذا من قول حبيب

وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك راحلتي وزادي

(وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي)

(أحلما نرى ام زمانا جديدا * ام الخلق في شخص حي أعيدا)

(الاعراب) ام الاولى متصلة معادلة للهمزة على معنى أي كأنه قال أي هذين نرى فهو الآن مدع وقوع أحدهما لا محالة تجري ذلك مجرى قولك ازيدا ضربته ام عمرا أي لست أشك في ضربك أحدهما ولكن أيهما هو وأم الثانية منقطعة عن الهمزة وهي للتحول من شيء الى شيء فكأنه قال بل الخلق في شخص حي أعيد فالخلق رفع بالابتداء وأعيد خبره (الغريب) الحلم النوم والجمع احلام (المعنى) لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح تعجب من ذلك فقال أهذا الذي نراه منام أم زمان جديد غير ما نعهده وانقطع الاستفهام فقال بل الخلق الذي ماتوا من قبل أعيد واني رجل واحد لانه قد جمع ما كان فيهم من المناقب والمعالي والفضائل والمكارم وهذا كقول أبي نواس وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

(تجلى لنا فاضأنا به * كأنا نجوم لقين سعودا)

(الاعراب) اضاء يكون متعديا ولازما (المعنى) يقول لما ظهر لنا هذا الممدوح سرنا في ضوئه وبانواره فصرنا مثل النجوم التي تسعد ببروجها

((وَرَأَيْنَا بَدْرًا وَآبَائَهُ * لِبَدْرٍ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدَا))

(الغريب) الولود الوالد والوليد المولود والبدر الاول هو بدر بن عمار والبدران الآخران قران (المعنى) قال الواحدي رأينا برؤيته بدرا وآبائه والد القمر وقرا مولودا جعله في الضياء والحسن والشهرة والعلو كالقمر والقمر لا يكون مولودا ولا والدا فجعله كالقمر المولود واباه كالوالد للقمر وعنى بالبدرين الآخرين قرين ولو أراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صفة قال ويقال الاشارة في هذا أن الممدوح فيه معاني البدور من الضوء والحسن والكمال لا معاني بدر واحد وقال ابو الفتح رأينا هذا الممدوح وأباه قد ولد منه قمر في الحسن فكانه قد صار للقمر والدا ورأينا من هذا الممدوح قمرا وليدا وهذا أحسن والقمر لا يكون والدا ولا مولودا حقيقة ولكنه أراد الاغراب وحسن الصنعة فكانه قال أنت قمر وأبوك أبو القمر

((طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي * رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَا))

(المعنى) رضاه أي الذي يرضاه اى رضينا أن نسجد له فأمرنا بترك السجود له فطلبنا رضاه وذلك لاستحقاقه منا غاية الخضوع

((أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى * جَوَادٌ بَخِيلٌ بِأَنْ لَا يَجُودَا))

(الاعراب) أمير الاول خبر الابتداء والثاني ابتداء وان شئت جعلت الندى ابتداء وخبره أمير وبخيل خبر ابتداء أو بدل من أمير (المعنى) يقول الجود مالك عليه أمره فلا يعصيه فهو ابدا جواد وهو بخيل بترك الجود والبخل بترك الجود غاية الجود والمعنى أنه لا يجيب من يدعوه الى ترك الجود قيل ويجوز أن يكون المعنى بخيل بأن يقال لا يجود والمصراع الاول من قول النميري

وقفت على حال الكما فاذا الندى * عليك أمير المؤمنين أمير

ومن قول أبي تمام الان الندى أضحى أميرا * على مال الامير أبي الحسين

((يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا * كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا))

(المعنى) قال أبو الفتح لا يحب أن يمدحه أحد بحضرته تنزها عن ذلك المدح كان له قلبا من نفسه يحسده وقال الواحدي لا يحب نشر فضائله كان له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كقول الطائي فكانما نافست قدرك حظه * وحسدت نفسك حين أن لم تحسد اجتمعا في حسد النفس والقلب فأبو تمام يقول كانما نافست قدرك وحسدت نفسك فطفقت تباهي في الشرف وتزيد على كل غاية تصل اليها وان كنت مفردا فيها ليس لك فيها شريك وأبو الطيب يقول قلبك يحسدك على فضائلك فهو يكره أن تشتغل بذكرها وهو نوع آخر من المديح

((وَيُقْدِمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ * وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا))

(المعنى) يقول هو يقدم على كل عظيم الا أنه لا يقدم على الفرار فانه عنده أعظم من كل هول

ويقدر على كل صعب الاعلى ان يزيد على ما هو عليه من القدر العظيم والشرف والكمال فانه لانهاية لمداه والمعنى يقدم على كل شئ الا الفرار ويقدر على كل شئ الا الزيادة فى حاله وكماله وهو منقول من قول الطائى فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

(كأنَّ نوالكَ بعضُ القضاءْ * فما تُعطِ منه نجدهُ جدودا)

(المعنى) قال ابو الفتح اذا وصلت أحدا بيرسعد ببركتك وتشرف بعطيتك فصار جده له ونقله الواحدى وقال يجوز ان يكون المعنى القضاء نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو واحد شق القضاء قال وروى ابن دوست فما تعط بفتح الطاء تجده بالتاء على الخطاب وقال فى تفسيره كان عطاءك للناس قضاء يقضى الله به وما أعطاك منه فهو عندك بمنزلة بخت تعطاه وترزقه وهذا تفسير باطل وروايته باطلة وكلام من لم يقرأ الديوان

(وربَّتما حملةٍ فى الوغى * رددتَ بها الذُبَّلَ السُمرَ سودا)

(الاعراب) ربتما التاء للتأنيث وما زائدة وفى رب لغات رب مشددة ومخففة وربة مشددة ومخففة وربما مشددة ومخففة وربتما مخففة ومشددة وربما بفتح الراء وتشديد الباء (الغريب) الذبل جمع ذابل وهى الرماح وكذلك السمر هى الرماح والوغى اسم من أسماء الحرب (المعنى) يريد رب حملة لك على أعدائك فى الحرب صرفت بها رماحك السمر سودا أى بقيت سودا لما جف عليها الدم والدم اذا جف اسود وهذا كلام حسن

(وهولٍ كشفتَ ونصلٍ قصفتَ * ورمحٍ تركتَ مبادًا مبيدا)

(الاعراب) هول عطف على حملة ومبادا ومبيدا حالان من الرمح أى تركته مهلكا فى حال ابادتك اياه وطعنك العدو به قال الواحدى وجميع من فسر هذا الديوان جعل مبادا ومبيدا للرمح وقالوا تركته مبادا وكان مبيدا واضمار كان لا يجوز فى هذا الموضع لانه لا دليل عليه وقال ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب مبادا لانه بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا هذا كلامه ولم يذكر نصبه على أى معنى والصحيح أنهما حالان من الرمح وأما قول الواحدى لا يجوز أن تضمر كان ههنا فقول صحيح وانما تضمر كان اذا جرى لها ذكر فى أول الكلام كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا من وقف على قوله من المشركين أضمر كان لمجيئها فى الكلام ومن وصل أراد التقديم والتأخير فكأنه قال حنيفا شاكرا ولم يك من المشركين (الغريب) النصل السيف والمبيد المهلك والهول واحد الاهوال وهو الامر العظيم (المعنى) رب هول كشفته عن المسلمين باقدامك على الاعداء ورب سيف كسرته بقوة ضربك ورب رمح تركته مهلكا باستعمالك له فى الطعن فحطمته بعد ان هلك المطعون به ومثل هذا المعنى فى السيف قول البعيث وانا لنعطى المشرفية حقها * فتقطع فى أعياننا وتقطع

وقول الطائى وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

(ومالٍ وهبتَ بلا موعدٍ * وقرنٍ سبقتَ اليه الوعيدا)

(الاعراب) ومال عطف على قوله هول (الغريب) القرن بالكسر كفؤك فى الشجاعة ومماثلك والقرن بالفتح الذى هو مثلك فى السن يقال زيد على قرنى أى سنى (المعنى) يريد رب مال وهبت بغير موعد بل اعطيته ابتداء وكفؤ لك فى الحرب سبقت اليه من غير تهديد وهذا منقول بعينه من قوله أيضا لقد حال بالسيف دون الوعيد * وحالت عطاياه دون الوعود

(بهجر سيوفك أغمادها * تمنى الطلى ان تكون الغمودا)

(الاعراب) بهجر الباء متعلقة بتمنى وأن تكون فى موضع نصب مفعولا لتمنى (الغريب) الطلى الاعناق والغمود جمع غمد وهو جفن السيف (المعنى) قال أبو الفتح سيوفك ما تفتر عن ضرب أعدائك فقد هجرت الاغماد فالطلى تمنت أن تكون اغمادها لتنال من القطيعة والهجر ما نالت الاغماد وقال الواحدى سيوفك قد هجرت أغمادها لانها أبدا تضرب فلا ترجع الى الاغماد وأعناق أعدائك تتمنى أن تكون اغمادا لها فلا تجتمع معها أبدا وغلط ابن دوست فقال عند سلك السيوف وتفريقك بينها وبين اغمادها تتمنى أعناق الناس أن تكون غمودا لها فتغمدها فيها يريد شدة حبهم لاغمادها ولو كان ذلك فى أعناقهم وكنت أربأ به عن مثل هذا الغلط لتصدره فى هذا الشان ونعوذ بالله من الفضيحة أما علم أن الغمود فى القافية هى الاغماد المذكورة فى البيت فكيف يفسر هذا ويقول عند سلك السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عند انتهى كلامه وقال ابن القطاع معنى البيت أن الطلى تمنت أن تهجر السيوف أغمادها لانها اذا فارقت الاغماد لم تعد اليها فكانها اغتنت النجاة وقيل تمنت الطلى الخائفة منك أن تكون تلك الطلى التى صيرتها اغماد السيوف لانها اذا أغمدتها فيها لم تعد اليها فكانها اغتنت أن ينعكس الحكم فتواصل السيوف تلك الطلى التى صارت اغمادا فتسلم من القتل وهذا معنى خفى جدا يريد التأمل

(الى الهام تصدر عن مثله * ترى صدرا عن ورود ورودا)

(الاعراب) الى متعلق بما قبله والبيت مضمن فى قول بعضهم والى من صلة الهجر تقديره بهجر سيوفك اغمادها الى الهام وقال قوم ليس متعلقا بما قبله وانما هو متعلق بتصدر وتصدر معناها الحال أى صادرة عن مثل ما هجرت اليه وعن ورود متعلق بقوله صدرا (الغريب) الهام الرأس وقيل هو جمع لهامة والصدر هو الخروج بعد الرى والورود الدخول الى الماء (المعنى) يقول أبدا سيوفك تصدر عن هام الى هام أخرى فلا تأتى الرؤس الا وقد صدرت عن رؤس أخرى وصدرها عما وردت اليه وورود عن مثل ما صدرت عنه فهى أبدا صادرة عن هام الى هام لذلك لا تعود الى اغمادها لانها لا تزال صادرة وواردة

(قتلت نفوس العدا بالحديـ * ـد حتى قتلت بهن الحديدا)

(المعنى) يقول ما زلت تقتل الناس بالحديد حتى قتلت بهم الحديد أى كسرته وثلمته وهذا كقول حبيب وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا الا أن أبا تمام خص السيف وحده وهذا ذكر الحديد مجملا وهو أبلغ لانه يدخل فيه السيف وغيره وقال الواحدى هذا مثل قول حبيب

ومامات حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

((فَأَنْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ البَقا * وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ النُّفُودا))

(الاعراب) الضمير فى عيشهن للاعداء (الغريب) انفدت افنيت والنفود الفناء قال الله تعالى لنفد البحر أى لفنى (المعنى) أفنيت بقاء نفوس الاعداء أى أهلكتهم وأبقيت فناء المال الذى كنت تملكه والمعنى أفنيت أعداءك وأموالك وقال الواحدى قال ابن دوست من عيشهن أى من عيش السيوف يعنى انك كسرتها فى الرؤس حتى كأنك قتلتها فماتت وغلط فى هذا أيضا لان الكناية فى عيشهن تعود الى نفوس الاعداء لا الى السيوف ولم يتقدم لفظ السيوف وانما تقدم ذكر الحديد

((كأنَّكَ بالفَقْرِ تَبْغِي الغِنَى * وبالموتِ فى الحَرْبِ تَبْغِي الخُلُودا))

(المعنى) يقول كأنك لافراط سرورك بذلك وهبا تك تبغى بذلك الغنى لانك تسر بما تعطيه سرور غيرك بما يأخذه فعندك الفقر الغنى واذا مت فى الحرب ترى انك مخلد وهذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا لحرف

((خَلائِقُ تَهْدِى الى رَبِّها * وآيَةُ مَجْدٍ اراها العبيدا))

(الاعراب) خلائق خبر ابتداء محذوف أى هذا خلائق هذا قول أبى الفتح يريد هذه خلائق أى ماذكر قبل هذا وقال غيره لك خلائق تدل عليك من الكرم والفضل ومحاسن الشيم (المعنى) هذه خلائق تدل على صاحبها وتدعو الى معرفته وآية مجد اى وهى علامة مجد اراها الناس وهم عبيده وقال أبو الفتح هذا خلائق يعنى ماذكر فى البيت الاول يستدل بها على قدرة خالقها لانها أخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القهار وهى آية مجد أراها الله عباده حتى يستدلوا بها على المجد والشرف

((مُهَذَّبَةً حُلْوَةً مُرَّةً * حَقَرْنا البِحارَ بِها وَالأُسُودا))

(الاعراب) مهذبة صفة الخلائق وحرف الجر متعلق بحقرنا (المعنى) يقول هى مهذبة من العيب فلا عيب فيها حلوة فكل أحد يعشقها ويستحسنها ومرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس وحقرنا البحار لافراط سخائك والاسود لافراط اقدامك هذا كلام أبى الفتح نقله الواحدى حرفا لحرف وقال يجوز أن يكون حلوة لاوليائك مرة لاعدائك

((بَعِيدٌ على قُرْبِها وَصْفُها * تَغُولُ الظُّنُونَ وَتُنْضِى القَصِيدا))

(الاعراب) بعيد خبر الابتداء مقدم عليه والابتداء وصفها ولو نصب لجاز (الغريب) تغول أى تهلك من غاله اذا أهلكه (المعنى) يقول وصف أخلاقك بعيد مستصعب مع قربها منا لانا نراها ولا نقدر على وصفها لانها تهلك الظن فلا يقدر ان يدركها وتهزل القصائد فلا يبلغ الشعر غاية وصفها فهى لا توصف أبدا بظن ولا بشعر

((فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِى آدَمٍ * وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدا))

(المعنى) قال الواحدى لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل أنت وحيد لم تزل والوحدة

لازمة لك فهي صفة لك وقال غيره أنت وحيد بني آدم في كل خلائقك ولست بواجد لك نظيرا فلست مفردا من فقد لك النظير فأنت غير منفك من هذا الحال أي أنت وحيد لم تزل ولم يكن لك نظير فلما عدم النظير انفردت بل أنت وحيد صفة

﴿ وقال لما استعظم قوم ما قاله في آخر مرثية جدته ﴾

في نسخة يستكثرون بدل يستعظمون

﴿ يَسْتَعْظِمُونَ أُبَيَّاتاً نَأَمْتُ بِهَا * لَا تَحْسُدُنَّ عَلَى أَنْ يَنْئِمَ الأَسَدَا ﴾

(المعنى) يريد أنهم يستعظمون أبياتا وهي تصغير تحقير يريد أنهم يستعظمونها وأنا أحقرها ونأمت هو من نأم الاسد وجعل صوته نئيما اشارة الى أنه كالاسد لشجاعته واقدامه نئم الاسد ينأم اذا زأر

﴿ لَوْ أَنَّ ثَمَّ قُلُوباً يَعْقِلُونَ بِهَا * أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الحَسَدَا ﴾

(المعنى) يريد لو أن لهم عقولا وقلوبا لانساهم ما تضمنته أبياتي من المواعيد الحسد وثم اشارة الى حيثهم والمعنى لو أن لهم أو معهم قلوبا وهذا من بعض حقه المعروف

﴿ وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي ﴾

﴿ أَقَلُّ فَعَالِي بَلْهَ أَكْثَرَهُ مَجْدُ * وَذَا الجِدُّ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَنَلْ جِدُّ ﴾

(الاعراب) يجوز في أكثره الحركات الثلاث فالرفع على أن يكون بله بمعنى كيف كما تقول كيف زيد والنصب على ان يكون بله بمعنى دع وهو أجود الثلاث والجر على أن بله بمعنى المصدر فاضافتها الى أكثره كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل هي اسم سمي بها الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى لا تفعل وقال قوم بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرف وهو بمنزلة صه ومه وقد جاءت مصادر لا أفعال لها نحو ويل وويح (الغريب) الجد الحظ (المعنى) قال الواحدي معنى المصراع الاول من هذا البيت اني لا أفعل شيأ الا ومغزاي المجد واياه أطلب ولو صرح بالاقل لقال نومي وأكلي وشربي للمجد ولو صرح بالاكثر لقال تغريري بنفسي وركوبي المهالك وشهودي الحرب كله مجدا أي لاجل المجد وتحصيله يقول اذا عرفت كون الاقل مجدا أغناك ذلك عن تعرف الاكثر وقوله ذا الجد معناه ان الجد في طلب المجد جد مجيل لان استعمال الجد في الامور جد لانه يستتر عادة باستعمال الجد في الامور وقال أبو الفتح أي فلو لم يكن عندي غير هذا الجد في أمري وترك التواني لقد كان جدا لي وذا الجد الذي أنا عليه من أمري فيه حظ نلت ما طلبه أو لم أنله

﴿ سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالقَنَا وَمَشَايِخٍ * كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ مَا التَثَمُوا مُرْدُ ﴾

(الغريب) مشايخ جمع شيخ وكذا مشيخة ومشيخة بسكون الشين وكسرها وأشياخ وشيوخ واللثام ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة (المعنى) يقول سأطلب حقي يريد انه يطالب حقه بنفسه وبغيره فكنى عن نفسه بالقنا والمشايخ عن أصحابه وأراد انهم محنكون مجربون فلذلك جعلهم مشايخ وأراد انهم لا يفارقون الحرب فلهذا لا يفارقهم اللثام فكأنهم مرد حيث لم تر لحاهم كالاترى لحى المرد

(ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا * كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا)

(الاعراب) ثقال بدل من قوله مشايخ وما بعده نعت له (المعنى) يقول هم ثقال الشدة وطأتهم على الاعداء أو لثباتهم عند الالقاء وخفاف يخفون اذا دعوا للنجدة ولا يتثاقلون عن النصرة وكثير اذا شدوا اى يفعلون افعالا كثيرة فيسد الواحد مسد الالف وهم على قلتهم يكفون كفاية الدهم العظيم وقال أبو الفتح وصفهم بالقلة لانهم اذا اتصفوا من أعدائهم وغلبوهم فى قلة عددهم فهو افخر لهم من الكثرة

(وطعن كأن الطعن لا طعن عنده * وضرب كأن النار من حره برد)

(الاعراب) وطعن عطف على ما قبله من المجرور (المعنى) يقول كان طعن الناس عند ذلك لا طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة اليه كلا طعن وضرب حار كأن النار بالاضافة اليه برد وكل هذا مبالغة والهاء فى عنده عائدة على الطعن الاول ولا طعن عنده الجملة فى موضع رفع لانها خبر كان و برد يريد ذات برد فحذف المضاف للعلم به

(اذا شئت حفت بى على كل سابح * رجال كأن الموت فى فمها شهد)

(الغريب) السابح الفرس السريع الجرى كانه يسبح فى جريه والشهد العسل (المعنى) يريد انه مطاع فى قومه متى شاء أحاطت به رجال يستعذبون الموت كما يستحلى العسل يريد اذا دعوتهم أجابونى محيطين بى على كل فرس سابح وأراد فى أفواهها فأوقع الواحد موقع الجمع ومثله وأما جلدها فصليب * وهذا مما اعتاده من الحماقة ولو قال هذا على بن حمدان سيف الدولة لاخذ عليه

(أذم الى هذا الزمان أهيله * فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد)

(الغريب) القدم الغبى من الرجال والوغد اللئيم الضعيف ويقال الفدم الغبى من الرجال وهو الذى لا يقدر على الكلام (المعنى) صغر الاهل تحقيرا لهم فيقول اذا كان الاعلم فدما فكيف الجاهل وكان حقه أن يقول فأنطقهم فدم لان الفدامة لا تنافى العلم لكنه أراد أن الاعلم منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد فى الرجال فكأنه قال أعلمهم ناقص وقال الخطيب أراد أن يقول أعلمهم جاهل وأحزمهم أخرق

(وأكرمهم كلب وأبصرهم عم * وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد)

(المعنى) يقول أكرمهم فى خسة الكلب وأبصرهم من البصيرة أعمى القلب وأكثرهم سهادا ينام نوم الفهد وبه يضرب المثل فى النوم يقال أنوم من فهد ومنه حديث أم زرع ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد تقول ان دخل البيت نام فان خرج أسد أى أتى بالفريسة ولا يسأل عما عهد كرما منه ويضرب المثل فى الجبن بالقرد يقال ان القرد لا ينام الا وفى كفه حجر لشدة الفزع ولا ينام الليل حتى يجتمع اليه الكثير

في نسخة المرء بدل الحر

(ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدوا له ما من صداقته بد)

(الاعراب) أن يرى فى موضع رفع لانه ابتداء وقوله بدّ اسم ما المشبهة بليس والجار والمجرور فى موضع الخبر وتقديره ما من اظهار صداقته فحذف المضاف (المعنى) يقول من نكد الدنيا وقلة خيرها ان الحر يحتاج فيها الى اظهار صداقة عدوه ليأمن شره وهو يعلم انه عدوه وهو لا يجد بداً من أن يريه الصداقة من نفسه دفعاً لغائلته وأراد ما من مداجاته ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت فى صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونها صداقة وقال أبو الفتح لو قال ما من مداجاته لكان أشبه والذى قاله أحسن فى اللفظ وأقوى فى المعنى وحسنه انه ذكر العدو وضده وفى قوة المعنى أن المداجى المساتر للعداوة وقد يساتر العداوة من لا يظهر الصداقة فاذا أظهر الصداقة لم يكن له من اظهارها بد فهو يعانى من ذلك أمراً عظيماً ونكداً فى الحياة فهو أسوأ حالاً من المداجى وقال الخطيب انما أراد بهذا السلطان الذى لا بد من صداقته باخلاص القول والنية فبأيهما أخل دخل منه الضرر

(بِقَلْبِى وانْ لم ارْوَ منها مَلالَةٌ * وبى عن غَوانِيها وانْ وَصَلَتْ صَدُّ)

(الغريب) الغوانى جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بحسنها (المعنى) قال ابن جنى أحب الحياة فى الدنيا ولما أرى من سوء أفعال أهلها زهدت فيها وقال ابن فورجة وليس فى البيت ما يدل على انه يحب الحياة فى الدنيا بل فيه تصريح انه قد ملها فدعواه أنه يحبها محال وانما ملالته لها لما يشاهده من قبح صنيعها من ابدال النعمى بالبؤسى واسترجاع ما تهب والاساءة الى أهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه وقد أجاد أبو العلاء المعرى فى قوله

وقد عرضت عن الدنيا فهل زمنى * معطى حياتى لغر بعد ما عرضا

(المعنى) يقول أبو الطيب قد مللتها وان لم استوف منها وبى اعراض عن نسائها وان وصلننى

(خَلِيلاىَ دُونَ النّاسِ حُزْنٌ وعَبْرَةٌ * على فَقْدِ مَن أَحْبَبْتُ ما لَهُما فَقْدُ)

(المعنى) يقول صاحباى وخليلاى حزن وعبرة بعد من فقدته فهما لا يفارقانى ولست أفقدهما فجعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما لزماه ولم يفارقاه فالمعنى فقدت من كنت أحبه وهذان الحزن والعبرة قد لازمانى فلست أفقدهما وهذا معنى جيد وسبك حسن

(تَلَجُّ دُمُوعى بالجُفُونِ كأنّما * جُفُونى لِعَيْنَىْ كُلِّ باكِيَةٍ خَدُّ)

(المعنى) يقول كلما بكت باكية كان دموعها تمر بجفنى كما تمر بخدها فلست أخلو من بكاء ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية تجرى دموعها قال الواحدى أى لا تخلو جفونى من الدموع فكان جفونى خد كل باكية فى الدنيا يريد ان ما يسيل من جفونه مثل الذى يسيل على خد كل باكية

(وانِّى لَتُغْنِينى من الماءِ نُغْبَةٌ * وأَصْبِرُ عنه مِثْلَ ما تَصْبِرُ الرُّبْدُ)

(الغريب) النغبة الجرعة والجمع نغب والربد النعام يقال ظليم أربد ونعامة ربداء لما فى لونها من السواد (المعنى) يصف نفسه بقلة شرب الماء وهو دليل على قلة الاكل وانه يصبر على العطش صبر النعام عليه فانها لا ترد الماء وبهذا يذكر جلده وشدته

(وأمضي كما يمضي السنان لطيتي * وأطوي كما تطوي المجلحة العقد)

(الغريب) السنان هو عامل الرمح والطية المكان الذي تطوي اليه الرواحل قال الشنفرى وشدت لطيات مطايا وأرحل وأطوي أجوع أطوي بطني عن الزاد والمجلحة الذئاب المصممة الماضية والتجليح الاقدام والتصميم والعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقدة وقيل الذي انعقد جسمه ضمرا وهزالا والذئاب أصبر السباع على الجوع (المعنى) يقول أنا أطوي بطني على الجوع وأمضي في أمري مسرعا كما يمضي السنان وأجوع وأصبر والعرب تتمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كقول الاعشى تكفيه حزة فلذ

(وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة * وكل اغتياب جهد من لا له جهد)

(الغريب) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما لغتان (المعنى) يقول الاغتياب جهد من لا طاقة له فانما يغتاب الناس من لا قدرة له فلا أجازي عدوي بالاغتياب فان ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته كقول الآخر * ويشتم بالافعال لا بالتكلم *

(وأرحم أقواما من العي والغبا * وأعذر في بغضي لأنهم ضد)

(الغريب) العي عيب يكون في النطق والغبا مثل الغباوة وهي ضد الفطنة وأصل العي الانحصار عن الحجة (المعنى) يقول اذا نظرت الى قوم من أهل العي وقلة الفطنة رحمتهم واذا بغضوني عذرتهم لانهم اضدادي لبعد ما بيننا ومفعول أعذر محذوف يحذف كثيرا كقوله تعالى وأوتيت من كل شئ أي شيأ

(ويمنعني ممن سوى ابن محمد * أياد له عندي يضيق بها عند)

(الاعراب) رفع عند وهي لا تستعمل الا ظرفا لانه حمل الكلام على المعنى فكأنه قال يضيق بها المكان وكقول الرجل لصاحبه ينازعه في الامر كذا عندي فيقول الآخر أولك عند أي أولك فهم جعلها اسما وعند أوسع من أخواتها الظروف لان القائل اذا قال فوق وتحت ووراء وقدام فقد خص جهة من الجهات المذكورة واذا قال الخبر عند فلان احتمل الكلام أن يكون في كل الجهات وقال يونس يوما في كلامه عند فقال أبو عبيدة أيقال عند فقال نعم يقال عند وعند وعند وقال أبو عبيدة ما كان عندي ذلك فقال له أولك عند وقال الطائي وما زال مبسوطا على نواله * وعندي حتى قد بقيت بلا عند

(توالي بلا وعد ولكن قبلها * شمائله من غير وعد بها وعد)

(الغريب) الشمائل الاخلاق (المعنى) يقول اذا رأيت أخلاقه علمت أنه يعطيك فهي تقوم لك مقام الوعد ويروى توالى أي تتوالى يريد تأتي بلا وعد

(سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي * الى السيف مما يطبع الله لا الهند)

(المعنى) يقول سريت ومعي السيف الذي طبعته الهند صاحبي أي مصاحبي يريد سيفه

مصاحبا

مصاحباله الى سيف أى انسان فى مضائه كالسيف لكن الله طابعه لا الهند

(فلما رآنى مقبلاً هز نفسه * الى حسام كل صفح له حد)

(الاعراب) رفع حسام يجوز أن يكون فاعلا لهز ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله الى فهو خبر ابتداء أى هو حسام وقال أبو الفتح جعله هو الحسام فلم ينصبه فرفعه وهو أمدح من نصبه على الحال لان الحال غير لازمة (المعنى) يقول لما قدمت عليه ورآنى مقبلا هز نفسه للقيام الى وقوله كل صفح له حد من أحسن الكلام وجيده والمعنى كل وجه منه حد ينفذ فى أعدائه

(فلم أر قبلى من مشى البحر نحوه * ولا رجلا قامت تعانقه الاسد)

(المعنى) جعله بحرا واسدا للمبالغة والمعنى لم أر رجلا قبلى مشى اليه البحر وعانقته الاسد وقال الواحدى تحقيق الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر فى الجود وعانقه رجل كالاسد فى الشجاعة

(كأن القسى العاصيات تطيعه * هوى أو بها فى غير أنمله زهد)

(المعنى) يريد بالعاصيات الشديدة الممتنعة من النزع يصف قوسه بالشدة وانما تطيعه اذا جذبها حبا له وتعصى فى غير أنامله

(يكاد يصيب الشئ من قبل رميه * ويمكنه فى سهمه المرسل الرد)

(الاعراب) يمكنه معطوف على يصيب لا على يكاد (المعنى) يريد ان الاصابة من قبله لمسارعتها تكاد تسبق رميه ويمكن السهم لانقياده له أن يرجع من طريقه وهذا مبالغة فى وصف اقتداره على الرمى وكل هذا من المبالغة

(وينفذه فى العقد وهو مضيق * من الشعرة السوداء والليل مسود)

(الاعراب) وينفذه الوجه أن يعطفه على يمكنه لا على يكاد لانك اذا حملته على يكاد دعيت فيه الحقيقة وهذا مما لا حقيقة له وقال أبو العلاء واذا عطفته على يكاد ففيه سرف وفيه اغرابات المتنبى فى شعره ويقوى ذلك أيضا أن يكون أراد به فى الحقيقة يصيب عقد الشعرة (المعنى) يقول يصيب سهمه كل شئ فاذا رمى فى أضيق شئ فى ليل اسود أنفذه بجودة رميه

(بنفسى الذى لا يزدهى بخديعة * وان كثرت فيها الذرائع والقصد)

(الغريب) يزدهى يحرك ويستخف والذرائع الوسائل وهى جمع وسيلة وفلان ذريعى الى السلطان وهى ما يتوصل به الى الشئ المطلوب (المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح هذا هجو كانه قال بنفسى غيرك أيها الممدوح لانى ازدهيك بالخديعة واسخر منك بهذا القول لان هذا مما لا يجوز مثله قال وهذا مذهبه فى أكثر شعره لانه يطوى المدح على هجاء حذقا منه بصنعة الشعر كما كان يقول فى كافور من أبيات ظاهرها مدح وباطنها هجاء قال ابن فورجة انما فعل ذلك فى مدائح كافور استهزاء به لانه كان عبدا أسود لم يكن يفهم شيأ ولم يفهم ما ينشده فاما على بن محمد بن سيار فمن صميم بنى تميم عربى لم يزل يمدح وتنتابه الشعراء وليس فى هذا البيت ما يدل على انه يعنى

به غيره بل يعنيه به يقول بنفسى أنت ووصفه وأتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحد لو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس فى أنفاذ الرمى فى عقدة من شعرة فى ليل مظلم أول محال ادعى للممدوح وما هذا الاهوس عرض له فقذفه

((ومن بعده فقر ومن قربه غنى * ومن عرضه حر ومن ماله عبد))

(المعنى) يقول من بعد عن فنائك افتقر ومن قرب اليك استغنى لان عرضك حر لا كلام فيه عزيز كعزة الحر ومالك عبد لاهانته عليك فهو مبذول لكل طالب وقد أحسن فى المقابلة فى القرب والبعد والغنى والفقر والحرية والعبودية

((ويصطنع المعروف مبتدئا به * ويمنعه من كل من ذمه حمد))

(المعنى) قال ابو الفتح يصنع المعروف مع المستحقين ويعطى من له قدر ومن يزكو عنده المعروف ويمنعه من كل ساقط اذا ذم أحدا فقد مدحه يصفه بالتيقظ ومعرفة ما يأتى وما يدع ونقله الواحدى وزاد يعطى ذوى القدر ويبدؤهم قبل أن يسألوه قال الشريف بن الشجرى لما ذكر كلام أبى الفتح لا يخلو من أحد معنيين أحدهما انه يورى عن الذم الصريح بكلام يشبه المدح أو يريد انه يضع المدح الصريح موضع الذم وليس يلحقه بهذين عيب ولا يستحق أن يحرم معروفا والمعنى غير ما ذهب اليه وذلك أنه وصف الممدوح بالتيقظ ومعرفة ما يأتى وما يذر فيضع الصنائع فى مواضعها فيعطى ذوى الاقدار قبل أن يسألوه كما قيل السخى من جاد بماله تبرعا وكف عن اموال الناس تورعا ويمنع ماله من كل دنىء اذا ذمه الناس فقد مدحوه الذم له مقام المدح لغيره والمعنى انه يقل عن الهجاء والذم كما قال

صغرت عن المديح فقلت أهجى * كأنك ما صغرت عن الهجاء

والذم مضاف الى المفعول والفاعل محذوف والتقدير من ذم الناس اياه كقوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك أى بسؤاله وأبو الفتح ذهب الى أن الذم مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف ففسر على هذا التقدير فأفسد المعنى لانه اراد من ذمه الناس حمد ومن فى قوله نكرة والجملة بعده نعت له فكانه قال من كل انسان ذمه حمد ولا يجوز أن يكون بمعنى الذى لان كلا لا يضاف الى معرفة الا أن يكون مما يصح تبعيضه كقولك رأيت كل البلد ولا تقول لقيت كل الرجل الذى اكرمته فان قلت كل رجل أكرمته حسن ذلك وصحت أضافته الى المفرد النكرة كما تصح اضافته الى الجمع المعرفة نحو لقيت كل الرجال الذين أكرمتهم

((ويحتقر الحساد عن ذكره لهم * كأنهم فى الخلق ما خلقوا بعد))

(المعنى) يريد انه يحتقر الحساد عن أن يتكلم فيهم واذا لم يذكرهم كانوا كانهم معدومون لم يخلقوا بعد لان من لم يذكره سقط عن ذكر الناس وذل قدره وهذا كقول الاغور

اذا عصبتنى من اناس ثعالب * لا دفع ما قالوا امتحتهم حقرا

((ويأمنه الاعداء من غير ذلة * ولكن على قدر الذى يذنب الحقد))

(الغريب) الحقد الضغن والجمع أحقاد حقد عليه يحقد حقدا وحقد عليه بالكسر حقدا لغة فيه وأحقده غيره ورجل حقود (المعنى) يقول أعداؤه يأمنون جانبه لا من ضعف ولا من قلة ولكن حقده على قدر الذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد أمن الذنب والمعنى انه يحقر أعداءه ولا يعبأ بهم وقال أبو الفتح ليس يؤاخذ المذنب بقدر جرمه وانما يؤاخذ على قدر الذنب ولا قدر عنده لمن أجرم فهو لا يعبأ بأحد من أعدائه لانه أكبر قدرا من أن يعاقب مثلهم

(فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى * فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ)

(المعنى) يقول ان كان جدك مات وفنى عمره فان فضائله ومحاسنه انتقلت اليك فلم يفقد الاشخصه كماء الورد يبقى بعد الورد فيكون أفضل منه وهذا فيه تفضيل الفرع على الاصل وقد كرره في مواضع فقال فان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب ومثله فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

أخذه السيرى الموصلي فقال يحيى بحسن فعاله * أفعال والده الحلاحل

كالورد زال وماؤه * عبق الروائح غير زائل

(مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ * وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِّعَتْ وَاحِدٌ فَرْدُ)

(الاعراب) عطف وبنوه على الضمير المرفوع وهو مذهب أهل الكوفة ومنعه أهل البصرة وحجتنا مجيئه في الكتاب العزيز وفي أشعار العرب ففي الكتاب العزيز ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى أى فاستوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فعطف وهو على الضمير المستكن في استوى فدل على جوازه وفي الشعر قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا

فعطف على الضمير المرفوع في اقبلت من غير توكيد * وقال الآخر

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه * مالم يكن وأب له لينالا

فعطف على الضمير المستكن في يكن من غير توكيد وحجة البصريين انه قد جاء في الكتاب العزيز بالتوكيد نحو اسكن أنت وزوجك الجنة واذهب أنت وربك وانه يراكم هو وقبيله وقالوا لا يخلو اما أن يكون مقدرا في الفعل أو ملفوظا به فان يك مقدرا نحو قام وزيد فكأنه قد عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على الفعل (المعنى) يقول مضى سيار وبنوه وانفردت أنت بفضائلهم والف كواحد فقد اجتمع فيك ما كان في الف وأنث الضمير والالف مذكر لانه أراد الجماعة وهذا معنى حسن ومثله

وما الناس الا واحد كقبيلة * يعد والف لا تعد بواحد

وقال أبو بكر بن محمد بن دريد الازدى الانصارى

والناس ألف منهم كواحد * وواحد كالالف ان امر عنا

وللبحترى ولم أر مثل الناس لما تفاوتوا * تخير الى ان عد الف بواحد

(لَهُمْ أَوْجُهٌ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ * وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَأَلْسِنَةٌ لُدُّ)

(الغريب) الغر البيض والعرب تمدح ببياض الوجوه وانما يريدون الطهارة مما يعاب ويكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجوه وقوله ومعرفة عد أى قديمة كثيرة ولا تنقطع مادتها كالماء العد وهو الذى لا ينزح وقوله لد جمع الد وهو الشديد الخصومة قال الله تعالى وهو الد الخصام (المعنى) لهم الضمير للأكلسار الذين انفرد هذا الممدوح بفضائلهم أوجه بيض نقية من العيب وأيد كريمة تجود على كل أحد ومعرفة قديمة وألسنة فصيحة عند الجدال وعند الكلام وعند الخصومة

((واردية خضر وملك مطاعة * ومركوزة سمر ومقربة جرد))

(الغريب) اردية خضر لانهم ملوك والاخضر افضل الالوان والخضرة تدل على الخصب وسعة العيش وقوله ملك مطاعة أنث لانه اراد المملكة وقال ابو الفتح اراد السلطان لانه مؤنث والعرب تقول اخذت فلانا السلطان ومركوزة منصوبة والسمر القنا ومقربة الخيل المدناة من البيوت للحاجة اليها أو للبخل بها فلا ترسل الى المرعى والجرد القصار الشعر (المعنى) يريد ولهم أردية خضر لانهم ملوك ولان خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة ومملكة وسلطان مطاعة وسمر قنا مركوزة وخيل جرد معدة للحرب

((وما عشت ماماتوا ولا ابواهم * تميم بن مر وابن طابخة اد))

(الاعراب) ماماتوا حذف الفاء ضرورة والاجود ان يقال فماماتوا ومثله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * لا يذهب العرف بين الله والناس

أراد فالله فحذف الفاء ضرورة وما الاولى شرطية والثانية نافية (الغريب) تميم بن مر وادبن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب ينسب اليهما الممدوح التميمى (المعنى) يقول اذا كنت حيا موجودا لم يغب عن الناس أحد من هؤلاء لان جميع ما كانوا فيه هم وأبواهم قد جمع فيك ففضائلهم ومناقبهم موجودة فيك فهم حينئذ بك أحياء لا اموات

((فبعض الذى يبدو الذى أنا ذاكر * وبعض الذى يخفى على الذى يبدو))

(المعنى) يريد ان فضائله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلها فيقول انا ذاكر من فضائله بعض الذى يبدو وهو بعض الذى يخفى على فانا أذكر بعض ما يظهر لى من فضائله وقال ابو الفتح تقدير الكلام الذى يبدو مثل الذى يخفى فحذف المضاف ولا يتجه على هذا الان البادى غير الخافى فلا يكون باديا خافيا فى حال واحد

((ألوم به من لامنى فى وداده * وحق لخير الخلق من خيره الود))

(المعنى) يقول من لامنى فى وده لمته بما وصفته من فضله فتبين ان من أحبه لا يستحق اللوم وانه أهل أن يحب وحق له من المحبة لانه خير الامراء وأنا خير الشعراء وحقيق على أهل الخير أن يود بعضهم بعضا هذا قول أبى الفتح وكذا نقله الواحدى

((كذا فتنحوا عن على وطرقه * بنى اللؤم حتى يعبر الملك الجعد))

(الاعراب) كذا الكاف لتشبيه ما وصف أى هو كذلك أى كما وصفت (الغريب) الجعد السخى شبه بالثرى الجعد وهو الندى واذا قيل فلان جعد اليدين فانما يريد دون البخل لا غيره (المعنى) يقول هو كذا أى كما وصفت لكم من فضائله فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يمضى فى طريقه الى المعالى ويجوز أن يكون كذا اشارة الى التنحى الذى أمرهم به والمعنى قد تحيتم وبلغتم فى البعد عن غايته الغاية وكذا يجب ويكون كذا منصوبا بفعل مضمر أى تنحوا كذا

(فما فى سجايا كم منازعة العلا * ولا فى طباع التربة المسك والند)

(المعنى) يقول أنتم منه كالتراب من المسك والند فلا يكون بينهما منازعة كذلك أنتم لا يكون فى طباعكم أن تنازعوه العلا وأين التراب من المسك والند

(وودع صديقا له يقال أبو البهى عند مسيره عنه فقال ارتجالا)

(اما الفراق فانه ما أعهد * هو توأمى لو أن بينا يولد)

(الغريب) التوأم ما يكون مع غيره فى بطن واحد فتلد المرأة اثنين أو الشاة أو غيرهما ويقال للاثنين اذا ولدا فى بطن هما توأمان وفى التأنيث توأمة وتوأمتان والجمع توائم وتوام قال عنترة

بطل كان ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

(المعنى) يقول اما الفراق فانا أعهده وأراه دائما وهو توأمى أى ولد معى أى كأن البين مولود يريد انا لا أنفك من فراق حبيب فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بانه توأمى وقال الواحدى يجوز أن يكون المعنى حقيقة الفراق ما أعهده من فراقك يعنى ان وجد فراق هذا الحبيب فقد وجد فراق كل أحد حتى كان الفراق فراقه لا فراق غيره

(ولقد علمنا أننا سنطيعه * لما علمنا أننا لا نخلد)

(المعنى) يقول ان الفرقة محتومة علينا الا انه لا يخلد أحد فنحن أبدا نطيع الفراق اما عاجلا واما آجلا قال الواحدى لما كنا نموت ونفنى علمنا أنا ننقاد للفراق

(واذا الجياد أبا البهى نقلننا * عنكم فأردأ ما ركبت الأجود)

(المعنى) يقول يا أبا البهى يخاطبه بكنيته اذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدت بيننا صار الاجود اردأ لانه اذا كان أسرع كان اعجل ابعادا عنكم

(من خص بالذم الفراق فانني * من لا يرى فى الدهر شيأ يحمد)

(المعنى) يقول الذى يخص الفراق بالذم ويذمه من دون الاشياء فانا الذى لا أرى فى الدهر شيأ محمودا الان كل الاشياء عندى غير محمودة فأنا أذم جميع الاشياء لا أخص الفراق دون غيره بل أذم الجميع (وقال يمدح الحسين بن على الهمذانى)

(لقد حازنى وجد بمن حازه بعد * فياليتنى بعد وياليته وجد)

(المعنى) يقول ياليتنى بعد لاحوزه وياليته وجد ليحوزنى فنجتمع ولا نفترق وقال الواحدى لقد

ضمني واشتمل على وجد بن ضمه البعد وفاوته فيا ليتني بعد لا حوزه فأكون معه ويا ليته وجد لحوزني ويتصل بي

(أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى * وان كان لا يبقى له الحجر الصلد)

(الغريب) الصلد الشديد الصلب (المعنى) يقول أسر بان يجدد لي الهوى ذكر شئ قد مضى من أيام وصل الاحبة ولذة التواصل وان كان الحجر الصلب لا يبقى له تأسفا عليه وحنينا اليه

(سهادا أتانا منك في العين عندنا * رقاد وقلام رعى سربكم ورد)

(الغريب) السرب الجماعة من الابل والغنم وغيرهما والقلام نبت خبيث الرائحة وقيل هو القاقلي وهو أردأ النبات وقيل هو الحمض (المعنى) يقول السهاد اذا كان لاجلكم رقاد عندنا في الطيب والقلام على خبث ريحه اذا رعته ابلكم وردوالمعنى لحبي اياك أستلذ الصعب ويحسن في عيني مالم يحسن

(ممثلة حتى كأن لم تفارقي * وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد)

(الاعراب) يريد أنت ممثلة أي مصورة في خاطري وسري فكأنك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتى كان ايأسي من وصالك وعدمنك لي بالوصال

(وحتى تكادي تمسحين مدامعي * ويعبق في ثوبي من ريحك الند)

(الاعراب) من روى يعبق بالفتح عطفه على تكادي ومن رفعه عطفه على تمسحين (المعنى) يقول لما صورتك في خاطري وفكري قربت مني حتى كادت تعبق روائحك في ثوبي وحتى كدت تمسحين مدامعي الجارية من خدي لانك مصورة في فكري وقد جعلتك موجودة لذلك القرب قال أبو الفتح ومثله * لان بعدت عني لقد سكنت قلبي *

(اذا غدرت حسناء أوفت بعهدها * ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد)

(المعنى) يقول اذا غدرت الحسناء لم تعد مسيأها الا من عادتها الغدر وقد وفت بالعهد اذا غدرت لان عهدها ان لا تبقى على عهد فوفاؤها غدر وهذا معنى حسن جدا

(وان عشقت كانت أشد صبابة * وان فركت فاذهب فما فركها قصد)

(الغريب) الفرك بالكسر البغض ومنه قول رؤبة

فعف عن اسرارها بعد الغسق * ولم يضعها بين فرك وعشق

وفركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا اذا أبغضته فهي فارك وفروك وكذلك فركها زوجها وهذا الحرف يختص بالمرأة وزوجها (المعنى) يقول النساء اذا أحببن فهن أشد في الحب من الرجال واذا أبغضن كن كذلك لانهن أرق طباعا من الرجال وأقل صبرا وهن اذا أبغضن جاوزن الحد في البغض ولم يكن قصدا وقوله فاذهب حشو تم به الوزن أي لا تطمع في حبها اذا أبغضت واذهب لشأنك قال الواحدي وان شئت قلت فاذهب في ذلك الفرك

(وان حقدت لم يبق فى قلبها رضا * وان رضيت لم يبق فى قلبها حقد)

(المعنى) يريد انها مبالغة فى كلتا حالتيها من الحقد والرضا

(كذلك أخلاق النساء وربما * يضل بها الهادى ويخفى بها الرشد)

(الاعراب) الكاف للتشبيه يريد الذى ذكرت من أحوال النساء كذلك واخلاق فى موضع رفع بالابتداء اى مثل ذلك اخلاق وان شئت جعلته الخبر والضمير فى بها راجع الى الاخلاق لان ضلال الهادى بأخلاقهن اذا اغتر بصبابتهن (المعنى) يقول اخلاقهن كما ذكرت والذى يهدى غيره ربما يضل بهن ويخفى عليه الرشد حتى يبتلى بهن قال أبو الفتح يحاسن فى أول الامر فاذا تمكن من قلوب الرجال نكصن عن وصالهن

(ولكن حبا خامر القلب فى الصبا * يزيد على مر الزمان ويشتد)

(المعنى) يقول لحب الصبا فضل على غيره وهذا اعتذار منه لانه ذكر غدرهن ومساوى أخلاقهن واستدرك على نفسه بانه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا فهو يزداد على طول الايام حدة وشدة (سقى ابن على كل مزن سقتكم * مكافأة يغدو اليها كما تغدو)

(الغريب) المزن جمع مزنة وهى المطرة قال أوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة * وعفر الظباء فى الكناس تقمع

والمزنة أيضا السحابة البيضاء والبرد حب المزن وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال لاسقيناهم وقرأ نافع وأبو بكر نسقيكم فى النحل والافلاح بفتح النون من سقى والباقون بالضم من أسقى (المعنى) أحسن فى الخلاص لامتزاجه بالنسيب وجعل الممدوح يسقى السحاب لان نداه أكثر من فيض السحاب فالمعنى سقى الممدوح كل سحابة سقتكم مكافأة لها على ما فعلت من سقيكم فهو يغدو اليها بالسقيا كما كانت تغدو اليكم وهذا مبالغة فى المدح

(لتروى كما تروى بلادا سكنتها * وينبت فيها فوقك الفخر والمجد)

(المعنى) يريد لتروى السحاب كما تروى بلادك وينبت الفخر والمجد فوقك لان عطاياك تورث الشرف والمجد فتشرف السحاب بما تنال من جدواك ويكون الفخر والمجد نابتين فيها لما شربت من سقياك وهذا كلام أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا

(بمن تشخص الابصار يوم ركوبه * ويخرق من زحم على الرجل البرد)

(الاعراب) الباء فى قوله بمن متعلقة بينبت أى ينبت بجود من أو بسببه وان شئت كانت متعلقة بقوله لتروى (الغريب) زحمته زحما فهو مصدر زحمته وزاحمته زحاما (المعنى) يقول اذا ركب شخصت الابصار لركوبه لعظم قدره وجلالته والنظر اليه ليتعجبوا من حسنه وهيبته

(وتلقى وما تدرى البنان سلاحها * لكثرة ايماء اليه اذا يبدو)

(الغريب) البنان واحده بنانة وهي الاصابع والايماء الاشارة (المعنى) يقول اذا بدا اشتغل الناس بالنظر اليه والايماء نحوه فيلقون ما في أيديهم من السلاح ولا يشعرون وهذا من قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه

(ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى * خفيف اذا ما أثقل الفرس اللبد)

(المعنى) يقول هو ضروب لهام الشجعان الابطال في الحرب وهو خفيف مسرع الى الحرب وقيل خفيف لحذقه بالفروسية اذا أجهد الفرس وبلغ به من الجهد ما يثقل عليه حمل اللبد يريد انه شجاع سريع الى لقاء الاعداء

(بصير بأخذ الحمد من كل موضع * ولو خبأته بين أنيابها الاسد)

(الاعراب) بصير بدل من ضروب وهو خبر الابتداء والضمير في خبأته راجع الى الحمد (المعنى) يقول هو بصير بكسب الحمد فهو يتوصل اليه من كل جهة بأحسانه وكرمه ولو بعد الوصول اليه فلو لاح له الحمد في فم الاسد لتوصل اليه رغبة فيه

(بتأميله يغنى الفتى قبل نيله * وبالذعر من قبل المهند ينقد)

(الاعراب) الباء في قوله بتأميله تتعلق بيغنى وبالذعر متعلق بينقد (المعنى) يريد ان أمله يغنى وخوفه يقتل فاذا أمله أحد صار غنيا قبل ان يأخذ عطاءه ومعنى غناه انه ينفق ما يملكه ثقة بالخلف من عنده اذا كان أمله عطاءه فيعيش عيش الاغنياء واذا خافه أحد يقطع خوفا منه قبل أن يقتله

(وسيفي لأنت السيف لا ما تسله * لضرب ومما السيف منه لك الغمد)

(الاعراب) الواو في قوله وسيفي واو قسم (المعنى) أقسم بسيفه على أن الممدوح السيف لا الذي يسله للضرب لانه أمضى في الامور منه وقوله ومما السيف منه لك الغمد يريد وغمد لك من الحديد الذي منه السيف يعني درعه والمعنى اذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف وكان لك كالغمد قال أبو الفتح لانت السيف لا الذي تسله لضرب الاعداء اي أنت في الحقيقة سيف لا الذي يطبع من الحديد فاذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف وكانا لك كالغمد

(ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله * نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند)

(الاعراب) النجيع دم الجوف ويثقب يضيء والزند القداحة (المعنى) لولاك ولولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيأ كما انه لولا القدح لم تضئ النار وانما استخرج بالقدح والعرب تقسم بالسيف والرمح والفرس قال محرش بن كليب أما وسيفي وغراريه ورمحي وزجيه وفرسي وأذنيه لا يترك الرجل قاتل أبيه ينظر اليه والمتنبي جرى على هذا القسم

(من القاسمين الشكر بيني وبينهم * لانهم يسدى اليهم بأن يسدوا)

(الاعراب) قوله من يتعلق بمحذوف فمن جعله الآباء اراد ان كرمه وجودة خلائقه من الآباء ومن قال هو الرجال أثبت له اقواما يفعلون فعله (المعنى) يقول هم يشكرونني على الاخذ

والقبول

والقبول وانا أشكرهم على الانعام وهم يبرون بأن يبروا فيؤخذ برهم قال أبو الفتح أشكرهم على برهم وهم يشكرونى على مسئلتى اياهم وقبول برهم فهو ينعم عليهم بقبول انعامهم كقول زهير * كأنك معطيه الذى أنت سائله *

(فشكرى لهم شكران شكر على الندى * وشكر على الشكر الذى وهبوا بعد)

(المعنى) قال الواحدى جعل الشكر الذى شكروه على أخذ نوالهم هبة ثانية منهم له ولفظ الهبة فى الشكر ههنا يستحسن وزيادة فى المعنى ومثله للعريمى

كان عليه الشكر فى كل نعمة * يقلدنها بادئا ويعيدها

(صيام بأبواب القباب جيادهم * وأشخاصها فى قلب خائفهم تعدو)

(الغريب) صيام يريد قيام يقال صام الفرس اذا وقف والجياد الخيول (المعنى) يقول خيولهم واقفة عند أبوابهم وهى كأنها تعدو فى قلوب الاعداء لخوفهم منهم والمعنى انهم يخوفون وان لم يقصدوا أحدا

(وأنفسهم مبذولة لوفودهم * وأموالهم فى دار من لم يفد وفد)

(الغريب) الوفود جمع وفد وهم الذين يقدمون على الملوك (المعنى) يقول هم غير محجوبين عمن يقصدهم من الوفود وأموالهم ترد على من لم يفد اليهم لانهم يبعثونها اليه فهم غير محجوبين وأموالهم مبذولة لمن أتى ومن لم يأت

(كأن عطيات الحسين عساكر * ففيها العبدى والمطهمة الجرد)

(الغريب) العبدى جمع عبد يقال عباد وعبيد وعبدى وعبداء والمطهمة الخيل الحسان والجرد القليلة الشعر (المعنى) يقول عطاياه كالعساكر تجمع كل شئ ففيها الخيل والعبيد وهذه كلها موجودة فى عطاياه

(ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلا * رويدك حتى يلبس الشعر الخد)

(المعنى) أنه جعله قمرا وأباه شمسا لعلوهما وشهرتهما يريد قد لبس العلا ثوبا ثم قال ترفق حتى تبلغ الرجولية

(وغال فضول الدرع من جنباتها * على بدن قد القناة له قد)

(الغريب) غالها ذهب بها أى رفعها من الارض (المعنى) يقول قد استوفى بقده قد الدرع من جميع الجوانب وفيه اشارة الى أنه طويل القامة ليس بأقعس ولا أحدب لانهما لا يرفعان من جميع الجوانب وجعل قده بقد الرمح لطوله واعتداله

(وباشر أبكار المكارم أمردا * وكان كذا آباؤه وهم مرد)

(المعنى) يقول تخلق بالمكارم فى حال صغره وحداثته وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد

(مدحت أباه قبله فشفى يدى * من العدم من تشفى به الاعين الرمد)

(الغريب) العدم الفقر وكذلك العدم والضم لغة فيه كالسقم والسقم والرشد والرشد والحزن والحزن اذا ضممت الاول سكنت الثانى وان فتحته فتحت الثانى والرمد جمع رمدة ورمد الرجل هاجت عينه فهو رمد وأرمد (المعنى) يريد أنه اذا نظر اليه الارمد برئت عينه جعل العدم كالداء الذى يطلب له الشفاء وجعل الممدوح يشفى الاعين الرمد بحسنه وجماله وهو كقول ابن الرومى يا أرمد العين قم قبالته * فداو باللحظ نحوه رمدك

((حبانى بأثمان السوابق دونها * مخافة سيرى انها للنوى جند))

(الاعراب) انها من فتحها جعلها مفعولا له والتقدير حبانى بذلك لانها فلما حذف اللام نصبه بحبانى وقيل هى بدل اشتمال ومن كسرها جعلها ابتداء وتم الكلام عند مخافة سيرى والباء فى باثمان متعلقة بحبانى (المعنى) يقول اعطانى عن الخيول السوابق الدنانير والفضة لانها أثمان الخيل وغيرها ولم يعط الخيل خوفا ان أسافر عليها وأفارقه لان الخيل تعين الرجل على السفر والبعد وهى من أسباب الفراق

((وشهوة عود ان جود يمينه * ثناء ثناء والجواد بها فرد))

(الاعراب) شهوة عطف على مخافة وقوله بها الضمير للاثمان وقيل بل الضمير لقوله ثناء ثناء (الغريب) ثناء ثناء يريد مثنى مثنى (المعنى) يريد أعطانى شهوة معاودة البر أشتهى أن يعود لى فى العطاء لان جوده مثنى وان كان هو فرد الا نظير له

((فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها * وفى يدهم غيظ وفى يدى الرفد))

(الاعراب) الضمير فى مثلها راجع الى العطايا وهى أثمان السوابق وان شئت الى قوله ثناء ثناء وقوله وفى يدهم وضع الواحد موضع الجمع وأراد أيديهم (الغريب) الرفد بالكسر العطاء وبالفتح المصدر تقول رفدته أرفده بالكسر والضم رفدا والرفادة شئ كانت قريش تترافد به فى الجاهلية تخرج فيما بينها مالا تشترى به للحجاج طعاما أيام الموسم فكانت الرفادة والسقاية لبنى هاشم والسدانة واللواء لبنى عبد الدار والرفدان دجلة والفرات قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويهجو عمر بن هبيرة الفزارى

فأوليت العراق ورافديه * فزاريا أحذ يد القميص

يريد انه خفيف اليد نسبه الى الخيانة (المعنى) يقول لا زلت ألقى حاسدى بمثل عطاياه حتى أفطر قلوبهم فيموتوا غيظا وحسدا

((وعندى قباطى الهمام وماله * وعندهم مما ظفرت به الجحد))

(الغريب) القباطى جمع قبطية وهى ثياب بيض تعمل فى مصر والهمام الملك العظيم الهمة (المعنى) قال أبو الفتح هذا دعاء عليهم بأن لا يرزقوا شيأ ويجحدوا ما رزقوه ان كانوا رزقوا شيأ لانقطاع الخير عنهم قال الواحدى وليس كما قال بل هذا المعنى مختل والمعنى أنهم يجحدون ويشكرون ما أعطانيه ويقولون لم يعطه ولم ينل شيأ يقول فلا زال الامر على هذا آخذ الاموال

ويقولون لم يأخذ

﴿ يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا * يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ ﴾

(الغريب) الشأو الغاية ويرومون يطلبون (المعنى) يقول الشعراء يطلبون أن يبلغوا غايتي في الشعر وهم لا يقدرون فهم كالقرد الذي يحكي ابن آدم في أفعاله ما خلا الكلام فانه لا يقدر أن يحكيه فهم كالقرود لا يقدرون أن يتكلموا بمثل كلامي

﴿ فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَأْيَةٍ * وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحِسُّ بِهَا الْخُلْدُ ﴾

(الغريب) ابن دأية الغراب لانه يقع على دأية البعير فينقرها قال الشاعر

ان ابن دأية بالفراق لمولع * وبما كرهت لدائم التنعاب

والخلد جنس من الفار أعمى يوصف بحدة السمع وفي المثل أسمع من خلد (المعنى) يقول جموعهم قليلة أي لا يبصرها الغراب مع حدة نظره ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة سمعه يريد أنهم على حقارتهم وقلتهم كلا شئ

﴿ وَمِنِّي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ * فَجَازُوا بِتَرْكِ الذَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ ﴾

(المعنى) يقول مني استفاد الناس الغرائب قال أبو الفتح أمر الناس بالمجازاة أي فجازوا يا قوم عن ذلك بترك الذم ان لم يكن حمد قال الواحدي قال ابن جني قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده أي يتسمح به فغايتهم أن لا يذموا فأما أن يحمدوا فلا قال العروضي قضيت العجب ممن يخفى عليه مثل هذا ثم يدعي أنه أحكم سماع تفسيره منه وانما يقول الناس مني استفادوا كل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازوني على فوائدي بترك الذم ان لم تحمدوني عليها قال ابن فورجة كذا يتمحل للمحال وما يصنع بهذا البيت على حسنه وكونه مثلا سائرا اذا كان تفسيره ما قد زعم فلقد تعجبت من مثل فضله اذ سقط على مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجازوا أمر من المجازاة يقول مني استفدتم كل غريبة فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة

﴿ وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ * وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ ﴾

(المعنى) يريد ان عليا أبا الممدوح وابنه الحسين هما خير قومهما وهم خير قوم في الناس ثم بعد هؤلاء استوى الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على أحد فضل وهذا كقول أبي تمام

فتواطأوا عقبيك في طلب العلا * والمجد ثمت تستوي الاقدام

﴿ وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ * وَفِي عُنُقِ الْحَسْنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ ﴾

(المعنى) يقول في مكانه أي في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه لانه أهل للمدح فزاد حسنا كما أن العقد يستحسن في عنق المرأة الحسناء هذا قول أبي الفتح نقله الواحدي حرفا حرفا

﴿ وساير أبا محمد بن طغج وهو لا يدري أين يريد فقال رحمه الله تعالى ﴾

((وزيارة عن غير موعد * كالغمض في الجفن المسهد))

(المعنى) يقول اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد

((معجت بنا فيها الجيا * د مع الأمير أبي محمد))

(الغريب) المعج ضرب من السير سهل لين معجت الريح اذا هبت هبوبا لينا وكذلك الابل والخيل وقال بصل الشديد فاذا * ونت الخيل مع الشد معج وأصله في الابل وقد يستعار للخيل (المعنى) يقول سارت بنا الخيل سيرا لينا سهلا مع هذا الامير الممدوح وأبو محمد يقصد ضيعة له وأبو الطيب لا يدري

((حتى دخلنا جنة * لو أن ساكنها مخلد))

(المعنى) يقول هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها لو كان ساكنها مخلدا

((خضراء حمراء التر * ب كأنها في خد أغيد))

(الغريب) الاغيد الناعم (المعنى) قال الواحدي شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد لا ينبئ عن الحمرة لكنه أراد أغيد مورد الخد حيث شبه الخضرة على الحمرة بما في خده كما قال الشاعر كان أيديهن بالموماة * أيدي جوار بتن ناعمات يريد ان أيدي الابل اختضبت من الدم كما أن أيدي الجواري الناعمات حمر بالخضاب وليست النعومة من الخضاب في شئ ((أحببت تشبيها لها * فوجدتها ما ليس يوجد))

(المعنى) يقول أردت أن أشبهها بشئ فوجدت الشبيه معدوما لها أو كالمستحيل الوجود وقال الواحدي فان قيل هذا يناقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذاك تشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب وأراد هنا تشبيه الجملة فلم يتعارضا

((واذا رجعت الى الحقا * ئق فهي واحدة لاوحد))

(المعنى) يريد أنها واحدة في الحسن لاوحد في المجد ((وهم بالنهوض فأقعده فقال))

((يا من رأيت الحليم وغدا * به وحر الملوك عبدا))

(الغريب) الوغد الرجل الدني وهو الذي يخدم بطعام بطنه يقال وغد الرجل بضم الغين والوغد قدح من سهام الميسر لانصيب له (المعنى) يقول رأيت العاقل الثبت بك دنيا وأحرار الملوك عبيدا يريد شرفه وسيادته

((مال على الشراب جدا * وأنت بالمكرمات أهدى))

(المعنى) يريد أن الشراب قد أخذ منه وانه أراد النهوض عنه فنعه ويقول له أنت أعرف بكل شئ وأنت أهدى الناس الى المكارم والفضائل

(فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي * عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا)

(المعنى) يريد أنا أجد لا أنصرف فإن تفضلت بانصرافي عددته من عندك عطية

(وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة فأخذها فقال)

(أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا * وَفِي كُلِّ شَأْوٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا)

(المعنى) يقول قد بلغت المراد من كل شيء وبلغت الغاية حتى سبقت بني آدم في كل غاية

(فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ * وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا)

(كَأَنَّ السُّمَانَى إِذَا مَا رَأَتْكَ * تَصَيَّدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا)

(الغريب) السماني جنس من الطير أكبر من العصفور ويكون السماني واحدا وجمعا كالحبارى

(واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فأثار خشفا فالتقفه الكلاب فقال)

(وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدِ * فَرْدٍ كَيَافُوخِ الْبَعِيرِ الْأَصْيَدِ)

(الغريب) الشامخ العالي الاقود المنقاد طولا والاصيد الذي في عنقه اعوجاج من داء به والصيد داء يأخذ الابل في أعناقها (المعنى) يريد ان رأس هذا الجبل الشامخ يمتد في الهواء وفيه اعوجاج فشبهه بيافوخ أي برأس البعير الذي به الصيد وهو اعوجاج العنق

(يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْمَدِ * فِي مِثْلِ مَتْنِ الْمَسَدِ الْمُعَقَّدِ)

(الغريب) الجلمد الصخر والمسد حبل من ليف أو شعر (المعنى) يريد انه يسار من هذا الجبل في طريق ضيق يلتوي عليه كأنه قوى المسد في التوائه واعوجاجه

(زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ * لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ)

(الغريب) التمرد اللعب والبطر (المعنى) قال ابن جني انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللعب قال ابن فورجة يعهد بفتح الياء أي لم يعهد الجبل الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه الا هذا الامير ألا ترى كيف وصفه بالارتفاع ووعورة الطريق قال الواحدي ويجوز على رواية من ضم الياء أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجة

(بِكُلِّ مَسْقِيِّ الدِّمَاءِ أَسْوَدِ * مُعَاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ)

(المعنى) أي بكل كلب يسقى دم الصيد أسود اللون معاود يعاود الصيد ويتكرر عليه مقود جعل له مقود يقاد به الى الصيد مقلد أي له قلادة

(بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ * عَلَى حِفَافَيْ حَنَكٍ كَالْمِبْرَدِ)

(الغريب) ذرب حاد والحفافان الجانبان (المعنى) أي لهذا الكلب كل ناب حاد على جانبي حنك كالمبرد شبهه بالمبرد للطرائق التي فيها

(كطالب الثأر وإن لم يحقد * يقتل ما يقتله ولا يدى)

(الغريب) الثأر دم القتيل يقال ثأر فلان أباه اذا أخذ بدمه (المعنى) هو كطالب الثأر من غير حقد أى بغض وضغن يطلب ثارا من الصيد ولم يكن عليه ضغن وقوله ولا يدى أى لم يطالب بدية ولا تجب عليه دية

(ينشد من ذا الخشف مالم يفقد)

(المعنى) قال أبو الفتح يطلب من هذا الخشفان فوضع الخشف مكان الخشفان وهو ولد الظبية

(فثار من أخضر ممطور ندى * كأنه بدء عذار الأمرد)

(المعنى) يقول ثار الخشف من مكان أخضر أى نبات أخضر وشبهه فى خضرته بالشعر أول ما يبدو فى خد أمرد

(فلم يكد إلا لحتف يهتدى * ولم يقع إلا على بطن يد)

(المعنى) يقول كأنه متحير لا يهتدى الا لحتفه وهو هلاكه فكأنه يطلب حتفه لسرعته اليه ولم يقع الاعلى بطن يد الكلب فحصل فيه وقال الواحدى انه لما يئس من الفوت مد يديه لا طئا بالارض

(ولم يدع للشاعر المجود * وصفا له عند الأمير الأمجد)

(الاعراب) الضمير فى له للشاعر لا للخشف قال الواحدى وابن جنى جعله للخشف ولا معنى له وقال هو للكلب لم يدع وصفا لنفسه بقوله الشاعر له (المعنى) قال لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر لانه لو اجتهد فى وصفه لم يمكنه أن يأتى بأكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والثقافة للصيد

(الملك القرم أبى محمد * القابض الأبطال بالمهند * ذى النعم الغر البوادى العود)

(الغريب) القرم السيد المكرم وأصله من البعير المقرم وهو الذى لا يحمل عليه ولا يذلل والابطال جمع بطل وهو الشجاع والغر البيض (المعنى) يريد انه سيد مكرم مسود فى قومه يقبض أرواح الشجعان بسيفه وله نعم بيض عودت عود مرة بعد مرة

(اذا أردت عدها لم أعدد * وان ذكرت فضله لم ينفد)

(المعنى) يقول هذه النعم البيض لا أقدر على حصرها واذا ذكرت فضله لا يفنى لان فضله كثير ومناقبه غزيرة ويروى * اذا أردت حدها لم أحدد * والمعنى واحد (وقال ارتجالا يودعه)

(ماذا الوداع وداع الوامق الكمد * هذا الوداع وداع الروح للجسد)

(المعنى) يقول ليس هذا الوداع وداع المحب الكمد بل هو وداع الروح للجسد لانى أموت ولقد نظر فى هذا الى قول القائل

أتت ودموعها فى الخد تحكى * قلائدها وقد جعلت تقول
غدا تغدو تحث بنا المطايا * فهل للتمن وداع يا خليل
فقلت لها لعمرك لا أبالى * أقام الحى أم جد الرحيل
يهدد بالنوى من كان حيا * وها أنا قبل بينكم قتيل

﴿إذا السحاب زفته الريح مرتفعا * فلا عدا الرملة البيضاء من بلد﴾

(الغريب) زفته حركته وساقته زفاه يزفيه زفيا ناوعدا جاوز الرملة من بلاد الشام وهي بلاد الممدوح (المعنى) اذا أرسل الله سحابا فلا جاوز بلادكم دعا لهم بالسقيا والخصب والبركة حبا لهم ﴿ويا فراق الأمير الرحب منزله * ان أنت فارقتنا يوما فلا تعد﴾

(المعنى) يريد يا فراقه لا تعد الينا أبدا فانا نكره فراقه *(ودخل على أبي العشائر الحسين بن علي ابن حمدان وفي يده بطيخة من ند في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحياه بها وقال شبهها فقال)* ﴿وبنية من خيزران ضمنت * بطيخة نبتت بنار في يد﴾

(المعنى) يريد وبنية أي مبنية يعني ما اتخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ولما قال بطيخة جعلها نابتة وجعل نباتها بنار في كف صانعها وذلك أنها ادبرت باليد على النار حتى كملت صناعتها وأغرب في هذا المعنى ﴿نظم الأمير لها قلادة لؤلؤ * كفعاله وكلامه في المشهد﴾

(المعنى) انه شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في كل مشهد من الناس وهم الجماعة باللؤلؤ المنظوم

﴿كالكاس باشرها المزاج فأبرزت * زبدا يدور على شراب أسود﴾

(الغريب) الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء وقال أمية بن أبي الصلت

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

وقيل لا تسمى كأسا حتى يكون فيها الشراب (المعنى) انه جعل الشراب أسود لسواد الكأس ثم جعله ممزوجا فعلاه الزبد فيشبه القلادة التي عليها قال أبو الفتح هو تشبيه واقع وان كان على شراب أسود وفي لفظه ما ليس في لفظ الشراب الاصفر والاحمر الا أنه شبه بما رأى بما أشبهه الاترى الى قول القائل في تشبيهه لو تراني وفي يدي قدح الدو * شاب أبصرت بازيا وغزالا

﴿وقال فيها ارتجالا أيضا﴾

﴿وسوداء منظوم عليها لآلئ * لها صورة البطيخ وهي من الند﴾

﴿كأن بقايا عنبر فوق رأسها * طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد﴾

(الغريب) رواعي جمع راعية وهي أول شعرة تطلع من الشيب وفي معناها رائعة وروائع لأنها تروع قال أبو الفتح الجعد الاسود لان السواد أبدا يكون مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا تزول الجعودة وانما أتى بالجعد للقافية وروى الخوارزمي دواعي بالدال يعني أوائله (المعنى) يقول هذه البطيخة السوداء التي عليها اللآلئ هي من الند وكان بقايا العنبر عليها أول الشيب في السواد يريد هي سوداء واللون أبيض فشبه اللون باول الشيب في الشعر الاسود وهذا حسن جدا *(وعمل أبياتا بديها فتعجب أبو العشائر من سرعته فقال)*

(أتنكر ما نطقت به بديها * وليس بمنكر سبق الجواد)

(أراكض معوصات الشعر قسرا * فأقتلها وغيري في الطراد)

(الغريب) المعوصات الصعبات وأعوص الامر واعتاص أي اشتد وأراكض أطارد وقسرا قهرا وكرها وقسره أكرهه وغلبه (المعنى) يقول أنا أكره وأغلب عويص الشعر حتى يلين لي فأذلله وغيري من الشعراء بعد في المطاردة فلم يتمكن من أخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يصادكرها فلهذا استعمل لفظ الطراد

(وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلثمائة)

(أود من الايام ما لا توده * وأشكو اليها بيننا وهي جنده)

(الاعراب) نصب بيننا مفعولا به لا ظرفا والضمير في جنده للبين (المعنى) أحب من الايام أن تنصف وتجمع بيني وبين من أحب وهذا ما لا تحبه الايام وأشكو اليها الفراق وهي التي حكمت بالبين فكيف تشكيني والايام جند الفراق لانها سبب البعد والتفريق والزمان هو الذي حكم بالبعد بيننا

(يباعدن حبا يجتمعن ووصله * فكيف بحب يجتمعن وصده)

(الاعراب) وصله وصده معطوفان على الضمير في يجتمعن من غير توكيد وهو جائز عندنا وقد بيناه عند قوله مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وذكرنا حجتنا وحجة البصريين (المعنى) يقول اذا كانت الايام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تقرب الحب القاطع الهاجر لنا وجعل الايام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان فيها والظرف متضمن للفعل فاذا تضمنه فقد لابسه فكأنه اجتمع معه والمعنى الايام تباعد عني حبيبا ووصله موجود فكيف أطمع في حبيب صده موجود

(أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبي منها حبيبا ترده)

(المعنى) خلق الدنيا يأبى أن تديم حبيبا فكيف نطلب منها شيئا ترده علينا قال أبو الفتح اذا كان ما في يدك لا يبقى عليك فما قد مضى أبعد من الرجوع اليك وقال الواحدي الدنيا قد أبت أن تديم لنا على الوصال حبيبا فكيف أطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا أو كيف أطلب منها أن ترده الى الوصال وهذا كما قيل لبعضهم قد ظهر نبي يحيي الاموات فقال ما نريد هذا بل نريد أن يترك الاحياء لا يميتهم

(وأسرع مفعول فعلت تغيرا * تكلف شيء في طباعك ضده)

(المعنى) يقول الدنيا وساعفتنا بقرب أحبتنا لما دام ذلك لنا لانها بنيت على التغير والتنقل فاذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيأ هو ضد طباعه فيدعه عن قريب ويعود الى طبعه وهذا كقول الاعور

ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وتغلبه عليه الطبائع

وأدوم أخلاق الفتى ما نشابه * وأقصر أفعال الرجال البدائع

وكقول حاتم

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع

وكقول ابراهيم بن المهدي من تحلى شيمة ليست له * فارقته وأقامت شيمته
ومثله يا أيها المتحلي غير شيمته * ان التخلق يأتي دونه الخلق
وأصل هذا كله من كلام الحكيم تغير الافعال التي هي غير مطبوعة أشد انتقالا من الريح الهبوب وأحسن أبو الطيب بقوله في طباعك ضده كل الحسن

(رعى الله عيساً فارقتنا وفوقها * مها كلها يولى بجفنيه خده)

(الغريب) العيس الابل البيض والمها بقر الوحش ويولى يمطر وهو من الولى أى المطر الثاني والاول الوسمي (المعنى) يدعو لهذه الابل التي حملت فوقها النسوة اللاتي دموعهن جرين على خدودهن لاجل الفراق جريا بعد جرى فجعل بكاءهن كالمطر على خدودهن جريا من أجل فرقتنا وهذا كلام حسن

(بواديه ما بالقلوب كأنه * وقد رحلوا جيد تناثر عقده)

(الغريب) الجيد العنق (المعنى) يريد ان الوادي كان متزينا بهم فلما ارتحلوا عنه تعطل كالعنق اذا سقط عنه العقد وهي القلادة من الجوهر قال ابو الفتح بقي الوادي مستوحشا لرحيلهم عنه كالجيد اذا سقط عقده وبه ما بالقلوب أى قد قتله الوجد لفقدهم قال ويجوز ان يكون شبه تفرق الجول والظعن بدر تناثر فتفرق ونقل الواحدي قوله الاول حرفا فحرفا ونقل ابن القطاع قوله الثاني حرفا فحرفا وزاد فيه يصف زهو الوادي وحسنه فتعوض بالعطل من الحلي

(اذا سارت الاحداج فوق نباته * تفاوح مسك الغانيات ورنده)

(الغريب) الاحداج جمع حدج وهو جمع قلة وجمع الكثرة حدوج وهو من كب النساء مثل المحفة وحدجت البعير أحدجه بالكسر حدجا اذا شددت عليه الحدج وانشد الاعشى الاول
لمن الظعائن سيرهن تزحف ...
الاول لميثاء ما بالها * ألليـن تحدج احمالها

وتفاوح تفاعل من فاح يفوح وهي لفظة فصيحة حسنة والغانيات جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بجمالها وقيل بزوجها والرند نبت طيب الرائحة يقال انه الآس (المعنى) يقول لما سارت الاجمال المحدجة فوق الرند والغانيات قد تطيبن بالمسك اختلطت الريحان ففاحت فعبق الوادي بالريح الطيبة قال ابو الفتح قال لي المتنبي لما قلت هذه القصيدة وقلت تفاوح أخذ شعراء مصر هذه اللفظة فتداولوها بينهم قال ابو الفتح وهي لفظة فصيحة مستعملة سألت شيخي ابا الحرم مكي بن ريان الماكسي عند قراءتي عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ما بال شعر المتنبي في كافور أجود من شعره في عضد الدولة وابي الفضل بن العميد فقال كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا للممدوح وكان ابو الفضل بن العميد وعضد الدولة في بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لاجلهم وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والادباء فكان يعمل الشعر لاجلهم ولا يبالي بالممدوح والدليل على هذا ما قال ابو الفتح عنه في قوله تفاوح لانه لما قالها أنكرها عليه قوم

حتى حققوها فقيل انه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء

(وحالٍ كاحداهنّ رمتُ بلوغَها * ومن دونها غولُ الطريق وبعدُه)

(الاعراب) أي ورب حال قال اصحابنا واو ورب تعمل في النكرة الخفض بنفسها واليه ذهب المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة وحجتنا أنها نائبة عنها فلما نابت عملت الخفض بنفسها وكانت كواو القسم لانها نابت عن الباء ويدل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها أنيس ومثله كثير يدل على انها ليست عاطفة وحجة البصريين على أن الواو واو عطف وحرف العطف لا يعمل شيأ أن الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب أن لا يكون عاملا واذا لم يكن عاملا وجب أن العامل رب مقدرة ويدل على ان رب مضمرة انه يجوز ظهورها معها نحو ورب بلدة (الغريب) غول الطريق ما يغول سالكه من تعبه أي يهلكه (المعنى) يقول رب حال في الصعوبة كاحدى هولاء النسوة في بعد الوصول اليها من دونها بعد الطريق وتعبه وما فيه من المهالك يريد انه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول اليها كما أنه لا يقدر على الوصول الى أحدى هولاء الغانيات قال ابو الفتح ويجوز أن تكون الحال حسنة كاحدى هولاء الغواني في الحسن

(وأتعبُ خلقِ الله من زادَ همُّه * وقصّرَ عمّا تشتهي النفسُ وجدُه)

(الغريب) الوجد السعة قال الله تعالى من حيث سكنتم من وجدكم (المعنى) قال الواحدى هذا مثل ضربه لنفسه كانه يقول أنا اتعب خلق الله لزيادة همتي وقصور طاقتي من العلى عن مبلغ ما أهم به وهذا ماخوذ مما في الحديث ان بعض العقلاء سأل عن أسوا الناس حالا فقال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقد قال الخليل بن أحمد

رزقت لبا ولم أرزق مروأته * وما المروأة الا كثرة المال

اذا أردت مساماة تقاعدني * عما ينوه باسمي رقة الحال

وأصل هذا كله من قول الحكيم أتعب الناس من قصرت مقدرته واتسعت مروأته

(فلا ينحلل في المجد مالك كله * فينحلّ مجدٌ كان بالمال عقدُه)

(المعنى) يقول لا تسرف في العطية فالاسراف غير محمود ولا تذهب مالك كله في طلب المجد والرياسة لان المجد لا يعقد الا بالمال فاذا ذهب المال انحل ذلك العقد الذى كان يعقد بالمال ألا ترى الى قول الشاعر عبد الله بن معاوية

أرى نفسي تتوق الى أمور * يقصر دون مبلغهن مالى

فلا نفسي تطاوعني لبخل * ولا مالى يبلغني فعالى

يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده وأبو الطيب يقول ينبغي أن تقتصد في العطاء وتذخر الاموال لتطيعك الرجال فتنال العلى وتصل الى الشرف وضرب له مثلا فقال

(ودبّرهُ تدبيرَ الذى المجدُ كفُّه * اذا حاربَ الأعداءَ والمالُ زندُه)

(المعنى) يريد لا يقوم الكف الا بالزند وكذا الاعداء لا تبيدهم الا بالمال فجعل الكف مثلا للمجد والزند مثلا للمال فكما لا يحصل الضرب الا باجتماع الكف والزند كذلك لا يحصل العلو والكرم الا باجتماع المال والمجد فهما قرينان وقد بينه فيما بعده

(فَلا مَجْدَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مالُهُ * ولا مالَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ)

(المعنى) يريد أن صاحب المال بلا مجد فقير وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال ويريد أن صاحب المال اذا لم يطلب المجد بماله فكأنه لا مال له اصلا وانه الفقير وهذا كله من قول الحكيم أعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا مال لمن كثر ماله وقل مجده

(وَفي النّاسِ مَنْ يَرْضى بِمَيْسورِ عَيْشِهِ * وَمَرْكوبُهُ رِجْلاهُ والثَّوْبُ جِلْدُهُ)

(المعنى) يقول في الناس من هو دنيء الهمة يرضى بدون العيش ولا يبالي ولا يطلب ماوراء ذلك ويرضى أن يعيش عاريا راجلا وهذا المعنى هو الذي قد يصل العارف به للمعالي وهو من كان يرضى بهذا العيش طاعة لله تعالى فهذا عندي هو صاحب الهمة العالية

(وَلَكِنَّ قَلْباً بَيْنَ جَنْبَيَّ مالَهُ * مَدىً يَنْتَهي بي في مُرادٍ أَحُدُّهُ)

(المعنى) يقول أنا لي قلب ليس له غاية ينتهي اليها في مطلوب أجعل له حدا الا اني اذا جعلت له حدا من مطلوبي لا يرضى بذلك بل يطلب ماوراءه قال ابو الفتح وصف نفسه بقلة العقل وما أبعد قوله هذا من قوله اسري لباسه خشن القطن فاستكثر المروي ولم يذكر الديباج والحال فقوله هنا سقوط وقوله اسرى جنون

(يَرى جِسْمَهُ يُكْسى شُفوفاً تَرُبُّهُ * فَيَخْتارُ أَنْ يُكْسى دُروعاً تَهُدُّهُ)

(الغريب) الشفوف جمع شف وهي الثياب الرقيقة تربه تنعمه (المعنى) يقول قلبي يأبى التنعم وانما يطلب المعالي بلبس الدروع التي تثقله فلا يطلب رفاهية لجسمه بان يكسوه ثيابا رقيقة ناعمة فيختار لبس الدروع المثقلة على لبس الثياب الخفيفة لانها أدعى الى طلب الفخر والشرف

(يُكَلِّفُني التَّهْجيرَ في كُلِّ مَهْمَهٍ * عَليقي مَراعيهِ وَزادي رُبْدُهُ)

(الغريب) التهجير السير في كل الهواجر والمهمه الفلاة الواسعة من الارض والربد النعام الذي خالط سوادها بياض (المعنى) يقول قلبي يكلفني السير في كل هاجرة في كل فلاة بعيدة لا فرسي علىق الا نبتها ولا لي زاد بها الا النعام أصيدها فآكلها

(وَأَمْضى سِلاحٍ قَلَّدَ المَرْءُ نَفْسَهُ * رَجاءُ أَبي المِسْكِ الكَريمِ وَقَصْدُهُ)

(المعنى) قال ابو الفتح رجاؤه وقصده عشيرة من لا عشيرة له وقال الواحدي رجاء ابي المسك وقصدي اياه أمضى سلاح اتقلده على الحوادث والنوائب يريد انهما يدفعان ما اخافه وهو أحسن من قول ابي الفتح وهذا المخلص من احسن المخالص

(هُما ناصِرا مَنْ خانَهُ كُلُّ ناصِرٍ * وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ)

(الغريب) الاسرة الاهل والاقارب (المعنى) يريد رجاؤه وقصده عشيرة من لا عشيرة له كما قال ابو الفتح ويريد انهما ينصران على الزمان من لا ناصر له من حوادثه وتصرفه

﴿ أنا اليوم من غلمانه فى عشيرة * لنا والد منه يفديه ولده ﴾

(الغريب) الولد يكون جمعا ويكون واحدا قال الشاعر

فليت زيادا كان فى بطن امه * وليت زيادا كان ولد حمار

وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائى فى سورة نوح ماله وولده بضم الواو وسكون اللام أرادوا الجمع وهو كقراءة الباقين فى المعنى (المعنى) يريد انه وهب له غلمانا وانه منهم فى عشيرة لانه اذا ركب ركبوا معه وأطافوا به فكأنهم عشائره وأقاربه فهو لنا كالوالد ونحن له كالاولاد البررة نفديه بانفسنا

﴿ فمن ماله مال الكبير ونفسه * ومن ماله در الصغير ومهده ﴾

(الغريب) الدر اللبن يقال در الضرع باللبن (المعنى) يقول انه قد عم عياله الصغير والكبير فالذى يملكه هو مما وهبه له والذى يرضعه الصغير والذى يمهد له للنوم وهو سرير ينام فيه الصبى يمهد له بفرش وهو المهد هو أيضا من ماله لانه ملك له الشرف والعطاء والفضل فى كل شئ قال ابو الفتح يهب للناس انفسهم كما يهب لهم المال لانه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم

﴿ نجر القنا الخطى حول قبابه * وتردى بنا قب الرباط وجرده ﴾

(الاعراب) قوله وجرده وحد الضمير ولم يقل وجردها لان الرباط اسم واحد غير متكثر بمنزلة القوم والرهط (الغريب) الخطى منسوب الى الخط موضع باليمامة خط هجر لان الرماح تقوم فيه والرباط اسم لجماعة الخيل ويقال الرباط الخيل الخمس فما فوقها قال الشاعر العدوى بشير ابن أبى العبسى وان الرباط النكد من آل داحس * أبين فما يفلحن يوم رهان

وتردى من الرديان وهو ضرب من العدو (المعنى) يقول نحن فى خدمته أين نزل وأين ضرب قبابه تعدو بنا الخيل فى صحبته القب والضوامر

﴿ ونمتحن النشاب فى كل وابل * دوى القسى الفارسية رعده ﴾

(الغريب) نمتحن أى نختبر وامتحنت البئر اذا أخرجت ما فيها من التراب والطين والقسى الفارسية يريد المنسوبة الى فارس يريد صنعة العجم (المعنى) لما جعل السهام وابلا استعار لها رعدا وشبهها بالوابل لكثرتها ودوى الرعد لكثرة أصواتها يقول نحن نتناضل بالقسى ونترامى بالسهام فهم يتلاعبون بالاسلحة كعادة الفرسان فى الحرب

﴿ فالا تكن مصر الشرى أو عرينه * فان الذى فيها من الناس أسده ﴾

(الاعراب) الشرى أو عرينه الشرى فى موضع نصب لانه خبر كان أو عرينه عطف عليه وروى ابو الفتح فان التى فيها انث لارادة الجماعة والفئة (الغريب) الشرى الموضع الكثير الاسد وقال الجوهرى أصله طريق فى سلمى كثير الاسد والعرين الاجمة (المعنى) يقال ان لم يكن مصر هذا

الموضع الكثير الاسد ولا مواضع الاسد فان أهلها من الناس أسود الشرى ويجوز على رواية ابن جنى ارادة التأنيث لان الاسود مؤنثة فانث الموصول

﴿سبائك كافور وعقيانه الذى * بصم القنا لا بالاصابع نقده﴾

(الاعراب) سبائك بدل من أسده يريد ان الذى فيها من الناس سبائك كافور (الغريب) السبائك جمع سبيكة من ذهب وفضة وهو ما يذاب منهما والعقيان الذهب (المعنى) يقول غلمانه الذين اختارهم وادخرهم للعرب سماهم باسم الذهب والفضة لانهم مثل الذخائر لغيره والاموال لانه بهم يصل الى مطالبه كما يصل غيره الى مطالبه بالاموال ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالانامل انما يكون بالرماح يشتغلون بالرماح فيتبين المطعان ومن يصلح للعرب ممن لا يصلح لها

﴿بلاها حواليه العدو وغيره * وجربها هزل الطراد وجده﴾

(الغريب) بلاها اختبرها ومنه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الآية (المعنى) يقول اختبرها العدو حوالى كافور لكثرة ما حاربوا أعداءه معه وشهدوا معه المعارك فصاروا مجربين بكثرة القتال ويريد بهزل الطراد انهم يطارد بعضهم بعضا ملاعبة وجده مطاعنة الاعداء فى الحرب

﴿أبو المسك لا يفنى بذنبك عفوه * ولكنه يفنى بعذرك حقده﴾

(المعنى) أبو المسك كنية كافور يقول عفوه أكثر من ذنب الجانى وانه كثير العفو وانه ليس بحقود فاذا اعتذر اليه الجانى ذهب حقده وهذا معنى حسن جدا

﴿فيا أيها المنصور بالجد سعيه * ويا أيها المنصور بالسعى جده﴾

(المعنى) يقول اذا سعى نصر سعيه بالجد لان الله ينصره وجده أيضا منصور بسعيه وسعيه سعادة لجده وزيادة فى قدره والمعنى ان النصر والسعادة قد اجتمعا له والجد والسعى اذا اجتمعا للانسان نال ما يريد من المطلوبات

﴿تولى الصبا عنى فأخلفت طيبه * وما ضرنى لما رأيتك فقده﴾

(المعنى) يقول لما شبت وذهب عنى الشباب أعطيتنى الخلف من الصبا يريد انى فرحت بك فرح الشباب فلم يضرنى فقد الشباب مع رؤيتك وكذب فيما قال لان كافورا لا صورة له ولا معنى بل كان من أقبح صور السودان

﴿لقد شب فى هذا الزمان كهوله * لديك وشابت عند غيرك مرده﴾

(المعنى) يريد أكد ما قاله وان الكهول فى حسن سيرتك وعدلك صاروا شبانا والاحداث عند غيرك قال أبو الفتح هذا تعريض بسيف الدولة أى صاروا عند غيرك بظلمه وسوء سيرته شيبا ويجوز أن يكون هذا من المقلوب هجوا يريد ان الكهول عندك لما بنالهم من الذل والظلم والاحتقار كحال الصبيان وان المرد هم الشبان عند غيرك بالاحترام لهم ورفع أقدارهم صاروا شيبا أى موقرين توقير الشيوخ

﴿ الآ ليتَ يومَ السيرِ يخبرُ حرَّه * فتسأَلَه والليلَ يخبرُ بردَه ﴾

(الاعراب) الليل عطف على اسم ليت وقوله فتسأله نصبه لانه جواب التمنى ومثله فى المعنى قراءة حفص عن عاصم لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع لما كان فى لعل معنى التمنى (المعنى) أنه يريد بشدة مالقى فى طريقه اليه من حر النهار وبرد الليل وهذا يكون فى أواخر أيام الصيف وأول الخريف لان النهار يكون كربا والليل باردا وما أحسن ما جمع بعضهم الفصول الاربعة فقال

اذا كان يؤذيك حر المصيف * وكرب الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع * فقل لى للعيش قل لى متى

﴿ وليتكَ ترعانى وحيرانُ معرضٌ * فتعلمَ أنى من حسامك حدُّه ﴾

(الغريب) ترعانى ليس هو من رعاية الحفظ وانما هو بمعنى ترانى وتراقبنى وحيران ماء بالشام بالقرب من سلمية على يوم منها ومعرض ظاهر يقال أعرض الشئ اذا بدا للناظر ومنه قوله * وأعرضت اليمامة واشمخرت * (المعنى) يقول ليتك ترعانى وأنا على هذا الماء فكنت ترى انكماشى فتعلم انى ماض فى الامور كمضاء السيف

﴿ وانى اذا باشرتُ أمرًا اريدُه * تدانت اقاصيه وهان أشدُّه ﴾

(الغريب) اقاصيه أباعده وأشده أصعبه (المعنى) يريد اذا طلبت أمرا سهل على أصعبه وهان شديده لعزمى وقوة همتى يصف نفسه بالجلد والشجاعة

﴿ وما زال أهلُ الدهرِ يشتبهون لى * اليك فلما لحتَ لى لاحَ فردُه ﴾

(الاعراب) قوله لى يتعلق بيشتبهون واليك يتعلق بمحذوف وهو حال والتقدير سائرا اليك وقاصدا اليك (المعنى) يقول مازال أهل الدهر يتشاكلون ويتساوون فى مسيرى اليك فلما ظهرت لى ظهر الفرد الذى لا يشاكله أحد منهم وهذا كقوله

الناس مالم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه

قال أبو الفتح هذا فى غاية الحسن فى المدح ولو أراد مريد ان يتقله هجوا لامكنه لولا تقديم المدح فيه

﴿ يقال اذا أبصرت جيشا وربَّه * امامك ربٌّ ربُّ ذا الجيش عبدُه ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا تفسير لما قبله يقول اذا رأيت جيشا وملكه فاستعظمته قيل لى أمامك أى قدامك ملك هذا الذى تراه عبده فكيف هو فالذين رآهم هم الذين اشتبهوا له والذى قيل له رب هذا الجيش عبده هو الفرد الذى لاح له

﴿ وألقى الفمَ الضحّاكَ أعلمُ أنه * قريبٌ بذى الكفِّ المفدّاةِ عهدُه ﴾

(الاعراب) قوله بذى الكف أى بهذه الكف وقال أبو الفتح بصاحب الكف والاول أجود (المعنى) يريد انى اذا لقيت انسانا ضاحكا علمت انه قريب عهد بكفك وعطائك وقال أبو الفتح لما قبل كفك كسته الضحك لبركتها وسعادة من يصل اليها لانك أغنيته فكثر ضحكه

(فزارك مني من البك اشتياقه * وفي الناس الأفيك وحدك زهده)

(الاعراب) قدم الاستثناء كقول الكميت

وما لى الا آل أحمد شيعة * وما لى الا مذهب الحق مذهب

ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الذى هو خبره وتقديره زهده فى الناس الا فيك (المعنى) يقول زارك رجل يعنى نفسه اشتياقه كله الى رؤيتك وزهده فى الناس كلهم الا فيك وحدك يريد انه زهد فى قصد الناس سواه

(يخاف من لم يأت دارك غاية * ويأتى فيدرى ان ذلك جهده)

(المعنى) يقول غاية كل طالب مرتبة داركـ ونهايته ما يأتيه مكتسب الجد ان يقصدك فمن لم يأت داركـ فقد خلف غاية اذا أتاها علم أن ذلك جهده فى ابتغاء الجد واكتساب المال كقوله

* هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى *

(فان نلت ما أملت منك فربما * شربت بماء يعجز الطير ورده)

(المعنى) يقول ان بلغت أملى فيك فلا عجب فكم قد بلغت الممتنع من الامور التى لا تدرك وجعل الماء الذى لا يرده الطير مثلا للممتنع من الامور وانما ضرب هذا المثل لامله فيه لبعد الطريق اليه قال أبو الفتح يمكن أن يقلب هجوا معناه ان أخذت منك شيأ على بخلك وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت الى المستصعبات واستخرجت الاشياء الصعبة

(ووعدك فعل قبل وعد لانه * نظير فعال الصادق القول وعده)

(المعنى) يقول وعدك نقد لان الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيا بمواعيده فوعده نظير فعله لانه اذا وعد شيأ فعله لركون النفس الى وعده فكأنه نقد

(فكن فى اصطناعى محسنا كمجرب * يبن لك تقريب الجواد وشده)

(الغريب) التقريب ضرب من العدو وقرب الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا فى العدو وهو دون الحضر وله تقريبان أعلى وأدنى والشد العدو وشد أى عدا (المعنى) يقول جربنى فى اصطناعك اياى ليبن لك انى موضع الصنيعة والتجربة تعرف الفرس وأنواع جريه من التقريب والعدو وقال أبو الفتح جربنى ليظهر لك صغير امرى وكبيره فاما اصطنعنى واما ترفضنى فلا فضل بينى وبين غيرى اذا لم تجربنى

(اذا كنت فى شك من السيف فابله * فاما تنفيه واما تعده)

(الغريب) يقال نفاه ونفاه مخففا ومشددا فابله فاختبره (المعنى) يقول اذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده فاما ان تلقيه لانه كهام واما ان تتخذه للحرب لانه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه فيقول جربنى فاما ان تصطنعنى واما ان ترفضنى فلا فضل للسيف الهندوانى على غيره من السيوف اذا لم يجرب (وما الصارم الهندى الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد وغمده)

(الغريب) الهندى القاطع من ضرب الهند والنجاد حمائل السيف (المعنى) يقول السيف الهندى القاطع كغيره من السيوف اذا كان فى غمده ولم يجرب وانما يعرف مضاؤه اذا سل وجرب وأنا كذلك اذا لم أجرب لم يعرف ما عندى ولم يكن بينى وبين غيرى فرق وقال أبو الفتح كان يطلب منه ان يوليه ولاية فقال له جربنى لتعرف ما عندى من الكفاية وانى أصلح ان أكون واليا وهذا من قول الطائى

لما انتضيتك للخطوب كفيتها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضى

(وَانَّكَ لَلْمَشْكُورُ فِى كُلِّ حَالَةٍ * وَلَوْلَمْ يَكُنْ الَّا الْبَشَاشَةَ رِفْدُهُ)

(الاعراب) الضمير فى رفده يرجع الى المشكور كما تقول أنت الذى قام أخوه (المعنى) يقول أنت المشكور عندى فى كل حالة وان لم ترفدنى الا البشاشة وجهك أنا أكتفى منك بأن أراك طلق الوجه وأنا أشكرك على ذلك

(وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْهُوَ كَائِنٌ * فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِى نِدُّهُ)

(الغريب) الند المثل والند الضد وجمعه انداد قال الله تعالى ويجعلون له اندادا (المعنى) يقول نظرك الى نظير كل نوال آخذه منك أو آخذته

(وانِّى لَفِى بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ * عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِىَ مَدُّهُ)

(الغريب) المد الزيادة ومد البحر زاد (المعنى) يقول أنا فى بحر من الخير يريد لكثرة ما يصل اليه من البر والصلات ويريد انى أرجو عطاياك فانها زيادة البحر الذى أنا فيه

(وَمَا رَغْبَتِى فِى عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ * وَلَكِنَّهَا فِى مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ)

(الغريب) العسجد الذهب (المعنى) يقول لا أرغب فى مال من جهتك ولكن فى مفخر جديد لانه كان يطلب منه ولاية وهذا كقول المهلبى

ياذا اليمينين لم أزرك ولم * أصحبك من خلة ولا عدم
زورك فى همة منازعة * الى جسيم من غاية الهمم

ومثله أيضا له

لم تزرنى أبا على سنو الجد * ب وعندى بعد الكفاف فضول
غير انى باغى الجليل من الام * ر وعند الجليل يبغى الجليل

ومثله لحبيب

ومن خدم الاقوام يبغى نوالهم * فانى لم أخدمك الا لاخدما

ومثله للطائى أيضا

يار بما رفعة قد كنت آملها * لديك لا فضة أبغى ولا ذهبا

وقد كرره أبو الطيب بقوله وسرت الملك فى طلب المعالى * وسار الغير فى طلب المعاش

(يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ * وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ)

(المعنى) يريد انك تجود به وجودك فاضح جود غيرك بزيادته عليه وأحمدك أنا وحمدى يفضح حمد غيرى لان حمدى فوقه

(فَانَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ * وَقَابَلْتَهُ الَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ)

(المعنى) يقول أنت تسعد المنحوس وتغنى الفقير فاذا مر النحوس بكوكب وقابلته بوجهك زال النحس عنه وسعد وهذا كقول الطائى * يلقى السعود بوجهه ويحبه

(واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيد مولى كافور وأرادوا ان يفسدوا الامر على الاسود فطالبه بتسليمهم اليه فسلمهم واصطلحا فقال)

(حَسَمَ الصُّلْحُ ما اشْتَهَتْهُ الأعادى * وَأذاعَتْهُ ألسُنُ الحُسّادِ)

(الغريب) الحسم القطع وأذاع السر أفشاه وأظهره (المعنى) يقول الصلح قد قطع الذى اشتهاه العدو واذاعه أظهره لسان الحسود بينكما

(وَأرادَتْهُ أنفُسٌ حالَ تَدْبيـ * ـرُكَ ما بَيْنَها وَبَيْنَ المُرادِ)

(المعنى) والذى ارادته وتمنته أنفس حال رأيك أى منعها رأيك عن ذلك وحجز بينها وبين ما ارادته من انتشار الشر (صارَ ما أوْضَعَ المُخِبّونَ فيهِ * مِنْ عِتابٍ زِيادَةً فى الوِدادِ)

(الغريب) أوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والخبب ضرب من العدو يقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه وأخبه صاحبه يقال جاؤا مخبين (المعنى) يقول صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة فى ودادكم لان الود بعد القتال أصفى وهو قريب من قول ابى نواس كأنما أثنوا ولم يعلموا * عليك عندى بالذى عابوا

(وَكَلامُ الوُشاةِ لَيْسَ عَلى الأحْـ * ـبابِ سُلْطانُهُ عَلى الأضْدادِ)

(الاعراب) على الاحباب فى موضع نصب خبر ليس وعلى الاضداد فى موضع مفعول سلطانه تقديره تسلطه على الاضداد (المعنى) كلام الوشاة لا يؤثر شيأ فى الاحبة انما يؤثر فى الاعداء

(انَّما تُنْجِحُ المَقالَةُ فى المَرْ * ءِ اذا صادَفَتْ هَوًى فى الفُؤادِ)

(المعنى) يريد انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ينفى عن ابن الاخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة (وَلَعَمْرى لَقَدْ هَزَزْتَ بِما قيـ * ـلَ فَأُلْفيتَ أوْثَقَ الأطْوادِ)

(الغريب) الاطواد جمع طود وهو الجبل العظيم الفيت وجدت ومنه الفينا عليه آباءنا أى وجدنا (المعنى) يقول حركت بما قيل لك فوجدت أوثق الجبال التى لا تتحرك يريد انك لم يؤثر فيك الواشون والساعون بالنميمة

(وَأشارَتْ بِما أبَيْتَ رِجالٌ * كُنْتَ أهْدى مِنْها الى الإرْشادِ)

(المعنى) يقول اشارت رجال بما ابيت وكرهت وكنت أهدى منها الى الارشاد لانهم أشاروا بالشقاق والخلاف فابيت ذلك فكنت ارشدهم

(قَدْ يُصيبُ الفَتى المُشيرُ وَلَمْ يَجْـ * ـهَدْ وَيُشْوى الصَّوابَ بَعْدَ اجْتِهادِ)

(الغريب) أشوى يشوى اذا اخطأ أو رماه فاشواه اذا لم يصب قال الهذلى

فان من القول التى لا تشوى لها * اذا زل عن ظهر اللسان انفلاتها

(المعنى) يقول قد يصيب المشير الذى لم يجتهد وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد يريد ان الذين اعملوا الرأى اخطؤا حين اشاروا عليك باظهار الخلاف وانت أصبت الرأى حين ملت الى الصلح يريد أن رأيك كان ارشد من رأيهم الذى اعملوه

(نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ * ـر وصنت الارواح فى الاجساد)

(المعنى) يريد السيوف والرماح وهما البيض والسمر فاتى بالمقابلة يريد نلت برأيك السديد ما لا ينال بالسيوف والرماح لما ملت الى الصلح وصنت أى حفظت الارواح فى أجسادها ولم ترق دما

(وقنا الخط فى مراكزها حو * لك والمرهفات فى الاغماد)

(المعنى) يقول بلغت مالم يبلغوا وقنا الخط مركوزة لم ترفع لقتال وكذلك سيوفك لم تسل عن اغمادها والرماح لم تحرك لطعن والسيوف لم تسل لضرب

(ما دروا اذ رأوا فؤادك فيهم * ساكنا ان رأيه فى الطراد)

(المعنى) يقول لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب انك تطارد برأيك وتجتهد فى اعماله فى الصواب فصح لك دونهم الصواب

(ففدى رأيك الذى لم تفده * كل رأى معلم مستفاد)

(المعنى) يريد ان رأيك تلاد معك لم يفدك اياه أحد انما هو الهام من الله ففداه كل رأى مستفاد معلم

(واذا الحلم لم يكن فى طباع * لم يحلم تقدم الميلاد)

(المعنى) يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزى لم يفده علو سنه وتقديم ميلاده وليس الشيخ أولى بصحة الرأى من الشاب وهذا من قول الحكيم بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السن

(فبهذا ومثله سدت يا كا * فور واقتدت كل صعب القياد)

(المعنى) يقول بهذا الرأى فى هذه الحادثة وبمثله فى سائر الحوادث سدت الناس وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك وذلك لحسن رأيك.

(وأطاع الذى أطاعك والطا * عة ليست خلائق الآساد)

(المعنى) يقول وبمثل هذا الرأى أطاعك الناس الذين كانهم اسود غيران الاسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة قال أبو الفتح انما أطاعك الرجال التى كانها الاسد لان مثلها من يؤلف منه الدخول تحت الطاعة

(انما أنت والد والاب القا * طع أحنى من واصل الاولاد)

المعنى) يقول أنت فى تربيتك اياه كالوالد والوالد القاطع أبر من الولد وان كان يصله يريد انك ربيت ابن سيدك وأنت أشفق عليه من كل أحد

قوله فان من القول البيت يقول أن من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل قائلها ه رى

(لَاعَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمَا الشَّرَّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ)

(المعنى) هذا على طريق الدعاء يقول لايجاوز الشر من يطلب لكما الشر أى لازال فى الشر من يطلب لكما الشر ولا يعدو الفساد من طلب فسادأمركما وقوله لاعدا أى لايجاوز

(أَنْتُمَا مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّو * حُ فَلَا احْتَجْتُمَا إِلَى الْعُوَّادِ)

(المعنى) يقول مثلكما فى الاتفاق كالروح والجسد اذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد واذا تنافرا فسد البدن والمعنى لاوقع بينكما خلف

(وَإِذَا كَانَ فِى الْأَنَابِيبِ خُلْفٌ * وَقَعَ الطَّيْشُ فِى صُدُورِ الصِّعَادِ)

(الغريب) الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستقيمة والطيش الخفة والانابيب جمع أنبوب (المعنى) جعل الانابيب مثلا للاتباع والصدور مثلا للرؤساء يقول اذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب كالرماح اذا اختلفت انابيبها لم تستقم صدورها وقال ابو الفتح لو قال فى رؤس الصعاد لكان اولى لان الطيش يكون فيها ولانه اقرب الى الرياسة بسبب العلو

(أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا * وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ)

(الغريب) الشراة هم الخوارج سموا انفسهم بهذا الاسم يعنون انهم اشتروا انفسهم من الله بالقتال فى دينه عداها جمع عدو ورب فارس هو سابور ذو الاكتاف واياد بكسر الهمزة حى من معد (المعنى) يقول الخلاف الذى وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما أداهم الى شماتة الاعداء فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذى وقع بينهم كالخوارج ظفر بهم المهلب بن ابى صفرة وذلك انهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم فاحتال على نصال لهم كان يتخذ لهم نصالا مسمومة فكتب اليه المهلب وصل مابعثت لنا من النصال المخترمة للاجال وجدنا فعلك وشكرنا فضلك وسنرفع ذكرك ونعلى قدرك ان شاء الله تعالى وبعث الكتاب على يد من أعثرهم عليه فاختلفوا فى قتله فصوبه طائفة وخطأته أخرى فاقتتلوا حتى قل عددهم واما اياد فاختلفوا وتفرقوا فى البلاد فتمكن منهم ذو الاكتاف سابور ملك فارس فأهلكهم وقصبة بلاد فارس شيراز

(وَتَوَلَّى بَنِى الْيَزِيدِىِّ بِالْبَصْـ * ـرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِى الْبِلَادِ)

(الاعراب) الضمير فى تولى للخلف وبنى اليزيدى مفعوله والباء متعلقة بتولى والظرف متعلق بتمزقوا (المعنى) يقول تولى الخلاف بنى اليزيدى وهم أبو الحسن وأبو عبد الله وأبو يوسف قصدوا البصرة وأخرجوا منها عامل الخليفة وهو ابن واثق واستولوا عليها ثم اختلفوا وذهب ملكهم عند اختلافهم (وَمُلُوكًا كَأَمْسِ فِى الْقُرْبِ مِنَّا * وَكَطَسْمٍ وَأُخْتِهَا فِى الْبِعَادِ)

(الاعراب) نصب ملوكا بتولى أى تولى الخلاف ملوكا والكاف فى موضع نصب لانه صفة الملوك (الغريب) طسم واختها جديس قبيلتان من عاد كانتا فى اول الدهر وانقرضتا (المعنى) يقول تولى الخلاف ملوكا عهدهم منا كامس وآخرين بعد عهدهم كطسم وجديس لما اختلفوا هلكوا

(بِكُمَا بِتُّ عَائِذًا فِيكُمَا مِنْـ * ـهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ)

(الاعراب) قوله بكما الباء متعلقة بمحذوف تقديره بت عائذا بالله ان يقع بكما وقال الواحدى بكما أى لاجلكما (الغريب) العادى الظالم يقال عدا عليه فهو عاد عدوا وعداء ومنه فيسبوا الله عدوا بغير علم وقرأ الحسن البصرى عدوا واصله تجاوز الحد بالظلم (المعنى) يقول أعيذكما بالله من الخلاف ومن كيد الباغين والعادين

﴿ وبلبيكما الاصيلين ان تفـ * ـرق صم الرماح بين الجياد ﴾

(الاعراب) بلبيكما هما شيآن من شيئين وهذا هو الاصل ولو قال بالبابكما لكان جائزا كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما (الغريب) الاصيلين الثابتين واللب العقل واللبيب العاقل والجياد الخيل (المعنى) يقول أعوذ بالله أن يقع الخلاف بلبيكما فتختلفا فيقع الخلاف بينكما حتى تفرق الرماح بين الجياد فى الحرب لكثرة الطعان الذى يجرى بينكما

﴿ او يكون الولى أشقى عدو * بالذى تذخرانه من عتاد ﴾

(الاعراب) أو يكون منصوب لانه عطف على قوله أن تفرق والباء متعلق بأشقى ومن عتاد متعلق بتذخرانه (الغريب) الولى المحب الموالى والعتاد العدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده أى أهبته وآلته والعتاد أيضا القدح الضخم وأنشد ابو عمرو

فكل هنيأ ثم لاتزمل * وادع هديت بعتاد جنبل

(المعنى) يقول اعوذ بالله أن يقتل بعضكم بعضا بما تذخران من السلاح والسلاح انما يذخر للاعداء لا للاولياء واذا قتل بعضكم بعضا صرتم أعداء

﴿ هل يسرن باقيا بعد ماض * ماتقول العداة فى كل ناد ﴾

(الغريب) العداة جمع عدو واذا أدخلت الهاء قلت عداة بضم العين والعدى بكسر العين جمع عدو وهو جمع لانظيرله قال ابن السكيت لم يأت فعل فى النعوت الا حرف واحد يقول هؤلاء قوم عدى وأنشد لسعد بن عمرو بن حسان

اذا كنت فى قوم عدى لست منهم * فكل ماعلفت من خبيث وطيب

(المعنى) يقول الذى يبقى منكما بعد الماضى هل يسره ماتقول الاعداء فى المجالس ويتحدثون عنه بعده وترك حرمة صاحبه وهذا استفهام معناه الانكار

﴿ منع الود والرعاية والسو * دد أن تبلغا الى الاحقاد ﴾

(الغريب) الود المحبة والرعاية حفظ العهود والسودد السيادة والاحقاد جمع حقد وهو الضغن (المعنى) تمنعكم هذه الاشياء من البغض ولو كانت قلوبكم من الجماد لرق بعضها لبعض فهذه التى منعت من البغضاء

﴿ وحقوق ترقق القلب للقلـ * ـب ولو ضمنت قلوب الجماد ﴾

(الغريب) يريد بالجماد الحجارة (المعنى) يريد حقوق التربية والقيام عليه وهو طفل صغير ترقق قلبه لك وقلبك له ولو كانت من حجارة

(فغدا

(فَغَدَا المُلْكُ بَاهِرًا مَنْ أَتَاهُ * شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ)

(الغريب) الباهر الغالب وبهره يبهره غلبه والبهر بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمال يبهره بهرا والسداد الاستقامة والصواب والسداد بكسر السين سداد الثغر والقارورة قال العرجي اضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر اما سداد من عوز وسداد من عيش فهو ما يسد به الخلة يكسر ويفتح والكسر افصح والسد والسد لغتان وهو الجبل والحاجز وقرأ في الكهف بفتح السين ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة والكسائي والباقون بالضم وفي يس بالفتح اهل الكوفة الا ابا بكر (المعنى) الملك شاكر لما فعلتما وهو غالب

(فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الحُلْـ * ـوِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الأَكْبَادِ)

(الاعراب) الضمير في الظرف للصلح يريد في هذا الصلح وحرفا الجر يتعلقان بمحذوف والتقدير ثابتة على الظفر وثابتة على الاكباد (المعنى) يريد ان اكبادهم تألمت فأمسكوها بايديهم وأيديكما على الظفر مجاز لان الظفر عرض لا تناله الايدي ولكنه لما قال وايدي قوم على الاكباد استعار ذلك للظفر

(هَذِهِ دَوْلَةُ المَكَارِمِ وَالرَّأْ * فَةِ وَالمَجْدِ وَالنَّدَى وَالأَيَادِي)

(الغريب) الرأفة الرحمة والتعطف ويقال رأفة بسكون الهمزة وفتحها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة ولا يأخذكم بهما رأفة والندى الكرم والايادي النعم تجمع على هذا المثال (المعنى) يقول دولتكما دولة الاشياء التي ذكرت فلا تعرضاها للخلاف

(كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْـ * ـسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي ازْدِيَادِ)

(الغريب) كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى قال جرير
والشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
يريد ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من حزنها عليه (المعنى) يقول الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ثم زال ذلك فعاد الى اكثر ما كان من الود كالشمس اذا ذهب عنها الكسوف عادت الى أتم ما كانت فيه من النور

(يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ أَذَاهَا * بِفَتًى مَارِدٍ مِنَ المُرَّادِ)

(الغريب) المارد العاتي وقد مرد بالضم مرادة فهو مارد والمريد الشديد المرادة وقيل المارد الخبيث ومنه من كل شيطان مارد والمراد جمع مريد وهو الخبيث (المعنى) يريد ان ركنها وهو قوتها وسعادتها يدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد أي عات على الاعداء يريد كافورا لانه لا ينقاد لمن مرد عليه وطغى ولكن يدحضه ويستأصله

(مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيٍّ أَبِيٍّ * عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ)

(الغريب) متلف أي مهلك للاموال مخلف مخلفها اذا ذهبت اكتسبها بسيفه أبي للمكارم حازم سديد الرأي (المعنى) يريد يدفع الدهر عن اذاها بفتى هذه صفاته متلف الاموال مكسبها

وفى للعهد أبى للذل عالم بتدبير الرعية والحروب حازم فى رأيه بطل كريم يجود على الناس بما ملكه

﴿ أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي المِسْـ * ـكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ العِبَادِ ﴾

(المعنى) يقول الناس أسرعوا ذاهبين عن طريقه فتركوه ولم يعارضوه من قصورهم عنه وذلت له رقاب الناس فملكهم وفيه ضرب من الهجو لو انقلب لكان هجوا

﴿ كَيْفَ لَا يَتْرُكُ الطَّرِيقَ لِسَيْلٍ * ضَيِّقٍ عَنْ أَتِيِّهِ كُلُّ وَادِ ﴾

(الاعراب) من روى ضيق بالخفض جعله نعتا لسيل وهذا كقولك مررت برجل حسن وجهه وهذه صفة سببية ومن روى ضيق بالرفع فهى جملة ابتداء وخبر وهى فى موضع جر صفة لسيل وعن أتيه يتعلق بضيق (الغريب) الاتى السيل الذى يأتى من موضع الى موضع (المعنى) يقول كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادى واذا كان الماء غالبا ضاق عنه بطن الوادى وكل موضع اتى عليه صار طريقا له وهذا مثل لكافور كما أن السيل اذ غلب على مكان لا يردعن وجهه كذلك هو لا يعارضه احد

﴿ وقال يهجوه فى يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست وأربعين وثلثمائة ﴾

﴿ عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ * بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ ﴾

(الاعراب) الباء فى قوله بأية يجوز أن تكون للتعدية فيكون المعنى أية حال (الغريب) العيد واحد الاعياد وانما جمع بالياء وأصله الواو للزومها فى الواحد وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب وعيدوا شهدوا العيد وهو من عاد يعود لانه يعود فى العام مرتين وأصل العيد ما اعتادك من هم أو غيره قال * فالقلب يعتاده من حبها عيد وقال عمر بن أبى ربيعة المخزومى

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا

أجرى على موعد منها فتخلفنى * فلا أمل ولا توفى المواعيدا

قوله يعتاده عيدا هو الشاهد ونصبه لانه فى موضع الحال بتقديره يعتاده السكر عائدا يقول هذا اليوم الذى أنا فيه عيد ثم أقبل بالخطاب على العيد فقال بأية حال ثم فسر الحال فقال بما مضى أم بأمر تجدد تقديره هل تجدد لى حالة سوى ما مضى أم بالحال التى أعهد

﴿ أَمَّا الأَحِبَّةُ فَالبَيْدَاءُ دُونَهُمُ * فَلَيْتَ دُونَكَ بِيدًا دُونَهَا بِيدُ ﴾

(الغريب) البيداء الفلاة جمعها بيد لانها تبيد من يسلكها (المعنى) يريد أن العيد لم يسر بقدومه لانه يتأسف على بعد أحبته يقول أما أحبتى فعلى البعد منى فليتك يا عيد كنت بعيدا وكان بينى وبينك من البعد ضعف ما بينى وبين الاحبة كقول الآخر

من سره العيد الجديد * فما لقيت به السرورا * كان السرور يتم لى * لو كان أحبابى حضورا

﴿ لَوْلَا العُلَى لَمْ تَجُبْ بِي مَا أَجُوبُ بِهَا * وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ ﴾

(الغريب) تجوب تقطع وأجوب أقطع ومنه الذين جابوا الصخر بالواد والوجناء الناقة العظيمة الوجنات وقيل الغليظة الخلق مأخوذة من الوجين وهو الغليظ من الارض والحرف

الناقة الضامرة والجرداء الفرس القصير الشعر والقمد ود الطويلة (المعنى) يقول لولا طلب المعالي لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لانه تسير به وهو أيضا يجوب بها الفلاة قال الواحدي ما أجوب بها يعني الفلاة كناية عن المراحل ثم فسره بالمصراع الثاني قال ابن فورجة ما أجوب بها معناه الذي أجوب وموضعه نصب وعلى هذا ما كناية عن الفلاة التي أجوب بها والوجناء فاعله لم تجب وعلى هذا الضمير في بها كناية عن الوجناء قبل الذكر قال والقول الاول أظهر

(وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً * أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغِيدُ الْأَمَالِيدُ)

(الاعراب) مضاجعة تمييز (الغريب) رونق السيف بياضه ونقاؤه والغيد جمع غيداء وهي الناعمة والامالسد أيضا الناعمات رجل املود وجارية املودة وشاب املد وامرأة ملداء (المعنى) يقول لولا طلبي العلى لكنت أضاجع جواري هذه صفتهن أطيب من مضاجعتي سيفي وانما أضاجع السيف واترك هؤلاء الجواري لاطلب العلى

(لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِدِي * شَيْأً تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ)

(الغريب) الجيد العنق وجمعه أجياد وتيمه الحب أي عبده وذلله (المعنى) يقول قد زال عني الغزل وأفضت بي الامور الى الجد والتشمير لان الدهر بأحداثه ونوائبه قد سلى عن قلبي هوى العيون والاجياد

(يَا سَاقِيَيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُمَا * أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ)

(المعنى) يخاطب ساقيه يقول أخمر ما سقيتماني ام هم وسهاد فلا يزيدني ما أشربه الا الهم ولا يسلي همي ذلك لبعده عن الاحبة فهو لا يطرب على الشراب أو لان الخمر لا يؤثر فيه لوفور عقله

(أَصَخْرَةٌ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي * هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ)

في نسخة تحركني بدل تغيرني

(الغريب) المدام والمدامة الخمر والاغاريد صوت الغناء والغرد بالتحريك التطريب بالصوت والغناء يقال غرد الطائر فهو غرد والتغريد مثله وكذلك التغرد قال امرؤ القيس

يغرد بالاسحار في كل سدفة * تغرد مريح الندامى المطرب

(المعنى) يقول ان الخمر والاغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه حتى كانه صخرة يابسة لا يؤثر فيها السماع والشراب وفي معناه خليلي قد قل الشراب ولم أجد * لها سورة في عظم ساق ولا يد

(إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً * وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ)

في نسخة الواحدي ونسخة المتن اللون بدل الخمر

(الاعراب) صافية حال من الكميت والعامل في الظرف وجدتها (الغريب) الكميت من اسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة قال سيبويه سألت الخليل عن الكميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة ولم يخلص له واحد منهما واراد بالتصغير انه منهما قريب (المعنى) يقول الخمر لا تطيب الا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني فليس يسوغ لي الخمر والمعنى يريد اذا طلبت الخمر وجدتها واذا طلبت حبيبي لم أجده يتشوق الى أهله وأحبته وقال أبو الفتح حبيب القلب عنده المجد واذا انشاغل بشرب الخمر فقد المعالي ويجوز أن يكون عنى بحبيب النفس أهله لبعده عنهم

(مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا * أَنِّي بِمَا أَنَا بَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ)

(المعنى) يريد ان الشعراء يحسدونه على كافور وهو بالضد مما يلقى من كافور وبخله يريد أنه يشكو مالقيه من عجائب الدهر وصار يقول ثم قال أعجبها أنا فيه وذلك انى محسود بما أشكوه وأبكيه وهذا من قول الحكيم استبصار العقلاء ضد لتمنى الجهلاء فالجاهل يحسد العاقل على ما يبكيه فالحال التي يبكي العاقل منها يحسده الجاهل عليها ولقد نظمه أبو الطيب فأحسن ومنه رب مغبوط بداء هو داؤه

في نسخة أصبحت بدل امسيت

(امسيتُ أروحَ مثرٍ خازنًا ويدًا * أنا الغنيّ وأموالي المواعيدُ)

(الاعراب) نصب خازنا ويدا على التمييز (الغريب) المثرى الغنى والثراء المال (المعنى) يقول خازني ويدي في راحة لان اموالي مواعيد كافور وهو مال لا احتاج فيه الى خزائن ولا الى حفظه بيدي فيدي في راحة من تعب حفظه وخازني في راحة من حفظه وهو من قول الحكيم لا غنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الاماني

(انّي نزلتُ بكذّابين ضيفهمُ * عن القرى وعن الترحال محدودُ)

(الغريب) القرى قرى الضيف وهو الاحسان اليه يقال قريت الضيف قرى وقراء اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحت مددت ومحدود ممنوع ومنه الحدود لانها تمنع المحدود عن المعاصى ومنه حدود الدار لامتناع أن يدخل بعضها في بعض ومنه قيل للبواب حداد لمنعه من يدخل حتى يؤذن له (المعنى) يريد انهم كذابون فيما يعدون ولا يحسنون الى ضيفهم ولا يمكنونه من الرحيل عنهم

(جودُ الرجال من الأيدي وجودُهمُ * من اللسان فلا كانوا ولا الجودُ)

(الاعراب) أراد من الالسن فوضع الواحد موضع الجمع (المعنى) يقول الناس كرمهم من أيديهم وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون الاموال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا منقول من قول الطائى يلقى الرجاء ويلقى الرحل في نفر * الجود عندهم قول بلا عمل ومن قوله أيضا وأقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض

(ما يقبضُ الموتُ نفسًا من نفوسهمُ * الّا وفي يده من نتنها عودُ)

(المعنى) يقول الموت يستقذر نفوسهم فلا يباشرها بيده من نتنها بل يأخذها بعود كما ترفع الجيفة بعود تقذرا منها

(من كلّ رخوٍ وكاء البطن منفتقٍ * لا في الرجال ولا النسوان معدودُ)

(الاعراب) من رفع معدودا جعله من جملة ثانية كانه قال لا هو معدود في الرجال ولا في النساء (الغريب) الوكاء ما تشد به القربة (المعنى) يريد انه خصى يعنى كافورا والذين حوله من الخصيان رخو الوكاء على ما في بطنه من الريح والمنفتق الموسع لكثرة لحمه كانه قد انفتق وانشق وهو لا ذكر ولا انثى فهو غير معدود فيهما فان قيل رجل فلا لحية ولا ذكر وان قيل امرأة فلا فرج له

(أَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ * أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ)

(الغريب) اغتال أهلك وقتل غيلة (المعنى) يقول أكلما وهو استفهام انكاري أي لا يجب هذا يقول لما قتل العبد الاسود سيده مهد امره أهل مصر واطاعوه وقبلوا أمره وانقادوا له وهذا لا يجب أن يكون كما فعلوا

(صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا * فَالْحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ)

(الغريب) الآبق الهارب من سيده ومستعبد مذلل ومنه طريق معبد أي مذلل ومعبود مطاع مذعن له بالعبودية (المعنى) يقول كل عبد آبق من سيده قد سوى عنده فهو امام الهاربين المخالفين لساداتهم كما هو مخالف سيده

(نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا * فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ)

(الغريب) النواطير جمع ناظر وهو الذي يحفظ الكرم والنخل وذكره الجوهري والازهري في حرف الطاء المهملة قال أبو الفتح أقرأنيه المتنبي بالمهملة والمعروف بالمعجمة لانه من نظرت وقيل هو بالعربية بالمعجمة وبالنبطية بالمهملة (المعنى) يريد بالنواطير السادة الكبار وبالثعالب العبيد والارذال فهو يريد ان السادة غفلت عن الارذال فقد أكلوا فوق الشبع وهو قوله بشمن أي شبعوا ونفرت أنفسهم عن الطعام يريد انهم قد شبعوا وعاثوا في أموال الناس وجعل العناقيد مثلا للاموال (الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ * لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ)

(المعنى) الحر لا يواخي العبد لبعد ما بينهما في الاخلاق وهذا كله اغراء لابن سيده به يعني ان العبد وان أظهر الود فليس هو بصاف له مخلص

(لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ * إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ)

(الغريب) المناكيد جمع منكود وهو الذي فيه نكد (المعنى) يقول العبد لا يعمل معه الاحسان ولا يصلح لك الا بالضرب لسوء خلقه فلا يجيء الا على الهوان لا على الاحسان وهو من قول بشار * الحر يلحى والعصى للعبد * وكقول الحكم بن عبدل من أبيات الحماسة

والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شيأ الا اذا رهبا

مثل الحمار الموقع الظهر لا * يحسن مشيا الا اذا ضربا

(مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنٍ * يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهْوَ مَحْمُودُ)

(الغريب) ساء به واليه قال كثير * أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * (المعنى) يقول ما كنت أظن ان يؤخرني الاجل الى زمان يسيء الي فيه شر الخليقة وأنا أحتاج ان أحمده وأمدحه ولا يمكنني ان أظهر الشكوى ويجوز أن يكون يسيء بي على معنى يهزأ بي ويسخر بي فعداه بالباء على المعنى لا على اللفظ (وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا * وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ)

(المعنى) يقول ولم أتوهم ان الكرام فقدوا حتى لا يوجد منهم أحد وان مثل هذا موجود بعد فقدهم وكناه بأبي البيضاء سخرية به

(وَانَّ ذَا الاسْوَدَ المَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ * تُطِيعُهُ ذِي العَضَارِيطُ الرَّعادِيدُ)

(الغريب) العضاريط الاتباع وقيل الاجير الذي يخدم بطعام بطنه واحدهم عضروط والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والرعديد أيضا المرأة الرخصة (المعنى) يقول ولا توهمت ان الاسود العظيم المشافر يستغوي هؤلاء الذين حوله حتى صدروا عن رأيه وأراد انه مثقوب المشفر تشبيها في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام

(جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي * لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ القَدْرِ مَقْصُودُ)

(الاعراب) كي حرف ناصب وذهب البصريون الى انها يجوز أن تكون حرفا خافضا وحجتنا انها من عوامل الافعال وما كان من عوامل الافعال لا يجوز أن يكون حرف جر لانه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء لا تكون من عوامل الافعال والدليل على انها ليست حرف جر دخول اللام عليها كقولك أتيتك لتكرمني وهذه اللام عندهم حرف جر وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر واما قول القائل فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء فمن الشاذ المصنوع الذي لا يعرج عليه واذا قيل انها تدخل على ما الاستفهامية كما يدخل عليها حرف الجر في قوله كيمه كما تقول لمه قلنا مه من كيمه ليس لكي فيه عمل وليس هو في موضع خفض وانما هو في موضع نصب لانها تقال عند ذكر كلام لا يفهم كقولك أقوم كي تقوم فيسمعه المخاطب ولم يفهم تقوم فيقول كيمه أي كيما والتقدير كي تفعل ماذا فحذف تفعل فه في موضع نصب على مذهب المصدر والتشبيه به وليس لكي فيه عمل وحجة البصريين دخولها على ما الاستفهامية لدخول اللام عليها فيقولون كيمه كما يقولون لمه وهي في موضع جر لان ألف ما الاستفهامية لا تحذف الا اذا كانت في موضع جر واتصل بها الحرف الجار كقولهم لم وبم وفيم واذا وقعت في صدر الكلام لا تحذف كقولك ما تريد وما تصنع وذهب أصحابنا الى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير ان نحو قولك جئتك لتكرمني وذهب البصريون الى أن الناصب للفعل ان مقدرة بعدها حجتنا انها قامت مقامها ولهذا تشتمل على معنى كي فكما تنصب كي الفعل فكذلك اللام وحجة البصريين ان اللام من عوامل الاسماء ولا يجوز أن يكون من عوامل الافعال فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة لانها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن ان يدخل عليه حرف الجر هذه حجة حسنة لهم (الغريب) يقال جائع وجوعان وجمع جوعان جوعى وجياع وجمع جائع جوع (المعنى) يريد انه جائع اي هو لبخله ولؤمه لا يشبع من الطعام وقوله يأكل من زادي قيل أهدى له هدية وقال قوم بل جمع له شيأ من خدمه وغلمانه ثم أخذه ولم يعطه شيأ وقال الواحدي كان المتنبي مقيما عنده يأكل من مال نفسه ولم يعطه شيأ ولم يمكنه من الرحيل فصار كأنه يأكل زاده وقوله لكي يقال عظيم القدر مقصود أي يمسكني عنده ليفتخر بي حتى يقول الناس هو عظيم القدر اذ قصده المتنبي مادحا

(انَّ امْرَأً أَمَةٌ حُبْلَى تُدَبِّرُهُ * لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ العَيْنِ مَفْؤُودُ)

(الغريب)

(الغريب) المفؤد الذي لافؤاد له ورجل مفؤد ومثيد لافؤاد له والمفؤد أيضا الذي أصابه داء في فؤاده والمستضام الذي قد ناله الضيم وهو الذل (المعنى) هذا تعريض منه بابن سيده يريد ان الذي تدبره أمة حبلى جعلها أمة لعدم آلة الرجال وجعلها حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان يريد ان الذي يدبره مثل هذا مظلوم سخين العين مصاب القلب لاعقل له ولا فؤاد له

(وَيْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا * لِمِثْلِهَا خُلِقَ المَهْرِيَّةُ القُودُ)

(الاعراب) ويلمها بضم اللام وبكسرها يريد ويل لامها فحذف لكثرته في الكلام وقد قال عدي ابن زيد أيها العائب عندم زيد * أنت تفدي من أراك تعيب

يريد عندي أم زيد فلما حذف الالف سقطت الياء من عندي لالتقاء الساكنين والاتباع وقرأ حمزة والكسائي فلامه الثلث وفي ام الكتاب وفي امها رسولا بالكسر في الحرفين اتباعا وقرأ حمزة أو بيوت امهاتكم وفي بطون امهاتكم بكسر الحرفين وقرأ علي بن حمزة بكسر الاول (الغريب) المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة والقود الطوال واحدها قوداء وفرس اقود أي طويل الظهر والعنق (المعنى) يقال عند التعجب من الشيء ويله يقول ما أعجب هذه القصة وما أعجب من يقبلها وانما خلقت الابل والخيل للفرار من مثل هذه وقوله ويلمها تعجب من شأنها وعظمها ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم أبا بصير الى الرجلين اللذين أتيا يطلبانه من أهل مكة أيام القضية فقتل أحدهما ثم أتى النبي عليه السلام فلما رآه قال النبي عليه السلام ويلمه مسعر حرب

(وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمَ المَوْتِ شَارِبُهُ * انَّ المَنِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدُ)

(الغريب) القنديد هو عسل قصب السكر وهو الذي يعمل منه السكر والقنديد الخمر وقال الجوهري قال الاصمعي هو شيء مثل الاسفنط وهو عصير يطبخ ويجعل فيه أفواه الطيب وليس بخمر يقول عند هذه القضية يلذ الموت فيطيب عند رؤية الذل لان الحر لا يقدر على احتمال الذل

(مَنْ عَلَّمَ الأَسْوَدَ المَخْصِيَّ مَكْرُمَةً * أَقَوْمُهُ البِيضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِّيدُ)

(الغريب) البيض الكرام والصيد جمع أصيد وهم الملوك ذوو الكبرياء (المعنى) يقول من أين لهذا الاسود مكرمة أمن قومه الكرام أم من آبائه الملوك العظماء ليست له عراقة في الملك انما هو دخيل فيه

(أَمْ أُذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً * أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ)

(الاعراب) دامية حال والباء في قوله بالفلسين متعلقة بمردود وهو خبر الابتداء والظرف متعلق بالاستقرار وأذنه بسكون الذال وضمها لغتان قرأ نافع بالسكون (المعنى) يريد تحقير شأنه وانه مملوك وثمنه قليل لو زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته وسوء خلقه وقبح منظره

(أَوْلَى اللِّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ * فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ العُذْرِ تَفْنِيدُ)

(الغريب) التفنيد اللوم وتضعيف الرأي (المعنى) يقول أولى من عذر في لؤمه كافور لخسة أصله

وقدره وبعض العذر لوم وهجاء يريد ان عذرى فى لؤمه لوم

(وَذاكَ أَنَّ الفُحولَ البِيضَ عاجِزَةٌ * عَنِ الجَميلِ فَكَيفَ الخِصْيَةُ السُّودُ)

(المعنى) انه قد عرض بغيره من الملوك فى المصراع الاول والخصية جمع خصى كصبى وصبية يقول البيض عن فعل المكارم عاجزة فكيف بالخصية السود الذين لا قدر لهم

(وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد فيهنئه بعيد النيروز)

(جاءَ نَيروزُنا وَأَنتَ مُرادُه * وَوَرَت بِالَّذي أَرادَ زِنادُه)

(الاعراب) ذكر سيبويه النيروز فى باب الاسماء العجمية وقال نيروز بالياء وحكى غيره بالواو وقال على عليه السلام نوروزنا كل يوم وليس فى هذا حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كما تريد كما قالوا فى ابراهيم وجبرائيل فقد قرأ ابن عامر ابراهيم المذكور فى سورة البقرة بالالف وقرأ عنه هشام جميع ما فى سورة النساء الا الاول وأواخر الانعام وبراءة وجميع ما فى سورة ابراهيم والنحل وآخر العنكبوت وجميع سورة مريم والشورى وكل ما فى المفصل سوى الاول من سورة الممتحنة والذى فى سورة الاعلى بالالف وجبريل بالجيم والراء وبالهمزة حمزة والكسائى وأبو بكر وبفتح الجيم من غير همز ابن كثير وبكسر الجيم من غير همز الباقون وميكال قرأ بالهمز من غير ياء نافع بلا همز ولا ياء أبو عمرو وحفص عن عاصم وبالياء والهمز الباقون فتصرفوا فى الاسماء الاعجمية كما أرادوا وأنشد أبو على

هل تعرف الدار لام الخزرج * منها فظلت اليوم كالمزرج

يريد الذى شرب الزرجون وهى الخمر وقوله وورت زناده ورى الزند اذا أخرج النار (المعنى) يقول هذا النيروز قد أتى ولكن أنت مراده وقصده بالمجىء وقد حصل له مراده لانه اذا زارك ورآك فقد بلغ ما يريد وورت زناده برؤيتك وورى الزند كناية عن بلوغ المراد والعرب تقول ورت بفلان زنادى أى أدركت به حاجتى ومرادى

(هَذِهِ النَظرَةُ الَّتي نالَها مِنـ * ـكَ إِلى مِثلِها مِنَ الحَولِ زادُه)

(المعنى) يقول هذه النظرة التى أخذها منك هو يتزودها من الحول الى الحول لانه لا يأتى الا من سنة الى سنة فهى له كالزاد يعيش بها

(يَنثَني عَنكَ آخِرَ اليَومِ مِنهُ * ناظِرٌ أَنتَ طَرفُهُ وَرُقادُه)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا انصرف عنك هذا النيروز خلف طرفه ورقاده عندك فبقى بلا لحظ ولا نوم الى أن يعود اليك قال العروضى هذا هجاء قبيح للممدوح ان أخذنا بقول أبى الفتح لانه أراد انصرف عنك أعمى عديم النوم ولكن معناه انه لما رآك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان تستطيبهما العين ومعناه انك أفدته أطيب شىء ونقل ابن القطاع كلام أبى الفتح حرفا بحرف

(نَحنُ في أَرضِ فارِسٍ في سُرورٍ * ذا الصَباحُ الَّذي نَرى ميلادُه)

(المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى يرى بضم الياء أى نحن كل يوم فى سرور لان الصباح كل

يوم يرى يريد اتصال سرورهم قال أبو الفضل العروضى ليس هو كما ذهب اليه وانما يريد ان يخص صباح نيروزه بالفضل فقال ميلاد السرور الى مثله من السنة هو هذا الصباح والرواية الصحيحة بفتح النون وقال ابن فورجة يريد نحن فى سرور ميلاده هذا الصباح يعنى صباح نيروز لان السرور يولد فى صباحه لفرح الناس الشائع فى النيروز

(عَظَّمَتْهُ مَمالِكُ الفُرْسِ حَتَّى * كُلُّ أَيّامِ عامِهِ حُسّادُهْ)

(الغريب) الممالك جمع ملك وقال أبو الفتح هو على حذف المضاف أى أهل ممالك الفرس يريد ان الفرس عظموه حتى حسدته جميع الايام لتعظيمهم له

(ما لَبِسْنا فِيهِ الأَكالِيلَ حَتَّى * لَبِسَتْها تِلاعُهُ وَوِهادُهْ)

(الغريب) التلاع جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض ومنه قول الراعى

كدخان مرتحل بأعلى تلعة * غرثان أضرم عرفجا مبلولا

والوهاد ما انخفض من الارض وهى جمع وهدة والاكاليل جمع اكليل وهو ما يجعل على الرأس كالتاج وهو من ملابس الملوك (المعنى) يقول قال أبو الفتح يريد ان الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالاكاليل عليها قال أبو الفضل العروضى وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول ما لبسنا ولم يقل ما لبست الصحراء وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال أبو الفتح ولكن كان من عادة الفرس اذا جلسوا فى مجالس اللهو والشرب يوم النيروز ان يتخذوا اكاليل من النبات والازهار فيجعلونها على رؤسهم وهذا كقول الطائى حتى تعمم صلع هامات الربا * من نبته وتأزر الاهضام وهذا البيت سليم لانه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة وما على الاهضام بمنزلة الازار ووجه قول المتنبى انه أراد حتى لبستها تلاعه والتحفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا ومعنى البيت ان النبات قد عم الارض مرتفعها ومنخفضها وبيت أبى تمام أحسن سبكا

(عِنْدَ مَنْ لا يُقاسُ كِسْرَى أَبُو سا * سانَ مُلْكًا بِهِ وَلا أَوْلادُهْ)

(الاعراب) الظرف متعلق بما قبله وهو قوله ما لبسنا فيه الاكاليل وكسرى روى الكوفيون فيه كسر الكاف وقال البصريون بفتحها وأنشدوا للفرزدق

اذا ما رأوطا العاشجد واله * كما سجدت يوما لكسرى مرازبه

(الغريب) كسرى أبو ساسان هو ملك فارس وقيل الملوك العجم بنو ساسان لهذا (المعنى) يريد عند هذا الممدوح الذى لا يقاس بملكه ملك كسرى ملك العجم ولا أولاده وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى

(عَرَبِىٌّ لِسانُهُ فَلْسَفِىٌّ * رَأْيُهُ فارِسِيَّةٌ أَعْيادُهْ)

(الاعراب) هذه ثلاثة جمل ابتداآت تقدمت الاخبار عليها (الغريب) فلسفى نسب الى الحكماء لانه يتكلم بالحكمة (المعنى) يقول هو عربى يتكلم بلسان العربية ورأيه رأى الحكماء وأعياده فارسية كالنيروز والمهرجان

(كُلَّما قالَ نائِلٌ أَنا مِنْهُ * سَرَفٌ قالَ آخَرٌ ذا اقْتِصادُهْ)

(المعنى) يقول كلما استعظم النائل نفسه استصغره نائل آخر وقال الواحدى كلما ازداد عطاؤه زاد نائله عظما فاذا أسرف فى عطائه فقال ذلك العطاء انا سرف قال ما يتبعه من العطاء الزائد على الاول هذا منه قصد أى أنا أكثر منه وهذا مثل والنائل لا يقول شيأ ولكن يستدل بحاله كأنه قائل * وتلخيص المعنى اذا استكثر منه عطاء قل ذلك فى جنب ما يتبعه وقال الخطيب اذا أعطى عطاء كثيرا أعطى بعده أكثر منه حتى يقال اقتصد فى الاول

(كيف يرتد منكبى عن سماء * والنجاد الذى عليه نجاده)

(الغريب) النجاد حمائل السيف (المعنى) قال أبو الفتح يريد حمائل السيف لطوله وقال العروضى ليس يريد فى هذا البيت طول النجاد ولا قصره وانما يريد تعظيم شأن الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبى والنجاد عن هيئته فأين الطول والقصر فى هذا وقال ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد اذا أهدى سيفه للمتنبى مما يوجب ان يطيل منكبه وانما يريد كيف أنكل عن مفاخرة ذى فخر وكيف يقصر منكبى دون سماء ونجاده قد بلغنى غاية الشرف اذ هو على

(قلدتنى يمينه بحسام * أعقبت منه واحدا أجداده)

(المعنى) قال الواحدى يقول قلدنى بيده سيفا لا مثل له فى السيوف فهو عديم المثل كأن لم تعقب اجداده مثله وكان واحدا فى جملة اخوانه وأترابه وأراد باجداد الحسام المعادن التى منها تستخرج جواهر الحديد فهو يقول لم يطبع مثله فلا نظيرله وقال أبو الفتح كان يستحسن منها جواهر الحديد وقد أهدى اليه سيفا نفيسا طويل النجاد وقد تجاوز فى هذا المعنى أبو نواس بقوله

أشم طويل الساعدين كأنما * يناط نجادا سيفه بلواء

(كلما استل ضاحكته اياة * تزعم الشمس انها أراده)

(الغريب) اياة الشمس ضوءها قال طرفة سقته اياة الشمس الالثاته * أسف فلم تكدم عليه باثمد واذا فتح أوله مد ومنه قول ذى الرمة * ترى لاياء الشمس فيها تحدرا * والاراد يجوز أن يكون جمع رأد وهو الضوء يقال رأد النهار ويجوز أن يكون جمع رئد وهو الترب ويجوز ترك الهمز فيه قال كثير * وقد درعوها وهى ذات مؤصد * مجوب ولما يلبس الدرع ريدها (المعنى) يقول كلما سل هذا الحسام ضاحكته اياة الشمس وتقر بأن ضوأها مثل ضوئه والكناية فى أنها للاياة وانما جمع الاراد مع توحيد الاياة حملا على المعنى فان عند كل سلة مضاحكة بينه وبين اياة الشمس

(مثلوه فى جفنه خشية الفقد * فى مثل أثره اغماده)

(المعنى) يقول مثلوا هذا السيف فى غمده أى جعلوا على غمده مثاله وصورته وهو انهم غشوه فضة محرقة فأشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفرند والمعنى انه يغمد فى جفن عليه آثار كاثره وقال الواحدى خشية الفقد يريد ان الناس يقولون ان هذا السيف عزيز فلعزه وخوف فقده غشوا جفنه الفضة وقال أبو الفتح صونا للجفن من الصدا الذى يأكله وقال ابن فورجة يريد ما نسج عليه من الفضة تصويرا لما كان على متنه من الفرند فعل ذلك به ارادة ان لا تفقده الاعين

بكونه فى غمده بل تكون كأنها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية النقد ذهابه وضياعه بل أراد انه لحسنه لا يشتهى مالكه ان يفقد منظره باغماده فقد مثله فى جفنه بما عمل عليه من نقش الفضة وقال الخطيب انما جعل غمده مشبها له فيقوم مقامه وفى معناه

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * سرابيلهم من مثلها والعمائم

(منعل لامن الغفاذهبا يحـ * ـمل بحرا فرنده ازباده)

(الغريب) الفرند ماء السيف وجوهره (المعنى) يريد ان هذا الجفن جعل له نعل من ذهب وليس ذلك من حفا وهو يحمل من هذا السيف بحرا لكثرة مائه وفرنده زبده يعنى ان الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر (يقسم الفارس المدجج لا يسـ * ـلم من شفرتيه الا ابداده)

(الغريب) المدجج المغطى بالسلاح والبدادان جانبا السرج (المعنى) يقول اذا ضرب به قسم المغطى فى السلاح نصفين والسرج أيضا فلا يسلم منه الا ابدادا سرجه لانحرافه عن الوسط وقوله شفرتيه والسيف لا يقطع الا بشفرة واحدة معناه انه أراد بأى شفرة ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره (جمع الدهر حده ويديه * وثنائى فاستجمعت آحاده)

(المعنى) يريد ان الدهر قد جمع الآحاد حد هذا السيف ويدى الممدوح وثنائى له يريد شعرى فى وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد فى الضرب كيد الممدوح ولا ثناء كثنائى فهذه افراد لا نظير لها (وتقلدت شامة فى نداه * جلدها منفساته وعتاده)

(الغريب) المنفسات الاشياء النفيسة واحدها منفس والعتاد بفتح العين العدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده والعتيد الحاضر المهيأ (المعنى) قال الواحدى حكى أبو على بن فورجة عن أبى العلاء المعرى فى هذا البيت قال يعنى ان الغمد بما عليه من الحلى والذهب أنفس من السيف لانه كان محلى بكثير من الذهب فجعل الغمد جلدا اذ جعل السيف شامة قال أبو على والذى عندى انه أراد بجلده ظاهره الذى عليه الفرند لان أنفس ما فى السيف فرنده وبه يستدل عليه فى الجودة وقال أبو الفتح يعنى انه يلوح فيما أعطاه كما تلوح الشامة فى الجلد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده أى ما يلى هذا السيف مما تقدم منه وتأخر كالجلد حول الشامة وقال أبو الفضل العروضى منكرا على أبى الفتح ألم يجد المتنبى مما يحسن فى الجسد شيأ فوق الشامة كالعين الحسناء لكنه اراد ان هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما أعطاه الاتراه يقول جلدها منفساته أى قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة فيما أعطاه كقدر الشامة فى الجلد قال الواحدى وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف المتأمل عليه و يقضى بالصواب ومعنى البيت انه جعل ذلك السيف شامة والشامة تكون فى الجلد ولما سماه شامة سمى ما كان معه من الهدايا التى كان السيف فى جملتها جلدا والكناية فى المنفسات والعتاد يعودان الى الممدوح وذلك انه أهدى اليه أشياء نفيسة من الخيل والثياب والاسلحة فهو يقول هذا السيف فى جملتها شامة فى جلد قال وقول ابن فورجة

هوس لاشئ وقال ابن القطاع يريد ان السيف على جلالة قدره وما عليه من الذهب كالشامة في جنب ما أخذت منه وقوله جادها يريد ما عليه من الفرند الذي من أجله يستعد ويغالى في ثمنه وقيل يريد بجاده جفنه وما عليه من الذهب والفضة والجوهر المكلل

((فرستنا سوابق كن فيه * فارقت لبده وفيها طراده))

(الاعراب) الضمير في فيه عائد على نداه في البيت الاول والضمير في لبده وطراده يرجعان الى ابن العميد (المعنى) يريد جعلتنا فرسانا يريد ان خيلا سوابقا كانت في نداه قادها اليه أى في جملة ما أعطانا خيل سوابق فارقت لبده أى سرج ابن العميد وانتقلت الى سرجى وفيها طراده قال ابن جنى أى قد صرت معه كواحد من جملته اذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكأنه هو المطارد عليها فعلى قوله هذا قوله وفيها اى عليها كقوله تعالى في جذوع النخل قال العروضى كلام أبي الفتح كلام من لم يتنبه عن نومة الغفلة انما يقول فارقت هذه الخيل لبده وفيها تأديبه وتقويمه وما ذكره ابن جنى هوس والمعنى ان الخيل السوابق التى كانت عنده مما أعطانا علمتنا الفروسية لانها قد فارقت لبده حين أعطاناها وفيها ما علمه بطراده وتأديبه وليس يريد بقوله فرستنا جعلتنا حتى صرنا فرسانا عن الرجل وفيها طراده يريد تأديب طراده على حذف المضاف

((ورجت راحة بنا لاتراها * وبلاد تسير فيها بلاده))

(المعنى) قال أبو الفتح لما انتقلت خيله الى رجت ان تستريح من طول كده اياها وليست ترى ذلك من جهتى مادمت أسير في بلاده لسعتها وامتداد ولايته وقال الواحدى ليس لسعة البلاد ههنا معنى انما يقول لاترى هذه الخيل ما ترجوه لانا لانزال نغزو معه بغزواته ونطارد عليها معه اذا ركب الى الصيد انما تستريح اذا فارقنا خدمته ونحن لانفارق

((هل لعذرى الى الهمام أبى الفضـ * ـل قبول سواد عينى مداده))

(المعنى) قال أبو الفتح قد رضيت أن يجعل المداد الذى يكتب به قبول عذرى سواد عينى حباله وتقربا منه واعترافا له بالتقصير قال الواحدى ليس على ما قال لان المراد قبول العذر لا ان يكتب الممدوح ذلك والمعنى انه يريد هل يقبل عذرى وهل عنده قبول لعذرى ثم قال سواد عينى مداده يريد انه لو استمد من عينى لم أبخل عليه وانما قال هذا لانه كاتب يحتاج الى المداد والكناية في مداده تعود الى أبي الفضل وفى قول أبي الفتح تعود الى قبول وليس بشئ

((أنا من شدة الحياء عليل * مكرمات المعله عواده))

(المعنى) أنا في غاية من الحياء وذلك ان أبا الفضل ناظره في شئ من شعره ولهذا جعله معلاله وقد شرحه في البيت الذى بعد هذا فيقول مكرمات المعل تأتيني كل يوم فكأنها عواد عليل تعودنى

((ما كفانى تقصير ما قلت فيه * عن علاه حتى ثناه انتقاده))

(المعنى) لم يكفنى تقصير قولى وعجزى عن وصفه حتى صار انتقاده شعرى ثانيا التقصيرى وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير والانتقاد

(انى

(انى اصيد البزاة ولكن اجل النجوم لا اصطاده)

(المعنى) يقول انا فى الشعر كالبازى الاصيد ولكن النجم الاعلى لا اقدر على بلوغه ويريد باجل النجوم زحل جعل هذا مثلا للممدوح قال الواحدى ولم يعرف ابن جنى هذا لانه قال لو استوى له ان يقول اعلى النجوم لكان ابلغ والمعنى انى وان كنت حاذقا فى الشعر فان كلامى لا يبلغ ان اصف ابن العميد وامدحه وأما قول الواحدى عن ابى الفتح لو استوى له أن يقول اعلى النجوم لكان ابلغ اى بالمعنى فصدق وابو الطيب لو قال ذلك لكان حسنا واستوى له لو فطن وكان قادرا أن يقول انى اصيد البزاة ولكنى أعلى النجوم لا اصطاده

(رب ما لا يعبر اللفظ عنه * والذى يضمر الفؤاد اعتقاده)

(الاعراب) ما بمعنى شئ لان رب لا تدخل الا على النكرات المعنى رب حسن من فضلك لم يلحقه لفظى وان كنت اقر لك بقلبى يريد رب شئ من مدحك لا يبلغه وصفى بالعبارة وما يضمره قلبى هو اعتقاده فيك وفى استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذار عن قصوره فى وصفه ومدحه

(ما تعودت أن أرى كابى الفضل وهذا الذى أتاه اعتياده)

(المعنى) قال ابو الفتح يريد لم امدح مثله فلذلك قصرت عن وصفى له والذى أتاه من الكرم عادة له لم يتطبع به قال الواحدى الذى أتاه من الشعر اعتياده لانه ابدا يمدح فهو اعلم الناس بالمدح وهذا يدل على تحرز ابى الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لاحد فى شعره ما تواضع له قال ويجوز ان يكون وهذا الذى أتاه يريد الذى فعله من النقد عادته قال والذى قاله أبو الفتح ليس بشئ لانه ليس فى وصف كرمه انما يعتذر اليه فى تقصيره

(ان فى الموج للغريق لعذرا * واضحا أن يفوته تعداده)

(المعنى) يقول ان فاتنى عد بعض فضائلك وأوصافك حتى لم آت على جميعها كان عذرى واضحا فانى غرقت بها لكثرة صفات مدحك والغريق فى البحر ان فاته عد الامواج كان عذره واضحا والمعنى ان فكرى غرق فى فضائلك فلم أجد سبيلا الى وصفها حق الوصف

(للندى الغلب انه فاض والشعر عمادى وابن العميد عماده)

(الاعراب) للندى الغلب اللام متعلق بمحذوف هو الخبر والابتداء هو الغلب قال ابو الفتح وجعل عماده فى موضع اعتماده ولو أراد ذلك لقال وابن العميد اعتماده وكان الوزن صحيحا (المعنى) يقول الغلبة اعطانه فانه غلبنى لانه يستند الى ابن العميد وأنا أستند الى الشعر وليس يمكننى ان اكاثر عطاءه بشعرى (نال ظنى الامور الا كريما * ليس لى نطقه ولا فى آده)

(الغريب) الآد القوة والامر العظيم (المعنى) الظن ههنا بمعنى العلم يقول انا عالم بالامور قد احطت بها علما غير انى قاصر عن مدح كريم ليس لى فصاحته فى الكلام ولا قوته فى علم الشعر

(ظالم الجود كلما حل ركب * سيم أن يحمل البحار مزاده)

(الغريب) المزاد جمع مزادة وهي الراوية والراوية في الاصل الجمل وانما سميت المزادة راوية مجازا (المعنى) يقول هو ظالم الجود بريد انه يكلف من حل به أو نزل لسخائه وبذله أن يحمل البحار في مزاده وهذا ظلم لانه يكلف الانسان مالم يمكن وكني بالركب عن الواحد على اللفظ لا على المعنى على رواية من روى سام واما من روى سيم كان المعنى ان هذا الممدوح قد الف منه الكرم فاذا نزل به ركب كلفوه ان يحمل البحار

(عَمَّرَتْنِي فَوائِدٌ شاءَ فيها * أَنْ يَكُونَ الكَلامُ مِمّا أَفادَهْ)

(المعنى) يقول عمتني منه فوائد كان من جملتها احسن القول أي تعلمت منه حسن النظم وصحة المعنى يريد انه تنبه بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه

(ما سَمِعْنا بِمَنْ أَحَبَّ العَطايا * فاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيها فُؤادُهْ)

(المعنى) يقول لم نسمع قبله بجواد يحب العطاء ويشتهي أن يكون قلبه من جملة الاعطاء يريد ان ما افاده من العلم من نتيجة عقله وثبات فكره فعبر عن العلم بالفؤاد لان محله الفؤاد كقوله تعالى لمن كان له قلب أي عقل فسمى العقل قلبا قال الواحدي لم يعرف ابن جني هذا الكلام فقال الكلام الحسن الذي عنده اذا افاده انسانا فقد وهب له عقلا ولبا وفؤادا وهذا انما كان يحسن ان لو قال فاشتهى أن يكون فيها فؤاد منكرا واذا أضافه الى الممدوح فليس يحسن ما قال ولا يجوز

(خَلَقَ اللهُ أَفْصَحَ النّاسِ طُرّاً * في بِلادٍ أَعْرابُها أَكْرادُهْ)

(المعنى) قال الواحدي روى ابن جني أفضل الناس وليس بشئ يريد ان افصح الناس الممدوح وان الفصاحة في العرب فافصح الناس في مكان بدل الاعراب به أكراد يعني أهل فارس اي انه أفصح الناس وانه بين قوم غير فصحاء

(وَأَحَقَّ الغُيُوثِ نَفْساً بِحَمْدٍ * في زَمانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرادُهْ)

(الاعراب) أحق عطف على قوله افصح (المعنى) يقول خلق الله احق الغيوث بحمد في زمان الخ يعني الممدوح لما جعله غيثا ينبت الكلأ جعل الناس لاحتياجهم اليه كالجراد والجراد لا يجيء الا بالغيث والكلأ وقال الواحدي جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه وجعل الناس جراد الشيوع فسادهم ولانهم سبب الفساد قال ويدل على صحة هذا قوله

(مِثْلَ ما أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ في العا * لَمِ وَالبَعْثَ حِينَ شاعَ فَسادُهْ)

(المعنى) يريد ان الزمان فقير اليه فهو في العالم كالانبياء عليهم السلام في زمانهم يريد انه لما شاع الفساد في العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ليزيل به ذلك الفساد كما انه لما عم الكفر والشرك بعث الله الانبياء وهو من قول الفرزدق

بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة * وبرا لارباب الجروح الكوالم
كما بعث الله النبي محمدا * على فترة والناس مثل البهائم

(زانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ القَمَرِ الطّا * لِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشِنْها سَوادُهْ)

(المعنى) يقول القمر يزين الليل ويضيء فيه ولم يضره سواد الليل وأنت لما ظهر الفساد في الناس لم يصل اليك لانك سبب صلاحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يضره

(كثر الفكر كيف نهدي كما أهـ * ـدت الى ربها الرئيس عباده)

(المعنى) يقول قد أكثرت الفكر فكيف اهدى اليك شيأ كما تهدى العبيد الى ربها

(والذي عندنا من المال والخيـ * ـل فمنه هباته وقياده)

(المعنى) يقول كل ما عندنا من الاموال والخيول فهو من هباته وما قاده لنا من الخيول فمن عنده وهذا من قول ابن الرومي مثلك يا جنة النعيم الهدايا * افنهدى اليك مامنك يهدى

(قد بعثنا بأربعين مهار * كل مهر ميدانه انشاده)

(الاعراب) مهار بالجر بدل ووصفه على التأويل وبالنصب صفة على الموضع تقديره بعثنا أربعين والبدل أيضا على الموضع كما قلنا في وجه الجر لان المهر وان كان اسما رضيك منه معنى الصفة لانه بمعنى فتى (الغريب) يقال مهر ومهرة وفي الجمع امهار ومهار ومهارات (المعنى) يقول قد بعثت اليك بأربعين بيتا من الشعر كانها أربعون مهرا وميدان كل بيت انشاده يريد تعرف كل بيت بانشاده كما ان المهر اذا اجرى في ميدانه عرف جريه

(عدد عشته يرى الجسم فيه * أربا لا يراه فيما يزاده)

(المعنى) أي الاربعون عدد عشته دعاله بان يعيش هذا العدد من السنين على ما عاش وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين في هذا الوقت والمعنى زاد الله في عمرك هذا العدد والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الاربعين ما كان يراه فيما دونه فلهذا اختار هذا العدد فجعل القصيدة أربعين بيتا قال ابو الفتح الاربعون اذا تجاوزها الانسان نقص عما يعهده من أحواله في جسمه وتصرفه

(فارتبطها فان قلبا نماها * مربط تسبق الجياد جياده)

(المعنى) يريد بالقلب الذي نماها نفسه أي صنعها ويعني بالجياد الابيات الذي أنشأها وصنعها ولما عبر عن الابيات بالمهار عبر عن حفظها وامساكها بالارتباط للتجانس بين الكلام

(وورد عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال)

(بكتب الانام كتاب ورد * فدت يد كاتبه كل يد)

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف تقديره يفدى بكتب الانام كتاب ودل على الفعل ما بعده من قوله فدت (المعنى) يقول يفدى هذا الكتاب الوارد على بكتب الناس كلهم لان شرفه وقدره عظيم

(يخبر عن حاله عندنا * ويذكر من شوقه ما نجد)

(المعنى) ان هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه الينا كما نجد نحن من شوقنا اليه

(وَأَخْرَقَ رائيه مارأى * وَأَبْرَقَ ناقده ما انْتَقَدْ)

(الغريب) خرق الظبي اذا فزع ولطأ بالارض وكذلك اخرق واخرقه غيره والخرق التحير من هم وشدة وبرق اذا شخص بطرفه من عجب أو فزع قال الله تعالى برق البصر وبرق بكسر الراء وفتحها وبالفتح قرأ نافع (المعنى) يريد ان الذي رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط والذي انتقد لفظه أبرقه ما انتقده من حسن ألفاظه ومعانيه وبلاغته

(اذا سمع النّاسُ ألفاظهُ * خلقنَ لهُ في القلوب الحسدْ)

(المعنى) يريد ان ألفاظه تحدث الحسد في قلب من يقرؤها فتحسده قلوب السامعين

(فقلتُ وقد فرسَ النّاطقينْ * كذا يفعلُ الاسدُ ابنُ الاسدْ)

(المعنى) لما وصفه بانه يفرس جعله اسدا لان الفرس من أفعال الاسد والمعنى انه وصل في استيلائه على قلوبهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا فرس الفريسة جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس كالفرس في الاسد قال الواحدي لو خرس المتنبي ولم يصف كتاب أبي الفضل بما وصف لكان خيرا له فكأنه قطام يسمع وصف كلام وأي موضع للاخراق والابراق والفرس في وصف الالفاظ والكتب فهلا احتذى على مثال كلام البحتري في قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات

ونظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
وكلام كأنه الزهر الضا * حك في رونق الربيع الجديد
ومعان لو فصلتها القوافي * هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد

(وقال يمدحه ويودعه)

(نسيتُ وما أنسى عتابا على الصّدّ * ولا خفرا زادتْ بهِ حمرةُ الخدِّ)

(الغريب) الخفر الحياء (المعنى) من روى نسيت بضم النون يريد نسيني الحبيب ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب وتباريحه (المعنى) يقول نسيت شيأ ولم انس عتابا مضى مع الحبيب ولا خفر العاتب الذي غشيه عند العتاب من الحياء الذي زادت به حمرة وجهه والعرب تذكر ما جرى بينها وبين الحبيب عند الوداع كقول الآخر

ولست بناس قولها يوم ودعت * وقد رحلت أجمالنا وهي وقف
ألست على العهد الذي كان بيننا * فلسنا وحق الله عن ذاك نصرف
فقلت لها حفظي لعهدك متلفي * ولولا حفاظ العهد ما كنت أتلف

وكقول الآخر ولم أنس توديعي لهم وحداتهم * ترحلهم فوق المطي المخزم
وقوفي وراء الحي سرا وبيننا * حديث كنشر المسك حين يجمجم
ترشفت من فيها رضابا كأنه * سلافة خمر من اناء مقدم
مبرقعة كالشمس تحت سحابة * أو البدر في جنح من الليل مظلم

(ولا ليلة قصرتها بقصورة * أطالت يدي في جيدها صحبة العقد)

(الاعراب) من نصب صحبة نصبها على المصدرية وهي الرواية الصحيحة تقديره صحبني في المعانقة كما صحبه العقد أي مثل ومن رفع جعلها فاعلة أطالت (الغريب) القصيرة والقصورة هي المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف من القصر لا من القصر ومنه قاصرات الطرف أي محبوسات فلا تقع أعينهن إلا على أزواجهن وقيل قصرن أطراف أزواجهن ان ينظروا الى غيرهن وجمعهن قاصرات وجمع قصيرة قصائر وقصار قال كثير

وانت التي حببت كل قصيرة * الي وماتدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد * قصار الخطى شر النساء البحاتر

(المعنى) ولا ليلة أي ما نسيت ليلة قصرت عن الطول بالهوى بمحبوبة قصورة فقصرت تلك الليلة لطيبها وليالي الوصال أبدا قصار كما ان ليالي الهجر ابدا طوال فبت مع هذه القصورة معانقا لها حتى طالت المعانقة مثل صحبة العقد في جيدها

(ومن لي بيوم مثل يوم كرهته * قربت به عند الوداع من البعد)

(المعنى) يقول من لي بمثل يوم الوداع لان المودع على كل حال يحظى بالنظر والتسليم يقول من لي باليوم الذي كرهته لما فيه من التفرق فانا أتمنى مثل ذلك اليوم الذي قربت به من البعد للتوديع والعشاق يتمنون التوديع كما قال الآخر

من يكن يكره الوداع فاني * أشتهيه لعلة التسليم
ان فيه اعتناقه لوداع * وانتظار اعتناقه لقدوم
ولكم فرقة وغيبة شهر * هي أحرى من امتناع مقيم

ولكم فرقة في نسخة من الواحدي ولكم قبلة

(وان لا يخص الفقد شيأ فانني * فقدت فلم أفقد دموعي ولا وجدي)

(الاعراب) ان لا أن في موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره وبان لا يخص (المعنى) يقول من لي بان لا يكون الفقد مخصوصا بشيء دون شيء فاني فقدت أحبابي ولم أفقد البكاء والوجد فانا أتمنى أن يكون الفقد عموما لا خصوصا حتى اذا فقد الحبيب فقد الوجد

في نسخة بذكره بدل بمثله

(تمن يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي)

(الاعراب) تمن خبر مبتدا محذوف تقديره هذا تمن (الغريب) الفتيل هو ما على شق النواة وقيل هو ما كان بين الاصبعين من الوسخ وقيل الفتيل والنقير والقطمير كله في النواة فالفتيل هو ما في شقها والنقير هو النقرة التي على ظهرها والقطمير هو الغشاء الرقيق الذي عليها (المعنى) يقول هذا الذي ذكرته هو تمن لا حقيقة له غير ان المستهام وهو الذي هيمه الحب يلتذ بالتمني وان كان لا ينفعه ولا يغني عنه شيأ وهذا كما قال الشاعر

اماني من ليلى حسان كانما * سقتني بها ليلى على ظما بردا
منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال البحترى تمنت لبلى بعد فوت وانما * تمنت منها خطة لا انالها
وقال الآخر وأعلم ان وصالك ليس يرجى * ولكن لا أقل من التمنى
يقال لذ يلذ والتذ يلتذ وتلذذت كذا التذه لذاذا ولذاذة وهو لذ ولذيذ

(وَغَيْظٌ عَلَى الأَيَّامِ كَالنَّارِ فِى الحَشَا * وَلٰكِنَّهُ غَيْظُ الأَسِيرِ عَلَى القِدِّ)

(الاعراب) غيظ مبتدأ قدم عليه الخبر وحذف تقديره ولى غيظ على الايام (الغريب) القد سير يشد به الاسير (المعنى) يقول لى غيظ على الايام مثل النار تلتهب فى الاحشاء الا انه غيظ على من لا يبالى بغيظى اغتظت عليها أم رضيت عنها فهو كغيظ الاسير على ما يشد به من القد فهو غيظ على جائر غير راحم

(فَإِمَّا تَرَيْنِى لَا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ * فَآفَةُ غِمْدِى فِى دُلُوقِى مِنْ حَدِّى)

(الغريب) الدلوق بالدال المهملة سرعة الانسلال وسيف دالق ودلوق (المعنى) قال أبو الفتح الذى تريته من شحوبى وتغيرى انما هو لمواصلتى السير والطواف فى البلاد لبعد همتى كالسيف الحاد اذا كثر سله واغماده أكل جفنه قال الواحدى وليس مما ذكره شئ فى البيت لكنه ما هجس له فى خاطره فتكلم به ولكنه يقول ان رأيتنى منزعجا لا أقيم فى بلد فان ذلك لمضائى كالسيف الذى حدته تخرجه من غمده وكذا قال ابن فورجة ومراده يعتذر من قلة مقامه فى البلدان يقول وهذا من فعلى سببه أنى كالسيف الحاد آكل جفنى وادلق منه

(يُحِلُّ القَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَقْوَتِى * فَأَحْرِمُهُ عِرْضِى وَأُطْعِمُهُ جِلْدِى)

(الغريب) بعقوتى أى بقربى وقد أحاط بى (المعنى) يقول لا أهرب وقد أحاط بى الطعن ولكنى أطعم الرماح جلدى واجعله وقاية لعرضى يريد انه اذا أصاب جلده الطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالفرار لشجاعته وهذا من قول الكلابى أخو الحرب أما جلده فجرح * كليم وأما عرضه فسليم

(تُبَدِّلُ أَيَّامِى وَعَيْشِى وَمَنْزِلِى * نَجَائِبُ لَا يُفْكِرْنَ فِى النَّحْسِ وَالسَّعْدِ)

(الغريب) النجائب جمع نجيب وهو الكريم من الابل (المعنى) يقول هذه النجائب تبدل عيشى ومنزلى لانهن يمضين مصممات لا يفكرن فى نحس ولا فى سعد فانا يوم بكذا ويوم بكذا فايامى مبدلة وكذلك منزلى لان المسافر له كل يوم منزل غير الذى كان له بالامس وقيل النجائب جمع نجيبة وهى الناقة الكريمة

(وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلَثَّمُوا * عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الحَرِّ وَالبَرْدِ)

(الاعراب) وأوجه معطوف على نجائب أى اسير على هذه النجائب مستصحبا لهذه الغلمان وحياء حال وقال قوم بل مفعول لاجله وخوفا عطف عليه أى لا لاجل الخوف (الغريب) فتيان جمع فتى وهو الكريم الشديد يقال فتية وفتيان وقرأ حمزة والكسائى وحفص وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم (المعنى) الحياء مما يوصف به الكرام يقول لشدة حيائهم ستروا وجوههم باللثام لا من الحر والبرد ويريد وتبدل أيامى أوجه فتيان يريد غلمانه وسيره معهم من

بلد الى بلد (وليس حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمةً * ولكنّه من شيمةِ الأسدِ الوردِ)

(الغريب) الشيمة الخليقة والعادة والذئب جنس من السباع يشبه الكلب ويهمز ولا يهمز وقرأ الكسائي وورش عن نافع بغير همز والورد الذي في لونه حمرة (المعنى) يريد ان الذئب فيه الخبث والقحة لا يوصف بحياء لان الحياء مناف شيمته وانما الحياء في الاسد مخلوق في طبيعته يقال من حيائه وكرمه انه لا يفترس من واجهه واحد النظر في وجهه والذئب القحة في طبعه فيقال أوقح من ذئب والمعنى ان هؤلاء الغلمان لا يضرهم حياؤهم ولا يعيبهم كما لا يعيب الحياء الاسد فقد وصفهم بالحياء مع فرط الاقدام

(اذا لم تُجزهم دارَ قومٍ مودّةٌ * أجازَ القنا والخوفُ خيرٌ من الودِّ)

(المعنى) قال الواحدي قال أبو الفتح اذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا قال ابن فورجة اين ذكر خوفهم العدو وأين ذكر الاعتصام انما يقول اذا لم يمكنهم ان يجتازوا على ديار بالمودة حاربوا فيها وجازوها قال وهو على ما قال والمعنى انهم اذا بلغوا في اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة اجازتهم رماحهم فلم يخافوا أهل الناحية ثم قال وان تخاف خير من أن تحب لان من اطاعك خوفا منك كان أبلغ اطاعة من أن يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من أن ترحم

(يحيدون عن هزلِ الملوكِ الى الذي * توفّرَ من بين الملوكِ على الجدِّ)

(الغريب) حاد يحيد تباعد وتجنب عن الشئ (المعنى) يريد ان الفتيان الذين معه يتباعدون ويجتنبون الهازل من الملوك يعني الذي يشتغل باللهو من الطرب وشرب الخمر ويقصدون الذي توفر أي كثر فيه الجد فهو ذو جد لا ذو هزل

(ومن يصحبِ اسمَ ابنِ العميدِ محمدٍ * يسرْ بين أنيابِ الأساودِ والأسدِ)

(الغريب) الاساود الافاعي والاسد معروفة جمع أسد (المعنى) يقول من يكثر في طريقه اسم محمد بن العميد يكن ذكر اسمه سببا للنجاة لبركته وامتناع الاقدام عليه وقال الخطيب من نسب اليه في خدمة أو زيارة أو مدح فانه ناج من المخافة لا يقدم عليه أحد وفي الكلام حذف تقديره يسر بين أنياب الحيات والاسود ناجيا سالما آمنا من المخافة

(يمرُّ من السمِّ الوحيِّ بعاجزٍ * ويعبرُ من أفواههنَّ على دردِ)

(الغريب) الوحي السريع ويروى الموت الوحي والدرد جمع ادرد وهو الذي ذهبت اسنانه (المعنى) يريد ان السم السريع القتل لا يضره ولا تعمل فيه أنياب الاسود اذا ذكر اسم محمد بن العميد فكأنها درد ويمر ويعبر في موضع الحال من قوله يسر بين أنياب أي يسير مارا وعابرا

(كفانا الربيعَ العيسَ من بركاته * فجاءته لم تسمع حداءً سوى الرعدِ)

(المعنى) يقول من بركة الممدوح قام لنا الرعد مقام الحادي للابل فكفانا الحداء ولم نتعب

وجاءت الابل بركته مسرعة

(اذا ما استحين الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت فى اناء من الورد)

(الغريب) السبت جلود تدبغ بالقرظ فيبقى عليها الشعر ومنه قول ابن عمر كان يلبس النعال السبتية والاناء القدح (المعنى) يقول اذا مرت هذه الابل بالمياه التى غادرتها السيول لكثرتها صارت كانها تعرض نفسها عليها وان كان لا عرض ولا استحياء ولكنه ضربه مثلا فكانها تشرب مستحية من كثرة العرض عليها وكرعن شربن وأصله من ادخال الكارع الشارب فى الماء ليشرب وجعل الموضع المضمن الماء لكثرة الزهر فيه كانه اناء من ورد والسبت مشافرها وهذا يصف كثرة الامطار وانه أين يذهب رأى الماء فى الغدران قال العروضى ما أصنع برجل ادعى انه قرأ على المتنبى ثم روى هذه الرواية ويفسر هذا التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمى وأبو محمد بن القاسم الجرمى وأبو الحسن الرجحى وأبو بكر الشعرانى وعدة من الرواة يطول ذكرهم اذا ما استجبن الماء يعرض نفسه * كرعن بشيب الخ اذا ما استجبن بالجيم من الاجابة والاستجابة أشبه بالعرض وأوفق (المعنى) انه يعرض نفسه وهى تجيب والكرع بالشيب أن ترشف الابل الماء وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء شيب ومنه قول ذى الرمة تداعين باسم الشيب البيت قال الواحدى قول ابن جنى ليس ببعيد عن الصواب وقد شبه المشفر بالسبت وهو حسن ومنه قول طرفة وخد كقرطاس الشآمى ومشفر * كسبت اليمانى قده لم يجرد

(كأنا أرادت شكرنا الأرض عنده * فلم يخلنا جو هبطناه من رفد)

(الغريب) الجو المتسع من الارض وقال أبو عمرو فى قول طرفة * خلا لك الجو فبيضى واصفرى قال الجو ما اتسع من الاودية (المعنى) يقول كل موضع نزلناه فى طريقنا اليه أصبنا به ماء وكلأ فكان الارض ارادت شكرنا عنده تقربا اليه

(لنا مذهب العباد فى ترك غيره * واتياته نبغى الرغائب بالزهد)

(المعنى) يقول اغنانا كاسائر الملوك لانا نصل من رفده يعنى من عطاياه الى اضعاف ما نصل اليه من عطاياهم كما أن الزهاد تركوا متاع حياة الدنيا الفانى رغبة فى نعيم الآخرة الباقى فلنا فى ترك غيره من الملوك مذهب العباد الزهاد والرغائب جمع رغيبة وهى ما يرغب فيها من كل شئ

(رجونا الذى يرجون فى كل جنة * بارجان حتى ما يئسنا من الخلد)

(الاعراب) حذف ارجان وهو بتشديد الراء لانه اسم أعجمى (الغريب) ارجان هو بلد بفارس منه أبو الفضل هذا الممدوح (المعنى) يريد انا نرجو ما عنده من النعيم ما ترجو العباد فى الجنة من نعيم الآخرة فنحن نرجو بيلده ما ترجو العباد فى الجنان حتى ما يئسنا من أنا فى الخلد وجعل بلده كالجنة والجنة موعود فيها بالخلد فلما كانت كالجنة رجونا فيها الخلود

(تعرض للزوار أعناق خيله * تعرض وحش خائفات من الطرد)

(المعنى) يريد ان خيله تعرض لهم على خوف ونشاط خوفا من أن ينهبها الهم فهي كالوحش طرد لانها تحب أن لا تفارقه وتعرض تواليهم عروضها وجنوبها وتعرض عنهم والطرد بسكون الراء وفتحها لغتان فصيحتان وهذا البيت ليس فيه حسن مدح ولو عكس معناه لكان حسنا فلو قال ان خيله تفرح بالزوار حتى ينهبها منهم لتستريح من الكد وملاقاة الحروب لكان أمدح له

((وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا المَنَايَا مُشِيحَةً * وُرُودَ قَطَاصُمٍّ تَشَايَحْنَ فِي وِرْدِ))

(الغريب) اشاح اسرع والشحشحة الاسراع في الطيران وقطاة شحشح أي سريعة وشايح الرجل جد في الامر قال ابو ذؤيب يرثي رجلا

بدرت الى أولادهم فسبقتهم * وشايحت قبل اليوم انك شيح

(المعنى) يقول أسرعن الى لقاء المنايا كما تسرع القطا الى ورود الماء وجعلها صما لئلا تسمع شيأ يشغلها عن الطيران ومنه قول الراجز ردي ردي ورد قطاة صما * كدرية أعجبها برد الما قال الخطيب المشيح الجد ومنه * وضربي هامة البطل المشيح

((وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا * إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الهِنْدِ))

(الاعراب) الضمير في نفوسها راجع الى الافعال والضمير في ينسبن عائد على الافعال ونفوسها مفعول تنسب (المعنى) قال ابو الفتح أفعال السيوف اشرف من السيوف وافعالها تتشبه بأفعاله في مضائه وحدته وتنسب السيوف الى الهند الاترى انه يقال سيف هندي وسيف يمان وفعل السيف أشرف منه كذلك أنت أشرف من الهند وقال ابن فورجة قد خلط ابو الفتح حتى لا أدري أي اطراف كلامه اقرب الى المحال ولم يجر ذكر التشبيه وانما يقول انها تنسب افعالها اليه أي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله

اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه * تبينت أن السيف بالكف يضرب

والمعنى انها تنسب الفعل الى كفه وتنسب السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف يقول ان ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه لانها حصلت بقوته وتنسب السيف أيضا الى الهند لانها دلت على جودة ضربته وعلى فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف وليس في هذا البيت أنه أشرف من الهند وقد أحسن في هذا التفسير وقال الواحدي المعنى ان الضربة بجودتها دلت على أنها حصلت بكف الممدوح والدلالة هي نسبة نفسها اليه ودلت أيضا على انها حصلت بسيف هندي اي قد اجتمع للضربة قوة اليد وجودة النصل

((إِذَا الشُّرَفَاءُ البِيضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ * أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الأَبِ وَالجَدِّ))

(الغريب) الشرفاء جمع شريف كفقيه وفقهاء وكريم وكرماء والبيض السادة الكرام ومتوا تقربوا وفلان يمت الى فلان بقرابة وحرمة والقتو الخدمة يقال قتا فلان يقتو قتوا ومقتى والنسبة اليه مقتوي والجماعة مقتويون بالتشديد والتخفيف وقد خففه عمرو بن كلثوم التغلبي * متى كنا لامك مقتوينا * كقوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين (المعنى) يقول اذا تقرب الشريف بخدمة اليه حصل له بخدمته نسب أعلى من نسب الاب والجد أي صار بخدمته

اليه اعز منه بابيه وامه

(فتى فاتت العدوى من الناس عينه * فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد)

(الغريب) العدوى ان يعدى الشيء الشيء فيصير مثله والرمد جمع رمد وارمد وهو المريض العين بالرمد (المعنى) هذا مثل يريد ان الناس عمى وهو فيما بينهم بصير يريد أن عيون الناس لم تعد اليه أى سبقت عينه العدوى أى لم تعد عينه عمى الناس عن دقائق الكرم وانما هو بصير بالمكارم وفعلها والناس عمى عنها

(وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا * فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدى)

(المعنى) يريد انه منفرد عن الناس لانه اعظم شأنا وأشرف طبعا فهو اجل من أن يعدى بشيء مما فى الناس وان يعدى هو وأيضا وذلك ان الناس لا يبلغون مرتبته فى الفضل ولا يقدرون على أخذ أخلاقه فهو لا يعدى أحدا بما فيه من الاخلاق الشريفة فلذلك انفرد عنهم وخالفهم بما فيه من الفضائل

(يغير ألوان الليالى على العدى * بمنشورة الرايات منصورة الجند)

(المعنى) ان الليل أسود فاذا سار فيه غير لونه بعساكره لكثرة الحديد فيها فالحديد يبرق بالليل فيغير السواد بالضياء وقيل لكثرة عساكره اذا سارت بالليل أوقدت المشاعل اما للاستضاءة واما للاحراق ديار الاعداء فحينئذ تنجاب الظلمة اما ببرق الحديد واما بالنيران والرايات جمع راية وهى الاعلام

(اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه * كتائب لا يردى الصباح كما تردى)

(الغريب) الرديان ضرب من العدو والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الخيل وكتب فلان الكتائب أى عباها كتيبة كتيبة (المعنى) يقول عساكره اذا أتت ديار الاعداء أسرعت فاذا كانوا يرتقبون الصبح أسرعت اليهم اسراعا لا كسرعة الصبح فهى تسبق الصبح اليهم فتهلكهم

(ومبثوثة لا تتقى بطليعة * ولا يحتمى منها بغور ولا نجد)

(الاعراب) ومبثوثة عطف على قوله كتائب أى ورأوا مبثوثة والباء تتعلق بقوله يحتمى
(الغريب) المبثوثة الغارة التى تشن والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع (المعنى) يقول هذه الكتائب لا يحتمى منها ولا تتقى بطليعة وهو الذى يرقب العدو وينذر به أهله ولا يحتمى منها بمنخفض من الارض ولا بعال

(يغضن اذا ما عزن فى متفاقد * من الكثر غان بالعبيد عن الحشد)

(الغريب) رواية ابى الفتح يغضن من غاض الماء اذا ذهب ونقص وروى غيره يغصن بالصاد من الغوص وهو الدخول فى الشيء والمتفاقد الذى يفقد بعضه بعضا لكثرته واضطرابه وغان بمعنى مستغن والحشد الجمع (المعنى) يقول سراياه اذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضا وهو مستغن بالعبيد عن أن يجمع الغرباء اليه لكثرة عبيده وقيل الجيش الكثير كلهم عبيد للممدوح

في نسخة عزن بدل غرن

ليسوا

لبسوا الوباشا واخلاطا

(حثت كل أرض تربة فى غباره * فهن عليه كالطرائق فى البرد)

(المعنى) يقول عسكره لكثرة ما تغزو وتمر باراضى مختلفة فاذا مر بارض سوداء علاه غبار أسود واذا مر بارض حمراء علاه غبار احمر فقد صارت عليه هذه الالوان كالطرائق فى البرد وهذا معنى حسن وحثوت وحثيت التراب حثوا وحثيا

(فان يكن المهدى من بان هديه * فهذا والا فالهدى ذا فما المهدى)

(الغريب) يريد المهدى الذى وعد به النبى صلى الله عليه وسلم الذى يأتى فى آخر الزمان ويخرج فى زمنه عيسى بن مريم وقد اختلف الناس فيه فذهبت الشيعة أعنى طائفة منها الى أنه ابن الحنفية وهم الكيسانية وذهبت طائفة منهم الى أنه يخرج غير معين فى علم الله اذا شاء اخراجه وهم على ذلك موافقون للجمهور وهم الزيدية أصحاب زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وذهب قوم الى أنه معين وهو محمد بن الحسن العسكرى وانه اختفى وهو صغير فى سرداب دار أبيه بسر من رأى والدار الآن مشهد يزار وقد زرته فى انحدارى من الموصل الى بغداد وهم الامامية ولم يختلفوا أنه من قريش وانه من ولد على رضى الله عنه الا أبا الطيب فانه جعله فى هذا البيت أبا الفضل بن العميد وانما علقه بشرط وقوله هديه أى صلاحه وهداه (المعنى) يقول ان كان المهدى فى الناس من بان صلاحه فهذا الذى نراه هو المهدى الموعود به الذى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وان لم يكن هذا الموعود به فما نرى من حسن سيرته وطريقته هذا كله فما معنى المهدى بعد هذا

(يعللنا هذا الزمان بذا الوعد * ويخدع عما فى يديه من النقد)

(المعنى) يقول لقد طال انتظارنا المهدى والدهر يعللنا ويعدنا بوعد طويل وانه يخدعنا عما عنده من النقد بالوعد يريد ان الممدوح هو المهدى نقدا حاضرا ومن ينتظر خروجه وعدا فتعليل وخدع وكان الدهر يسخر بنا ويخدعنا ولا حقيقة لما يعدنا فان كان حقا وعده فهذا الممدوح نقد لا وعد

(هل الخير شئ ليس بالخير غائب * ام الرشد شئ غائب ليس بالرشد)

(المعنى) يقول أيحسن أن يترك الخير والرشد الحاضران وان يدعى أن خيرا ورشدا غائبان وهما فى الحقيقة الخير والرشد أى هذا اعتقاد فاسد فكذلك ينبغى أن يكون من ترك ابن العميد مدعيا انه ليس هو المهدى فى الحقيقة وان المهدى غائب متوقع فاسد الاعتقاد والصحيح المعتقد من يقول انه ابن العميد

(أاحزم ذى لب وأكرم ذى يد * وأشجع ذى قلب وأرحم ذى كبد)

(وأحسن معتم جلوسا وركبة * على المنبر العالى او الفرس النهد)

في نسخة ويلدان

(الاعراب) نصب أحزم ومابعده على النداء بالهمزة وهي من حروف النداء وهو منادى مضاف (الغريب) اللب العقل والنهد العالي المرتفع (المعنى) يقول أحسن من تعمم وجلس على المنبر وركب الفرس قال الواحدي قال ابن جني شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر ولم يكن ذا منبر ولا خطيبا في الحقيقة قال ابن فورجة ظن ابو الفتح ان الخطبة عيب بالممدوح وما ضر ابن العميد أن يدعي له المتنبي أنه يصعد المنبر ويخطب قومه كالخليفة في الناس

(تَفَضَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ)

(الاعراب) مفعول حمدنا محذوف تقديره حمدناها أو حمدنا الايام والمفعول يحذف كثيرا (المعنى) يقول حمدنا الايام جعل الحمد مثم ما يعظم من حال نفسه أي كنت تحب الاجتماع معي كما كنت أحبه معك فكلانا حمد الايام على اجتماعنا ولكنها أحوجتنا الى ترك الحمد لها للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف وهذا من احسن المعاني

(جَعَلْنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لِثَلَاثَةٍ * جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبَرِّحِ وَالْمَجْدِ)

(الغريب) لم يصف أحد العلم بالتبريح الا المتنبي وانما يقال شوق مبرح وحب مبرح وقيل المبرح هنا الغزير وقال أبو الفتح هو الذي يكشف عن الحقائق من قولهم برح الخفاء وأصل التبريح أن يستعمل فيما يشتد على الانسان فكأنه قال العلم الذي أجد الشدة بفراقه مبرح بي (المعنى) يقول اني أودع بوداعي له هذه الاشياء التي ليست في أحد سواه

(وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِي * يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِدْرَاكِهَا وَحْدِي)

(المعنى) يقول قد أدركت المنى بما نلت من الاموال والنظر الى جمالك أكثر مما كنت أتمناه ولكني اذا انفردت بهذا دون أهلي ورجعت اليهم عيروني بذلك

(وَكُلُّ شَرِيكٍ فِي السُّرُورِ بِمُصْبَحِي * أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي)

(الغريب) المصبح الاصباح (المعنى) يقول كل من شاركني في السرور الذي جئت به من عنده من أهلي وغيرهم اذا عدت اليهم من عنده وما حظيت به من النظر اليه أرى انا بعده يعني بعد ابن العميد من لا يرى هو مثله بعد مفارقتي لانه لا نظير له في الدنيا

(فَخُذْ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنَّنِي * مُخَلِّفُ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدِي)

(المعنى) يريد انه يرحل عنه ويخلف قلبه عنده لحبه اياه بكثرة انعامه عليه وهذا معنى كثير قد استعمله الشعراء في فرقة الاحياء

(وَلَوْ فَارَقَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا * لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ)

(المعنى) يقول لو فارقت نفسي حياتها او آثرتك على الحياة لكانت غير غادرة ولا ناقضة للعهد

(وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع)

(أَزَائِرٌ يَا خَيَالُ أَمْ عَائِدْ * أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنَّنِي رَاقِدْ)

(الغريب) هذا الوزن منسرح وعروضه مطوية مكشوفة والخبن داخل على جميع اجزائه وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن (المعنى) يخاطب الخيال الذى أتاه فقال أزائرا جئتنى أم عائدا والعيادة أولى بك من الزيارة لانى مريض من حب مرسلك أم ظن مرسلك انى راقد ثم بين عذره وقال

(ليس كما ظن غشية لحقت * فجئتنى فى خلالها قاصد)

(الاعراب) قاصد هو حال وحقه أن يكون منصوبا وانما سكنه للقافية وهو حال من ضمير الفاعل ومثل هذا جائز كقول الآخر * وآخذ من كل حى عصم * (المعنى) يقول ليس الامر على ما ظن انى راقد وانما هى غشية لحقتنى لا رقدة فاتيتنى فى تلك الحال وأراد انه لم يكن نائما والخيال انما يزور النائم

(عدوا وأعدها فحبذا تلف * ألصق ثديى بثديها الناهد)

(الغريب) الناهد العالى المرتفع (المعنى) عديا خيال وأعدها أى تلك الغشية التى لحقتنى وان كنت أتلف فيها فحبذا تلف فيه سبب القرب لمعانقتها وان كان حقه أن يقول للغشية عودى وأعيدى الخيال لانها كانت سبب الزيارة ولكنه قلب الكلام فى غير موضع القلب

(وجدت فيه بما يشح به * من الشتيت المؤشر البارد)

(الغريب) الثغر الشتيت المتفرق الذى فيه اشر وهو الحسن (المعنى) يقول جدت أيها الخيال بما يبخل به من أرسلك من تقبيل الثغر المتفرق البارد الريق الذى فيه اشر والاشر خلقة فى الاسنان وهو تفريض فى اطراف الاسنان ومن الناس من يصنعه ليحسن الثغر اذا لم يكن فيه خلقة

(اذا خيالاته أطفن بنا * أضحكه أننى لها حامد)

(الغريب) الخيالات يجوز أن يكون جمع خيالة كقول الطائى

فلست بنازل الا ملمت * برحلى أو خيالتها الكذوب

ويجوز أن يكون جمع خيال كجواب وجوابات وحمام وحمامات (المعنى) يقول اذا طافت خيالات الحبيب وحمدت زيارتها أضحك الحبيب ذلك الحمد لان الخيال فى الحقيقة ليس بشئ فهذا مما يضحك

(وقال ان كان قد قضى أربا * منا فما بال شوقه زائد)

(الغريب) الارب الوطر والحاجة (المعنى) يقول ان الحبيب يتعجب ويقول اذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال فما شوقه زائدا الينا وسكن زائد للقافية

(لا أجحد الفضل ربما فعلت * ما لم يكن فاعلا ولا واعد)

(المعنى) يقول لا أجحد فضل الخيالات لانها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب من الزيارة ولا يعده من الوصل وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب

(لا تعرف العين فرق بينهما * كل خيال وصاله نافد)

(الغريب) النافد الفانى ومنه لنفد البحر وقول الاسود بن يعفر الايادى

وأرى النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد

قوله مطوية مكشوفة ليست كذلك بل هى مقطوعة ولو حذف قوله والخبن داخل الخ لكان أولى اه

(المعنى) قال أبو الفتح لا فرق بينها وبين خيالها الان كل شئ الى نفاد ما خلا الله وحده وقال ابن فورجة هذه موعظة وتذكرة وانما يقول هذه المرأة لو واصلت لم يدم الوصال كما أن خيالها اذا وصل لم يدم وأما قوله كل خيال فهو الذى غلط أبا الفتح وكافه أن يورد ما أورد وانما عنى بكل كلا من المذكورين كما تقول خرج زيد وعمرو وكل راكب والكل يستعمل فى الاثنين كما يستعمل فى الجمع ولما قال لا تعرف العين فرق بينهما علم انه يشير بالكل اليهما الا الى جماعة غيرهما وأبو الطيب فى غزل وتشبيب فما معنى الموعظة هنا ويقول كل شئ فان الا الله وما أقبح ذكر الموت والمواعظ فى الغزل والتشبيب

(يَا طَفْلَةَ الْكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدْ * عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقَلَّدِ الْوَاخِدْ)

(الغريب) الطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الممتلئة والمقلد الذى فى عنقه قلادة والواخد المسرع فى السير (المعنى) انه يخاطبها ويقول يا هذه الراكبة على هذا البعير الواخد الجد فى سيره والوخد ضرب من السير وصرع البيت وهو بيت ردئ ولو قيل فى زماننا لهرب قائله من الحياء

(زِيدِي أَذَى مُهْجَتِي أَزِدْكِ هَوًى * فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدْ)

(المعنى) يقول كل ما يفعل المحبوب محبوب أى زيدينى أذى أزدك محبة فان العاشق لا يحقد على محبوبه وان حقد عليه كان ذلك جهلا

(حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرْعَهَا الْوَارِدْ * فَاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِيَ السَّاهِدْ)

(الغريب) الوارد الشعر الطويل المسترسل وقيل الفرع شعر المرأة ولا يقال للرجل والساهد الكثير السهاد وهو الذى لا ينام وهو أشد من السهر وقد بيناه قبل (المعنى) يقول يا ليل قد أشبهت شعرها لونا فأشبه بعدها عنى فابعد ولا تطل على لان ليل العاشقين طويل فى كل أوان

(طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا * وَطُلْتَ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدْ)

(المعنى) انه يعاتب الليل على طوله يقول طلت وطال بكائى فطولكما واحد

(مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةً * كَأَنَّهَا الْعُمْيُ مَا لَهَا قَائِدْ)

(الاعراب) حائرة حال (المعنى) يقول النجوم قد وقفت حائرة لا تسرى فكأنهم عميان ليس لهم قائد يريد بهذا أن الليل طويل ونجومه واقفة حائرة لا تسرى كالاعمى الذى ليس له من يقودة وهذا منقول من قول بشار والنجم فى كبد السماء كأنه * أعمى تحير ماله قائد

(أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ * أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمُ وَاجِدْ)

(الاعراب) أو عصبة من ملوك عطف على قوله العمى أى وكأنها عصبة وعليهم الميم اذا تحركت عند التقاء الساكنين تحرك بالضم والكسر والضم أولى من كسره والكسر لاتباع كسرة الهاء وقد قرأت القراء السبعة سوى ابى عمرو عليهم الذلة بضم الميم وما أشبهه حيث وقع وكسره أبو عمرو (المعنى) يريد ان أعداءه من الملوك حيارى رهبة له وفرقا منه لانهم لا يقدرون أن يتحركوا من

بأسه بحركة ((ان هربوا ادركوا وان وقفوا * خشوا ذهاب الطريف والتالد))

(الغريب) الطريف المكتسب والتالد الميراث (المعنى) يريد فى هذا تفسير حيرتهم وهو أنهم لا يجدون ملجأ بالهرب ولا بالاقامة

((فهم يرجون عفو مقتدر * مبارك الوجه جائد ماجد))

(المعنى) يقول ان الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ذى الجود والمجد

((أبلج لو عاذت الحمام به * ما خشيت راميا ولا صائد))

(الغريب) الابلج الذى ما بين حاجبيه بياض (المعنى) يقول لو لاذت به الحمام يعنى استجارت به ما خافت من أحد يرميها ولا يصيدها الهيبته وفرق الناس منه

((أورعت الوحش وهى تذكره * ما راعها حابل ولا طارد))

(الغريب) الحابل صاحب الحبالة وراعها أخافها (المعنى) يريد انه ذو عزة ومنعة فلو لاذ به واستأمن اليه خائف كائنا ما كان أمن حتى الوحش والطير وهذا مبالغة

((تهدى له كل ساعة خبرا * عن جحفل تحت سيفه بائد))

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم والبائد الهالك (المعنى) يقول لا تمر ساعة الا ويرد عليه خبر أن عدوه هلك بسيفه لكثرة سراياه فى النواحى

((أوموضعا فى فتان ناجية * تحمل فى التاج هامة العاقد))

(الاعراب) أوموضعا عطف على قوله خبرا والتقدير تهدى له خبرا أوموضعا (الغريب) الموضع المسرع فى السير والفتان غشاء من ادم يغشى به الرحل والناجية الناقة السريعة (المعنى) يقول يرد عليه كل وقت بشير بقتل عدو وفتح ناحية وأخذ ملك ذى تاج يحمل اليه راسه وتاجه

((يا عاضدا ربه به العاضد * وسار يا يبعث القطا الوارد))

(الغريب) العاضد المعين والمعنى ان الدولة تعضد به الخلافة وان الله يعضد به الاسلام (المعنى) يريد بالخطاب انك عظيم وان الله قد عضد بك خلقه وبلاده وانك تسرى بالليل لطلب الاعداء فى الفلوات فتنبه القطا وتثيرها عن أفاحيصها وقد قيل فى المثل لو ترك القطا لنام

((وممطر الموت والحياة معا * وانت لا بارق ولا راعد))

(الغريب) برقت السماء ورعدت وأبرقت وأرعدت وقال الاصمعى لا أعرف أبرقت ولا أرعدت (المعنى) يريد انه يمطر على الاعداء الموت بالقتل ويحيى الاولياء بكثرة البذل فكانه سحاب للموت والحياة من غير برق ولا رعد

((نلت وما نلت من مضرة وهسوذان ما نال رأيه الفاسد))

(الغريب) وهسوذان ملك الديلم (المعنى) يريد ان وهسوذان ذو رأى فاسد جنى على نفسه السوء

بعمارية ركن الدولة يقول نالت من مضرته ما أردت ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد وهو من قول بعضهم

ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

(يَبْدَأُ مِن كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ * وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدْ)

(المعنى) فسر فساد رأيه بقوله يبدأ من الكيد بما هو الغاية وهي الحرب يريد انه يبتدئ بما لا يصار اليه الا في الغاية أي في آخر الامر وكان سبيله أن لا يحاربكم الا في آخر الامر اذا اضطر الى المحاربة

(ماذا على من أتى محاربكم * فذم ما اختار لو أتى وافد)

(المعنى) يقول يذم اختياره محاربكم في غاية الامر لانه لا يظفر بما يريد ولو أتى وافدا اليكم لحمد أمره أي لو قدم عليكم سائلا

(بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمُو * فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَانْثَنَى رَاشِدْ)

(الاعراب) قوله بلا سلاح الباء متعلقة بأتى وافدا ويجوز أن تتعلق بأتى محاربكم وقوله ففاز عطف على قوله فذم (المعنى) يقول لو أتى بلا سلاح الى محاربتكم سوى الرجاء فان رجاءه لكم من أوثق العدد لظفر وفاز بالنصر ورجع راشدا

(يُقَارِعُ الدَّهْرَ مَن يُقَارِعُكُمْ * عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدْ)

(الغريب) يقارع يحارب من المقارعة بالسلاح والمسود الذي ساده غيره والسائد الذي ساد غيره (المعنى) يقول من حاربكم وعصاكم حاربه الدهر ولو كان من كان رئيسا أو مرؤسا وفيه نظر الى قول محمد بن وهيب وحاربني فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

وفي التذكرة لابن حمدون أن سعيد بن حميد قال قرأت في كتاب أن جارية كتبت الى مولاها وقد باعها وكانت تهواه وهب الله لطرف يشكو اليك الشوق حظا من رؤيتك فما أشبه ابعاد الدهر لي عنك الا بقول محمد بن وهيب وحاربني فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

فقال سعيد بن حميد والله لو كانت بنت الحسن لحسدتها على هذا الكلام فكيف وهي جارية مملوكة

(وَلِيتَ يَوْمَيْ فَنَاءِ عَسْكَرِهِ * وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدْ)

(المعنى) يريد اليومين اللذين هزم فيهما أبوه وهسوذان ولم يكن عضد الدولة فيهما بل كان أبوه هو الذي هزمه يريد ان من هزمه جيش أبيك فقد هزمته أنت

(وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ * جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدْ)

(المعنى) يريد انه كان له خليفتان في هزم وهسوذان وان كان غائبا بيده وهما جيش أبيه وجده أي حظه وسعده الصاعد في درجة السعد

(وَكُلُّ خَطِّيَّةٍ مُثَقَّفَةٍ * يَهُزُّهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدْ)

(الغريب) الخطية المثقفة هي القناة المقومة المستوية والمارد هو الذي لا يطاق خبثا وعتوا (المعنى) يقول يهز القناة أي يطعن بها كل مارد على فرس مارد ويجوز على رجل مارد مثله

وهو

وهو أبلغ اذا لقي الشجاع شجاعا مثله وقد فصل بعد اجمال لانهم من جيش أبيه وقد ذكرهم على القول الاول

(سَوَافِكٌ مَا يَدَعْنَ فَاصِلَةً * بَيْنَ طَرِيِّ الدِّمَاءِ وَالجَاسِدْ)

(الاعراب) من روى سوافك بالجر جعله نعتا لخطية ومن روى بالرفع جعلها خبرا ابتداء محذوف (الغريب) الجاسد اللاصق الذى قد جف (المعنى) يقول هذه الرماح مايدعن بضعة ولا مفصلا الا أسالته دما وقال ابن فورجة انما يريد انها اذا أراقت دما جسد أى لصق أتبعه دما طريا من غير فاصلة وأراد أنها حال تفصل بين أمرين كما يقال شتمنى زيد وأعطانى من غير فاصلة يريد انه أعطاه من غير أن يفصل بينهما بفاصلة

(اذَا المَنَايَا بَدَتْ فَدَعْوَتُهَا * أُبْدِلَ نُونًا بِدَالِهَا الحَائِدْ)

(الغريب) الحائد الذى يحيد عن الشئ (المعنى) يقول الموت اذا بدا وظهر والمنايا من أسماء الموت فهى تدعو الحائد بالحائن والمعنى ان أصحاب المنايا يريد جيش عضد الدولة يقولون عند الموت جعل الله الحائد الهارب منا حائنا أى هالكا

(اذَا دَرَى الحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا * خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدْ)

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل ولم يجر لها ذكر للعلم بها لانه ذكر مايدل عليها من الحرب والعامل فى الظرف خر لها (المعنى) يقول اذا علم الحصن ان الممدوح قد رماه بالخيل سقط ساجدا وسقطت حيطانه لخيله هيبة له

(مَا كَانَتِ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا * الَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدْ)

(الغريب) الطرم ناحية وهسوذان وبلاده والناشد الطالب وفلان ينشد ضالته أى يطلبها (المعنى) يريد ان الحصن استتر فى العجاج وأحاط به من نواحيه فكأنه بعير أضله طالبه فهو ينشده

(يَسْأَلُ أَهْلَ القِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ * قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةً شَارِدْ)

(الاعراب) الضمير فى يسأل للحصن وقال أبو الفتح تسأل بالتاء والضمير للخيل وروى نعامة بالنصب أى مسخته خيلك نعامة شاردا فيكون المفعول الثانى وروى غيره نعامة بالرفع فاعل مسخته أى صارت النعامة وهسوذان كأن كانت تمسخ نعامة رجلا (المعنى) يقول يسأل أهل القلاع هذا الحصن عن ملكه وملكه قد مسخ نعامة شاردا هاربا والعرب تصف النعامة بشدة النفور والشرود والنعامة تقع على الذكر والانثى كالبقرة والحمامة

(تَسْتَوْحِشُ الأَرْضُ أَنْ تُقِرَّ بِهِ * فَكُلُّهَا آنِفٌ لَهُ جَاحِدْ)

(الغريب) جاحد وحده على لفظ كل لان لفظه واحد كما تقول كل اخوتك له درهم (المعنى) يقول ان الارض تخاف أن تقر به فكل الارض تجحده خوفا من أن تظهره قال ابن القطاع صحفه جميع من رواه انه له جاحد والرواية الصحيحة آنه بالمد وكسر النون وأنه يأنه أنوها اذا تزحر من ثقل اصابه من قيد أو حمل أو غيرها وكذا ذكره الجوهرى فى الصحاح

(فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حَمَى * وَلَا مَشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدْ)

(الغريب) المشاد والمشيد جميعا البناء المرتفع المطول والمشيد المبني بالشيد وهو الكلس وشاده بناه وشاد بناءه رفعه والشائد فاعل منه وقال امرؤ القيس

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيدا بجندل

والشائد المعلي والمجصص والمشيد المعلي والمطلي بالشيد والحمى ما يحمى وحمى فلان فلانا منعه من أن يصل اليه ضرر (المعنى) يريد أن البناء والباني لم يحميا على عضد الدولة ولم يمنعاه أن يصل الى وهسوذان والمعنى ان حصن وهسوذان وتشييده بالشيد وعسكره لم يغنيا عنه شيأ

(فَاغْتَظْ بِقَوْمٍ وَهْسُوذَ مَا خُلِقُوا * اِلَّا لِغَيْظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدْ)

(الاعراب) وهسوذ منادى مرخم باسقاط حرف النداء وهو يستعمل مع القريب كما جاء في التنزيل رب اني أسكنت من ذريتي رب أغفر ربنا ظلمنا واشباه هذا (المعنى) يقول يا وهسوذان لا تزال مغتاظا أو كن مغتاظا أبدا بقوم لم يخلقوا الا لغيظ الاعداء والحساد وهم قوم عضد الدولة

(رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ نَابِتَةً * يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدْ)

في نسخة دون أهلها الحاسد

(الاعراب) روى أبو الفتح قبل أهله الرائد والضمير في أهله (الغريب) بلوك اختبروك والرائد الذي يرتاد لاهله الكلأ (المعنى) يقول لما اختبروك رأوك شيأ حقيرا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل ان يصل الى أهله أو يأكله الحاصد دون أهله على الرواية الاخرى يريد انهم في الضعف والقلة كنبات قليل يأكله الحاصد أو الرائد دون أهلهما

(وَخَلِّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ * مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدْ)

(المعنى) يريد انك تدعى الملكة والملوكية ولست لها باهل فدعها عنك واسترح فلست لك بحق وانما أنت تتزيا بهذا الزي فدعه لمن يستحقه فليس كل من دمي جبينه عابدا وتشبهك بالملوك لا يليق بك

(اِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْاَمِيرُ لِمَا * لَقِيتَ مِنْهُ فَيُمْنُهُ عَامِدْ)

(الغريب) اليمن السعود والاقبال في كل شيء وهو الجد الميمون (المعنى) يقول ان كان الذي أصابك من القتل لعسكرك والهزيمة لك لم يتعمده الامير يعني عضد الدولة لانه لم يكن شاهدا فان جده وسعده قصدك فانت قتيل سعده لا قتيل سيفه

(يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ * بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدْ)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا أصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلعة كأنه امرأة فقدت ولدها قال ابن فورجة مثل عضد الدولة لا يشبه بامرأة في حال من الاحوال وانما أراد كأنه رجل فقد شيأ من الاشياء وليس اذا كان يقال للمرأة الثكلى فاقد يمتنع أن يسمى الرجل فاقدا

(وَالْاَمْرُ لِلّٰهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ * مَا خَابَ اِلَّا لِاَنَّهُ جَاهِدْ)

(المعنى) يقول الامر لله لا ينفع احدا اجتهاده لان المدبر للامور كلها هو الله وليس من شرط الاجتهاد نيل المراد والجاهد يعجز والقاعد يدرك مراده والمعنى يقول له ما أهلكك الا اجتهادك

في

فى طلب الملك تعرضك الى القوم الذين أسعدهم الله وجعلهم ملوكا فاجتماعهم ادلك صار سببا الهلاكك لان الامر لله لالك وفى حكم ابن المعتز تدلى الاسباب للتدمير حتى يصير الهلاك فى التدبير

((وَمُتَّقٍ والسِّهَامُ مُرْسَلَةٌ * يَحِيصُ عَنْ حَابِضٍ الى صَارِدْ))

(الاعراب) متق عطف على مجتهد (الغريب) الحابض خلاف الصارد حبض السهم اذا وقع بين يدى الرامى لضعف الرمى واحتبضه صاحبه والصارد هو السهم النافذ صرد السهم اذا أصاب وأصردته اصرادا اذا أنفذته (المعنى) يقول رب متق السهام خائف على نفسه منها اذا رميت يهرب منها فيهرب من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيه فيكون فيه هلاكه وهذا من أحسن المعانى

((فَلَا يُبَلْ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ * أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدْ))

(الاعراب) الوجه ان تحذف الياء للجزم وانما جوزه قياسا على قولهم لا تبل بمعنى لا تبال وجاز لكثرة الاستعمال ولم يكثر قولهم لا يبل فيجوز فيه ما جاز فى غيره (المعنى) يقول الغرض قتل العدو فلا فرق بين ان يقتله بنفسه أو بغيره فضرب القيام والقعود مثلا فان كفيت العدو بغيرك فلا تبال

((لَيْتَ ثَنَائِى الَّذِى أَصُوغُ فِدَى * مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدْ))

(المعنى) يقول شعرى الذى أثنى فيه على الممدوح هو باق مخلد فى الكتب تتدارسه الناس فليته فدى الذى عمل فيه حتى يبقى خالدا مخلدا لا يدركه الهلاك

((لَوَيْتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضُدٍ * لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدْ))

(الاعراب) العضد مؤنثة وذكر الضمير العائد اليها فى قوله له والدملج على المعنى لا اللفظ وذلك انه عنى بالعضد عضد الدولة وهو مذكر (المعنى) يقول لويت مدحى أى جعلته دملجا وهو ما يلبس من الحلى فى العضد فلما كان لقبه عضد الدولة استعار لمدحه دملجا لملابسة الدملج العضد وركن الدولة والده *(وقال فى صباه)* ((سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ))

لم يحفظ المصراع الثانى فقال قوم هو

((يَفْرِى طُلَى وَامِقِيهِ فِى تَجَرُّدِهِ)) *(وقال قوم هو)* ((بِكَفِّ أَهْيَفَ ذِى مَطْلٍ بِمَوْعِدِهِ))

(المعنى) انه يقتل بصدوده فكأنه قد تقلد بسيف من الصد والمقلد هو العنق وهو موضع القلادة وقال ابن القطاع أول هذه القصيدة

((وَشَادِنٍ رُوحُ مَنْ يَهْوَاهُ فِى يَدِهِ * سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ))

((مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لِيَبْتُرَهُ * إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ))

(المعنى) يريد انه كلما قصده بصده عارضه بصبر ويريد انه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه الا استقبله بتجلد وصبر ((ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ * مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِى حَمْدِ أَحْمَدِهِ))

(الاعراب) قال أبو الفتح الضمير في اليه عائد على العاشق وفي بدره وأحده عائد على الزمان والفاعل المضمر في ذم الثانية عائد على العاشق (المعنى) قال أبو الفتح البدر هو المعشوق جعله بدر الزمان مبالغة في حسنه وأحده هو المتنبي وجعل نفسه أحد الزمان يريد ليس في الزمان أحد مثله والمعنى أن العاشق كان يذم بدر الزمان الذي هو كبدر الزمان حسنا يذم منه جفاءه وهجره واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لاحده المتنبي فالزمان يذم هجر احبته ويحمده هو لفضله ونجابته قال الواحدي قد تهوس أبو الفتح في هذا البيت وأتى بكلام كثير لا فائدة فيه ومعنى البيت ان الزمان ذم الى المتنبي من أحبة المتنبي لانهم يجفونه ماذم الزمان في بدره يعني القمر في حمد أحده يعني الممدوح (المعنى) ان البدر مذموم بالاضافة الى هذا الممدوح يعني ان البدر على بهائه وحسنه دون أحده هذا وقال ابن القطاع يريد ان الزمان يذم معه هجر أحبته كما ذم هو بدره أي حبيبه

(شمسٌ اذا الشمسُ لاقته على فرسٍ * تردّدَ النورُ فيها من تردُّده)

(المعنى) اذا رأته الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس مترددا تردد نوره في جسم الشمس لانه أضوأ منها فالشمس تستفيد منه النور هذا قول أبي الفتح وكذا نقله الواحدي

(ان يقبحِ الحسنُ الا عند طلعته * فالعبدُ يقبحُ الا عند سيّده)

(المعنى) يقول الحسن في كل أحد قبيح الا في طلعته كالعبد لا يحسن عند كل أحد الا عند مولاه فكأنه مولى الحسن أي يحسن الحسن فالحسن في كل أحد اذا أضيف الى اشراق حسنه فيه قبيح لنقصانه عن اضاءة الحسن فيه

(قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها * لا يصدرُ الحرُّ الا بعد مورده)

(المعنى) يريد ان العاذلة قالت لا تطلب العطاء فانه غير مبذول فقلت لها ان الحر اذا قصد أمرا لم ينصرف عنه الا بعد الوصول اليه ولا بد لي من بلوغ ما أطلبه ومعنى طب نفسا عنه أي دعه ولا تطلبه

(لم أعرف الخيرَ الا مذ عرفتُ فتًى * لم يولدِ الجودُ الا عند مولده)

(نفسٌ تصغّرُ نفسَ الدهرِ من كبرٍ * لها نُهى كهلهِ في سنِّ أمرده)

(المعنى) نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذي هو مجمع للخير والضمير في كهله وامرده يعود الى الدهر

(وقال يمدح مساور بن محمد الرومي)

(امساورٌ أم قرنُ شمسٍ هذا * أم ليثُ غابٍ يقدمُ الاستاذا)

(الغريب) قدم يقدم اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة والاستاذ هو الوزير في بعض لغة أهل الشام (المعنى) أنه شبهه في حسنه بقرن الشمس وفي الشجاعة بليث الغاب الذي يتقدم على الوزير

(شِمْ ما انتضيتَ فقد تركتَ ذُبابهُ * قطعًا وقد تركَ العبادَ جذاذا)

(الغريب) ذباب السيف حد طرفه والجذاذ جمع جذاذة والجذاذ بالضم والكسر لغتان وقرأ الكسائى بالكسر وقيل هو بالكسر جمع الجذيذ وهو المكسور المقطوع قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ أى مقطوع وشم أغمد (المعنى) يقول أغمد سيفك الذى قد يقطع بالضرب وقد قطع العباد واستأصلهم بكثرة ما يضرب به

(هَبْكَ ابنَ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ * أَتَرَى الوَرَى أَضْحَوْا بَنِى يَزْدَاذَا)

(الاعراب) يزداذ اسم اعجمى لا ينصرف وانما صرفه فى الاول ضرورة (المعنى) يقول احسب انك قتلت عدوك ومن معه أتظن الناس كلهم بنى يزداذ فتعاملهم كما عاملته وأصحابه ثم ذكر فعله بهم

(غَادَرْتَ أَوْجُهَهُمْ بِحَيْثُ لَقِيتَهُمْ * أَقْفَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذَا)

(الغريب) الكبود جمع كبد والافلاذ القطع واحدها فلذ وهى القطعة من الكبد (المعنى) يقول هزمتهم حتى ادبروا فصارت اقفاءهم مكان أوجههم لان أوجههم هى التى تقابل العدو فقامت مقام أوجههم فى استقبالك وقيل بل طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت اكبادهم قطعا

(فى مَوْقِفٍ وَقَفَ الحِمَامُ عَلَيْهِمُ * فى ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا)

(الغريب) الضنك الضيق ومنه قوله جل وعلا معيشة ضنكا أى ضيقة واستحوذ استولى (المعنى) يقول فعلت بهم ما فعلت فى معركة ضيقة وقف الموت عليهم فحبستهم فى ضيقها وغلبتهم وقتلتهم جميعا

(جَمَدَتْ نُفُوسُهُمُ فَلَمَّا جِئْتَهَا * أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا الفُولَاذَا)

(الغريب) الفولاذ جنس من الحديد وهو الجيد منه وهو مصنوع من الحديد ويقال فيه بالفاء والباء والفاء أفصح (المعنى) قال الواحدى فى جمدت أقوال أحدها انها جمدت خوفا منك والخوف يجمد الدم وعليه يتأول قول الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

يريد ان دمى يسيل لانى شجاع ودمك لا يسيل لانك جبان والثانى أن دماءهم كانت محقونة فلما جئتها أبحتها بسيوفك فجعل حقنها كالجمود كان يذكر بعده الاجراء وقال ابو الفتح قست قلوبهم وصبروا وتشجعوا واشتدوا كالشئ الجامد وأجريتها اسلتها على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذى يسقى الحديد

(لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا * فى جَوْشَنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذَا)

(الغريب) الجوشن الدرع وجوشن الليل وسطه وصدره (المعنى) يقول اجتمع فيك فضلهما وشجاعتهما وكرمهما فلصحة الشبه فيك بهما فكأنهم رأوهما

(أَعْجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ * عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا)

(الغريب) الالسن جمع لسان على تأنيثه يقال فى التأنيث ثلاث ألسن كذراع واذرع ومن ذكره قال ثلاثة السنة مثل حمار واحمرة وهذا قياس ما جاء على فعال مذكرا ومؤنثا (المعنى)

يريد انهم لما رأوا شجاعتك وفروسيتك أرادوا أن يقولوا ما رأينا مثل هذا في الفروسية فلما أعجلتهم بالقتل لم يقدروا على هذا القول والمعنى انهم لو امهلوا عن القتل لقالوا انك واحد العصر فروسية وشجاعة

(غِرٌّ طَلَعَتْ عليه طَلْعَةَ عارِضٍ * مَطَرَ البَلايا وَابِلاً وَرَذاذا)

(الاعراب) غر خبر ابتداء محذوف ووابلا ورذاذا حالان وقيل مفعول ثان (الغريب) الغر الغافل والذي لا يجرب الامور والعارض السحاب ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا والوابل المطر الكبار الكثير والرذاذ الصغار الخفيف (المعنى) انه لما جعله عارضا جعل مطره الموت قتلا وجرحا وأسرا

(فَغَدى أَسيراً قَدْ بَلَلْتَ ثِيابَهُ * بِدَمٍ وَبَلَّ بِبَوْلِهِ الأَفْخاذا)

(سَدَّتْ عليه المَشْرَفِيَّةُ طُرْقَهُ * فَانْصاعَ لا حَلَباً ولا بَغْداذا)

(الغريب) المشرفية جمع مشرفي وهو السيف المنسوب الى مشارف اليمن قرى بها تعمل بها السيوف فانصاع انصرف وولى وصمته فانصاع أي انثنى وولى وبغداذ يقال فيها بذالين معجمتين وبدال وذال معجمة كما جاء ههنا وبدالين مهملتين وبذال ونون (الاعراب) حلبا نصب بفعل مضمر أي لا يقصد حلبا ولا بغداذا وصرفهما ضرورة (المعنى) يقول لما انهزم خوفا منك تحير فلم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك أخذت عليه هذه الطرق

(طَلَبَ الامارَةَ فى الثُّغُورِ وَنَشْؤُهُ * ما بَيْنَ كَرْخايا الى كَلْواذا)

(الغريب) كرخايا وكلواذا قريتان من أعمال بغداذ (المعنى) يقول لا تصلح الامارة له لانه من سواد العراق فكانه لا يصلح ان يتولى ولا بناحية أصله وبيته

(فَكَأَنَّهُ حَسِبَ الأَسِنَّةَ حُلْوَةً * اوظَنَّها البَرْنِيَّ والآزاذا)

(الغريب) البرني والآزاذ نوعان من التمر من جيده ويقال الآزاذ بالذال والدال وهو أجود من البرني لقلته والنوعان بالعراق والبرني كثير بالعراق فربما رأيت في الكوفة البستان فيه مائة برنية وفيه ازاذة أو ثلاث أو اربع الكثير (المعنى) يقول هو معود اكل الرطب والتمر وليس هو من أهل الطعان والحروب فكانه ظن ان الحرب تمريا كله

(لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ اذا اخْتَلَفَ القَنا * جَعَلَ الطِّعانَ مِنَ الطِّعانِ مَلاذا)

(المعنى) يقول لم يلق رجلا مثلك لا يخاف الموت ولم يهرب من الطعن الا اليه وليس له ملاذ يلوذ به الا محاربة لشجاعته وعلمه انه لا ينجو من الموت الا بالاقدام والطعان كقول الحصين وهو من أبيات الحماسة تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن أتقدما

(مَنْ لا تُوافِقُهُ الحَياةُ وَطيبُها * حَتَّى يُوافِقَ عَزْمُهُ الانْفاذا)

(الاعراب) من فى موضع نصب بدل من الاولى وعزمه من روى بالرفع جعله فاعلا ومن نصبه جعله مفعولا بيوافق (المعنى) يقول لا يلتذ طعم الحياة حتى يمضى عزمه فينفذه فيطيب عيشه فى نفاذ أمره فاذا رجع عن شئ لم ينفذه لم يطب عيشه وهذا من قول الحكيم لا يجد طعم الحياة من لا يجد لشهوته دركا ولا لامره تصرفا

((مُتَعَوِّدًا لُبْسَ الدُّرُوعِ يَحْالُها * فى البَرْدِ خَزًّا والهواجرِ لاذا))

(الغريب) الخز ثياب تعمل من الحرير لا يعادلها سواها ولا تعمل الا بالكوفة وكانت قديما تعمل بالرى وهى الآن تعمل بالكوفة واللاذ ثوب رقيق يعمل من الكتان بلاذبه من الحر (الاعراب) متعودا نصب على النعت لقوله من وهو فى محل النصب نكرة كانه يقول لم يلق قبلك انسانا متعودا لبس الدروع وفى البيت عطف على معمولى عاملين مختلفين عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخز وقد أنشد سيبويه فى العطف على معمولى عاملين مختلفين قول الشاعر

أ كل امرئ تحسبين امرأ * ونار تاجج بالليل نارا

(المعنى) يقول لم يجد انسانا قبلك يظن الدرع ثياب خز وثيابا رقيقة فالخز يلبسه فى الشتاء من البرد واللاذ يقية الحر فى كل هاجرة والهاجرة وقت شدة الحر فى نصف النهار فلما دتك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسين من الثياب

((أَعْجِبْ بِأَخْذِكَهُ وَأَعْجَبُ مِنكُما * أَنْ لا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخّاذا))

(المعنى) يقول ما أعجب أخذك له مع كثرة عدده وعدده وأعجب من هذا ولم تأخذه لان النصر والظفر معك أينما كنت لا يفلت أحد منك تقصده

((قافية الراء))

(وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)

((سِرْ حيثُ شئتَ يَحُلُّهُ النُّوّارُ * وأرادَ فيكَ مُرادَكَ المِقْدارُ))

(المعنى) يريد الدعاء له يقول سقى الله مراحلك فتنبت النور فجعل نبات النور كناية عن السقى له يقول توجه الى حيث تريد قال الواحدى ويجوز أن يريد أنك نور المكان الذى تنزله فحيث ما نزلت نزل النوار والقضاء موافق لما تريد والنوار جمع نور وهو الزهر الابيض فاذا أطلق عليه اسم الزهر فهو الاصفر وهذا دعاء له أى أن الزهر انما يكون من الامطار فاذا مطر ربعك ومنزلك حله النوار

((وإذا ارتحلتَ فَشَيَّعَتْكَ سَلامَةٌ * حيثُ اتَّجهتَ ودِيمَةٌ مِدْرارُ))

(الغريب) الديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اقله ثلث النهار او ثلث الليل واكثره ما بلغ من العدة والجمع ديم قال لبيد

باتت وأسبل واكف من ديمة * يروى الخمائل دائما تسجامها

والمدرار الدائم الدر وهو من دريدر اذا انحلب (المعنى) انه يدعو له بالسلامة تشيعه حيث كان والمطر ليثبت له النبات ومنه يكون الخصب

((وأراكَ دَهْرُكَ ما تُحاوِلُ فى العِدَى * حتى كأنَّ صُرُوفَهُ أَنْصارُ))

(المعنى) يريد الدعاء له بأن يظفر بالاعادي حتى تصير صروف الدهر أعوانا له عليهم

((وصدرت أغنم صادر عن مورد * مرفوعة لقدومك الابصار))

(الاعراب) مرفوعة خبر الابتداء تقدم عليه فانتصب كقوله تعالى لاهية قلوبهم (الغريب) الاصدار هو الخروج عن الماء والورود الدخول لطلب الماء (المعنى) كل هذا دعاء له يقول تصدر عن حاجتك أى ترجع غانما تنظر اليك العيون لانك قد فارقتها فهى مشتاقة الى النظر اليك

((انت الذى بجح الزمان بذكره * وتزينت بحديثه الاسمار))

(الغريب) بجح بالكسر والفتح والفتح أضعف أى فرح وبجحته تبجيحا فتبجح أى فرحته ففرح وفى حديث أم زرع وبجحنى فتبجحت (المعنى) يريد ان الزمان اذا ذكر لك فرح حيث أنت من أهله وابنائه والاسمار تحسن بحسن سيرتك

((واذا تنكر فالفناء عقابه * واذا عفا فعطاؤه الاعمار))

(المعنى) يريد انه اذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال واذا عاد الى العفو ترك قتلهم فكأنه قد وهب لهم اعمارهم

((وله وان وهب الملوك مواهب * در الملوك لدرها أغبار))

(الغريب) الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن فى الضرع (المعنى) يقول هو كثير العطاء فعطاؤه الى عطاء سائر الملوك كاللبن القليل الى اللبن الكثير

((لله قلبك ما يخاف من الردى * ويخاف أن يدنو اليك العار))

(الاعراب) اللام تتعلق بفعل محذوف وقوله ما يخاف يريد اما يخاف فحذف ألف الاستفهام وهو جائز ويجوز ان يكون مخبرا لا مستفهما وهو أجود (المعنى) يتعجب منه والعرب اذا تعجبت تقول لله زيد أى لله دره يتعجب من قلبه وفعله وهذا اشارة الى أن مثله لا يقدر على خلقه الا الله كما يقال للامر العجيب هذا الهى وان كانت الامور كلها الهية أى أنت ما تخاف الهلاك ولا تتوقى المهالك وانما تخاف أن يدانيك عار وهذا من أحسن المدح

((وتحيد عن طبع الخلائق كله * ويحيد عنك الجحفل الجرار))

(الاعراب) وحد الضمير فى التأكيد على اللفظ للطبع لا للخلائق (الغريب) تحيد تهرب وتعدل والطبع الدنس واللؤم الحسب والجحفل الجيش العظيم والجرار هى الرواية الصحيحة وهو الذى يجر ذيله التراب فيرى له أثر عظيم وقيل هو فعال من جر اذا جنى كانه بكثرته وشدة وطئه الارض يجنى عليها باثارة التراب ويجنى على السماء بارتفاع الغبار اليها (المعنى) أنت تحيد أى تهرب من اللؤم والدنس والعسكر العظيم يعدل عنك هيبة لك وهذا من قول البحترى

وأجبن عن تعريض عرض لجاهل * وان كنت بالاقدام أطعن فى الصف

((يأمن يعز على الاعزة جاره * ويذل فى سطواته الجبار))

(المعنى) يريد أن جاره عزيز عند الملوك لا يقدرون على أذاه والعظيم الملك المجير يذل له فيصير ذليلا لديه

(كُن حيث شئتَ فما تحولُ تنوفةٌ * دونَ اللقاءِ ولا يشطُّ مزارُ)

(الغريب) التنوفة الفلاة البعيدة ويشط يبعد وتحول تمنع (المعنى) يقول كن حيث شئت من الارض بعيدا أو قريبا فما يمنعنا عن لقائك فلاة بعيدة ولا يبعد بيننا مزار لانا نحبك وفيه نظر الى قول الآخر قريب على المشتاق أوذى صبابة * وأما على الكسلان فهو بعيد

(وبدونِ ما أنا من ودادك مضمرٌ * ينضى المطيُّ ويقربُ المستارُ)

(الاعراب) المستار مفتعل من السير والتسيار تفعال من السير قال ابو وجزة السعدى أشكو الى الله العزيز الغفار * ثم اليك اليوم بعد المستار (المعنى) يقول القليل مما أضمره من حبك يهزل المطى ويقرب السير اليك يريد المحب لا يبعد عليه زيارة من يحبه فالبعيد عنده قريب

(انّ الذى خلّفتُ خلفى ضائعٌ * مالى على قلقى اليه خيارُ)

(المعنى) يقول الذى خلفت من أهلى ضائع بخروجى من عندهم لانى اخترت صحبتك عليهم مع قلقى وشوقى اليهم ولا اختيار لى فى ايثار صحبتك على صحبتهم

(واذا صحبتَ فكلُّ ماءٍ مشربٌ * لولا العيالُ وكلُّ ارضٍ دارُ)

(المعنى) يقول اذا صحبتك وسرت فى صحبتك عذب لى كل ماء ووافقتنى كل أرض حتى تصير كانها دارى التى ربيت بها لولا من خلفت من العيال

(اذنُ الأمير بأن أعودَ اليهمُ * صلةٌ تسيرُ بشكرها الاشعارُ)

(المعنى) يقول انه اذا اذن له فى العود الى العيال كان عنده صلة أى عطية من بعض عطاياه تشكرها الاشعار أى أشكرها فى شعرى وهذا من قول المهلبى

فهل لك فى الاذن لى راضيا * فانى أرى الاذن غنما كثيرا

(وخيره بين فرسين دهماء وكميت فقال)

(اخترتُ دهماءَ تينِ يا مطرُ * ومن له فى الفضائل الخيرُ)

(الغريب) أراد دهماء هاتين كما تقول اخترت فاضل هذين أى الفاضل منهما وأراد الدهماء منهما وقوله تين بمعنى هاتين وتا بمعنى هذه وتان بمعنى هاتين قوله يا مطر أى شبه المطر (المعنى) يريد يا من له فى الفضائل الاختيار يريد أنه يأخذ المختار منهما قال الواحدى يروى الخير يريد الاشتهار فى الفضائل

(وربما فالت العيونُ وقد * يصدقُ فيها ويكذبُ النظرُ)

(المعنى) يقول أنا اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فتستحسن ما غيره أحسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشئ على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشئ

(أنتَ الذى لو يعابُ فى ملأٍ * ما عيبَ الّا بأنه بشرُ)

(المعنى) يقول لا عيب فيك الا أنك بشر لانك أجل قدرا من أن تكون بشرا آدميا لان فيك من الفضائل ما لا يكون في بشر

﴿ وَإِنَّ إِعْطَاءَهُ الصَّوَارِمُ وَالـ ـخَيْلُ وَسُمْرُ الرِّمَاحِ وَالعَكَرُ ﴾

(الاعراب) اعطاءه مصدر وضعه موضع العطاء (الغريب) العكر جمع عكرة وهي ما بين الخمسين الى المائة وقيل ما بين الخمسين الى الستين (المعنى) قال ابو الفتح يريد قدرك أن يكون عطاؤك فوق هذا فاذا فعلت هذا فكانك معيب به لقلته بالاضافة الى قدرك قال ابن فورجة ان كان التفسير على ما ذكره فهو هجو وكيف تهجى الكبار بأكثر من أن يقال ما وهبت يسير في جنب قدرك فيجب أن تهب أكثر من ذلك والذي أراده أنهم لو عابوك ما عابوك الا بسخائك وأسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به فيكون كقول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وكقول ابن الرقيات ما نقموا من بني امية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

(والمعنى) انهم لا يقدرون على عيبك الا بما لا يعاب به أحد هذا كلامه والذي ذكره أبو الفتح صحيح وقد يمدح الانسان الكثير العطايا بأن قدره يقتضي أكثر مما يعطي كقوله أيضا

* يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا * ﴿ فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمُ * لَهُ يَقِلُّونَ كُلَّمَا كَثُرُوا ﴾

(المعنى) يقول هو يفضح أعداءه بظهور فضله وبكثرته وعزته وقوته فهو يزيد عليهم في كل أحواله فهم ينتقصون بزيادته وقوله كانهم له أي لاجله يريد أنهم اذا قيسوا به وأضيفوا اليه قلوا وان كانوا كثيرين وذلك لعلو مجده وشرفه وسودده

﴿ أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ سِهَامِهِمُ * وَمُخْطِئٌ مَنْ رَمِيُّهُ القَمَرُ ﴾

(المعنى) يريد الدعاء له يدعو أن لا يصيبه سهام الاعداء ويجوز أن يكون خبرا وقوله ومخطئ الخ أي من أراد أن يرمي القمر ورماه اخطأ لان القمر لا يصل اليه شئ لرفعته وانك لرفعة قدرك ومحلك أعظم وأجدر ان لا يصل اليك من رمالك ﴿ وقال وقد سايره وأجل ذكره بطريق آمد ﴾

﴿ أَنَا بِالوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ * تَأْتِي النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ ﴾

(الاعراب) قافية هذا البيت فيها اضطراب لمخالفته البيت الثاني لان الهاء في أشبه أصل وقد ألحقها بواو ولا يجوز ذلك الا في القافية وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أو بائية فكأنه قال في قافية نارها وفي أخرى ماؤها وهذا فاسد وقال من احتج له على وجه بعيد أراد الحاق الواو في أشبه على أنها غير قافية لكنه على لغة أزدشنوأة يقولون هذا زيدو في الرفع والجر زيدي فهم يلحقون في المجرور والمرفوع الواو والياء كما يلحق الالف بالمنصوب وأما قوله يبغي نصره ففيه اضطراب والقافية رائية فالهاء في تكره وصل أيضا وان كان لام الفعل كقول الشاعر

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء في أشجارها

والشعر رائي وأحد الهاءين أصل والثانية وصل واذا كان الامر كذلك كان قوله أشبه خطأ الا

قوله وأما قوله لا يخفى ما فيه فليتأمل

أن يقال انه لم يجعلها قافية وانما أشبع ضمة الهاء فالحقها واوا ولم يجعلها وصلا كقول من قال * من حيثما سلكوا الى فأنظور (المعنى) يقول أنا من الوشاة لانى أتشرد كرهك انك وأنت تحب طيه فكأنى واش لان الواشى يذيع ما يكره صاحبه أن يظهر

(وإذا رأيتُكَ دونَ عِرضٍ عارضًا * أيقنتُ أنّ اللهَ يبغي نصرَهُ)

(الاعراب) عارضا حال لان رؤية العين لا تتعدى الا الى مفعول واحد (المعنى) يقول اذا رأيتك تدفع عن عرض وتحمى دونه علمت يقينا أن الله يريد نصر ذلك الذى تحميه وعنى بهذا أبو الطيب نفسه لان سيف الدولة أثنى عليه والمعنى يقول ان الله ينصرنى على حسادى حيث تثنى علىّ (وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما)

أمنى تخاف انتشار الحديث * وحظى فى ستره أوفر

فان لم أصنه لبقيا عليك * نظرت لنفسى كما تنظر

وسأله اجازتهما فقال

(رضاكَ رضايَ الذي أُوثِرُ * وَسِرُّكَ سِرّي فَما أُظهِرُ)

(الاعراب) فما أظهر استفهام انكارى أى لا أظهر سرك (المعنى) يقول سرنا واحد فما أظهر منه واذا رضيت أمرا فهو رضاى وكذا اذا سخطته سخطته

(كَفَتكَ المُروءَةُ ما تَتَّقي * وَآمَنَكَ الوُدُّ ما تَحذَرُ)

(المعنى) يريد انى ذو مروأة ومحبة لك خالصة فلا أفشى سرك

(وَسِرُّكُمُ في الحَشا مَيِّتٌ * إِذا أُنشِرَ السِرُّ لا يُنشَرُ)

(الغريب) نشر الله الموتى وأنشرهم فنشروا هم وكله فى الاحياء (المعنى) يقول السر لشدة اخفائه فى قلبى هو ميت اماته لا يحيا بعدها وهو من قول الآخر

انى لأستر ما ذو اللب ساتره * من حاجة وأميت السر كتمانا

وكقول عمرو بن حطان وكنت أجن السر حتى أميته * وقد كان عندى للامانة موضع

وكقول قيس بن ذريح أراك الحى قل لى بأى وسيلة * توسلت حتى قبلتك ثغورها

فانى من القوم الذين صدورهم * اذا استودعوا الاسرار فهى قبورها

(كَأَنّي عَصَت مُقلَتي فيكُمُ * وَكاتَمَتِ القَلبَ ما تُبصِرُ)

(المعنى) يقول كأن عينى لما نظرت لكم سترت ذلك عن قلبى فلا يعلم به القلب فكيف أظهره لانه لم يصل الى القلب والعين كتمته الذى أبصرت

(وَإِفشاءُ ما أَنا مُستَودَعٌ * مِنَ الغَدرِ وَالحُرُّ لا يَغدِرُ)

(المعنى) يقول افشاء السر من الغدر فكيف أفشى السر وأنا حر والحر لا يغدر

(إِذا ما قَدَرتُ عَلى نَطقَةٍ * فَإِنّي عَلى تَركِها أَقدَرُ)

(المعنى) يقول الكتمان أنا أقدر عليه من الاظهار لان الاظهار فعل والكتمان ترك ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر (أصرف نفسي كما اشتهي * وأملكها والقنا أحمر)

(المعنى) يريد أنه قادر على نفسه لا تغلبه على شيء يريده لانه مالك لها يضبطها في وقت الخوف اذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقاة الابطال

(دواليك يا سيفها دولة * وأمرك يا خير من يأمر)

(الاعراب) دواليك نصب على المصدر أي دالت لك الدولة دولا بعد دول وهذا من المصادر التي استعملت مثناة وهو للتأكيد ومثله لبيك وسعديك وحنانيك ودولة نصب على التمييز ونصب أمرك باضمار فعل أي مر أمرك (المعنى) يقول دالت لك الدولة وتناولتها شيئا بعد شيء وأمرك أي مر امرك بما تريد فهو مطاع

(أتاني رسولك مستعجلا * فلباه شعري الذي أذخر)

(المعنى) يقول لما أتاني رسولك على عجلة عملت هذه الابيات بديها وهي التي كنت أقدر عليها

(ولو كان يوم وغى قاتما * للباه سيفي والاشقر)

(الاعراب) اسم كان مضمر تقديره لو كان دعاؤك اياي أو لو كان ما نحن فيه من الحال (الغريب) القاتم المظلم الذي قد علاه الغبار (المعنى) يقول لو دعوتني يوم وغى للقاء العدو لجئتك مسرعا بسيفي وبفرسي الاشقر وانما خص الاشقر دون غيره من ألوان الخيل لان الاشقر اسرع في الجري وهو من قول البحتري

جعلت لساني دونهم ولو انهم * أهابوا بسيفي كان أسرع من طرفي

قال أبو علي لو رفع يوم لاختل المعنى لانه قد يكون أيام كثيرة ذات وغى قاتمة فلا يجيبه بل يكون بمعزل عنها وعن بلادها فلما نصب صح المعنى ووصف اليوم بالقتام لا الوغى لان الوغى أصله الصوت والقاتم الكدر المظلم والقتم والقتام الغبار

(فلا غفل الدهر عن أهله * فانك عين بها ينظر)

(المعنى) يريد ان الدهر بك ينظر الى الناس وأنت عين الدهر فلا رجع الدهر غافلا بهم لا كأنك بل بقيت مخلدا فكل ما يصيب الناس من احسان واساءة فمنك فلو مت لبطل ذلك فصير الدهر غافلا عن أهله

(ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر له فقال)

(أرى ذلك القرب صار ازورارا * وصار طويل السلام اختصارا)

(الغريب) الازورار العدول والانحراف وقد ازور عنه ازورارا وازوار عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا وكله بمعنى عدل وانحرف وقرأ ابن عامر تزور عن كهفهم على وزن تحمر وقرأ الكوفيون تزاور مخففا وقرأ الباقون تزاور مدغما أي تتزاور وكله بمعنى تعدل وتنحرف (المعنى) يقول صار طويل السلام مختصرا وصار ذلك القرب منك عدولا عني وانحرافا وهذا

نوع من المعاتبة ﴿تركتني اليوم في خجلة * اموت مرارا واحيا مرارا﴾

(المعنى) يقول بقيت في خجلة بين الناس لما أعرضت عني فأموت بالخجلة فاذا ذهبت رجعت الى الحياة واذا عادت صرت ميتا فبقيت ميتا مرارا وحيا مرارا

﴿أسارقك اللحظ مستحييا * وأزجر في الخيل مهري سرارا﴾

(المعنى) صرت أسارقك اللحظ أي أنظر اليك وأنا في غاية من الحياء هيبة لك وأزجر فرسي ولا أرفع صوتي الاسرار حياء منك وهيبة لك

﴿وأعلم أني اذا ما اعتذرت * اليك أراد اعتذاري اعتذارا﴾

(المعنى) يقول الاعتذار من غير ذنب كذب والكذب مما يعتذر منه وقال أبو الفتح اعتذاري من غير ذنب شيء منكر فينبغي ان اعتذر منه لانه شيء في غير موضعه

﴿ولكن حمى الشعر الا القليل * لهم حمى النوم الا غرارا﴾

(الغريب) الغرار بالكسر النوم القليل وأصله النقصان في لبن الناقة وفي الحديث لاغرار في صلاة وهو أن لا يتم ركوعها وسجودها (المعنى) يقول انساني الشعر الا القليل هم يمنعني من عمل الشعر ومن النوم فقد قطعني عنهما

﴿كفرت مكارمك الباهرا * ت ان كان ذلك مني اختيارا﴾

(المعنى) يقول جحدت مكارمك التي لا يقدر احد ان يجحدها لانها ظاهرات للناس وهذا قسم من احسن ما يقسم به العرب كقول الاشتر وهو مالك بن الحرث النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا * ولقيت أضيافي بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس

يقول كفرت مكارمك ان كان تأخير الشعر اختيارا مني ولكن حمى الشعر الهم

﴿وما أنا أسقمت جسمي به * وما انا أضرمت في القلب نارا﴾

(المعنى) انه يعتذر بما عرض له من الهم الذي أسقم جسمه وجعل في قلبه نارا لحرارته فهو الذي كان السبب في انقطاع الشعر والنوم جميعا يقول انا لا أقدر أن أفعل شيأ من هذا وهذا من قول العطوي

أتراني أنا وفر * ت من الهم نصيبي

أنا أعطيت العيون النجل اسلاب القلوب لو الى الامر ما أقـ * ـذيت عينا برقيب

﴿فلا تلزمني ذنوب الزمان * الي أساء واياي ضارا﴾

(الغريب) ضاره يضيره ضيرا وضره يضره ضرا بمعنى ومنه قوله تعالى قالوا لاضير وقرأ أبو عمرو والحرميان لا يضركم كيدهم شيأ وقرأ الكوفيون وابن عامر لا يضركم وهو جواب الشرط واختار سيبويه في المضاعف المجزوم الرفع مثل هذا (المعنى) لا تعرض عني فتلزمني ذنوب

الزمان والزمان مضرلي ومسيء الي

(وعندي لكَ الشُّرَّدُ السائراتُ * لا يختصصن من الارض دارا)

(الغريب) الشرد جمع شرود يريد القصائد وجعلها شردا لانها لا تستقر بموضع (المعنى) يقول له عندي قصائد سائرات في البلاد لا يختص مقامهن بموضع واحد بل تسير بها الركبان في الآفاق بمدحك (قوافٍ اذا سِرْنَ عن مِقْوَلي * وَثَبْنَ الجبالَ وخُضْنَ البحارا)

(المعنى) هذا البيت يفسر ما قبله ويروى وهن اذا سرن عن مقولي وثبن أي حزن الجبال وقطعنها وانما قال وثبن لارتفاع الجبال وطولها وهذا من قول علي بن الجهم

ولكن احسان الخليفة جعفر * دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر

وقول حبيب لساحته تنساق من غير سائق * وتنقاد في الآفاق من غير قائد

اذا شردت سلت سخيمة شانئ * وردت عزوبا من قلوب شوارد

وأصله من قول الآخر ألم تر ان شعري سار عني * وشعرك نازل حول البيوت

(ولي فيكَ ما لم يَقُلْ قائلٌ * وما لم يَسِرْ قَمَرٌ حيثُ سارا)

(فلو خُلِقَ الناسُ من دهرهم * لكانوا الظلامَ وكنتَ النهارا)

(أشدُّهُمُ في الندى هِزَّةً * وأبعدُهُم في عدوٍّ مُغارا)

(الاعراب) من روى أشدهم بالنصب جعله بدلا من خبر كان ومن رفعه جعله خبر ابتداء أي أنت أشدهم (المعنى) قال أبو الفتح يريد انه شديد الاهتزاز للندى وبعيد مدى الغارة الى العدو وقال ابن فورجة يقول أنت أشد الناس هزة في ساعة الندى وهي الهزة التي تصيب الجواد اذا هم بالعطاء كما قال * وتأخذه عند المكارم هزة * والمعنى انه انشط الناس الى الجود وأبعدهم مدى غارة على العدو وقال أبو الفتح لو أمكنه أن يقول لكانوا الظلام وكنت الضياء أو الليل وكنت النهارا لكان أحسن في التطبيق قلت يمكنه لكانوا الليالي والوزن مستقيم

(سَمَا بِكَ هَمِّي فَوْقَ النُّجُومِ * فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسارًا يَسارا)

(الغريب) سما علا وهمي أي همتي واليسار الغنى (المعنى) يريد ان همتي عالية وقد علت بخدمتك فزادت شرفا على شرف فلست أعد الغنى غنى لكبر نفسي وهمتي بك

(ومَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يا عَلِيُّ * لم يَقْبَلِ الدُّرَّ الا كِبارا)

(المعنى) اذا كنت بحر الغائص فلا يرضى بالدر الا الكبار منه ولا يقنع بصغار الدر والمعنى اذا أدركت بك الغنى لم اقتصر عليه لان من كان مرجوه مثلك لم يرض بالقليل * (وقال يهنيه بعيد الفطر) * (الصومُ والفطرُ والأعيادُ والعُصُرُ * منيرةٌ بكَ حتى الشمسُ والقمرُ)

(الاعراب) حتى هي بمعنى الواو حرف عطف وقد اختلف أصحابنا في حتى فقالوا هي حرف تنصب الفعل المستقبل من غير تقدير ان وحرف جر يجر الاسم كما تقول سرته حتى الصيف وقال البصريون هي في كلا الموضعين حرف جر والفعل منصوب بعدها بتقدير ان والاسم مجرور بتقدير الى (الغريب) العصر جمع عصر والعصر أيضا لغة في العصر قال امرؤ القيس

* وهل يعمن من كان في العصر الخالي * وفيه لغة أخرى بضم العين وسكون الصاد قال العجاج في جمعه عصور اذ نحن في صبابة التسكير * والعصر قبل هذه العصور والعصران الليل والنهار (المعنى) يريد انك فرحة للزمان والدين فكل أنت له شرف وبك يسر ونورك يعم كل شئ حتى الشمس التي كل الانوار منها والقمر

(ترى الاهلة وجها عم نائله * فما يخص به من دونها البشر)

(المعنى) يقول الاهلة داخلة في جملة من كسب نورك ونال من نائلك والبشر اى الخلق لم يخصوا بنائلك لانك قد أعطيت نائلك الشمس والقمر ووجهك كما لها

(ما الدهر عندك الا روضة أنف * يا من شمائله في دهره زهر)

(الغريب) الانف التي لم ترع وهو أحسن لها والشمائل الخلائق (المعنى) يقول الزمان بكونك فيه موجود اهو روضة محمية لم يرعها راع وأخلاقك زهرها

(ما ينتهي لك في أيامه كرم * فلا انتهى لك في أعوامه عمر)

(الاعراب) ما حرف نفي والظرفان متعلقان بفعلي الانتهاء (المعنى) يدعو له ان لا ينقضي له أجل كما انه لا ينقضي له فيه كرم وهذا من أحسن الكلام وأخصره وألطفه معنى

(فان حظك من تكرارها شرف * وحظ غيرك منها الشيب والكبر)

(المعنى) يقول بتكرار الاعوام عليك يزيد شرفك وعلوك كما يزداد غيرك شيبا وهرما وروى أبو الفتح وحظ غيرك منه يريد من التكرار ومنها من الاعوام *(وقال وقد جلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل اليه المتنبي لزحام الناس فعاتبه سيف الدولة على تأخره وانقطاعه فقال المتنبي ارتجالا)*

(ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته * لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر)

(المعنى) يقول أنا لم أشاهد وصف الحال فوصفي له ظلم وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر فاذا لم أصدق بالعيان لم أكن صادق الوصف وانما اخبرت ولم أنظر

(تزاحم الجيش حتى لم أجد سببا * الى بساطك لي سمع ولا بصر)

(فكنت أشهد مختص وأغيبه * معاينا وعياني كله خبر)

(المعنى) يريد اني كنت أخبر ما جرى ولم أعاينه وكنت أحضر المختصين بك لاني كنت شاهدا بشخصي وكنت أغيب المختصين لاني غبت معاينة حيث لم أر بعيني ما جرى

(اليوم يرفع ملك الروم ناظره * لان عفولك عنه عنده ظفر)

(المعنى) يقول قد رفع ناظره بعد ان كان ذليلا لان عفولك عنه مثل الظفر له

(وان أجبت بشيء عن رسالته * فما يزال على الاملاك يفتخر)

(الغريب) الاملاك جمع ملك (المعنى) يقول اذا أجبته افتخر على كل الملوك

(قد استراحت الى وقت رقابهم * من السيوف وباقي الناس ينتظر)

(المعنى) يقول قد ارتفع عنها القتل بالهدنة الى وقت وباقي الناس ينتظر خيلك ان تغزوه لانه قد عرف انك لا تقطع الغزو فاذا هادنت الروم انصرفت الى غيرهم من الاعداء فغير الروم ينتظر قدوم سيوفك عليه وقال الواحدي ينتظر الصلح منك كما صالحت ملك الروم

(وقد تبدلها بالقوم غيرهم * لكي تجم رؤس القوم والقصر)

(الاعراب) الضمير في تبدلها للسيوف وغيرهم مفعول تبدل الثاني (الغريب) تجم من الجموم بالجيم أي تكثر وقال الواحدي تستريح والقصر جمع قصرة وهي أصل العنق وقوله تبدلها أي تعطيها اشيا آخر مكانه كقوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية وقوله يبدل الله سيئاتهم حسنات (المعنى) قال أبو الفتح تبدل السيوف رقاب القوم تأخذ قوما وتدع قوما وقال الواحدي معنى البيت انك تحارب غير الروم وتدعهم حتى يكثروا ويتناسلوا ثم تعود عليهم فتهلكهم والذي قاله أبو الفتح ان الضمير في تبدلها للسيوف غير صحيح واغاهو للروم أي تبدل الروم بقوم غيرهم بجعل غيرهم مكانهم وعلى هذا يصح اللفظ ويظهر المعنى ولا يجوز في غيرهم الا الخفض على النعت للقوم

(تشبيه جودك بالامطار غادية * جود لكفك ثان ناله المطر)

(الاعراب) غادية حال (المعنى) يقول اذا شبهت جودك بالامطار الغاديات وهي التي تمطر غدوة وهي أغزرها كان جودا ثانيا بكفك لان المطر يفتخر بجودك اذا شبه به

(تكسب الشمس منك النور طالعة * كما تكسب منها نورها القمر)

(الاعراب) طالعة حال (المعنى) يريد ان الشمس تستفيد منك نورا كما يستفيد منها القمر النور فاذا طلعت كسبت واذا غابت عادت الى حالها قبل رؤيتها لك

(وقال لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وخالفوا عليه ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل)

(طوال قنا تطاعنها قصار * وقطرك في ندى ووغى بحار)

(المعنى) يريد ان الرمح الطويل الذي يطاعنك قصير لانه لا يمكنه أن يعمل شيأ فهو قصير لقلة الغناء به والقطر منك في الندى والحرب بحر أي القليل منك كثير

(وفيك اذا جنى الجانى أناة * تظن كرامة وهى احتقار)

(الغريب) اناة حلم وترفق لاتسرع الى العقوبة (المعنى) يقول اذا جنى الجانى ترفقت به وحلمت عنه فيظن ذلك لكرامته عليك وانما هو احتقار له عن المكافأة

(وأخذ للحواضر والبوادى * بضبط لم تعوده نزار)

(المعنى) يقول أنت تاخذ البوادى والحواضر بضبط سياسة لم تعود تلك السياسة بنو نزار يريد العرب (تشممه شميم الوحش انسا * وتنكره فيعروها نفار)

(الغريب) شممت الشئ أشمه شما وشميما قال الشاعر

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

(المعنى) يقول العرب تطيعك فاذا أحست بما عندك من السياسة أنكرت ذلك انكار الوحش الانس فتنفر عن ذلك لانهم لم تعود ذلك

(وما انقادت لغيرك فى زمان * فتدرى ما المقادة والصغار)

(الغريب) المقادة الانقياد والصغار الذل ومنه سيصيب الذين اجرموا صغار (المعنى) يقول العرب لاتنقاد لاحد ولاتعرف هذا ولاتدخل تحت الذل

(فأقرحت المقاود ذفريها * وصعر خدها هذا العذار)

(الغريب) الذفريان ماخلف الاذنين ويجمع على ذفارى وذفارى كصحارى وصحارى والصعر الميل والعذار مايجعل على خد الدابة من الرسن (المعنى) يقول انك وضعت المقاود على العرب لتقودهم الى طاعتك فاثقلت المقاود رؤسهم لانك منعتهم عن الغارة وقطع الطريق فصاروا كالدابة التى تقاد بحكمة شديدة وقوله وصعر خدها أراد خدودها فوضع الواحد موضع الجمع أى أماله وجذبه الى طاعتك هذا العذار يعنى العذار الذى وضعته على خدودهم قال الواحدى ويروى فأفرحت اى بالفاء ومعناه اثقلت الى أن قال يقال أفرحه الدين أى أثقله ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحى أى بالغت فى رياضتهم حتى جعلتهم كالقرحى فى الذل والانقياد والصحيح هو الاول وقيل صيرت هذه المقاود أعناقهم قرحى لاتطيق حمل المقاود

(وأطمع عامر البقيا عليهم * ونزقها احتمالك والوقار)

(الأعراب) اغترك صرف عامر لانه أراد القبيلة ولهذا قال عليهم وفى رواية عليها (الغريب) النزق الخفة والطيش نزق بالكسر ينزق نزقا وناقة نزاق مثل مزاق ونزق الفرس ينزق بالضم نزقا ونزوقا أى نزا وانزقه غيره ونزقه تنزيقا (المعنى) يريد بالبقيا الابقاء اى ان ابقاءك عليهم هو الذى أطمعهم وتركك قصدهم والايقاع بهم وحلمك عنهم هو الذى حملهم على الخفة والطيش

(وغيرها التراسل والتشاكى * وأعجبها التلبب والمغار)

(الغريب) من روى التلبب بالباء الموحدة فمعناه التحزم والتشمر يقال تلبب اذا تحزم وتشمر

ومن روى بالثاء المثلثة فمعناه الاقامة والمغار الاغارة (المعنى) يقول غيرها في الطاعة انها كانت ترسل الرسل وتشكو ما يجري عليها من سراياك واغترت بحزمها وبكثرة أسلحتها وغاراتها على النواحي والاطراف ثم ذكر كثرة خيلهم بقوله

(جيادٌ تعجزُ الارسانُ عنها * وفرسانٌ تضيقُ بها الديارُ)

(المعنى) يقول لهم خيل فهو خبر ابتداء محذوف أي لهم خيل لكثرتها لا توجد لها أرسان ويجوز انها لا تنضبط بالارسان لصعوبتها وشدة رؤسها ولهم فرسان تضيق بها الاماكن

(وكانتْ بالتوقفِ عنْ رداها * نفوسًا في رداها تستشارُ)

(الاعراب) الضمير في كانت للفرسان (المعنى) قال أبو الفتح كنت تتوقف عن اهلاكهم جريا على عادتك في العفو والصفح فكانوا بمنزلة من يستشار في اهلاكه وكانوا هم بعتوهم واقامتهم على غيهم كانهم يشيرون عليك أن تقتلهم وأقام الردى مقام الارداء ونقله الواحدي حرفا فحرفا

(وكنتَ السيفَ قائمهُ اليهم * وفي الاعداءِ حدُّكَ والغرارُ)

(الغريب) الغرار الحد والغراران حدا السيف وكل شيء له حد فحده غراره (المعنى) يقول كنت لهم سيفا يمنع عنهم قائمه في أيديهم وحده في أعدائهم الى أن خالفوك فصارت شفرتاه فيهم قال الواحدي تخبط ابن جني وابن فورجة في تفسيره ولم يعرفاه

(فأمستْ بالبديةِ شفرتاهُ * وأمسى خلفَ قائمهِ الحيارُ)

(الغريب) البدية والحيار ماآن معروفان الحيار قريب الى العمارة والبدية داخلة في البرية وبينهما مسيرة ليلة وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين الماءين (المعنى) يقول هم كانوا معك وكنت تحميهم وتمنعهم من الاعداء وكنت سيفا لهم فلما خالفوك قتلتهم بالسيف الذي كنت تقاتل عنهم به في هذين الموضعين وفي معناه لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل * ولي منه ما ضمت عليه الانامل

(وكانَ بنو كلابٍ حيثُ كعبٌ * فخافوا أنْ يصيروا حيثُ صاروا)

(المعنى) يريد انهم كانوا في التمرد والعصيان حيث كانت كعب فخافوا أن يحل بهم ما حل بهم من القتل والسبي ورفع كعب بالابتداء وحذف خبره للعلم اذ حيث لا تضاف الا الى الجمل

(تلقوا عزَّ مولاهمْ بذلٍ * وسارَ الى بني كعبٍ وساروا)

(المعنى) يقول انهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلة والانقياد وساروا معه وذلك أن مشيخة بني كلاب تلقته وقد ساروا عن الحيار الى طلب البدية فطرحوا نفوسهم عليه لما رأوا حد سيفه وخشوا أن يهربوا فيهلكهم وتقتلهم القفار والعطش كما هلكت كعب

(فأقبلها المروجَ مسوَّماتٍ * ضوامرَ لا هزالَ ولا شيارُ)

(الاعراب) الضمير في أقبلها للخيل ولم يجر لها ذكر وقوله ولا شيار رفع شيار لتكرار لا ومثله قول الشاعر * لا أمَّ لي ان كان ذاك ولا أب * وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع فيهما

و نصبا

ونصبا جدالا وقرأ الباقون بنصب الثلاثة وقرأ أبو جعفر برفع الثلاثة فالرفع على ان لا بمعنى ليس ومن نصب الثلاثة لم يلتفت الى التكرار وجعل كل لفظة مبنية مع لا على مذهب أهل البصرة فقراءة من رفع ونصب جدالا كقول أمية فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب رفث وفسوق ورفع جدال وهو مثل قول أبي الطيب ويعضده ماذكرنا من قول الشاعر هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

(الغريب) المروج يريد مروج سلمية وهو موضع بالقرب من الفرات ما بين حلب والفرات وهزال جمع هزيل وشيار حسنة المناظر سمان (المعنى) يريد انه أقبلهم بالخيل المعلمات الضوامر التي لم تضمر عن هزال وانما هو عن صنعة وقيام عليها ولم تكن حسنة المناظر لانها مواصلة للسير والكد قد اغبرت وتشعثت

(تثير على سلمية مسبطرا * تناكر تحته لولا الشعار)

(الغريب) المسبطر العجاج الممتد الساطع والشعار العلامة التي يتعارفون بها (المعنى) يقول خيلك تثير على هذا المكان وهو سلمية بالتخفيف لان أسماء المواضع الاعجميات تغيرها العرب عجاجا ممتدا يتنكر الجيش تحته بعضهم بعضا ولولا العلامة التي يتعارفون بها اذا اختلطوا بغير جنسهم فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من العجاج

(عجاجا تعثر العقبان فيه * كأن الجو وعث أو خبار)

(الاعراب) عجاجا بدل من قوله مسبطرا (الغريب) العقبان جمع عقاب وهو من الجوارح الصيادة والوعث من الارض السهل الكثير الرمل وهو ما تغيب القوائم فيه لسهولته والخبار الارض اللينة وجمع الوعث أوعاث ووعوث (المعنى) يريد أن العقبان التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار الى الجو كأن الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته

(وظل الطعن في الخيلين خلسا * كأن الموت بينهما اختصار)

(الغريب) يقال خيل وخيلان وقوم وقومان وخلسا بمعنى اختلاسا (المعنى) يقول انهم لا يبالون بالموت فهم يختلسون الطعن اختلاسا وأسرع اليهم الموت كأنه وجد طريقا مختصرا اليهم أو كأنهم وجدوا الموت شيأ مختصرا استصغارا منهم

(فلزهم الطراد الى قتال * أحد سلاحهم فيه الفرار)

(الغريب) لزه الشيء ألجأه واضطره وأدناه منه (المعنى) يريد انهم لم يكن لهم شيء أصلح من الفرار فلجؤا اليه وذلك ان طرادك ألجأهم الى قتال شديد لم يجدوا لهم فيه سلاحا سوى الهرب فهربوا ولجؤا الى الهرب

(مضوا متسابقي الاعضاء فيه * لأرؤسهم بأرجلهم عثار)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا بدر رأس أحدهم فتدحرج يعثر برجله أو برجل غيره وهذا غير المعهود ان يعثر الرأس بالرجل قال الواحدي أحسن من قوله أن يقال بأرجلهم عثار لاجل حفظ رؤسهم فهم ينهزمون فيسرعون ويعثرون

(يشلهم بكل أقب نهد * لفارسه على الخيل الخيار)

(الغريب) يشلهم أي يطردهم والاقب الضامر البطن اللاحق بالاطل والنهد العالى المرتفع (المعنى) يقول للفارس الاختيار ان شاء لحق وان شاء سبق

(وكلّ أصمّ يعسل جانباه * على الكعبين منه دمٌ ممارُ)

(الغريب) الاصم الشديد الذى ليس بأجوف يعسل يضطرب والكعبان اللذان فى عامله وهما يغيبان فى المطعون وقال الواحدى يجوز أن يريد الذى فيه السنان والذى فيه الزج فان الطعن يقع بهما وقال أبو الفتح يجوز أن يريد بالتثنية الجمع وهو كثير فى الكلام والممار الجارى (المعنى) ويطردهم بكل رمح شديد يضطرب جانباه الاعلى والاسفل فيخرج من المطعون وعليه الدم الجارى

(يغادر كلّ ملتفت اليه * ولبّته لثعلبه وجارُ)

(الغريب) الثعلب الداخل من الرمح فى السنان والوجار بفتح الواو وكسرها بيت الضبع والثعلب من الوحش (المعنى) يريد ان الرمح الموصوف يترك من التفت اليه ونحره مطعون وأحسن فى هذه التورية والاستعارة بذكر الوجار والثعلب

(اذا صرف النهار الضوء عنهم * دجا ليلان ليلٌ والغبارُ)

(وان جنح الظلام انجاب عنهم * أضاء المشرفيّة والنهارُ)

(الاعراب) ارتفع جنح الظلام عندنا بالابتداء وهو قول الاخفش وعندنا أيضا انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وقال البصريون يرتفع بتقدير فعل وحجتنا ان الشرطية هى الاصل فى باب الجزاء فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها وقلنا انه يرتفع بالعائد لان المكنى المرفوع معها فى الفعل هو الاسم الاول فينبغى أن يكون مرفوعا كقولهم جاءنى الظريف زيد واذا كان مرفوعا لم يفتقر الى تقدير فعل وحجة البصريين انه يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل (المعنى) قوله المشرفية والنهار يريد نهارين ضوء السيوف والنهار أى اذا أظلم الليل دخلوا فى سواده وسواد الغبار كان هناك ليلان فاذا انجاب الظلام صار نهاران

(يبكّي خلفهم دثرٌ بكاه * رغاءٌ أو ثؤاجٌ أو يُعارُ)

(الغريب) الدثر المال الكثير والرغاء صوت الابل والثؤاج صياح الغنم وانشد أبو زيد فى كتاب الهمز

خصن على الصبر اخبارهم * وقد ثأجوا كثؤاج الغنم

واليعار صوت الشاة (المعنى) يقول لما هربوا تركوا خلفهم الابل ترغو والغنم تصايح والمعزى تيعر فشبه أصواتهم بالبكاء

(غطا بالعنثر البيداء حتى * تحيّرت المتالى والعشارُ)

(الغريب) العنثر ماء هناك لما وصل اليه حاذ به أمواه الهبم فى رواية من رواه بالغين والنون وفى رواية من رواه بالعين المهملة والثاء المثلثة والباء فهو الغبار وقوله المتالى جمع متلوة وهى الناقة

التى

التى يتلوها ولدها والعشار جمع عشراء وهى التى قربت ولادتها (المعنى) يقال غطاه وغطاه اذا ستره روى الواحدى فى تفسيره للديوان تحيرت بالحاء المهملة وروى أبو الفتح تخيرت يعنى تخير أصحابه خير الاصناف التى ذكرنا والمعنى انه لما وصل الى الماء حاز أموالهم واختار منها ما أراد وذكر المتالى والعشار لانهما صنفان من أعز أموال العرب

(ومرّوا بالجباة يضمّ فيها * كلا الجيشين من نقع ازار)

(الغريب) الجباة ماء هناك نزل به (المعنى) يقول لما نزل بهذا الماء لحقهم به فاشتمل على الجيشين يريد جيشه وجيشهم حتى صاروا فى ازار

(وجاؤا الصحصحان بلا سروج * وقد سقط العمامة والخمار)

(الغريب) الصحصحان يريد به ههنا صحراء هناك وفى غير هذا كل أرض واسعة فضاء (المعنى) يقول جاؤا الى هذه الصحراء وقد خفوا عنهم والقوا أكثر متاعهم لسرعة انهزامهم وطرحوا أكثر ما كان معهم ووضع العمامة والخمار موضع الجمع والعمائم للرجال والخمر للنساء قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن

(فأرهقت العذارى مردفات * وأوطئت الأصيبية الصغار)

(الغريب) العذارى جمع عذراء وهى التى لم يقرعها الفحل وأرهقه كلفه المشقة والاصيبية تصغير الصبية والصبيان (المعنى) يقول انهن كلفن مشقة فى استردافهن للهرب وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول فى الركض فسقطوا فوطئتهم الخيل يقال أوطأته كذا أى جعلته يطؤه قال أبو الفتح أوطؤا الخيل الصبية لانهم لم يقدروا ان يحملوهم لشدة هربهم وأردفوا العذارى طلبا للنجاة وحفظا لهن

(وقد نزح الغوير فلا غوير * ونهيا والبييضة والجفار)

(المعنى) يقول هذه المواضع لما وصلوها نزحوها لشدة العطش والجهد فلم يبقوا منها شيأ ولذلك قال فلا غوير وكلها مياه معروفة

(وليس بغير تدمر مستغاث * وتدمر كاسمها لهم دمار)

(الغريب) تدمر موضع بالشام (المعنى) يقول لم يكن لهم مستغاث الا بهذا المكان وظنوا انهم اذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة فغشيهم الجيش وصار تدمر لهم دمارا

(أرادوا أن يديروا الرأى فيها * فصبحهم برأى لا يدار)

(المعنى) يقول أرادوا ان يديروا رؤسهم رأيا بتدمر فأتاهم سيف الدولة برأى لا يدار على الامور لانه أول بديهة يرى الصواب

(وجيش كلما حاروا بأرض * وأقبل أقبلت فيه تحار)

(الاعراب) وجيش عطف على قوله برأى (الغريب) حار يحار حيرة اذا وقف ولم يدر

ما يفعل (المعنى) يقول صحبهم بجيش كلما أشرف هؤلاء المهزومون على أرض واسعة حار وافيها استعظاوشدة فرقهم لان الدنيا تضيق على الخائف كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم تحير الارض لكثرتهم

(يحفّ أغرّ لاقودٌ عليه * ولا ديةٌ تُساقُ ولا اعتذارُ)

(الاعراب) لاقود لا بمعنى ليس ومثله قول الشاعر وهو بيت الكتاب

من صدعن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

(المعنى) يقول يحيط هذا الجيش بأغر يعنى سيف الدولة اذا قتل أعداءه لا يقاد بهم ولا يحمل دية ولا يعتذر اليهم من فعله لانه ملك يقهرهم بقوته وعدده وعدده يصفه بالقهر والغلبة والعز والمنعة

(تُريقُ سيوفُهُ مُهَجَ الأعادي * وكُلُّ دمٍ أراقتهُ جُبارُ)

(الغريب) الجبار الدم الذى لاقود فيه ولا دية (المعنى) ان سيوفه تريق دماء الاعداء ودماؤهم هدر باطلة لا يطلب لها قود ولا دية

(وكانُوا الأُسْدَ لَيْسَ لها مَصالٌ * على طَيْرٍ وليسَ لها مَطارُ)

(الغريب) مصال صولة وقوة (المعنى) قال أبو الفتح كانوا أسدا قبل ذلك فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير اضعفهم ولم يقدروا على الطيران فأهلكتهم قال الواحدى على هذا يكون البيت من صفة المنهزمين وقال العروضى هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أسودا ولا عيب عليهم ان لا يدركوا هؤلاء لان الاسد القوى لا يمكنه صيد الطائر لانه لا مطارله والمعنى انهم اسرعوا الى الهرب اسراع الطائر فى الطيران وهذا كالعذر لهم فى التخلف عن لحوقهم لسرعة الهرب ومابعد هذا البيت لا يدل على هذا المعنى وهو قوله

(اذا فاتُوا الرِّماحَ تَناوَلَتْهُمْ * بأرْماحٍ مِنَ العَطَشِ القِفارُ)

(المعنى) يقول اذا فاتوا ارماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح فى قتلهم

(يَرَوْنَ الموتَ قُدّاماً وخَلْفاً * فيختارونَ والموتُ اضْطِرارُ)

(المعنى) يقول يرون الموت قدامهم وهو العطش وخلفهم الرماح فيختارون أحد المنيتين وليس هو اختيارا فى الحقيقة لان الموت لا يختار فاختيارهم اضطرار فى الحقيقة

(اذا سَلَكَ السَّماوَةَ غَيْرُ هادٍ * فَقَتْلاهُم لِعَيْنَيْهِ مَنارُ)

(المعنى) يقول اذا سار أحد فى أرض السماوة ولم يعرف طريقها لم يضل لان جثث قتلاهم تقوم له مقام المنار وهو الذى ينصب فى الطريق ليهتدى به وهو من قول ثابت

هداك الله بالقتلى تراهم * مصلبة بأفواه الشعاب

(ولَوْ لَمْ تُبْقِ لم تَعِشِ البَقايا * وفي الماضي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبارُ)

(المعنى) يقول لو لم تعف عنهم أى عمن بقى لهلكوا والباقى يعتبر بالمقتول فلا يعصى أمرك أبدا

(اذا لم يرع سيدهم عليهم * فمن يرعى عليهم أو يغار)

(الغريب) ارعى فلان على فلان اذا كف عنه ورق له (المعنى) يقول أنت سيدهم فاذا لم تبق عليهم وترحمهم فمن لهم يرحمهم والمولى اذا لم يرحم عبده لا يرحمه غيره

(تفرقهم واياه السجايا * ويجمعهم واياه النجار)

(الغريب) السجايا الاخلاق والطباع والنجار الاصل (المعنى) يقول هم يشركون سيف الدولة فى نزار لانهم كلهم من نزار لكن يخالفونه فى كرمه وخلائقه وعلوقدره عليهم

(ومال بها على ارك وعرض * واهل الرقتين لها مزار)

(الغريب) ارك وعرض موضعان قريبان الى الفرات والرقتين موضع على الفرات (المعنى) قال أبو الفتح خيله قريب من الرقتين حتى لو همت بزيارتها المابعد ذلك عليها وقال الواحدى الصحيح انه عدل بالخيل على هذين الموضعين على تباعدهما عن قصده وهو متوجه الى الرقتين وقصد الخيل الى الرقتين ويعنى بهذا طلبه لبنى كعب فى كل مكان

(واجفل بالفرات بنو نمير * وزأرهم الذى زأروا خوار)

(الغريب) الزئير للاسد والزأر أيضا والخوار للثيران ومنه قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار بالخاء فى المشهور وقرئ فى الشاذ بالجيم وروى الخوارزمى فى البيت بالجيم (المعنى) يقول كانوا كالاسد لهم زئير وصولة فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خوار لذلهم وفزعهم فتبدلت تلك الشجاعة والعزة بالذل

(فهم حزق على الخابور صرعى * بهم من شرب غيرهم خمار)

(الغريب) الحزق الجماعات واحدها حزقة (المعنى) يقول انهم ظنوا انه قصدهم فهربوا من بين يديه خوفا وفرقا فتفرقوا جماعات على الخابور وهو من أعمال الرقة وحران بالقرب من الفرات فكان القصد لغيرهم فهربوا هم فهم فى خمار أى فى سكر من شرب غيرهم يريد أن الذنب لغيرهم فسكروا هم خوفا (فلم يسرح لهم فى الصبح مال * ولم توقد لهم بالليل نار)

(المعنى) يريد انهم للخوف لم يسرحوا نعمهم نهارا ولفزعهم بالليل لم يوقدوا نارا ليستدل بها عليهم

(حذار فتى اذا لم يرض عنهم * فليس بنافع لهم الحذار)

(المعنى) يقول هم يحذرون فتى يحذره كل أحد فاذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم فهو يدركهم ولو كانوا فى تخوم الاراضى أوفى الجو لكثرة عدده وعدده

(تبيت وفودهم تسرى اليه * وجدواه الذى سألوا اغتفار)

(الغريب) الوفود جمع وفد وهو جمع وافد مثل صاحب وصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود والاسم الوفادة ووفد فلان على الامير وأوفدته أرسلته والوافد القادم على أمير أو غيره لطلب

منه شيئاً (المعنى) يقول وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيئاً سوى العفو عنهم

(تخلفهم بردّ البيض عنهم * وهامهم له معهم معار)

(المعنى) يريد خلفهم اى استبقاهم برد سيوفه عنهم وجعل رؤسهم معهم عارية متى شاء أخذها لانها فى ملكه وهذا من أحسن الكلام

(وهم ممن أذم لهم عليه * كريم العرق والحسب النضار)

(الغريب) أذم صيرهم فى ذمامه والعرق الاصل والنضار الخالص من كل شئ (المعنى) يقول عقد الذمة لهم وصيرهم فى ذمامه كرم أصله وصحة حسبه

(واضحى بالعواصم مستقرا * وليس لبحر نائله قرار)

(المعنى) يريد أنه قد أقام بهذا المكان مستقرا ونائله لا يستقر

(واصبح ذكره فى كل ارض * تدار على الغناء به العقار)

(المعنى) يقول ذكره قد ملأ الآفاق حتى ان الشرب يغنون بما مدح به من الاشعار والعقار من أسماء الخمر لانها عاقرت الدن أى لزمته وأصله من عقر الحوض وقيل لانها عاقرت العقل وقيل شبهت بالعقار وهو نبت أحمر قال طفيل

عقار تظل الطير تخطف زهوه * وعالين اعلاقا على كل مفأم

(تخر له القبائل ساجدات * وتحمده الاسنة والشفار)

(الغريب) الشفار جمع شفرة وهى حد السيف والقبائل جمع قبيلة وهى الجماعة من بطون العرب (المعنى) يريد أنه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع وتحمده السيوف والرماح لحسن استعماله لها ويجوز أصحاب الاسنة والسيوف لانهم يقتلون بها الكفار

(كأن شعاع عين الشمس فيه * ففى أبصارنا عنه انكسار)

(المعنى) يقول لاجلالنا له ولعظمه عندنا لا نملأ أبصارنا منه كقول الفرزدق

يغضى حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

وبيت أبى الطيب أحسن بقوله شعاع الشمس الا أن بيت الفرزدق جامع ذكر حياه وذكر أنه من اجلاله وهيبته لا يكلم الا اذا ابتسم ولم يقل اذا ضحك لان الضحك مذموم والتبسم من أفعال النبى صلى الله عليه وسلم وبين البيتين كما بين العلمين الممدوحين وهذا من قول الآخر

ان العيون اذا رأتك حدادها * رجعت من الاجلال غير حداد

(فمن طلب الطعان فذا علىٌّ * وخيل الله والاسل الحرار)

(الغريب) الحرار العطاش وقيل هو جمع حران والانثى حرى مثل عطشى والحران العطشان والاسل الرماح (المعنى) يقول قد تفرغ من قتال هؤلاء فمن أراد مطاعنة فهذا على معه خيل الله

والرماح

والرماح العطاش لانها لاتروى من الدم

((يراه الناس حيث رأته كعب * بأرض ما لنازلها استتار))

(المعنى) يقول هو ابدا يقطع المفاوز فكل يوم هو بارض

((يوسطه المفاوز كل يوم * طلاب الطالبين لا الانتظار))

(الاعراب) قال ابو الفتح قلت له عند قراءتى عليه كسر اللام من الانتظار جيد لسكونها وسكون النون وقال على بن حمزة سألت ابا الطيب عن فتح اللام فقال اجتمع ساكنان فحركت اللام بحركة ما قبلها وهى اللام من لا (الغريب) المفاوز جمع مفازة وهى الفلاة المهلكة وانما سميت مفازة تفاؤلا (المعنى) يقول انما ينزله المفاوز طلب أعدائه لا انتظار من يلحقه ويخافه وذلك أن الخائف ينزل المفاوز خوفا ممن يلحقه وهذا ينزلها طلبا لمن يهرب منه اليها

((تصاهل خيله متجاوبات * وما من عادة الخيل السرار))

(المعنى) قال ابو الفتح يريد أن بعض خيله يسر الى بعض شكوى تعبها لما يكلفها من ملاقاة الحروب وقال يجوز أن تكون خيله مؤدبة تتصهل سرا هيبة له قال ابن فورجة لفظ البيت لا يساعده على أحد القولين فانه ليس فى البيت ذكر التشاكى ولا المسارة فى الصهيل ولكن المعنى انها تتصاهل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل يريد أن سيف الدولة لا يباغت عدوه ولا يكتم قصده العدو ولا قتداره وتمكنه والذى يطلب المباغتة يضرب فرسه على الصهيل كما قال الشاعر اذا الخيل صاحت صياح النسور * حززنا شراسيفها بالخدم

وقال الخطيب انما أراد ان خيله اذا سارت أخفى صهيلها تحت صوت الحديد فكأنما هى فى سرار وأخذه من قول عنترة وازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعبرة وتحمحم

((بنو كعب وما أثرت فيهم * يد لم يدمها الا السوار))

(الاعراب) بنو كعب ابتدا وخبره يد وما أثرت معطوف على المبتدا ومعناه وتأثيرك فهو مصدر (الغريب) السوار ما يكون فى الزند من الذهب والفضة وجمعه سور وسور بسكون الواو وضمها واساور واسورة وقرأ حفص عن عاصم فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب وجمع الجمع أساورة وقيل هو جمع أسوار واسوار بضم الهمزة وكسرها (المعنى) يقول بنو كعب تشرفوا بك فما تأثيرك فيهم بالقتل والغارة كايدى السوار اليد وهو جمال لها وهذا مثل ضربه له فهم قد تشرفوا بسرايتك اليهم وان كنت قد أهلكتهم كاليد اذا أدماها السوار فقد أوجعها وهو جمال لها وقد فسره بقوله

((بها من قطعه ألم ونقص * وفيها من جلالته افتخار))

(المعنى) يريد ان اليد تفتخر بالسوار وان كان يؤلمها كذلك بنو كعب يفتخرون بك وان كنت قد أثرت فيهم لانك زين لهم ((لهم حق بشركك فى نزار * وأدنى الشرك فى أصل جوار))

(المعنى) يقول لهم عليك حرمتان حرمة النسب وحرمة الجوار فينبغى أن تعطف عليهم فهم

أنسابك وجوارك أنت وهم من نزار

﴿لَعَلَّ بَنِيهِمُ لِبَنِيكَ جُنْدٌ * فَأَوَّلُ قُرَّحِ الخَيْلِ المِهَارُ﴾

(الاعراب) ذهب أصحابنا الكوفيون الى أن لام لعل الاولى أصلية وقال البصريون بل هي زائدة وحجتنا انها حرف والحروف فى الحروف كلها اصلية لان حروف الزيادة العشرة التى يجمعها هويت السمان انما تختص بالاسماء والافعال فاما الافعال فتزاد فيها وكذلك الاسماء وأما الحرف فلا يدخله شئ من هذه الحروف على سبيل الزيادة فدل على أن اللام أصلية ويدل على أنها أصلية أن اللام لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة الا شاذا فاذا كانت اللام لا تزاد الا على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا تجوز فيه الزيادة وحجة البصريين انهم قالوا وجدناها مستعملة فى كلامهم وأشعارهم بغير لام وقال نافع الطائى

ولست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن عل أن أتقدما

وقال العجير السلولى لك الخير علنا بها عل ساعة * تمر وشعوا من الليل تذهب

(الغريب) القرح التى قد استوت وصار لها خمس سنين والمهار جمع مهر وهو الصغير من الخيل (المعنى) يقول أولادهم يكونون أجناد الاولادك يستعطفه عليهم فضرب المهار والقرح مثلا له

﴿وَأَنْتَ أَبَرُّ مَنْ لَوْ عُقَّ أَفْنَى * وَأَعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ البَوَارُ﴾

(المعنى) يقول أنت ابر القادرين يريد أنت ابر الذين اذا غضبوا أهلكوا واذا كان أبرهم لم يهلك وأنت أعفى من يعاقب بالهلاك

﴿وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصَارٌ * وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اقْتِدَارُ﴾

(المعنى) يقول أنت أقدر من يحركه الانتصار اى اذا حركك الانتقام من عدولك قدرت على ما تطلب فانت أقدر المنتصرين وأنت أحلم من يحلمه اقتدار على عدوه فيصفح ويعفو واذا كان الاحلم كان الاعفى والاصفح عن العدو اذا اقتدر عليه

﴿وَمَا فِى سَطْوَةِ الأَرْبَابِ عَيْبٌ * وَلَا فِى ذِلَّةِ العُبْدَانِ عَارُ﴾

(الغريب) العبدان جمع عبد والارباب جمع رب وهو الملك (المعنى) يقول هم عبيدك وليس فى سطواتك عليهم عيب ولا فى ذلتهم لك وخضوعهم عار وهذا كقول النابغة

وعيرتنى بنو ذبيان هيبته * وهل على بان أخشاك من عار

وكقول الآخر وان أمير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

﴿وقال يرجو سوارا وقد نزلوا منزلا اصابهم مطر وريح﴾

﴿بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوَارِ * وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشَرْبِ عُقَارِ﴾

(الاعراب) بقية قوم خبر ابتداء أى نحن بقية قوم (الغريب) البوار الهلاك ومنه قوله تعالى وأحلوا قومهم دار البوار والانضاء جمع نضو وهو المهزول من الناس وغيرهم والشرب جمع شارب والعقار الخمر (المعنى) يقول نحن بقية قوم علموا بالهلاك فاعلم بعضهم بعضا بانهم هالكون

ونحن مهازيل لا حول بنا من الجهد والتعب كأننا سكارى

(نزلنا على حكم الرياح بمسجد * علينا لها ثوبا حصى وغبار)

(المعنى) يريد ان الرياح تحكمت فينا بهذا المكان حتى سترتنا بالحصى والغبار

(خليلي ما هذا مناخ لمثلنا * فشدا عليها وارحلا بنهار)

(المعنى) يقول شدا رحالكما على الابل وارحلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل وعليها كناية عن الابل ولم يجر لها ذكر وحذف المفعول يريد شدا عليها الرحال

(ولا تنكرا عصف الرياح فانها * قرى كل ضيف بات عند سوار)

(المعنى) يقول لا تنكرا عصف الرياح وشدتها فانها طعام من بات ضيف سوار وهو الذى هجاه بهذا البيت لانهم نزلوا عند داره فى مسجد ولم يقرهم ولم يلتفت اليهم وروى قوم عند سوارى يريد سوارى المسجد وهى اساطينه وهذا لا يلتفت اليه لان هبوب الرياح لا يختص بالاساطين وانما اراد ان الريح اضطرتنا الى النزول عند هذا الرجل ولم يكن ممن ينزل عنده

(وقال فى صباه) وهو بيت مفرد وروى قوم انهما بيتان وهما

(اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا * فقم واطلب الشئ الذى يبتر العمرا)

(المعنى) يقول اذا لم تجد القناعة والكفاية فاطلب ما يقطع العمر وهو قتل الاعداء وطلب الملك والرياسة

(هما خلتان ثروة او منية * لعلك ان تبقى بواحدة ذكرا)

(المعنى) يقول هما خصلتان اما الغنى او الموت فانهض اما لتكسب المال واما لتقتل

(وقال فى صباه ايضا ولم ينشدها احدا)

(حاشى الرقيب فخانته ضمائره * وغيض الدمع فانهلت بوادره)

(الغريب) حاشاه توقاه وتجنبه والضمائر جمع ضمير وهو ما يضمره الانسان ويخفيه وغيض الدمع نقصه وحبسه وانهلت انصبت بوادره وهى سوابقه (المعنى) يقول لما نظر الى محبوبه فتوقى رقيبه واراد ان يحبس دمعه خانته الضمائر والدمع اى ظهرت للرقيب من غير قصد وارادة ولم يقدر لشدة الحب ان يحبس دمعه

(وكاتم الحب يوم البين منهتك * وصاحب الدمع لا تخفى سرائره)

(المعنى) انه يعتذر لما فى البيت الاول يقول المحب اذا رأى الحبيب لاسيما عند الفراق لا يقدر على اخفاء الوجد وانما هو مفتضح بالدمع وغيره منهتك لانه يجزع ويبكى فيستدل عليه بالبكاء والجزع

(لولا ظباء عدى ما شقيت بهم * ولا بربربهم لولا جآذره)

(الاعراب) ظباء عدى مرفوعة عندنا بلولا وعند البصريين بالابتداء وحجتنا انها ترفع الاسم لانها نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم لانك تقول لولا زيد لجئت اى لو لم يمنعنى زيد لا

أنهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا لا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم أما أنت منطلقا انطلقت معك تقديره أن كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر

أباخراشة أما أنت ذانفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

تقديره أن كنت فحذف الفعل وزاد ما عوضا عن الفعل كما كانت الالف فى اليمانى عوضا عن احدى ياءى النسب والذى يدل على أنها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون لولا أن الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا غير مختصة بالاسم فقد قال الشاعر

لا در درك انى قد رميتهم * لولا حددت وما عذرى بمحدود

(الغريب) الربرب القطيع من بقر الوحش والجاآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية (المعنى) يريد لولا هذه الظباء كنى عن النساء بالظباء وكذلك عادة العرب وعدى قبيلة والنسبة اليهم عدوى وهم من قريش يريد هؤلاء النساء العدويات اللاتى هن كالظباء فى عيونهن واجيادهن لم أشق بهم أى أحمل الذل منهم ولا شقيت بالربرب لولا الصغار يريد لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار فى مضايقهن

(من كل أحور فى أنيابه شنب * خمر تخامرها مسك تخامره)

(الاعراب) من كل يتعلق بمحذوف تقديره لولا جآذره كائنة من كل ويجوز بلا فى من كل أحور وخمر قال ابو الفتح هو بدل من شنب كانه قال فى انيابه خمر قد خالطت المسك وهذا قول كل من فسر الديوان الا الواحدى فانه قال يبعد ابدال الخمر من الشنب لانه ليس فى معنى الخمر بل خمر رفع بالابتداء وتخامرها ابتداء ثان ومسك خبره وهما فى محل الرفع بالخبر عن خمر والضمير فى تخامره للشنب يريد أن خمرا قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب وعلى رواية من روى يخامرها هذه الجملة صفة للنكرة التى هى خمر وخبره تخامره (الغريب) الاحور شديد بياض العين والشنب صفاء الاسنان ورقة مائها وقال الاصمعى الشنب برد الفم والاسنان وعذوبة فى الفم وأنكر قول من قال هو حدة الاسنان وأنشد لذى الرمة

لمياء فى شفتيها حوة لعس * وفى اللثات وفى انيابها شنب

يريد ان اللثة لا تكون فيها حدة (المعنى) يقول قتلنى من كل أحور فى انيابه خمر يخالطها مسك وعذوبة فى ريقه وبرد فى اسنانه

(نعج محاجره دعج نواظره * حمر غفائره سود غدائره)

(الاعراب) من رفع نجلا وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ومن خفضها جعلها صفة لاحور ورفع بها المحاجر وما بعدها (الغريب) نعج جمع نعجى والنعج هو البياض والدعج السواد ورجل أدعج وامرأة دعجاء والغفائر جمع غفارة وهى خرقة تكون على الرأس تقى بها المرأة الخمار من الدهن وقد يكون اسما للخمار وجعلها حمرا لكثرة استعمال الطيب والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر (المعنى) يقول هن بيض المحاجر لبياض ألوانهن سود الاعين حمر المقانع لكثرة طيبهن بالمسك والزعفران سود

الذوائب وقد أحسن فى التقسيم

((أعارنى سقم عينيه وحملنى * من الهوى ثقل ما تحوى مآزره))

(المعنى) يريد بسقم العين الفتور وهو من الوصف الحسن قال ابن المعتز

ضعيفة أجفانه * والقلب منه حجر * كأنما الحاظه * من فعله تعتذر

وكقول الآخر واسقمنى حتى كأنى جفونه * وأثقلنى حتى كأنى روادفه

وكقول منصور بن الفرج حل بجسمى ما كا * ن بعينيـه مقيما

ومثله للبحترى وكأن فى جسمى الذى * فى ناظريك من السقم

وقال السرى الموصلى ونواظر نظر المحب فتورها * لما استقل الحب فى أعضائه

وقوله وما تحوى مآزره جمع ازار ويريد الكفل وذكر الكفل فى الشعر وغيره ليس بجيد وان كان قد ذكره قوم من العرب

((يا من تحكم فى نفسى فعذبنى * ومن فؤادى على قتلى يضافره))

(الغريب) المضافرة المعاونة (المعنى) من قولهم قلب العاشق عليه مع حبيبه يريد أن قلبه يعينه على قتله حتى لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا من قول خالد الكاتب

وكنت غراء ما تجنى على يدى * لا علم لى أن بعضى بعض أعدائى

وقال العباس بن الاحنف كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين اضلاعى

((بعودة الدولة الغراء ثانية * سلوت عنك ونام الليل ساهره))

(المعنى) يقول لما عادت دولة هذا الممدوح وذلك أنه كان عزل عن عمل ثم عاد الى عمله سلوت حبك ونمت الليل بعد ما كنت أسهره وهذا نقص لان المحب الصادق لا ينفك عن المحبوب ولا يسلوه أحسن اليه أم أساء ولقد أحسن البحترى بقوله

أحب على أى حالة * اساءة ليلى واحسانها

والمحب الصادق كلما عنت له خطرة من السلو ردها الحب الصادق عما كان عزم ولقد أحسن البحترى أيضا بقوله أحنو عليك وفى فؤادى لوعة * وأصد عنك ووجه ودى مقبل

واذا طلبت وصال غيرك ردنى * وله اليك وشافع لك أول

((من بعد ما كان ليلى لا صباح له * كأن أول يوم الحشر آخره))

(المعنى) يقول من بعد ما كنت أقاسى من الهم والحزن ما يسهرنى فيطول على الليل حتى كأن ليلى متصل بيوم الحشر وهذا من أحسن الكلام وهو من قول خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر

وقال الآخر * كأن ليلى كله أول * فيها فلا يقضى له آخر

((غاب الأمير فغاب الخير عن بلد * كادت لفقد اسمه تبكى منابره))

(المعنى) ان هذا الممدوح لما غاب بعزله عن البلد كادت المنابر تبكى شوقا وطربا الى ذكر اسمه وهذا

من قول الآخر بكت المنابر يوم مات وانما * أبكى المنابر فقد فارس منه
ومن قول أشجع السلمى فما وجه يحيى وحده غاب عنهم * ولكن يحيى غاب بالخير أجمعا

(قد اشتكت وحشة الاحياء أربعه * وخبرت عن أسى الموتى مقابره)

(الاعراب) الضمير فى أربعه للبلد وكذا فى مقابره (الغريب) الاسى الحزن والاربع جمع ربع والوحشة ما يجده الانسان من الحزن عند وحدته (المعنى) يقول قد أحزنت غيبته الاحياء حتى أحست بذلك دورهم والموتى حزنوا حتى خبرت عنهم المقابر فالاحياء والاموات محزونون عليه

(حتى اذا عقدت فيه القباب له * أهل لله باديه وحاضره)

(الغريب) الاهلال رفع الصوت ومنه الاهلال بالتلبية والقباب التى تتخذ للزينة (المعنى) يريد ان أهل البدو والحضر رفعوا أصواتهم سرورا بقدومه

(وجددت فرحا لا الغم يطرده * ولا الصبابة فى قلب تجاوره)

(الاعراب) الضمير فى جددت لعودة الدولة (المعنى) يقول قد جددت دولته فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح فى كل قلب يريد لا يسكنه العشق

(اذا خلت منك حمص لا خلت أبدا * فلا سقاها من الوسمى باكره)

(الغريب) حمص بلد بالشام بينه وبين دمشق ثلاثة أيام والوسمى أول مطر الخريف وهو الذى يسم فى الارض وباكره أوله ومنه باكورة الثمار (المعنى) يقول اذا غبت عن حمص لا خلت أبدا دعاء لها فلا أنبت ولا سقاها أول الغيث الوسمى قال أبو الفتح لا خلت أبدا هو اعتراض حسن لما فيه من تسديد الكلام

(دخلتها وشعاع الشمس متقد * ونور وجهك بين الخيل باهره)

(المعنى) يقول لما دخلت حمص دخلتها فى وقت اشراق الشمس وشعاعها يتوقد وهو ضياؤها لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس

(فى فيلق من حديد لو قذفت به * صرف الزمان لما دارت دوائره)

(الغريب) الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد فلو حاربت بهذا العسكر صرف الزمان وهى صروفه وحركاته التى تأتى على الناس حالا بعد حال لما دارت على الناس دوائره

(تمضى المواكب والابصار شاخصة * منها الى الملك الميمون طائره)

(الغريب) الطائر الفأل والعرب تتفاءل فى الخير والشر بما طار (المعنى) يقول العيون ذاهبة فى نظرها قد شخصت الى الملك المسعود جده لا تنظر الى غيره

(قد حزن فى بشر فى تاجه قمر * فى درعه أسد تدمى أظافره)

(الغريب) اظافره أراد أظافيره فاكتفى بالكسرة من الياء وهو جمع أظفور وأظفار (المعنى)

يقول

يقول قد حارت الابصار فى هذا البشر الممدوح وجعله أسدا فى درعه لشجاعته واظفاره تتلطخ بالدم لافتراسه الاعداء واستعار له الاظفار الدامية

((حلو خلائقه شوس حقائقه * تحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره))

(الغريب) الخلائق جمع خليقة وهى الخلق وشوس جمع أشوس وهو الذى ينظر نظر المتكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الاهل والجار وفلان حامى الحقيقة (المعنى) يقول اخلاقه حلوة وحقائقه محمية ممنوعة لا يقدر أن ينالها أحد فهى منيعة امتناع المتكبر ومآثره أى أفعاله الجيدة كثيرة حتى انها لا تحصى كثرة

((تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت * كصدره لم تبن فيها عساكره))

(المعنى) يقول صدره واسع كانه لسعته فوق سعة الدنيا والكناية فى عساكره للممدوح وهذا من قول أبى تمام ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن أهلها بلد

((اذا تغلغل فكر المرء فى طرف * من مجده غرقت فيه خواطره))

(الغريب) التغلغل الدخول فى الشئ (المعنى) أدنى مجده يستغرق الفكر والخواطر ان أراد أن يصفه ((تحمى السيوف على أعدائه معه * كأنهن بنوه أو عشائره))

(الغريب) حمى الشئ يحمى حميا فهو حام وحم اذا اشتد حره والعشائر جمع عشيرة وهم الاهل والاقارب (المعنى) يريد اذا حارب الاعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه حتى كأنها أقاربه الذين يغضبون لغضبه وهو من قول حبيب

كأنها وهى فى الارواح آلفة * وفى الكلا تجد الغيظ الذى تجد

وقول البحترى ومصلتات كان حقدا * بها على الهام والرقاب

((اذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا * الا وباطنه للعين ظاهره))

(المعنى) يقول اذا جردها من الاغماد يوم الحرب تقطع الاعداء اربا اربا حتى تبدو بواطن أجسادهم كا تبدو ظواهرها ((وقد تيقن ان الحق فى يده * وقد وثقن بأن الله ناصره))

(المعنى) يقول علمت سيوفه ان الحق فى يده ووثقت بنصر الله تعالى له لكثرة ما شاهدت ذلك معه والمعنى لو أنها ممن يعلم لعلمت وهذا من قول النابغة

جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب

((تركن هام بنى عوف وثعلبة * على رؤس بلا ناس مغافره))

(الغريب) بنو عوف وثعلبة قبيلتان من العرب والمغافر جمع مغفر وهو الذى يلبس على الرأس وسمى مغفرا لانه يستر الرأس (المعنى) يقول سيوفه تركت هؤلاء القبيلتين رؤسا بلا ابدان يريد أنه لما قتلهم جاؤا برؤسهم وعليها المغافر وقد فرقوا بينها وبين الاجسام والهام جمع هامة وهى

أعلى الرأس (الاعراب) الكناية فى مغافره عائدة الى الهام ومغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤس وحرف الجر يتعلق بتركن

((فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم * وكان منه الى الكعبين زاخره))

(الغريب) زخر البحر يزخر زخورا اذا طمى موجه وغلا وبحر الموت الحرب والمعركة (المعنى) قال الواحدى يريد بحر الموت المعركة الممتلئة بالدم أى خاض ذلك البحر خلف هؤلاء الا أنه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه وقال أبو الفتح ركب معهم أمرا عظيما عليهم صغيرا عليه وبحر الموت مثل الامر العظيم فهو صغير عنده كبير عندهم

((حتى انتهى الفرس الجارى وما وقعت * فى الارض من جثث القتلى حوافره))

(المعنى) يقول اذا بلغ الفرس نهاية الجرى من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الارض وانما يطا الاجساد لا الارض لان القتلى قد صاروا كالفرش على الارض

((كم من دم رويت منه أسنته * ومهجة ولغت فيها بواتره))

(الغريب) الاسنة الرماح والولوغ شرب السباع بألسنتها ولغ الكلب يلغ ولغا وولوغا ومنه الحديث اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم والبواتر السيوف القواطع (المعنى) يقول كم من دم قد رويت الاسنة منه وكم من مهجة والمهجة دم القلب قد ولغت فيها سيوفه

((وحائن لعبت سمر الرماح به * فالعيش هاجره والنسر زائره))

(الغريب) الحائن الهالك والنسر الطائر من الجوارح وهو عظيم الخلقة (المعنى) يقول كم من هالك قد هجرته الحياة وزاره هذا الطائر ليأكل لحمه ولعبت الرماح به أى تمكنت منه وقدرت عليه ((من قال لست بخير الناس كلهم * فجهله بك عند الناس عاذره))

(المعنى) يقول الذى لا يجعلك خير الناس جاهل بك وبقدرك وجهله عاذره

((أو شك أنك فرد فى زمانهم * بلا نظير ففى روحى أخاطره))

(الغريب) خاطر من الخطر الذى يكون بين المتراهنين يقال خاطرته على كذا أى راهنته عليه وهو ما يكون فى السباق وفى رمى النبل (المعنى) يقول اذا شك انسان فى أنك فرد لا نظير لك فى زمانك فانى لا أشك فى أنك فرد بلا نظير فانا أخاطره فى روحى فان وجد لك نظيرا استحق روحى

((يا من ألوذ به فيما أؤمله * ومن أعوذ به مما أحاذره))

(المعنى) يقول انك الذى ألجأ اليه وآمالى ما أبلغها الا به وأعوذ به مما أخاف لانى به أنجو منه وبه أدرك ما أرجوه وآمن مما أخافه ومثله لابن الرومى

ولا العائذ اللاجى اليه بخائف * ولا الرائد الراجى نداه بخائب

((ومن توهمت أن البحر راحته * جودا وان عطاياه جواهره))

(المعنى) يقول يا من توهمت ان كفه البحر لجوده وان الذى يعطى للناس جواهره

﴿لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره * ولا يهيضون عظماً أنت جابره﴾

(الغريب) الهيض الكسر وهاض العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر (المعنى) يقول اذا أفسد أمراً لم يقدروا على اصلاحه واذا أصلح أمراً لم يقدروا على افساده والمعنى انهم لا يقدرون على خلافك بحال من الاحوال وهو منقول من قول الآخر

لا يجبر الناس عظم ما كسروا * ولا يهيضون عظم ما جبروا

ويروى بعده بيت منحول وهو قوله

﴿ارحم شباب فتى أودت بجدته * يد البلا وذوى فى السجن ناضره﴾

(المعنى) يريد ان البلا تسلط عليه حتى أذهب جدته وذهبت نضارته فى السجن

﴿وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى البحترى المنبجى﴾

﴿أريقك أم ماء الغمامة أم خمر * بفى برود وهو فى كبدى جمر﴾

(المعنى) يقول قد شككت فيما ذقته من فيك فما أدرى أخمر أم ماء المطر لانه أطيب المياه واحلاها أم هو ريقك وهو بارد فى فى حار فى كبدى لانه يذكى نار الشوق ويهيج المحبة

﴿أذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة * وذيا الذى قبلته البرق أم ثغر﴾

(الاعراب) قال جماعة أم هنا منقطعة وكأنه ابتدأ بكل واحد مما ذكر فيريد أذا الغصن أذا الدعص أنت فتنة والالف للاستفهام وذيا تصغير ذا وهو تصغير محبة وشفقة (الغريب) الدعص هو الكثيب الصغير (المعنى) يريد أن قوامها غصن وردفها كثيب وهى فتنة للناس كقول أبى نواس قد لولا ملاحته * خلت الدنيا من الفتن

ويريد أن ثغرها برق لضوئه ونقائه قال أبو الفتح أراد بالتصغير هنا صغر اسنانها وقال الواحدى لان ثغرها محبوب عنده قريب من قلبه

﴿رأت وجه من أهوى بليل عواذلى * فقلن نرى شمساً وما طلع الفجر﴾

(المعنى) يقول تعجبت عواذلى من رؤية الشمس فى الليل لانهن حسبن وجه من أهواه شمسا وخص العواذل لانهن ينكرن عليه حبه فكان ذلك أدل له على حسنها حتى يقوم عذره عند عواذله والبيت منقول من قول يزيد

وساق لها سبع وسبع كأنه * هلال له خمس وخمس وأربع
اذا رفعها فى الكاس والليل مظلم * تيقنت ان الشمس فى الليل تطلع

وأخذه أبو تمام فقال وردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لها من جانب السجف تطلع
نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع

﴿رأين التى للسحر فى لحظاتها * سيوف ظباها من دمى أبداً حمر﴾

(الغريب) الظبا أطراف السيوف قال النهشلى

اذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظبات وصلناها بايدينا

وأصله ظبو والهاء عوض من الواو والجمع أظب فى أقل العدد مثل ادل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب بن مالك تعاوراعانهم بينهم * كؤس المنايا بحد الظبينا

(المعنى) يقول رأين التى تقتلنى بسحر عينيها ولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفا

(تَنَاهى سُكُونُ الحُسْنِ فى حَرَكَاتِها * فليس لِراءٍ وَجْهَها لم يَمُتْ عُذْرُ)

(المعنى) يقول هى حسنة فى الحركات والسكون وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية فاذا أبصرها مبصر مات من فرط حبها فهى قاتلة من رآها بشدة الحب

(الَيكَ ابْنَ يحْيَى بْنَ الوَلِيدِ تَجاوَزَتْ * بِىَ البِيدَ عَنْسٌ لَحْمُها والدَّمُ الشِّعْرُ)

(الغريب) العنس الناقة الصلبة ويقال هى التى اعنونس ذنبها أى وفر وكثر قال العجاج

كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس وأخرى خلس

(المعنى) يريد انه كان يحدوها بمدحكم فتقوى على السير والعرب تقول ان الابل اذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير وقال أبو الفتح أحدوها بمدحكم فأصون به لحمها ودمها ويفسره ما بعده وقال الواحدى أحدوها بمدحكم فيقوم لها الشعر مقام اللحم والدم فيقويها على السير وروى الخوارزمى الشعر بفتح الشين وقال المعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل وانما لها الوبر

(نَضَحْتُ بذِكْراكُمْ حَرارَةَ قَلْبِها * فسارَتْ وطُولُ الارضِ فى عَيْنِها شِبْرُ)

(الغريب) نضحت الشئ بالماء رششته عليه ونضحت انضح بالكسر والنضح هو الشرب دون الرى والنضيح الحوض وجمعه نضح والنضح بالتحريك وجمعه انضاح وقال ابن الاعرابى انما سمى الحوض نضيحا لانه ينضح عطش الابل أى يبله (المعنى) يقول ابرد بذكراكم وبشعرى الذى فيكم حرارة قلب هذه الناقة فتسرع ويقرب عندها البعيد لنشاطها بذكراكم ومدحكم

(الى لَيْثِ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ * وبَحْرِ نَدًى فى جُودِهِ يَغْرَقُ البَحْرُ)

في نسخة موجه بدل جوده

(الغريب) يلحم أى يمكن السيف من لحم الليث من ألحمت الرجل اذا قتلته فهو ملحم ولحيم والليث من أسماء الاسد (المعنى) يريد انه يجعله طعمة للسيف ووصفه بانه بحر كرم يغرق فيه بحر الماء لانه أعظم منه وأكثر جودا ونفعا

(وانْ كانَ يُبْقِى جُودُهُ مِن تَليدِهِ * شَبِيهًا بِما يُبْقِى من العاشِقِ الهَجْرُ)

(الغريب) التليد المال الموروث من الآباء (المعنى) قال الواحدى سارت اليه ناقتى وان لم أكن واثقا ببقاء نواله شيأ من ماله وذلك ان جوده يبقى اليسير من ماله كما ان الهجر يبقى من العاشق النفس والرمق والعظام وهذا جوده يبقى اليسير لكثرة قاصديه وعطائه

(فَتًى كُلَّ يومٍ يَحْتَوِى نَفْسَ مالِهِ * رِماحُ المَعالِى لا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ)

(تَباعدَ ما بين السَّحابِ وبينَه * فنائلُها قَطْرٌ ونائلُهُ غَمْرُ)

(الغريب) احتوى الشئ واحتوى عليه أخذه والردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة كانت تعمل الرماح (المعنى) يقول كل يوم تحتوى رماح المعالى على أمواله جودا وكرما فهو يفرق أمواله فيما يصل به الى المجد والمعالى فماله معرض لرماح المعالى فهى مستولية عليه واستعار للمعالى رماحا لما جعلها آخذة ماله والرماح الحقيقية لا تقدر أن تصل الى ماله بالحرب والغصب فانه لشدته وقوة عدده لا يقدر أحد أن يغالبه

(ولو تنزلُ الدُّنيا على حُكم كَفِّه * لأصبحتِ الدنيا وأكثرُها نَزْرُ)

(الغريب) النزر القليل (المعنى) يقول لو أطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلا عنده لكثرة عطاياه لان هباته كثيرة فلو ملك الدنيا لفرقها بأمرها كقوله

أرجو نداك ولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

(أراهُ صغيراً قدرَها عُظْمُ قدرِه * فما لعظيمٍ قدرُه عندَه قَدْرُ)

(المعنى) قدره لعظمه يريه قدر الدنيا حقيرا وكذلك كل شئ عظيم عنده حقير لعظم قدره على كل شئ والعاقل اللبيب من يحتقر الدنيا لانها زائلة فانية

(متى ما يُشِرْ نحوَ السماءِ بوجهِه * تَخِرَّ له الشِّعرى ويَنكسفُ البدرُ)

(الاعراب) تخر جواب الشرط وهو من المضاعف وفتحه قوم ورفعه آخرون فاما اذا كان معه ضمير فالرفع عند سيبويه لا غير كقوله لم يرده وما أشبهه وقرأ أهل الكوفة وابن عامر لا يضركم برفع الراء وهو جواب الشرط (الغريب) الشعرى نجم معروف وعبدته العرب فى الجاهلية ومنه قوله تعالى وانه هو رب الشعرى (المعنى) يريد ان وجهه أتم نورا من نور الشعرى وهى العبور فلو أشار بوجهه الى السماء اسقطت الشعرى حياء وخجلة منه وانكسف البدر من ضوء وجهه

(ترَ المَلِكَ الارضيَّ والمَلِكَ الذى * له المُلكُ بعدَ اللهِ والمجدُ والذِّكرُ)

(الاعراب) تر بغير ياء بدل من جواب الشرط ومن رواه بالياء جعله استئنافا للمخاطب والمعنى ترى أيها الرائى برؤيته الملك الارضى والملك الذى له الملك بعد الله يريد لا ملك الا الله ولهذا وروى ترى القمر الارضى

(كثيرُ سُهادِ العينِ من غيرِ علَّةٍ * يؤرِّقُه فيما يُشرِّفُه الفِكرُ)

(الغريب) السهاد هو السهر ولكن لا يستعمل الا فى الساهر فى الشدة والسهر يستعمل فى غير ذلك والارق هو الفكر فى الليل والسهر وأرقت بالكسر اذا سهرت وكذلك ائترقت على افتعلت فانا آرق (المعنى) يقول هو يسهر ليله من غير مرض يوجب أن يسهر وانما سهره افتكار فيما يوجب الشرف والمجد فسهره لذلك

(له مِنَنٌ تُفْنى الثناءَ كأنَّما * به أقسمتْ أن لا يُؤدَّى لها شُكْرُ)

[illegible]

في نسخة الحمد بدل المجد

(الغريب) منن جمع منة وهو من الامتنان على الناس بالانعام والاعطاء (المعنى) يقول منته على الناس كثيرة حتى كأنها قد أفنت الثناء واستغرقته فكأنه قد حلفت بالممدوح أن لا يبلغ أحد تمام شكرها والقسم به عظيم لا يجرى فيه حنث فهى زائدة على ثناء من أثنى عليه وشكر من شكره

((أبا أحمد ما الفخر الا لأهله * وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر))

(الغريب) بحتر قبيلة من طيء وهم قبيلة هذا الممدوح (المعنى) يريد أن الفخر لمن يستحق الفخر فيكون من أهله وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له فخر لانهم فخروا على الناس بك

((هم الناس الا أنهم من مكارم * يغنى بهم حضر ويحدو بهم سفر))

(الغريب) الحضر الحاضرون فى البلاد وهم جمع حاضر والسفر المسافرون (المعنى) يريد هم الناس فى الحقيقة الا أن الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما جعل فيهم من الكرم فالحضر يغنى بمدائحهم والسفر يحدو بلهم بمدحهم والمقيم والمسافر قد اشتركا فى الثناء عليهم والمدح لهم

((بمن أضرب الأمثال أم من أقيسه * اليك وأهل الدهر دونك والدهر))

(المعنى) قال الواحدى ضرب المثل انما يكون لشبه عين بعين أو وصف بوصف فاذا كان هو أجل وأعلى من كل شيء لم يمكن ضرب المثل بشيء فى مدحه وهذا معنى قوله أم من أقيسه اليك ووصل القياس بالى لان فيه معنى الضم والجمع كأنه قال من أضم اليك فى الجمع بينكما والموازنة وأهل الدهر دونك والدهر الذى يأتى بالخير والشر دونك لانه لا يتصرف الا على مرادك وأنت تحدث فيه النعمة والبؤس ﴿وقال يرثى محمد بن اسحق التنوخى﴾

((انى لأعلم واللبيب خبير * أن الحياة وان حرصت غرور))

(الغريب) اللبيب العاقل والغرور ما يغتر به الانسان (المعنى) يقول واللبيب خبير يريد انه لبيب لذلك علم أن الحياة غرور يغتر بها الانسان وهو وان دامت سلامته وطالت حياته فهو مغتر لان الدنيا تغر به لا تدوم له وهذا كقول البحترى

وليس الامانى بالبقاء وان مضت * بها عادة الاحاديث باطل

ومثله فى المعنى لابن الرومى ومن يرجو مسالمة الليالى * لمغرور يعلل بالامانى

((ورأيت كلا ما يعلل نفسه * بتعلة والى الفناء يصير))

(الاعراب) ما زائدة كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين يعلل ويصير (المعنى) يقول رأيت كل أحد يعلل نفسه بتعلة وهى التعليل يزجى به الوقت أى يزجى نفسه بشيء من الاشياء ومصيره الى الفناء

((أمجاور الديماس رهن قرارة * فيها الضياء بوجهه والنور))

(الاعراب) رهن نصب على الحال قال ابو الفتح ويصح أن يكون بدلا مما قبله فيكون منادى مضافا (الغريب) الديماس هو من الظلام ومنه ليل دامس وأدموس أى مظلم ودمست الشئ دفنته والديماس حفرة لا ينفذ اليها الضوء مظلمة والديماس سجن كان للحجاج وجمع الديماس بكسر الدال دماميس مثل قيراط وقراريط وان فتحت الدال فجمعه دياميس مثل شيطان وشياطين والسرب ديماس لظلمته وكل مظلم ديماس وفى الحديث فى صفة عيسى عليه السلام كأنما خرج من ديماس أى من كن (المعنى) انه يريد القبر والقرارة كل شئ يستقر فيه شئ أى هو رهن القبر لاقامته فيه الى يوم البعث فكان القبر استرهنه والمعنى ان القبر المظلم أشرق بنور وجهه لما حل فيه

(ما كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فى الثَّرى * أَنَّ الكَواكِبَ فى التُّرابِ تَغُورُ)

(الغريب) تغور تذهب وتختفى (المعنى) يقول قبل موتك ما كنت أحسب وأظن أن النجوم تختفى فى التراب حتى رأيتك وأنت أضوأ من الكواكب قد غبت فى التراب ويقال أحسب وأحسب بكسر السين وفتحها فى المستقبل ولا خلاف فى كسرها فى الماضى وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة كل ما فى القرآن من تحسب ويحسب ويحسبون بفتح السين على الاصل من فعل يفعل وفى هذا البيت نظر الى قول الآخر

ما كنت أحسب والمنية كاسمها * أن المنية فى الكواكب تطمع

(ما كُنْتُ آمُلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرى * رَضْوى عَلى أَيْدى الرِّجالِ تَسِيرُ)

(الغريب) النعش ما يحمل عليه الميت وهو كالسرير من خشب ورضوى اسم جبل معروف (المعنى) يقول قبل حملك فى النعش على ايدى الرجال ما كنت أظن أن رضوى تنقل من موضع الى موضع وذلك أنه جبل عظيم فى القوة حليم وهذا منقول من قول ابن الرومى

من لم يعاين سير نعش محمد * لم يدر كيف تسير الاجبال

ومن قول ابن المعتز قد انقضى العدل وزال الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال

هذا ابو القاسم فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

(خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ باكٍ خَلْفَهُ * صَعَقاتُ مُوسى يَوْمَ دُكَّ الطُّورُ)

(الغريب) الدك أصله الكسر والدق ودككت الشئ أدكه اذا دفنته وسويته بالارض وأرض دك والجمع دكوك وقيل فى قوله تعالى جعله دكا قيل هو مصدر أى ذا دك وقرأ بالمد هنا حمزة والكسائى ووافقهما فى الكهف عاصم ومعناه جعله أرضا دكاء فحذف لان الجبل مذكر وقال ابو زيد دك الرجل فهو مدكوك اذا دكته الحمى ودككت الركية اذا دفنتها بالتراب (المعنى) يقول كان الباكين خلف نعشه يصعقون كصعقات موسى يوم الطور وهو جبل كلمه الله عليه وقيل الطور جبل بالسريانية فاراد أن الباكين خلف نعشه كثير ولهم غشيان وصعقات وقال خلفه لان المشى عندنا خلف الجنازة أفضل وقال الشافعى رضى الله عنه هم كالشفعاء والشفعاء انما يكونون بين يدى المشفوع له

(والشمسُ في كبدِ السماءِ مريضةٌ * والارضُ واجفةٌ تكادُ تمورُ)

(الغريب) الواجفة كالراجفة وهي المضطربة تمور تذهب وتجيء (المعنى) يقول ان الشمس لما ضعف نورها بموت هذا الرجل فكانها مريضة والارض مضطربة لموته فهي تذهب وتجيء وهذا كله تعظيم لحاله وفيه نظر الى قول جرير في عمر بن عبد العزيز يرثيه

الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

ومثله لابن الرومي عجبت للارض لم ترجف جوانبها * وللجبال الرواسي كيف لم تمد

عجبت للشمس لم تكسف لمهلكه * وهو الضياء الذي لولاه لم تقد

(وحفيفُ أجنحةِ الملائكِ حولهُ * وعيونُ أهلِ اللاذقيةِ صورُ)

(الغريب) الحفيف صوت الاجنحة وحسها والملائك جمع ملك على غير قياس قال كثير

كما قد عمت المؤمنين بنائل * أبا خالد صلت عليك الملائك

وصور جمع أصور وهو المائل وصاره يصوره اذا أماله وصور يصور اذا صار مائلا ومنه قول الآخر الله يعلم انا في تلفتنا * يوم الوداع الى أحبابنا صور

(المعنى) يقول ان الملائكة أحاطت بنعشه حتى قد سمع لاجنحتها حفيف وأهل بلده وهو اللاذقية بلد بساحل الشام عيونهم مائلة الى نعشه لحبهم له فلا يصرفون بصرهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه أو لانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون الى ذلك الحس الذي يسمعونه وقوله اللاذقية وصورهما بلدان وهما على الساحل وفيه تورية

(حتى أتوا جدثًا كأنَّ ضريحهُ * في قلبِ كلِّ موحدٍ محفورُ)

(الاعراب) حتى غاية لخرجوا به تقديره خرجوا به حتى اتوا القبر (الغريب) الجدث القبر والجمع أجداث والضريح الشق في وسط القبر واللحد في جانبه (المعنى) يقول هذا الضريح كانه قد حفر في قلب كل مسلم لحزنهم عليه ومحبتهم له وهو من قول محمد بن الزيات .

يقول لي الخلان لو زرت قبرها * فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر

ومن قول الآخر فان كان من لم يحل قبرا برقده * فان له في قلب كل امرئ قبرا

(بمزودٍ كفنَ البلى من ملكهِ * مغفٍ وإثمدُ عينهِ الكافورُ)

(الاعراب) الباء متعلقة بقوله حتى أتوا أي أتوا بمزود وحرف الجر متعلق بمزود (الغريب) المغفي النائم غفا يغفو اذا نام والاثمد الكحل الاسود (المعنى) يقول لم يزود من ملكه وملكه على الروايتين الا كفنا يبلى وهو مغف كالنائم لاطباق جفنه وقد كحل بكافور لا باثمد والاثمد كحل الحي والكافور للميت

(فيهِ الفصاحةُ والسماحةُ والتقى * والباسُ أجمعُ والحجى والخيرُ)

(الاعراب) الضمير فيه للكفن وأجمع تأكيد للباس (الغريب) الحجى العقل والخير بالكسر الكرم (المعنى) يقول في هذا الكريم هذه الخصال المحمودة وهذه الاخلاق الشريفة التي جمعت فيه

ولم

ولم نجمع فى غيره فكانما مات بموته وهو من قول عبد الصمد بن المعذل

فضل وحزم وجود ضمه جدث * ومكرمات طواها الترب والمطر

﴿ كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ * لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ ﴾

(الغريب) نشر الله الموتى وانشرهم أيضا ومنه قوله جل وعلا ثم اذا شاء أنشره قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون (المعنى) يقول ثناء الناس عليه وذكرهم اياه بعده كفيل له برد الحياة فان من بقى ذكره فى الناس كمن هو موجود نيهم وهذا من قول الحادرة

فأثنوا علينا لا أبا لابيكم * باحساننا ان الثناء هو الخالد

وهذا البيت منقول باسره من قول منصور النميرى وهو من أبيات الحماسة

ردت صنائعه عليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

وقال حبيب الطائى سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا * ومضوا يعدون الثناء خلودا

ولما قال انطوى وذكر الطى قال منشور وهو أضعف اللغتين

﴿ وَكَأَنَّمَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ * وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ ﴾

(المعنى) يقول ذكره فى الثناء يحييه لهم كما أحيا عيسى بن مريم عازر بعد ما مات فحسن ذكره فى الناس أبدا يحييه لهم ﴿ واستزاده بنو عمه فقال ﴾

﴿ غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهُنَّ بُحُورُ * وَخَبَتْ مَكَايِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرُ ﴾

(الغريب) غاضت نقصت ومنه قوله تعالى وغيض الماء وخبت النار سكن لهبها والسعير تسعر النار والمكايد جمع مكيدة وهو مايدبره الرجل فى الحرب وغيره من الراى (المعنى) يقول لما مات غار بحر جوده الفائض على الناس بالعطاء وانطفأت نار كيده وكان سعيرا على اعدائه

﴿ يُبْكَى عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ * فِى اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ ﴾

(الاعراب) قراره من رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف قال ابو الفتح ويختار النصب (المعنى) يقول ليس من حقه البكاء عليه لانه لم يستقر فى قبره حتى صافحته الحور وهن جوارى الجنة واذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه بل يفرح بوصوله الى كرامة الله تعالى وهو من قول الوائلى ان يكن مفردا بغير انيس * فعسى أن يكون آنسا بالحور

﴿ صَبْرًا بَنِى إِسْحَقَ عَنْهُ تَكَرُّمًا * إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ ﴾

(المعنى) يقول اصبروا عنه فليس فى العالم مثلكم ولا مثله فان العظيم يصبر على الامر العظيم وروى ابن جنى عن العظيم صبور يريد عن الرجل العظيم وفيه نظر الى قول البحترى

ودفعت العظيم عنها ومايد * فع كره العظيم الا العظيم

﴿ فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ * وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرُ ﴾

(المعنى) ليس مثلكم ولا مثله احد فهو مفقود النظير وأنتم مفقودون المثل

﴿ أَيَّامَ قَائِمُ سَيْفِهِ فِى كَفِّهِ الـــيُمْنَى وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرُ ﴾

(الاعراب) العامل فى الايام محذوف تقديره لم يكن له نظير أيام قائم سيفه (المعنى) يقول تذكرت أو اذكركم أيام ذلك فيكون على هذا هو العامل فى الظرف يريد وكان فى مهلة من أجله ويد الموت غير ممتدة اليه بل مكفوفة عنه

(وإطالما انهملت بماء أحمر * فى شفرتيه جماجم ونحور)

قوله انهملت فى نسخة انهمرت

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى جمجمة الراس التى فيها الدماغ وشفرتيه حدا سيفه وانهملت انهلت وجرت (المعنى) يقول طالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء فى سيفه

(فأعيذ اخوته برب محمد * ان يحزنوا ومحمد مسرور)

(المعنى) قال ابو الفتح الوجه أن يكون محمد الاول هو النبى صلى الله عليه وسلم والثانى هو المرثى ويجوز أن يكون الاول هو المرثى والثانى هو أيضا يقول أعيذهم بالله أن يحزنوا ومحمد مسرور أى لا ينبغى لهم أن يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل اليه من الكرامات والنعيم الدائم

(أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة * حياه فيها منكر ونكير)

(المعنى) قال ابو الفتح واعيذهم أن يرغبوا عنه ويتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم قال العروضى ما أبعد ما وقع أراد ان لا يحسبوا قصورهم أوفق لهم من الحفرة التى صارت من رياض الجنة حين حياه فيها الملكان وقال ابن فورجة لكنه يقول اعيذهم أن يظنوا أن قصورهم كانت لهم خيرا لهم من قبر حياه فيه الملكان ورغبت بك عن هذا الامر اى رفعتك عنه والمعنى اعيذهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها فى حكمهم خيرا لهم من قبره فان قبره خير له من تلك القصور ومنزله فى الآخرة أشرف من منازله فى الدنيا

(نفر اذا غابت غمود سيوفهم * عنها فآجال العباد حضور)

(الاعراب) نفر خبر ابتداء محذوف تقديره بنو ابيه نفر او هم نفر (المعنى) يقول هم نفر وجماعة اذا سلوا سيوفهم من أغمادها وغابت عنها حضرت آجال أعدائهم لانهم لا يبقونهم فى الحال ولانهم يستأصلونهم بالقتل

(واذا لقوا جيشا تيقن انه * من بطن طير تنوفة محشور)

(الغريب) التنوفة الارض البعيدة والطير يقع على الواحد والجمع وهو جمع طائر وأراد بطونا (المعنى) يقول اذا حاربوا جيشا من جيوش الاعداء تيقن ذلك الجيش انهم يحشرون من بطون الطير لانهم يقتلون قتلا تأكلهم الطير

(لم تثن فى طلب اعنة خيلهم * الا وعمر طريدها مبتور)

(الغريب) المبتور المقطوع والاعنة جمع عنان وهو ما يكون من السيور فى اللجام (المعنى) يقول خيل هؤلاء لم تعطف على عدو الا وعمر ذلك العدو الذى طردته مقطوع

(عمت شاسع دارهم عن نية * ان المحب على البعاد يزور)

(الغريب) الشاسع البعيد وعن نية عن قصد من قولهم نويت الامر ويجوز أن يكون من النوى وهو البعد (المعنى) يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بحبي اياهم لان المحب يزور من يهواه وان كان بعيدا منه كقول الشاعر

زر من تحب وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار
لا يمنعنك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار

(وقنعت باللقيا واول نظرة * ان القليل من المحب كثير)

(المعنى) يقول انا أقنع بالقليل ولو باللقيا او ل نظرة أنظر وهذا من قول الموصلي

ان ماقل منك يكثر عندي * وقليل ممن تحب كثير

ومثله لجميل
وانى لبرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا ارضى لكم بقليل

ومثله لتوبة
وأقنع من ليلى بما لا أناله * الا كل ماقرت به العين صالح

ولآخر
جودوا على بمنطق أحبابه * ان القليل من المحب كثير

(وسالوه أن ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا)

(ألآل ابراهيم بعد محمد * الا حنين دائم وزفير)

(الاعراب) هذا استفهام انكار (الغريب) الزفرة والزفير امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب (المعنى) يقول هل لآل ابراهيم وهم بنو عمه الا الحنين اليه والزفير من شدة كرب الحزن عليه

(ماشك خابر أمرهم من بعده * ان العزاء عليهم محظور)

(الغريب) الخابر العالم بالشيء مثل الخبير ويجوز أن يكون بمعنى المجرب (المعنى) يقول لا يشك من عرف أمرهم وجربه أن الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقده هم المرئى فهم لا يصبرون عنه والمحظور المحرم ومنه قوله جل ثناؤه وما كان عطاء ربك محظورا وهو من قول البحتري

حالت بك الاشياء عن حالاتها * فالحزن حل والعزاء حرام

(تدمى خدودهم الدموع وتنقضي * ساعات ليلهم وهن دهور)

(المعنى) يريد انهم يبكون دما عليه ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم فكانه دهور لطوله وهذا معنى كثير لابي تمام والبحتري وجماعة قال ابو المعتصم

ان ايامنا دهور طوال * ولساعاتنا القصار شهور

ولابن الرومي
واعوام كان العام يوم * وايام كان اليوم عام

وأصله بيت الحماسة
يطول اليوم لا القاك فيه * وعام نلتقي فيه قصير

(أبناء عم كل ذنب لامرئ * الا السعاية بينهم مغفور)

(المعنى) يقول كل من أذنب اليهم ذنبا فانهم يغتفرون له ذلك الذنب الا ذنب من يسعى بينهم بالنميمة والافساد

(طار الوشاة على صفاء ودادهم * وكذا الذباب على الطعام يطير)

(المعنى) قال ابو الفتح معنى طاروا ذهبوا وهلكوا المالم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضى يظلم نفسه ويغر غيره من فسر شعر المتنبى بهذا النظر الا تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير اذهاب هذا ام اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولو أراد ما قال ابو الفتح لقال طار عنه وأراد ان الوشاة نموا بينهم وتقاولوا بالنميمة وقال ابو على بن فورجة كيف يعنى بقوله طاروا ذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام يريد ان الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا أن يفسدوا ودادهم كما أن الذباب يطير على الطعام ومثله

وحل قدرى فاستحلوا مساجلتى * ان الذباب على الماذى وقاع

والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع الا على طعام وكذا الوشاة انما يتعرضون للاحبة المتوادين

(ولقد منحت ابا الحسين مودة * جودى بها العدوه تبذير)

(الغريب) منحت بذلت والتبذير الاسراف والنفقة فى غير الوجه (المعنى) يقول منحت ابا الحسين وهو أحد اخوه هذا المرثى محبة اذا بذلتها العدو اسرفت وكنت ممن جعل الشئ فى غير وجهه مسرفا فى فعلى

(ملك تكون كيف شاء كانما * يجرى بفصل قضائه المقدور)

(المعنى) يقول تكون فى البيان كيف شاء أى حصل خلقه على ما شاء واراد فكان القدر يجرى بمراده واختياره الجزء الاول من قول الطائى

فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

والجزء الثانى من قول ابن الرومى است تحتج بالزمان ولا المقدور أنت الزمان والمقدور

(وقال فى ابى الحسين بن ابراهيم ودخل عليه وهو يشرب)

(مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر * وهنئتها من شارب مسكر السكر)

(الاعراب) حذف همزة مرأتك ضرورة وحذف الهمزة لانهم لا يقولون مرأنى الا مع هنانى ومرانى للاتباع فاذا افردوا قالوا امرأنى بالالف ففيه ضرورتان (المعنى) يقول أنت تغلب السكر والسكر لا يغلبه شئ ولكن من عادة هذا الممدوح انه يغلب كل شئ فكأنه غلب على السكر قال ابو الفتح استحسن شمائلك فسكر لحسنها

(رأيت الحميا فى الزجاج بكفه * فشبهتها بالشمس فى البدر فى البحر)

(الغريب) الحميا من اسماء الخمر وهى من الاسماء التى لا تستعمل الا مصغرة (المعنى) يريد ان الخمر الشمس والزجاجة البدر والكف البحر وفيه نظر الى قول الحكمى

فكانها وكان شاربها * قمر يقبل عارض الشمس

(اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا * نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر)

(المعنى) يقول لا يذكر جوده الا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ويقال ان الخضر لا يذكر فى

موضع

موضع الاحضر والخضر عند الصوفية حي يرزق وقال المحدثون لا يصح ذلك

(وقال وقد حجبه بدر بن عمار)

(أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالحِجَابِ لِخَلْوَةٍ * هَيْهَاتَ لَسْتَ عَلَى الحِجَابِ بِقَادِرِ)

(مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ * لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاظِرِ)

(المعنى) يقول أنت لا تقدر على الحجاب لان ضوء جبينك يظهر للناس وكذلك جودك فلا يقدر أن يحجب البيت ناظر في ضوء الجبين الى قول قيس بن الحطيم

قضى لها الله حين يخلقها الـخالق ان لا يكنها الصدف

وناظر في الجود الى قول الطائي يا أيها الملك النائي برؤيته * وجوده لمراعي جوده كثب

والى قول أبي نواس ترى ضوءها في ظاهر الكأس ساطعا * عليك ولو غطيتها بغطاء

(فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ * وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ)

(المعنى) يقول اذا احتجبت كنت غير محجوب واذا اختفيت فأنت ظاهر يعني بجودك وهيبتك وهذا من قول الطائي فنعمت من شمس اذا احتجبت بدت * من خدرها فكأنها لم تحجب

(وقال وقد أخذ الشراب منه عند بدر وأراد الانصراف)

(نَالَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهُ مِنِّي * لِلّٰهِ مَا تَصْنَعُ الخُمُورُ)

(المعنى) يقول الذي نلت منه بشربه نال مني بتغير اعضائي وأخذ عقلي ثم تعجب من فعل الخمر وهذا منقول من قول الطائي

وكأس كمعسول الاماني شربتها * ولكنها أجلت وقد شربت عقلي

اذا اليد نالتها بوتر توفرت * على ضغنها ثم استقادت من الرجل

وكقوله أيضا أفيكم فتى حي فيخبرني عني * بما شربت مشروبة الراح من ذهني

(وَذَا انْصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي * أَآذِنٌ أَيُّهَا الأَمِيرُ)

(وقال يصف لعبة في صورة جارية) وذلك انه كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لانه لم يكن شيء يجري في المجلس الا ارتجل فيه شعرا فقال الاعور لبدر أظنه يعمل قبل حضوره و بعده ومثل هذا لا يجوز وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت فلما كان في المجلس ودارت الكؤس أخرج لعبة لها شعر في طرفها تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان فاذا وقفت حذاء انسان شرب فدارت فقال مرتجلا (وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا * مُحَكَّمَةٍ نَافِذٍ أَمْرُهَا)

(المعنى) يقول هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها أهل المجلس فاطاعوها فيما تأمرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فأمرها فيهم نافذ مطاع

(تَدُورُ وَفِي يَدِهَا طَاقَةٌ * تَضَمَّنَهَا مُكْرَهًا شِبْرُهَا)

(المعنى) يقول الريحان الذى وضع فى كفها انما هو كرها أخذته لم تأخذه طوعا

((فان أسكرتنا ففى جهلها * بما فعلته بنا عذرها))

(المعنى) يقول اذا أسكرتنا بوقوفها حذاءنا فجهلها بما فعلت عذرها لانها لم تعلم ماتفعل (وقال فى بدر)

((ان الامير أدام الله دولته * لفاخر كسيت فخرا به مضر))

(المعنى) يقول العرب كلها قد لبست فخرا به ويروى كسبت بالباء الموحدة

((فى الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جن ولا بشر))

(الاعراب) جعل اسم كان نكرة ضرورة ومثله لحسان

كان سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

ومثله للكميت قفى قبل التفرق ياضباعا * ولايك موقف منك الوداعا

((قامت على فرد رجل من مهابته * وليس تعقل ماتأتى وماتذر))

((وقال لبدر ما حلت على احضار اللعبة فقال أردت أن أنفى الظنة عن أدبك فقال))

((زعمت أنك تنفى الظن عن أدبى * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا))

(المعنى) كان المتنبى يتهم أنه لايقدر على عمل الشعر ارتجالا فاراد بدر أن ينفى عنه هذه التهمة

((انى أنا الذهب المعروف مخبره * يزيد فى السبك للدينار دينارا))

(المعنى) يقول أنا كالذهب الذى يخبر الناس جوهره بالسبك فتزيد قيمته على ما كانت قبل فقال بدر والله للدينار قنطارا قال ابن القطاع أخذ عليه فى هذا وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد فى السبك فقيل معناه أنا الاكسير الذى يطرح على الدينار من الفضة فيعود ذهبا والصحيح من المعنى أنه أراد بالذهب الابريز الخالص الذى يزيد فى السبك يريد اذا قوبست وجودلت زاد علمى وتضاعف فضلى فضرب السبك مثلا للجدال والاختبار ((وقال أيضا لبدر))

((برجاء جودك يطرد الفقر * وبأن تعادى ينفد العمر))

(المعنى) يقول اذا رجونا جودك ذهب الفقر عنا لانه فى أيدينا فبه يطرد الفقر وان عوديت فنى عمر من يعاديك لانه عرض نفسه للتلف

((فخر الزجاج لان شربت بها * وزرت على من عافها الخمر))

(المعنى) الكؤس تفخر بشربك فيها والخمر تنكر وتعيب على من عافها

((وسلمت منها وهى تسكرنا * حتى كأنك هابك السكر))

(المعنى) أنك تشرب وتسلم من غوائل الخمر وهى تسكر كل من شربها فكأنها من هيبتها منك لاتقدر على أن تسكرك خوفا من سطوتك

(مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ * إِلَّا الْإِلَهُ وَأَنْتَ بَادُرْ)

(وأراد الارتحال عن علي بن أحمد الخراساني فقال)

(لَا تُنْكِرَنْ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ * فَإِنَّنِي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارِ)

(وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ * يَوْمَ الْوَغَى غَيْرَ قَالٍ خَشْيَةَ الْعَارِ)

(المعنى) يقول رحيلي عنك كرها اضطرارا لان الانسان ربما عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها وكذلك انا أفارقك كارها مضطرا

(وَقَدْ مُنِيتُ بِحُسَّادٍ أُحَارِبُهُمْ * فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي)

(المعنى) يقول أنا مبتلى بحساد أحاربهم فانصرني عليهم بجودك لافتخر عليهم بعطائك

(وقال يصف مسيره في البوادي)

(عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ * سَكَنَّ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ)

(الغريب) عذيري أي من يعذرني من فلان يريد ان أساءت اليه فقد استحق ذلك وهذا يستعمل عند الشكاية والعذارى البنات في الخدور لم يفرعهن بعل فأراد هنا بالعذارى الامور العظام والخطوب التي لم يسبق اليها والجوانح الضلوع (المعنى) يقول هذه الامور اتخذت اضلاعي وقلبي بيوتا وخدورا كما تسكن العذارى الخدور

(وَمُبْتَسِمَاتُ هَيْجَاوَاتِ عَصْرٍ * عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ)

(الاعراب) ومبتسمات عطف على عذارى أي ومن مبتسمات (الغريب) هيجاوات جمع هيجاء وهي الحرب (المعنى) يقول من عذيري من مبتسمات تبتسم هيجاواتها عن بريق السيوف لاعن الثغور

(رَكِبْتُ مُشَمِّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا * وَكُلَّ عُذَافِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ)

(الغريب) العذافر القوي من الابل وعذافر من أسماء الاسد وأصله الشديد من كل شئ والضفور جمع الضفير من الحبل والنسع ومنه الحديث سئل عن الامة اذا زنت فقال اجلدوها ثم قال في الثالثة بيعوها ولو بضفير قال مالك والضفير الحبل (المعنى) يقول ركبت اليها والضمير للهيجاء كل قوي من الابل حتى قلق ضفيره من شدة السير والهزال ومشيت اليها على قدمي

(أَوَانًا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي * وَآوِنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ)

(الاعراب) أوانا ظرف والعامل فيه محذوف (الغريب) الآونة جمع أوان مثل زمان وأزمنة وقتد البعير هو خشب الرحل وجمعه اقتاد وقتود قال الراجز

كأنني ضمنت هقلا عوهقا * اقتاد رحلي او كدرا محنقا

(المعنى) يصف طول رحيله وقلة مقامه فلهذا قال في النزول أوانا وفي الرحيل آونة

(أُعَرِّضُ لِلرِّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي * وَأَنْصِبُ حُرَّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ)

في نسخة السمر بدل الصم

(وَأَسْرِى فى ظَلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِى * كَأَنِّى مِنْهُ فى قَمَرٍ مُنِيرِ)

(الغريب) حر الوجه مابدا من الوجه وحر الرمل وحر الدار وسطهما والهجير شدة الحر ويكون وقت الهاجرة والهجير هو الهاجرة والهجير أيضا الحوض الكبير وانشد القنانى

* يفرى الفرى بالهجير الواسع (المعنى) يقول لمعرفتى بالطرق كأنى فى الظلام أسير كما أسير فى القمر الواضح لمعرفتى بالمفاوز وقطعها وهو من قول الآخر

نعرض للطعان اذا التقينا * وجوها لا تعرض للسباب

وعجزه من قول الآخر اقول لبعضهم ان شد رحلى * لهاجرة نصبت لها جبينى

(فَقُلْ فى حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا * عَلَى شَغَفِى بِهَا شَرْوَى نَقِيرِ)

(الغريب) شروى نقير يضرب مثلا للشئ الحقير والنقير ما يكون على ظهر النواة وشغفى بها حبيها ومنه قد شغفها حبا (المعنى) قل أى أكثر القول وقل ما شئت يريد كم من حاجة بعثت فيها وشغفت ولم أقض منها شيأ قليلا

(وَنَفْسٍ لا تُجِيبُ الى خَسِيسٍ * وَعَيْنٍ لا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ)

(الاعراب) ونفس عطف على حاجة تقديره وقل فى نفس (المعنى) قل ما شئت فى نفس يريد نفسه لا تجيب ولا تقنع بامر خسيس وعين لا تفتح ولا تدار فى المنظر على مثل

(وَكَفٍّ لا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِى * يُنَازِعُنِى سِوَى شَرَفِى وَخِيرِى)

(المعنى) وقل فى كف جواد لا يمسك شيأ ولا ينازع أحدا فى شئ من الاشياء الا فى شرفه وكرمه فانه لا يجود بهما ويجود بما سواهما

(وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيتَ عَنِّى * بِشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ)

(المعنى) وقل فى قلة من ينصرنى على ما أطلبه ثم خاطب الدهر بقوله ابتلاك الله يا دهر بدهر شر منك كما ابتلانى بك وانت شر الدهور

(عَدُوِّى كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى * لَخِلْتُ الأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدُورِ)

(الغريب) الاكم جمع اكمة ويقال أكمة وآكام كأجمة وآجام ويقال أكم وآكام وأكم كاسد وآساد واسد لان التاء تحذف فى الجمع فيجمع ما فيه التاء على ما لا تاء فيه ويقال أكم واكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام أكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام مثل عنق وأعناق وهى الموضع المطمئن من الارض يكون فيه الشجر والبيت وقوله موغرة الصدور أى حرة بالعداوة (المعنى) قال ابو الفتح يحتمل أمرين أحدهما يريد ان الاكم تنبو به ولا يطمئن فكان ذلك لعداوة بينهما والآخر وهو الوجه انه يريد شدة ما يقاسى فيها من الحر فكانها موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة أما المعنى الاول فيقال لم يرد ان يستقر فى الاكم فتنبو به وبئسما يختار دارا ومقاما وأما المعنى الثانى فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر والمكان الضاحى للشمس أولى بان يكون أحر

والاكمة ظل وهو ابرد من المكان الذى لاظل فيه فهذا أيضا خطأ والذى عنى ابو الطيب أن كل شئ يعاديه حتى خشى أن الاكمة التى هى لا تعقل تعاديه ويريد بذلك المبالغة وان لم يكن ثم عداوة

(فلو انى حسدت على نفيس * لجدت به لذا الجد العثور)

(الغريب) الجد العثور هو الذى لا سعادة له وهو الذى يعثر صاحبه ويتعبه فى طلب الرزق (المعنى) يريد لو حسدنى الاعداء على كل شئ نفيس وهو الذى يتنافس فيه لجدت اهم به لما أتانيه من الحظ المنحوس ويروى لذى الجد أى لجدت به لانحس الناس

(ولكنى حسدت على حياتى * وما خير الحياة بلا سرور)

(المعنى) يقول حسدونى على سرورى وأنسى وأرادوا أن أكون محزونا أبدا واذا طلبوا ذلك فكانهم طلبوا موتى فان حياة الحزين موت وكنى بالحياة عن السرور لان الحياة اذا عدم منها السرور لم تكن حياة وقال الواحدى ذكر فيما قبل البيت انه لو حسد على نفيس لجاد به ثم قال انما أحسد على حياتى وهى حياة بلا سرور أى لا خير فى حياتى لانها بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب أحد فى حياة لا سرور فيها فجعل الحياة كالشئ الذى يجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب ولا يحسد عليها حاسد

(فيا ابن كروس يا نصف أعمى * وان تفخر فيا نصف البصير)

(المعنى) يخاطب ابن كروس الاعور وكان يعاديه لذلك قال نصف أعمى ونصف بصير أى ان فخرت ببصرك فانت ذو عين واحدة وأنت نصف أعمى

(تعادينا لانا غير لكن * وتبغضنا لانا غير عور)

(المعنى) يريد العداوة تقع منك لانا فصحاء وأنت ألكن أى أخرس ذو عى ونحن بصراء ذوو أبصار صحيحة وأنت أعور

(فلو كنت امرأ يهجى هجونا * ولكن ضاق فتر عن مسير)

(الغريب) الفتر دون الشبر وهو ما بين السبابة والابهام اذا فتحا (المعنى) يقول الهجاء يرتفع عن قدرك لانك خسيس القدر كما أن الفتر يضيق مقداره عن المسير فيه كذلك أنت ليس لك عرض يهجى فلخستك لا مجال للهجاء فيك ومثله عما أهجوك لا أدرى * لسانى فيك لا يجرى اذا فكرت فى عرضك أشفقت على شعرى (وقال يمدح أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج)

(ووقت وفى بالدهر لى عند واحد * وفى لى بأهليه وزاد كثيرا)

في نسخة عند سيد بدل واحد

(المعنى) يريد وقت عند هذا الممدوح يفى بجميع الزمان كأنه يفى لى بكل انسان

(شربت على استحسان ضوء جبينه * وزهر ترى للماء فيه خريرا)

(غدى الناس مثليهم به لا عدمته * وأصبح دهرى فى ذراه دهورا)

(المعنى) يقول هو مثل الناس كلهم فقد صار رواية مثليهم ودهره عظيم القدر به فقد صار دهورا

﴿وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات﴾

﴿أَنَشْرُ الكِباءِ وَوَجْهُ الامِيرِ * وصَوْتُ الغِناءِ وصافي الخُمُورِ﴾

في نسخة حسن بدل صوت

(الغريب) النشر الرائحة الطيبة والكباء العود (الاعراب) نشر مبتدأ والخبر محذوف للعلم به كانه يقول هذه الاشياء لا تجتمع لاحد ولا يشرب (المعنى) يقول هذه الاشياء لم تجمع لاحد ولم يشرب الا كان معدوم الحس

﴿فَداوِ خُمارِي بِشُرْبِي لَها * فَانِّي سَكِرْتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ﴾

(المعنى) يقول لما اجتمع لي ما ذكرته سكرت من غير شرب فداو خماري بشرب الخمر فاني سكران من السرور لا من الخمر ﴿وذكر ابو محمد ان أباه اختفى فعرفه يهودي فقال﴾

﴿لا تَلُومَنَّ اليَهُودِيَّ على * أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلا يُنْكِرُها﴾

﴿انَّما اللَّوْمُ على حاسِبِها * ظُلْمَةً مِنْ بَعْدِ ما يُبْصِرُها﴾

(الاعراب) روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها فالرفع على الاستئناف والنصب عطف على يرى والبيت الثانى روى من بعد أن يبصرها (المعنى) يقول لا يلام من رأى الشمس وقال هذه شمس انما اللوم على من رآها وقال هذه ظلمة وضربه مثلا فان أباه شمس فلا يقدر على الاختفاء لان الشمس لا تختفي ومثله للعكوك

سما فوق الرجال فليس يخفى * وهل في مطلع الشمس التباس

﴿وسئل عما ارتجله من الشعر فاعاده فعجبوا من حفظه فقال﴾

﴿انَّما أَحْفَظُ المَدِيحَ بِعَيْنِي * لا بِقَلْبِي لِما أَرَى في الأَمِيرِ﴾

(المعنى) يقول أنا اشاهد بعيني ما أمدح به الامير من خصال اذا نظرت اليها نظمت غرائب المنثور فعيني تنظم فضائله لانها تدركها وتشاهدها لا قلبي

﴿مِنْ خِصالٍ اذا نَظَرْتُ اليها * نَظَمَتْ لي غَرائِبَ المَنْثُورِ﴾

(المعنى) يقول عيني الناظمة وقد بين ما قال في هذا البيت وهو منقول من قول ابن الرومي

وحاكة شعر حسنوا القول منهم * ومنك ومن أفعالك امتاز حسنه

ومثله لابن المعتز اذا ما مدحناه استعنا بفعله * فنأخذ معنى مدحه من فعاله

﴿وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال﴾

﴿تَرْكُ مَدْحِيكَ كالهِجاءِ لِنَفْسِي * وقَلِيلٌ لَكَ المَدِيحُ الكَثِيرُ﴾

﴿غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشِّعْـ * ـرِ لأَمْرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْذُورُ﴾

(الغريب) المقتضب البديه يقال اقتضب كلاما اذا أتى به بديها كانه اقتطع غصنا من أغصان

الشعر والمقتضب في البيت مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع أى اتى به على البديهة (المعنى) يقول المديح الكثير قليل في حقك وما منعنى عن البديهة وغيرها في مدحك الاعذر لم يبينه في شعره ولعل الممدوح علم به فلهذا أهمل ذكره وهو من قول اسحق بن ابراهيم

اذا استكثر الحساد ما قيل فيكم * فان الذى يستكثرون قليل

(وَسَجاياكَ مادِحاتُكَ لا لَفْـ * ـظِي وَجُودٌ على كَلامِي يُغِيرُ)

(المعنى) يقول أفعالك مادحاتك لانى اراها فانعت المدح منها فهى المادحة لك لا لفظى وهو منقول من قول ابن الرومى ولامدح مالم يمدح المرء نفسه * بأفعال صدق لم تشنها الخسائس

(فَسَقَى اللّهُ مَنْ أُحِبُّ بِكَفَّيْـ * ـكَ وأَسْقاكَ أَيُّهذا الأَمِيرُ)

(الغريب) سقاه الله وأسقاه اذا أمطر بلاده وهما لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم وقال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وهذا بلا خلاف واختلف في قوله نسقيكم مما في بطونه وبطونها في النحل والافلاح فقرأ فيهما نافع وابو بكر بالفتح من سقى يسقى والباقون بالضم من أسقى يسقى (المعنى) يدعو له بالسقيا ﴿وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطة فرأى بعض غلمانه ثورا فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة في البرية فقال هذه نخلة﴾

(بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيتِ القِطارا * تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِي حَيارَى)

(الغريب) بسيطة موضع بقرب الكوفة القطار والقطر هو المطر (المعنى) يخاطب هذه البقعة لما وصلها ويقول حيرت عيون غلمانى وذلك أن أحد غلمانه رأى ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فقال هذه نخلة فضحك وقال

(فَظَنُّوا النَّعامَ عَلَيْكِ النَّخِيلَ * وظَنُّوا الصِّوارَ عَلَيْكِ المَنارا)

(الغريب) الصوار القطيع من بقر الوحش والمنار يريد منارة الجامع (المعنى) يقول ظنوا ما رأوا عليك النخيل ومنارة الجامع كأنك حيرت أبصارهم

(فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوارِهِمْ * وقَدْ قَصَدَ الضِّحْكُ فِيهِمْ وجارا)

(المعنى) يقول لم يملك أصحابى أنفسهم من الضحك فمنهم من اقتصد في الضحك ومنهم من أفرط فيه فهم قد تمسكوا بالاكوار يعنى بالرحال خوفا من أن يسقطوا من الضحك

﴿وقال يمدح على بن أحمد بن عامر الانطاكى﴾

(أُطاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِها الدَّهْرُ * وحِيداً وما قَوْلِي كَذا ومَعِي الصَّبْرُ)

(المعنى) يقول أنا أقاتل الدهر وأحداثه وحيدا لا ناصر لى ثم رجع عن ذلك وقال لم أقل انى وحيد والصبر معى من كان معه الصبر فلا وحدة له والمعنى كيف أقاتل فرسانا أحدها الدهر وحيدا ووحيدا حال من أطاعن وفيه نظر الى قول ابن الرومى * فانى من زمان فى حروب *

في نسخة الصوار بدل النعام والنخيل بدل الصوار

((وأشجع مني كل يوم سلامتي * وما ثبتت الا وفي نفسها أمر))

(المعنى) يقول ليس طول بقائي وسلامتي الا لامر عظيم يظهر على يدى فثبوت سلامتي معي في هذه المطاعنة لامر عظيم والمعنى اني أسلم من هذه الحوادث ولا تصيب بدني ولا مهجتي بضرب وما هذا الا لشيء عظيم

((تمرست بالآفات حتى تركتها * تقول أمات الموت أم ذعر الذعر))

(الغريب) الآفات جمع آفة وهي ما يصيب الانسان من قتل أو جراحة أو مرض أو غير ذلك والذعر الخوف (المعنى) يريد أن الآفات لو قدرت على النطق لقالت أمات الموت أم خاف الخوف حتى لا يخاف هذا ولا يموت لكثرة ما ترى من صبري واقدامي على المخاوف والمهالك من غير خوف ولا هلاك يصيبني

((وأقدمت اقدام الأتي كأن لي * سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر))

(الغريب) الاتي السيل الذي لا يرده شيء والوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الذحل هذه لغة أهل العالية فاما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم وأما تميم فبالكسر فيهما وقرأ حمزة والكسائي والشفع والوتر بكسر الواو (المعنى) يقول أنا أقدم على المهالك اقدام السيل الذي لا يرد حتى كأن لي نفسا أخرى ان هلكت واحدة رجعت الى الاخرى أو كان لي ذحلا عند مهجتي فانا أريد اهلاكها ((دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما العمر))

(المعنى) يقول دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم وحرب أو مال فانها مفارقة الجسد فانهما جاران صحبتهما مدة العمر فاذا فني العمر افترقا وهذا من أحسن الكلام وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من قصر عن أخذ لذاته عدمها وعدم صحة جسمه ولقد أحسن ابو الطيب في نظم هذا الكلام ((ولا تحسبن المجد زقا وقينة * فما المجد الا السيف والفتكة البكر))

(الغريب) القينة المغنية والزق ظرف الخمر والفتكة واحدة الفتكات واراد التي لم يفتك مثلها فلهذا قال البكر التي لم يسبق الى مثلها (المعنى) يقول لا تحسبن المجد وكمال الشرف شرب الخمر وسماع القينة وانما المجد يكسب بقتل الاعداء والاقدام الذي لم يسبق اليه وهو ان يقتل اغتيالا الاعداء

((وتضريب أعناق الملوك وأن ترى * لك الهبوات السود والعسكر المجر))

(الاعراب) تضريب عطف على قوله الا السيف أي فما المجد الا السيف وتضريب وقوله وان ترى في موضع رفع عطف على تضريب (الغريب) الهبوات جمع هبوة وهي الغبرة العظيمة والمجر الجيش العظيم (المعنى) يقول الفخر واكتساب المجد أن تضرب أعناق الاعداء وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان ((وتركك في الدنيا دويا كأنما * تداول سمع المرء أنمله العشر))

(الغريب) الدوي الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الاشجار (المعنى) يقول اتركك

في نسخة ان بدل كان

في نسخة ذر بدل دع وعمر بدون ال

في نسخة الرجال بدل الملوك

في الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك أن الرجل اذا سد اذنه سمع صحيحا ونقل بعضهم هذا وجعله خريردموعه فقال فاحش صياحيك بسبابتي * كفيك تسمع لدموعي خريرا

وهكذا من يتعرض لمعاني المتنبي يجيء شعره ابرد من الزمهرير وقال الواحدي يريد انه لا يسمع الا الضجة حتى كأنه سد مسامعه عن غيرها

(اذا الفَضْلُ لم يَرْفَعْكَ عن شُكْرِ ناقصٍ * على هِبَةٍ فالفَضْلُ فيمن له الشُّكْرُ)

(المعنى) يقول اذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم والانبساط اليه فقد ألزمك الاخذ منه شكره واذا صار مشكورا فان الفضل له وقال أبو الفتح اذا اضطرتك الحال الى أن تشكر أصاغر الناس على ماتتبلغ به فالفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور وقال أبو الفضل العروضي يقول ابو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك فتغير اللفظ وفسد المعنى والذي أراد المتنبي ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبة فقد حه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لا أنت يشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه حتى لا تحتاج الى أن تشكره . وقال أبو علي بن فورجة الذي أراد أبو الطيب انه اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لا لك لانك محتاج اليه يعني ان الغني خير من الادب يريد اذا كان الاديب محتاجا الى الغني فالمعنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وقال الواحدي الذي أدخل الشبهة على أبي الفتح انه تأول في قوله فالفضل فيمن له يريد الشاكر فالشاكر له الشكر من حيث انه يشكر لك فذهب الى هذا فأفسد المعنى وانما أراد أبو الطيب بقوله من له الشكر المشكور على احسانه وقال ابن القطاع أفسد ابن جني هذا المعنى وانما أراد أبو الطيب اذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص فالفضل له لا لك ينهاه أن يمدح ناقصا وهذا من كلام الحكمة قال الحكيم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه وفيه نظر الى قول الطائي

عباس انك للئيم وانني * ان صرت موضع مطلبي للئيم

(ومَنْ يُنْفِقِ السّاعاتِ في جَمْعِ مالِه * مَخافَةَ فَقْرٍ فالّذي فَعَلَ الفَقْرُ)

(المعنى) يقول من جمع المال خوفا من الفقر كان ذلك هو الفقر قال ابو الفتح الفقر في الحقيقة ان تفني دهرك في جمع مالك وقال الخطيب اذا أفنيت دهرك في جمع المال ولم تنفقه فقد مضى عمرك في الفقر فتى يكون غناك فقد تعجلت الفقر وهذا البيت من أحسن الكلام وبديعه وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من أفنى مدته في جمع المال خوف الفقر والعدم فقد أسلم نفسه للعدم وهو من قول الآخر أمن خوف فقر تعجلته * وأخرت انفاق ماتجمع

فصرت الفقير وأنت الغني * فما كان ينفع ماتصنع

ومثله يقول لمن ألحاه في بذل ماله * أأنفق ساعاتي وأنفق ماليا

ومثله يخوفني بالفقر قومي وما دروا * بان الذي فيه أفاضوا هو العسر

فقلت لهم لا تعذلوني وأكثروا * الا ان خوف الفقر عندي هو الفقر

وقال لقمان عليه السلام من دافع الفقر بالذل قبل الفقر فقد تعجل الفقر

(عَلَى لأهْلِ الجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ * عليها غُلامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ)

(الغريب) الطمرّة الفرس العالية المشرفة والحيزوم الصدر والغمر الحقد (المعنى) قال ابو الفتح يقول أنا كفيل بخيل فرسانها هؤلاء ونقله الواحدى حرفا فحرفا

(يُدِيرُ بأطْرافِ الرِّماحِ عليهِمُ * كُؤُوسَ المَنايا حَيْثُ لا تُشْتَهى الخَمْرُ)

(المعنى) يقول يدير عليهم يعنى الغلام كؤس الموت فى وقت لا تطلب الخمر ولا تراد لشدة ما هم فيه من القتال وانما الخمر تشتهى عند وقت الفرح واللذة والفراغ وهو من قول الآخر

يدير بسيفه كأس المنايا * اذا سلبت حماها القلوب

(وكَمْ مِنْ جِبالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أنّنى الجِبالُ وبَحْرٍ شاهِدٍ أنّنى البَحْرُ)

(المعنى) يقول كم جبال قطعتها سيرا تشهد لى بالوقار والحلم وبحر يشهد لى بالجود وهو من قول الآخر فتى لا يراه البحر الا أطاله * خواطر فكر انه زاخر البحر

(وخَرْقٍ مَكانُ العِيسِ منهُ مَكانُنا * مِنَ العِيسِ فيهِ واسِطُ الكُورِ والظَّهْرُ)

(الاعراب) مكان العيس مبتدأ ومكاننا ابتداء ثان وواسط الكور والظهر خبر الابتداء الثانى والجملة خبر الاول وهذا قول ابن القطاع وقيل مكان العيس مبتدأ ومكاننا خبره وواسط الكور والظهر بدل من قوله مكاننا (الغريب) الخرق المتسع من الارض والعيس الابل البيض والكور الرحل للناقة (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى الابل كانها واقفة لا تذهب ولا تجىء لسعة هذا الخرق فكانه البيت تبرح منه فكما نحن فى ظهور العيس لا نبرح منها فى أوساط أكوارها كذلك هى كأن لها من أرض هذا الخرق كورا وظهرا فقد أقامت به لا تبرحه قال وقد غلط فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير فى جوزه فكانه من ظهر الناقة مكانها من الخرق والمعنى أنا فى وسط ظهور الابل والابل فى وسط ظهر الخرق ولم يتعرض فى هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر سيرها فى البيت الثانى فقال يخدن بنا فى جوزه الخ فكيف يتجه قول أبى الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا يحتمل معنيين أحدهما انا وان كنا نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف كالكرة لا يكون لها طرف ينتهى اليه والثانى انه يصف شدة سيرهم والكرة توصف بشدة الحركة كقول بشار كان فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار والبيت منقول من قول ذى الرمة ومهمه دليله مطوّح * يدأب فيه القوم حتى طلحوا ثم يظلون كان لم يبرحوا * كأنما أمسوا بحيث أصبحوا

(يَخِدْنَ بِنا فى جَوْزِهِ وكأنّنا * على كُرَةٍ أوْ أرْضُهُ مَعَنا سَفْرُ)

(الغريب) يخدن يسرن وهو ضرب من السير وهو الاسراع وجوزه وسطه (المعنى) يقول كاننا على كرة ولا ينتهى لها سير أو كان أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع وهذا مثل قول السرى وخرق طال فيه السير حتى * حسبناه يسير مع الركاب

واذا أسرع الانسان فى السير رأى الارض كأنها تسير معه من الجانبين لهذا قال أو ارضه معنا

صح فى نسخة بلا هاء

سفر ومعنى البيت نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق فكأنه يسير معنا وهو من قول أبي النجم فكأن أرض الله سائرة * معنا اذا سارت كتائبه

((ويوم وصلناه بليل كأنما * على أفقه من برقه حلل حمر))

(الاعراب) ويوم عطف على خرق فكلاهما مجرور بواو رب والضمير في أفقه لليل وليس لليل أفق وانما أراد أفق السماء في ذلك الليل (الغريب) الافق الناحية والحلل جمع حلة ولا يكون حلة حتى يكون ازارا ورداء أو ثوبين وقال أبو عبيدة الحلل برود اليمن (المعنى) انه يصف السير ووصلهم اليوم بالليلة وكان السماء من البرق عليها حلل حمر من قول ابن ميادة
والبس عرض الافق ثوبا كأنه * على الافق الغربي ثوب معصفر
ومثله ليحيى بن الفضل حتى اذا ما الفجر لاح كأنه * ثوب على أفق السماء معصفر

((وليل وصلناه بيوم كأنما * على متنه من دجنه حلل خضر))

(الغريب) الدجن الظلمة وأراد به الغيم والدجن الباس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجن بالضم دجنا ودجونا والدجنة من الغيم المطبق تطبيقا الريان المظلم الذي ليس فيه مطر (المعنى) يقول كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حلل اسوداء والسواد يسمى خضرة قال ذو الرمة * في ظل أخضر يدعو هامه البوم * أراد به سافر أيام الربيع والارض خضراء

((وغيث ظننا تحته أن عامرا * علا لم يمت أو في السحاب له قبر))

(الاعراب) قبر مرفوع معطوف على خبر ان تقديره علا لم يمت أو انه له قبر في السحاب (المعنى) يريد بعامر جد الممدوح يقول ظننا جده علا في السحاب وهو حي لم يمت وانه اذا مات قبره علا في السحاب فهو يصب الماء صبا كما كان يصب الجود صبا

((أو ابن ابنه الباقي علي بن أحمد * يجود به لو لم أجز ويدي صفر))

(الاعراب) أو ابن ابنه منصوب عطفا على عامرا تقديره أو ان ابن ابنه علي بن أحمد والباقي في موضع نصب وانما سكن الياء ضرورة وحروف العلة أبدا تسكن في حال النصب ضرورة قال * كأن أيديهن بالقاع القرق * ومثله كثير (المعنى) يقول وظننا ان ابن ابنه هذا الممدوح يجود بهذا الماء الذي لم ينزل من السحاب فلولم أجز أي أعبر ويدي خالية لقلت انه كان في السحاب يقال صفرت اليد تصفر فهي صفر ولا يقال صفرة ولما جزت ويدي صفر فارغة علمت انه جود لا جود ومعنى البيتين من قول الطائي وراحة مزنة هطلاء تهمي * مواطرها وهن على سكب
فقلت يد السماء أم ابن وهب * تجلى للندى أم عاش وهب

((وان سحابا جوده مثل جوده * سحاب على كل السحاب له فخر))

(الغريب) الجود ماء المطر (المعنى) يقول اذا كان السحاب جوده يشبه بجود هذا الممدوح فهو سحاب يفخر على كل السحب

((فتى لا يضم القلب همات قلبه * ولو ضمها قلب لما ضمه صدر))

(المعنى) قال الواحدى ما يجتمع فى قلبه من الهم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها المكان عظيماً مثلها ولو كان كذلك ما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا مما أجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لان عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء حتى يكون محلها واسعاً يسعها الاترى ان قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس بأعظم من صدر غيره وقال ابن الرومى

كضمير الفؤاد يلتهم الدنـ * ـيا وتحويه دفتا حيزوم

يعنى ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه جانبا الصدر

((ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه * وهل نافع لولا الاكف القنا السمر))

(المعنى) يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه لان الامكان قد يكون مع الشح فلا ينفع والمعنى أن الموجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا تنفع الا بالا كف فلولا الا كف التى تمسك الرماح لما عملت عملا وفيه نظر الى قول البحترى

اذا لم يكن أمضى من السيف حامل * فلا قطع ان الكف لا السيف تقطع

وللبحترى أيضا فلا تغلين السيف كل غلائه * ليمضى فان السيف لا الكف قاطع

((قران تلاقى الصلت فيه وعامر * كما يتلاقى الهندوانى والنصر))

(الاعراب) قران مرفوع بفعل مضمر تقديره أعجب به قران هذه حاله (المعنى) يريد بالصلت جده لامه وبعامر جده لابيه والقران اسم لمقارنة الكوكبين والمعنى انه جعل اجتماع جديه من الطرفين ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما لشأنه وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندوانى مع النصر واذا اجتمعا حسن أثرهما وعلا أمرهما وهذا من أحسن المعانى وأبدعها

((فجاآ به صلت الجبين معظما * ترى الناس قلا حوله وهم كثر))

(الاعراب) الضمير فى جاآ للجدين المذكورين فى البيت الذى قبله وهما عامر والصلت (الغريب) الصلت الجبين الواضحه والقل القلة والكثر الكثرة (المعنى) يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد قليلين بالفضل والحسب وقيل قليلين بالاضافة اليه والقياس به والتقدير ذوى قل فى المعنى وهم ذوو كثر فى العدد وفيه نظر الى قول أبى تمام

ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

((مفدى بآباء الرجال سميذعا * هو الكرم المد الذى ماله جزر))

(الاعراب) مفدى فى حال نصبه بدل من قوله معظما أو صفة له (الغريب) السميذع السيد الكريم والجمع سماذع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه (المعنى) يريد ان الرجال تفديه بآبائها بقولهم فداؤك أبى وأمى وهو سيد كريم يزيد ولا ينقص

((وما زلت حتى قادنى الشوق نحوه * يسايرنى فى كل ركب له ذكر))

(وأستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر)

(الغريب) الخبر الخبرة والاختبار (المعنى) يقول كنت أسائر في ذكره كل ركب واستعظم ما أسمعه منهم واستكبره حتى زرته وخبرته فصغر اختبارى ما كنت أسمع فى وصفه من كرم وحسب وحلم وعظم قدر ووجدته أعظم مما كنت أسمع وهذا من قوله عليه السلام لزيد الخيل الطائى وقد وفد عليه ما وصف لى أحد الا رأيته دون الوصف سواك فانك فوق ماوصفت لى ومثل هذا قول الآخر

كانت محادثة الركبان تخبرنى * عن أحمد بن على طيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت * اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

ولابى تمام لاشئ أحسن من ثنائى سائرا * وبنداك فى أفق البلاد يساره

(اليك طعنا فى مدى كل صفصف * بكل وآة كل ما لقيت نحر)

(الغريب) الصفصف الفلاة المستوية والوآة الناقة الشديدة والذكر وأى (المعنى) جعل سيرها فى الارض الواسعة طعنا يقول طعنا بهذه الناقة أى قطعنا بها الارض الواسعة فأين قصدت من الارض قطعته وجازته فكان بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحرا لانها تؤثر الاثر الاكبر وقال ابن فورجة سيرها طعن وما تسير فيه من الفلاة نحر يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن فى النحر فكانها رمح وكان الصفصف ومداه نحر قال ولو أمكنه أن يقول كل ما لقيت من المفاوز لظهر المعنى قال الواحدى يجوز أن يكون المعنى كل ما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها يعمل بها عمل النحر فكانها تنحر فى كل ساعة

(اذا ورمت من لسعة مرحت لها * كأن نوالا صر فى جلدها النبر)

(الغريب) النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها (المعنى) يقول اذا لسعت ولهت لشدة اللسعة فكانها فرحت فرحا وكانه صر فى جلدها نوالا أى عطاء وهبة وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم فكانها مرحت لذلك والمرح فى الحقيقة هو وجعها تقلق له فكانها تمرح وقيل النبر اذا لسع الجمل ورم مكان اللسعة حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة فلذلك حسن تشبيهه بالصرة فى جلدها

(فخيناك دون الشمس والبدر فى النوى * ودونك فى أحوالك الشمس والبدر)

(المعنى) كنت أقرب الينا مطلبا من البدر والشمس وهما دونك فى الفضل وقال الخطيب أنت أقرب وأفضل من الشمس والبدر على قربك منا وهما بعدان قال ولم يعبر بعبارة جيدة وقال الواحدى أنت دونهما فى البعد وأقرب الينا منهما وهما دونك فى أحوالك وأنت أعم نفعا منهما وأشهر ذكرا وأعلى منزلة وقدرا

(كأنك برد الماء لا عيش دونه * ولو كنت برد الماء لم يكن العشر)

(الغريب) العشر آخر اظماء الابل وهو أن ترد يوما وتدعه ثمانية أيام وترد يوم العاشر (المعنى) قال الواحدى لو كنت الماء لوسعت بطبع الجود كل حيوان وكل مكان وفى ذلك ارتفاع

الاظماء و يجوز أن يقال لو كنت بردا لماء لما عاودت غلة الاظماء أطفأتها وقال ابن جنى كانت تجاوز المدة فى وردها العشر لغناها بعذوبتك و بردك

(دعانى اليك العلم والحلم والحجى * وهذا الكلام النظم والنائل النثر)

(الغريب) الحجى العقل (المعنى) يقول الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى اليك ونثرك ونظمك وما تأتيه على غير نظام من كثرة نائلك

(وما قلت من شعر تكاد بيوته * اذا كتبت يبيض من نورها الحبر)

(الغريب) الحبر ما يكتب به وهو المداد وموضعه المحبرة والحبر الاثر والجمع حبور والبيوت جمع بيت من الشعر والبناء وتكسر الباء فى الجمع وتضم وقد قرئ بهما فى القرآن هذا وما كان على وزنه مثل العيون والغيوب والعيوب والجيوب والشيوخ فكسر الجميع حمزة ووافقه أبو بكر الا فى الجيوب ووافقه ابن كثير والكسائى وابن ذكوان فى الجميع سوى العيوب ووافقه هشام وقالون فى كسر البيوت لا غير (المعنى) يروى قلت على المخاطبة وعلى الاخبار فمن خاطب أراد ان الممدوح كان حسن الشعر وعليه فسر أبو الفتح والواحدى ومن رواه على الاخبار أراد أن ما قلت من شعر تكاد بيوته تبيض من ذكرى مدحك لكثرة فضائلك التى على وهو من قول ابن الرومى

ولمدحيك قلتها كلمات * هذبت فيك أيما تهذيب

سودت فيك كل بيضاء تسويـ * ـدا تراه العيون كالتذهيب

(كأن المعانى فى فصاحة لفظها * نجوم الثريا أو خلائقك الزهر)

(المعنى) يقول الشعر فى معناه وحسن لفظه كالثريا بالاشتهار بين الناس وان كل أحد يعرفه واخلاقك زاهرة مضيئة لا ينكرها أحد من الناس كذلك أشعارك

(وجنبنى قرب السلاطين مقتها * وما يقتضينى من جماجمها النسر)

(الغريب) المقت البغض والجماجم جمع جمجمة وهى عظم الرأس (المعنى) يقول نهانى عن قربى من مجالس السلاطين بغضى لهم والطير تطالبنى بأكل لحومهم وتنتظر لما عودتها وهذا من كلامه البارد وحقه الزائد ولو قال هذا سيف الدولة على بن حمدان لا نتقد عليه

(وانى رأيت الضر أحسن منظرا * وأهون من مرأى صغير به كبر)

(المعنى) يريد أن الضر أهون على من رؤية صغير متكبر يعنى ملازمتى الفقر أحب الى من قصد اللئام والبيت من الحكمة قال الحكيم أعظم ما فى النفوس اعظام ذوى الدناءة فأحسن فى نقله أبو الطيب وبعده

(لسانى وعينى والفؤاد وهمتى * أود اللواتى ذا اسمها منك والشطر)

(الغريب) يقال رجل ود وود وود وجمعه أود وهو من المودة وفلان ودى أى صديقى والشطر النصف والشطر النحو والجهة (المعنى) قال أبو الفتح يقول لسانى وعينى وفؤادى وهمتى

تودلسانك وعينك وفؤادك وهمتك وتود النظر منها كانما اشتقت منها فصار ناشطرين ولشدة محبتى لك كانك شقيقى وقال العروضى الذى حكاه أبو الفتح أجود ما قيل فى هذا البيت وأقول قوله كانك شقيقى لا مدح فيه ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندى ان الاشرف من الانسان هذه الاعضاء التى ذكرها فقال ان الاعضاء التى طاب اسمها فى الناس وذكرها بك تأدبت ومنك أخذت وقوله والشطر أى ان الله خلقها وأنت أدبتنى وأعطيتنى منك رزقها وأدبها والخالق الله تعالى قال وروايتى هذه على هذا التفسير أودى بالاضافة وبه أقرأنا الخوارزمى والمعنى انى وددت هذه الاشياء لان اسمها بك ربدبك علت ومنك استفادت الاسم وعلى هذا يصير قوله ذا حشوا كما يقال انصرفت من ذى عنده ومن ذا الذى يقول لك وقال ابن فورجة ذا اشارة الى اسم وكان يجب لو امكن أن يقول هذه أسماؤها ولكن الوزن اضطره والشطر عطف على أودو الغرض فى هذا البيت التعمية فقط والا فما الفائدة فى هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب

((وَمَا أَنَا وَحْدِى قُلْتُ ذَا الشِّعْرَ كُلَّهُ * وَلَكِنْ لِشِعْرِى فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ))

(المعنى) يقول انا ما انفردت بعمل هذا الشعر ولكن شعرى أعاننى على مدحك لانه أراد مدحك كما أردته وهو معنى قول الطائى

تغاير الشعر فيه اذ أرقت له * حتى تكاد قوافيه ستقتتل

((وَمَاذَا الَّذِى فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا * وَلَكِنْ بَدَا فِى وَجْهِهِ نَحْوَكَ الْبِشْرُ))

(الغريب) الرونق الملاحة والبشر الطلاقة والبشاشة والحسن وأصله من طلاقة الوجه والبشر أيضا اسم جبل بالجزيرة واسم ماء لبنى تغلب (المعنى) يقول شعرى افرحه بك كأنه يضحك لما رآك فصار فيه رونق منك لا منى وليس رونقه من ألفاظه وانما هو منك

((وَإِنِّى وَإِنْ نِلْتَ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ * بِأَنَّكَ مَا نِلْتَ الَّذِى يُوجِبُ الْقَدْرُ))

(المعنى) يقول اذا علوت على الاشياء كلها حتى تبلغ السماء علمت انك لم تبلغ ما تستحقه فى الشرف والمنزلة لانك تستحق أكثر مما نلت لشرف قدرك وعلو همتك ورواه قوم نلت بضم التاء فيكون وان نلت أنا وأنا من بعض خدمك وعلمت انك ما نلت الذى يجب لك فهذا مبالغة فى المدح

((أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَتْبِى كَأَنَّمَا * بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ))

(المعنى) يقول الايام لها اساآت كثيرة فلما سمحت بمثلك زال عتبى عليها فكأنها أتت بك عذرا ومعنى المصراع الاول من قول حبيب نوالك رد حسادى فلولا * وأصلح بين أيامى وبينى والثانى من قوله أيضا كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى * بندا الذهو الى منها تائب

ومثله لابى هفان أصبح الدهر مسيئا كله * ماله الا ابن يحيى حسنه

ومثله لابن الرومى أنتم أناس بأياديكم * يستعتب الدهر اذا أذنبا

اذا جنى الدهر على أهله * وزاد فى عذلكم اعتبا

ولابى نواس يرمى اليك بهابنو أمل * عتبوا فاعتبهم بك الدهر

(وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد)

(باد هواك صبرت أم لم تصبرا * وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى)

(الاعراب) تصبر فى موضع جزم بحرف الجزم وأراد تصبرن بالنون الخفيفة فلما وقف عليها أبدلها ألفا ومثله كثير فى الكلام كقوله تعالى ألقيا فى جهنم الخطاب لمالك وحده وانما المعنى ألقين فلما عن الوقف قال ألقيا ومثله قول الحجاج ياحرسى اضربا عنقه والخطاب لواحد والمعنى اضربن عنقه ومثله لسويد بن كراع العقيلى

فان تزجرانى يا ابن عفان أنزجر * وان تتركانى أحم عرضا ممنعا

والخطاب لواحد فهذا شاهد على ألقيا واضربا ومثله * فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا * وقد جاء فى الكتاب العزيز النون الخفيفة بالالف خطا فى قوله تعالى ليسجنن وليكونا ومثله لنسفعا بالناصية وقول الراجز يحسبه الجاهل مالم يعلما * شيخا على كرسيه معمما

(المعنى) يريد صبرت أم لم تصبر حبك ظاهر لان المحب لا يقدر على كتمان المحبة ويقول بكاؤك ظاهر ان جرى دمعك أولم يجر أى ان ظهر جريان دمعك فلا كلام وان لم يجر علم بالزفير والشهيق والتحسر وقيل وبكاؤك عطف على الضمير فى قوله صبرت تقديره صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى وقال على بن فورجة قيل لابى الطيب خالفت بين سبك المصراعين فوضعت فى الاول ايجابا بعده نفى وفى الثانى نفيا بعده ايجاب فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى يريد ان صبرت فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى دمعك وهذا من أحسن الكلام واقد أحسن فى هذا المعنى وان كان كثيرا

(كم غر صبرك وابتسامك صاحبا * لما رآه وفى الحشى مالا يرى)

(المعنى) يقول ضحكك وصبرك يغر من يراك ولا يعلم ما فى باطنك من الاحتراق

(أمر الفؤاد لسانه وجفونه * فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا)

(الاعراب) الضمير فى قوله فكتمنه عائد على قوله مالا يرى فى البيت الذى قبله (المعنى) يقول لما سكت اللسان عن الاباحة بالوجد الذى فى باطنك وانقطع الدمع عن الجريان بامر الفؤاد لهما دل على ما فى باطنك نحول جسدك واصفرار لونك وانما قال أمر الفؤاد وجعله آمرا لان الفؤاد ملك على الجوارح كلها ومعنى البيت من قول الشاعر

خبرى خذيه عن الضنا وعن الاسى * ليس اللسان وان طلبت بمخبر

(تعس المهارى غير مهرى غدا * بمصور لبس الحرير مصورا)

(الغريب) المهارى جمع مهرى والبعير مهرى والناقة مهرية وهذا نسب الى بنى مهرة قبيلة من العرب وأبوهم مهرة بن حيدان واليهم تنسب المهارى ويجوز فى المهارى التشديد والتخفيف قال رؤبة به تمطت غول كل ميله * بنا حراجيج المهارى النفه

قوله كل ميله يريد البلاد التى توله الانسان أى تحيره والنفه جمع نافه وهو الجمل (المعنى) دعا على

الجمال كلها الا الجل الذي عليه محبوبه وجعله مصورا لانه حبره حسنه كأنه صوره بصورة لم يصور مثلها يريد انه لبس ثوبا من الديباج فيه تصاوير واعتمادها على الجمل المركوب لا جل راكبه ليسلم من العثار حتى يسلم من فوقه من الوقوع

(نافست فيه صورة في ستره * لو كنتها لخفيت حتى يظهرا)

(المعنى) قال أبو الفتح لو كنت الصورة التي في ستره لنزلت حتى يظهر الذي فيه لرأى العين وذلك ان كل أحد يحب ان يراه ودونه ستر فلو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر للناس ويزول ذلك الحجاب وقال الواحدي انا أحسد الستر لاجل الحبيب الذي في هودجه لقربها منه يعني الصورة ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب فتراه الابصار وقال ابن القطاع انما تمنى أن يكون صورة في سترها ليشاهدها كل وقت ثم قال لو كنتها لخفيت من نحولي فلم أسترها عن العيون وكانت تظهر للناظرين

(لا تترب الايدي المقيمة فوقه * كسرى مقام الحاجبين وقيصرا)

(الاعراب) ترب الرجل افتقر وصار على التراب ولا تربت يداك أي لا افتقرت ومسكين ذو متربة صار على التراب لفقره وأترب الرجل استغنى أي صار له مال مثل التراب كثرة وكسرى ملك العجم وقيصر ملك الروم والبصريون يفتحون كاف كسرى واصحابنا يكسرونه (المعنى) يدعو للايدي التي صنعت الستر وصورت الملكين عليه واقامتهما حاجبين يحجبان المحبوب يقول لا افتقرت الايدي التي قد أحسنت هذه الصور التي في الستر وأقامت الملكين يحجبانها وفيه نظر الى قول الحكمي فزادريها كسرى وفي جنباتها * مها تدريها بالقسي الفوارس

(يقيان في أحد الهوادج مقلة * رحلت فكان لها فؤادي محجرا)

(الغريب) الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل والمحجر ما حول العين (المعنى) يقول هذان الملكان المصوران في هذا الستر يقيان ويدفعان عن مقلة رحلت حر الهواجر وجعلها مقلة لعزتها ويصرفان الغبار عن الحبيبة التي في الهودج والمعنى ان هذه الراكبة في الهودج كانت ضياء قلبي بمنزلة مقلة القلب فلما ارتحلت عني عمي قلبي وفقدت ذهني كمقلة ذهبت وبقي محجرها ينظر في الاستعارة الى قول الطائي

ان الخليفة حين يظلم حادث * عين الهدى وله الخلافة محجر

(قد كنت أحذر بينهم من قبله * لو كان ينفع حائنا أن يحذرا)

(المعنى) يقول كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ولكن الحائن الهالك لا ينفعه الحذر

(ولو استطعت اذا اغتدت روادهم * لمنعت كل سحابة أن تقطرا)

(الغريب) الرواد جمع رائد وهو الذي يرتاد لاهله الكلأ والماء (المعنى) يقول لو قدرت لمنعت السحاب ان يقطر لئلا يجدوا كلأ وماء ويرتحلوا اليهما للانتجاع

(وإذا السحابُ أخو غرابِ فراقهم * جَعَلَ الصياحَ بينهم أنْ يمطرا)

(المعنى) قال أبو الفتح هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى الا به فكأنه قال لمنعت كل سحابة لانى تأملت الحال فاذا السحاب أخو الغراب فى التفريق وجعل السحاب أخا الغراب لانه سبب الفرقة عند الانتجاع وتتبع مساقط الغيث فى الربيع كعادة العرب السيارة ولما جعله أخا للغراب جعل المطر صياحه لان صياح الغراب سبب الافتراق على زعمهم كذلك المطر سبب ارتحالهم وقال ابن القطاع فاذا السحاب مبتدأ وأخو غراب فراقهم نعت له وجعل الصياح خبر المبتدا وهو من قول أبى الشيص * وما غراب البين الا ناقة أو جمل *

(وإذا الحمائلُ ما يخدْنَ بنَفْنَفٍ * الا شققْنَ عليه ثوباً أخضرا)

(الغريب) الحمائل بالحاء المهملة رواية ابن جنى جمع حمولة وهى الابل التى يحمل عليها وروى غيره بالجيم وهو جمع جمالة وهى الجمل الكبير ويقال جمال وأجمال وجمالات وجمائل وقال يعقوب بن السكيت يقال للابل اذا كانت ذكورا ليس فيها أنثى هذه جمالة بنى فلان وقرأ حمزة والكسائى وحفص كأنه جمالة صفر والوخد ضرب من السير والنفنف الارض الواسعة وقيل هى المستوية بين جبلين (المعنى) انهم ارتحلوا عنه أيام الربيع عند اخضرار الارض فكلما مرت جمالهم بأرض مخضرة بدت عليها آثار سيرها فكأنما شقت ثوبا أخضر وفيه نظر الى قول الآخر فكأنما الانواء بعدهم * كست الطلول غلائلا خضرا

(يحملْنَ مثلَ الروضِ الا أنَّهُ * أسبى مهاةً للقلوبِ وجوذرا)

(الاعراب) مهاة وجوذرا نصبا على التمييز (الغريب) المها بقر الوحش والجوذر ولد البقرة (المعنى) قال أبو الفتح تحمل هذه الحمائل مثل الروض فى حسنه الا أنه أسبى للقلوب من مها الروض وجآذره وقال الخطيب جعل هذه الابل تحمل مثل الرياض يعنى ما عليها من الديباج والانماط وجعل من عليها وحشا من النساء لتلك الارض ثم قال هن أسبى من وحش الرياض وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدى وهو من قول عدى بن زيد

لمن الظعن كالبساتين فى الصبح * ترى بينها اثيثا نضيرا

ومثله للطائى خرجن فى خضرة كالروض ليس لها * الا الحلى على أعناقها زهر

(فبلحظها أنكرتُ قناتى راحتى * ضعفاً وأنكر خاتماى الخنصرا)

(الاعراب) بلحظها أضاف المصدر الى المفعول يريد بنظرى اليها (الغريب) نكرت وأنكرت بمعنى (المعنى) يقول بسبب نظرى المحبوبة التى سبيت بها صرت ضعيفا مهزولا حتى أنكرتنى قناتى لضعف بدنى عن حملها وأنكر خاتمى خنصرى لاتساعه عنه من الهزال

(أعطى الزمانُ فما قبلتُ عطاءهُ * وأراد لى فأردتُ أنْ أتخيرا)

(المعنى) يقول لشرف همتى وعلوها لم أرض بعطاء الزمان وأراد لى الزمان أن أقصد سواك فما قبلت واخترتك على اختيار الزمان لانى اذا قصدتك ملكتنى واذا ملكتنى ملكت الزمان

فصار اختيارى لك خيرا من اختيار الزمان

(أرجانَ أيّتها الجيادُ فانّه * عزمى الذى يذرُ الوشيجَ مكسّرا)

(الاعراب) نصب ارجان بفعل مضمر تقديره اقصدى أو اطلبى (الغريب) ارجان اسم بلد الممدوح وهو بلد بفارس وهو فى الاصل مشدد الا انه خففه على عادة العرب فى الاسماء الاعجمية فحذف التشديد من الراء وخففها والوشيج شجر يعمل منه الرماح (المعنى) يقول لخيله اقصدى هذه البلدة فانى قد عزمت على قصدها بعزم من قوته تكسر الرماح الشديدة والمعنى ان الرماح لا تعوقنى عن هذه العزمة التى قد عزمت عليها

(لو كنتُ أفعلُ ما اشتهيتِ فعالَهُ * ما شقّ كوكبُكِ العجاجَ الأكدرا)

(الغريب) الاكدر الكدر والكوكب هنا المجتمع من الخيل (المعنى) يخاطب خيله يقول لو طلبت ماتريدين قعدت عن الرحيل ولم أركضك فى الغبار المظلم لان الخيل تطلب الراحة والمنام والجمام وهو يريد ان يتعبها فى الاسفار من بلد الى بلد

(أمّى أبا الفضل المبرّ أليّتى * لأيمّمنّ أجلّ بحرٍ جوهرا)

(الغريب) أمى اقصدى وأم فلان فلانا قصده ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام (المعنى) يقول لما حلفت انى أقصد أجل بحر برت يمينى بقصده لانه أجل من يقصد

(أفتى برؤيته الأنام وحاشَ لى * من أن أكونَ مقصّرا أو مقصرا)

(الغريب) يقال قصر عن الشئ تقصيرا اذا تركه عاجزا وأقصر عنه اقصارا اذا تركه قادرا عليه وحاش لله كلمة تنزيه قال الجوهرى لا يقال حاش لك قياسا على قوله حاش لله وانما يقال حاشاك وحاشا لك وقال الزجاج معناه الاستثناء وقال أهل التفسير معناه معاذ الله وأما عند المحققين من أهل اللغة ان حاش لله مشتق من قولك كنت فى حشا فلان أى ناحيته ومعناه تنحيت عن هذا وحاشى لزيد من هذا أى قد تنحى من هذا الامر ويقال حاش لله وحاشا لله بحذف الالف واثباتها وقد أثبتها أبو عمرو وحده فى قوله حاشا لله (المعنى) قد أفتانى فى تكفير يمينى برؤيته الانام وأعوذ بالله ان أقصر فى ابرار هذا القسم أو أقصر عنه فان فعلت ذلك أكون شاقا العصا الاجماع لان الاجماع على ان قسمى لا يبر الا برؤيته

(صُغْتُ السوارَ لأىّ كفٍّ بشّرتْ * بابن العميدِ وأىّ عبدٍ كبّرا)

(المعنى) يقول أى كف أشارت الى ابن العميد فبشرتنى به فلها عندى السوار ولكل عبد كبر عند رؤيته بلده وذلك لفخرى ببر قسمى

(ان لم تغثنى خيلُهُ وسلاحُهُ * فمتى أقودُ الى الاعادى عسكرا)

(المعنى) يقول خيله وسلاحه كثيرة وهذا اشارة الى أنه يمده بالاموال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الاعداء قال الواحدى كان من عادة المتنبى ان يطلب من الممدوحين الولايات لا الصلات

(بأبي وأمي ناطق في لفظه * ثمن تباع به القلوب وتشترى)

(المعنى) انه يصفه بالبلاغة يقول انه يملك بحسن لفظه قلوب الرجال فيتصرف فيها كما يريد فحلاوة ألفاظه تجعل اثمان القلوب وتجعل القلوب اثمانها ان لم توجد بغيرها وقال الواحدي الناس يبيعونها وهو يشتريها فيصير مالكا لها قال وان شئت جعلت الشراء بيعا فيكون متكررا بلفظين معناهما واحد (من لا تريه الحرب خلقا مقبلا * فيها ولا خلقا يراه مدبرا)

(المعنى) أي لا يقدم أحد على لقائه وهو لا يولي عن أحد لشجاعته لانه لا يقدم عليه ولا يفر هو

(خنثى الفحول من الكماة بصبغه * ما يلبسون من الحديد معصفرا)

(الاعراب) ما يلبسون مفعول بصبغه والعائد محذوف تقديره يلبسونه كقراءة من قرأ وفيها ما تشتهي الانفس وقرأ ابن عامر ونافع وحفص تشتهيه ومعصفرا حال والاجود ان تجعله مفعولا ثانيا لصبغه لانه يتعدى الى مفعولين (الغريب) خنثى فعل ماض وزنه فعالى مثل دحرج وقال ابن القطاع أصله خنثث فكرهوا اجتماع التضعيف فابدلوا من الاخير ألفا كما قالوا في خبطى وغبطى أبدلوا ألفا من حروف التضعيف فابدلوا من الاخير ألفا كما قالوا في تقضى البازي وقصيت اظفاري وتظني من الظن قال وزعم النحويون ان حروف الزوائد تكون للالحاق وأبى ذلك أهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق وقالوا لا تدخل حروف الزوائد في الالحاق ألبتة وانما تدخل في الالحاق الحروف الاصلية التي هي فاء الفعل وعينه ولامه فالفاء نحو قولهم دردح للناقة المسنة تكررت فيه الفاء للالحاق بجعثن وهي أصول الصليان والعين كقولهم حدرد اسم رجل تكررت فيه العين للالحاق بجعفر واللام كقولهم تعدد تكررت فيه اللام للالحاق ببرثن وقال النحويون الالف في مثنى للالحاق وفي رضوى وسلمى للتأنيث ثم نقضوا قولهم فقالوا الالف في بهمى وعزهى ليست للتانيث ولا للالحاق وهذا كلام فاسد لا يحتاج الى اقامة دليل وانما أوقعهم في هذا الغلط انهم رأوا العرب قد جمعوا بين تأنيثين فقالوا بهماة وعلقاة وعزهاة فقالوا لا يجوز أن يجمع بين تأنيثين وقد جمعت العرب بين تأنيثين في أكثر كلامهم فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم مما لا أصل له ولا ثبات حجة على لسان العرب الفصحاء هذا لا يكون ولا يحتج به الا جاهل والكماة جمع كمي وهو المستتر في الحديد والمعصفر صبغ يلبسه النساء والصبيان (المعنى) يقول جعلهم مخنثين لما صبغ ثيابهم من دمائهم حمرا وهو ما يلبسه النساء والمخنثون والخنثى الذي له فرج وذكر وليس هو في الحقيقة ذكرا ولا أنثى (يتكسب القصب الضعيف بكفه * شرفا على صم الرماح ومفخرا)

(المعنى) قال ابن جني قلمه أشرف من الرماح لان كفه يباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها وهو من قول البحتري

وأقلام كتاب اذا ما نصصتها * الى نسب صارت رماح فوارس

(ويبين فيما مس منه بنانه * تيه المدل فلو مشى لتبخترا)

(المعنى) يقول اذا لمس شيأ ومسه ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشئ الذى لمسه لتبختر شرفا بمسه اياه ((يَامَنْ اذا وَرَدَ البِلَادَ كِتَابُهُ * قَبْلَ الجُيُوشِ ثَنَى الجيوشَ تَحَيُّرا))

(المعنى) يقول ان كتابه يرد الجيوش فيعمل عمل الجيش بحسن لفظه وبدائع معانيه فاذا سمعوه تحيروا من فصيح كلامه فيستعظمونه فينصرفون قال الواحدى يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه حين عمل فيهم كلامه عمل السحر وقال أبو الفتح اذا كتب الى مخالف كتابا لم يحتج معه الى لقاء جيش لانه بلغ ما يريد بالكتاب فكتابه يرد الجيوش راجعة تحيرا من فعل الكتاب وهو من قول اسحق بن حسان الخزيمى في كل يوم له جند موجهة * من المكايد تطوى فى الطوامير

ومثله لابن الرومى تكفى عن النبل احيانا مكايده * وربما خلفت أقلامه الاسلا

((أَنْتَ الوَحِيدُ اذا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً * فَمَنِ الرَّدِيفُ وقد رَكِبْتَ غَضَنْفَرا))

(الاعراب) الغضنفر قال الواحدى هو مركوب يريد انه مفعول ركبت قال ويجوز أن يكون حالا للممدوح تقديره لا يقدر أحد أن يكون رديفا لك وأنت غضنفر (الغريب) الغضنفر الاسد الشديد الغليظ والرديف الراكب خلفك وأردفنى فلان اذا أركبنى خلفه (المعنى) يقول أنت فى كل أمر تفعله فرد لا يقدر أحد أن يتبعك فيه كراكب الاسد لا يقدر أحد أن يتبعه ولا يكون رديفا له والمعنى افعالك صعبة لا يقدر عليها أحد فلا يتبعك عليها أحد مخافة التقصير عن مرادك فيفتضح ((قَطَفَ الرِّجالُ القولَ وقتَ نَبَاتِهِ * وقَطَفْتَ انتَ القولَ لمَّا نَوَّرا))

(المعنى) يقول أخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه كالثمرة تقطف قبل نضجها وادراكها فقولهم لا فائدة فيه وأخذت القول لما أزهر وانتهى كماله فصار كلامك ينتفع به والنبات اذا نور كان غاية تمامه وقوله قبل نباته أى قبل تمامه

((فهوَ المُتَبَّعُ بالمَسامِعِ انْ مَضَى * وهوَ المُضاعَفُ حُسْنُهُ انْ كُرِّرا)) قوله المتبع فى نسخة المشيع

(المعنى) يريد ان كلامه تتبعه الاسماع اذا مضى حباله واذا كرر ازداد حسنا والكلام اذا أعيد برد وكلام الممدوح يزداد حسنا عند ذلك وهو منقول من قول أبى نواس

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

وفيه نظر الى قول البحترى مشرق فى جوانب السمع لا يخـ * ـلقه عودة على المستعيد

((واذا سَكَتَّ فانَّ أَبْلَغَ خاطِبٍ * قَلَمٌ لكَ اتَّخَذَ الاصابعَ مِنْبَرا))

(المعنى) يريد ان قلمه أبلغ خاطب اذا كان هو ساكتا

((ورَسائلٌ قطعَ العُداةُ سِحاءَها * فرَأَوا قَنًا وأَسِنَّةً وسَنَوَّرا))

(الاعراب) رسائل بالجر والرفع فالجر على ورب رسائل ومن رفعه عطفه على قوله قلم لك أى ورسائل لك وأنت ساكت أبلغ خاطب (الغريب) السحاء القرطاس يقال سحاء الكتاب بالكسر والمد الواحد سحاءة والجمع اسحية وسحوت القرطاس وسحيته أسحاه اذا قشرته

والسنور ما لبس من جنس الحديد خاصة (المعنى) يقول اذا قرؤا كتابك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا و ييأسون معه من الاقتدار على مثله فيقوم ذلك مقام السلاح فى دفع الاعداء ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد انه كتب جواب كتاب ملك الروم قرأت كتابك والجواب ما تراه لا ما تقرؤه فانظر الى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الاحشاء نارا وترك القلوب اعشارا واشعر النفوس حذارا وأعقب اقدام ذوى الاقدام نكوصا وفرارا وفيه نظر الى قول الآخر هل تذكرين اذا الرسائل بيننا * تجرى على الورق الذى لم يغرس

أيام اسرارى لديك وسركم * يهدى الى مع الفصيح الاخرس

يريد بالفصيح الكتاب وبالورق الذى لا يغرس البردى وشبهه

(فَدعالَ حُسَّدُكَ الرَّئِيسَ وأَمْسَكُوا * ودَعاكَ خالِقُكَ الرَّئِيسَ الأَكْبَرا)

(الغريب) حسد جمع حاسد كنائم ونوم وصائم وصوم والرئيس السيد الذى رأس الانام وسادهم ومعنى هذا البيت فى البيت الذى بعده

(خَلَقَتْ صِفاتُكَ فى العُيُونِ كَلامَهُ * كالخَطِّ يَمْلأُ مِسْمَعَىْ مَنْ أَبْصَرا)

(المعنى) يقول سماك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسماك الله الرئيس الاكبر فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله وهى التى خصك الله بها فى الدلالة على انك أفضل الناس فصار كانه دعاك الرئيس الاكبر قولا من حيث دعاك فعلا كالخط فان من كاتب كمن شافه وخاطب ومن اعلم خطا فانه اسمع وافهم ومعنى البيت ان الانسان اذا رأى ما خصك الله به من جلال الفضل علم ان الله دعاك الرئيس الاكبر وهو من قول الآخر

وناطق بضمير لا لسان له * كأنه فخذ نيطت الى قدم

يبدى ضمير هواه فى الحديث كما * يبدى ضمير سواه الخط بالقلم

(أَرَأَيْتَ هِمَّةَ ناقَتِى فى ناقَةٍ * نَقَلَتْ يَداً سُرُحاً وخُفّاً مُجْمَرا)

(الغريب) السرح السهلة السير والخف المجمر الشديد الصلب الذى نكبته الحجارة وليس بواسع ولا ضيق (المعنى) أنه يخبر عن علو همته لانه يحمل ناقته على السير فذكر علو همته وقال الواحدى مجمرا أى خفيف سريع من قولهم أجمرت الناقة اذا أسرعت وقال الخوارزمى خفا مجمرا أى خفيفا فلم يوافقه اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا فاذا لم يوافقه فهو تجنيس معنوى

قوله فى أوطانها فى نسخة فى أوطانه

(تَرَكَتْ دُخانَ الرِّمْثِ فى أَوْطانِها * طَلَباً لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ العَنْبَرا)

(الغريب) الرمث نبت يوقد به وهو من مراعى الابل وهو من الحمض والرمث بالفتح والتحريك خشب يضم بعضه الى بعض ويركب عليه فى البحر والجمع ارماث قال أبو صخر الهذلى

تمنيت من حبى بثينة اننا * على رمث فى البحر ليس لنا وفر

(المعنى) يقول تركت الاعراب ووقودهم هذا النبت وأتيت قوما وقودهم من العنبر وهو من قول البحترى نزلوا بارض الزعفران وجانبوا * أرضا تربّ الشيح والقيصوما

(وَتَكَرَّمَتْ رُكَباتُها عَنْ مَبْرَكٍ * تَقَعانِ فيهِ وليسَ مِسْكاً أَذْفَرا)

(الاعراب) ركباتها جمع ركبة وانما عنى اثنين وهو كقوله جل وعلا فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر * ظهراهما مثل ظهور الترسين * وذلك أن أقل الجمع اثنان فجاز أن يعبر عنهما بالجمع ودل على أنه أراد التثنية انه أخبر عنهما بالتثنية فقال تقعان ويجوز أن يكون أراد الجمع فسمى كل جزء منهما ركبة كقوله شابت مفارقه وهو مفرق واحد وانما أراد كل جزء من المفرق ثم رجع الى الحقيقة فقال تقعان (الغريب) الاذفر الشديد الرائحة (المعنى) يقول تكرمت ناقتي عن البروك الا على المسك الاذفر لان العنبر يوقد بحضرة الممدوح والمسك ممتهن عنده بحيث تبرك عليه ناقتي

((فَأَتَتْكَ دامِيَةَ الأَظَلِّ كَأَنَّما * حُذِيَتْ قَوائِمُها العَقيقَ الأَحْمَرا))

(الغريب) الاظل باطن الخف الذي يلي الارض وحذيت جعل لها حذاء وهو النعل (المعنى) يقول اتتك هذه الناقة وقد دميت خفافها لطول السير وحزونة الطريق حتى كانها احتذت العقيق الاحمر وهو حجارة حمر فيها جوهرية وهذا مثل قول الآخر

كأن أيديهن بالموماة * أيدي جوار بتن ناعمات

يريد أنها خضبت بالدم كخضاب أيدي هؤلاء الجواري

((بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمانِ كَأَنَّما * وَجَدَتْهُ مَشْغولَ اليَدَيْنِ مُفَكِّرا))

(الغريب) بدرت أي سبقت من المبادرة (المعنى) يريد ان ناقته سبقت الى هذا الممدوح صرف الزمان فكانها وجدت الزمان مشغولا عنها فانتهزت الفرصة اليك سابقة نوائبه وصروفه لان صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات

((مَنْ مُبْلِغُ الأَعْرابِ أَنّي بَعْدَها * شاهَدْتُ رَسْطالِيسَ وَالإِسْكَنْدَرا))

(الاعراب) بعدها الضمير للاعراب أي بعد مفارقة الاعراب (الغريب) رسطاليس حكيم رومي وأصله ارسطاطاليس فحذف بعضه كفعل العرب بالاسماء الاعجمية ان لم يمكنهم نقلها غيروها في أشعارهم وهذا الاسم في كثرة حروفه لا يوجد مثله في أسماء العرب والاسكندر ملك الشرق والغرب (المعنى) انه يخاطب الاعراب يقول بعد فراقكم رأيت عالما هو في علمه وحكمته مثل ارسطاطاليس وفي ملكه مثل الاسكندر وقد جمع بين الملك والعلم والحكمة

((وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشارِها فَأَضافَني * مَنْ يَنْحَرُ البِدَرَ النُّضارَ لِمَنْ قَرى))

(الغريب) العشار جمع عشراء وهي التي أتى لحملها عشرة أشهر والبدر جمع بدرة ويقال البدرة عشرة آلاف والنضار الذهب (المعنى) يقول مللت صحبة الاعراب ونحر الابل ولحومها فأضافني الممدوح فجعل قراي بدر الذهب وهذا من قول البحتري

ملك بعالية الطريق قبابه * يقري البدور بها ونحن ضيوفه

ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ومعنى نحرها فتحها الاعطاء ما فيها

((وَسَمِعْتُ بَطْلَيْموسَ دارِسَ كُتْبِهِ * مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّياً مُتَحَضِّرا))

(الاعراب) دارس كتبه نصب على الحال وما بعده أيضا حال وقال الواحدي يجوز أن يكون

دارس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا هذا الحديث (الغريب) بطليموس حكيم من حكماء الروم له كتب فى الطب والحكمة (المعنى) يقول سمعت بطليموس يريد به الممدوح لانه كان حكيما عالما جمع بين أفعال الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر يدرس كتبه فى حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية وسماه بطليموس لمشابهته له فى الحكمة والعلم وقال الواحدى يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس لانه أحياه بذكائه وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه

(وَلَقِيتُ كُلَّ الفاضِلِينَ كأنَّما * رَدَّ الالهُ نُفُوسَهُم والأعْصُرا)

(الغريب) الاعصر جمع عصر كأعصار وعصور (المعنى) انى لقيت بلقائه كل من له فضل وعلم كأن الله أحياهم لى فرأيتهم برؤيته والمعنى ان الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا ومعنى الابيات من قول ابن الرومى أتيته وأنا الملوء من غضب * على الزمان فسرى عنى الغضبا
فلو حلفت لما كذبت يومئذ * أنى لقيت هنالك العجم والعربا

(نُسِقُوا لنا نَسَقَ الحِسابِ مُقَدَّماً * وأتَى فَذلكَ اذْ أتَيْتَ مُؤَخَّرا)

(المعنى) قال الواحدى جمع لنا الفضلاء فى الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك فى الوجود فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا ثم تجمل تلك التفاصيل فيكتب فى آخر الحساب فذلك كذا وكذا فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل كذلك أنت جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة وفيه نظر الى قول القائل
وفى الناس ما قد خصصتم به * تفاريق لكن لكم مجتمع

(يالَيْتَ باكِيَةً شَجانِى دَمْعُها * نَظَرَتْ اليكَ كما نَظَرْتُ فَتَعْذِرا)

(الاعراب) نصب تعذر على جواب التمنى باضمار أن عند البصريين وعندنا بالفاء نفسها (المعنى) يقول ليت التى أحزننى دمعها لمفارقتها بالمسير اليك والقصد لك رأت كما رأيت منك فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

(وتَرَى الفَضِيلَةَ لا تَرُدُّ فَضِيلَةً * الشَّمْسَ تُشْرِقُ والسَّحابَ كَنَهْوَرا)

(الاعراب) روى ابن جنى لا ترد على ما لم يسم فاعله وقال ابن فورجة صحف ابن جنى وتعمل لتصحيفه وجها والرواية الصحيحة لا ترد وفاعلها ضمير الفضيلة ونصب الفضيلة الثانية لانها مفعول ترد ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر فكأنه قال وترى برؤيته فضائلك الشمس والسحاب وتشرق فى موضع الحال وكنهورا حال (الغريب) شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا أظلت وأضاءت والكنهور العظيم المتكاثف (المعنى) قال أبو الفتح ترى الفضيلة فيك واضحة غير مشكوك فيها فكأنه قال ترى برؤيتك الشمس والسحاب الشمس واضحة والسحاب متكاثفا مستترا كما وقال لا ترد أى هى مقبولة غير مردودة وقال أبو على بن فورجة صحف البيت ثم جعل له تفسيرا وهو رواية لا ترد ولا ريب انه اذا صحف وأخطأ احتاج الى تعمل وجه والذى قال ابو الطيب

لا ترد وفاعله الضمير فى الفضيلة ونصب الثانية لانه مفعول بها ومعنى البيت أنها ترى الفضيلة لا ترد ضدها من الفضائل على ما عهدناه من المتضادين ثم فسر ذلك فقال بوجدك الشمس مشرقة والسحاب كنهورا فى حال واحد أى بوجدك هذا الممدوح هذين المتضادين وان كانت الشمس يسترها السحاب فوجهه كالشمس اضاءة ونائله كالسحاب الكنهور ورفع لى تضادهما الا يتنافيان فى وقت واحد ولو كانا فى الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس وتنافيا وقد قال فى معناه محمد بن على بن بسام الشمس غرته والغيث راحته * فهل سمعتم بغيث جاء من شمس وأوضحه ابن الرومى بقوله تلقى مغيما مشمسا فى حالة * هطل الغمامة نير الاشماس وقال أيضا لكل جليس فى يديه ووجهه * مدى الدهر يوما قائم الجو شماس وتبعه البحترى فقال وابيض وضاح اذا ما تغيمت * يداه تجلى وجهه فتقشعا وقال ابن القطاع المعنى يريد ان من عادة الشمس أن يسترها السحاب اذا اجتمعا وفيك هاتان الفضيلتان لا ترد احداهما الاخرى لانهما كالمتضادين فيك ولا تنفى أحداهما الاخرى فيك اشراق الشمس وانهمال السحاب يشير الى تبلجه عند السؤال وتدفقه بالنوال

(أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا * وَأَسَرُّ رَاحِلَةً وَأَرْبَحُ مَتْجَرَا)

(الاعراب) منزلا وما بعده منصوب على التمييز (الغريب) أسر راحلة قال الواحدى وهو مبالغة من السار أى أخفتى بسراها اللاحق أتيتك وان كان من السرور فيكون سرور صاحبها هو المراد بسرورها والمتجر ما يتخذ للتجارة (المعنى) يقول منزلى أطيب وأفسح من كل أحد وتجارتى أربح تجارة لان شعرى مطلوب دون شعر غيرى لانى أعطى عليه الجزيل

(زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الكَوَاكِبَ قَوْمُهُ * لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرَا)

(الغريب) زحل من الكواكب السبعة السيارة وله برجان وهما الجدى والدلو وهما برجا الشمس فى الشتاء والمعشر والعشيرة قوم الرجل وأهله والقوم لما يعقل فى الحقيقة للذكور دون غيرهم ولما جعل الكواكب محدقة بزحل وكان الاحداق مما يوصف به ذوو العقل أوقع عليها اسم القوم وكذا فى الكتاب العزيز لما وصفت بوصف من يعقل قال انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فجاء ضميرهم ضمير من يعقل (المعنى) يقول زحل شيخ النجوم ولو كان من عشيرتك لكان أكرم معشرا منه الآن والنجوم قومه وذلك أن قومك أشرف من النجوم فلو كان من قومك كان أشرف مما هو فيه مع أن معشره النجوم

(وقال يمدح أبا بكر على بن صالح الكاتب بدمشق)

(كَفِرِنْدِي فِرِنْدُ سَيْفِي الجُرَازِ * لَذَّةُ العَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَازِ)

(الغريب) الفرند جوهر السيف وهى الخضرة التى تردد فيه والجراز القاطع ومنه الارض الجرز لانها تقطع النبات والبراز المبارزة للاقران فى الحرب (المعنى) يقول كجوهرى جوهر سيفى وهو يحكينى فى المضاء وهو حسن فى العين وعدة للقاء الاعداء وفيه نظر الى قول أبى ذؤيب الهذلى يصف فرسا يزين العين مربوطا * ويشفى قرم الراكب

وأحسن من هذا التشبيه قول الطائي في كل جوهرة فرند مشرق * وهو الفرند لهؤلاء الناس

﴿تَحْسَبُ الماءَ خُطَّ في لَهَبِ النَّـ * ـارِ أَدَقَّ الخُطُوطِ في الأَحْرازِ﴾

(الغريب) الأحراز جمع حرز وهو العوذة لانها تحرز حاملها من الشياطين ومن العين (المعنى) انه شبه بريق السيف بالنار وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق ما يكون من الخطوط لان الاحراز يكتب فيها الخط الدقيق غالبا ولهذا قال أدق الخطوط في الاحراز وهو من قول محمد بن الحسين ماض ترى في متنه * ماء بنار مختلط

ومثله لابى المعتصم كأنه في طبعه * واللون ماء واطى

﴿كُلَّما رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّـ * ـاظِرَ مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هازِي﴾

(الاعراب) الاصل هازئ بالهمز الا انه خفف عند الوقف (الغريب) الموج جمع موجة يقال موج وأمواج وهو ما يذهب من الماء تارة ويرجع أخرى بقدر شدة الرياح وهزئ يهزأ فهو هازئ وهزأت به وتهزأت هزأ وهزأة ورجل هزأة بتسكين الزاي يهزأ به وهزأة بفتحها يهزأ بالناس والمصدر من هزأت هزأ مثقلا ومخففا وخففه حمزة وترك همزته حفص وثقله (المعنى) يقول اذا أردت أن تعرف لونه غلب ماؤه وبياضه الذي يتردد فيه كالموج نظره الناظر فلا يمكنه أن يعرف لونه كأنه يهزأ به لانه لا يستقر حتى يحققه الناظر وهو من قول الآخر

وكأن الفرند والرونق الجا * ري في صفحتيه ماء معين

ولابن أبي زرعة مترددفيه الفرنـ * ـد تردد الماء الزلال

﴿وَدَقِيقٌ قَدَى الهَباءِ أَنِيقٌ * مُتَوالٍ في مُسْتَوٍ هَزْهازِ﴾

(الغريب) الهباء هو ما تراه في الشمس اذا دخلت من موضع ضيق والانيق الحسن ومتوال يتبع بعضه بعضا ومستو صحيح الضرب أي في متن مستو وهزهاز يتحرك يجيء ويذهب وسيف هزهاز وهزاهز كأن ماءه يذهب عليه ويجيء (المعنى) قال الواحدى روى ابن جني قدى بالدال المهملة من قولهم قيد رمح وقدى رمح أي مقداره جعل السيف كالماء لصفائه والفرند كقدى الهباء في الشكل والصورة وجعله أنيقا لانه يعجب الناظر اليه

﴿وَرَدَ الماءَ فَالجَوانِبُ قَدْرًا * شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيها جَوازِي﴾

(الغريب) الجوازي جمع جازئة وهي التي جزأت بالرطب عن الماء من الوحش جزأت تجزأ جزأ بالضم فهي جازئة والجمع جوازئ قال الشماخ

اذا الارطى توسد أبرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

وفي هذا البيت صنعة في اعرابه الارطى مفعول مقدم وتوسد فاعله خدود وأبرديه ظرف تقديره في أبرديه (المعنى) يقول هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يليها والمتن لم يشرب لان السيف لا يسقى كله وانما يسقى شفرتاه ويترك متنه ليكون أثبت له حتى لا ينقصف اذا ضرب به

﴿حَمَلَتْهُ حَمائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى * هِيَ مُحْتاجَةٌ إِلى خَرّازِ﴾

(الغريب)

(الغريب) حمائل السيف هي نجاده وهو ما يحمل به يقال حمالة وحمائل والخرز هو الذى يخرز بالسيور الحمائل وغيرها (المعنى) يقول هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما أتى عليه من السنين وتداول الايدى قد أخلقت حمائله فهى محتاجة الى من يجددها وأضاف الحمائل الى الدهر مجازا فأراد انه قديم الصنعة قد أخلق طول الدهر حمائله فلما كثر حاملوه بطول الدهر كان كأن الدهر حامل له وهو ينظر الى قول البحترى

حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

(وهو لا تلحق الدماء غراريـ ـه ولا عرض منتضيه المخازى)

(الغريب) غراريه ما بين متنه وحده والعرض النفس يقال أكرمت عنه عرضى والعرض الحسب وفلان نقى العرض برىء من أن يشتم والعرض الجسد وفى صفة أهل الجنة انما هو عرق يسيل من أعراضهم أى من أجسادهم والعرض اسم واد باليمامة وقيل كل واد فيه شجر فهو عرض قال الشاعر لعرض من الاعراض يمسى حمامه * وتضحى على افنانه العين تهتف

أحب الى قلبى من الديك رنة * وباب اذا ما مال للغلق يصرف

انتضى السيف فهو منتض اذا سله والمخازى جمع مخزاة (المعنى) يقول سيفى لسرعة قطعه لا يلصق به الدم ولا يتلطخ به كان حامله والضارب به لا يلحق عرضه شىء من العيب ولا يذم بشىء يريد نفسه والمخازى ما يخزى به الانسان من ذم قبيح وهو من قول الاول

بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قدّ لم يعلق بصفحته الدم

(يا مزيل الظلام عنى وروضى * يوم شربى ومعقلى فى البراز)

(الغريب) الروض جمع روضة ويقال روض ورياض والمعقل الحصن الذى يعتصم به الناس من عدو والبراز الصحراء الواسعة وقال الفراء هو الموضع الذى ليس به شجر وتبرز الرجل خرج الى البراز لحاجة (المعنى) يريد يا مزيل الظلام ويا روضى ويا معقلى أنت تزيل الظلام عنى بضيائك وحسنك وأنت اذا شربت روضى لخضرته والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم

مهند كأنما طباعه * أشربه فى الهند ماء الهندبا

وأخذه البحترى فقال حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

(واليمانى الذى لو استطعت كانت * مقلتى غمده من الاعزاز)

(الاعراب) اليمانى فى موضع نصب بالنداء فكأنه قال يا مزيل الظلام ويا اليمانى وهو جائز عندنا أن ينادى ما فيه التعريف نحو يا الرجل ويا الغلام وأبى البصريون ذلك وحجتنا انه قد جاء فى أشعارهم وكلامهم قال الشاعر فيا الغلامان اللذان فرا * ايا كما ان تكسبانى شرا

وقال الآخر فديتك يا التى تيمت قلبى * وأنت بخيلة بالوصل عنى

ويدل على صحة قولنا اجماعنا على أنه يجوز أن يقال فى الدعاء يا الله والالف واللام فيه زائدتان وحجة البصريين ان الالف واللام للتعريف وحرف النداء يفيد التعريف وتعريفان فى كلمة لا يجوز (الغريب) اليمانى نسبة الى اليمن يقال يمنى ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب

فلا يجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد قال أمية بن خلف

يمانياً يظل يشد كيرا * وينفخ دائماً لهب الشواظ

(المعنى) يقول هو عزيز عندى فمن عزته لو قدرت جعلت عينى غمدا له

(انّ برقى اذا برقتَ فعالى * وصليلى اذا صللتَ ارتجازى)

(الغريب) الصليل الصوت وصلصلة اللجام صوته وتصلل الحلى اذا صوّت والارتجاز ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر (المعنى) قال أبو الفتح يقول باذاء برقك فعالى وباذاء صليلك ارتجازى فهما يقومان مقام برقك وصليلك يقارن ما بين سيفه ونفسه تشبيها

(ولم أحملك معلماً هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز)

(الاعراب) لم احملك حرك الساكن وحذف الهمزة وهى لغة جيدة جاءت فى أشعارهم وخطبهم وكلامهم وبيت الحماسة * فمن أنتم انا نسينا من انتم * ومنه قراءة ورش عن نافع فمن اظلم ومن اصدق ومن احسن وان ارضعيه وجميع ما فى القرآن من هذا فانه ينقل حركة الهمزة الى الساكن وحذفها وقرأ حمزة هذا كله والاشنانى بالفصل الساكن والهمزة بسكتة يسيرة (الغريب) المعلم الذى قد شهر نفسه فى الحرب بعلامة يعرف بها وهو مما كانت تفعله الابطال من العرب والاجواز الاوساط الواحد جوز (المعنى) يقول لم أحملك فى الحرب لزينة وانما أحملك لاقتل بك الاعداء

(ولقطعى بك الحديد عليها * فكلانا لجنسه اليوم غازى)

(الاعراب) الضمير فى عليها للرقاب والاجواز وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر واللام يتعلق بغاز (الغريب) رجل غاز والجمع غزاة كقاض وقضاة وغزا مثل سابق وسبق وغزى مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء كفاسق وفساق والاسم الغزاة والنسبة الى الغزو غزوى وكله الذى يغزو العدو وأصله القصد (المعنى) يقول لم أحملك الا لقطعى بك الدروع والمغافر فانا أغزو جنسى من الناس وأنت تغزو جنسك من الحديد فكلانا يغزو جنسه

(سله الركض بعد وهن بنجد * فتصدّى للغيث أهل الحجاز)

(الغريب) الركض العدو السريع والوهن شطر من الليل والموهن مثله وقال الاصمعى هو حين يبرد الليل وقال غيره هو نحو من نصف الليل وقد اوهنا أى سرنا فى تلك الساعة وأهل الحجاز ما بين مكة والمدينة وما بعد من الشام (المعنى) يقول لما ركضت الخيل بعد وهن خرج من الغمد فرأى أهل الحجاز بريقه فظنوه برقا فارتقبوا المطر قال ابن جنى خص أهل الحجاز لان فيهم طمعا وانما جرت اليهم القافية وهذا البيت منقول من قول الوائلى

ماسله أهل الحجاز لحاجة * الا ليشمر بالسحاب الشاما

وأخذه على بن الجهم فى قوله فى قبة المتوكل وقبة ملك كان النجوم * تصغى اليها باسرارها

اذا أوقدت نارها بالعراق * اضاء الحجاز سنا نارها

(وتمنيت مثله فكأنى * طالب لابن صالح من يوازى)

(الغريب) يوازى يعادل ويماثل وابن صالح هو الممدوح وهذا من أحسن التخالص التى

للمتنبي وقد أحسن فيه ومثله له نودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
ومثله له والانخفاتني القوافي وعاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
وله أيضا أحبك أو يقولوا جر نمل * ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
وله في التخالص اليد الطولى وأحسن ما قيل في التخالص نذكره ان شاء الله تعالى فمنه قول حبيب
يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود
وله أيضا صب الفراق علينا صب من كثب * عليه اسحق يوم الروع منتقما
وله أيضا لا والذي هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم
وللبحتري أقسمت لا اجعل الايام خالية * نصحي وعيسى بن ابراهيم لي وزر
وكقول ابن هانئ لا تسلني عن الليالي الخوالي * وأجرني من الليالي البواقي
ضربت بيننا بأبعد ما بين نوال المعز والاملاق
وله أيضا المدنفان من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي أحور
والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر
وله أيضا ولكنما ضاحكتنا عن محاسن * جلتهن أيام المعز الضواحك
وكقول محمد بن قضيب حتى استرد الليل صبغته * وبدا خلال سواده وضح
وأتى الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح
وكقول عبد المحسن الصوري قد رضينا بذا التمنك وان قل فلا تنقضي اذا لم تزيدي
واكتمي انما سألناك جودا * تسلمي من محمد بن سعيد
وكقول الآخر لست أنسى أيامك البيض والبيـض يقدين رأسي المسودا
أو يقال السماء صافحت الار * ض وراجي الامام شاب واكدى
وكقول الحيص بيص واسمه سعد تزاحم أشجاني اذا ما ذكرتكم * زحام المنادي عند باب ابن
مسلم فهذا أحسن ما يوجد في التخالص قد ذكرناه لانا قد شرطنا ان نذكر منها شيأ هنا

((لَيْسَ كُلُّ السَّراةِ بالرُّوذْبارِيِّ ولا كُلُّ ما يَطِيرُ بِبازِ))

(الغريب) السراة جمع سري والروذباري هو الممدوح نسبة الى بلد أبيه روذبار وهي بلدة من بلاد العجم (المعنى) يقول ليس كل سيد كهذا الممدوح ولا كل ما يطير كالبازي يريد ليس أحد مثل هذا الممدوح الذي قد جمع ما تفرق في غيره من السادة ينظر الى قول الاول
بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

((فارِسِيٌّ لَهُ مِنَ المَجْدِ تاجٌ * كانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلى أَبْرَوازِ))

(الاعراب) فارسي خبر ابتداء محذوف تقديره هو فارسي (الغريب) ابرواز هو ابرويز أحد ملوك العجم وانما غير اسمه ونقله للوزن وكعادة العرب تفعل بالاسماء الاعجمية ما شاءت فيها في تصرفها (المعنى) يقول هو أعجمي الاصل فارسي له تاج كان قديما على ابرويز لانه من بيت الملك وهو قديم في الملك معرق لا عصامي

(نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ * وَلَوَ انِّي لَهُ الَى الشَّمْسِ عَازِى)

(الغريب) يقال عزوته اذا نسبته الى أبيه أعزوه فانا عازله أى ناسب (المعنى) يقول هو أصل شريف فلا يحتاج الى نسب فلو نسبته الى الشمس كان أشرف قدرا

(وَكَانَّ الْفَرِيدَ وَالدُّرَّ وَالْيَا * قُوتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ)

(الاعراب) وسام عطف على أسماء كان والخبر فى الجار والمجرور (الغريب) الفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره ويقال فريد الدر الكبار منه وافراد النجوم الدرارى فى آفاق السماء والسام عروق الذهب واضافه الى الركاز لان الركاز معادن الذهب وكنوز الجاهلية ومنه الحديث الصحيح وفى الركاز الخمس (المعنى) يقول هذه الاشياء توجد فى لفظه لفصاحته وبلاغته

(شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِى * عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْاَعْجَازِ)

(الغريب) الاعجاز جمع عجز وهو أسفل كل شئ ومنه كانهم اعجاز نخل خاوية (المعنى) يقول هو مشغول بكسب المعالى لا بحسان الوجوه من النساء وهو منقول من قول الطائى

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فمازلت بالبيض القواضب مغرما
ومن تيمت سمر الحسان وأدمها * فمازلت بالسمر العوالى متيما

ومن قوله أيضا عدا الذحر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الحصب

(تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْاَعَادِى * دُونَهُ قَضْمَ سُكَّرِ الْاَهْوَازِ)

(المعنى) يقول لقصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يقضمون الجمر والحديد كما يقضم سكر الاهواز وهو من قول الاعشى بعض حديد الارض ان كنت ساخطا * عليه وأحجار الكلاب الرواهصا

وقول أبى العتاهية كان المطايا المجهدات من السرى * الى بابه يقضمن بالجهد سكرا

(بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدَ بِالْعَفْـوِ وَنَالَ الْاِسْهَابَ بِالْاِيجَازِ)

(الغريب) الاسهاب الاكثار والعفو القليل (المعنى) ينال ببلاغته ما يناله غيره بالجهد وبايجازه ما يناله غيره بالاكثار وأحسن منه قول البحترى

فى نظام من البلاغة ماشك امرؤ انه نظام فريد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد

(حَامِلُ الْحَرْبِ وَالدِّيَاتِ عَنِ الْقَوْ * مِ وَثِقْلِ الدُّيُونِ وَالْاِعْوَازِ)

(الغريب) الديات جمع دية وهى ما يؤخذ من القاتل عن القتيل والاعواز الاعياء (المعنى) هو يحمل الديات عن قومه وثقل الديون وكل ما يلحقه ضرر فهو يحمله عنهم

(كَيْفَ لَا يَشْتَكِى وَكَيْفَ تَشَكَّوْا * وَبِهِ لَا بِمَنْ شَكَاهَا الْمَرَازِى)

(الغريب) المرازى جمع مرزئة وأصلها الهمز وخفف ضرورة (المعنى) يقول كيف لا يشكو ما هو مدفوع اليه من لقاء الحروب واحتمال المغارم عن الناس وكيف يشكون هم ذلك وانما

هو المتحمل عنهم كل ثقيل وهو أولى بان يتشكى ذلك منهم والمعنى في العجب ممن يشكو رزيه وهو متحملها عنه كيف يشكو

﴿ أيها الواسع الفناء وما فيـ * ـه مبيت لمالك المجتاز ﴾

(الغريب) الفناء المنزل والمجتاز الذى يجوز بالمكان ولا يقعد فيه ولا يبيت (المعنى) ان فناءك واسع كبير وليس لمالك فيه مبيت يقول ان مالك لا يقيم عندك فاذا وصل الى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه مع سعة منزلك لانك تبذل مالك فلا يبقى عندك

﴿ بك أضحى شبا الأسنة عندى * كشبا أسوق الجراد النوازى ﴾

(الغريب) شبا الاسنة حدها وأسوق جمع ساق وسوق وكله بغير همز الا أن قنبلا روى عن ابن كثير فاستوى على سؤقه بالهمز وكذا روى عنه فى سورة ص بالسوق والاعناق والنوازى النوافر (المعنى) يقول لما صرت فى جوارك واعتصمت بك صارت حديدات الاسنة عندى كسوق الجراد النوافر لقلة مبالاتى بها ونزا الجراد ينزو اذا ركب ووثب

﴿ وانثنى عنى الردينى حتى * دار دور الحروف فى هو از ﴾

(الغريب) انثنى رجع وانعطف (المعنى) يقول انعطف عنى الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف كالهاء والواو والزاى وقال الواحدى لو أمكنه أن يقول هو زلكان أحسن والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت قال

أبو جادهم بذل الندى يلهمونه * ومجهم بالسوط ضرب القوانس

وقال آخر * تعلمت باجادو آل مرامر وقال المعرى فى تعطف الرماح

وتعطفت لعب الصلال رماحهم * فالزج عند اللهزم الرعاف

﴿ وبآبائك الكرام التأسى * والتسلى عمن مضى والتعازى ﴾

(الغريب) التاسى التعزى والتعازى جمع تعزية (المعنى) يقول اذا ذكرنا آباءك تعزينا وتسلينا عمن بعدهم فاذا فقدنا بعدهم أحدا هان علينا الفقد وفيه نظر الى قول ابن الرومى

اذا خلف أودى وغيب مثله * فيا ضره ان غيبته الروامس

﴿ تركوا الأرض بعدما ذللوها * ومشت تحتهم بلا مهماز ﴾

(الغريب) المهماز حديدة تكون فى عقب الراكب ينخس بها بطن الدابة حتى تسرع فى المشى (المعنى) يقول ملكوا الارض وذللوها واطاعتهم كطاعة الدابة الذلول التى لا يحتاج راكبها الى مهماز لطاعتها له فى المشى

﴿ وأطاعتهم الجيوش وهيبوا * فكلام الورى لهم كالنحاز ﴾

(الغريب) النحاز سعال يأخذ الابل والغنم (المعنى) قال أبو الفتح لم يعبأ بكلام أحد لما صاروا الى هذه الحال وقال الواحدى والاجود أن يقال السعال يرقق الصوت فكانوا لهيبتهم لا يرفعون الصوت بين أيديهم يعنى الناس

﴿ وهجانٍ على هجانٍ تآيَتْـ * ـكَ عديدَ الحبوبِ في الأقوازِ ﴾

(الاعراب) وهجان على هجان أي ورب هجان على مذهب البصريين لان واو رب لا تعمل عندهم الا بتقدير رب معها وهي عند نا نائبة عنها وتعمل عملها من غير اضمار وعديد حال (الغريب) الحبوب جمع حبة والاقواز جمع قوز وهي القطعة المستديرة من الرمل نحو الركبة (المعنى) يقول ورب رجال كرام قصدتك على ابل كرام قال الواحدي روى ابن جني تآييك أي قصدتك وانشد للاعشى اذا ما تآيا يريد القيام * تهادى كما قد رأيت البهيرا

قال البهير الذي وقع به البهر وقال ابن فورجة تآيا تفعل من التأيي وهو يتضمن معنى القصد الا انه مقصور على قولهم تأييت لهذا الامر أي أحسنت الصنع فيه وهو التلطف في الفعل يقال فلان لا يتأيا لهذا الامر أي لا يطاوع لفعله فاما انه معدى الى مفعول كصريح القصد فلا أراه سمع والذي في بيت الاعشى ليس بمتعد والذي في شعر المتنبي متعد وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح وقال ابن دريد تآياه بالسلام اذا لم تعمده واذا قلت تأييت أي تحصنت يقال تأيي بالمكان اذا أقام به ومعنى البيت رب رجال خالصي النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل

﴿ صَفَّها السَّيرُ في العَراءِ فكانَتْ * فَوْقَ مِثْلِ المُلاءِ مِثْلَ الطِّرازِ ﴾

(الغريب) العراء الارض الواسعة ومنه فنبذناه بالعراء وهو سقيم والملاء جمع ملاءة وهي الازار والطراز ما يكون في الثوب وهو فارسي معرب (المعنى) انه شبهها في استواء سيرها بصف في أرض مستوية فلا تخرج احداها عن الاخرى وقال الواحدي شبهها بطراز على ملاءة ولا سيما اذا كان هناك سراب كان التشبيه أوقع لبياضه وهكذا سير الابل الكرام اذا وقعت في بسيط من الارض استقامت في السير كأنها صف كما قال أبو نواس

تذر المطي وراءها فكأنها * صف تقدمهن وهي امام

﴿ وحَكَى في اللُّحومِ فِعْلَكَ في الوَفْـ * ـرِ فأَوْدَى بالعَنْتَريسِ الكِنازِ ﴾

(الغريب) الوفر المال الكثير وأودى أهلك والعنتريس الناقة الشديدة الصلبة والكناز المكتنزة اللحم (المعنى) يريد ان السير حكى جودك في المال وانه يفنيه وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لحمها وأفناها مع شدتها وقوتها وما كانت عليه من الاكتناز

﴿ كُلَّما جادَتِ الظُّنونُ بوَعْدٍ * عَنْكَ جادَتْ يَداكَ بالإنْجازِ ﴾

(المعنى) اذا وعدت انسانا ظنونه انك تعطيه شيأ فتعده عنك وعدا أنجزت أنت ذلك الوعد عاجلا فلا تعده نفسه بوعد الا أنجزته بأكثر مما تعد وفيه نظر الى قول الطائي

صدقت ظني وصدقت الظنون به * وحط جودك عقد الرحل عن جملي

﴿ ولَنا القَوْلُ وهْوَ أدْرَى بفَحْوا * هُ وأهْدَى فيهِ الى الإعْجازِ ﴾

(الغريب) فحوا معناه (المعنى) يقول نحن ننسب القول الينا ولكنه أعلم بمعناه منا وأولى منا أن يأتي في القول بما يعجز قاله أبو الفتح ونقله الواحدي كذا

(ملك منشد القريض لديه * واضع الثوب في يدي بزاز)

(الغريب) القريض الشعر (المعنى) هو عارف بالشعر وكلام العرب معرفة البزاز بالثياب

(ومن الناس من يجوز عليه * شعراء كأنها الخازباز)

(الغريب) الخازباز حكاية صوت الذباب ويسمى الذباب خازباز قال ابن أحمر

تفقأ فوقه القلع السوارى * وجن الخازباز به جنونا

وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر في الرفع والنصب والجر قال الاصمعي هو نبت وأنشد

رعيتها أكرم عود عودا * الصل والصفصل والعضيدا

والخازباز السنم المجودا * بحيث يدعو عامر مسعودا

وهما راعيان وقال قوم الخازباز داء يأخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز

يا خازباز أرسل اللهازما * انى أخاف أن تكون لازما

وفيه لغة أخرى يقال الخزباز وانشد الاخفش

مثل الكلاب تهر عند دراتها * ورمت لهازمها من الخزباز

وقيل فيه لغات خازباز وخازاباز وخازبازه (المعنى) يقول أنت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهذون كأنهم طنين الذباب في هذيانهم

(ويرى أنه البصير بهذا * وهو في العمي ضائع العكاز)

(المعنى) يقول هذا الذي يجوز عليه الشعراء أردى يرى انه بصير وهو أعمى قد ضاع عكازه وهي العصا التي يتوكأ عليها ويهتدي بها اذا مشى في الطرقات

(كل شعر نظير قائله فيـ * ـك وعقل المجيز مثل المجاز)

(الاعراب) يروى نظير قائله منك والكاف خطاب للشاعر وأراد مثل عقل المجاز فحذف للعلم بالاول (المعنى) يقول للشاعر اذا مدحت أحدا فقبل شعرك فهو نظيره فاذا اجازك فعقله مثل عقلك لان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد والجاهل بالشعر يقبل الردىء والمجيز المعطي والمجاز المعطى وهو الشاعر قال الواحدي لا شك ان كل شعر نظير قائله والعالم بالشعر شعره على قدر علمه وكذلك من دونه ﴿(قافية السين)﴾ *(وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال أبو الطيب ارتجالا)*

(ألا أذن فما أذكرت ناسي * ولا لينت قلبا وهو قاسي)

(الاعراب) كان حقه أن يقول ناسيا لانه منصوب بأذكرت فجاء به على قول من قال رأيت قاض فاجراه في النصب مجرى الرفع والجر وقد قال الاعشى * وآخذ من كل حي عصم * وهو في موضع نصب وهو قاسي جملة ابتدائية في موضع الحال (المعنى) يقول للمؤذن أذن فما اذكرت بأذانك ناسيا يريد انه يحافظ على الصلوات فهو لا ينسى أوقاتها وان قلبه لين فلا يحتاج أن يلين

بتذكيرك

(ولاشُغلَ الأميرَعن المَعالي * ولاعن حقّ خالقه بكاس)

(المعنى) يقول لم تكن الخمر تشغله عن اكتساب المعالى ولا عن الصلاة وانه يذكر حق الله قبل حق نفسه وان الخمر لم تستغرق أوقاته عن حق الله ولا عن كسب المجد ومثله للطائى

ولم يشغلك عن طلب المعالى * ولا لذاتها لهو ولعب

(وقال يمدح عبيد الله بن خراسان)

(أظَبيةَ الوَحشِ لولاظَبيةُ الأَنَسِ * لماغَدَوتُ بِجَدٍّ فى الهوى تَعِسِ)

(الغريب) الانس جماعة الناس وقال الجوهرى الانس أيضا الحى المقيمون والانس أيضا لغة فى الناس وأنشد الاخفش لسمر بن الحرث الضبى

أتوا نارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم يحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم بالاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

والانس أيضا بخلاف الوحش وهو مصدر أنست به بالكسر انسا وانسة ويجوز فيهما الفتح أنست به انسا كقولك كفرت كفرا والتعس الهلاك وأصله الكب وهو ضد الانتعاش وتعس بالفتح يتعس تعسا وأتعسه الله قال مجمع بن هلال

تقول وقد أفردتها عن خليلها * تعست كما أتعستنى يا مجمع

وقد رد قوم على أبى الطيب قوله بجد تعس وقالوا لا يقال الا تاعس من تعس بفتح العين ولا يجوز بكسرها الا ما روى عن الفراء واحتج أهل اللغة ببيت الاعشى

فالتعس أدنى لها * من أن أقول لعا

ولو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا فعلى هذا لا يقال جد تعس وانما يقال تاعس

(المعنى) انه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه فى الصحراء معها فقد ألفته واستأنست به فلا تنفر منه وذلك انه يريد انفراده عن الناس ومجاورة الوحش كقول ذى الرمة

أخط وأمحو الخط ثم أعيده * بكفى والغزلان حولى رتع

يخاطب الظبية ويقول لولا ظبية الانس التى قد همت لاجلها لما كان حظى فى الهوى منحوسا

(ولاسَقَيتُ الثَّرى والمُزنُ مُخلِفُهُ * دمعًا يُنَشِّفُهُ من لَوعَةٍ نَفَسِى)

قوله لوعة فى نسخة لوعتى

(الغريب) المزن جمع مزنة وهى السحابة البيضاء ومنه أنزلتموه من المزن ومخلفه يريد غير ماطره من اخلاف الوعد (المعنى) يريد لولا هذه المحبوبة ما سقيت الثرى يريد الارض وثراها والسحب غير ماطره من اخلاف الوعد وهذا جائز لان الاشهر التى يكون فيها المطر معروفة فاذا انقطع المطر فى بعضها قصير اخلافا من الانواء ويصف حرارة وجده وانه ينشف دمعه من شدة لهيبه وحرقه اذا جرى على الارض وهو منقول من قول الآخر

لولا الدموع وفيضهن لاحرقت * أرض الوداع حرارة الاكباد

ومثله

وتكاد نيران القلوب اذا التظت * يوما تنشف فى العيون الماء

(ولاوَقَفتُ بِجِسمٍ مُسيَ ثالِثَةٍ * ذِى أَرسُمٍ دُرُسٍ فى الأَرسُمِ الدُّرُسِ)

(الغريب) المسى والمساء واحد كالصبح والصباح والرسم الاثر وجمعه ارسم والدرس جمع دارسة ودارس (المعنى) قال أبو الفتح وقف عليها ثلاثة أيام بلياليها يسائلها ولم يرد بعد ثلاثة أيام من فراق أهلها لان الدار لا تدرس بعد ثلاثة أيام والمعنى انه وقف عليها ثلاثة أيام وقال أبو على ابن فورجة هذه دعوى لا تصح الا ببينة وليس في البيت ما يدل على ما ذكره وقوله الدار لا تعفو بعد ثلاثة أيام ليس كما ذكر اذ قد علم أن عفو ديار العرب لا قول ريح تهب فتسفى عليها التراب فتدرس آثارها وأبو الطيب انما أراد مسى ثالثة من فراقها وانه وقف بربعها مع قرب العهد مستشفيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب أن يكون رسمها هذا الذى وقف عليه آخر رسم عهدها به فقد يجوز أن يكون رسما قديما وتلخيص المعنى انه وقف بجسم دارس أى ناحل قد شاب شعره من الهم وضعف بصره من البكاء وضعفت قوته من السهر والهم فهذا هو دروس الجسم ودروس الدار أثر الرماد والثرى ومضارب البيوت من الاوتاد وغير ذلك ومثله للعكوك

خلفتنى نضو أحزان اعالجها * بالجزع أندب فى انضاء أطلال

ومثله للديك

أنضاء طلت دمعهم اطلالهم * فتخالهم بين الرسوم رسوما

(صَرِيعَ مُقْلَتِها سَآّلَ دِمْنَتِها * قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الجَفْنِ وَاللَّعَسِ)

(الاعراب) يجوز فى صريع الحركات الثلاث فمن رفع جعله خبر مبتدا محذوف ومن نصب جعله حالا من قوله وقفت ومن خفضه جعله بدلا من قوله بجسم اونعتاله (الغريب) سآل فعال من سأل والدمنة جمعها دمن وهى ما اسود من آثار الدار واللعس سمرة فى الشفة وهو أقوى من اللمى وروى تكسير ذاك بكسر كاف الخطاب لانه يخاطب الظبية وهى مؤنثة (المعنى) يخاطب الظبية ويقول لها لولا هذه المحبوبة ما وقفت فى ديارها بعد رحيلها اصريع مقلتها سآلا لديارها قتيل أجفانها ولعس شفتيها

(خَرِيدَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ ما طَلَعَتْ * ولَوْ رَآها قَضِيبُ البَانِ لَمْ يَمِسِ)

(الاعراب) خريدة خبر مبتدا محذوف (الغريب) الخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد ويقال جارية خريدة وخرود أى خفرة وكل عذراء خريدة ومنه لؤلؤة خريدة اذا لم تثقب بعد ويميس يتثنى (المعنى) يريد انها خفرة لم ترها الشمس لشدة خفرها ولو رأتها الشمس لخجلت ولم تطلع حياء من حسنها ونورها وأنها اذا ماست أخجلت الغصن فلو رآها الغصن لما انثنى والميس أصله التبختر وهو للانسان واستعاره للقضيب من حيث ان حسن تمايله يشبه التبختر

(ما ضَاقَ قَبْلَكِ خَلْخَالٌ على رَشَأٍ * ولا سَمِعْتُ بِدِيباجٍ على كَنَسِ)

(الغريب) الرشأ الظبى والكنس والكناس بيت الظبى وهو ما يتخذه من الشجر يستظل فيه من الحر والبرد (المعنى) يقول أنت فى الحسن كالغزال والغزال دقيق القوائم فكيف ضاق خلخالك وهو دملج مستتر بالديباج وما سمعت ولا رأيت أن الديباج يكون على بيت الغزال فكيف وقد ستر هو دجك بالديباج والديباج معرب وهو مأخوذ من قول ابن دريد

أعن الشمس عشاء * رفعت تلك السجوف أم على أدنى غزال * علقت تلك الشنوف

(إن ترمني نكبات الدهر عن كثب * ترم امرأً غير رعديد ولا نكس)

(الغريب) النكبات جمع نكبة وهي ما يصيب الانسان من صروف الدهر والكثب القرب وأكثب الصيد اذا دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط الفشل وقال ابن القطاع انشد هذا البيت كل من روى شعره فقالوا انكس بفتح النون وهو خطأ محض لان أصل الكلمة نكس وهو اللئيم من الرجال والاصل فيه من النكس وهو السهم الذي انكسر فوقه فنكس في الكنانة وأبو الطيب لما احتاج الى حركة الكاف ليقيم بها الوزن حركها بالكسر كما قال عبد مناف الهذلي اذا تجاوب نوح قامتا معه * ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا

يريد الجلد فحرك اللام بالكسر لكسر ما قبله ومثله قول العجاج * أحربها أطيب من ريح المسك * فحرك السين بالكسر ومثله علمنا اخوالنا بنو عجل * شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

(المعنى) يقول ان رماني الدهر بنوائبه عن قرب يعني من حيث لا يخطئني يجدني غير جبان وغير ساقط دنيء فالمعنى اذا رماني لا أخافه ولا أجبن عنه

(يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم * بجبهة العير يفدي حافر الفرس)

(الغريب) العير الحمار (المعنى) يريد بأشرف ما في الحقير يفدي أحقر ما في الخطير فالعير مثل للشيء الحقير الدنيء والفرس مثل للكريم الشريف فأعز شيء في اللئيم يفدى به أخس شيء في الكريم وهذا مثل قول الاسكاف

نفسي فداؤك وهي غير عزيزة * في جنب شخصك وهو غير عزيز

ومثله لابي نصر الله يشهد والملائك أنني * لجليل ما أوليت غير كفور

نفسي فداؤك لا لقدري بل أرى * أن الشعير وقاية الكافور

(أبا الغطارفة الحامين جارهم * وتاركي الليث كلباً غير مفترس)

(الاعراب) أبا الغطارفة نصب على البدل من قوله عبيد الله يريد يا أبا الغطارفة ونصب كلباً لانه مفعول ثان لتاركي لانه بمعنى مصيري (الغريب) الغطارفة جمع غطريف وهو السيد والحامين جمع حام وهو الذي يحمي قومه وجيرانه ويدفع عنهم العدو (المعنى) انك أبو السادة الذين يحمون جارهم والابطال عندهم لقوتهم وبسالتهم اذلاء فالشجاع الموصوف بالاسد عندهم كالكلب لجبنه عنهم وأنه لا يقدر عليهم (من كل أبيض وضاح عمامته * كأنما اشتملت نوراً على قبس)

(الاعراب) عمامته مبتدأ والخبر الجملة التي بعده (الغريب) الابيض الكريم والوضاح الواضح الجبهة والقبس الشعلة من النار وكذلك الشهاب ومنه قوله تعالى بشهاب قبس وقرأ أهل الكوفة بشهاب منونا وقبس بدل منه (المعنى) يقول من كل كريم انور وجهه واشرق جبينه كأن عمامته على شعلة نار فشبه وجهه انور وجبينه بالقبس وذلك لاضاءته وحسنه وهو منقول من قول قيس الرقيات انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

(دان بعيد محب مبغض بهج * أغر حلو ممر لين شرس)

(الغريب) البهج الفرح بهج بالشيء أي فرح به وسر فهو بهج وبهيج قال الشاعر

كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق

والشرس الصعب هنا وفي غير هذا السيء الخلق (المعنى) يقول هو قريب ممن يقصده بعيد عمن ينازعه محب للفضل وأهله مبغض للنقص وأهله بهج بالقصاد حلو للأولياء مر على أعدائه لين حسن الخلق على الأولياء شرس صعب على الأعداء يريد انه جامع لهذه الأوصاف كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا

(ندأبي غر واف أخي ثقة * جعد سري نه ندب رضى ندس)

(الاعراب) ندوما بعده نعت لدان وهو بدل من أبيض (الغريب) ند جواد يريد ندي الكف والأبي الذي يأبى الدنايا غر أي مغرى بفعل الجميل وجعد ماض في الامر والسري من السرو وسرا يسر وسروا فهو سري اذا صار شريفا ونه أي ذو نهية وهي العقل وندب أي سريع في الامر اذا ندب اليه والندس العارف بالامور البحاث عنها ويقال ندس وندس بضم الدال وكسرها (المعنى) يقول هو فاضل قد جمع هذه الاوصاف فهو ندي الكف كريم يأبى الدنايا ولا يميل اليها غر مغرى بفعل الخير واف بالعهد وروى أبو الفتح أخ منونا قال هو مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته وثقة موثوق به يؤمن عند الغيب وهو مصدر ومعناه ذو ثقة أي صاحب ثقة وجعد ماض في أمره لا يقف عند قول لائم سري من السرو أي هو شريف النفس ذو نهية عقل ندب سريع في الامر مرضي القول والفعل يرضى به كل أحد لمعرفته بالامور وما تؤول اليه وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه ندس بحاث عن الامور عارف بها

(لو كان فيض يديه ماء غادية * عز القطا في الفيافي موضع اليبس)

(الاعراب) موضع اليبس هو من باب اضافة المنعوت الى النعت (الغريب) الغادية السحابة تغدو بالمطر وعز ههنا بمعنى أعوز وأصله غلب وقهر ومنه قوله عز وعلا وعزني في الخطاب ومنه بيت الحماسة قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

والفيافي الارض البعيدة القليلة الماء واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا (المعنى) يقول لو فاض كرمه وأراد بالفيض الفائض وهو الذي يفيض من يديه بالعطاء على الناس فيض السحاب لاعوز القطا مكان يابس لان نداه كالطوفان يعم الدنيا المعنى لو فاض السحاب كفيض يديه لغرق الناس حتى ان القطاة كان يعلها موضع تأوي اليه

(أكارم حسد الارض السماء بهم * وقصرت كل مصر عن طرابلس)

(الغريب) الأكارم جمع أكرم كما يقال أفاضل في جمع أفضل وكريم جمعه كرام وكرماء وطرابلس بلدة الممدوح وهي من بلاد الشام بالساحل (المعنى) يقول لما كانوا مقيمين بالارض حسدت الارض السماء حيث لم يكن فيها امثالهم وتاخر كل بلد عن بلدهم لفضلهم على الناس وذكر السماء لانه أراد السقف وأنث في قصرت وهو فعل لكل وكل مذكر لانه أراد الجماعة كما يقال أتتني اليوم كل جارية لك يريد جواريك

(أىُّ المُلوكِ وَهُم قَصْدى أُحاذِرُهُ * وأىُّ قِرْنٍ وَهُم سَيفى وهم رُمحى)

(الاعراب) أىّ استفهام ومعناه الانكار وهى مبتدأة وهم قصدى مبتدأ وخبر وهى جملة دخلت بين المبتدا والخبر وخبره أحاذره (الغريب) القرن المماثل وهو قرنك فى السن وفلان على قرنى أى سنى والقرن من الناس أهل زمان واحد قال

اذا ذهب القرن الذى أنت فيهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب

والقرن جانب الرأس وقرن الشمس اعلاها والقرن ثمانون سنة وقيل أربعون سنة وذكر الجوهرى ثلاثين سنة (المعنى) يقول لم أخف أحدا من الناس اذا كان هؤلاء قصدى واذا استعنت بهم لم أجد قرنا لى مماثلا فلا يقابلنى والمعنى أنهم يحمون الجار ويحفظونه

(وسأله أبو ضبيس الشرب فقال مرتجلا)

(الَذُّ من المُدامِ الخَنْدَرِيسِ * وأَحْلى من مُعاطاةِ الكُؤُوسِ)

(الغريب) الخندريس من أسماء الخمر سميت بذلك لقدمها ومنه حنطة خندريس للعتيقة والكؤوس جمع كاس ولا يسمى كاسا حتى يكون فيه شراب (المعنى) يقول ألذ عندى من الخمر العتيقة ومن معاطاة الكؤوس والفائدة تقع فى البيت الثانى وهذا يسميه الحذاق التضمين وهو عيب عندهم لان قوله ألذ مبتدأ وأحلى عطف عليه والخبر يأتى فيما بعده وهو قوله معاطاة الصفائح والعوالى * ومثله لاسحق بن خالد

لسل السيوف وشق الصفوف * وخوض الحتوف وضرب القلل

ألذ الىّ من المسمعات * وشرب المدامة فى يوم طل

(مُعاطاةُ الصَفائِحِ والعَوالى * واقْحامى خَميساً فى خَميسِ)

(الغريب) الصفائح جمع صفيحة وهو السيف العريض والعوالى الرماح الطوال والخميس الجيش العظيم والاقحام ادخال الشئ فى الشئ (المعنى) يقول الذى عندى أشهى من الخمر وأحلى من مناولة الاقداح مناولة الصفائح والرماح الى الاقران ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد بالسيوف الى الاقران بالطعن والضرب كمد الرجل يديه الى من ناوله شيأ

(فَمَوْتى فى الوَغى أَرَبى لأنّى * رَأيْتُ العَيْشَ فى أَرَبِ النُفُوسِ)

(الغريب) الارب الحاجة وما قضيت أربى أى حاجتى (المعنى) يقول اذا قتلت فى الحرب كان ذلك طلبى وأكون قد عشت لظفرى بادراك حاجتى لان حقيقة الحياة ما يكون فيما تشتهى النفس وحاجتى أن أقتل فى الحرب ومثله

اقتلونى يا ثقاتى * ان فى قتلى حياتى * ومماتى فى حياتى * وحياتى فى مماتى

وصدره من قول الطائى يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وعجزه من قول الاعشى وما العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا

(وَلَوْ سُقِّيتُها بِيَدَىْ نَديمٍ * أُسَرُّ بهِ لَكانَ أبا ضَبيسِ)

(المعنى) ولو انى أشرب الخمر وأتناوله من يدى كريم نديم لى أفرح به لكان أولى أن يكون هذا الرجل وهو صديق لى ﴿ وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسى ﴾

(هذى برزت لنا فهجت رسيسا * ثم انثنيت وما شفيت نسيسا)

(الاعراب) قال أبو الفتح تقديره يا هذه حذف حرف النداء ضرورة وقال المعرى هذى موضوعة موضع المصدر وهو اشارة الى البرزة الواحدة أى هذه البرزة برزت لنا كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة وأنشد يا ابلى اما سلمت هذى * فاستوثقى لصارم هذاذ * وطارق فى الدجن والرذاذ * قال وهذا تأويل لا يحتاج معه الى الاعتذار وأما قول أبى الفتح فهو ضرورة لان حرف النداء لا يحذف الا عند نداء المعارف والمضاف نحو قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا وقوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض ولا يجوز حذفه عند النكرات كقولك رجل أقبل فانه قد حذف منه أشياء لانه ينادى يا أيها الرجل فحذف منه أى وها التنبيه والالف واللام فلا يجوز أن يحذف منه حرف النداء (الغريب) الرسيس والرس مس الحمى وأولها وهو ما يتولد عنها من الضعف والرسيس ما رس فى القلب من الهوى أى ثبت ومنه قول ذى الرمة اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح والنسيس بقية النفس (المعنى) يقول لما برزت هيجت ما كان فى القلب من حبك وانصرفت وما شفيت نفوسنا التى أبقيت بقاياها بوصل منك

(وجعلت حظى منك حظى فى الكرى * وتركتنى للفرقدين جليسا)

(المعنى) يريد انه لا حظ له من النوم كما لا حظ له من قربها فهو ساهر طول الليل يراعى الفرقدين وهما نجمان لا يفترقان يضرب بهما المثل فى الاجتماع

(قطعت ذيالك الخمار بسكرة * وادرت من خمر الفراق كؤوسا)

(الغريب) ذيالك تصغير ذلك (المعنى) يقول بابينامن فراقك باشد مما كانقاسى من منعتك من قربك شبه بخلها فى قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغر الخمار لانه لما قايسه بالسكر صغر عنده أى ازلت الخمار بان أسكرتنا بالفراق

(ان كنت ظاعنة فان مدامعى * تكفى مزادكم وتروى العيسا)

(الغريب) المزاد جمع مزادة وهى وعاء الماء الذى يتزود للسفر (المعنى) يقول ان كنت مرتحلة فانى بكثرة بكائى أملأ بمدامعى ما معكم من الاوعية وأروى ابلكم فتكفيكم مدامعى عن طلب الماء فجعل دموعه كافية لهم عن الماء فراده بالمدامع دموع عينيه

(حاشى لمثلك ان تكون بخيلة * ولمثل وجهك أن يكون عبوسا)

(الاعراب) كان الاجود ان يقول ان يكون بخيلا لتذكير المثل ولكنه حمله على المعنى دون اللفظ لانها مؤنثة فمثلها مؤنث كما يقال ذهبت بعض أصابعه فانث البعض لانه أراد أصبعا (الغريب) حاشى من المحاشاة وهى المباعدة والمجانبة والعبوس الكريه (المعنى) يقول لا ينبغى لمثلك على

حسنها وكرم أصلها أن تكون بخيلة فتبخل بالوصال على من يحبها وحاشى لوجهك على تكامل حسنه أن يكون عبوساً لمن ينظر الى محاسنه

(ولمثل وصالك أن يكون ممنعاً * ولمثل نيلك أن يكون خسيسا)

(المعنى) انه أراد حاشى لك أن تعتقدى البخل وان تمنعى وصالك بالنية وان لم يكن بالفعل ولم يرد المتنبى ما قيل فى هذا البيت انه أراد انها تكون مبذولة الوصال وانما يحسن الوصال و يطيب اذا كان ممنعاً واذا كان مبذولا مل وانحرفت النفس عنه وما أحسن قول القائل

أحلى الهوى مالم تنل فيه المنى * والحب أعدل ما يكون اذا اعتدى
واذا اختبرت رأيت اصدق عاشق * من لا يمد الى مواصلة يدا

وقد قال كثير وانى لأسمو بالوصال الى التى * يكون شفاء وصلها وازديارها

اى انما ارغب فى ذات القدر المصونة لا المبذولة وأنشد بعضهم قول الاعشى

كأن مشيتها فى بيت جارتها * مشى السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة هلا قال كما قال الآخر

وتشناقها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتيانهن فتعذر

قال ابن فورجة هنا اعتراض على المتنبى بوصفه حبيبته بانها مبذولة الوصال ولم يتعرض لذلك بشئ وانما قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس فى اللفظ ما يدل على انها مبذولة الوصل أو ممنعة بل فيه انه يريد أن يكون مبذولا وصالها له وأى محب لا يحب ذلك وان كان لا يراد منه انه يتمنى بذل حبيبته فهو محال قال أبو الفتح انما أراد حاشى لك أن تمنعى وصالك بالنية ان لم يكن بالفعل ألا ترى الى قول القائل أحب اللواتى هن فى رونق الصبا * وفيهن عن أزواجهن طماح

مسرات ود مظهرات لضده * تراهن كالمرضى وهن صحاح

أى هن يظهرون خلاف ما يكتمن قال الخطيب أما هذا الشاعر فقد أظهر ما يحب وبينه وانه يحب كل لعوب طامحة عن زوجها وهذا مذهب بعض المحبين وأما قول المتنبى فهو مباين لهذا بقوله أن يكون ممنعا فهو هجر صراح

(خود جنت بينى وبين عواذلى * حرباً وغادرت الفؤاد وطيسا)

(الاعراب) ارتفاع خود على خبر الابتداء المحذوف (الغريب) الخود الجارية الناعمة والجمع خود كركع لدن ورماح لدن الوطيس تنور من حديد وحمى الوطيس اشتد الحرب وأول من تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال الآن حمى الوطيس (المعنى) يقول الكثرة لوم اللوام لى فيها صار بينى وبينهم حرب لانهم يقولون ارجع عن هواها وانا أخالفهم

(بيضاء يمنعها تكلم دلها * تيها ويمنعها الحياء تميسا)

(الاعراب) أراد أن تتكلم فحذف وأعمل وكذلك ان تميسا وهو كثير فى أشعارهم والبصريون لا يرون ذلك وحجتنا قول الشاعر أنظرا قبل تلوماني الى * طلل بين النقا والمنحنى
وقول طرفة الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وقراءة

وقراءة عبد الله لا تعبدوا الا الله تنصب بتقدير ان مع حذفها وقول عامر بن الطفيل
* ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله * وقد ألزمناهم بقولهم انها تعمل مع الحذف من غير بدل في جواب الستة بالفاء مقدرة وحجتهم انها تنصب الفعل وعوامل الافعال ضعيفة فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ولهذا بطل عملها في قوله تعالى أفغير الله تأمرونى أعبد وقال الشاعر

ان تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وان لا تشعرا أحدا

(الغريب) دلاها دلالها وقيس تنفى (المعنى) يقول هى ذات حياء خياؤها يمنعها من التنفى ودلالها يمنعها من الكلام

(لما وجدت دواء دائي عندها * هانت على صفات جالينوسا)

(الغريب) جالينوس طبيب وحكيم يضرب به المثل فى الطب وهو رومى (المعنى) يقول لما وجدت دوائى عندها وهو وصالها تركت صفات جالينوس التى فى كتب الطب

(أبقى زريق للثغور محمدا * أبقى نفيس للنفيس نفيسا)

(المعنى) يقول هذا الممدوح محمد بن زريق لما مات أبوه وكان واليا على الثغور أبقاه الله ومعنى قوله أبقى أى ترك زريق محمدا وأبوه نفيس وهو نفيس والثغور حفظها نفيس لانه يذب عن المسلمين ويجاهد الكفار فلا شئ أشرف من الجهاد وهذا المخلص جاء به على عادة العرب يخرجون الى المديح بغير تعلق بالتشبيب ومثله كثير لابى تمام والبحترى وجماعة من المولدين وقد قال البحترى فى مدح المتوكل

أخفو عليك وفى فؤادى لوعة * وأصد عنك ووجه ودى مقبل
واذا طلبت وصال غيرك ردنى * وله اليك وشافع لك أول
ان الرعية لم تزل فى سيرة * عمرية مذ ساسها المتوكل

(ان حل فارقت الخزائن ماله * أو سار فارقت الجسوم الروسا)

(الغريب) جمع الرأس رؤس على فعول وهو الذى نعرف ولكنه جمعه على فعل وهو نادر وقد جمع فعل على فعل مثل فرس ورد وخيل ورد وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل ثط وقوم ثط وقد قال امرؤ القيس فيوما الى أهلى ويوما الكمو * ويوما أحط الخيل من روس اجبال
(المعنى) يقول اذا أقام وترك الغزو فارقت أمواله خزائنه لانه يهب ويعطى من قصده واذا سار للغزو فارقت جسوم الاعداء رؤسها يصفه بالكرم والشجاعة

(ملك اذا عاديت نفسك عاده * ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا)

(الاعراب) فى الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا عاديت نفسك ورضيت أوحش ما كرهت فعاده ولكنه حذف الفاء ضرورة كبيت الكتاب * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقال الواحدى لا يجوز أن يريد بعاده التقدم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجملة صفة له وعاده أمر والامر لا يوصف به لان الوصف لابد أن يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب والامر والنهى والاستفهام لا تحتمل صدقا ولا كذبا (المعنى) يقول هو ملك اذا

عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت أوحش الاشياء المكروهة وهو الموت انيسا لان من عاداه قتله وأذاقه الموت لقدرته على الاعداء

﴿ الخائض الغمرات غير مدافع * والشمّرى المطعن الدعّيسا ﴾

(الاعراب) نصب الخائض ومابعده على المدح بفعل مضمر قال أبو الفتح تقديره ذكرت أو مدحت ويجوز أن يكون بدلا من الهاء فى عاداه كقول الشاعر

على حالة لوأن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

(الغريب) الغمرات الشدائد والشمرى بفتح الشين وكسرها والكسر أفصح هو المشمر الجاد فى الامر والمطعن الجيد الطعن والدعيس فعيل من الدعس وهو من ابنية المبالغة ودعسه بالرمح طعنه والرماح دواعس قال الشاعر

ونحن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مر والرماح الدواعس

(المعنى) هو يخوض الشدائد والاهوال فى الحروب وهو مع ذلك جاد فى الامر شديد العزم جيد الطعن فى الاعداء

﴿ كشفت جمهرة العباد فلم أجد * الا مسودا جنبه مرؤسا ﴾

(الاعراب) نصب جنبه تشبيها بالظرف كما يقال هذا حقير فى جنب هذا كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا بحرف ونقله ابن القطاع كذا (الغريب) جمهرة الشئ أكثره وكذا جمهوره (المعنى) يقول قد جربت جماعة عباد الله فلم أر أحدا الا والممدوح فوقه وهو سيده قد ساده والمسود هو الذى ساده غيره والمرؤس الذى قد علا عليه غيره بالرياسة والمعنى هو رئيس على الناس وسيدهم

﴿ بشر تصور غاية فى آية * ينفى الظنون ويفسد التقييسا ﴾

(الغريب) الآية العلامة وهى تستعمل فى العلامة على قدرة الله تعالى (المعنى) قال أبو الفتح أنت الذى صورك الله بشرا ينفى الظنون حتى لا يتهم فى حال ولا تسبق اليه ظنة وليس هذا من ظن التهمة وانما هو من الظن الذى هو الوهم أى انه انسان لا كالناس لما فيه من صفات ليست فيهم وقد وقع للناس الشبهة والشك فى أمره وأفسد مقاييسهم عليه وقال الواحدى ان ظننته بحرا أو بدرا أو سيدا أو شمسا فليس على ماظننت بل هو أفضل من ذلك وفوق ماظننته اى انه غاية فى الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا وفيه مالا يوجد فى غيره حتى نفى ظنون الناس فلا يدرك بالظن وأفسد مقاييسهم لان الشئ يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له وفى معناه

أنت الذى لو يعاب فى ملا * ماعيب الا بأنه بشر

﴿ وبه يضن على البرية لابها * وعليه منها لا عليها يوسى ﴾

(الغريب) الضن البخل ومنه قوله تعالى وماهو على الغيب بضنين فى قراءة من قرأ بالضاد وهم الاكثر نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والبرية الخليقة وهمزها نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقوله يوسا يحزن وأسيت عليه أسى اذا حزنت عليه (المعنى) يقول بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم وقال الواحدى يقول لو جعل هو فدا جميع الناس بأن يسلموا كلهم دونه لم يساووا قدره فيبخل به عليهم ولو جعلوا هم كلهم فداه لا يبخل بهم عليه لانه أفضل منهم ففيه منهم خلف ولا

خلف

خاف منه فى جميع الناس وعليه يحزن لوهلاك لا على الناس كلهم والمصراع الثانى مفسر للاول قال وقال ابن جنى وجه الضن ههنا أن يكون فيهم مثله حسدا لهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا بخل به المتنبى على الناس فقد تمنى هلاكه وأن يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم

(لَوْ كَانَ ذُو القَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ * لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا)

(الغريب) ذو القرنين هو الاسكندر الذى ملك البلاد ودخل الظلمات وهى بحار وقيل انها مظلمة عند منتهى البحر وأعمل استعمل (المعنى) يقول له رأى سديد فلو كان الاسكندر استعمله لاضاءت له الظلمات وهذا من المبالغة والمعنى من قول الآخر

لو كان فى الظلمات شعشع كأسها * ماجاز ذو القرنين فى الظلمات

ومن قول الآخر لو أن ذا القرنين فى ظلماته * ورآه يضحك لاستضاء بثغره

(أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ * فِى يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عِيسَى)

(الغريب) عازر رجل من بنى اسرائيل هو الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم ويوم معركة يوم حرب وأعيا أعجز (المعنى) يقول هذا الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم لو كان قتل بسيفه فى الحرب لعجز عيسى عن احيائه وهذا من الافراط الذى لا يحتاج اليه نعوذ بالله منه

(أَوْ كَانَ لُجُّ البَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ * مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى)

(الغريب) لج البحر معظمه ووسطه (المعنى) يقول لو كان معظم البحر مثل كفه يعنى فى الجود والعطاء والقوة لما انشق لموسى وهذا من الغلو والافراط والجهل

(أَوْ كَانَ لِلنِّيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ * عُبِدَتْ فَصَارَ العَالَمُونَ مَجُوسَا)

(الغريب) المجوس طائفة من الناس يعبدون النار (المعنى) لو كان ضوء النار كضوء جبينه عبدت من دون الله تعالى فصارت الطوائف كلها من الاديان المختلفة مجوسا وعبدوا النار

(لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ * وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا)

(الغريب) الخميس العسكر العظيم (المعنى) انه يقوم بنفسه مقام الجيش ويغنى غناءهم وقال ابن جنى هو ضد قولك لان تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ومثله لابى تمام

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

ولابى تمام أيضا ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا

ولابن الرومى فرد وحيد يراه الناس كلهم * كأنه الناس طرا وهو انسان

(وَلَحَظْتُ أَنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَوَاهِبًا * وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا)

(الاعراب) مواهبا ونفوسا تمييزان (الغريب) أنمل جمع انملة وهى الاصابع والمنصل السيف (المعنى) قال الواحدى لحظ الانامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول تعرضت لعطائه فسالت بالمواهب أنامله وتعرضت لاعانته اياى فسال سيفه بنفوس الاعداء لانه

قبلهم وهو من قول البحتري تلقاه يقطر سيفه وسنانه * وبنان راحته ندى ونجيعا
ولدعبل وعلى ايماننا يجرى الندى * وعلى أسيافنا تجرى المهج

(يا من نلوذ من الزمان بظله * ابدا ونطرد باسمه ابليسا)

(المعنى) اذا أصابتنا بلوى من الدهر وصروفه لذنا به ولجأنا اليه يريد نهرب الى ظله وجواره من جور الزمان واذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه ولانه كان اسمه محمدا وهو اسم النبى صلى الله عليه وسلم والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله

(صدق المخبر عنك دونك وصفه * من بالعراق يراك فى طرسوسا)

(الاعراب) وصفه ابتداء ودونك الخبر ومن فاعل يراك ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتأنيث والعجمة (المعنى) يقول وصف من اثنى عليك بالكرم والشجاعة دونك لانك أعظم مما وصف به أى الذى اخبر عنك صادق ووصفه دون ما تستحقه وتم الكلام واستأنف من بالعراق أى لميله اليك ومحبته لك كأنه يراك كقول كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

وكقول ابى نواس ملك تصور فى القلوب مثاله * فكأنه لم يخل منه مكان

قال الواحدى يريد ان آثاره بالعراق ظاهرة وذكره شائع بها فكان من يراه وهو بطرسوس وقد قصر حيث قال من بالعراق واقتصر على أهل العراق وقد استوفاه فى موضع آخر بقوله هذا الذى أبصرت منه حاضرا الخ

(بلد أقمت به وذكرك سائر * يشنا المقيل ويكره التعريسا)

(الغريب) المقيل القيلولة وقت القائلة والتعريس النزول فى آخر الليل ويشنا يبغض وهو مهموز فأبدل الهمزة الفا (المعنى) يقول هذا بلد يريد طرسوس أقمت به وذكرك فى الآفاق سائر ليلا ونهارا لايطلب المقيل ولا التعريس وهو منقول من قول الطائى

جررت فى مدحيك حبل قصائد * جالت بك الدنيا وأنت مقيم

(فاذا طلبت فريسة فارقته * واذا خدرت تخذته عريسا)

(الغريب) اسد خادر داخل فى الخدر وهى الاجمة وأخدر الاسد اذا لزم الخدر وأخدر فلان فى أهله أقام فيهم وانشد الفراء كأن تحتى بازيا ركاضا * أخدر خمسا لم يكن عضاضا

يريد أقام فى وكره خمس ليال لم يأكل ويقال خدر الاسد واخدر اذا غاب فى الاجمة فهو خادر ومخدر قال الراجز * كالاسد الورد غدا من مخدره وقالت الاخيلية

فتى كان أحيى من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

وتخذت بمعنى اتخذت وقرأ أبو عمرو وابن كثير لتخذت عليه اجرا والعريس والعريسة أجمة الاسد وعرينه (المعنى) جعل بلده أجمة كما جعله أسدا وجعل ما يأخذ من الاعداء فريسة وهو ما يفترس الاسد من صيد يصيده فهو يريد انه أقام ببلده كاقامة الاسد فى اجمته واذا أراد الغزو فارق بلده كالاسد لطلب الفريسة وفيه نظر الى قول ابن الرومى

هو الليث طورا بالعراق وتارة * له بين آجام الفنا متأجم

(انى نثرت عليك درا فانتقد * كثر المدلس فاحذر التدليسا)

(الغريب) نقدت فلانا الدراهم والدنانير أى أعطيتها له فانتقدها أى أخذها ونقدت الدراهم والدنانير وانتقدتها أخرجت الزيف منها ونقد كلامه وانتقده كذلك والتدليس اخفاء العيب ومنه التدليس فى كلام المحدثين وهو أن يروى الرجل عن رجل قد تكلم فيه بضعف أو غيره فيقول حدثنا فلان باسمه وهو يعرف بكنيته أو بكنيته وهو يعرف باسمه أو باسمه واسم جده أو جد جده كما فعل محمد بن اسمعيل البخارى لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلى فكان يقول حدثنا محمد بغير نسب ويقول فى موضع آخر حدثنا محمد بن فارس باسم جده الاكبر (المعنى) قد نثرت عليك درا يعنى شعره فانتقده لتعلم به الجيد من الردى لان الشعراء قد كثروا يبيعون الشعر الردى فاحذر تدليسهم عليك وانتقد شعرى فانه در نثرته عليك حتى تعلم جيد الشعر من رديه وصدره من قول الحكمى

نثرت عليك الدر يا در هاشم * فيامن رأى درا على الدر ينثر

وعجزه ينظر الى قول ابن الرومى أول ما أسأل من حاجة * أن يقرأ الشعر الى آخره

ثم كفانى بالذى ترتئى * فى جودة الشعر وفى شاعره

(حجبتها عن أهل انطاكية * وجلوتها لك فاجتليت عروسا)

(الاعراب) عروسا حال من القصيدة قال الواحدى ويجوز أن يكون حالا من الممدوح لان العروس يقع على الذكر والانثى وهذا اذا اراد فاجتليتها اى قدر ضميرا واذا لم يقدر فهى مفعول لاجتليت والضمير فى حجبتها وجلوتها للقصيدة وان لم يجر لها ذكر وانما ذكر الدر والمعنى الى انشدتك قصيدة فالضمير على المعنى (المعنى) يريد انى مدحتك بهذه القصيدة ولم أمدح أهل انطاكية بعرض ببعض الاكابر فيها وأظهرتها لك أى عرضتها عليك كما تعرض العروس وجلوتها كما تجلى العروس فاجتليتها ونظرت اليها كما ينظر الى العروس عند الزفاف الى الزوج وخصصتك بها دون غيرك من أهل انطاكية

(خير الطيور على القصور وشرها * يأوى الخراب ويسكن الناووسا)

(الاعراب) يقال أويت الى المكان قال الله تعالى اذ أوى الفتية الى الكهف وقوله يأوى الخراب اراد الى فعداه كبيت الكتاب قال * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * أى بالخير فلما حذف عداه (الغريب) الطيور جمع طير وطير جمع طائر فالطير اسم جنس يقع على الواحد والجمع قال تعالى والطير صافات وفى قوله تعالى من الطين كهيئة الطير فهو مفرد ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر والناووس ليس بعربى وهو مقابر النصارى وقيل مقابر المجوس (المعنى) خير الشعر ما يمدح به الملوك كالطير النفيس مثل البزاة وأمثالها تطير الى قصور الملوك وشر الشعر ما يمدح به اللئام الاراذل كالطير الذى يأوى الى الخراب ومقابر المجوس لانهم لامهم يعورة لا تزار يعنى أنت خير الناس وشعرى خير الشعر والجيد للجيد والردى للردى

(لو جادت الدنيا فدتك باهلها * او جاهدت كتبت عليك حبيسا)

(الغريب) الحبيس المحبوس وهو الوقف الذى لا يباع ولا يوهب (المعنى) لو كانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك باهلها او بقتك خالدا ولو كانت غازية مجاهدة لكتبت عليك وقفا محبوسا وكانت لا تغزو الا لك وعنك وبأمرك وهذا محمد الممدوح كان صاحب غزوات لانه كان على الثغور فى وجه الروم ذابا عن المسلمين

﴿ ودس عليه كافور من يستعلم ما فى نفسه ويقول له قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال ﴾

(يقل له القيام على الرؤس * وبذل المكرمات من النفوس)

(المعنى) يقول قيامنا فى خدمته على رؤسنا قليل لانه يستحق أكثر من هذا وبذل نفوسنا فى خدمته قليل له ومن فعلنا الكريم أن نبذل نفوسنا فى خدمته وهو من قول الطائى

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وخدودهم فضلا عن الاقدام

(اذا خانته فى يوم ضحوك * فكيف تكون فى يوم عبوس)

(الاعراب) خانته الضمير للانفس (الغريب) العبوس الكريه ومنه قوله تعالى عبوسا قمطريرا (المعنى) يقول اذا خانته النفوس يوما ولم تخدمه فكيف تصحبه فى يوم الحرب ﴿ وقال يهجو كافورا ﴾

(أنوك من عبد ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه)

(الاعراب) الضمير فى عرسه عائد على من حكم تقديره أحمق من عبد ومن عرس من حكم ومن ابتداء خبره ما قبله كما تقول أحسن من زيد ومن بكر عمرو (الغريب) النوك الحمق والانوك الاحمق والعرس المرأة (المعنى) يقول الذى يجعل العبد حاكما على نفسه أحمق من العبد ومن عرس نفسه يعنى المرأة أى أحمق من المرأة ومن العبد من يكون فى طاعة العبد ويجوز أن يكون الضمير فى عرسه للعبد ويريد به الامة لان العبد يتزوج بالامة فى غالب الاحوال أى من حكم العبد على نفسه فهو أحمق من العبد ومن الامة وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين قصد كافورا واحتاج الى أن يطيعه فيما يحكم به

(وانما يظهر تحكيمه * تحكم الافساد فى حسه)

(المعنى) يقول ان من أظهر تحكيم العبد عليه فهو قليل الرأى وناقص العقل وهو دليل على سوء اختياره وفساد حسه

(ما من يرى أنك فى وعده * كمن يرى أنك فى حبسه)

(المعنى) هو يخاطب نفسه ويقول لها أنت فى حبس كافور لا من تكون فى وعده يحسن اليك ويبرك ومن يرى انك محبوس عنده بذلك وقال الخطيب انما أراد أن العبد جاهل يحق مثله فهو يرى أنه فى حبسه فليس له منه مخلص فما يبالى به والحر الكريم يرى انك فى وعده فهو يضمر الانجاز فيما وعد

(العبد لا تفضل أخلاقه * عن فرجه المنتن أو ضرسه)

(المعنى) يقول ان العبد لا فضل فى أخلاقه أى افعاله عن هذين المذكورين الفرج القذر والضرس فهمته مقصورة على ارضاء هذين بطنه وفرجه يصفه بقصر الهمة عن المعالى

لا ينجز

(لا يُنجز الميعادَ في يومه * ولا يعي ما قال في أمسه)

(الاعراب) الضمير في يومه للميعاد وفي أمسه لكافور ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فالتسبيح لله تعالى فلما ذكر الميعاد وذكر كافور في ضمير ينجز أي لا ينجز كافور الميعاد في يوم الميعاد وهو أن يعد الرجل الرجل الى يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم فهو الميعاد الذي وعده فيه قال في يومه اي لا ينجز الميعاد في يوم الميعاد الذي وعد أن ينجز فيه (المعنى) يقول لا ينجز ما وعد في يوم انقضاء الوعد ولا يعي أي لا يحفظ ما قاله بالامس يعني أنه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقوله

(وانما تحتال في جذبه * كأنك الملاح في قلسه)

(الغريب) القلس حبل السفينة الذي تجذب به السفينة في الاصعاد (المعنى) يقول لا يأتي بطبعه مكرمة ولا يفعل خيرا الا أن تحتال على جذبه اليها كما تجذب السفينة بالحبل لتجري وهو معنى حسن يريد أنه يجر الى فعل الخير بقوة وصعوبة كما تجر السفينة من الانحدار الى الاصعاد وهو ضد عادتها لانها تطلب جريان الماء لتنحدر معه سريعة واذا جذبت الى الاصعاد أتعبت الجاذب لها وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم فاذا جذب الى فعل الخير صعب عليه لانه غير عادته

(فلا ترج الخير عند امرئ * مرت يد النخاس في رأسه)

(الاعراب) في رأسه بمعنى على ومثله لاصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع النخل (المعنى) يقول الخير لا يرجى عند عبد قد رأى الهوان والذلة وقد مرت يد النخاس برأسه والنخاس في العرف هو الذي يبيع الدواب والعبيد وفي غيرهما السمسار والدلال

(وان عراك الشك في نفسه * بحاله فانظر الى جنسه)

(الغريب) عراك الامر واعتراك اذا غشيك وفلان يعروه الاضياف ويعتريه أي يغشاه (المعنى) يقول ان شككت في حاله ولم تعرفه فانظر الى العبيد الذين من جنسه فانهم ليس لهم مروءة ولا كرم ولا عقل ويروى بحاله مضافا ومنونا

(فقلما يلؤم في ثوبه * الا الذي يلؤم في غرسه)

(الغريب) الغرس جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة وجمعها أغراس واللؤم بالهمزة البخل وسوء الطباع (المعنى) يريد أنه طبع عند الولادة على البخل ومن كان لئيما في كبره فانما كان لئيما عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم

(من وجد المذهب عن قدره * لم يجد المذهب عن قنسه)

(الغريب) القنس بكسر القاف وفتحها الاصل والكسر أفصح قال العجاج

في قنس مجد فاق كل قنس * في الباع ان باعوا ويوم الحبس

(المعنى) يريد ان الاشياء ترجع الى أصولها والى أوائلها فمن أوتي ملكا أو ولاية أو مالا وقدره لا يستحق لم يذهب عن أصله ولم يرفعه ذلك عن لؤم الاصل فمن كان لئيم الاصل فهو ينزع الى ذلك

اللؤم ولو أوتى كنوز قارون ﴿ وأحضره ابو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلا ﴾

﴿ أحبُّ امرئ حبّت الانفُس * واطيبُ ماشمّه معطِسُ ﴾

(الاعراب) أحب وأطيب ابتدا آن محذوفا الخبر لان الحال دالة عليه (الغريب) حب وأحب لغتان والافصح أحب يقال أحبه يحبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال غيلان بن شجاع النهشلى أحب أبا مروان من أجل تمره * وأعلم أن الرفق بالمرء أرفق

فوالله لولا تمره ماحببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

وهذا شاذ لانه لم يأت فى المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا الا هذا الحرف والمعطس الانف لانه يأتى العطاس منه (المعنى) يقول هذا الممدوح أحب شئ احبته النفوس وهذا البخور اطيب رائحة شمها الانف فجعله أحب الاشياء الى الانفس وبخوره أطيب رائحة الى الانوف

﴿ ونشرٌ من الند لكنّه * مجامرُهُ الآس والنرجسُ ﴾

(الاعراب) ونشر معطوف على خبر المبتدا المحذوف كأنه قال وأطيب ماشمه الانف هذا البخور ونشر من الند أو الواو زائدة كما فى قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وروى أحب وأطيب بالنصب على النداء (الغريب) الند هو ضرب من الطيب ليس هو بعربى والآس نبت معروف وكذلك النرجس وهما طيبا الرائحة والمجامر جمع مجمرة وهى ما يوضع عليه البخور (المعنى) يقول هذا النشر وهو الرائحة من الند الا أن مجامره الآس والنرجس والياسمين وفيه أن يخرج منهما الدخان

﴿ ولسنا نرى لهباً هاجه * فهل هاجه عزّك الاقعسُ ﴾

(الغريب) الاقعس الثابت يقال عز اقعس وعزة قعساء وقال قوم هو العالى المرتفع الذى لا يوضع منه ومنه الاقعس الذى لا ينال ظهره الارض (المعنى) يقول نحن لا نرى نارا هيجت ريح الند فهل هاجه عزك الثابت أو المرتفع العالى على التفسيرين

﴿ وان القيام التى حوله * لتحسد أرجلها الارؤسُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى أرجلها للروس (الغريب) القيام بكسر القاف وبالهمز هم الجماعات ولهذا قال التى لتأنيث الجماعة وصحفه بعضهم فقال بالقاف ولا يجوز بالقاف الا ان قال الذين حوله وكان ممن يقرأ عليه الديوان (المعنى) يقول الروس ويجمع رأس على فعول وأفعل تحسد اقدامها لما وقفت فى خدمته على الارض ودت أن تكون هى القائمة فى خدمته وقال ابو الفتح لانها تباشر الارض الذى باشرها الممدوح لسعيها اليه فهى كقوله أيضا

خيراعضائنا الروس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام

﴿ قافية الشين ﴾ * (قال يمدح أبا العشائر على بن الحسين بن حمدان) *

(مبيتى)

(مبيتي من دمشق على فراش * حشاه لي بحر حشاي حاش)

(المعنى) يريد أنه يبيت على فراش حار كانه حشي من نار أحشائه اعظم هواه والحشا ما بين الاضلاع الى الورك وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه الى المحبوب وفيه نظر الى قول الكاتب

حظنا منك ان أصابك سقم * حرق تحتني بها الاحشاء

(لقى ليل كعين الظبي لونا * وهم كالحميا في المشاش)

(الاعراب) لقى في موضع نصب على الحال دل عليه قوله مبيتي أي أبيت لقى ليل ومبيتي ابتداء الجار والمجرور خبره وحشاه ومابعده في موضع الصفة لفراش وتقديره أي ملقى في ليل وملقى في هم وهذه الاضافة كقولهم خابط ليل وقوله لونا على التمييز وقوله في المشاش في موضع الحال والعامل فيها كالحميا الذي هو صفة لهم (الغريب) عين الظبي يضرب بها المثل في السواد واللقى الشيء الملقى والحميا من أسماء الخمر والمشاش رؤس العظام الرخوة (المعنى) يقول ان الليل ألقاه على فراشه وهو ليل مظلم كعين الظبي لونا وفي هم يمشي كالخمر في العظم وفيه نظر الى قول أبي نواس

وتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

والمصراع الاول من قول حبيب * اليك هتكنا جنح ليل كأنه * والثاني من قول الابيوردي

عساكره تغشى النفوس كأنها * أخو سكرة دارت بهامته الخمر

وقال ابن وكيع وعجزه من قول زهير

فظلت كأني شارب من مدامة * من الراح تسمو في المفاصل والجسم

وصدره من قول التنوخي والليل كالثاكل في احدادها * ومقلة الظبي اذا الظبي رنا

(وشوق كالتوقد في فؤاد * كجمر في جوانح كالمحاش)

(الغريب) الجوانح عظام اعالي الصدر المحيطة به والمحاش بكسر الميم وضمها لغتان وهو ما أحرقته النار من محشته النار اذا أحرقته وسودته ومنه الحديث فأخرجوا منها وقد امتحشوا (المعنى) انه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في هذا البيت شوقه بتوقد النار وقلبه بالجمر واضلاعه بشواء قد أحرقته النار (سقى الدم كل نصل غير ناب * وروى كل رمح غير راش)

(الاعراب) روى غير بالجر والنصب فمن جره جعله نعتا ومن نصبه جعله حالا (الغريب) النصل حديدة السيف وقوله غير ناب أي مرتفع عن الضريبة وغير راش غير ضعيف ورمح راش ضعيف ورجل راش كقولهم كبش ضاف (المعنى) يدعو للسيف والرمح بسقيا الدم وسقى وأسقى لغتان نطق بهما القرآن

(فان الفارس المنعوت خفت * لمنصله الفوارس كالرياش)

(الاعراب) المنعوت الموصوف الذي صار وصفه بالشجاعة في الناس فهو فوق وهذه رواية الخوارزمي وجماعة وأما رواية أبي الفتح فان المبغوت بالباء الموحدة والغين المعجمة وهو الذي بغته الشيء فاجأه وفسره بأن الممدوح اباالعشائر كبسه جيش بانطاكية وكان قد أبلى ذلك اليوم

بلا حسنا وقوله خفت تطايرت عنه تطاير الريش والمنصل السيف (المعنى) يقول هذا الممدوح المنعوت تطايرت الابطال من هيبته وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر

(فقد أضحى ابو الغمرات يُكْنَى * كأن أبا العشائر غير فاش)

(الاعراب) رفع أبو الغمرات لانه مفعول مالم يسم فاعله وقال قوم هو خبر أضحى وليس بصواب (الغريب) الغمرات الشدائد وقوله غير فاش أى ظاهر ولم يقل فاشية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة وقيل بل ذهب الى الاب وان كان المراد به الكنية (المعنى) يقول قد صار لالتباسه بالحرب وأهوالها يكنى أباها وكان كنيته التى يعرف بها قد خفيت على الناس وصار يدعى أبا الغمرات

(وقد نُسِيَ الحُسَيْنُ بما يُسَمَّى * رَدَى الأبطالِ أوْ غَيْثَ العطاشِ)

(المعنى) يقول قد نسى اسمه أى العلم باسمه الذى صار يدعى به ردى أى هلاك الابطال أو غيث العطاش لان هذين قد صارا له علما وترك اسمه العلم

(لَقُوهُ حاسرًا فى درع ضربٍ * دقيقِ النَّسْجِ ملتهبِ الحواشى)

(الاعراب) درع ضرب الاضافة بمعنى اللام لا بمعنى من (الغريب) شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق والحاسر الذى لا درع عليه وملتهب الحواشى بريق السيف (المعنى) يقول لقوه حاسرا لا درع عليه فى درع ضرب يريد ان ضربه الاعداء بالسيف يحميه منهم ولما جعله درعا جعله دقيق النسج ولهذا قال ملتهب الحواشى لانه أراد به السيف الذى كان يضرب به كأنه نار تلتهب والمعنى أن ضربه الابطال يصد عنه كما يصد الدرع

(كأنَّ على الجماجمِ منه نارًا * وأيدِى القومِ أجنحةُ الفَراشِ)

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة والفراش جمع فراشة وهو ما يطير فى الليل كالذباب وهو يلقى نفسه فى النار ومنه قول الشاعر ظن الفراش عقارها الهبا * يبدو فالقى نفسه فيها
(المعنى) يقول هو يحرق الرؤس بضربه اياها لان سيفه يلمع كالنار وشبه أيدى القوم المتطايرة حوله بالفراش حول النار لان الايدى تطاير بضربه اياها

(كأنَّ جواريَ المُهَجاتِ ماءٌ * يعاودُها المهنَّدُ من عُطاشِ)

(الغريب) المهجة دم القلب وجمعها مهج ومهجات والعطاش شدة العطش وهو الفعال كالصداع والزكام وقيل هو داء يصيب الظباء فتشرب الماء فلا تروى والمهند السيف (المعنى) شبه ما يجرى من دم الاعداء بماء وجعل السيف يعاوده مرة بعد أخرى كالعطشان يعاود الماء يعنى أن سيفه لا يزال يعاود دماء الاعداء كما يعاود العطشان الماء

(فَوَلَّوا بين ذى روحٍ مُفاتٍ * وذى رمقٍ وذى عقلٍ مُطاشِ)

(الغريب) مفات مفعل من الفوت وهو الذى حيل بين روحه وبينه والرمق بقية النفس

وطاش

وطاش عقله يطيش طيشا واطشته اطيشه اطاشة (المعنى) يقول انهزموا عنه وهم بين مقتول قد فات و بين ذى رمق أى فيه بقية نفس وآخر قد طاش عقله أى ذهب وتحير لما لاقى من الاهوال

(ومنعفر لنصل السيف فيه * توارى الضب خاف من احتراش)

(الاعراب) توارى مصدر واسكن الياء لانه فى موضع رفع بالابتداء وخبره لنصل (الغريب) المنعفر الذى يتلطخ بالعفر وهو التراب والاحتراش صيد الضب (المعنى) يريد ان السيف قد غاب وتوارى فى هذا المنعفر توارى الضب فى جحره خوفا من الصائد

(يدمى بعض أيدى الخيل بعضا * وما بعجاية أثر ارتهاش)

(الغريب) العجاية عصبة فى اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تنعقر الرواهش وهى عروق باطن الذراع (المعنى) يقول لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دمت بعضها بعضا ولم يكن بها ارتهاش وقال قوم التدمية من دماء القتلى لكثرة ما تطأ فيه الخيل من دمائهم

(ورائعها وحيد لم يرعه * تباعد جيشه والمستجاش)

(الغريب) الرائع المفزع والمخوف والمستجاش الذى يطلب منه الجيش (المعنى) يقول مخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ولا الذى ينفذ له الجيش يريد سيف الدولة بل هو طردهم وأخافهم وحده وقال ابن القطاع فى يدمى فى البيت الاول وهذا يريد ان الممدوح لا نظير له فى شجاعته ولا له قرن يصادمه وضرب المثل بأيدى الخيل ويريد لا يقاتل الرجال الا كفاؤها

(كأن تلوى النشاب فيه * تلوى الخوص فى سعف العشاش)

(الغريب) الخوص ما يكون فى سعف النخل والعشاش جمع عشة وهى النخلة اذا قل سعفها ودق أسفلها والسعف هو أغصان النخلة وهو ما يكون فى آخر الجريد وقد عشت النخلة وشجرة عشة أى دقيقة القضبان قال جرير

فما شجرات عيصك فى قريش * بعشات الفروع ولا ضواحى

والعشة من النساء القليلة اللحم والرجل عش قال * تضحك منى ان رأتنى عشا * (المعنى) يقول كأن تلوى النشاب فيه كتلوى خوص النخلة لانه بشجاعته لا يحفل بالطعن ولا الضرب ولا الرمى

(ونهب نفوس اهل النهب أولى * باهل المجد من نهب القماش)

(الغريب) النهب الغارة وهو ما ينهبه الانسان وأهل النهب الجيش والقماش متاع البيت ومتاع الانسان لسفره واقامته (المعنى) يقول نهب نفوس أهل الغارة أولى من نهب الاقمشة وهو من قول الطائى ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب وأخذه أبو تمام من قول الاول

تركت النهاب لاهل النهاب * وأكرهت نفسى على ابن الصعق

(يشارك فى الندام اذا نزلنا * بطان لا تشارك بالجحاش)

(الغريب) الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن والجاش المجاحشة وهى المدافعة فى القتال (المعنى) يقول اذا نزلنا عن الخيل يشاركنا فى شرب الخمر رجال يكثرون الاكل ولا يكثرون القتال ولا يشاركون فيه ومثله

يفر من الكتيبة حين يلقى * ويثبت عند قاصعة الخوان

(ومن قبل النطاح وقبل يأتى * تبين لك النعاج من الكباش)

(الاعراب) وقبل يأتى رواه الخوارزمى نصبا على الظرفية وعلى موضع الاول ومثله بيت الكتاب فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتلك اللوائم

ورواه أبو الفتح بالخفض عطفا على الاول (الغريب) النطاح مناطحة دواب القرون ويأتى يجىء (المعنى) يقول قبل المناطحة وقبل أوانها يبين من يناطح ومن لا يناطح ومن يقاتل ومن لا يقاتل وذلك أن الكباش تلاعبت بقرونها وان لم ترد الطعن بها كذلك تلاعب الناس بالاسلحة فى غير الحرب تعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

(فيا بحر البحور ولا أورى * ويا ملك الملوك ولا أحاشى)

(الغريب) التورية الاخفاء والستر ولا أحاشى أى لا أستثنى أحدا كقول النابغة * ولا أحاشى من الاقوام من أحد * (المعنى) يقول أنت بحر البحور وملك ملوك الارض ولا أورى أى استر قولى ولا استثنى من الملوك ملكا ورى بدر البدور

(كأنك ناظر فى كل قلب * فما يخفى عليك محل غاش)

(الغريب) الغاشى القاصد والزائر وأصله غاشش فابدل من الشين ياء وغاشية الرجل الذين يزورونه ويأتونه ومنه قول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل (المعنى) يقول ليس يخفى عليك محل زائر يقصدك وذلك من فرط فطنتك وذكائك كأنك ترى ما فى قلوب الناس وتعلم ما يطلبون وفى معناه

ويحصن الناس الامير برايه * ويغضى على علم بكل ممخرق

(أأصبر عنك لم تبخل بشئ * ولم تقبل على كلام واش)

(الاعراب) يريد وأنت لم تبخل فحذف ودل عليه الكلام (الغريب) الواشى الكاذب وأصله الذى يشى بالانسان الى ذى سلطان فيهلكه (المعنى) يقول كيف أصبر عنك وأنت مقصودى ومطلوبى ولم تبخل على بشئ ولم تسمع فى كلام الوشاة فلا اصبر لى عنك

(وكيف وأنت فى الرؤساء عندى * عتيق الطير ما بين الخشاش)

(الغريب) الرؤساء جمع رئيس كشريف وشرفاء وكريم وكرماء وهو الذى الذى رأس قومه وسادهم والخشاش بالخاء المعجمة صغار الطير ومنه الحديث تأكل من خشاش الارض (المعنى) يريد انه يصغر الرؤساء عنده بالاضافة اليه وهو بينهم كالطير الكبير بين الطيور الصغار اشرف

قدره وعلو امره ﴿فما خاشيك للتكذيب راج * ولا راجيك للتخييب خاشى﴾

(الغريب) قال أبو الفتح ليس يرجو من يخشاك أن يأتى من يكذبه ويخطئه فى خوفك لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك وقال أبو على يريد خاشيك نازل به بأسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيبا لما خافه لشدة خوفه ولا راجيك يخشى ان تخيبه لفيض عرفك وقال الواحدى والصحيح فى هذا البيت رواية من روى * فما خاشيك للتثريب راج * يريد من خشيك لم يخف ان يثرب ويعير بخشيتك وراج خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح فى العفو لا فى تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كقول السرى اذا وعد السراء أنجز وعده * وان أوعد الضراء فالعفو مانعه

﴿تطاعن كل خيل سرت فيها * ولو كان النبيط على الجحاش﴾

(الغريب) النبيط قوم بسواد العراق حراثون يقال نبط ونبيط والجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار وكل خيل أى كل أهل خيل كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبى (المعنى) يريد كل من صحبك وغزا معك طاعن وتشجع ولو كان من هؤلاء النبيط الحراثين الذين لم يعرفوا ركوب الخيل وانما يركبون الحمير فمن كان معك كان شجاعا بشجاعتك

﴿أرى الناس الظلام وأنت نور * وانى فيهم لاليك عاش﴾

(الغريب) عشوت الى النار أعشو عشوا وعشوا وانا عاش اذا جئتها ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا قال الجوهرى عشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

(المعنى) يقول أنت كالنور فى الظلمة فانت بين الناس تضىء بكرمك وفضلك وأنا أقصدك لاطلب الخير عندك كما تطلب النار فى ظلمة الليل

﴿بليت بهم بلاء الورد يلقى * أنوفا هن أولى بالخشاش﴾

(الغريب) أنوف جمع أنف كربع وربوع وقصر وقصور والخشاش العود الذى يكون فى أنف البعير والناقة والورد معروف وهو أطيب الرياحين (المعنى) قال أبو الفتح تاذيت بلقاء غيرك من الرؤساء ولم يليقوا بى كما لا يليق الورد بانوف الابل قال ويجوز أن يكون قوله أنوفا هن أولى بالخشاش أى أنوف اللئام من الناس أولى بالخشاش من أن تشم الورد ونقله الواحدى حرفا حرفا

﴿عليك اذا هزلت مع الليالى * وحولك حين تسمن فى هراش﴾

(الغريب) الهزال الضعف وقلة اللحم من الجسد وهو ضد السمن والهراش محاربة الكلاب بعضها من بعض (المعنى) يقول هم طول الدهر عليك اذا افتقرت فهم أعوان للدهر عليك واذا كثر مالك صاروا حولك يتهارشونك ويطلبون ما عندك والمعنى هم عون عليك مع الزمان اذا افتقرت واذا استغنيت صاروا حولك يتهارشون وقال الواحدى هم عيال فى الحرب واذا رجعت بالغنيمة خموا الديك وتهارشوا وهذا المعنى الذى قاله أبو الطيب معنى حسن وضرب

الهزال والسمن مثلا ﴿ أتى خبر الامير فقيل كروا * فقلت نعم ولو لحقوا بشاش ﴾

(الغريب) الشاش موضع قيل بآخر الروم وقيل بل ببلاد العجم والنسبة اليه شاشى ويريد أنه مكان بعيد ونعم كلمة عدة وتصديق وجواب استفهام ويجوز كسر العين منها وبالكسر قرأ الكسائى (المعنى) قال أبو الفتح كان أبو العشائر قد استطرد الخيل ثم ولى بين أيديهم هاربا ثم جاء خبره انه كرّ عليهم راجعا فلو لحق بشاش لوثقت بعودته وقال أبو على الرواية بضم الكاف ولم يروها بالفتح الا أبو الفتح والمعنى خبر الامير أتى بظفره فقيل لنا معشر الناس كرّوا فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش يريد ولو كان على البعد منهم وقال الواحدى ورد خبر الامير وانه مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم تصديقا لهذا الخبر يكرون ولو لحق جيش عدوه بالشاش لحقوه وهو من قول البحترى يضحى مطلا على الاعداء لو وقفوا * بالصين فى بعدها ما استبعد الصينا

﴿ يقودهم الى الهيجا لجوج * يسن قتاله والكر ناشى ﴾

(الاعراب) من روى يسن بضم الياء وكسر السين نصب القتال ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل (الغريب) الهيجا تمد وتقصر وهى من أسماء الحرب واللجوج الذى لا ينثنى عن الاعداء ولا يزال يغزوهم ويسن قتاله من طول السن وهو المهموز يريد بطول حتى يصير كالمسن الذى طال عمره وناش شاب (المعنى) يريد ان هذا الممدوح يقود جيشه الى الحرب وهو لجوج يلج فى قتالهم فقتاله طويل وكره شاب فهو فى آخر القتال كما كان فى أوله فاسقط الهمزة من ناش وأصله الهمز فتركه ضرورة وفيه نظر الى قول البحترى

ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام غرّ واعتزام مجرّب

﴿ وأسرجت الكميت فناقلت بى * على اعقاقها وعلى غشاشى ﴾

(الغريب) الكميت يقال للذكر والانثى قال

كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف علّ به الاديم

المناقلة تحسين نقل يديها ورجليها بين الحجارة والاعقاق مصدر اعقت الدابة اذا انفتق بطنها بالحمل وفرس عقوق والغشاش بالغين المعجمة والكسر العجلة قالت الكلابية

وما انسى مقالتها غشاشا * لنا والليل قد طرد النهارا

(المعنى) يقول أسرجت لى الكميت وناقلت بى على عجلة ونقلتها فعدت بى وأسرعت

﴿ من المتمردات تذب عنها * برمحى كل طائرة الرشاش ﴾

(الغريب) المتمرد متفعل من المارد والمريد هو الخبيث يصف فرسه بالخبث والرشاش ما ترشه الطعنة من الدم وأراد بفرسه انها متمردة أى صعبة الانقياد (المعنى) يريد انه يذب عن هذا الفرس الممتنع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمح يطعن كل طعنة ترش الدم ويجوز أن يصونها عن أن تطعن كل طعنة ترش الدم

﴿ ولو عقرت لبلغنى اليه * حديث عنه يحمل كل ماشى ﴾

(الغريب) العقر أن يقطع عصب الرجل من الفرس أو الناقة والبعير فهو معقور (المعنى) يقول لو عقرت فرسى لبلغنى اليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن كرمه وهو ما يسمع من الثناء عليه وقد روى كل ماش بالنصب فيكون الضمير فى يحمل للحديث يريد حديث يحمل الماشى على المشى كما قيل ان رجلين اصطحبا فقال أحدهما لصاحبه تحملنى وأحملك يريد تحدثنى وأحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث فكان الحديث لاستطابته يحمل الماشى ومن روى كل ماش بالرفع رد الضمير المحذوف فى يحمله للحديث يريد ان كل ماش فى الارض يحمل حديثه لشيوعه وحسن أخباره

(اذا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ * وَشِيكَ فَمَا يُنَكِّسُ لِانْتِقَاشِ)

(الغريب) المراد بالمواقف هنا المواقف فى الحرب ويجوز ان يراد بها المواقف فى العطاء والفضل والصحيح ان المواقف لا تستعمل الا فى الحروب وشيك دخل فى رجله الشوك والانتقاش اخراج الشوك بالمناقش (المعنى) قال أبو الفتح اذا ذكرت مواقف أبى العشائر فى السخاء والعطاء لانسان حاف ودخل الشوك فى رجليه لم ينكس رأسه لاخراجه بل يمضى مسرعا اليه قال ابن فورجة انما يريد ان الشجاع اذا وصف له مواقفه تاق اليه ورغب فى صحبته وأسرع اليه ويدل على هذا رواية من روى وقائعه

(تُزِيلُ مَخَافَةَ المَصْبُورِ عَنْهُ * وتُلْهِى ذا الفِيَاشِ عن الفِيَاشِ)

(الاعراب) الضمير فى تزيل للمواقف وللممدوح (الغريب) المصبور المحبوس على القتل وقتل فلان صبرا وهو ان يحبس حتى يقتل والفياش المفاخرة وقيل المفاخرة بالباطل (المعنى) على روايته بالتاء على الخطاب يكون تقديره انك تزيل مخافة المصبور عنه أى تنقذه من القتل وتزيل خوفه وتشغل ذا المفاخر عن المفاخرة لان مثلك لا يطمع فى مفاخرته فان كل أحد متواضع لك ومقر لك بالفضل ومن روى بالياء المثناة تحت يقول انه يفعل هذا ليستنقذ الاسير من القتل

(فما وُجِدَ اشْتِيَاقٌ كاشْتِيَاقِى * ولا عُرِفَ انْكِمَاشٌ كانْكِمَاشِى)

(الغريب) الانكماش الجد فى الامر وكذلك الانكماش ورجل كميش جاد ماض (المعنى) يقول ما اشتاق أحد اشتياقى اليك ولا جد ولا أسرع كاسراعى اليك

(فسِرْتُ اليكَ فى طَلَبِ المعالِى * وسارَ سِوَاىَ فى طلبِ المَعَاشِ)

(المعنى) يقول سرت لاخدمك وأكسب بخدمتى لك المعالى وسواى سار اليك يطلب المعيشة بما تعطيه وهو معنى قول أبى تمام

ومن خدم الاقوام يبغى نوالهم * فانى لم أخدمك الا لاخدما

(قافية الضاد) *(وأمر سيف الدولة بانفاذ خلعة اليه فقال)*

(فَعَلَتْ بِنَا فِعْلَ السماءِ بأَرْضِهِ * خِلَعُ الامِيرِ وَحَقَّهُ لم نَقْضِهِ)

(الاعراب) الضمير فى أرضه يعود على السماء وذكرها لانه أراد السقف أو المطر ويجوز أن يعود على الممدوح جعل الارض له يملكها ويتصرف فيها بامر ونهى هذا قول أبى الفتح ونقله

الواحدى وزاد فيه يجوز أن يكون جمع سماوة وكل جمع بينه وبين مفرده الهاء يجوز تذكيره وحقه نصبه باضمار ما فسره به كقراءة أهل الكوفة وعبد الله بن عامر والقمر قدرناه ومثله

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

(المعنى) يقول خلع الامير قد أحيتنا كما يحيي القطر الارض ونحن لم نقض واجب حقه أى ما يستحقه ويستوجبه وانما قال فعل المطر بالارض لانه أراد ان الخلع موشاة وفيها الرقوم وهذه موجودة فيما تنبت الارض من فعل المطر من الازهار والالوان

(فكان صحة نسجها من لفظه * وكان حسن نقائها من عرضه)

(الغريب) العرض النفس والنسب (المعنى) يقول كان هذه الخلع نسجها من ألفاظه لصحة ألفاظه وسلامتها من السخافة والتحريف وكان نقاءها من عرض الامير لانه سالم من العيب فهو لا يعاب بشئ وهذا منقول من قول ابن الرومى فى ثوب استهداه

صحيحا مثل رأيك انه والحزم فى قرن * نقيا مثل عرضك ان عرضك غير ذى درن

(واذا وكلت الى كريم رأيه * فى الجود بان مذيقه من محضه)

(الغريب) المذيق هو الممذوق اى الممزوج والمحض الخالص من كل شئ (المعنى) يقول اذا فوضت الامر فى الكرم الى الكريم ولم تطلب منه شيأ مقترحا عليه وتركته الى رأيه بلغت ما تريد وبان لك صحيح الرأى من معيبه لان صحيح الرأى لا يحتاج الى سؤال بل يعطى بطبيعة الكرم ومعيب الرأى لا يعطى حتى يسال مرارا وفيه نظر الى قول أبي نواس

واذا وصلت بعاقل أملا * كانت نتيجة قوله فعلا والى قول محمد بن الحسينى فى جودة الرأى

وكان رونق سيفه من وجهه * وكان حدة سيفه من رأيه

(وقال لما مرض)

(اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض * ومن فوقها والبأس والكرم المحض)

(الغريب) الباس الشدة والسطوة والمحض الخالص (المعنى) اذا اعتل سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الارض ومن عليها من الناس والقوة والكرم الخالص لانه قوام كل شئ فاذا اعتل اعتل له كل شئ وهو منقول من قول حبيب وان يجد علة نعم بها * حتى ترانا نعاد فى مرضه

وللطائى انا جهلنا خلناك اعتللت ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

وللطائى أيضا لا تعتلل انما المكرمات اذا * أنت اعتللت ترى الاوجاع والعلل

ومثله لعلى بن الجهم واذا رابكم من الدهر ريب * عم ما خصكم جميع الانام

ولابن هفان قالوا اعتللت فقلت كلا انما اعتل العباد * والدين والدنيا لعلته وأظلمت البلاد

ولمسلم بن الوليد نالتك يا خير الخلائق علة * يفديك من مكروهها الثقلان

فبكل قلب من شكاتك علة * موصوفة الشكوى بكل لسان

(وكيف انتفاعى بالرقاد وانما * بعلته يعتل فى الاعين الغمض)

(المعنى) يقول لا انتفع بالنوم اذا كان عليلا لان النوم يفارق عينى وجعل للنوم اعتلالا مجازا واستعارة لانه لما امتنع من العين صار اعتلالا له

(شفاك الذي يشفي بجودك خلقه * لأنك بحر كل بحر له بعض)

(المعنى) يدعو له بالشفاء والعافية ويقول يشفيك الله الذي يشفي بجودك الخلق يريد انه سبب لارزاق العباد جعلها الله على يديه فهو يشفيهم بجوده من ألم الفقر وجعله لكرمه بحرا كل بحر بعضه لكثرة جوده

(وقال في بدر بن عمار)

(مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤياك أحلى في العيون من الغمض)

(المعنى) يروى في الجفون والرؤيا تستعمل في المنام خاصة ومنه قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ولا تقصص رؤياك على اخوتك وان كنتم للرؤيا تعبرون وان قد صدقت الرؤيا وهذا كله في المنام ولو قال لقياك لكان أحسن الا انه ذهب بالرؤيا الى الرؤية كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك فانه لم يرد بها رؤيا المنام وانما أريد اليقظة وكان ذلك ليلا في ليلة الاسراء والمعنى ان الليل يمضي ويجيء وفضلك ثابت باق ورؤيتك أحلى في العيون من النوم لانك محبوب وقال أبو الفتح الرؤيا في المنام وأما في العين فلا أعرفها وان جاءت فهي شاذة وهو منقول من قول الآخر مضى الليل الا ان ليلي لم يمض * وان جفوني لا تروى من الغمض وعجزه من قول ابن الرومي ولطم اكتحاله منه بالرا * ء أحلى في عينه من رقاد

(على أنني طوقت منك بنعمة * شهيد بها بعضي لغيري على بعضي)

(المعنى) قال ابو الفتح في الكلام حذف تقديره أمدحك وأثني عليك بما طوقتني به من نعمك فحذفه للدلالة عليه وقال الواحدي أأنصرف عنك مع انك قلدتني نعمة شهيد بها بعضي على بعضي فمن نظر الي استدل بنعمتك علي والمعنى ان القلب ان أنكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلع وقال أبو الفتح لسانه يشهد على سائر جسده وهو من قول ابن بسام الكاتب وقد سبقت منه لي نعمة * تقر علي وان لم أقر

(سلام الذي فوق السموات عرشه * تخص به يا خير ماش على الارض)

(المعنى) جعله خير الناس ودعا له بسلام الله يخصه به وفي البيت مطابقة حسنة

(حرف العين)

(وخرج مع ابن مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج سيف الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال وهي من البسيط)*

(لا عدم المشيع المشيع * ليت الرياح صنع ما تصنع)

(المعنى) المشيع هو سيف الدولة والمشيع مملوك غلامه يدعو له بان لا يعدم مولاه ومملوكه هو الفاعل وسيف الدولة هو المفعول وهو أمدح وأبلغ اذا دعى للغلام أن لا يعدم السيد فلولا السيد ما ذكر الغلام ولا عد في الناس ثم قال ليت الرياح تصنع ما تصنع أنت من نفع الناس ودفع افتقارهم

(بكرن ضرا وبكرت تنفع * وسجسج أنت وهن زعزع)

(الاعراب) ضرا مصدر وأراد يضررن ضرا اي بكرت الرياح ذوات ضر فحذف المضاف

(الغريب) السجسج الريح الطيبة التي لا حر فيها ولا برد والسجسج التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ريح الجنة والزعزع الريح الشديدة المؤذية (المعنى) يقول بكرت الرياح تضر الناس ضرا وأنت سهل تنفع الناس فليت الرياح مثلك

(وواحدٌ أنتَ وهنَّ أربعُ * وأنتَ نبعٌ والملوكُ خروعُ)

(الغريب) النبع شجر صلب يتخذ منه القسي والخروع نبت ضعيف وكل ضعيف لين فهو خروع وخريع والرياح الاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور (المعنى) يقول أنت واحد تقوم مقام الاربع وتنفع الناس أكثر من نفعهن وفيهن فتنة وأذى وأنت فيك نفع وأنت أقوى الملوك بأسا وعددا وهم بالقياس اليك ضعفاء كالخروع في الاشجار وضرب النبع والخروع مثلا وفيه نظر الى قول جرير

ألم تر أن النبع يصلب عوده * ولا يستوي والخروع المتقصف

(وقال يمدحه ويذكر الوقعة التي في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائه)

(غيري بأكثر هذا الناسِ ينخدعُ * ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا)

(الاعراب) الناس اسم من أسماء الجموع عبر عنه باشارة الواحد على اللفظ لا على المعنى ولو اراد المعنى لقال هؤلاء (الغريب) الخداع الغرور وأصله من خدع الضب في جحره اذا دخل فيه ومنه قول شاس بن نهار العبدى أرقت ولم تخدع بعيني نعسة * ومن يلق ما لاقيت لابد يأرق والخداع أن يتمكن الكلام الباطل في قلب مستمعه فينخدع به وخدعته خدعا وخدعا بالكسر والفتح وخدع يخدع كسحر يسحر من الافعال التي جاءت على فعل يفعل بالفتح والاسم الخديعة والخدعة (المعنى) لا أعتقد في هؤلاء الناس الخير ولكن غيري ممن يجهل أمرهم يغتر بقولهم فينخدع به لانهم اذا قاتلوا جبنوا وانهزموا واذا حدثوا أظهروا الشجاعة اى ان شجاعتهم بالقول لا بالفعل واذا كانوا كذلك فالجاهل يغتر بهم

(أهلَ الحفيظةِ الا أنْ تجربهمْ * وفي التجاربِ بعدَ الغيِّ ما يزعُ)

(الاعراب) روى أهل بالحركات الثلاث فالرفع على الابتداء أي هم أهل الحفيظة والنصب على الذم أهم والجر على البدل من الناس (الغريب) الحفيظة الحمية والانفة والغي الفساد ويزع يكف وزعته أزعه وزعا كففته فاتزع هو أي كف وأوزعته بالشيء أغريته به وأوزع به فهو موزوع به أي مغرى به (المعنى) يقول هم أهل الحفيظة غير مجربين فاذا جربتهم لم ترهم كذلك وفي تجربتهم ما يكفك عن مخالطتهم وهذا يشير به الى ما ظهر من عجز أصحاب سيف الدولة في الغزاة التي جبنوا فيها وقال هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والاقدام ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم فاذا جربوا تركوا

(وما الحياةُ ونفسي بعدما علمتْ * أن الحياةَ كما لا تشتهي طبعُ)

(الاعراب) نفسي في موضع رفع عطفا على الحياة كقولك ما أنت وزيد (الغريب) الطبع الدنس يقول طبع الرجل بالكسر وأصله من طبع السيف اذا علاه الصدأ قال أبو محمد الراجز الفقعسي

انا اذاقلت طخاوير القزع * وصدر الشارب منها في جرع * نفعلها البيض القليلات الطبع

(المعنى) يقول ما النفس والحياة وقد علمت أن حياة الانسان على الحال التي يكرهها والطريقة التي لا يستحسنها دناءة ودنس فعلام الحرص على الحياة والركون اليها مع هذه الحال فلا اريد حياة ولا أشتهيها اذا كانت كذا وفيه نظر الى قول بيت الحماسة قول قطرى

وما للمرء خير في حياة * اذا ما عدّ من سقط المتاع

(لَيْسَ الجَمَالُ لِوَجْهٍ صَحَّ مَارِنُهُ * أَنْفُ العَزِيزِ بِقَطْعِ العِزِّ يُجْتَدَعُ)

(الغريب) المارن مقدم الانف وهو مالان منه (المعنى) يقول ليس كل صحيح الانف بجميل وقصد الانف لان العرب تقصد الانف من بين سائر الاعضاء فيقال أرغم الله أنفه يقول ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره فانف العزيز يجتدع بزوال العز عنه فاذا قطع عزه فكانه في الحقيقة قد جدع انفه وان كان انفه صحيحا وفيه نظر الى قول الطائي

ليس جدع الانوف عندي جدع * ان ذل النفوس قتل وجدع

(أَأَطْرَحُ المَجْدَ عَنْ كَتْفِي وَأَطْلُبُهُ * وَأَتْرُكُ الغَيْثَ في غِمْدِي وَأَنْتَجِعُ)

(الاعراب) جمع بين الهمزتين وحققهما وقد جمع بينهما القراء وحققوهما في مثل هذا اذا كانتا من كلمة واحدة حققهما الكوفيون وهشام عن ابن عامر لم يحققهما اذا كانتا من كلمتين وحققهما الكوفيون وابن عامر من طريقه (الغريب) الانتجاع طلب الكلا هذا أصله ثم صار كل طالب انتجاعا (المعنى) يقول الشرف وسعة الرزق يطلبان بالسيف فلم أطلبهما بشئ آخر أي أأترك أن أحوز المجد بالسيف وأكسب المال من طريق الحرب وأتناول ذلك بالطلب وأتكلف فيه اشد التعب وأكون كمن طرح عن كتفه ما يطلب وترك في غمده ما ينتجعه

(وَالمَشْرَفِيَّةُ لا زَالَتْ مُشَرَّفَةً * دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الوَجَعُ)

(الاعراب) من روى مشرفة بفتح الراء جعله دعاء لها ومن روى بالكسر فمعناه لا كانت داء بل كانت دواء (المعنى) والسيوف لا زالت مشرفة وأبدع في حسن التجنيس وقوله دواء كل كريم الخ أي اما أن يملك بها أو يقتل بها يقول اما أن يصل بالسيوف الى بغيته فتكون كالدواء واما أن يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع وهو ينظر الى قول البحترى

وعند بقراط داء لو تأمله * قال الشفاء بحد البيض والاسل

(وَفَارِسُ الخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوَقَّرَهَا * في الدَّرْبِ وَالدَّمُ في أَعْطَافِهَا دُفَعُ)

(الغريب) وقرها ثبتها والدرب المضيق والمدخل الى بلاد العدو والاعطاف جمع عطف وهو الجانب والدفع أن يدفع شئ بعد شئ (المعنى) يريد بفارس الخيل سيف الدولة لانه ظهر في هذه الوقعة من جلده وثباته وأراد جيشه الهزيمة فثبتهم في مضيق من مضايق الروم ويعرف هذا الموضع بعقبة السير وهي عقاب صعبة ضيقة ونزل سيف الدولة على نهر قريب منها فلما جنه الليل تسال أصحابه عنه وبقي وحيدا فثبتهم ووقر الرجل من الوقار يوقر ووقر يقر اذا ثبت وقد جاء الوجهان في قوله تعالى وقرن في بيوتكن فمن كسر وفتح ففتح نافع وعاصم وقال أبو الفتح فارس

الخيل يريد اذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية كان أفرسهم كقولك شاعر القوم فيحتمل أن يكونوا كلهم شعراء ويجوز أن يكون وحده شاعرا واذا قلت هذا شاعر الرجلين لم يختص به الوصف دون الآخر بل تعمهما الصفة لانه يجرى مجرى أشعر الرجلين فلابد من أن يكونا شاعرين ولا تقول هذا غلام الرجلين وأحدهما الغلام والآخر صاحبه كما لا تقول شاعر الرجلين وأحدهما شاعر دون صاحبه

(وَأَوحَدَتْهُ وما فى قلبه قَلَقٌ * وأغضبته وما فى لفظه قَذَعُ)

(الاعراب) الضمير فى أوحدته للخيل وكذا فى أغضبته وهو ضمير مرفوع والضمير الآخر لسيف الدولة وهو مفعول (الغريب) القذع الفحش والسب وقذعت الرجل وأقذعته اذا اسمعته كلاما قبيحا (المعنى) يقول لما أفرده أصحابه لم يقلق ولم يفرق لشجاعته وكذا لما أغضبوه لم يفحش عليهم لانه حكيم حليم عند غضبه وهو شجاع وحده فلا يبالى بالجيش أقام معه أولا

(بالجيش تمتنع السادات كلهمو * والجيش بابن أبى الهيجاء يمتنع)

(الغريب) الجيش هو العسكر وابن أبى الهيجاء هو سيف الدولة (المعنى) يقول الملوك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم لانه يمنعهم من الاعداء وأنت عز الجيش بك فاذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم فأنت عز وحصن لهم فى الحقيقة وهو معنى حسن

(قادَ المقانبَ أقصى شربها نَهَلٌ * على الشكيم وأدنى سيرها سَرَعُ)

(الاعراب) السرع بكسر السين مصدر سرع مثل ضخم ضخما (الغريب) المقانب جمع مقنب وهو زهاء الثلثمائة من الخيل والنهل الشرب الاول والشكيم جمع شكيمة وهى الحديدة التى تعرض فى اللجام (المعنى) يقول قاد الجيوش مسرعا الى أرض العدو وخيله لا تشرب الا الشربة الاولى وهى النهل على اللجم حتى انهم لا يتفرغون أن يدعوا لجم الخيل لاسراعهم يشير الى الحال التى كان عليها سيف الدولة من الاجتهاد فى لقاء العدو فوصف أن خيله كانت تشرب الشرب الاول واللجم فى أفواهها وأدنى سيرها الاسراع وهو غاية الجرى يصف جده واجتهاده

(لا يعتقى بلد مسراه عن بلد * كالموت ليس له رى ولا شبع)

(الغريب) يعتقى يقال عقاه واعتقاه بقلب عاقه واعتاقه الى عقاه واعتقاه والرى ضد الظما والشبع ضد الجوع والمسرى مفعل من السرى (المعنى) يقول سار مسرعا الى العدو ولا يعوقه بلد عن قصد غيره ولا يعتاقه حصن يفتحه عن حصن غيره فهو كالموت بل ولا يقنعه كثرة من يقتله فهو لا يروى ولا يشبع من اهلاك الانفس قال ابن وكيع استعارة لفظ الاكل والشرب لمن يأكل ويشرب أحسن من استعارة أبى الطيب اياهما للموت ثم أنشد قول لقيط

لا حرث يشغلهم بل لا يرون بهم * من دون بيضكم ريا ولا شبعا

(حتى أقام على أرباض خرشنة * تشقى بها الروم والصلبان والبيع)

(الغريب) خرشنة بلد من بلاد الروم واقامته عليها لتشقى بها الروم وما حوت من الصلبان والبيع

والصلبان

والصلبان جمع صليب كرغيف ورغفان والبيع جمع بيعة وهي كأس النصارى ومنه لهدمت صوامع وبيع والربض ما حول المدينة من العمارة (المعنى) يقول ما زال يسرع بخيله حتى قام نازلا على أرباض هذا الموضع وهو في وسط بلاد الروم فحينئذ شقت الروم وما تعبدو هجرت كنائسها

﴿للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا﴾

(الاعراب) أقام ما لا يعقل للموافقة لما في المصراع الثاني ويجوز أن يكون حمل ما على المصدر يريد للسبي نكاحهم والقتل ولادتهم وقال أبو الفتح عطف على معمولين وما في موضع رفع على الابتداء على التفسيرين (المعنى) يقول لما نزل بهذه البلاد أهلك أهلها بسبي أولادهم الاصاغر ونسائهم وقتل أولادهم الاكابر ونهب أموالهم واحراق زروعهم واللام في قوله للسبي لام العاقبة كقوله * لدوا للموت وابنوا للخراب * أي عاقبتهم ما الى هذا وقد زاد على أبي تمام في قوله

لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب أنه للسبي ما تلد

﴿مخلى له المرج منصوبا بصارخة * له المنابر مشهودا بها الجمع﴾

(الاعراب) مخلى له ومنصوبا حالان من سيف الدولة ومشهودا حال من صارخة قال أبو الفتح والاولى أن يقال منصوبة ومشهودة الا أن التذكير جائز على قولك نصب المنابر وشهد الجمع ونقله الواحدي حرفا فحرفا (الغريب) المرج موضع ببلاد الروم وصارخة مدينة من مدائنهم والجمع جمع جمعة كجمعات (المعنى) يقول سيف الدولة بلغ النهاية في اهلاك الروم حتى نصبت له المنابر وشهدت الجمع ببلادهم وأقام المسلمون بأرض الروم فصاروا كالساكن بها قد اقتدروا على ملكها حتى نصبوا المنابر وجمعوا الجمع وهذا غاية النكاية في العدو والروم لا يقدرون على الظهور لما يجدونه من عسكر سيف الدولة

﴿يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع﴾

(المعنى) يقول ان سيف الدولة قد أدام قتل الروم وقوت الطير بلحومهم في وقائعه فصار يطعمها من لحوم القتلى حتى تكاد تقع على الاحياء لتأكلهم وتكاد تقارب وذلك لانها قد تعودت أكل الاجسام فصارت بالعادة تعترض الاحياء في طرقها فتكاد تخطفهم

﴿ولو رآه حواريوهم لبنوا * على محبته الشرع الذي شرعوا﴾

(الغريب) الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام وفي تسميتهم بهذا الاسم أقوال أحدها أنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب ومنه الحور لبياض في عيونهن والحواريات النساء قال الشاعر

فقل للحواريات يبكين غيرنا * ولا تبكنا الا الكلاب النوابح

ومنه الخبز الحواري لبياضه وقيل الحواري هو الناصر وكانوا أنصار عيسى بن مريم عليهما السلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتي وحواريي من أمتي وقيل هم أصفياء الانبياء وخاصتهم وأضافهم الى النصارى لانهم كانوا يدعون أتباعهم وشرعهم فيما يشرعون لهم (المعنى) يقول لو رأى سيف الدولة الحواريون ورأوا عدله وانصافه وكرمه مع موضع الحواريين واجتماعهم على الحق لبنوا شريعة الروم على محبته ولألزموا الروم الدخول في طاعته

(ذمّ الدمستق عينيه وقد طلعت * سود الغمام فظنوا انها قزع)

(الغريب) الدمستق هو صاحب جيش الروم والقزع المتفرق من السحاب واحدها قزعة
(المعنى) أن كتائب سيف الدولة لما أقبلت متتابعة نظرها الدمستق وأصحابه فظنوها قطع الغمائم وتحيروا فيها فلم يدروا ماهى فلما تحققها ذم عينيه وقال أبو الفتح تحير حتى أنكر حاسة بصره وقال هو يشبه قول البحترى فلما التقى الجمعان لم تجتمع له * يداه ولم يثبت على البيض ناظره وقال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعا متفرقة والمعنى أنه لما رأى الامر بخلاف ما أدركته عيناه ذم نظر عينيه

(فيها الكماة التى مفطومها رجل * على الجياد التى حوليها جذع)

(الاعراب) فيها الضمير لسود الغمام وهى عسكر سيف الدولة والكماة مبتدأ والجار خبره
(الغريب) الكماة جمع كمى وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه أى المستتر والجذع الذى أتى عليه حولان وجمعه جذعان وجذاع والحولى الذى أتى عليه حول وجمعه حوالى (المعنى) يريد ان صغيرهم كبيرهم عند الحرب وحولى خيلهم جذع يعظم بعظم أمرهم وأمر خيلهم

(تذرى اللقان غبارا فى مناخرها * وفى حناجرها من آلس جرع)

(الغريب) اللقان موضع ببلاد الروم وآلس نهر هناك (المعنى) قال أبو الفتح لاتستقر فتشرب انما تختلس الماء اختلاسا لمواصلة السير قال ويجوز أن يكون شربت الماء قليلا لعلمها بما يعقب فى الركض وكذا يفعل كرام الخيل قال الواحدى ليس المعنى على ما قاله وانما يصف مواصلتها السير يريد أنها شربت الماء من آلس وبلغت اللقان قبل أن بلعت ماشربته من آلس فماء هذا النهر فى حلوقها وقد وصل الى مناخرها تراب هذا الموضع وبينهما بعد ومسافة وقال ابن الاقليلى وصلت اللقان وحناجرها لم تجف من ماء النهر يشير الى ركض الخيل وشدة اسراعها فى غاراتها وهذا مبالغة

(كأنما تتلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح فى الاجواف ماتسع)

(المعنى) يقول كأن خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم والطعن يفتح من أجوافها مايسع الخيل قال ابن الاقليلى لتسلك أجسادهم وتتخذها طرقا وطعن فوارسها يفتح مايسعهم ويخرق مايضيق بهم وليس هذا الافراط بأعجب من قول النابغة

تقد السلوقى المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

ومعنى البيت من قول قيس بن الخطيم من أبيات الحماسة

ملكت بها كفى فأنهرت فتقها * يرى قائم من خلفها ماوراءها

(تهدى نواظرها والحرب مظلمة * من الاسنة نار والقنا شمع)

(المعنى) يقول خيل سيف الدولة يهدى نواظرها فى وقائعه وظلمة الغبار اتقاد الاسنة التى تشبه المصابيح اضياتها فى رؤس القنا التى تشبه الشمع فى اشراقها وهذا من تشبيه شيئين بشيئين وذلك غاية الابداع ولما استعار للاسنة نارا جعل القنا شمعا وهذا فى غاية الحسن قال ابن وكيع ينظر

فيه

فيه الى قول النمير ليل من النقع لا شمس ولا قمر * الا جبينك والمذروبة الشرع
وقد أحسن فيه البحترى بقوله مدّ ليلا من العجاج فاء * شون فيه الاضواء السيوف

(دُونَ السِّهامِ ودونَ القُرِّ طافِحَةً * على نفوسهمِ المُقْوَرَّةُ المُزُعُ)

(الغريب) القر البرد وطفح يطفح اذا ذهب بعدو والمقورة الضامرة والمزع السريعة ومزع الظبي يمزع اذا مر سريعا وكذلك الفرس وطافحة حال من الخيل (المعنى) يقول قبل هجوم البرد تأتيهم خيل سيف الدولة فتعدو عليهم وتطؤهم بحوافرها وكان له كل سنة غزوتان غزوة فى الربيع وغزوة فى الخريف وروى ابن جنى السهام جمع سهم وقال قبل ان يصل اليهم سهام الرماة وقبل ان يفروا تهجم عليهم هذه الخيل الضامرة فروى قبل الفر بالفاء وقال سألته عنه فقال هذه الخيل طفحت عليهم وقد صارت أقرب الى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا يصف سرعة الخيل وانها قد ركبتهم وغشيتهم وروى غيره دون السهام بفتح السين وهو حر السموم وقد سهم الرجل على مالم يسم فاعله اذا أصابه السموم والسهام بالضم الضمور والتغير

(اذا دعا العِلْجُ عِلْجاً حالَ بينهما * أَظْمَى تُفارِقُ منه أُخْتَها الضِّلَعُ)

(الغريب) العلج الرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج والاظمى الرمح قال
وفى نحره اظمى كأن كعوبه * نوى القسب عراص المهزة أسمر
(المعنى) يقول اذا استغاث العلج بعلج حال بينهما رمح اظمى يفرق بين الضلع واختها فكيف تفريقه بين العلجين (أَجَلُّ من وَلَدِ الفُقّاسِ مُنْكَتِفٌ * اذ فاتَهُنَّ وأَمْضَى منه مُنْصَرِعُ)

(الاعراب) أجل وأمضى ابتدا آن ومنكتف ومنصرع خبران (الغريب) الفقاس قال ابن جنى هو الدمستق كانه لقبه وقال الواحدى هو جده وقال ابن الاقليلى هو رئيس جيش الروم (المعنى) يقول ان فات الدمستق الرماح بهربه اذ هرب وأسر من أصحابه نيف وخمسون رجلا فأجل منه قدرا مأسور فى القيد والحديد لانه قاتل حتى أسر وامضى منه فى الشجاعة منصرع مقتول لانه قاتل حتى قتل ولم ينهزم والدمستق وان كان حيا أعجز ممن كان قتل وان كان افلت فهو أذل ممن أسر (وما نَجا من شِفارِ البيضِ مُنْفَلِتٌ * نَجا ومِنْهُنَّ فى أَحْشائِهِ فَزَعُ)

(الغريب) شفار البيض حد السيوف وشفار جمع شفرة وهى حد السيف (المعنى) يقول وما نجا من حد السيوف منفلت أنجاه فراره وعصمه من القتل هربه فهو لا يأمن لشدة فزعه ومن كانت هذه حاله فحياته موت ونجاته هلاك فهو ينظر الى قول حبيب
ان ينج منك أبو نصر فعن قدر * تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا

(يُباشِرُ الأَمْنَ دَهْراً وهْوَ مُخْتَبَلٌ * ويَشْرَبُ الخَمْرَ حَوْلاً وهْوَ مُمْتَقِعُ)

(الغريب) المختبل الذاهل المضطرب والممتقع المتغير اللون (المعنى) يقول لما صار فى مأمنه دهرا عاش فاسد العقل ذاهلا لشدة ما لحقه من الفزع فهو يشرب الخمر ولونه لا يرجع لاستيلاء الصفرة عليه فلا يرد الخمر لونه عليه مع مداومة شربها

نسخة منصلتا ... نسخة الامن ...

(كَمْ مِن حُشَاشَةِ بِطْرِيقٍ تَضَمَّنَهَا * لِلبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَالَهُ وَرَعُ)

(الغريب) الحشاشة النفس والبطريق الفارس من الروم والباترات السيوف والامين أراد به ههنا القيد والورع أصله الكف عن المحارم (المعنى) يقول كم من نفس فارس قد ضمنها للسيوف القيد أى كم من فارس لم يبق منه الا رمقه قد قيد واسر فهو فى ضمان القيد للسيف اذا دعت الحاجة الى قتله وقوله أمين ماله ورع من أحسن الكلام لان الامين هو الذى يوثق على الاشياء فلا يبدله من ورع

(يُقَاتِلُ الخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ * وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ)

(الاعراب) الضمير فى يقاتل ويطرد للامين وهو القيد والضمير المفعول فى يطلب للخطو والضمير فى عنه للمقيد المأسور (المعنى) يقول اذا أراد المشى منعه القيد واذا أراد النوم منعه الاضطجاع فاذا رام المشى قاتله بتضييقه يريد أوجعه بالضيق على ساقيه فكأنه يقاتله واذا أراد النوم منعه فكأنه يطرده عنه وفيه نظر الى قول الحكمى

اذا قام أعيته على الساق حلقة * لها خطوه وسط الفناء قصير

(تَغْدُو المَنَايَا فَلَا تَنْفَكُّ وَاقِفَةً * حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَنْدَفِعُ)

(الغريب) لا تنفك أى لا تبرح ولا تزول (المعنى) يقول ان المنايا ينتظرن أمره فاذا أمرها بشئ فعلته فهى ان كفها واقفة وان أرسلها بسيوفه سطت وفى ظاهر لفظه ما يدل على هذا ومثله قول بكر بن النطاح كأن المنايا ليس تجرين فى الوغى * اذا التقت الابطال الا برأيه

ومثله لمسلم كأن المنايا عالمات بأمره * اذا خطرت ارماحه ومناصله

(قُلْ لِلدُّمُسْتُقِ انَّ المُسْلَمِينَ لَكُمْ * خَانُوا الأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا)

(الغريب) المسلمين بفتح اللام من أسره المشركون من المسلمين وقتلوه (المعنى) قل للدمستق ان الذين أسرتم خانوا الامير سيف الدولة وعصوه فجازاهم الله بما صنعوا انكم ظفرتم بهم وذلك ان سيف الدولة لما قتل من قتل وأسر من أسر سار عن ذلك الموضع وبقى فيه قوم من المسلمين يجهزون على من بقى فيه رمق من القتلى ومنهم من أخذه النوم فجاءهم العدو بعد مسير سيف الدولة وأخذوهم وقتلوهم

(وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِى دِمَائِكُمُ * كَأَنَّ قَتْلَاكُمُ إِيَّاهُمُ فَجَعُوا)

(المعنى) يقول وجدتم هؤلاء الذين ظفرتم بهم نياما فى قتلاكم كأنهم مفجوعون بقتلاكم لما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم

(ضَعْفَى تَعِفُّ الأَعَادِى عَن مِثَالِهِمِ * مِنَ الأَعَادِى وَانْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا)

(الغريب) ضعفى جمع ضعيف ونزعت عن الشئ رغبت عنه وأعرضت (المعنى) يريد أن الذين تخلفوا حتى أدركتموهم ضعاف العسكر ان همو بهم عدوهم لم يعارضهم لضعفهم وقد حققه فيما

بعده بقوله ﴿لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق * فليس يأكل الا الميتة الضبع﴾

(المعنى) يقول لا تحسبوا هؤلاء الذين أسرتم كان فيهم رمق بل أموات من الضعف والميت لا يأكله الا الضبع فانتم لخستكم ودناءة أنفسكم قتلتم هؤلاء القوم الضعفاء وقد عاب عليه ابن وكيع هذا البيت وقال كيف أطلق على الضبع هذا وانها تأكل الميتة كأنه لم يقرأ كتاب الوحوش ولم يسمع وصفها في أشعار العرب لان الضبع تخنق عشرا من الغنم حتى تأخذ واحدة وهي من أخبث السباع على الغنم قال الراجز يدعو على غنم رجل

ساط على أولئك الاغنام * سمع ذعاما وادا الاقدام

أوجيئلا ظلت بذات هام * تلفها ملبس الظلام

* الف العجوز بردا لتمام * وقال ابن وكيع لو قال ما كل من قد أسر تم كان ذا رمق لكان أوضح وأحسن ﴿هلا على عقب الوادى وقد صعدت * أسد تمر فرادى ليس تجتمع﴾

(الغريب) العقب جمع عقبة فرادى جمع فرد ومنه قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى وأسد جمع أسد وأسد وآسود وآساد (المعنى) يقول هلا وقفتم في هذا الموضع وقد صعدت اليكم رجال يتصاعدون الى الحرب افرادا لا يقف بعضهم الى بعض شجاعة واقداما وثقة لشدتهم ومثله بيت الحماسة قول العنبري قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا (المعنى) يريد هلا صبرتم لان هلا للتحضيض ولابد لها من الفعل مظهرا أو مضمرا ومنه بيت الايضاح قول جرير تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا أي هلا عددتم الكمي المقنع

﴿تشقكم بقناها كل سلهبة * والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع﴾

(الغريب) روى ابن جني بقناها أي بفارسها وروى غيره بقناها يريد رماحها وأوقع الخبر عن الخيل والمراد أصحاب الخيل ويدع مستقبل فعل ترك استعماله (الغريب) السلهبة الطويلة من الخيل (المعنى) يريد وصف الحال التي كانت في الزمان الماضي وان الرماح شقت عسكر أهل الروم أو فرسانها يشقون الصفوف بالطعن

﴿وانما عرض الله الجنود بكم * لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا﴾

(الاعراب) قال الواحدي رواية كل من قرأ الديوان الجنود بكم بالباء والصحيح في المعنى لكم باللام لانه يقال عرضت فلانا لكذا فعرض له ويجوز أن يكون بكم من صلة معنى التعريض لا من لفظه ومعناه انما ابتلى الله الجنود بكم يعني جنود سيف الدولة يقول انما خذلهم الله وجعلهم لكم عرضة (الغريب) الفسل الدنيء العاجز من الرجال فسل فسالة وفسولة (المعنى) يريد ان الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتخلفوا عن عسكر سيف الدولة وهم الاوباش ليجرد الله عسكر الاسلام من الاوباش فيرجع اليكم غازيا بالابطال وذوي النجدة ليس فيهم دنيء ولا ضعيف ﴿فكل غزو اليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع﴾

في نسخة طلعت بدل صعدت

في نسخة لكم بدل بكم

(المعنى) يقول كل غزوة بعد هذه الغزوة تكون له لا عليه لان الاوباش من عسكره والضعفاء قد قتلوا فلم يبق الا الابطال وهو أمير الغزاة وسيدهم وهم أتباعه

((يَمْشِي الكِرامُ على آثارِ غَيرِهِم * وأَنْتَ تَخْلُقُ ما تأتِي وتَبْتَدِعُ))

(الغريب) تبتدع أى تفعل الشئ من نفسك بديهة واختراعا من غير تعليم والابتداع هو الصنعة من غير تعليم ومنه بديع السموات والارض (المعنى) يقول غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح وأنت مبتدئ فيما تفعل لم يسبق اليه أحد فأفعالك ابكار والمعنى أن الكرام يقتفون آثار غيرهم ويتعلمون ممن كان قبلهم وأنت تسبق الكرام الى الافعال وتخلق أى تصنع ما تريد ولو صح له أن يقول تقتفي الكرام آثارا كان أبين فى صناعة الشعر

((وهَلْ يَشِينُكَ وَقْتٌ انتَ فارِسُهُ * وكانَ غَيرَكَ فيه العاجِزُ الضَّرَعُ))

(الغريب) يشينك يعيبك الضرع الضعيف والانثى الضرعة (المعنى) يقول وهل يشينك وقت أقدمت فيه وأحجم أصحابك وكررت وعجز أصحابك فبان فضلك وبان نقصهم ومن قتل من أصحابك وأسر من ضعفائهم لا يعيبك ذلك اذا كنت انت الفارس الشجاع وفى نظم هذا البيت عيب عند الحذاق بصناعة الشعر لانه كان ينبغي له أن يقول فى صدر البيت كنت حازمه لما قال فى العجز العاجز الضرع لان ضد الحازم العاجز أو يقول الفارس وجبانه

((مَنْ كانَ فَوقَ مَحَلِّ الشَّمسِ مَوضِعُهُ * فلَيْسَ يَرفَعُهُ شَيْءٌ ولا يَضَعُ))

(المعنى) يقول من بلغ وحل فى الفضائل محلك واشتهر بالشجاعة اشتهارك فتواضعت الشمس عن موضعه وقصر محتدها عن محتده فلم يبق له فى الشرف غاية يبلغها فترفعه ولا للعيب سبيل اليه فيضعه أى لم يكن للنهاية محل يرتفع اليه فلا يرتفع بنصرة أحد ولا يتضع بخذلانه لان قدره فوق كل قدر وشجاعته فوق كل شجاعة وفيه نظر الى قول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من أحد * قوم بآبائهم أو مجدهم قعدوا

وعجزه نظر الى قول أبى دلف

فما يرفعني حال * ولا يخفضني حال

((لَمْ يُسْلِمِ الكَرُّ فى الاعْقابِ مُهْجَتَهُ * انْ كانَ أَسْلَمَها الاصْحابُ والشِّيَعُ))

(الغريب) الكر الاقدام فى الحرب مرة بعد أخرى والاعقاب جمع عقبة والشيع الاشياع وهم جمع شيعة يقال شيع وشيعة واشياع ومنه شيعة الامام على عليه السلام قال الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

(المعنى) يقول اذا أفرده أصحابه فى هذا اليوم لم تسلمه شجاعته واقدامه فى الاعداء بل امتنع باقدامه وكره على أعدائه وقيل الاعقاب جمع عقب بمعنى الآخر ومثله للطائى

ما غاب عنه من الاقدام أشرفه * فى الروع ان غابت الانصار والشيع

((لَيْتَ المُلوكَ على الاقْدارِ مُعْطِيَةٌ * فلَمْ يَكُنْ لِدَنِيٍّ عِنْدَها طَمَعُ))

فى نسخة كنت ابدالا ان

(الغريب)

(الغريب) الدنىّ الخسيس وهو مهموز قال أبو الفتح قلت له عند القراءة عليه أأهمزه قال لا تهمزه فقلت له هو من باب المهموز فقال الا ترى الاجماع على قوله تعالى أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير بترك الهمزة وقال الشاعر عبد الله بن الحرة

وما أنا بالدانى فآتى دنية * ولكننى يزرى بى الدهر عامر

فجاء به غير مهموز وطمع مصدر وقال أبو زيد رجل طمع وقوم طماعى وطمعاء وطمعو وأطماع (المعنى) يقول ليتهم يعطون الشعراء على أقدارهم فى الاستحقاق بفضلهم وعلمهم فلو كانوا هكذا ماطمع فى أعطائهم خسيس وهو تعريض بانه يسويه مع غيره ممن لا يماثله فى الفضل

(رَضِيتَ منهم بِأَنْ زُرْتَ الوغى فرأوا * وأنْ قرعتَ حَبِيكَ البِيضِ فاستمعوا)

(الغريب) حبيك البيض أى الطرائق التى فى السيوف وأصله فى السماء وانما هو فى السيف استعارة الواحدة حبيكة (المعنى) يقول رضيت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع الى قراعك لا غير من غير أن يباشروا القتال وأنا أباشر القتال وأضرب معك بالسيف دون غيرى ممن يصحبك من الشعراء

(لقد أباحكَ غِشًّا فى مُعاملةٍ * من كنتَ منه بغيرِ الصدقِ تنتفعُ)

(المعنى) يقول من لم يصدقك بقوله فقد غشك فانه يظهر لك الشجاعة والجبن عنده ويظهر لك الجلد والضعف حقيقته فهو يتعاطى ما ليس عنده وأراد أن يفرد المنفعة بالصدق ليصح معنى البيت قال ابن وكيع لو قال من كان منك بغير الصدق لسلم من الاعتراض وقال الواحدى معنى البيت يقول من لم يصدقك فقد غشك والمعنى أنى قد صدقتك فيما ذكرت لأنى لو لم أصدقك كنت قد غششتك قال ويجوز أن يكون المعنى ان من غشك بتخلفه عنك فقد أباحك أن تغشه فى معاملتك اياه ويجعل ما يفعله سيف الدولة غشا لانه جزاء الغش وقوله على هذا بغير الصدق أى بغير صدق اللقاء يعنى بالنظر والسماع * وهذا المعنى آخر وهو أنه يقول له لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق يعنى الشعر الذى أحسنه أكذبه دون الحرب هذا كلامه

(الدهرُ مُعتذِرٌ والسيفُ منتظِرٌ * وأرضُهم لكَ مُصطافٌ ومُرتَبَعُ)

(الغريب) المصطاف والمرتبع المنزل فى الصيف والربيع (المعنى) يقول الدهر معتذر اليك مما غدر بك فى قتل الروم الضعفاء من أصحابك والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وأرضهم لك منزل صيفا وربيعا وضده من قول الطائى

عضبا اذا سله فى وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

وعجزه من قول الطائى أيضا وأقمت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا أنها لك دار

(وما الجبالُ لنصرانٍ بحاميةٍ * ولو تَنَصَّرَ فيها الأعصمُ الصَّدَعُ)

(الغريب) نصران ونصرانى واحد ونصرانية تأنيثه وهم قوم منتسبون الى ناصرة قيل هى مدينة وقيل هى موضع والاعصم الوعل الذى فى احدى يديه بياض وفى رجليه والصدع الوعل

بين الوعلين لا بالمسن ولا بالصغير (المعنى) يقول النصارى اعتصامهم بجبالهم لا يعصمهم ولا يحميهم ولو أن أوعالها تنصرت واحتمت منه لم تحمها ولم تمنعها منه

(وما حمدتك في هول ثبت له * حتى بلوتك والابطال تمتصع)

(الغريب) الامتصاع والمماصعة شدة القراع بالسيوف وبلوتك اختبرتك ومنه قوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت أي تختبر في قراءة من قرأ بالباء الموحدة وقرأ حمزة والكسائي تتلو بتاءين من التلاوة (المعنى) يقول لم أحمدك على اقدامك وثبوتك في الحرب الا بعد الاختبار والتجربة عند القتال للابطال والمعنى ما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والاهوال التي جمعتني معك حتى بلوتك والابطال تجالد بالسيوف

(فقد يظن شجاعا من به خرق * وقد يظن جبانا من به زمع)

(الغريب) الخرق الطيش والخفة وقيل الدهش من الخوف أو الحياء والزمع رعدة تعتري الشجاع من الغضب (المعنى) يريد أن الظن يخطئ فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا وقد يرى من تعتريه رعدة من غضب جبانا وأنا قد تحققت من أمرك بالتجربة فاذا امدحتك بعد اختباري فلا أخطئ ولا أكذب

(ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع)

(الاعراب) رفع كل على الابتداء والسبع الخبر واضمر في ليس اسما تقديره الشان والابتداء في موضع خبر ليس وقد جاء من العرب مثله تقول ليس خلق الله مثله فتضمر الشان والقصة ولولا ذلك لما ولي ليس وهي فعل فعل آخر وهو خلق لان الافعال لا يلي بعضها بعضا وقد ذكر مثل هذا سيبويه في كتابه وأنشد والحميد الارقط

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم * وليس كل النوى تلقي المساكين

فنصب كل بتلقي وأضمر اسم ليس فيها (الغريب) المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان (المعنى) يقول ليس كل من يحمل السلاح شجاعا ولا كل ذي مخلب سبعا يفترس به بل يوجد ذوات مخالب والسبع بفضلها وكذا سيف الدولة يتزيون بشكله ويشاركونه في لبس السلاح ولكنهم يقصرون عن فعله وعما يبلغ بالسلاح من البطش

(وقال في صباه وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

(حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم ادر أي الظاعنين أشيع)

(الاعراب) حشاشة نفس ابتداء الظاعنين يروى على الجمع يريد النفس والاحباب (المعنى) يقول بقية نفس ودعتني وفارقتني يوم فارقتني الاحبة فذهبت البقية والحبيب فبقيت حائرا لا ادري أي المرتحلين أودع النفس أم الاحبة وكلاهما مرتحل وهو من قول بشار

حدا بعضهم ذات اليمين وبعضهم * شمالا وقلبي بينهم متوزع

(أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس * تسيل من الآماق والسم أدمع)

(الغريب) الآماق جمع موق وهو طرف العين الذى يلى الأنف والسم يريد به الاسم وفيه لغات بالحركات الثلاث فى السين وتخفيف الميم (المعنى) لما أشاروا الينا بالسلام جدنا بانفس تسيل من الجفون تسمى دموعا وهى أرواحنا سالت من عيوننا فى صورة الدمع ومثل هذا

خليلى لا دمع بكيت وانما * هى الروح من عينى تسيل على خدى

ومثله لبشار وليس الذى يجرى من العين ماءها * ولكنها روحى تذوب فتقطر

وقال الديك ليس ذا الدمع دمع عينى ولكن * هى نفسى تذيبها أنفاسى

ولابن دريد لاتحسبوا ادمعى تحدرانها * روحى جرت فى دمعى المنحدر

(حَشَاىَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِىٍّ مِنَ الهَوَى * وَعَيْنَاىَ فِى رَوْضٍ مِنَ الحُسْنِ تَرْتَعُ)

(الاعراب) ترتع فيه ضمير المخبر عنه وأفرد الخبر لان العينين وهما عضوان مشتركان فى فعل واحد دمع اتفاقهما فى التسمية يجرى عليهما ما يجرى على أحدهما الاترى أن كل واحدة من العينين لاتكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما فى النظر كاشتراك الاذنين فى السمع والقدمين فى المشى وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه أحدها على الحقيقة فى الخبر والخبر عنه فتقول عيناى رأتاه واذناى سمعتاه والثانى أن تخبر عن اثنين وتفرد الخبر كبيت أبى الطيب فتقول عيناى رأته والثالث أن تعبر عن اثنين بواحد وتفرد الخبر فتقول عينى رأته وأذنى سمعته والرابع أن تعبر عن اثنين بواحد وتثنى الخبر حملا على المعنى فتقول عينى رأتاه وأذنى سمعتاه كقول الشاعر اذا ذكرت عينى الزمان الذى مضى * بصحراء فلج ظلتا تكفان

(الغريب) ترتع تلهو وتلعب وتنعم وابل رتاع جمع راتع وارتع الغيث أنبت ما ترتع فيه الابل وقوم مرتعون والموضع مرتع ويقال خرجنا نرتع ونلعب أى ننعم ونلهو وقرأ نافع والكوفيون يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر الحرميان العين من يرتع جعلاه من الرعى (المعنى) يقول الحشا وهو ما فى داخل الجوف والمراد الفؤاد فى جمر شديد التوقد لاجل توديعهم وفراقهم وعيناى ترتعان فى رياض الحسن من وجه الحبيب وهو من قول عبد الله بن الدمينة

غدت مقلتى فى جنة من جمالها * وقلبى غدا من هجرها فى جهنم

وأخذه الطائى فقال أفى الحق أن يضحى بقلبى مأتم * من الشوق والبلوى وعينى فى عرس

وأخذه الرضى فقال * فالقلب فى مأتم والعين فى عرس * ونقله أبو الحسن التهامى عن الغزل فقال

انى لأرحم حاسدى لحر ما * ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

ولخالد الكاتب قالوا تراك سقيما * فقلت من مقلتيه

فى النار قلبى وعينى * فى الروض من وجنتيه

وللآخر وكان طرفى منه فى جنة * وكان فى قلبى منه نار

(وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الجِبَالِ الَّذِى بِنَا * غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ)

(الغريب) أوشكت قاربت والوشيك القريب السريع (المعنى) يقول قد حملنا من الفراق مالو كلفته الجبال لقاربت ان تتصدع وهذا من قول البحترى

وأكتم ما بي من هوى لو بريه * على جبل صلد اذا لتقطعا

ولآخر   صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال شروري أوشكت تتصدع

ولآخر   ولو أن الجبال فقدن الفا * لأوشك جامد منها يذوب

(بِمَا بَيْنَ جَنْبَيَّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا * إِلَيَّ الدَّيَاجِي وَالْخَلِيُّونَ هُجَّعُ)

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف تقديره أفديها بما بين جنبي يريد روحه وقال ابن القطاع يريد هي مطالبة بتلاف روحي التي بين جنبي (الغريب) الدياجي جمع ديجوج والقياس دياجيج الا أنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخيرة كمكوك ومكاك والخلي الخالي من الهوى والهم وهجع نوم والهجوع النوم ليلا والتهجاع النومة الخفيفة قال أبو قيس بن الاسلت

قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما غير تهجاع

والهجعة النومة الخفيفة أيضا (المعنى) يقول بما بين جنبي يريد نفسه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اعدى عدوك التي بين جنبيك يريد النفس أي أفدي بنفسي الحبيبة التي خاض طيفها الى قطع الظلمة حتى وافاني والخليون من المحبة نوم فان قيل فقد كان هو نائما حتى رأى طيفها قلنا يجوز أن تكون غلبته نومة خفيفة فرأى طيفها لانه اذا كان في اليقظة لا يخلو قلبه من ذكرها وخيالها فلما غلبته النعسة رآها وأراد بهجع انهم نوم كل الليل فهم لا يعقلون ولا لهم منزعج من المحبة يمنعهم المنام كما يمنعه فلم يبق في الكلام تضاد لان بين نومهم ونومه فرقا كبيرا

(أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطِّيبُ ثَوْبَهَا * وَكَالْمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ)

(الاعراب) زائرا حال وقال الربعي هو مفعول أتت وهو حسن اذا امكن أن يكون المتنبي زائرا لا مزورا لانه الذي يأتي بالطيف لشدة تفكره في اليقظة حتى انه اذا أغفى يرى الطيف فكانه هو الزائر وقال الواحدي قيل هو من الزئير وقيل هو نعت لمحذوف أي أتت خيالا زائرا وذكره لانه أراد الطيف (الغريب) خامره خالطه ولصق به يتضوع يفوح وقيل يتفرق (المعنى) يقول زارت وهي لم تتعطر بطيب ولا لصق بها وكالمسك اي يفوح من ثيابها كالمسك لانها طيبة الرائحة طبعا لا تطبعا وهو منقول من قول امرئ القيس

ألم ترياني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

أي لان طيبها خلقة فيها لا تتكلفه

(وَمَا جَلَسَتْ حَتَّى انْثَنَتْ تُوسِعُ الْخُطَا * كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرِّهَا قَبْلَ تُرْضِعُ)

(فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا * مِنَ النَّوْمِ وَالْتَاعَ الْفُؤَادُ الْمُفَجَّعُ)

(الغريب) أعظمته اعظاما واستعظمته وأكبرته واستكبرته والتاع احترق ومنه لوعة الحب واللوعة الحرقة (المعنى) يريد انه استعظم خيالها لما رآها فنفى نومه عنه واحترق فؤاده لفقد رؤيتها والضميران المؤنثان في لها وبها يعودان على الحبيبة لانه لما رأى خيالها والخيال هي أنث على المعنى

(فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُّهَا * وَسُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ)

(الاعراب) يريد ما كان آطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن ومثله قول الحسين بن حمام

وجاءت جحاش قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

يريد ما أدقهم والأمهم (الغريب) الافاعى جمع افعى وهو العظيم من الحيات (المعنى) يقول ما كان أطولها من ليلة وهى التى فارقنى خيالها فيها فتجرعت من مرارتها ما يكون السم بالاضافة اليه عذبا وهذا مبالغة

(تَذَلَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى القُرْبِ وَالنَّوَى * فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ)

(المعنى) الزم الطاعة والانقياد فى القرب والبعد وارض وسلم لفعلها فان هذا من علامة الحب وقد أكثرت الشعراء من هذا المعنى فمنه قول أبى نواس

سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن وقوله كن اذا أحببت عبدا * للذى تهوى مطيعا

ان تنال الوصل حتى * تلزم النفس الخضوعا

وقد يقاربه قول البحترى وتذللت خاضعا للمليكى * وقليل من عاشق أن يذلا

ولقد أحسن العباس بن الاحنف بقوله

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك ان لم تحمل الذنب فى الهوى * يفارقك من تهوى وأنفك راغم

(وَلَا ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ)

(الاعراب) من روى ثوب مجد بالرفع جعله عطفا على قوله فما عاشق ومن نصبه جعله اضافة منفصلة (الغريب) اللؤم الذم والبخل ومرقع رواه ابن جنى بالفعل (المعنى) يقول المجد خاص له لا لغيره من الذم والعيب ومجد غيره مشوب بلؤم

(وَإِنَّ الَّذِى حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ * بِهِ اللّٰهُ يُعْطِى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ)

(الاعراب) قال أبو الفتح حابى بمعنى حبا مأخوذ من الحباء وهو العطية واسم الله مرفوع به والجملة التى هى يعطى وفاعله خبر ان واسم ان الذى وخولف فى هذا فقيل معنى حابى بارى تقول حابيت زيدا اذا باريته مثل باهيته فى العطاء وليس بمعروف ان معنى حابيته بكذا حبوته به قال الشريف هبة الله بن محمد بن على بن محمد الشجرى فعلى هذا يكون فاعل حابى مضمرا فيه يعود على الذى واسم الله مرتفع بالابتداء وخبره الجملة تقديره ان الذى حابى به جديلة فى الحباء الله يعطى به من يشاء ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول يعطى وكذلك مفعول يشاء المذكور والمحذوف تقديرهما يعطى الله به من يشاء ان يعطيه ويمنع من يشاء ان يمنعه والضميران يعودان للممدوح (الغريب) أصل حابى فاعل ولا يكون الا من اثنين الا فى أحرف يسيرة طارقت النعل وعاقبت اللص وقاتلهم الله وعافاه الله وأبو الفتح ذهب بها مذهب هذه الاحرف وقال حابى بمعنى حبا كما فى قول أشجع يمدح جعفر بن يحيى حين ولاه الرشيد خراسان

ان خراسان وقد أصبحت * ترفع من ذى الهمة الشانا

لم يحب هرون بها جعفرا * وانما حابى خراسانا

وقد جاء حابي بمعنى بارى فى قول سبرة بن عمرو الفقعسى

نحابى بها أكفاءنا ونهينها * ونشرب من أثمانها ونقامر

وقد جاء أحابى بمعنى أخص فى قول زهاد

أحابى به ميتا بنخـل وأبتـغى * أخالك بالقول الذى أنت قائله

يريد أخص بهذا الشعر ميتا وجديلة بن خارجة بن سعد العشيرة بن مذحج وفى مضر جديلة وهو ابن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وفى ربيعة جديلة وهو أسد بن ربيعة بن نزار (المعنى) قال الواحدى الذى حابى به الله جديلة أى أعطاهم هذا الممدوح وجعله منهم فهو الذى يعطى به من يشاء ويمنع من يشاء لانه ملك قد فوض الله اليه أمر الخلق فى النفع والضر وهذا كلامه وقال فقوله به الله الخ خبران

((بذى كَرَمٍ ما مَرَّ يومٌ وشمسُهُ * على رأسِ أَوْفى ذِمَّةً منه تَطْلُعُ))

(الاعراب) بذى كرم بدل من قوله به الله وذمة منصوب على التمييز أو فى صفة محذوف تقديره على رأس رجل أوفى (المعنى) يقول ما مر يوم ولا طلعت شمس على رجل أوفى بالذمة من هذا الممدوح اشارة الى انه أكثر الناس وفاء وأكرمهم عهدا ومثله

ملك لم تطلع الشمس على * مثله أوسع شيئا وأعم

((فأرحامُ شعرٍ يتّصلْنَ لَدُنَّهُ * وأرحامُ مالٍ ما تَنِى تتقطّعُ))

(الاعراب) قال أبو الفتح قوله لدنه فيه قبح وشناعة وليس هو معروفا فى كلام العرب وليس يشدد الا اذا كان فيه نون أخرى نحو لدنى ولدنا هذا كلامه وقد يحتج لابى الطيب فيقال شبه بعض النحويين بعضها ببعض فكما يقال لدنى يقال لدنه يحمل أحد الضميرين على الآخر وان لم يكن فى الهاء ما يوجب الادغام من زيادة نون قبلها كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا أعد ونعد وتعد فحذفوا الفاء أيضا وليس هناك ما يوجب حذفها ويجوز أن يكون ثقل النون ضرورة كما قالوا فى القطن القطن وفى الجبن الجبن وأنشد أبو زيد * مثل الحمار زاد فى سلكنه * فزاد نونا شديدة وأنشد ان شكلى وان شكلك شتى * فالزمى الخص واخفضى تبيضضى فزاد ضادا وقال سحيم وماظبية من دمى ميسنا * معجبة نظرا واتصافا أراد ميسان فحذف وزاد نونا وقال الاسدى

وجاشت من جبال الصغد نفسى * وجاشت من جبال خوارزم

اراد خوارزم فغيرها وقال الجرجانى لما كانت الهاء خفيفة والنون ساكنة وكان من حقها أن تتبين عند حروف الحلق حسن تشديدها لتظهر ظهورا شافيا فهذه علة وقرينة تحتمل للشاعر تغيير الكلام عندها والنون أقرب الحروف الى حرفى العلة الواو والياء لانها تدغم فيهما وتبدل منها الالف فى الوقف اذا كانت خفيفة نحو ياحرسى اضربا عنقه وجعلت اعرابا فى الافعال الخمسة نحو يفعلان وأخواتها كما جعلت اعرابا فى التثنية والجمع وتحذف اذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين فى نحو اضرب الغلام بفتح الباء فلما حلت هذا المحل احتملت ما تحتمله من الزيادة وحروف العلة أوسع الحروف تصرفا ولهذا أجازوا زيادة الياء فى الصياريف فى قوله

تنفى

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وزيادة الواو في قوله * من حيثما سلكوا ادنوا فانظوروا * يريد فانظروا وزيادة الالف في منتزح من قوله وأنت من الغوائب حيث ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاح

يريد بمنتزح وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد كما ذكرنا العلة في ادغام النون في الجيم في قراءة عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عباس في كتابنا المرسوم بالروضة المزهرة في شرح كتاب التذكرة وقال أبو الفتح استعمل لدن بغير من وهو قليل ولا يستعمل الا معها كما جاء في القرآن من لدني ومن لدنه ومن لدن حكيم عليم وقد غاب عن أبي الفتح قول الشاعر فيما أنشده يعقوب

فان الكبر أعياني قديما * ولم أفتر لدن اني غلام

وقول كثير ومازلت من ليلى لدن ان عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مكان

وقول القطامي صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وقول الاعشى واني لدن ان غاب رهطي كأنما * تراني فيكم طالب العرف أرنبا

(الغريب) ماتنى أي لاتزال وقال الواحدي هو من الونى وهو الضعف فوضعه موضع لاتزال لانها اذا لم تفتر عن القطع يكون المعنى لاتزال تنقطع (المعنى) يقول أرحام الشعر تتصل عنده يريد انه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم ويجوز انه يمدح بأشعار كثيرة فتجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كما تتصل الارحام وفي انقطاع أرحام الاموال وجهان أحدهما انقطاعها عنه بتفريقه فيصير كأنه قد قطع أرحامها والآخر انها لا تجتمع كذا نقله الواحدي

(فَتًى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ * أَقَلُّ جُزَيٍّ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ)

(الاعراب) ألف مبتدأ وأقل مبتدأ ثان وبعضه مبتدأ ثالث وهو مضاف الى ضمير الاقل والرأي خبره واجمع توكيد ويجوز أن يكون رأيه ابتداء وألف جزء خبره مقدما عليه وترتيب الكلام فتى رأيه ألف جزء أقل جزء من هذه الاجزاء الالف بعضه اي بعض الاقل الرأي الذي في أيدي الناس وقال الواحدي مثل هذا قولك زيد أبوه قائم (المعنى) يقول هذا الممدوح له الرأي الذي لا يشاركه فيه أحد له من الرأي ألف جزء وأقل جزء منها بعضه الذي في ايدي الناس كلهم فالناس يدبرون أموالهم بأقل بعض رأيه وفيه نظر الى قول الطائي

لو تراه يا أبا الحسين * قرا أوفي على غصن كل جزء من محاسنه * فيه أجزاء من الفتن

(غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمْطِرٌ لَيْسَ يُقْشِعُ * وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلَّبًا حِينَ يَلْمَعُ)

(الاعراب) غمام بدل من فتى أو هو في موضع رفع خبر ابتداء محذوف اي هو فتى وخلبا خبر لا كأنه قال ليس هو مقشعا وليس البرق فيه خلبا (الغريب) اقشع يقشع اقلع وتفرق والمطر الماطر مطرت السحاب وامطرت وقيل الامطار في العذاب وكذا جاء في الكتاب العزيز كقوله تعالى فامطرنا عليهم حجارة من السماء وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وليس في القرآن لفظ المطر الذي هو الماء والغيث الا في سورة النساء وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر واقشعت السماء وتقشعت وانقشعت اذا تفرق السحاب وذهب والخلب الذي لا مطر فيه (المعنى) يقول هو غمام ممطر علينا بالاموال دائما فلا يقطع عطاءه عنا وليس هو كالغمام

الذى يمطر مرة ويتقشع أخرى واذا رجوناه بلغنا منه أوفى ما نرجو واذا وعد انجز الوعد وضرب الغمام والبرق مثلا ولما جعله غماما جعل له المطر وبرقا جعل برقه صادقا وعوده وهذا عكس قول البحترى رأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان أبرقت أبرقت خلبا

(اذا عرضت حاج اليه تنفسه * الى نفسه فيها شفيع مشفع)

(الغريب) الحاج جمع حاجة ويقال حاجة وحوج وحاجات وحاج وحوائج على غير قياس كانه جمع حائجة وكان الاصمعى ينكره ويقول هو مولد وانما أنكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير فى كلام العرب أنشدوا نهار المرء أمثل حين يقضى * حوائجه من الليل الطويل والحوجاء الحاجة قال قيس بن رفاعة

من كان فى نفسه حوجاء يطلبها * عندى فانى له رهن باصحارى

والمشفع الذى تقضى الحاجة بشفاعته (المعنى) يقول اذا سئل حاجة شفعت نفسه الى نفسه فى قضائها وحسبك بمن يكون وهو مسؤل شفيعا الى نفسه ومثله للعريمى

شفعت مكارمه لهم فكفتهم * جهد السؤال ولطف قول المادح

ومنه قول حبيب طوى شيما كانت تروح وتغتدى * وسائل من أعيت عليه وسائله

وهذا المعنى كثير قال الحطيئة وذاك امرؤ ان تأته فى نقيسة * الى ماله لا تأته بشفيع

ولابى العتاهية فيا جود موسى ناج موسى بحاجتى * فمالى سوى موسى اليه شفيع

ولابن الرومى أبا الصقر من يشفع اليك بشافع * فمالى سوى شعرى وجودك شافع

(خبت نار حرب لم تهجها بنانه * وأسمر عريان من القشر أصلع)

(الغريب) خبت النار سكن لهبها والبنان الاصابع والاسمر يريد القلم وجعله أصلع للاسته كالرأس الاصلع الذى لا نبت فيه (المعنى) يقول كل نار حرب من غير يده وقلمه فهى مطفأة لا تطول مدتها ويريد ان الحرب اذا اضرمها هو فانها لا تنطفى لقوة عزمه وتسديد رأيه وشدة نفسه وعلو همته (نحيف الشوى يعدو على أم رأسه * ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع)

(الاعراب) نحيف نعت لاسمر (الغريب) الشوى الاطراف اليدان والرجلان والرأس والشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس ومنه قوله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص نزاعة للشوى نصبا على الحال ونحيف دقيق وأم الرأس اصله وقيل وسطه (المعنى) يريد ان القلم دقيق خلقته وهو يعدو على راسه فاذا كل اى حفى من الكتابة قطع راسه بالقط فيقوى عدوه اى يحسن الخط به بعد القط والقلم يعبر عن ضمير الكاتب وقد قيل القلم انف الضمير اذا رعف كشف اسراره وابان آثاره وهذا منقول من قول العقيلى فان تخوفت من حفاه خذ * سيفك فاضرب قفا مقادمه

فانه ان قطعت اجوده * عاد نشيطا بقطع اجوده

(يمج ظلاما فى نهار لسانه * ويفهم عمن قال ما ليس يسمع)

(الغريب) يمج يقذف (المعنى) يقول هو يقذف الظلام يريد المداد فى نهار يريد القرطاس ولسانه طرفه المحدد ويفهم عمن قال أى يعبر عن الكاتب ولم يسمع منه لفظا أى ان هذا القلم

يعبر عما يريده الكاتب من غير سماع منه وهذا منقول من قول حبيب

أحد اللفظ ينطق عن سواه * فيفهم وهو ليس بذى سماع

ومثله اذا علقت بمناه ظهر ابن حامل * وأرسل ليلا فى نهاره مكورا

(ذُبابُ حُسامٍ منهُ أنْجى ضَرِيبَةً * وأعْصى لِمَوْلاهُ وذا منهُ أطْوَعُ)

(الاعراب) ضريبة تمييز (الغريب) الحسام من الحسم وهو القطع والضريبة المضروب كالرمية اسم للمرمى (المعنى) يقول ان القلم أفضل من السيف لان المضروب بالسيف قد ينجو ان نبا عن المضروب وعصى الضارب والمضروب بالقلم لا ينجو اذا كتب بالقلم قتله فالقلم أطوع من السيف لصاحبه لانه لا يرجع عن مراد الكاتب به وهو منقول من قول ابن الرومى

لعمرك ما السيف سيف الكمى * بأنفذ من قلم الكاتب

قال الواحدى كان حقه أن يقول ذباب الحسام لكنه أقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة كقوله أعق من ضب وهذا تكلف لا حاجة لنا اليه لان المعرفة والنكرة فيه سيان

(فَصِيحٌ مَتى يَنْطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفْظَةٍ * أُصُولَ البَراعاتِ الَّتى تَتَفَرَّعُ)

(الغريب) البراعات جمع براعة وهى الكمال فى الفصاحة (المعنى) يقول كل لفظة يلفظ بها أصل من أصول البراعة وهى كمال الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها وأراد تجد كل لفظة من قوله فحذف للعلم به

(بِكَفِّ جَوادٍ لو حَكَتْها سَحابَةٌ * لَما فاتَها فى الشَّرْقِ والغَرْبِ مَوْضِعُ)

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف وهى فى موضع رفع صفة لاسم وأجرى أسم مجرى الاسماء أو صفة للقلم الذى أسم صفته والاول أولى وفصيح نعت لقوله فى البيت المقدم أسم عريان ومثله قول ابن الرومى غرق يم ولا يخص بفضله * كالغيث فى الاطباق كل مكان

(ولَيْسَ كَبَحْرِ الماءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ * الى حَيْثُ يَفْنَى الماءُ حُوتٌ وضِفْدَعُ)

(الاعراب) الرواية الصحيحة الماء بالرفع وهى فاعل يفنى وقال ابن القطاع يفنى الماء بالنصب أى يتخذه فناء يقال فنيت المكان وبالمكان اذا أقمت به والفعلان على رواية ابن القطاع من يشتق ويفنى للحوت والضفدع (الغريب) الضفدع الفصيح بكسر الضاد وفتح الدال وقد جاء بكسرهما وهو دويبة من دواب الماء معروف والحوت معروف (المعنى) يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذى يغوص فيه الحوت والضفدع حتى يبلغا قعره وانما هو بحر لا نفاد له ولا يبلغ منتهاه يريد انه لا ينقطع جوده

(أبَحْرٌ يَضُرُّ المُعْتَفِينَ وطَعْمُهُ * زُعاقٌ كَبَحْرٍ لا يَضُرُّ ويَنْفَعُ)

(الاعراب) أبحر هو استفهام معناه الانكار (الغريب) المعتفون السائلون عفاه واعتفاه اذا أتاه سائلا والزعاق الشديد الملوحة (المعنى) قال الواحدى يريد ان يفضل الممدوح على البحر يقول ليس بحر يضر من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر لكان حسنا حتى لا يتوهم نفى الضر والنفع جميعا لكنه قدم

لا يضر لاثبات القافية قال ابن جني وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة للاولياء والضر للاعداء كقول الشاعر

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضر عدو او لنفع صديق

وكقول الآخر

اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقال أبو علي بن فورجة أبو الطيب قال أبحر يضر المعتفين فخصص في المصراع الاول فعلم من افتقاره انه أراد كبحر لا يضر المعتفين لانه خصص في أول الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن اوله قال الواحدي وهو على ما قال

(يَتِيهُ الدَّقِيقُ الفِكْرِ في بُعْدِ غَوْرِهِ * وَيَغْرَقُ في تَيَّارِهِ وَهْوَ مِصْقَعُ)

(الاعراب) الرواية الصحيحة في الدقيق بلام التعريف وهو حسن في الاضافة كالجميل الوجه والطويل الذيل لان الدقيق نعت لمحذوف تقديره يتيه الرجل الدقيق الفكر الا تراه يقول وهو مصقع وهو نعت للرجل لا للفكر ومن رواه دقيق الفكر جعله نعتا للفكر تقديره يتيه الدقيق من الافكار والاول أبلغ في المعنى (الغريب) الغور المنتهى والقعر والضمير للبحر والتيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانه يأخذ في كل صقع من الكلام والدقيق الفكر الفهم الذي يدق فكره وخاطره اذا تفكر (المعنى) ان هذا الممدوح بحر عميق القعر لا يصل أحد الى قعره فيتيه في صفاته الواصفون ولا يبلغون النهاية ولا يصفونه بقول فصيح

(أَلا أَيُّها القَيْلُ المُقِيمُ بِمَنْبِجٍ * وَهِمَّتُهُ فَوْقَ السِّماكَيْنِ تُوضِعُ)

(الغريب) القيل هو الملك من ملوك حمير وجمعه أقيال ومنبج بلدة بقرب الفرات من أرض الشام والسماكان الرامح والاعزل وتوضع من الايضاع وهو السير السريع (المعنى) يقول أنت ملك بمنبج وهمتك تسرع فوق النجوم وهو من قول العطوي

ان كنت أصبحت لا باسم لا * فهمتي فوق هامة الملك

وللتنوخي

وأنفس مسكنها ما بيننا * وهمها فوق السماك والسها

(أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ * وَأَنَّ ظُنُونِي في مَعالِيكَ تَظْلَعُ)

(الاعراب) عجيبا خبر ليس واسمها أن وصفك وتقدم الخبر في مثل هذا هو الصواب لان ان مبتدأ ونقدم خبرها تقول في الدار انك قائم وأليس استفهام تقرير ومنه قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

(الغريب) ظلعت الدابة اذا عرجت من يدها أو رجلها ودابة ظالع عرجاء بالظاء ودابة ضليع بالضاد سمينة (المعنى) يقول أليس من العجب أني مع جودة خاطري و بلاغتي أعجز عن وصفك ولا يبلغ ظني معاليك فاني لا أدركها لكثرتها

(وَأَنَّكَ في ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُما * عَلَى أَنَّهُ مِنْ ساحَةِ الأَرْضِ أَوْسَعُ)

(الاعراب) رفع صدرك استئنافا وهو مبتدأ والظرف ومعموله الخبر (المعنى) يقول أليس من العجب انك في ثوب وهو معطوف على قوله ان وصفك أي وصدرك فيكما أي في الثوب وفي جسدك

وانه أوسع من وجه الارض ومثله لابن الرومي كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم
ومثله لابن المعتصم في مرثية

يا واسع المعروف هل وسع الثرى * في الارض صدرك وهو منها أوسع

ولابي تمام ورحب صدر لو ان الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن أهلها بلد

(وَقَلْبُكَ في الدنيا ولو دَخَلَتْ بِنا * وبالجِنِّ فيه ما دَرَتْ كيفَ تَرْجِعُ)

(الاعراب) من روى وقلبك بالرفع جعله ابتداء ومن نصبه عطفه على اسم ان فيما قبله (المعنى) يقول قلبك قد أحاطت به الدنيا وهو فيها من جملة ما فيها ولو دخلت الدنيا بالانس والجن اضلت فيه ولم تدر كيف ترجع منه والضمير في درت للدنيا

(الا كلُّ سَمْحٍ غيرَكَ اليومَ باطلٌ * وكلُّ مَدِيحٍ في سِواكَ مُضَيَّعُ)

(الاعراب) غيرك منصوب لانه تقدم على المستثنى كقول الكميت

فمالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مذهب الحق مذهب

وكما تقول ما في الدار غير الحرث احد (الغريب) السمح الذي يسمح بماله ولا يبخل على أحد (المعنى) يريد ان كل جواد سواك باطل بالاضافة اليك وكل مديح يمدح به غيرك فهو ضائع لانه فيمن لا يستوجبه ولا يستحقه بحال من الاحوال وهو من قول ابن الرومي

وكل مديح لم يكن في ابن صاعد * ولا في أبيه صاعد فهو هابط

(وقال في صباه على لسان من سأله ذلك)

(شَوْقي اليكَ نَفى لذيذَ هُجُوعي * فارَقْتَني فأقامَ بينَ ضُلُوعي)

(الغريب) الهجوع النوم (المعنى) يريد ان شوقي نفى عني لذيذ المنام ولما فارق الحبيب أقام الشوق في قلبي ليس له عنى انتقال

(أَوَ ما وَجَدْتُم في الصَّراةِ مُلُوحَةً * مِمّا أُرَقْرِقُ في الفُراتِ دُمُوعي)

(الغريب) الصراة نهر ياخذ من الفرات فينسكب في دجلة بينه وبين بغداد يوم وآخره عند باب البصرة ومحله ببغداد بالجانب الغربي وغلط في تفسيره الواحدي فقال هو نهر متشعب من الفرات الى الموصل والى الشام ورقرق الماء اذا صب وكذا الدمع (المعنى) يريد ان حبيبه على نهر الصراة مقيم فلهذا قال أوما وجدتم ملوحة لان دمع الحزن ملح ودمع الفرح حلو كذا قال أبو الفتح

(ما زِلْتُ أَحْذَرُ من وَداعِكَ جاهِدًا * حتى اغْتَدى أَسَفي على التَّوْديعِ)

(المعنى) قال أبو الفتح كنت أكره الوداع فلما طاول البين أسفت أي حزنت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبث قال الواحدي لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق وأنا اشتاق الآن الى التوديع وأتأسف عليه لاني القيتك عند الوداع وأنا أتمنى ذلك لالقاك

(رَحَلَ العَزاءُ بِرِحْلَتي فكأنَّما * أَتْبَعْتُهُ الأَنْفاسَ للتَّشْييعِ)

(الاعراب) اتبعته وتبعته قال الاخفش هو بمعنى كما تقول ردفته وأردفته وقال غيره تبعت القوم اذا مشيت خلفهم أو مر وابك فمضيت معهم وكذا اتبعتهم وهو من باب افتعلت واتبعت القوم على أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وأتبعت أيضا غيري يقال اتبعته الشئ فتبعه واختلاف القراء فى قوله تعالى فأتبع سببا فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الالف والتخفيف وقرأ الباقون بالوصل والتشديد (المعنى) يقول اتبعته أي جعلته تابعا الانفاس التى تنفست بها وقال أبو الفتح كان انفاسى اتبعت العزاء مشيعة له فهى متصلة دائمة وقال برحلى أي مع ارتحالي كما تقول سرت بسيرك أي معك أي فكلما ترجع الى انفاسى لا يرجع الى صبرى فمعناه ارتحل الصبر عنى بارتحال الكم

﴿ وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى وهي من الوافر والقافية من المتواتر ﴾

﴿ مُلِثَّ القَطْرِ أَعْطِشْها رُبُوعا * والّا فَاسْقِها السَّمَّ النَّقِيعا ﴾

(الاعراب) ربوعا نصب على التمييز يريد من ربوع (الغريب) الملث الدائم المقيم والربوع جمع ربع يقال ربع وربوع ورباع وأربع والنقيع المنقع (المعنى) يقول ياسحابا دائم القطر اعطش هذه الربوع وان لم تعطشها فاسقها السم النقيع فى الماء واغا دعا عليها لانه لما وقف بها وسألها لم تجبه ولم تك من رحل عنها وقال ابن وكيع لم يسبق أبا الطيب أحد فى الدعاء على الديار بالسم ولو قال بحجارة وصواعق لكان أشبه الا ان جريرا قال بعدما استأنف اهاذنبا

سقيت دم الحيات مابال زائر * يلم فيعطى نائلا ان تكلما

والعرب من عادتها ان تدعو بالسقيا للديار كقول الآخر

يا منزلا ضن بالسلام * سقيت صوبا من الغمام ماتركت المزن منك الا * ماترك السقم من عظامى

﴿ أُسائِلُها عَنِ المُتَدَيِّرِيها * فَلا تَدْرِي وَلا تُذْرِي دُمُوعا ﴾

(الاعراب) أضاف الى الضمير والاصل المتديرين فيها أي متخذيها دارا (الغريب) تذرى أي تلقى دموعا (المعنى) يقول اذا سألتها لا تدرى ما تقول لانها جماد لا تبكى على من كان بها فهى لا تساعدنى على البكاء ولا ترد لى الجواب

﴿ لَحاها اللهُ إِلّا ماضِيَيْها * زَمانَ اللَّهْوِ وَالخَوْدَ الشَّمُوعا ﴾

(الغريب) أصل اللحاء القشر ومنه لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل فى الدعاء والخود المرأة الناعمة والجمع خود والشموع اللعوب المزاحة (المعنى) يقول لحا الله الدار يدعو عليها الا ماضيها وهو استثناء من غير الجنس وقال الواحدى يجوز أن يكون جنسا لان زمان اللهو والخود ربع الانس فاستثناه منه لاشتماله عليه فدعا على الدار الا ما كان له بها من زمن الانس ووصل الجارية الناعمة المحبوبة قال ابن وكيع ماضيا هالا يوجبان لها الدعاء بالسقيا كقول البحترى

واذا ما السحاب كان ركاما * فسقى بالرباب دار الرباب

﴿ مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَداحٌ * يُكَلِّفُ لَفْظُها الطَّيْرَ الوُقُوعا ﴾

(الغريب) الرداح ضخمة العجيزة قال الهذلي

رداح التوالى اذا أدبرت * هضيم الحشى شثنة الملتزم

ومنه كتيبة رداح أى ثقيلة السير لكثرتها والرداح الجفنة العظيمة قال أمية بن ابى الصلت

الى ردح من الشيزى عليها * لباب البر يلبك بالشهاد

(المعنى) يقول هى منيعة ممتنعة لا يقدر عليها أحد وكلامها عذب اذا سمعتها الطير تتكلف الوقوع اليها لعذوبة كلامها وهذا مثل قول كثير

وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح

ومثله للآخر وهو كثير بعينين نجلاوين لو رقرقتهما * لنوء الثريا لاستهل سحابها

أخذه ابن دريد فى مقصورته و بعده أبو الطيب فقال ابن دريد

لو ناجت الاعصم لانحط لها * طوع القياد من شماريخ الذرا

((تُرْفِعُ ثَوْبَيْهَا الأَرْدَافُ عَنْهَا * فَيَبْقَى مِنْ وِشَاحَيْهَا شُسُوعَا))

(الغريب) الارداف جمع ردف وهى العجيزة والوشاحان قلادتان تتوشح بهما المرأة ترسل احداهما على الجنب الايمن والاخرى على الايسر والشسوع البعيد (المعنى) يقول اردافها عظيمة شاخصة عن بدنها تمنع ثوبها وترفعه فلا يلاصق جسدها حتى يكون بعيدا عن قلائدها والمعنى ان اردافها تمنع الثوب عن ان يلاصق بدنها وهو منقول من قول بعض الكلابيين

أبت الغلائل ان تمس اذا مشت * منها البطون وان تمس ظهورها

((اذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا * لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نُزُوعَا))

(الاعراب) الضمير فى له للثوب ونزوعا صفة للارتجاج (الغريب) ماست مشت متبخترة والارتجاج الاضطراب والحركة (المعنى) يقول اذا تبخترت ارتج بدنها واضطرب حتى يكاد ينزع عنها ثوبها لولا سواعدها يريد ان الكمين فى الساعدين يمنعان عنها نزع الثوب لكثرة ارتجاجها وحركتها وفيه نظر الى قول الآخر

لولا التمنطق والسوار معا * والحجل والدملوج فى العضد

لتزايلت من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد

((تَأَلَّمُ دَرْزَهُ وَالدَّرْزُ لَيْنٌ * كَمَا تَتَأَلَّمُ العَضْبَ الصَّنِيعَا))

(الاعراب) الضمير فى تتألم للمرأة فى الموضعين (الغريب) الدرز موضع الخياطة السكة وفقه من الثوب والتألم التوجع والعضب السيف وجمعه عضوب والصنيع المحكم الصقال والصنعة (المعنى) يريد انها رقيقة ناعمة يوجعها درز القميص كما يوجعها السيف لرقة بشرتها فاذا نال جسمها موضع الخياطة آلمها وأوجعها وقد قيل فى مثل هذا ان سابور لما حصر صاحب الحصن بعثت بنت صاحب الحصن وكانت من أجمل النساء ان عاهدتنى انك تتزوج بى أسلمت اليك المفاتيح فعاهدها على ذلك فسكر أبوها ليلة ونام فدفعت المفاتيح الى سابور فأخذ المدينة وتزوج بها فبينما هى معه ذات ليلة على فراش الحرير تألمت وتوجعت وقلقت فدعى بالشمع ونظر الى

مضجعها فرأى ورقة وردعلى الفراش قد نالت جسمها فأثرت فيه فقلقت لذلك فقال لها ما كان يغذيك به أبوك فقالت لها لب البر بالعسل والخمر فقال وكان جزاؤه منك ما جازيته فأخذها وشد ضفائرها الى اذناب الخيل ولم يزل يطرد الخيل حتى قطعتها قطعا

(ذراعاها عدوّا دملجيها * يظن ضجيعها الزند الضجيعا)

(المعنى) يقول ذراعا هذه المرأة عدوان لدملجيها لعظمهما وغلظهما يكادان يقصمان الدملجين لامتلائهما فاذا نامت عند أحد يظن ان زندها السمين هو الضجيع له لا هي

(كأن نقابها غيم رقيق * يضيء بمنعه البدر الطلوعا)

(الاعراب) يضيء لازم لا يتعدى والبدر منصوب بالمصدر المضاف أي بان يمنع البدر من الطلوع

(المعنى) يقول نقابها يشرق ضياؤها من تحته كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق شبه النقاب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر وهو منقول من قول ابن الدمينة

مبرقعة كالشمس تحت سحابة * وكالبدر في جنح من الليل مظلم

وأخذه التهامي وأحسن فيه بقوله قوم اذا لبسوا الدروع تخالها * سحبا مزررة على أقمار

وقال بشار بدا لك ضوء ما احتجبت عليه * بدو الشمس من خلل الغمام

(أقول لها اكشفي ضري وقولي * بأكثر من تدللها خضوعا)

(الاعراب) قال ابن القطاع خضوعا تمييز تقديره بأكثر خضوعا (المعنى) خضوعي في قولي أكثر من تدللها على كثرته

(أخفت الله في احياء نفس * متى عصي الاله بأن أطيعا)

(المعنى) يقول احياء النفوس مما يتقرب به الى الله تعالى وليس هو مما يخاف منه والمعنى اذا وصلتني كنت قد أحييتني واحياء النفس طاعة لله تعالى والله لا يعصى بالطاعة ومثله لآخر

ماحرام احياء نفس ولكن * قتل نفس بغير نفس حرام

(غداً بك كل خلو مستهاما * وأصبح كل مستور خليعا)

(الغريب) الخلو الخالي من هم المحبة والمستهام الهائم الذاهب العقل والخليع الذي قد خلع العذار وتظاهر بالانهتاك في المحبة (المعنى) يقول قد أصبح بحبك كل خال من الهوى محبا لك مستهاما والمستور الذي كان يخفي الهوى انهتك وافتضح بمحبتك قال ابن وكيع لو قال

غدا بك كل خلو في اشتغال * وأصبح كل ذي نسك خليعا

لكان أحسن في الصنعة

(أحبك أو يقولوا جر نمل * ثبيرا وابن ابراهيم ريعا)

(الاعراب) قال أبو الفتح الى أن يقولوا فحذف ان وأعملها وهذا على مذهبنا وقال الواحدي حتى يقولوا وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده والمعنى لا أزال أحبك (الغريب) ثبير جبل عظيم معروف بالحجاز وقد ذكره الشعراء في أشعارهم (المعنى) يقول أحبك الى أن يقولوا جر النمل ثبيرا أو أخيف ابن ابراهيم وهذا مستحيل والمعنى لا أزال أحبك لان الجبل لا يجره النمل

والممدوح لا يرتاع ((بَعيدُ الصِيتِ مُنْبَثُّ السَّرايا * يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَّضِيعا))

(الغريب) الصيت الذكر الحسن والسرايا جمع سرية (المعنى) يقول هو كثير الغارات وسراياه مبثوثة في الآفاق فاذا ذكر اسمه للطفل شاب وهو من قول المهدي

ألا شغلتنا عنك بالداركبة * يشيب لها قبل الفطام وليدها

((يَغُضُّ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ ودَهْيٍ * كأنَّ بهِ ولَيْسَ بهِ خُشُوعا))

(الغريب) الدهي والمكر اخفاء السوء والخشوع الذل (المعنى) يقول هو يخفي مكره وهو يغض الطرف حتى يرى انه خاشع وليس بخاشع وليس في هذا البيت مدح لانه قال يغض طرفه مكرا ودهاء وانما المدح في قول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم وقول ابن الرومي في هذا اجيد ساه وما يتقي في الرأي سقطته * داه وما ينطوي منه على ريب فدهيه للدواهي الربد يدرؤها * وسهوه عن عيوب الناس والعيب

((اِنِ اسْتَعْطَيْتَهُ ما في يَدَيْهِ * فَقَدْكَ سَأَلْتَ عَنْ سِرٍّ مُذِيعا))

(الغريب) قدك حسبك وكفاك والمذيع المظهر (المعنى) يقول ان سألته جميع ماله كفاك كالمذيع ان سألته عن سر أفشاه ولم يكتمه فهو كذلك يعطيك ما يملكه ولا يبخل به

((قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنٌّ عليهِ * وإلَّا يَبْتَدِي يَرَهُ فَظِيعا))

(المعنى) يقول لاستلذاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه وان لم يبتد بالعطاء قبل المسألة فهو عنده مكروه فظيع وضرب هذا مثلا ومثله لحبيب

يعطي ويشكر من يأتيه يسأله * فشكره عوض وماله هدر

((لِهُونِ المالِ أفْرَشَهُ أدِيمًا * ولِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أنْ يَضِيعا))

(المعنى) هذا الكلام له سبب وذلك ان هذا الممدوح جاءه حمل فيه ذهب ودراهم ففرش نطوعا وجعلها عليه فاعتذر المتنبي له وقال ليس لكرامته فرشها وانما هو اهانة ليهينه في العطاء والتفرقة على القصاد وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره وانما يحفظه ليفرقه على السؤال والقصاد ثم احتج لهذا بقوله اذا ضرب وهو قريب من قول أبي الجهم

ولا يجمع الاموال الا لبذلها * كما لا يساق الهدي الا الى النحر

((اذا ضَرَبَ الأميرُ رِقابَ قَوْمٍ * فَما لِكَرامَةٍ مَدَّ النُّطُوعا))

(المعنى) يقول ما بسط الانطاع كرامة للمال وانما بسطه للتفرقة وكذلك اذا ضرب الرقاب ومد الانطاع فليس لكرامتهم ولكن لصيان المجلس من الدم والنطوع جمع نطع ويجمع أيضا على انطاع ويقال نطع بفتح النون والطاء وبكسر النون وفتح الطاء وبفتح النون وسكون الطاء وكسر النون وسكون الطاء

((فَلَيْسَ بِواهِبٍ إلَّا كَثِيرًا * ولَيْسَ بِقاتِلٍ إلَّا قَرِيعا))

(الغريب) القريع الفحل الكريم وهو هنا السيد الشريف (المعنى) يقول ليس يهب الا المال الكثير وليس يقتل الا الشريف العظيم وهو من قول مسلم بن الوليد

حذار من أسد ضرغامة شرس * لا يولغ السيف الا هامة البطل

و بيت المتنبى أمدح لانه ذكر فيه الكرم والهيبة

(وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَصْلٍ * كَفَى الصَّمْصَامَةُ التَّعَبَ القَطِيعَا)

(الغريب) النصل حديدة السيف والصمصامة السيف والقطيع السوط يقطع من جلود الابل والتعب مفعول ثان (المعنى) يقول قد أقام سيفه فى التأديب مقام سوطه والسيف يغنى السوط عن التعب وهذا مبالغة فى وصفه بشدة الباس على المذنبين

(عَلَى لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءٍ * مُبَارِزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا)

(المعنى) يقول الممدوح واسمه على ما يمنع أحدا يأتى لمبارزته ولكن يمنعه الرجوع سالما لشجاعته وفروسيته فما يبارزه أحد فيرجع عنه سالما

(عَلِيٌّ قَاتِلُ البَطَلِ المُفَدَّى * وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرَدِ النَّجِيعَا)

(الغريب) المفدى الذى تفديه الناس بأنفسهم لما يرون من شجاعته وشدة بأسه (المعنى) يقول هو يقتل البطل الكريم عند قومه ويسلبه درعه ويكسوه بدله دما

(اذا اعْوَجَّ القَنَا فِى حَامِلِيهِ * وَجَازَ الى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا)

(الغريب) اذا اعوج أى انحنى وذلك أن الرمح اذا طعن به اعوج والتوى وقوله جاز الى ضلوعهم يريد نفذ من هذه الى هذه كانه شق الضلع من الجانبين قال الواحدى قال المتنبى كنت قلت * وأشبه فى ضلوعهم الضلوعا * ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين مثله فرغبت عن قولى أشبه البيت وهو للبحترى فى مازق ضنك تخال به القنا * بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

(وَنَالَتْ ثَأْرَهَا الأَكْبَادُ مِنْهُ * فَأَوْلَتْهُ انْدِقَاقًا أَوْ صُدُوعَا)

(المعنى) يقول لشدة الطعن اندقت الرماح فى الاكباد فكان الاكباد أدركت بذلك منها ثارا وهو معنى حسن (فَحِدْ فِى مُلْتَقَى الخَيْلَيْنِ عَنْهُ * وَانْ كُنْتَ الخُبَعْثِنَةَ الشَّجِيعَا)

(الاعراب) فحد الفعل عامل فى الظرف وهو قوله اذا اعوج والتقدير اذا اعوج القنا وجاز الطعن الى الضلوع ونالت الاكباد فحد عنه وثنى الخيلين لارادة الجمعين (الغريب) الخبعثنة من أوصاف الاسد وهو الشديد والشجيع الشجاع (المعنى) اذا التقى الجمعان فحد عنه وتباعد وان كنت قوى القلب كالاسد ويقال ان الخبعثنة النمر وهو أوقح السباع

(اذا اسْتَجْرَأْتَ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا * فَقَدْ أَسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتُطِيعَا)

(الاعراب) أراد أن ترمقه فحذف ورفع الفعل ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا وبعيدا حال أى فى حال بعدك عنه ويجوز على اسقاط الخافض أى من بعيد (المعنى) ان استجرأت أى صرت

جريأ أوقدرت على النظر اليه فى الحرب من بعيد فقد قدرت على شئ عظيم لم يقدر عليه أحد وهو من قول الطائى اما اذا عشت يوما بعد رؤيته * فاذهب فانك أنت الفارس النجد

﴿وانْ ماريتني فاركبْ حصاناً * ومثّله تخرّ له صريعا﴾

(الغريب) الحصان بالكسر الكريم من الخيل وسمى بذلك لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا (المعنى) يقول ان ماريتني فى قولى والمماراة المجادلة فاركب فرسا ومثل صورته فانك تخر صريعا قبل ملاقاته

﴿غمام ربّما مطر انتقاما * فأقحط ودقه البلد المريعا﴾

(الاعراب) غمام خبر ابتداء محذوف أى هو غمام (الغريب) المريع الممرع وهو الخصب (المعنى) قال الواحدى يقول هو غمام ندى ولكن الغمام ربما تكون فيه صواعق مهلكة وبرد واحجار كذلك هو ربما طرنقمة على الاعداء فصير مطره البلد الخصب قحطا ممحلا

﴿رآني بعد ما قطع المطايا * تيممه وقطعت القطوعا﴾

(الغريب) القطوع جمع القطع وهو الطنفسة تحت الرحل تيممه قصده (المعنى) يقول هو رآني بعدما طال سفرى حتى قطع رواحلى قصدى اياه وقطعت الرواحل طنافسها يعنى ابلتها لكثرة السير وطول المسافة

﴿فصيّر سيله بلدى غديرا * وصيّر خيره سنتى ربيعا﴾

(الغريب) الغدير هو مايبقى من السيل بعده والربيع فصل الخصب والامطار (المعنى) يقول أعطانى حتى ملأنى بالعطاء كما علأ السيل الغدير وصار دهرى كالربيع لطيبه وسعة عيشى فيه ونحا فيه قول ابن الرومى فضيفه فى ربيع طول مدته * وجاره كل حين منه فى رجب

ومثله لابى هفان لربيع الزمان فى الحول وقت * وابن يحيى فى كل وقت ربيع

والبحترى فكم لبست الخفض فى ظله * عمرى شباب وزمانى ربيع

﴿وجاودنى بأنْ يعطى وأحوى * فأغرق نيله أخذى سريعا﴾

(المعنى) يقول لم يلحق أخذى اعطاءه حتى أغرق أخذى أى كان هو فى الاعطاء أسرع منى فى الاخذ جعل الاعطاء من الممدوح والاخذ منه مجاودة يريد ان أخذى منه كالجود منى عليه

﴿أمنسيّ الكناس وحضرموتا * ووالدتى وكندة والسبيعا﴾

في نسخة السكون بدل الكناس

(الغريب) الكناس محلة بالكوفة وكذا حضرموت وكندة محلة غربى الكوفة والسبيع سوق بالكوفة ومحلة كبيرة وكل هذه المواضع سميت باسماء من سكنها (المعنى) يقول أنت أنسيتنى باحسانك والدتى وبلدى وهو من قول الراعى

وجوذلك أنسانى تذكر اخوتى * ومالك انسانى بوهبين ماليا

ومثله للبحترى ومثل نداك اذهلنى خليلى * وأكسبنى سلوا عن بلادى

جفوت الشام مرتبعى وأنسى * وعلوة خلوتى وهوى فؤادى

(قد استقصيت في سلب الاعادي * فردلهم من السلب الهجوعا)

(الغريب) سلبت الشيء سلبا بسكون اللام والسلب بفتح اللام المسلوب والهجوع النوم (المعنى) يقول قد بالغت في قتل الاعادي وأخذ سلبهم حتى سلبتهم كل شيء فهب لهم النوم فانهم لا يقدرون عليه خوفا منك

(اذا ما لم تسر جيشا اليهم * أسرت الى قلوبهم الهلوعا)

(الغريب) الهلوع الجزع (المعنى) يقول اذا أنت لم تغزهم بالجيوش غزوتهم بالفزع والخوف فلا يزالون خائفين جزعين منك وهو قريب من قول الطائي

لم يسر يوما ولم ينهد الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب

(رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا * وقد وخط النواصي والفروعا)

(الغريب) النواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس والفروع جمع فرع وهو الشعر (المعنى) يقول قد رضوا بك كارهين كما يصبر الانسان على الشيب كارها اذا حل رأسه ولا يقدر على دفعه وكذلك أنت لا يقدرون على دفعك

(فلا عزل وأنت بلا سلاح * لحاظك ما تكون به منيعا)

(الغريب) الاعزل الذي لا سلاح معه والعزل مصدر الاعزل ومنع الرجل يمنع مناعة فهو منيع (المعنى) يقول اذا كنت أعزل بلا سلاح فلحاظك يقوم مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك خافك هيبة لك فصرت منيعا به فلا تحتاج معه الى سلاح وهذه مبالغة وهو ماخوذ من قول الآخر

لحظات طرفك في الوغى * تغنيك عن سل السيوف

وعزيم رأيك في النهى * يكفيك عاقبة الصروف

وسيول كفك في الورى * بحر يفيض على الضعيف

(لو استبدلت ذهنك من حسام * قددت به المغافر والدروعا)

(الغريب) المغافر جمع مغفر وهو ما يكون على رأس الفارس من حديد وهو من الغفر وهو التغطية والدروع جمع درع وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره (المعنى) يقول لو أخذت ذهنك بدلا من حسامك لقطع المغافر التي على الرؤس والدروع التي على الاجسام يصفه بالذكاء والفطنة وحدة الذهن

(لو استفرغت جهدك في قتال * أتيت به على الدنيا جميعا)

(المعنى) يقول جهدك أي طاقتك لو استفرغته في قتال لاتيت على أهل الدنيا كلهم

(سموت بهمة تسمو فتسمو * فما تلقى بمرتبة قنوعا)

(الغريب) تسمو تعلو وتلقى توجد ومنه قوله سبحانه وتعالى ما ألفينا عليه آباءنا (المعنى) قد علت همتك فانت لا تقنع بمرتبة واحدة وقوله فتسمو يجوز أن يكون خطابا له ويجوز أن يكون

خبرا عن الهمة

﴿فهبك سمعت حتى لا جواد * فكيف علوت حتى لا رفيعا﴾

(الاعراب) جواد رفعه على معنى ليس ورفيع نصبه بغير تنوين والالف فيه للوصل والاطلاق وليس هو بيدل عن تنوين كما هو في قولك رأيت زيدا وهو مبني مع لا على مذهب البصريين وعندنا معرب (المعنى) يقول أنت بجودك قد أنسيت اسم الجواد فليس جود الا جودك فكيف محا ارتفاعك اسم الارتفاع عن الناس

﴿وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب﴾

﴿أركائب الأحباب ان الأدمعا * تطس الخدود كما تطسن اليرمعا﴾

(الغريب) الركائب جمع الركوب وهي الابل تطس تدق والوطس الدق واليرمع حجارة بيض صغار رخوة (المعنى) يقول الدموع تفعل بالخدود كما تفعلن بالحجارة يخاطب الركائب يقول تاثير الدموع بالخدود كتاثيركن بالحجارة وهذه القصيدة من البحر الكامل والقافية من المتدارك

﴿فاعرفن من حملت عليكن النوى * وامشين هونا في الأزمة خضعا﴾

(الغريب) النوى البعد وهي مؤنثة (المعنى) يقول للابل اعرفن من حمل عليكن الفراق من هذه المحبوبة فاعرفن قدرها وارفقن بمشيكن فانها بالبنة رقيقة فلا تصبر على الاذى فامشين رويدا خاضعة حتى لا يضرها السير وهو تأديب للمطايا

﴿قد كان يمنعني الحياء من البكا * فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا﴾

(الغريب) البكا يمد ويقصر والاشهر المد (المعنى) يقول قد كان حيائي يغلب بكائي فاليوم بكائي يغلب حيائي فقد غلب البكاء الحياء

﴿حتى كأن لكل عظم رنة * في جلده ولكل عرق مدمعا﴾

(الغريب) الرنة فعلة من الرنين وهو صوت الباكي (المعنى) يقول لكثرة بكائي لكل عظم من عظامي رنين يرن ولكل عرق مدمع يدمع يبكي قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول ابن المعتز

ومتيم جرح الفراق فؤاده * فالدمع من أجفانه يترقرق

والى قول الآخر وكأن لي في كل عضو واحد * قلبا يرن وناظرا ما يطرف

﴿وكفى بمن فضح الجداية فاضحا * لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا﴾

(الغريب) الجداية ولد الظبي (المعنى) يقول من فضح حسنه الظباء بحسن جيده وعيونه فحقيق أن يفضحني ومن فضح الظباء بحسنه فاضح لمن أحبه وكفى بمصرعي في حبه مصرعا والمعنى أنه غاية في الحسن وانا غاية في العشق

في نسخة محاجرها بدل محاسنها

﴿سفرت وبرقعها الحياء بصفرة * سترت محاسنها ولم تك برقعا﴾

(الغريب) سفرت ظهرت ومنه والصبح اذا أسفر والبرقع نقاب تتخذه نساء الاعراب يستر الجبين والحواجب والوجه فيه ثقبان للعينين (المعنى) يقول لما ألقت خمارها وأسفرت عن

وجهها برقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها فقامت الصفرة مقام البرقع وذلك انها لما جزعت للفراق تغير وجهها ((فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا))

(الاعراب) الضمير في كأنها للصفرة والدمع يقطر في موضع الحال (المعنى) وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب وشبه الدمع عليه باللؤلؤ فكأن صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ وفيه نظر الى قول أبي نواس * حصباء در على أرض من الذهب

((كشفت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فأرت ليالي أربعا))

(المعنى) أن الليلة صارت بذوائبها الثلاث أربع ليال كل ذؤابة كأنها ليل بسوادها وهذا من قول أبي زرعة فبت ولي ليلان بالشعر والدجى * وصبحان من صبح ووجه حبيب

ولابن المعتز فبات في ليلين بالشعر والدجى * وشمسين من كاس ووجه حبيب

((واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتني القمرين في وقت معا))

(المعنى) قال الواحدي يجوز أن يريد بالقمرين الشمس والقمر هي ووجهها وجعل وجهها شمسا في الحسن والضياء ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر فهما قمران في وقت واحد وهذا كقول الآخر وإذا الغزالة في السماء ترفعت * وبدا النهار لوقته يترحل

أبدت لوجه الشمس وجها مثله * يلقى السماء بمثل ما تستقبل

وهذا المعنى كثير جدا قال الشاعر باتت تريني ضياء البدر طلعتها * حتى اذا غاب عن عيني أرتنيه

وقال البحتري وبانت تريني البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

وقال ابن المعتز باتت يريفيها هلال الدجى * حتى اذا غاب أرتنيه

وقال أحمد بن طاهر ومطلعة بالليل وهي تعلني * ثلاث شموس وجنتيها وراحها

ولابي دلف طلعت والشمس طالعة * من رأى شمسين في بلد

ولمسلم فبت أسمر البدر طورا وأحدثها * وطورا أناجي البدر أحسبها البدرا

وللبحتري بتنا ولي قمران وجه مساعدي * والبدر اذ أوفى التمام وأكملا

((ردي الوصال سقى طلولك عارض * لو كان وصلك مثله ما أقشعا))

(الغريب) العارض السحاب وأقشع أقلع وتفرق (المعنى) يقول أعيدي لنا الوصال الذي كان لنا منك فلو كان وصلك دائما مثل دوام هذا السحاب لكان لا يزول ولا ينقطع

((زجل يريك الجو نارا والملا * كالبحر والتلعات روضا ممرعا))

(الغريب) زجل يسمع له زجل وهو صوت الرعد والملا المتسع من الارض والتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والمرع المخصب (المعنى) يقول هذا السحاب له صوت برعده ويملأ الجو ببروقه حتى يرى نارا ويملأ المتسع من الارض بالماء حتى يصير كالبحر ويمرع التلاع أي يخصبها ويطلع عليها النبات لانه يعم العالي والمنخفض لكثرة سيله وجمع في هذا البيت ما فرق غيره وأبدع فيه قال الطائي آض لنا ماء وكان بارقا * يقول رجع ماء بعد البرق وقال ابن دريد

كأنما البيداء غب صوبه * بحر طما تياره ثم سجا

(كبنان عبد الواحد الغدق الذى * أروى وآمن من يشاء وأفزعا)

(الغريب) الغدق الكثير من الماء ومنه قوله جل وعلا ماء غدقا أى كثيرا (المعنى) وصف بنان الممدوح بكثرة عطائه فشبهه فى كثرة عطائه بالسحاب الكثير الماء وهو مخلص حسن ومثله للبحترى قال كأنها حين لجت فى تدفقها * أيدى الخليفة لما سال واديها

وللطائى بنان موسى اذا استهلت * للناس أغنت عن الغيوث

(ألف المروة مذ نشا فكأنه * سقى اللبان بها صبيا مرضعا)

(الاعراب) مذ ومنذ عندنا انهما يرتفع الاسم بعدهما باضمار فعل مقدر محذوف وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما لانه خبر عنهما ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورا بهما وحجتنا أنهما مركبان من من واذ تغيرا عن حالهما فى افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على انها مركبة من من واذ أن من العرب من يقول فى منذ منذ بكسر الميم فدل على انها مركبة واذا ثبت انها مركبة كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير ما رأيته مذ مضى يومان ومذ مضى شهران واذا كان الاسم بهما مخفوضا كان الخفض بهما اعتبارا بمن ولهذا المعنى كان الخفض بمنذ أجود لظهور نون من فيها والرفع بمذ أجود لحذف النون منها تغليبا لاذ ويدل على أن أصل مذ ومنذ واحد انك لو سميت بهما قلت فى تصغيرهما منيذ وفى تكسيرهما امناذ فترد النون المحذوفة لان التكسير والتصغير يردان الاشياء الى أصولها وحجة البصريين انهما معناهما الامد اذا قلت ما رأيته مذ يومان أمد انقطاع الرؤية يومان والامد فى موضع رفع بالابتداء فكذلك ما قام مقامه واذا ثبت انهما مرفوعان بالابتداء وجب أن يكون ما بعدهما خبرا (الغريب) اللبان بكسر اللام جمع اللبن الذى شربه وقيل لا يقال لبان الا للمرأة وجمع لبن الحيوان البان والمروة الكرم (المعنى) يقول قد ألف الكرم ناشئا من صغره فكأنه سقيه فى اللبن الذى شربه رضيعا وهو منقول من قول حبيب

لبس الشجاعة انها كانت له * قدما نشوغا فى الصبا ولدودا

(نظمت مواهبه عليه تمائما * فاعتادها فاذا سقطن تفزعا)

(الغريب) التمائم جمع تميمة وهى ما يعلق على الصبى من العين والفزع وهى العوذ (المعنى) قال الواحدى من روى نظمت على ما لم يسم فاعله بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعله من الاعطاء جعلت له بمنزلة التمائم التى تعلق على من خاف شيأ فاذا سقطت عنه عاد الخوف يريد انه ألف الاعطاء واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمه ومن روى بفتح النون فقال ابن فورجة انما يعنى من حصلت له المواهب من الحمد والمدح والثناء والاشعار وأدعية الفقراء فهو واذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك فكان كمن ألقى تميمته وتفزع وهذا منقول من قول الطائى

تكاد عطاياه تجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب

((تركتَ الصنائعَ كالقواطع بارقا * تٍ والمعالي كالعوالي شُرَّعا))

(الغريب) الصنائع جمع صنيعة وهي الايادي والقواطع السيوف وبارقات مشرقات والعوالي الرماح شرعا منتصبة (المعنى) يريد انه جعل اياديه مشرقة لامعة ومعاليه مرتفعة لاشتهارها بين الناس وقال أبو الفتح يحارب أعداءه وحساده بالصنائع كما يحارب بالسيوف والرماح

((مُتَبَسِّمًا لِعُفاتِهِ عن واضحٍ * تُغشي لوامعُهُ البروقَ اللُّمَّعا))

(الاعراب) متبسما يجوز أن يكون حالا من قوله تركت الصنائع ويجوز أن يكون بفعل مضمر تقديره تلقاه متبسما (الغريب) العفاة جمع عاف وهو السائل والواضح الثغر ويعشي يذهب لمعانه نور ابصارها واللمع اللوامع (المعنى) هو يتبسم عن ثغر واضح يذهب لمعانه لمعان البرق واستعار العشاء للبرق ونقله من قول الاحنف * تبسم بلين سوابغاماذيه * تعشي القوانس فوقها الابصارا

((مُتَكَشِّفًا لِعُداتِهِ عن سَطْوَةٍ * لو حَكَّ منكبَها السماءَ لزعزعا))

(المعنى) انه يظهر للاعداء العداوة ويجاهرهم بها فله سطوة لو زاحم منكبها السماء لحركها وهو يظهر العداوة لهم لا يكتمها واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السماء لان الزحام يكون بالمناكب

((الحازمَ اليقظَ الاغرَّ العالمَ الـ * ـفَطِنَ الالدَّ الاريحيَّ الاروعا))

(الاعراب) الحازم وما بعده نصب على المدح (الغريب) الحازم ذو الحزم في أموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذي لا يغفل عن أموره والالد الشديد الخصومة والاريحي الذي يرتاح للمعروف والكرم أي يهتز لهما ويتحرك والاروع الذي يروعك بجماله وقيل هو الحاد الذكي

((الكاتبَ اللبقَ الخطيبَ الواهبَ الـ * ـنَّدُسَ اللبيبَ الهبرزيَّ المِصْقَعا))

(الغريب) اللبق الخفيف في الامور والهبرزي السيد الكريم وقيل الوسيم وقال جرير

لقد ولي الخلافة هبرزي * الف العيص ليس من النواحي

والمصقع الفصيح واللبيب العاقل والندس الفهم

((نَفْسٌ لها خُلُقُ الزمانِ لانَّهُ * مُفْني النفوسِ مُفَرِّقٌ ما جمَّعا))

(المعنى) يقول الزمان من عادته افناء الاشياء وكذلك هذا الممدوح يقتل أعداءه ويفرق ماله بصفة كرمه وكثرة غاراته وهو قريب من قول الحكمي

وما هو الا الدهر تأتي صروفه * على كل من يشقى به ويعادي

((ويدٌ لها كرمُ الغمامِ لانَّهُ * يسقي العِمارةَ والمكانَ البلقعا))

(الغريب) روى الخوارزمي العمارة بفتح العين تريد القبيلة كانه قال يسقي المكان الذي فيه الناس (المعنى) يقول هو يعطي كل أحد كما أن الغمام يسقي كل أحد والمكان البلقع هو الخالي الذي لا عمارة فيه ومثله لابن المعتز ويصيب بالجود الفقير وذا الغنى * كالغيث يسقي مجدبا ومريعا ولا نحو بخاطب الغيث

وليس يخص أرضا دون أرض * وكيف تعم ان البلاد

(ابداً يصدع شعب وفر وافر * ويلم شعب مكارم متصدعا)

(الغريب) الشعب مصدر شعبت الشئ شعبا اذا لأمته والوفر الغنى ويلم يجمع (المعنى) يقول هو يفرق المال ويجمع المكارم وقد جمع في البيت من صناعة الشعر بين التطبيق والتجنيس وهو من قول حبيب   له كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت

وللبحتري   ومعال اصارها الاجتماع * شمل مال أصاره لافتراق

(يهتز للجدوى اهتزاز مهند * يوم الرجاء هززته يوم الوغى)

(الغريب) الجدوى العطايا والمهند السيف والوعى بالعين والغين أصوات الحرب وغيرها وهي ايضا الحرب (المعنى) يريد يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوغى وهو منقول من قول الحطيئة

كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

ولمتمم بن نويرة   تراه كنصل السيف يهتز للندى * اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

(يا مغنيا امل الفقير لقاؤه * ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا)

(المعنى) قال أبو الفتح دعاؤه بعد الصلوة لقاؤه اذا دعا أن يسهل الله لقاءه

(اقصر فلست بقاصر جزت المدى * وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا)

(الاعراب) فاربعا أراد فاربعن فوقف بالالف كقوله تعالى لنسفعا (المعنى) قال الواحدي فلست بمقصر يحتمل أمرين أحدهما اني لا أعلم انك لا تقصر وان أمرتك بالاقتصار والآخر اعلم انك وان قصرت الآن لست بمقصر لتجاوزك المدى وقوله اربع أي كف حسبك وهو قريب من قول أبي تمام   ياليت شعري من هذي مناقبه * ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظر

(وحللت من شرف الفعال مواضعا * لم يحلل الثقلان منها موضعا)

(الغريب) يحلل ينزل ويقال يحلل بضم اللام وكسرها وقرأ الكسائي بضم اللام والثقلان الجن والانس (المعنى) يقول نزلت بشرف فعالك وحللت في مكان عال لا يحله أحد من الانس والجن لعلو قدرك عليهم (وحويت فضلهما وما طمع امرؤ * فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا)

(الاعراب) الضمير راجع الى الفضل وأن يطمعا في موضع نصب بحذف الخافض تقديره في ان على أحد المذهبين (المعنى) يقول قد حويت فضل أهل الفضل من الثقلين وهو فضل ما طمع امرؤ في نيله ولا حدثته به نفسه لبعد مرامه

(نفذ القضاء بما أردت كأنه * لك كلما ازمعت شيأ أزمعا)

(الاعراب) لك اللام متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره موافق لك وهو خبر كان (الغريب) قال الخليل ازمعت على أمر فأنا مزمع عليه اذا ثبت عزمك عليه وقال الكسائي ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذي نوى ان تزارا

وقال الفراء ازمعته وأزمعت عليه بمعنى مثل أجمعته وأجمعت عليه وقول الفراء حسن لانه قد جاء فى القرآن فأجمعوا أمركم فى قراءة الستة سوى أبى عمرو فانه قرأ بوصل الالف وفتح الميم من جمع (المعنى) يقول اذا أردت شيأ وافقك القضاء فكانه يعزم على ارادتك ولا يخالفك فيما تريد كأنه مطيع لك فيما تأمر وتنهى وهو من قول الاول وكيف وأسباب القضاء مطيعة * مشيعة فى كل أمر يحاوله

(وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ العَصِيُّ كَأَنَّهُ * عَبْدٌ اذا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعا)

(الغريب) العصى العاصى (المعنى) يقول ان الدهر لم يزل عاصيا يشكد على كل من أمل شيأ ولا يبلغه مراده وأنت قد اطاعك فكأنه عبد اذا دعوته لباك بما تريد وهو قريب من قول الآخر

تصرفت الدنيا له بقضائه * فأيامها أنى يشاء صوارف

(أَكَلَتْ مَفَاخِرُكَ المَفَاخِرَ وانْثَنَتْ * عن شأوِهِنَّ مَطِىُّ وَصْفِى ظُلَّعا)

(الغريب) شأوهن سبقهن وظلع جمع ظالع وهو الغامز من يد أو رجل (المعنى) يقول قد أفنت فضائلك وأوصافك الفضائل وقد انصرفت بعد بلوغ غاية الوصف فيها مطايا وصفى ظلعا أى مقصرة عن الادراك ولما استعار لوصفه مطايا جعلها ظلعا ومثله لحبيب

هدمت مساعيه المساعى وانثنت * خطط المكارم فى عراض القرقد

(وَجَرَيْنَ مَجْرَى الشَّمْسِ فى أفْلاكِها * فَقَطَعْنَ مَغْرِبَها وجُزْنَ المَطْلَعا)

(المعنى) يقول جرت مفاخرك فى الشرق والغرب مجرى الشمس فما تركن شرقا ولا غربا الاجزنه لان ذكرك قد عم البلاد بالفخر قال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول حبيب

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وليس بينهما تناسب لا لفظا ولا معنى وانما بيت حبيب فيه المخلص الحسن وانما هو من قول ابن الجهم وسارت مسير الشمس فى كل بلدة * وهبت هبوب الريح فى البر والبحر
ومن قول أبى قيس يصف قصيدة

تسير مسير الشمس شرقا ومغربا * ويحلو بأفواه الرجال نشيدها

(لو نِيطَتِ الدُّنْيَا بأُخْرَى مِثْلِها * لَعَمَمْنَها وخَشِينَ أن لا تَقْنَعا)

(الاعراب) الرواية الصحيحة وهى التى قرأت بها على الشيخين الامامين أبى الحرم مكى بن ريان وأبى محمد عبد المنعم بن صالح النحوى لعممنها وخشين بالنون والضمير للمفاخر وروى الواحدى والخوارزمى لعممتها والضمير للممدوح وخشيت بضم التاء والضمير للمتنبى (المعنى) يقول لو قرنت الدنيا بأخرى مثلها وضمت اليها لعمتها همتك وعزمك وسعة صدرك وخفت أنا أن لا تقنع بهما وعلى روايتهما لعممنها أى مفاخرك وفضائلك وخشين أن لا تقنع بهما

(فَمَتَى يُكَذَّبُ مُدَّعٍ لك فوقَ ذا * واللهُ يَشْهَدُ أنَّ حَقّاً ما ادَّعى)

(الاعراب) جعل اسم أن نكرة وهو جائز فى ضرورة الشعر وكان الوجه أن يقول أن ما ادعى حق فيكون التقدير دعواه حق وما ادعى فى موضع رفع لانه خبر ان (المعنى) يقول لا يكذب من

ادعى

اذ ما لك فوق هذا الان الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة والفضائل الموجودة

﴿ومتى يؤدي شرح حالك ناطق * حفظ القليل النزر مما ضيعا﴾

(الغريب) النزر هو القليل وانما كرره لاختلاف اللفظ كقوله تعالى لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ومعناهما واحد (المعنى) قال أبو الفتح حفظ القليل من جنس ما ضيعه لان المحفوظ لا يكون مضيعا قال الواحدي وعنى بهذا نفسه يريد انه انما حفظ القليل من مفاخره لانها أكثر من أن تحفظ وفيه نظر الى قول الحكمي * حفظت شيأ وغابت عنك أشياء *

﴿ان كان لا يدعى الفتى الا كذا * رجلا فسم الناس طرا اصبعا﴾

(الاعراب) رجلا نصبه لانه موضع المفعول لانه خبر ما لم يسم فاعله ومن الناس من يسميه مفعولا ثانيا (المعنى) قال أبو الفتح ان كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك فسم الناس جميعهم اصبعا لانهم لو وزنوا باصبعك ما وفوا وقال الواحدي لانهم بالقياس اليه كالاصبع من الرجل قال وكان هذا الممدوح يلقب بذي الاصبع له اصبع زائدة وروى الخوارزمي أضبعا بالضاد المعجمة جمع ضبع يريد كلهم بالاضافة اليك ضباع لانك حزت شرفا وقدرا لم ينله الا أنت قال ابن وكيع وهو من قول أبي النجم

لو كان خلق الله جنبا واحدا * وكنت من جنب لكنت زائدا

ومن قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي فلو مثل الناس في جانب * من الارض واعتزلت جانبا

لتمت جانبها التي * أرى قربها العجب العاجبا

﴿ان كان لا يسعى لجود ماجد * الا كذا فالغيث أبخل من سعى﴾

(المعنى) يريد ان كان لا يصح سعي كل ماجد لمكرمة حتى يفعل فعلك فالغيث أبخل من سعى لبعد ما بينكما ووقوعه دونك وقال أبو الفتح ان قيل لم جعل الغيث أبخل الساعين اذ قصر عن جوده هلا كان كاحدهم قيل انما جاز هذا على المبالغة قال ابن وكيع

سقيت فكان الغيث أدنى مسافة * وأضيق باعا من نداك وأقصرا

﴿قد خلف العباس غرتك ابنه * مرأى لنا والى القيامة مسمعا﴾

(الاعراب) مرأى ومسمعا نصبهما على البدل من الغرة ويجوز أن يكونا حالين من الغرة وابنه يريد يا ابنه بحذف حرف النداء وهو منادى مضاف (المعنى) يقول أبوك العباس لما مات خلفك لنراك باعيننا ونشاهد فضلك ومفاخرك وسيبقى ذكرك بالفضائل بين الناس يتسدا ولونه الى يوم القيامة ❁ ﴿وقال يرثي أبا شجاع فاتكا﴾ ❁ وهذه القصيدة من الكامل والقافية من المتدارك

﴿الحزن يقلق والتجمل يردع * والدمع بينهما عصي طيع﴾

(المعنى) يقول الحزن لاجل هذه المصيبة يقلقني والصبر ينهني عن الجزع والتهالك والدمع عاص للتجمل مطيع للقلق

(يتنازعان دموع عين مسهد * هذا يجيء بها وهذا يرجع)

(الغريب) المسهد الكثير السهاد وهو الممنوع النوم (المعنى) يقول الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني فالحزن يجيء بها والصبر يردها

(النوم بعد أبي شجاع نافر * والليل معي والكواكب ظلع)

(المعنى) قال أبو الفتح لو كان الليل والكواكب مما يؤثر فيهما حزن لاثر فيهما مامونه وقال الخطيب انما أراد ان الليل طويل لفقده فالليل معي والكواكب ظلع ماتسير يريد طول الليل للحزن وقال الواحدى النوم بعده لا يألف العين فلا تنام حزنا عليه والليل من طوله كانه قد أعيا من المشي فانقطع والكواكب كانها ظالعة لاتقدر أن تقطع الفلك فتغرب كل هذا يصف به طول ليله بعده من الحزن عليه

(انى لأجبن من فراق أحبتى * وتحس نفسي بالحمام فأشجع)

(الغريب) يقال جبن عنه وجبن منه شاذ والحمام الموت (المعنى) يقول انى أخاف فراق الاحبة خوف الجبان وأشجع عند الموت فلا أخافه يريد ان الفراق عنده اعظم من الموت كما قال حبيب

جليد على عتب الخطوب اذا عرت * ولست على عتب الاخلاء بالجلد

(ويزيدنى غضب الأعادى قسوة * ويلم بى عتب الصديق فأجزع)

(المعنى) يريد انه صعب على الاعداء لا يلين لهم ولا يعتبهم ويزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ولكنه عند عتب الصديق يجزع ولا يطيق احتماله وهذا كقول أشجع السلمى

يعطى زمام الطوع أحبابه * ويلتوى بالملك القادر

ومثله للطائى جليد على عتب الخطوب اذا عرت * ولست على عتب الاخلاء بالجلد

(تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى منها وما يتوقع)

(المعنى) يقول ان الحياة لا تصفو لمن يلحظ الدنيا بعين المعرفة ويتأملها تأمل الدراية وانما تصفو لجاهل لا يعرف عواقبها فيتوقعها أو لغافل لا يشتغل بصوارفها وتصاريفها ويتذكرها فهى تصفو للغافل عما مضى من حياته وما يتوقع فى العواقب من انقضائها أو حادث لا يطيق حمله

(ولمن يغالط فى الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع)

(المعنى) يقول انما تصفو لمن يغالط فيها عقله ويحسن عند من يكابر فيها نفسه ويسومها المحال فتركن اليه أو يعنيها فتعتمد بآمالها عليه ومعنى البيت ان الدنيا على الحقيقة دار غرور وأخطار والانسان فيها على خطر عظيم والحياة فانية فيها وان طالت فمن غلط فى هذا ومنى نفسه السلامة والبقاء صفا عيشه حين ألقى عن نفسه الفكر فى العواقب وكلف نفسه طلب المحال من البقاء فى السلامة مع نيل المراد وطمعت فى ذلك نفسه وهو من قول أبى العتاهية

انما يغتر بالدنيا جهول أو جهول * ثم قال ذا الاعلى أن البقاء محال

(أينَ الذي الهرمانِ من بُنيانه * ما قومُهُ ما يومُهُ ما المَصرعُ)

(الغريب) الهرمان بنا ان عظيمان بارض مصر ارتفاع كل واحد منهما أربعمائة ذراع وهما ثابتان ولا يعرف الباني لهما وقال الواحدي أحدهما قبر شداد بن عاد والآخر قبر ارم ذات العماد (الاعراب) ما قومه وما بعده استفهام معناه التعجب ومثله الحاقة ما الحاقة (المعنى) يقول انهما بقيا بعد من بناهما واندرس ذكره وذكر قومه فما يعرفون ولا يعرف باي ميتة هلك ولا في أي وقت اطول بمر الدهر عليه وهذا كله يريد به التنبيه على أن الدنيا مفنية لاهلها منكرة على من اغتر بها وان الفناء واقع ولا سبيل الى البقاء وقوله أين الذي الهرمان من بنيانه استدل ببنائهما على تمكنه وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته أي أين هو وقوته وأين قومه وكثرتهم وأين عددهم وعددهم أما عفت الدنيا آثاره لكه وأفنته أما فرقت شمله وشتته أما في بطن الارض غيبته وفيه نظر الى قول عدي بن زيد

أين كسرى كسرى الملوك انوشر * وان أم أين قبله سابور

(تتخلَّفُ الآثارُ عن أصحابها * حيناً ويُدركُها الفَناءُ فتَتبعُ)

(المعنى) يريد ان الآثار وهي البنيان تبقى بعد اربابها لتدل على تمكنهم وقوتهم وسطوتهم ثم بنا لها بعدهم ما نالهم من الفناء وان الخراب سيدركها فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها فهذه عادة الدنيا باهلها والمعهود من تصاريفها

(لم يُرضِ قلبَ أبي شجاعٍ مَبلغٌ * قبلَ المماتِ ولم يَسعْهُ مَوضعُ)

(المعنى) يريد انه كان عالي الهمة وما كان يرضى بمبلغ يبلغه في العلا حتى يطلب ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جنوده ولا يرضى بذلك المكان لانه كان لا يبلغ مبلغا الا رآه قليلا لنفسه متواضعا عن جلالة قدره ولا على جهة من الارض الاضاقت عن همته وقصرت مع سعتها عن الوفاء برغبته

(كنّا نظنُّ ديارَهُ مملوءةً * ذهباً فماتَ وكلُّ دارٍ بَلقعُ)

(الغريب) البلقع الخالي الذي لا شيء فيه وقوله ذهبا تمييز (المعنى) يقول كنا نظن أنه صاحب ذخائر فلما مات لم يخلف شيأ لانه كان جوادا وقوله كل دار بلقع يريد ان مآل كل دار ان تكون خالية بعد ساكنها بلقعا وهذه عادة الدنيا باهلها

(وإذا المكارمُ والصوارمُ والقنا * وبناتُ أعوجَ كلُّ شيءٍ يجمعُ)

(الاعراب) كل روي بالنصب والرفع فمن رفع فالتقدير كل شيء من هذه الاشيا يجمعه ومن نصب أراد يجمع كل شيء من المذكورات (الغريب) أعوج هو فحل كريم كان في الجاهلية تنسب اليه الخيل الاعوجية وانما سمي أعوج لان غارة نزلت باصحابه ليلا فهربوا وكان هذا الفرس مهرا فلفوه في وعاء على الابل فاعوج ظهره وبقي فيه العوج فلقب بالاعوج وقال الاصمعي سئل ابن الهلالية فارس أعوج عنه فقال ضللت في بعض مفاوز بني تميم فرأيت قطاة تطير فقلت في نفسي والله ما تريد الا الماء فاتبعتها فما زالت أغض من عنان أعوج حتى وردت

الماء وأدركت القطاة وهذا البيت من قول حاتم

متى ما يجئ يوما الى المال وارثى * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر
يجد مهرة مثل القناة قوية * وعضبا اذا ما هز لم يرض بالهبر
ورمحا ردينيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

ومثله اذا خزن المال البخيل فانما * خزائنه خطية ودروع

ومن قول عروة بن الورد * وذى أمل يرجو تراثى البيت * ومن قول امرأة * مضى وورثناه دريس مفاضة * وهى من أبيات الحماسة وقد قال مروان بن أبى حفصة فى معن بن زائدة يرثيه ولم يك كنزه ذهبا ولكن * حديد الهند والحلق المذالا

﴿ الجد أخسر والمكارم صفقة * من أن يعيش بها الكريم الأروع ﴾

(الاعراب) اذا جعلته الجد والمكارم أخسر صفقة اختل لانك تفصل بالمكارم بين أخسر وبين صفقة وهى منصوبة بأخسر التى هى عطف على الجد وهذا غير جائز لان صفقة تحل من أخسر محل الصلة من الموصول الاترى أنه لا يجوز أن تقول زيد أحسن وعمرو وجها ولكن لك أن تصرفه الى وجه آخر وهو أن تجعل المكارم عطفا على الضمير فى أخسر فان عطفته على الضمير الذى فيه لم يكن أجنبيا منه فلا يعد فصلا بينه وبين صفقة فيصير نحو قولك مررت برجل أكل وعمرو خبزا بعطف عمرو على الضمير فى أكل ونصب خبزا بأكل وفى نوادر أبى زيد

نخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعى المثوب قال يالا

فلا يجوز أن يكون نحن مرفوعا بالابتداء ومنكم متعلق بخير على أن يكون خير خبر المبتدا لئلا يفصل بين خير ومنكم ولكن يجوز أن يكون نحن توكيدا للضمير فى خير ويكون خير خبر مبتدا محذوف فكأنه قال فنحن خير عند الناس منكم وحسن حذف نحن الاولى التى هى مبتدأ لمجىء الثانية توكيدا للضمير فى خير ويجوز وجه آخر وهو أن تنصب صفقة بفعل مضمر يدل عليه أخسر وتجعل المكارم عطفا على الجد لا على الضمير فى أخسر فلا تكون على هذا قد فصلت بين ما يجرى مجرى الصلة والموصول فيصير التقدير الجد أخسر والمكارم أيضا كذلك ثم قال صفقة وكأنه قال خسرت صفقة فدل أخسر على خسرت كما دل أعلم فى قوله تعالى ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله على يعلم أو علم فيكون من يضل منصوبا بالفعل الذى دل عليه اعلم وانما حملناه على ذلك هربا من أن يكون من يضل فى موضع جر بالاضافة الى أعلم لان الاعلم أفعل وأفعل اذا أضيف الى شئ كان بعضاله نحو قولك زيد أكرم الناس فلا بد أن يكون من الناس ولا تقل زيد أفضل النعام لانه ليس من النعام فكذلك لا يجوز أن تضيف اعلم الى من يضل لان الله تعالى لا يكون بعض الضالين (الغريب) الاروع الكريم الحسن المنظر (المعنى) يقول الجد والمكارم حظهما أنقص من أن يعيش أبو شجاع المرثى الجامع لشملهما الموكل بحفظهما

﴿ والناس أنزل فى زمانك منزلا * من أن تعايشهم وقدرك أرفع ﴾

(المعنى) يقول اهل زمانك أقل قدرا وأوضع مكانا ومرتبة من أن تكون بينهم مخالطا لهم لانك ترتفع عنهم ويتواضعون عنك وتكبر عن مماثلتهم فانت أشرف منهم

(برّد حشاي إن استطعت بلفظة * فلقد تضرّ إذا تشاء وتنفع)

(المعنى) يقول كلّمني كلمة ان قدرت عليها لتسكن حرارة قلبي من الوجد فانك كنت حيا تضر الاعداء وتنفع الاولياء وانما طلب تبريد الحشى لما يضمر من الوجد والحزن والاسف على المفقود نخاطبه بهذا وهو يعلم أنه لا يقدر على الجواب

(ما كان منك الى خليل قبلها * ما يستراب به ولا ما يوجع)

(المعنى) يقول ما كان منك الى أحبتك قبل أن تفجعهم بنفسك وتطرقهم الايام بفقدك فعل ينكرونه فيريبهم ويكرهونه فيوجعهم وما زلت تعمهم بفضلك وتغمرهم باحسانك وبرك فلما فقدت أوجعت قلوبهم وأبكيت عيونهم بمصابك

(ولقد أراك وما تلمّ ملمّة * الا نفاها عنك قلب أصمع)

(الغريب) الاصمع الذكي الحاد والاصمعان القلب الذكي والرأي وثريدة مصمعة اذا كان وسطها ناتئا ومنه الصومعة فوعلة منه لانها مرتفعة (المعنى) يقول كنت في حال حياتك ما تنزل بك ملمة من الدهر الا رفعها عنك قلب ذكي ولا تعروك عظيمة من الامر الا نفى عنك ما يحذر من ذلك قلب ذكي (ويد كأن قتالها ونوالها * فرض يحق عليك وهو تبرّع)

(الاعراب) يد عطف على فاعل نفاها (المعنى) يقول ونفاها يد قتالها للاعداء قوية باطشة في القتال باذلة للاولياء في النوال وترى ذلك فرضا عليك وهو تفضل لا وجوب عليك فيه وهو منقول من قول حبيب

يرى ماله نهب المعالي وأوجبت * عليه زكاة الجود ما ليس واجبا

وقول ابن الرومي ملك لا يرى اللها * تستحق الوسائلا ويراها فرائضا * وتسمى نوافلا

وقول الآخر أغرّ متى تسأله جاد فريضة * وإن أنت لم تسأله جاد تبرعا

(يا من يبدّل كل يوم حلّة * أنّى رضيت بحلّة لا تنزع)

(الغريب) الحلة ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين (المعنى) يقول يامن كان فحذف كان وهو يريدها ويجوز أن يكون حكاية الحال أي انه كان يبدل في حال حياته كقول الراجز

جارية في رمضان الماضي * تقطع الحديث بالايماض

فحكى حالها في الوقت ومعنى البيت انه كان يلبس في كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ويخلع الملبوس على من يقصده فكيف رضي بثوب لا يخلع وهو الكفن

(ما زلت تخلعها على من شاءها * حتى لبست اليوم ما لا تخلع)

(المعنى) يقول يامن يبدل كل يوم حلة ما زلت تخلعها أي كنت تلبس كل يوم خلعة ثم تخلعها على من جاء يطلبها من شاعر او زائر أو قاصد لدفع ملمة واليوم قد لبست ثوبا لا تخلع يريد الكفن

(ما زلت تدفع كل أمر فادح * حتى أتى الأمر الذي لا يدفع)

(الغريب) الفادح الذى يثقل حمله (المعنى) يقول مازلت تدفع عنا الامور الثقيلة حتى أتى الامر الذى لا يدفع وهو الموت وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثى من أبيات الحماسة

دفعنا بك الايام حتى اذا أتت * تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

((فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لا رِماحُكَ شُرَّعٌ * فيما عَراكَ ولا سُيوفُكَ قُطَّعُ))

(الغريب) عراك أصابك واشراع الرماح بسط الايدى بها (المعنى) يقول ظللت أى أقمت تنظر الى الموت نظر المسلم ولا تطيق مدافعته ولا يمكنك أن تباطشه قد عجزت رماحك عن مطاعنته وقصرت سيوفك عن مجالدته فسطا عليك سطوة المالك وغلبك غلبة المحيط بك والمعنى يريد لم تعمل سيوفك ولا رماحك فى دفع مانزل بك من الموت

((بأبى الوَحيدُ وجَيْشُهُ مُتَكاثِرٌ * يَبْكى ومن شَرِّ السِّلاحِ الأَدْمُعُ))

(المعنى) يقول هذا الوحيد أفديه بأبى أى الوحيد من الانصار مع كثرة جيوشه المنفرد من الاصحاب مع توفر جمعه الباكى على نفسه عند انقضاء بقية عمره ومن شر السلاح عند المدافعة وأظهره تقصيرا عند المغالبة البكاء الذى لا ينفع والدمع الذى لا يغنى

((واذا حَصَلْتَ من السِّلاحِ على البُكى * فَحَشاكَ رُعْتَ به وخَدَّكَ تَقْرَعُ))

(الغريب) تقرع تضرب والقرع الضرب وروعت أى أخفت (المعنى) يقول اذا حصلت من سلاحك على الحزن ومن أنصارك على البكاء فحشاك تروع بحزنك وخدك تضرب بدمعك ولا يردعنك شيأ يريد ان الدمع لا يدفع شيأ

((وَصَلَتْ اليكَ يَدٌ سَواءٌ عِنْدَها * البازُ الأشْهَبُ والغُرابُ الأبْقَعُ))

(الاعراب) قطع همزة البازلانه أول المصراع الثانى فكانه أخذ فى بيت ثان كقول الآخر

لتسمعن صريخا فى دياركم * الله أكبر يا ثارات عثمانا

(الغريب) البازالاشهب هو الذى غلب عليه البياض والابقع الذى فى صدره بياض (المعنى) يقول وصلت اليك يد يريد المنية التى لا تردفا لشريف والوضيع والكبير والصغير والاحمر والاسود عندها سواء لا تحاشى أحدا ولا يفلت منها ما تاخذه ولا يفوتها ما تقصده ففعلها مع البازالاشهب مع كرمه كفعلها بالغراب الابقع مع قبحه ودمامته وهذا مثل ضربه بالبازالاشهب والغراب الابقع وروى الواحدى سواء عندها الشبازى الاشهب بوصل الهمزة مع حذف الف الضمير من عندها ((مَنْ للمَحافِلِ والجَحافِلِ والسُّرى * فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لا يَطْلُعُ))

(الغريب) المحافل جمع محفل وهو المجتمع والجحافل جمع جحفل وهو العسكر العظيم والسرى سير الوفود بالليل والنير الكوكب الكثير النور والنيران الشمس والقمر (المعنى) يقول متفجعا عليه من للمحافل فى ارشاد جماعتها والجحافل فى تصريف كتائبها والسرى عند انتهاز فرص الحرب وطلب الفرص من الاعداء فى الغزو ولقد فقدت بفقدك المرشد الذى كانت تستدبرأيه والنير الذى كانت تهتدى بضوئه فعدمت ما كانت تعهده عنده وغرب غروبا

لا يطلع بعده ثم قال أيضا متقبعا

((ومن اتخذت على الضيوف خليفة * ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع))

(المعنى) يقول ومن اتخذت على ضيوفك الذى كنت تسر بقراهم وتلتذ بما تكلف فى برهم ضاعوا بعدك لفقدك وعدموا ما عهدوه ومن فضلك ومثلك من لا يضيع فى حمايته قاصده ولا يخيب من مبرته زائره لكن المنايا تغلب العادات والايام تصرفها تفرق الجماعات

((قبحا لوجهك يا زمان فانه * وجه له من كل لؤم برقع))

(الاعراب) قبحا مصدر قبح الله وجهه قبحا (المعنى) يقول قبح الله وجهك يا زمان لانه وجه اجتمعت فيه القبائح يقول هذا متبرما على جور الزمان اى قبح الله وجهك واهانه ولا أكرمه لانه وجه مبرقع بضروب القبح وصروف اللؤم لا يحمد مثله ولا يشكر فعله لانه زمان سوء

((أيموت مثل أبى شجاع فاتك * ويعيش حاسده الخصى الاوكع))

(الاعراب) فاتك روى بالرفع والجر فالجر بدل من أبى شجاع والرفع بدل من قوله مثل (الغريب) الاوكع من الوكع وهو عيب فى اليد والرجل ويكون فى العبد ويقال الاوكع الاحمق (المعنى) يتعجب حين مات وهو فى جوده وفضله فرد ويعيش حاسده الجافى الاحمق الصلب من قولهم سقاء وكيع اذا اشتد وصلب يريد بحاسده كافورا

((أيد مقطعة حوالى رأسه * وقفا يصيح بها الا من يصفع))

(المعنى) يريد الايدى التى حول كافور هى مقطعة لان قفاه يصيح بها الا من يصفع فلولا أنها مقطعة لصفعته والمعنى أنه لسقوطه يدعو الى اذلاله ولكن ليس عنده من فيه خير يجود ويجود أصحابه الذين حوله لتأخرهم عن صفعه والصفع مولد ليس بعربى ويقال حولك وحوليك وحواليك وحوالك وقد خرج الى هجاء كافور وأصحابه من رثاء فاتك وهو نوع من الاستطراد وأحسن ما قيل فى الاستطراد قول بعضهم

وليل كوجه البرقعيدى مظلم * وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كأنه * أبو جابر فى خبطه وجنونه
الى أن بدا وجه الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

((أبقيت أكذب كاذب أبقيته * وأخذت أصدق من يقول ويسمع))

(المعنى) يقول مخاطبا للزمان ومؤكدا لما تقدم من ملامته أبقيت كافورا أكذب من أبقيته من الكاذبين وأسقط من غادرته من المتأخرين وأخذت أصدق من يقول فيسمع له ولا يشكر صدقه وأكرم من يسمع فلا ينكر فضله والمعنى أنك أبقيت أكذب الكاذبين وأخذت أصدق الصادقين والسامعين

((وتركت أنتن ريحة مذمومة * وسلبت أطيب ريحة تتضوع))

(الغريب) يقال ريح وريحة وقد قيل فى جمع ريحة ريح وتضوع تفوح والمنتن القذر الخبيث الرائحة (المعنى) يقول مخاطبا للزمان معنفا له تركت من كافور الاسود أخبث رائحة وأحقها بالذم وأكرهها وأخذت من فاتك أطيب مشموم يعبق ريحه ويفوح

(فاليوم قر لكل وحش نافر * دمه وكان كأنه يتطلع)

(الغريب) قال ابن الاعرابى دابة نافر بين النفار والنفور ولا يقال نافرة والتطلع الاستشراف (المعنى) انه كان صاحب طرد للصيد فاذن الوحش قر دمه وكان يتوقع اقتناصه له وصيده اياه وكان دمه يحس بالسفك ويتطلع الى الجرى خوفا منه وهذا اشارة الى أنه كان يلازم الوحوش بالصيد بمواصلته الغزوات وتبديه فى الفلوات فبموته قرت دماء الوحش

(وتصالحت ثمر السياط وخيله * وأوت اليها سوقها والاذرع)

(الغريب) قوله ثمر السياط بالثاء المثلثة العقد التى تكون فى عذباتها وأوت عادت اليها ورجعت وسوقها جمع ساق يقال ساق وسوق وأسوق وسافات وقد جاء فيه الهمز وقرأ قنبل عن ابن كثير فطفق مسحا بالسؤق والاعناق (المعنى) يقول قد تصالحت السياط والخيل بموته لانه كان يضربها ويكرهها على العدو الى العدو فلما مات عادت الى الخيل اذرعها وسوقها وكانت كأنها غائبة عنها لانه كان يركضها دائما للعدو وأو الى الصيد أو لاغاثة مستصرخ

(وعفا الطراد فلا سنان راعف * فوق القناة ولا حسام يلمع)

(الغريب) عفا درس وذهب والطراد مطاردة الفرسان وهو التجاول فى الحرب والراعف الذى يقطر منه الدم والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول بموت فاتك ذهب ذلك ودرس فلا يرعف بعده سنان ولا يلمع سيف قال ابن وكيع ومعنى البيتين من قول التميمى

تركت المشرفية والعوالى * محلاة وقد دان الورود
وغادرت الجياد بكل مرج * عواطل بعد زينتها تزود

ومن قول الهذلية ترثى أخاها

بهجت جيادك واسترحن من الوجى * والمشرفية والقنا والسير

(ولى وكل مخالم ومنادم * بعد اللزوم مشيع ومودع)

(الغريب) المخالم المصادق والمنادم النديم (المعنى) يقول ولى اى عند النهوض الى قبره والتقدم الى لحده وكل من أمه وعول عليه ونادمه مشيعون غير مؤانسين ومودعين غير ملازمين

(من كان فيه لكل قوم ملجأ * ولسيفه فى كل قوم مرتع)

(الاعراب) من هو فاعل ولى يريد ولى من كان فيه (الغريب) الملجأ المكان الذى يلجأ اليه ويعتصم به من المخاوف والمرتع المرعى (المعنى) يقول ولى من كان ملجأ لاوليائه وكان لسيفه فيمن عصاه وخالفه مرتع يرتع فيه يريد انه يروع القلب بسطوته

(ان حلّ في فُرس ففيها ربُّها * كسرى تذل له الرقاب وتخضع)

(أو حلّ في روم ففيها قيصر * أو حلّ في عرب ففيها تُبّع)

(الغريب) الفرس هم أهل فارس وكسرى هو ملك فارس وروم جمع رومي ملكهم قيصر وتبع هو ملك العرب (المعنى) يقول ان فاتكا كان معظما في كل أمة معترفا بفضله كل طائفة فان حل في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلحظ بها كسرى وهو ملكها المنفرد بتدبير أمرها فالفرس تعترف بفضله ورفعته وجلالته وان حل بين الروم أحلته محل ملكها قيصر المعظم ومتوجها المقدم فنزلت على حكمه وسلمت لامره وان حل بين العرب كان عندهم كتبع لا يدفع فضله ولا يخالف أمره وهذا اشارة الى أن فاتكا كان مقدما في جميع الامور محرزا غاية البأس والكرم

(قد كان أسرع فارس في طعنة * فرسا ولكن المنية أسرع)

(الاعراب) فرسا نصب على التمييز (المعنى) يريد أنه كان اذا طاعن لم يدرك وكان أشد الفرسان اقداما يقتحم غمرات الحرب ولكن المنية أسرع منه فادركته

(لا قلبت أيدي الفوارس بعده * رمحا ولا حملت جوادا أربع)

(المعنى) يقول على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدمه من الثناء لا حملت أيدي الفوارس بعد هذا رمحا لانهم لا يحسنون الركض والطعان احسانه ولا حملت الخيل قوائمها فانهم مقصرة عن نكاية العدو بعده وهذا اشارة الى أن الخيل والسلاح انما يكرمان بما يظهر فاتك فيهما من رعبه وما كان يستعمله فيهما مما تدعو اليه همته *(وقال في صباه)*

(بأبي من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذاك اجتماعا)

(الاعراب) هذه الباء باء التعدية ومن في موضع رفع والتقدير فدا أبي من وددته ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير أفدي بأبي ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره مقدم عليه (المعنى) يقول أفدي بأبي من أحببته وقد فارقني وقضى الله الاجتماع بعد ذلك وفسره بقوله

(وافترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه علي وداعا)

(المعنى) يقول كان تسليمه علي عند اللقاء توديعا للفراق ثان والوداع بمعنى التوديع وهذا من قول علي بن جبلة

ركب الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قول الآخر

بأبي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه

لم استتم عناقه للقائه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه

(قافية الفاء)

(وقال وقد سأله سيف الدولة عن وصف فرس يهديه له)

(موقع الخيل من نداك طفيف * ولو ان الجياد فيها ألوف)

(الغريب) الطفيف القليل الحقير من قولهم طف الشيء وأطف (المعنى) يريد عطاياك تصغر وتحقر ما دقت من الخيل وأهديته حتى يكون موقعها نزرا فالالوف من الخيل يسيرة في جنب ذلك

لان عطاياك لا يقدر أحد على احصائها فالالوف قليل فى جنب عطاياك

((ومن اللفظ لفظة تجمع الوصـ * ـف وذاك المطهم المعروف))

(الغريب) المطهم هو التام الجمال المشهور بعتقه (المعنى) الالفاظ التى يوصف بها الخيل تجمعها لفظة المطهم يقول انك أمرتنى ان اختار وصف فرس تهبه لى فالذى اختاره هو المطهم وهو المعروف عند أهله وأشار بقوله وذاك الى الوصف لان المطهم وصف

((مالنا فى الندى عليك اختيار * كل ما يمنح الشريف شريف))

(المعنى) يقول أنت استدعيت الوصف فذكرت وصفا واحدا طاعة لامرك والذى عندى انه لا اختيار لنا عليك فيما تعطى أنت الشريف وما تهب شريف وأنت رفيع وما تهب رفيع

(وقال فى أبى دلف وقد توعده فى الحبس بالبقاء)

((أهون بطول الثواء والتلف * والسجن والقيد يا أبا دلف))

(الاعراب) أهون أى ما أهونه على حد أبصر بهم وأسمع أى ما أبصرهم (المعنى) يقول ما أهون الثواء يريد ما أطول مقامه فى السجن وما أهون على هذه الاشياء لانى قد وطنت نفسى عليها فهان على ما اردته وهذا كقول كثير فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت وكل هذا اشارة الى أنه شجاع قوى القلب صبور لا يهوله ما ذكره

((غير اختيار قبلت برك بى * والجوع يرضى الأسود بالجيف))

(المعنى) يقول قبلته اضطرارا لا اختيارا فالاسد يرضى بأكل الجيف اذا لم يجد غيرها وهذا من قول المهلبى   ما كنت الاكلحم ميت * دعا الى أكله اضطرار

ومثله لابى على البصير   لعمر أبيك ما انتسب المعلى * الى كرم وفى الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

ومثله لآخر   فلا تحمدونى فى الزيارة اننى * ازوركم اذ لا أرى متعللا

ومثله أيضا   خذ ما أتاك من اللئا * م اذا نأى أهل الكرم

فالاسد تفترس الكلا * ب اذا تعذرت الغنم

((كن أيها السجن كيف أنت فقد * وطنت للموت نفس معترف))

(المعنى) يقول قد وطنت نفسى للموت لانى معترف والمعترف الصابر على ما يصيبه والمعنى يقول كن أيها السجن كيف شئت من الشدة فانى صابر عليك

((لو كان سكناى فيك منقصة * لم يكن الدر ساكن الصدف))

(الغريب) السكنى بمعنى السكون (المعنى) يقول لو كان نزولى فيك يلحق بى نقصا لما كان الدر مع شرف قدره ساكنا فى الصدف الذى لا قيمة له شبه نفسه فى السجن بالدر فى الصدف وهو من قول أبى هفان   تعجبت درمن شيبى فقلت لها * لا تعجبى فطلوع البدر فى السدف

وزادها عجبا ان رحت فى سمل * وما درت درأن الدر فى الصدف

(وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضى وهى من الطويل والقافية من المتواتر)

(لجنية ام غادة رفع السجف * لوحشية لاما لوحشية شنف)

(الاعراب) أراد ألجنية فحذف همزة الاستفهام وقد جاء مثله فى الشعر ودل عليها قوله أم وانشد سيبويه فوالله ما أدرى وان كنت داريا * شعيب بن عمرو أم شعيب بن منقذ

وأنشد لعمر بن أبى ربيعة فوالله ما أدرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمار بثمان

(الغريب) الغادة والغيداء الناعمة والسجف جانب الستر والشنف ما علق فى أعلى الاذن والقرط ما كان فى أسفلها (المعنى) العرب اذا وصفت شيأ وبالغت فيه جعلته من الجن كقول الآخر

جنية أولها جن يعلمها * رمى القلوب بقوس مالها وتر

قال ابن وكيع يشبه قول الطائى لم تحطك الجيد من غزال * لو عطلوه من الشنوف

ولوحشية يجوز أن يكون استفهاما كالاول وقال ابن جنى يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أجاب نفسه فلما قال مستفهما لجنية قال مجيبا لنفسه ليس لجنية ولا لغادة بل لوحشية ثم رد على نفسه منكر الهذا الاعتقاد بقوله لاما لوحشية شنف أى ليس لها هذا الشنف والثانى أن يكون لوحشية مثل لجنية فحذف همزة الاستفهام

(نفور عرتها نفرة فتجاذبت * سوالفها والحلى والخصر والردف)

(الغريب) عرتها اصابتها والسوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق والحلى بفتح الحاء وسكون اللام وجمعه حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وحلى بكسر الحاء واللام وشد الياء وقد قرأ القراء بها فقرأ حمزة والكسائى بكسر الحاء واللام وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر اللام وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء فى هذا البيت (المعنى) يقول هى نفور أى نافرة طبعا واصابتها نفرة فاجتمعت نفرتان نفرة أصلية ونفرة من رؤية الرجال فتجاذبت سوالفها والحلى الذى كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق أمسكه فحصل التجاذب وردفها يجذب خصرها العظمه ودقة الخصر

(وخيل منها مرطها فكأنما * تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف)

(الغريب) أصل التخييل الاضطراب والخوط القضيب والمرط الثوب والخشف ولد الظبية ويقال المرط كساء من صوف أو خز وقيل خيل من قوله تعالى يخيل اليه (المعنى) يقول أرانا مرطها ومثل لنا صورتها كغصن بان يتثنى وولد ظبى دنا منا وانما ذكر القامة واللحظ لان المرط يستر محاسنها ولم يستر القد واللحظ وقال الواحدى روى ابن جنى وخبل بالباء الموحدة والخبل الذى قطعت يداه وأراد ان مرطها استر محاسنها وكان ذلك خبلا منه لها ينظر الى قول ابن الرومى

ان أقبلت فالبدر لاح وان مشت * فالغصن مال وان رنت فالريم

(زيادة شيب وهى نقص زيادتى * وقوة عشق وهى من قوتى ضعف)

(الاعراب) رفع زيادة خبرا ابتداء محذوف تقديره حالى وأمرى وقوة عطف عليها (المعنى) يقول حالى زيادة شيب وهى فى الحقيقة نقص زيادتى وكلما قوى العشق ضعف البدن وضعفت قوته

وهذا كقول الآخر وأسرفي الدنيا بكل زيادة * وزيادتي فيها هو النقص

(هَراقتْ دمي مَن بي من الوَجْد ما بها * من الوَجْد بي والشَّوق لي ولها حلْفُ)

(الغريب) يقال أراقت وهراقت والهاء بدل من الهمزة وحلف ملازم (المعنى) يريد أنه تحبه كما يحبها وتشتاقه كما يشتاقها قال أبو الفتح لو أمكنه أن يقول بي من الوجد بها ما بها من الوجد بي لكان أشد اعتدالا لكنه للوزن حذف بعضه للعلم كما قال حبيب

وإذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم

أراد كما يعدمون فحذف (المعنى) يقول هذه التي قد أراقت دمي تحبني وتشتاقني كحبي لها واشتياقي وبها مثل ما بي من الوجد قال

وجدت بي ما وجدت بها * فكلانا مغرم دنف

(ومَن كلّما جرّدتُها من ثيابها * كَساها ثياباً غيرَها الشَّعَرُ الوَحْفُ)

(الغريب) الوحف الكثير الملتف (المعنى) يقول إذا جردتها من أثوابها كان من الشعر ما يقوم في سترها مقام الثوب وهذا كقول أبي المعتصم

رأت عين الرقيب على تدان * فأسبلت الظلام على الضياء

(وقابَلني رُمّانتا غُصْنِ بانةٍ * يَميلُ به بَدْرٌ ويُمسِكُه حِقْفُ)

(الغريب) الحقف ما اعوج من الرمل وجمعه أحقاف وحقاف وقد نطق القرآن بالأحقاف (المعنى) يريد بالرمانتين الثديين وبالغصن القد وبالبدر الوجه وبالحقف الردف ومعنى البيت يقول لما قامت للوداع قابلني رمانتان من ثديها على قد مثل الغصن يميله وجه كالبدر فكان وجهها يميل قامتها ثم يمسك الردف بثقله قامتها اللطيفة فلا تقدر على سرعة الحركة

(أكَيْداً لنا يا بَيْنُ واصَلْتَ وَصْلَنا * فلا دارُنا تدنو ولا عيشُنا يصفو)

(الاعراب) نصب كيدا على المصدر يريد أتكيدني كيدا (المعنى) يخاطب البين يقول أنت تطلب كيدنا فدارنا بعيدة وعيشنا كدر

(أُرَدِّدُ وَيْلي لو قضى الوَيْلُ حاجةً * وأُكثِرُ لَهْفي لو شَفا غُلّةً لَهْفُ)

(الغريب) ويل كلمة تقال عند الوقوع في الهلكة واللهف التحسر على ما فات (المعنى) يقول انى أكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترديدي اياهما وهو حكاية على ما كان يقول ومثله للبحتري فوا أسفي لو قابل الاسف الجوى * ولهفي لو أن اللهف من ظالمي يجدي

(ضَنًى في الهوى كالسّمِّ في الشَّهدِ كامناً * لَذِذْتُ به جَهلاً وفي اللَّذّةِ الحَتْفُ)

(الاعراب) رفع ضنا لانه ابتداء خبره محذوف يريد بي ضنا وكامنا حال من السم وجهلا مصدر وان شئت جعلت ضنا ابتداء وخبره في الهوى (المعنى) يقول ضنا مكمن مستتر كما يكمن السم في الشهد اذا امتزج به واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنا وحتفي فيه ومثله

وقد يلفى خام المو * ت فى سم مع العسل

(فأفنى وما أفنته نفسى كأنما * أبو الفرج القاضى له دونها كهف)

(الاعراب) الضمير فى أفنته عائد على الضنى يريد افنانى وما أفنيته (الغريب) الكهف الموضع الذى يمنع ويعصم من يأوى اليه (المعنى) يقول أفنى الضنى نفسى وما أفنته كان الممدوح كهف له دون نفسى فليست تقدر على افنائه وهذا من المخالص الحسنة

(قليل الكرى لو كانت البيض والقنا * كآرائه ما أغنت البيض والزغف)

(الاعراب) قليل خبر ابتداء محذوف (الغريب) البيض السيوف والزغف الدروع اللينة وقيل السابغة (المعنى) يقول هو قليل الكرى أى النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والعلم نافذ الآراء فلو كانت السيوف والدروع كآرائه ما نفعت الدروع والسيوف أصحابها ولا أغنت عنهم شيأ وهو من قول حبيب

يقظان أحكمت التجارب رأيه * عقدا وثقف عزمه تثقيفا

فاستل من آرائه الشعل التى * لو أنهن طبعن كن سيوفا

(يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه * ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف)

(الغريب) قطب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا (المعنى) يقول هو مهيب عند الكلوح واذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام الكثير بجمع المعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة وهو منقول من قول البحترى واذا خطاب القوم فى الخطب اعتلى * فصل القضية فى ثلاثة أحرف

(وان فقد الاعطاء حنت يمينه * اليه حنين الالف فارقه الالف)

(المعنى) يقول قد ألفت يده الاعطاء فاذا تركه حنت اليه كما يحن الالف الى الفه وهو من قول حبيب

واجد بالعطاء من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

وغيره

يحن الى المعروف حتى ينيله * كما حن الف مستهام الى الف

(أديب رست للعلم فى أرض صدره * جبال جبال الارض فى جنبها قف)

(الغريب) القف الغليظ من الارض لا يبلغ أن يكون جبلا رست ثبتت (المعنى) أنه استعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه وزيادته على علم الناس واستعار لصدره الارض لان الجبال تكون عليها ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبال على القفاف والمعنى ان جبال الارض تصغر فى جنب الجبال التى فى صدره من العلم

(جواد سمت فى الخير والشر كفه * سموا أود الدهر ان اسمه كف)

(الاعراب) أود الدهر أى حمله على أن يود فالدهر مفعول بأود يريد ان السمو فى كف الممدوح أود الدهر ان يكون كفا (المعنى) يقول هو جواد علت كفه فى الخير والشر والدهر وعاء الخير والشر والعرب تنسب اليه ما يوجد فيه والمعنى ان هذا الممدوح كفه عال فى كل خير لاوليائه وشر

لاعدائه لانهما يصدران منه فالدهر يتمنى أن يكون كفا يشارك كفه الذى هو مجمع الخير والشر فى الاسم لان كفه أغلب فى الخير والشر من الدهر

(وأضحى وبين الناس فى كل سيد * من الناس الا فى سيادته خلف)

(المعنى) يقول فى سيادة الناس خلف الا فى سيادته فلا تجد أحدا يختلف فى أنه سيد

(يفدونه حتى كأن دماءهم * لجارى هواه فى عروقهم تقفو)

(المعنى) انهم من محبتهم له يفدونه فكأن هواه جرى أولا فى عروقهم قبل الدم ثم اتبعه الدم والمعنى ان محبة الناس له أشد من محبتهم لانفسهم وهو من قول حبيب

لو ان اجماعنا فى فضل سودده * فى الدين لم يختلف فى الملة اثنان

ومن قول أبى الشيص ولا أجمعت الاعلى ك جميعها * اذا ذكر المعروف الا بسه العرف

ومن قول البحترى وأرى الناس مجمعين على فضـ * ـلك ما بين سيد ومسود

(وقوفين فى وقفين شكر ونائل * فنائله وقف وشكرهم وقف)

(الاعراب) وقوفين حال من فاعل ومفعول يفدونه والعامل فيه يفدونه وأراد نائله وقف عليهم (المعنى) يقول الناس والممدوح فريقان واقفان فى شيئين وقفين أحدهما على الناس منه وهو العطاء والثانى على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه أبدا يعطى والناس أبدا يشكرونه وفيه نظر الى قول حبيب فتى عرصه وقف على كل طالب * وأمواله وقف على كل مجتدى

وللبحترى أعيا الهم بنو الارض أوما * اهو ثابت على الناس وقف

ولابن الرومى أمواله وقف على تنفيلنا * وثناؤنا وقف على تحقيقه

(ولما فقدنا مثله دام كشفنا * عليه فدام الفقد وانكشف الكشف)

(المعنى) يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون له مثلا لانه عديم المثل دام الكشف عن مثل له يقول طلبنا ذلك فلم نجده وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف أى زال وبطل لانا أيسنا عن وجود مثله وقال الواحدى لم يفسر أحد هذا البيت بمثل هذا ولو حكيت تخبط الناس فيه اطال الخطب

(وما حارت الاوهام فى عظم شأنه * بأكثر مما حار فى حسنه الطرف)

(المعنى) الاوهام متحيرة فيه والطرف متحير فى حسنه وجماله وليس تحير الاوهام فى شانه أكثر من تحير الطرف فى حسنه

(ولا نال من حساده الغيظ والاذى * بأعظم مما نال من وفره العرف)

(الغريب) الوفر المال والعرف المعروف (المعنى) يقول عطاؤه قد نقص من ماله وليس ذلك بعجب وانما الغيظ والاذى قد نقص من حساده وأثر فيهم وهزلهم وجوده قد فعل بأمواله اكثر مما فعل الاذى بحساده ومثله للديك

فعلت مقلتاك بالصب ما تفـ * ـعل جدوى الامير بالاموال

(تفكره علم ومنطقه حكم * وباطنه دين وظاهره ظرف)

(المعنى)

(المعنى) قال أبو الفتح هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل تجيء أبدا مقبوضة على مفاعلن الا ان يصرع البيت فيكون ضربه على مفاعيلن أو فعولن فيتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء عروضه على مفاعيلن ضرورة وقال الواحدي أقرب ما يصرف اليه أن يقال انه رد مفاعلن الى أصلها وهو مفاعيلن لضرورة الشعر وكان للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود ونحو ذلك مما ترد فيه الاشياء الى أصولها ولو قال ومنطقه هدى أو تقى لسلم البيت من ذلك ومعنى البيت اذا تفكر يتفكر في المسائل الشرعية واذا نطق ينطق بالحكمة والحكم بين الناس ويطوي باطنه على دين الله تعالى ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق وفيه نظر الى قول الحريمي

فتى جهره ظرف وباطنه تقى * تزين ما يخفي بصالح ما يبدي وبيت المتنبي أحسن وأجمع

(أَماتَ رِياحَ اللُّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ * وَمَغْنَى العُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو)

(المعنى) يريد أسكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها واستعار للؤم رياحا وللعلى مغنى وللندى رسما لما كانت الرياح تعفي الرسوم وتمحو المغاني يريد ان اللؤم كان يغلب العلى والجود فأذهب بكرمه قوة اللؤم وقال الواحدي ومغنى يجوز أن تكون الواو للحال يريد أن يودي ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانه قال أمات رياح اللؤم وحال مغنى العلى انه مودو حال رسم الندى انه عاف ويجوز أن تكون للاستئناف كأنه قال ومغنى العلى مما يودي بها ورسم الندى مما يعفو بها وقال الخطيب أراد أن الممدوح أمات رياح اللؤم عن مغنى العلى ورسم الندى وكادت تعفوهما ولم يردان الندى قد أودى بكليته ولكنه عفا بعضه فتداركه هذا الممدوح باماتة رياح اللؤم عنه

(فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الحُسَيْنِ أَصابِعاً * اذا ماهَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيَمُ الوُطْفُ)

(الغريب) الوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها والديم جمع ديمة وهي دوام المطر في اليوم والاثنين والثلاثة وهطلت السحابة صبت ماءها وديمة هطلاء قال امرؤ القيس * ديمة هطلاء فيها وطف (المعنى) يقول لم ير قبل هذا الممدوح احدا اذا أعطى استحيت السحب وخجلت من عطائه

(وَلا ساعِياً في قُلَّةِ المَجْدِ مُدْرِكاً * بِأَفْعالِهِ ما لَيْسَ يُدْرِكُهُ الوَصْفُ)

(الغريب) قلة المجد أعلاه (المعنى) ولا رأينا ساعيا في أعلى المجد أدرك بفعله ما ليس يدركه الوصف كقول الحكمي ان السحاب لتستحي اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها

(فَلَمْ نَرَ شَيْئاً يَحْمِلُ العِبْءَ حَمْلَهُ * وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ)

(الغريب) العبء الثقل والطرف الفرس وفرس طرف من خيل طروف والطرف الكريم من الفتيان (المعنى) يقول هو يحمل الثقل ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

(وَلا جَلَسَ البَحْرُ المُحِيطُ لِقاصِدٍ * وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفُ)

(المعنى) انه جعله كالبحر المحيط بالدنيا لكثرة نداه وعطاياه أي لم يجلس البحر قبله لمن يقصده ومن

تحته فرش بقلة ومن فوقه سقف بظله

((فواعجبا مني أحاول نعته * وقد فنيت فيه القراطيس والصحف))

(الغريب) القراطيس جمع قرطاس وهو ما يكتب فيه والصحف جمع صحيفة وهي الكتب
(المعنى) تعجبي من أني أريد أن أحاول وصف رجل فنيت في وصفه القراطيس وفيه نظر الى قول حبيب

تركتهم سيرا وأنها كتبت * لم تبق في الارض قرطاسا ولا قلما

((ومن كثرة الأخبار عن مكرماته * يمر به صنف ويأتي له صنف))

(المعنى) يقول من كثرة ما يخبر عن مكرماته ويحدث عنها كلما مر منها نوع أتى نوع آخر فالصنف على هذا صنف من مكرماته ويجوز أن يكون الصنف من القصاد الذين يقصدونه ويأتونه لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار يمضي صنف قد صدروا عنه ويأتي صنف يقصدونه

((وتفتر منه عن خصال كأنها * ثنايا حبيب لا يمل لها رشف))

(المعنى) يقول تفتر الاخبار عن خصال كأنها تسفر وتجلى وأصله في الضحك اذا بدت الاسنان شبه خصاله في حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يمل مص ريقه

((قصدتك والراجون قصدي اليهم * كثير ولكن ليس كالذنب الأنف))

(المعنى) انه يفضل غيره من الكرام كفضل الانف على الذنب جعله كالانف وغيره كالذنب لشرفه وعلو قدره وهو من قول الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

قيل ان الحطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا ينبزون بأنف الناقة وكانوا يكرهونه فلما مدحوا به افتخروا بلقبهم ((وما الفضة البيضاء والتبر واحد * نفوعان للمكدي وبينهما صرف))

(الاعراب) نفوعان خبر ابتداء محذوف أي هما نفوعان (الغريب) التبر الذهب والمكدي الفقير الذي لا خير عنده (المعنى) يقول الذهب والفضة واحد وان اجتمعا في المنفعة فليسا سواء ومثله لابن الرومي وجدتكم ومثل الدنانير فيهم * وسائر هذا الخلق مثل الدراهم

((ولست بدون يرتجى الغيث دونه * ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف))

(المعنى) يقول لست بقليل ولا صغير المقدار ولا بخسيس فيرتجى الغيث دونه ولا ترتجي أنت وليس وراءك للجود منتهى يريد ان الجود مقصور عليك لا يرتجى الغيث دونك ولا يتجاوز عنك وهذا منقول من قول الآخر ماقصر الجود عنكم يا بني مطر * ولا تجاوزكم يا آل مسعود

يحل حيث حللتم لا يفارقكم * ماعاقب الدهر بين البيض والسود

وكقول أشجع فما خلفه لامرئ مطمع * ولا دونه لامرئ مقنع

وكقول الطائي الملك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما يعدوك حيث تصير

ورفع خلفا لانه جعله اسما لا ظرفا

(ولا

(ولا واحداً في ذا الورى من جماعة * ولا البعض من كل ولكنك الضعف)

(الاعراب) ولا واحدا عطف على خبر ليس الذي هو منتهى الجود وهو نصب على الموضع قبل دخول الباء ومثله معاوي اننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

(المعنى) يقول لست واحدا من جميع الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم لانك تغني غناءهم في الحاجة وتزيد عليهم زيادة ضعف الشيء على الشيء

(ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه * ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف)

(الاعراب) نصب مثله لانه نعت نكرة فقدم عليها فينصب على الحال والنكرة ألف فكأنه قال بل أنت ألف ومثله قول السلمي * لمية موحشا طلل * (المعنى) يقول لست ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى تبلغ ألفا والمعنى أنك فوق الورى ومثله لابي نواس آل الربيع فضلهم * فضل الخميس على العشير
واذا حسبت فضلهم * لم تبلغوا عشر العشير

(أقاضينا هذا الذي أنت أهله * غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف)

(الاعراب) أقاضينا ناداه بهمزة النداء (المعنى) يقول أنت أهل للذي أثني عليك به ثم رجع فقال أنا غلطت ليس هذا ثلثي ما أنت أهله ولا النصف

(وذنبي تقصيري وما جئت مادحاً * بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو)

(المعنى) يقول أنا قصرت في مدحك والتقصير ذنب والذنب لا يمدح به ولكن جئت لتقصيري مستغفرا من ذنبي وأنا اسأل عفوك قال
وعندي أياد جمة لم أجدها * بامداحها عندي لسانا معبرا
ولكن جهدي أن أقول وما عسى * لذي الجهد الا أن يقول فيعذرا
ولابي تمام وما كنت الا مذنبا يوم أنتحي * سواك بآمالي فجئتك تائبا

(واسرج له أبو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا وهي من الوافر والمتواتر)

(به وبمثله شق الصفوف * وزلت عن مباشره الحتوف)

(الغريب) الحتوف جمع حتف وهو الهلاك (المعنى) يقول ان اللابس له به وبمثله يشق صفوف الاعداء يوم الوغى آمنا على نفسه لحصانته ولا تعمل فيه الحتوف

(فدعه لقى فانك من كرام * جواشنها الاسنة والسيوف)

(الغريب) الجواشن جمع جوشن وهو الدرع وجوشن الليل وسطه (المعنى) يقول ألقه أي اطرحه لقى مطروحا ولا تلبسه فانك من قوم لا يحتاجون الى الدروع انما دروعهم في البراز الاسنة والسيوف لشجاعتهم وهو من معنى قول الآخر
ونحن اناس لا حصون بأرضنا * نلوذ بها الا القنا والقواضب

❁(وانتسب له بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله * واحر قلباه ممن قلبه شبم * الى أبى العشائر وذكر انه هو الذى أمره به فقال من الطويل والمتواتر)❁

(ومنتسب عندى الى من أحبه * وللنبل حولى من يديه حفيف)

(المعنى) أن هذا المنتسب له أراد أن يقتله ليلا فقال هو منتسب الى من أحبه ولكنه يريد قتلى والنبل حولى من يديه صوت يخف بى

(فهيج من شوقى وما من مذلة * حننت ولكن الكريم ألوف)

(المعنى) يقول حرك شوقى لمن ذكره وما حننت فى تلك الحال مهابة ولكن الكريم طبعه الالفة

(وكل وداد لا يدوم على الاذى * دوام ودادى للحسين ضعيف)

(الاعراب) دوام مصدر ونصبه على المصدر (المعنى) أن الوداد الذى لا يدوم على الاذى كدوام ودى لابى العشائر وداد ضعيف لا يعتد به

(فان يكن الفعل الذى ساء واحدا * فأفعاله اللائى سررن ألوف)

(المعنى) أن احسانه أكثر من اساءته والكثير لا يغلبه القليل وان تكن أساءنى بفعل واحد فقد سرنى بأفعال كثيرة وفيه نظر الى قول الآخر

أيذهب يوم واحد ان اسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا

(ونفسى له نفسى الفداء لنفسه * ولكن بعض المالكين عنيف)

(المعنى) يقول أفديه بنفسى وانا مملوكه ولكنه مالك عنيف لا يرفق بى يعنى أنه ملكنى كما قال * أريد حياته ويريد قتلى ❁(وقال فى عبد اذ أخذ فرسه وأراد قتله)❁

(أعددت للغادرين أسيافا * أجدع منهم بهن آنافا)

(المعنى) يقول أعددت للغادرين يعنى عبده والذين أرادوا أن يسرقوا خيله سيوفا أقطع بها أنوفهم وجمع الانف آنف وأنوف وآناف

(لا يرحم الله أرؤسا لهم * أطرن عن هامهن أقحافا)

(الاعراب) الضمير فى أطرن للسيوف (الغريب) أرؤس جمع رأس كرؤس وجمع قحف أقحاف وقحوف وهو أعلى الرأس (المعنى) يقول لا رحم الله رؤسهم التى اطارت السيوف أقحافها عن هامها

(ما ينقم السيف غير قلتهم * وان تكون المئون آلافا)

(الاعراب) قال ابو الفتح اراد أن لا تكون فحذف لا أو يكون على حذف مضاف تقديره غير قلتهم وعدم كون المئين فيكون على هذا وأن تكون فى موضع جر تقديره وغير كون المئين (المعنى) يقول ما يكره السيف غير قلة عددهم لانه يريد الكثرة فيقتل الجم الكثير ويقتل منهم الوفا لا مئين ليقتل كل عبد فى الدنيا

(بِأَشْرِ لَحْمُ جَمَّتَهُ بِدَمٍ * وزارَ الخامعاتُ أَجْوافا)

(الغريب الخامعات يريد الضباع لان الضبع يخمع فى مشيه ولهذا قيل الضبع العرجاء (المعنى) يقول للمقتول ابن باشر لحم أسلت دمه حين جمته بدمه وتركته مأكلا للضباع فأكلته ودخلت أجوافها (قد كنتَ أغنيتَ عن سؤال التَّبى * من زجر الطير لى ومن عافا)

(الغريب) زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما فاذا نفرت الطائر فان نفرعن يمين تفاءلت به أو عن شمال تشاءمت (المعنى) يقول للعبد الذى قتله قد كنت فى غنى عن اعمال الزجر والعيافة فى اقدامك على وتعرضك للغدر بى وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبى فذكر من حاله ما زين الغدر به وقوله سؤال التبى يريد عنى

(وَعَدْتُ ذا النَّصْلَ مَنْ تَعَرَّضَهُ * وخِفْتُ لمّا اعترضتَ اخلافا)

(المعنى) يقول أنا وعدت سيفى أن أضرب به من تعرض له وأحوجنى الى ضربه وخفت لما اعترضت لاخذ الفرس أن أتركك فأخلف سيفى ما وعدته

(لا يَذْكُرُ الخيرَ إِنْ ذُكِرْتَ ولا * تَتْبَعُكَ المُقْلَتانِ تَوْكافا)

(المعنى) يقول لم يكن فيك خير تذكر به ولا تبكى عليك عين والتوكاف تفعال من الوكف وهو جريان الماء (اذا امرؤٌ راعَنى بِغَدْرَتِهِ * أوْرَدْتُهُ الغايةَ الّتى خافا)

(المعنى) يقول الغاية التى يخافها المرء القتل أو الموت واذا أرادنى أحد غدرا كافأته بالقتل وليس له عندى سوى القتل * (وقال يمدح سيف الدولة وهى من الوافر والمتواتر) *

(أَيَدْرى الرَّبْعُ أَىَّ دَمٍ أَراقا * وأَىَّ قُلوبِ هذا الرَّكْبِ شاقا)

(الاعراب) أيدرى استفهام انكار وقوله أراقا قدمه على شاقا وكان الاولى ان يقال شاق ثم يذكر اراق لانه اذا لم يشق الربع لم يرق دمه لكن الواو للجمع لا للترتيب (الغريب) شاقه يشوقه شوقا واشتياقا وأراق وهراق بمعنى وهو سكب الدمع والماء وغيرهما (المعنى) يقول أيدرى هذا الربع أى الوقوف به اراق دمه مما كلفه من البكاء فيه وأكد اشتياقه بما جدد له من الحزن عليه والعرب تقول الخوف اذا أفرطوا البكاء اذا اتصل امتزج الدمع بالدم فيلاه فى جريه وانحدر فى اثره (لَنا ولأَهْلِهِ أَبَداً قُلوبٌ * تَلاقَى فى جُسومٍ ما تَلاقَى)

(المعنى) يقول لنا وللراحلين من أهله قلوب تتلاقى أبدا بما هى عليه من الشوق والتذكار لسالف العهد وأيام الوصال فى أجسام متنائية وأجساد غير متلاقية وهو منقول من قول ابن المعتز

أنا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتق

(وما عَفَتِ الرِّياحُ لَهُ مَحَلّاً * عَفاهُ مَنْ حَدا بِهِمِ وساقا)

(الغريب) عفا درس المحل الموضع والمقتوا المنزل (المعنى) يقول لا ذنب للرياح لانها لم تدرسه ولم تغير منازله وانما عفاه الحادى بسكانه وذلك أنهم لولم يرحلوا عنه لما درس الربع فالذنب للحداة وهذا قريب من قول أبى الشيص * مافرّق الاُلاف بعد الله الا الابل

والناس يلحون غراب البين لما جهلوا وما اذا صاح غراب فى الديار احتملوا

ولا على ظهر غراب البين تطوى الرحل فاغراب البين الا ناقة أو جمل

((فَلَيْتَ هَوَى الأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلاً * فَحَمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا))

(المعنى) يقول ان الهوى جار عليه فحمله مالا يطيقه فلو عدل فى حكمه وأنصف من نفسه حمل كل قلب ما يطيقه من الحب وأودعه ما يستقل به من الصبابة والوجد حتى يكون المحب والمحبوب سواء وهذا اشارة الى أنه أعشق العشاق وفيه نظر الى قول الآخر

فيارب قد حملتنى فوق طاقتى * من الحب حملا فاتلى فوق ما بيا
والا فاجعل الحب يارب بيننا * يكون سواء لا على ولا ليا

((نَظَرْتُ إِلَيْهِمُ وَالعَيْنُ شَكْرَى * فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا))

(الغريب) العين الشكرى الممتلئة بالدمع واشتكر ضرع الناقة اذا امتلأ لبنا والماق طرف العين مما يلى الانف وهو مخرج الدمع من العين (المعنى) يقول قد نظرت اليهم عند رحيلهم والعين ممتلئة بدمعها فصارت كلها مخرجا للدمع لكثرته فيها وشدة الحرارة منها يخبر عن غلبة البكا من ألم الفراق ((وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ البَدْرُ فِيهِمْ * وَأَعْطَانِى مِنَ السُّقْمِ المُحَاقَا))

(الغريب) التمام الكمال والمحاق بضم الميم وكسرها النقصان والسقم والسقم لغتان (المعنى) يقول لما ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال فى حسنه وجماله وأعطانى المحاق من السقم والنحول من الوجد به والتضاءل بعد الفقد له وطابق بين المحاق والتمام ومثله

قوله بضم الميم وكسرها فى الجمد أنه مثلث الميم

يامن يحاكى البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه

((وَبَيْنَ الفَرْعِ وَالقَدَمَيْنِ نُورٌ * يَقُودُ بِلاَ أَزِمَّتِهَا النِّيَاقَا))

(الغريب) الفرع الشعر والنياق جمع ناقة يقال ناقة ونوق ونياق وأنوق وناقات (المعنى) لما جعله بدرا والبدر لا يخص النور بعضه وصفه بأنه كله نور من فرعه الى قدمه فجعله كاملا وهو يقود النياق بلا أزمة والمعنى انه أراد بالنور وجهه اضياءه وحسنه وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا فبدأ بالوجه ثم ثنى بالطرف وذكر محاسنه والضمير فى أزمتها للنياق وجاز تقديم الضمير لانه مؤخر فى الرتبة ونظر الى قول الحصنى

ولو أن ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب

والى قول الآخر وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم

((وَطَرْفٌ إِنْ سَقَى العُشَّاقَ كَأْساً * بِهَا نَقْصٌ سَقَانِيهَا دِهَاقَا))

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان جاء القرآن بهما فى قوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا وقوله

تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا بغير خلاف واختلف فى قوله نسقيكم فى النحل والمؤمنون فقرأ نافع وابو بكر فى الموضعين بفتح النون والباقون بضمها والدهاق الملأى (المعنى) وله لحظ فاتر وطرف ساحر اذا سقى المغرمين به كاسا ناقصة سقانيها مترعة يريد أنه أعشق العشاق له وينظر الى قول القائل وما لبس العشاق من حلل الهوى * ولا أخلقوا الا الثياب التى أبلى

ولا شربوا كاسا من الحب حلوة * ولا مرة الا شرابهم فضلى

(وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الأَبْصَارُ فِيهِ * كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقَا)

(الغريب) النطاق كل ما شددت به وسطك وتقويت به وفى المثل من يطل هن أبيه ينتطق به اى من كثر بنو أبيه فهو يتقوى بهم ومثله المنطقة وقال أهل اللغة النطاق هو شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان والجمع نطق وكانت اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما زوج الزبير بن العوام تسمى ذات النطاقين لانها شقت نطاقها نصفين فشدت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة بنصف وتمنطقت بالنصف الآخر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين (المعنى) قال ابو الفتح تؤثر الابصار فى خصره لنعومته وبضاضته أى تؤثر فى خصره بالنظر اليه كأن عليه من آثار الاحداق نطاقا وقال أبو على كيف تؤثر الابصار فى خصره وهى لا تصل اليه لان الخصر لا يتجرد من الثياب والخصر لا يوصف بالنعومة وانما يوصف بها الوجنات والخدود والذى اراد أبو الطيب أن الابصار تثبت فى خصره استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب حتى تكون كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار ومكللات بالعيو * ن طرقننى ورجعن ملسا يريد انهن لحسنهن تعلوا الابصار الى وجوههن ورؤسهن كأن بها اكليلا من العيون وقد نقله أبو الطيب الى الخصر والاكليل الى النطاق وقد كشفه السرى الموصلى بقوله

أحاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

وقد نقل الشريف هبة الله بن الشجرى كلام ابن فورجة فى أماليه حرفا حرفا ومعنى البيت أن خصره دقيق تثبت الابصار فيه وتتردد لحسنه عليه وتكثر الاعجاب منه حتى كأن عليه نطاقا يشمله ووشاحا يعمه (سَلِي عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَسَيْفِي * وَرُمْحِي وَالهَمَلَّعَةَ الدِّفَاقَا)

(الغريب) السيرة المذهب والعادة والطريقة والهملعة الناقة الخفيفة القوية والدفاق السريعة المتدفقة فى السير (المعنى) يخاطب المحبوبة ويقول سلى عن طريق هذه الاشياء التى ذكرت فانى لا اصاحبنى فى الاهوال سواها اشارة الى أنه شجاع فى الاقدام على الاهوال والقوة على الاسفار والنفاذ فى الفلوات

(تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ العِيسِ نَجْدًا * وَنَكَّبْنَا السَّمَاوَةَ وَالعِرَاقَا)

(الغريب) العيس الابل البيض والسماوة فلاة بين الشأم والعراق ونجد أرض بين العراق والحجاز أولها من أرض العذيب وآخرها سميراء عن الكوفة بخمس عشرة ليلة ونكبنا أى عدلنا نكب عن الطريق اذا عدل عنه (المعنى) يقول تركنا نجدا والسماوة من ورائنا قصدنا هذا الممدوح

((فما زالت ترى والليل داج * لسيف الدولة الملك ائتلاقا))

(الغريب) الداجي المظلم والائتلاق البريق واللمعان وتألق البرق اذا لمع (المعنى) يقول لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف الدولة يريد ترى لسيف الدولة ضياء يقتادها ونورا يسطع لها وهذا يشير الى ما يظهر في أرضه من فضله ويشرق فيها من أنوار مجده وهو منقول من قول سحيم اذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا
ومثله لابن الطحان أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

((أدلتها رياح المسك منه * اذا فتحت مناخرها انتشاقا))

(المعنى) يقول دلها الى الممدوح رياح المسك تنشقها من قبله وهو من قول أبي العتاهية
ولو أن ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب
ومن قول ابن الرومي فهدت عيونهم له أضواؤه * وهدت أنوفهم له أرواحه
ومن قوله أيضا ان جاء من يبغي لنا منزلا * فقل له يمشي ويستنشق
ومن قول أبي مسلم أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر

((أباح الوحش يا وحش الأعادي * فلم تتعرضين له الرفاقا))

(الاعراب) يروى أباحك أيها الوحش الاعادي ويروى يا وحش برفعه على التخصيص وخصه بالنداء فصار كالمعرفة كقول الاعشى * ويلي عليك وويلي منك يا رجل * الرفاق يقال رفيق ورفاق ورفقة (المعنى) يقول سيف الدولة قد أباح الوحش اعداءه بان قتلهم وجعل أجسادهم أكالا لك فلم تقصدين الرفاق التي تسير اليه والركاب التي تعمده وهو اشارة الى كثرة ايقاعه بمن يخالفه وشدة استظهاره على من يعارضه ويقال لم ولم بسكون الميم وفتحها والوقف عليها بالهاء ولذلك وقف البزي عن ابن كثير في مثل هذا بالهاء

((ولو تبعت ما طرحت قناه * لكفك عن رذايانا وعاقا))

(الغريب) الرذايا المهازيل واحدتها رذية وهي ما هزل من الابل وانقطع عن السير فلا يستطيع براحا (المعنى) يخاطب الوحش يقول لو اتبعت ما ألقت قناه من القتلى لكفك ذلك عن التعرض لمطايانا والارتقاب لنا ولعاقك ذلك عنا ومنعك لكثرته

((ولو سرنا اليه في طريق * من النيران لم نخف احتراقا))

(المعنى) لسنا نخاف أيها الوحش من سطوتك ولا نخاف على ركابنا من مضرتك لان ما يحيط بنا من سعادة الممدوح يعوذنا وما نتقلب فيه من اقباله يعوقك ولو سلكنا اليه في طريق من النيران لعادت ببركته بردا وسلاما لا نحذرها وأمنا وعافية لا نتألم لها ومثله للطائي
فضى لو أن النار دونك خاضها * بالسيف الا أن تكون النارا
يريد جهنم ولابي حية النميري لو أن جمر النار دون بلادهم * لعانت أني جمرها مضوض

(امامٌ للأئمةِ من قريشٍ * الى مَن يتّقونَ له شقاقا)

(الاعراب) امام خبر مبتدا محذوف أي هو امام (المعنى) يقول هو امام الخلفاء يقدمهم الى من يخالفهم كتقدم الامام للمقتدين والمعنى أن سيف الدولة لجلالته وعلو قدره وارتفاع أمره يتخذه الخلفاء من قريش وهم أئمة الناس اماما في حروبهم يقدمونه الى من يحذرون شقاقه ويتوقعون خلافه

(يكونُ لهم اذا غضبوا حساما * وللهيجاءِ حين تقومُ ساقا)

(المعنى) يقول يكون هذا الممدوح سيفا لهم يبطشون به عند غضبهم وساقا للحرب يعتمدون عليها فهو بموضعه يقوي سلطانهم وبمكانه يذل لهم أعداؤهم

(ولا تستنكرنّ له ابتساما * اذا فهقَ المكرُّ دما وضاقا)

(الغريب) المكر مجال الضرب والفهق الامتلاء والمتفهق الذي يتفهق فمه بالكلام (المعنى) يقول لا تنكر تبسمه في أهوال ساعة من الحرب وهو ضيق المكر بازدحام الأبطال وامتلائه وقد ذكر علة الانكار لتبسمه بقوله فيما بعده * فقد ضمنت له المهج العوالي * وهو من قول البحتري

ضحوك الى الاعداء وهو يروعهم * وللسيف حد حين يسطو ورونق

(فقد ضمنت له المهجَ العوالي * وحمّل همّه الخيلَ العتاقا)

(الغريب) العتاق الخيل الكرام والعوالي الرماح (المعنى) يقول لا كلفة عليه في الحرب لأن الرماح ضمنت له أرواح الاعداء واذاهم بامر أدركه على ظهور خيله فهي حاملة همه وقد فسر ذلك في قوله

(اذا أُنعلنَ في آثار قومٍ * وان بعدوا جعلنهم طراقا)

(الغريب) انعال الخيل تصفيح ايديها بالحديد والطراق تضعيف جلد النعل (المعنى) يقول اذا انعل خيله في آثار قوم وحاول غزوهم وقصد أرضهم وان بعدوا بجهدهم وتحرزوا بطاقتهم أسرعت تلك الخيل في طلبهم فاستباحت حرمهم وعادت أجسادهم بعد القتل كالطراق تدوسها الحوافر وتطؤها الاقدام ومثله للنعماني

لم تشك خيلهم الوجيا من روحة * الا انتعلن من الدماة قتيلا

(وانْ نقعَ الصريخُ الى مكانٍ * نصبنَ له مؤللةً دقاقا)

(الغريب) النقع رفع الصوت وبعده والصريخ المستغيث والمؤللة المحددة والدقاق الرقاق وهي صفة للآذان وآذان الخيل توصف بالدقة (المعنى) يقول اذا نقع صوت الصريخ نصبت الخيل آذانها لاستماعه لأنها تعوّدت اجابة الداعي وان كان الصريخ يدعو غيرهن ولذلك قال الى مكان يريد الى مكان سوى مكانهن وهو من قول الآخر

يخرجن من مستطار النقع دامية * كأن آذانها اطراف أقلام

(فكانَ الطعنُ بينهما جوابا * وكانَ اللبثُ بينهما فواقا)

(الغريب) الفواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا في السرعة واللبث القليل والفواق أيضا

الشهقة العالية للانسان (المعنى) يقول خيله تجيب الصريخ بالطعان من غير لبث فى اجابته فجعل الطعن جوابا وقدر اللبث بين الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق ناقة أو فواق انسان يريد لا لبث بينهما وأن جواب الصريخ بطعن هذه الخيل فى نحور الطارقين وقد استبان ظفرها بفرّ الاعداء عنها ناكصين وتوليهم عنها منهزمين ومثله لسلامة بن جندل

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الجواب له قرع الظنابيب

(مُلاقِيَةً نَواصِيها المَنايا * مُعَوَّدَةً فَوارِسُها العِناقا)

(الاعراب) من رفع ملاقية ومعودة أضمر لهما ابتداء ومن نصب جعلهما حالا والعامل فيهما المصدر من قوله فكان الطعن (المعنى) يقول خيل الممدوح تلقى نواصيها المنايا مقدمة عليها بوجوهها مسرعة اليها وقد اعتادت فوارسها معانقة الاقران فى الحرب والحرب لها حالات أولها الملاقاة من بعيد ثم المراماة ثم المطاعنة ثم المجالدة ثم المعانقة

(تَبِيتُ رِماحُهُ فَوْقَ الهَوادِى * وَقَدْ ضَرَبَ العَجاجُ لَها رِواقا)

(الغريب) الهوادى جمع هادية وهى أعناق الخيل (المعنى) يقول تبيت رماحه فوق أعناق خيله فى سراه الى عدوه والعرب تعرض الرماح على أعناق الخيل فى السير وتسددها فى الحرب وما تثيره من العجاج كالرواق عليها يشير الى أنه يسير الى أعدائه ويدرع الليل نحوهم أخذا بالحزم وهو منقول من قول ابن الرومى

واعمالى اليك بها المطايا * وقد ضرب العجاج بها رواقا

(تَمِيلُ كَأَنَّ فى الأَبْطالِ خَمْرًا * عُلِلْنَ بِها اصْطِباحًا واغْتِباقا)

(الغريب) الاصطباح والاغتباق مستعملان فى الشرب عند الصباح والعشى (المعنى) يقول تميل رماح هذه الفرسان كأن بها خمارا وذلك لانها تميل من لينها فكأن تلك الخمار تسكر عليها اغتباقا واصطباحا وهذا اشارة الى أنه كثير الغارات لا تفتر خيله جائلة غدوا وعشيا وهذا مثل قول البحترى يتعثرن فى النحور وفى الأ ر * وس سكر الماشر بن الدماء

(تَعَجَّبَتِ المُدامُ وَقَدْ حَساها * فَلَمْ يَسْكَرْ وَجادَ فَما أَفاقا)

(المعنى) يريد أنه لما جاد وأعطى لم يفق من سكر الجود وشرب الخمر فلم يسكر فتعجبت الخمر لانها لم تقدر على اسالة ذهنه وقصرت عن مغالبة عقله واستولى عليه جوده فلم يفق من طربه ولا صحا من ارتياحه به والاحسن فى هذا قول البحترى

تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

(أَقامَ الشِّعْرُ يَنْتَظِرُ العَطايا * فَلَمَّا فاقَتِ الأَمْطارَ فاقا)

(المعنى) يقول أقام الشعر ينتظر أوان العطايا فلما ظهر له ما فاق الامطار بكثرته فاق الامطار الشعر أيضا بمدحه يريد كثرة الاشعار فى مدحه

(وَزَنّا قِيمَةَ الدَّهْماءِ مِنْهُ * وَوَفَّيْنا القِيانَ بِهِ الصَّداقا)

(الغريب) القيان جمع قينة وهى الجارية المغنية وغير المغنية أوقع الجمع موقع الواحد وانما أعطاه جارية والدهماء أراد الفرس التى أعطاه اياها والصداق بكسر الصاد وفتحها والفتح اختيار الكوفيين وهو مهر المرأة ويقال صداق وصدقة وصدقة (المعنى) يقول وزنا من الشعر قيمة الدهماء يريد أنه بعث الى سيف الدولة ما كافأه بثمن الدهماء وهى الفرس التى كان أهداها له ووفى صداق القينة التى أهداها له وهذا يشير الى أنه قابض جوده بشعره وكافأ هبته بمدحه وسمى قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة لانها تستحل بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر

(وحاشا لارتياحك أن يبارى * وللكرم الذى لك أن يباقى)

(الغريب) حاشا بمعنى الاعاذة والتنزيه ويبارى يجازى ويباقى يفاعل من البقاء (المعنى) استدرك ما كان قاله فى البيت المتقدم من مكافأته بالشعر وهو قوله وزنا قيمة الدهماء منه وأنه جعل الشعر فى مقابلة عطائه فقال حاشا الجود لك أن يجازى بشئ لانه أكثر مما يعاوضه شئ وكرمك لا يباهى فى البقاء لانه أبقى من كرم غيرك ومعنى البيت أن كرمك أكثر وأبقى من كرم غيرك

(ولكنا نداعب منك قرما * تراجعت القروم له حقاقا)

(الغريب) القرم الصعب من الابل والحقاق جمع حقة وهى التى استحقت أن يحمل عليها من النوق ودخلت فى السنة الرابعة والمداعبة الممازحة (المعنى) يقول انما اقول ماقلت ممازحة ومداعبة لانا نداعب منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القرم معناه أنت ملك قد ذلت له الملوك وصغرت عنده كما تذل الحقة للقرم

(فتى لا تسلب القتلى يداه * ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا)

(المعنى) يقول هو يقتل القتلى ولا يسلبهم ويطلق الاسرى بعفوه فعفوه يسلب الاسرى اغلالهم وقيودهم وهذا من قول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة أننى * اغشى الوغى وأعف عند المغنم

(ولم تأت الجميل الى سهوا * ولم أظفر به منك استراقا)

(المعنى) يقول احسانك الى لم يكن عن غفلة منك بل عن علم وتجربة أحسنت الى ولم أظفر باحسانك من غير استحقاق كمن سرق شيأ يريد فما ظفرت به منك ظفر المسترق ولا قبلته قبول المختلس ولكنى كنت أهلا لما أسديته وكنت مصيبا فيما أوليته قال ابن وكيع هو من قول بلعاء

بضربة لم تكن منى مخالسة * ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا

(فأبلغ حاسدى عليك أنى * كبا برق يحاول بى لحاقا)

(المعنى) يقول البرق اذا حاول لحاقى كبا لوجهه أى عثر وسقط فأبلغ من يحسدنى عليك انى السابق الذى لا يدرك والمقدم الذى لا يلحق فاذا كان البرق لا يلحق بى فمن يلحق بى قال أبو الفتح ان قيل لم جعل الممدوح رسولا مبلغا عنه وهذا قبيح قيل انما حسن ذلك لقوله حاسدى عليك

(وهل تغنى الرسائل فى عدو * اذا ما لم يكن ظبى رقاقا)

(المعنى) يقول لا تغنى الرسائل فى عدو والاقوال فيه غير مجدية الا اذا كانت الرسائل سيوفا ماضية والزواجر افعالا واقعة ماضية

(اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قد اكلتهم وذاقا)

(المعنى) معرفتى الناس أكثر من معرفة اللبيب المجرب لانى آكل وهو ذائق والذائق ليس فى المعرفة كالآكل لان الآكل أتم معرفة من الذائق وذلك لتمكنى فى اختبارهم واحاطتى بمعرفتهم

(فلم أر ودهم الا خداعا * ولم أر دينهم الا نفاقا)

(المعنى) يقول لم أر ما يتصاورون فيه من الود الا الخداع والمكاذبة وما يبدونه من الدين الا نفاقا ولا يخلصون دينهم ولا ودهم

(يقصر عن يمينك كل بحر * وعما لم تلقه ما الاقا)

(الغريب) الاق امسك ومنه كفاك كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

(المعنى) كل بحر دون يمينك وما امسكه من مائه على كثرته دون مالم تمسكه مما بذلته والمعنى يقصر ما أمسكه البحر عما لم تمسكه وجدت به

(ولولا قدرة الخلاق قلنا * أعمدا كان خلقك أم وفاقا)

(المعنى) يقول لولا قدرة الله تعالى وأنه قادر على ما يريده قلنا ما يشاء اقلنا ان خلقك وفاق أو عمد لبعد الوهم أن يكون مثلك خلق فى جودك وكرمك لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير وتكامل لك من صنوف الفضل

(فلا حطت لك الهيجا سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا)

(المعنى) يدعو له يقول لا حطت لك الحرب سرجا بفقدها لك ولا زالت مالكا لتدبيرها ولا ذاقت الدنيا فراقك ولا زلت مدبرا لامورها وهو منقول من قول البحترى

حطت سروج أبى سعيد واغتدت * أسيافه دون العدو تشام

(وقال يمدحه ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه اليه)

(لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى * وللحب ما لم يبق منى وما بقى)

(المعنى) يقول لمحبوبه لعينيك وما تضمنتاه من السحر وأثارتاه من لوعة الحب ما يلقاه قلبى من الوجد فيما يستأنفه وما لقيه من قبل ذلك فيما أسلفه وللحب الذى أسلمنى اليه واقتصرت بى عليه ما لم يبقه السقم منى مما أفنيته وما بقى منه مما اخلته وما أضنيته

(وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق)

(المعنى) يقول وما كنت ممن يميل الى اللهو والغزل ولا ممن يميل الى العشق قلبه ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها فتدخل العشق فى قلب من لم يعشق فمن أبصرها تمكن العشق به ومن شاهدها تزين الحب له وفيه نظر الى قول مسلم

وقد كان لا يصبو ولكن عينه * رأت منظرا يصبى القلوب قرانها

(وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع المقلة المترقرق)

(الغريب) المترقرق الذى يجول فى العين ولا ينحدر (المعنى) يقول ما بين ما أرجوه من رضا من أحبه واحذره من سخطه وما أتمناه من اقترابه وأخافه من بعده مجال للدموع التى تترقرق فى المقل كلفا بالحبيب وحذارا من الرقيب وهذا مأخوذ من أبيات الحماسه

وما فى الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا فى كل وقت * مخافة فرقة أو لاشتياق
فيبكى ان نأوا شوقا اليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائى * وتسخن عينه عند التلاقى

(وأحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى)

(الغريب) الرب الصاحب والمالك والمدبر (المعنى) يرجو الوصل ويتقى الهجر لمراعاة أسباب الوصال وانما قال ماشك فى الوصل لان العاشق اذا كان فى حيز الشك كان الوصل أشد اغتناما واذا تيقن الوصل كان غير ملتذبه عند وجوده واذا كان فى يأس من الوصل لم تكن له لذة الرجاء فالهوى عليه بلاء كله كما قال الآخر

تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى * خير له من راحة مع ياس

وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى فنهم زهير قال

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا * على صير أمر ما يمر ولا يحلو

وقال الحلاج مددت حبل غرور غير مويسة * فوق الاكف فلا جود ولا بخل

والصرم أروح من غيث يطمعنا * فيه مخايل ما يأتى اها بلل

وقال ابن الرقيات تركتنى واقفا على الشك لم * أصدر بيأس منكم ولم أرد

وقال ابن أبى زرعة الدمشقى وكأنى بين الوصال وبين الـهجر من مقامه الاعراف
فى محل بين الجنان وبين النار طورا أرجو وطورا أخاف

وقال الخليع وجدت ألذ العيش فيما بلونه * ترقب مشتاق زيارة معشوق

وقال العباس بن الأحنف وأحسن أيام الهوى يومك الذى * يهدد بالتحريش فيه وبالعتب
اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

وأصل البيت من قول الحكيم حيث يقول الرجاء تمن والشك توقف وهما أصل الامل وقال الآخر أحلى الهوى وأعذبه ما كان صاحبه بين ياس وطمع ومخافة وأمل فهو يحذر الهجر ويتقيه ويؤمل الوصل ويرتجيه

(وغضبى من الادلال سكرى من الصبا * شفعت اليها من شبابى بريق)

(الغريب) الريق فيعل من راق يروق وهو أول الشباب ومنه ريق المطر أوله (المعنى) جعلها غضبى لفرط دلالها على عاشقها وهى سكرى بسكر الحداثة وجعل شبابه شفيعا اليها وهو مثل قول محمود الوراق كفاك بالشيب ذنبا عند غانية * وبالشباب شفيعا أيها الرجل

ومثله للبحترى أأخيب عندك والصبا لى شافع * وأرد دونك والشباب رسولى
ومثله أيضا وإذا توسل بالشباب أخو الهوى * ألفاه نعم وسيلة المتوسل

(وأشنب معسول الثنيات واضح * سترت فمى عنه فقبل مفرقى)

(الغريب) الاشنب الثغر البراق ويقال المحدد الواضح الابيض والمعسول الذى كان فيه عسلا (المعنى) يقول ورب اشنب أى ثغر اشنب عذب مقبله واضح ثناياه باهر حسنه سترت فمى عنه ورعا وعفة فقبل مفرقى كلفا وغبطة اجلالا لى وميلا الى والمعنى انه أحب وصله وتعفف عما حرم الله تعالى (وأجياد غزلان كجيدك زرننى * فلم أتبين عاطلا من مطوق)

(الغريب) الاجياد جمع جيد وهو العنق والعاطل الذى لاحلى عليه والمطوق الذى قد تطوق بالحلى (المعنى) يقول انه عفيف يصف نفسه بالعفة والصيانة وانه قد زاره من الحسان عاطلات وحاليات فلم يميز بين العاطل والمطوق

(وما كل من يهوى يعف اذا خلا * عفافى ويرضى الحب والخيل تلتقى)

(المعنى) يقول ليس كل عاشق عفيفا شجاعا مثلى يعنى انه يشجع فى الوغى ويعف عند الهوى قال أبو الفتح سألته عن معناه وقت القراءة عليه فقال المرأة من العرب تريد من صاحبها أن يكون مقداما فى الحرب فترضى حينئذ عنه ومنه قول عمرو بن كلثوم

يقتن جيادنا ويقلن لستم * بعولتنا اذا لم تمنعونا

فلهذا قال ويرضى الحب والحب المحبوب يطلق على الذكر والانثى وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم استمتع بمحبة ائتلاف الارواح انما تمنع محبة اجتماع الاجسام فانما ذاك من طباع البهائم وهو قريب من قول اسلم أخذت لطرف العين عما تصيبه * وأخليت من كفى مكان المخلخل وكقول الخليع لى ما حواه قناعها من فوقها * حوت الجيوب ولى مكان تراها

لم تلف معتنقين ليس عليهما * حرج سواى مع الهوى وسواها

(سقى الله أيام الصبا ما يسرها * ويفعل فعل البابلى المعتق)

(الغريب) سقى وأسقى لغتان والبابلى نسبة الى بابل وكان بلدا قديما الا أنه خرب وهو ما بين بغداد والكوفة وهو الى الكوفة أقرب لانه من أعمالها (المعنى) يدعو لايام الصبا مجازا بالسقيا وما يورثها الطرب ويفعل بها فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب

(اذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق)

(المعنى) يقول اذا استمتعت بعمرك كالمستمتع بما لبسه فنيت أنت وما لبسته من الدهر باق لم يبل يعنى ان الانسان يبلى والدهر جديد كما هو لا يبلى ولهذا يسمى الازلم الجذع وهو من قول الاول

أرى الدهر يخلقنى كلما * لبست من الدهر ثوبا جديدا

وقال ابن دريد ان الجديدين اذا ما استوليا * على جديد أدنياه للبلى

(ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم * بعثن بكل القتل من كل مشفق)

(المعنى) قال أبو الفتح اذا نظرت اليهن ونظرت الى قتلتهن قتلني خوف الفراق وما منا الا مشفق على صاحبه هذا كلامه ولم يعلم معنى البيت ولا تفسيره قال ابن فورجة وبعثن يعنى النساء ومفعول بعثن ضمير الالحاظ وان لم يذكره أى بعثنها كقولك لم أر كزيد أقام الامير عريفا أى أقامه ولا يجوز أن يكون ضمير بعثن للالحاظ على اسناد الفعل اليها وقوله بكل القتل أى بقتل فظيع ثم قال وان بعثن الحاظهن رسل القتل فهن مشفقات علينا من القتل وغير قاصدات اقتلنا انتهى كلامه والمعنى يقول لم أر كالالحاظ يوم مفارقتى الذين ألفتهم ولا كفعلها عند رحيل الذين أحبهم بعثت لنا القتل مع اشفاق المديرين لها وهاجت لنا البث مع اخلاص الملاحظين لها فأوجعت بتغيرها غير قاصدة وقتلت بسحرها غير عامدة وهو من قول النابغة

في اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد

(أدرن عيونا حائرات كأنها * مركبة أحداقها فوق زئبق)

(المعنى) يقول ادرن عيونا حائرات متابعات لحظها متعبات بترادف دمعها كأنما وضعت احداقها على الزئبق فهى حائرة لا تسكن ومتعبة لا تفتر ونقله من قول الشاعر يصف عقعقا

يقلب عينين فى رأسه * كأنهما قطعتا زئبق

(عشية يعدونا عن النظر البكا * وعن لذة التوديع خوف التفرق)

(المعنى) يقول يعدونا يصرفنا عن النظر الى من نحبه البكاء لرحيله ويمنعنا من الالتذاذ بالقرب خوفنا الفرقة والدمع اذا امتلأت به العين منع البصر ان يبصر كقول الآخر

نظرت كأنى من وراء زجاجة * الى الدار من فرط الصبابة انظر

وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع كقول البحترى لا تعذليني فى مسير * ى يوم سرت ولم ألاقك انى خشيت مواقفا * للبين تسفح غرب ماقك وذكرت ما يجد المود * ع عند ضمك واعتناقك

فتركت ذاك تعمدا * وخرجت أهرب من فراقك

وقول الآخر صدنى عن حلاوة التشييع * حذرى من مرارة التوديع

لم يقم أنس ذا بوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

وقال غيره يوم الفراق شكرت ترك وداعكم * والعذر فيه موسع توسيعا

أوهل رأيت وهل سمعت بواحد * يمشى يودع روحه توديعا

(نودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبى الهيجاء فى قلب فيلق)

(الغريب) أبو الهيجاء هو والد سيف الدولة والقنا الرماح واحدتها قناة والفيلق الكتيبة الشديدة (المعنى) يقول للبين فينا عند وداعنا لهم عمل كعمل رماح سيف الدولة فى أعدائه وهذا من أحسن الخالص

(قواض مواض نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق)

(الاعراب) قواض مواض خبر ابتداء محذوف ولا يجوز أن يكون صفة ولا بدلا من قنا لانه معرفة لا نكرة (الغريب) الخدرنق العنكبوت واذا جمعت قلت الخدارق وهو بالدال المهملة قال الراجز ومنهل طام عليه الغلفق * ينير أو يسدى به الخدرنق

(المعنى) يقول هذه الرماح قاضية على من يقصده ماضية على من يعتمده نسج داود من الدروع التى أحكمها صنعة وأثبتها قوة كنسج العنكبوت فى سرعة خرقها له ونفاذها فيه

﴿هَوادٍ لأملاكِ الجيوشِ كأنَّها * تَخَيَّرُ أرواحَ الكُماةِ وتَنْتَقِي﴾

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو الشجاع المستتر فى سلاحه والجيوش جمع جيش والاملاك جمع ملك (المعنى) قال أبو الفتح هوادتهديهم وتتقدمهم وقال الواحدى تهدى أربابها الى أرواح الملوك ويدل على صحة قوله كأنها تخير وتنتقى يقال هديته الى هذا ولهذا ومنه قوله تعالى الحمد لله الذى هدانا لهذا فهى هواد أصحابها الملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائى

فقاسيدانا والمنايا كأنها * تهدى الى الروح الخفى وتهتدى

وقال العروضى فيما استدركه على ابن جنى لا يقال هدى له اذا تقدمه وانما يريد أنها تهتدى الى الاملاك فتقصدهم وقد بينه ابن فورجة فقال ليت شعرى ما الفائدة فى أن تتقدم رماح سيف الدولة الاملاك وانما قوله هواد بمعنى مهتدية يقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى لا يهدى الا أن يهدى وليكونن أهدى من احدى الامم والمعنى أن سيوفه تهتدى الى الملوك فتقتلهم

﴿تَقُدُّ عليهم كلَّ دِرْعٍ وجَوْشَنٍ * وتَفْرِي اليهم كلَّ سُورٍ وخَنْدَقِ﴾

(الغريب) تقد تحل والجوشن الدرع وتفرى تقطع يروى تفك وتقد (المعنى) يقول تقطع رماح سيف الدولة على أعدائه كل درع لشدة طعن فرسانه وشجاعة أنفس أصحابه فانها لا يعتصم منها بسور ولا خندق

﴿يُغِيرُ بها بَيْنَ اللُّقانِ وواسطٍ * ويُرْكِزُها بَيْنَ الفُراتِ وجِلَّقِ﴾

(الغريب) اللقان بأرض الروم وهو واد وواسط بأرض العراق وهى التى بناها الحجاج بن يوسف الثقفى وجلق يقال هى دمشق والفرات معروف ويمتد من أرض الروم الى العراق (المعنى) يشير الى كثرة غاراته وانتشارها فى البلاد على كفار العجم وعصاة العرب وانه يغير من الشام الى العراق

﴿ويُرْجِعُها حُمْرًا كأنَّ صَحِيحَها * يُبَكِّي دَمًا من رَحْمَةِ المُتَدَقِّقِ﴾

(الغريب) المتدقق المتكسر (المعنى) يقول يرجع الرماح حمرا بالدم كأنها باكية على ما تكسر منها فصحاحها تبكى على مكسرها

﴿فلا تُبْلِغاهُ ما أقولُ فانَّهُ * شُجاعٌ متى يُذْكَرْ له الطَّعنُ يَشْتَقِ﴾

(المعنى) يقول لا تبلغاه قولى فى صفات أفعاله وطعان فرسانه فانكما تبعثانه على ذلك لشجاعته فانه يشتاق اليه وهو منقول من قول كثير فلا تذكراه الحاجبية انه * متى تذكراه الحاجبية يحزن

ومن قول حبيب كثيرا ما تذكره العوالى * اذا اشتاقت الى العلق المساعى

حسان

فى نسخة صحيحها بدل جريحها

فى نسخة جواد بدل شجاع

كأن به غداة الروع خبلا * وقد وصفت له نفس الشجاع

(ضَرُوبٌ بأطراف السيوف بَنانُهُ * لَعُوبٌ بأطراف الكلام المُشَقَّقِ)

(الغريب) البنان الاصابع واحدتها بنانة والكلام المشقق العويص الغامض الذى شق بعضه من بعض (المعنى) يريد انه شجاع عند اللقاء فصيح عند القول قادر عليه لعوب به لقدرته عليه فيريد ان يده على عادته من اعمال السيوف فبنانه ضروبة بظباتها ولسانه على عادته من تصريف غوامض الكلام وهو مدرك لغاياتها وذلك لقدرته على الاتيان بالبديع من الكلام والبليغ منه وقد نقله من الهجاء الى المدح من قول الاول

فباعد يزيدا من قراع كتيبة * وأدن يزيدا من كلام مشقق

(كسائله مَن يسأل الغيثَ قطرةً * كعاذله مَن قال للفَلَك ارفُقِ)

(الغريب) الغيث السحاب والفلك مدار النجوم (المعنى) يقول من سأل الغيث قطرة فقد قصر فى السؤال كذلك سائله وان سأل الكثير كان مقصرا اعماة تقتضيه همته من البذل وعاذله فى الجود غير مطاع بل يقول الحال لمن قال للفلك ارفق فى حركتك وقال أبو الفتح كما أن الغيث لا تؤثر فيه القطرة كذلك سائله لا يؤثر فى ماله وجوده وقال العروضى وهذا على خلاف العادة فى المدح لان العرب تمدح بالعطاء على القلة والمواساة مع الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الشاعر ولم يك اكثر الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا والذى فسره مدح بكثرة المال لا الجود وانما أراد من عادته وطبعه الجود كعادة الغيث ان يقطر فسائله مستغن عن تكلفه ما هو فى طبعه قال ابن فورجة هو يقول من يسأل الغيث قطرة فقد تكلف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولة لمن أرادها كذلك سائل هذا الممدوح يتكلف مالا حاجة اليه وهو يعطى قبل السؤال

(لقد جُدتَ حتى جُدتَ فى كلِّ ملّةٍ * وحتى أتاك الحمدُ من كلِّ منطقِ)

(المعنى) يقول قد عم ووصل برك الى أهل كل ملة من المال وحمدك أهل كل لغة لما نالوا من برك واحسانك فقد فاض جودك فى الامم وحمدك كلهم

(رأى مَلكُ الرومِ ارتياحَك للندى * فقام مقامَ المجتدى المتملِّقِ)

(الغريب) الارتياح الطرب والمجتدى السائل والمتملق الذى يخضع ويلين كلامه مأخوذ من الصخرة الملقة وهى الملساء (المعنى) يريد ان ملك الروم لما علم طربك وميلك الى الكرم خضع لك خضوع السائل وفيه نظر الى قول القائل

ولو لم تناهضه وأبهم عظمها * تنيل من الجدوى لجاءك سائلا

(وخلّى الرماحَ السمهريةَ صاغرًا * لأدربَ منه بالطعان وأحذقِ)

(الغريب) السمهرية منسوبة الى سمهر زوج ردينة كانا يقومان الرماح والدربة العادة ودرب بالشىء اعتاده وضرى به قال الشاعر

وفى الحلم ادعان وفى العفو دربة * وفى الصدق منجاة من الشر فاصدق

والحاذق العارف الخبير بالصنعة (المعنى) يقول ملك الروم خلى الرماح ورجع صاغرا الى مسئلة سيف الدولة عالما بأنه أحذق منه فى الطعن وادرب منه فى التصريف لها لانه شجاع لا يجاريه شجاع

((وكاتب من أرض بعيد مرامها * قريب على خيل حواليك سبق))

(المعنى) يقول كاتب من بعد أرضه ولكنها قريبة على خيلك وقال قريب وبعيد يريد المكان ويجوز أن يكون يريد الارض وفعيل اذا كان نعتا سقطت منه الهاء كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين على أحد الوجوه التى فسر بها وفيه نظر الى قول ابن المعتز يصف فرسا * يرى بعيد الشئ كالقريب *

((وقد سار فى مسراك منها رسوله * فما سار الا فوق هام مفلق))

(الغريب) المسرى الموضع الذى يسار فيه بالليل (المعنى) يقول ان رسوله سار اليك عند قصده اياك فما سار الا على هام الروم مفلقة واشلاؤهم مقطعة وهذا اشارة الى قرب العهد بالايقاع بهم وهذا هو الذى أوجب الخضوع منهم وهو من قول الطائى

فى كل معترك من كل معترج * جماجم فلق فيها اقنا قصد

ومن قول الاول بكل قرارة وبكل أرض * بنان فتى وجمجمة فليق

((فلما دنا أخفى عليه مكانه * شعاع الحديد البارق المتألق))

(المعنى) يقول لمعان الحديد أخفى عليه طريقه وأعشى عليه بصره حتى لم يبصر طريقه لشدة لمعان الحديد فى عسكر سيف الدولة والضمير فى مكانه للرسول

((فاقبل يمشى فى البساط فما درى * الى البحر يمشى أم الى البدر يرتقى))

في نسخة يمشي بدل يمشي

(الاعراب) الى البحر اراد أالى البحر فحذف همزة الاستفهام ودل عليه قوله أم وهو جائز فى الشعر وقد ذكرناه فى مواضع من كتابنا وما أنشد عليه سيبويه (الغريب) يروى البساط بالباء وهو معروف ويروى السماط والسماط صف يقومون بين يدى الملك (المعنى) يقول أقبل الرسول يمشى اليك بين السماطين فتصور له منك البحر فى السخاء والبدر فى العلا فلم يدر أيهما يمشى فغشيه من هيبته وملأ قلبه من جلالته مالا يعرض مثله الا لمن قصد مصمما الى البحر أو ارتفع مرتقيا الى البدر لعظم ما عاين من هيبته ورأى من جلالته

((ولم يثن الاعداء عن مهجاتهم * بمثل خضوع فى كلام منمق))

(الغريب) المنمق المحسن والتنميق التحسين (المعنى) يقول ليس يصرف الاعداء عنهم وعن اراقة دمائهم بشئ مثل خضوع لك فى كتاب وهذه حالة الروم معك وهو منقول من قول حبيب

فخاط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذلم تخطه قبائله

ومن قول حبيب أيضا عدا خاطبا يستنجد الكتب مذعنا * عليك فلا تثنيه رسل ولا كتب

((وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه فى قذال الدمستق))

(الغريب) القذال مؤخر الرأس والدمستق صاحب جيش الروم (المعنى) يقول لسيف الدوله كنت قبل استجارته بك اذا أردت مكاتبته كتبت اليه بما تؤثره سيوفك فى قذال صاحبه وكان الدمستق قد جرح فى بعض وقائع سيف الدولة فأشار المتنبى الى ذلك ودل به على ضرورة ملك الروم الى ما أظهره من الخضوع وقد أجمل فى هذا البيت ما فصله أبو تمام بقوله

كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * ضربا وطعنا يقد الهام والصلفا
كتابة لا تنى مقروءة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا
فان ألظوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليته صحفا

((فانْ تُعْطهِ منكَ الامانَ فَسائلٌ * وانْ تُعْطهِ حدَّ الحُسامِ فَأَخْلَقِ))

(الاعراب) فاخلق أى ما أخلقك بذلك هو كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى ما أسمعهم وأبصرهم (المعنى) يقول ان أعطيته مطلوبه من الامان فقد أذعن بطاعتك وصرح بمسئلتك وان تعطه حد السيف غير قابل لمسئلته ولا مسعف لرغبته فما أخلقك بذلك لانه كافر حربى وعادتك أن لا ترحمهم وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد

ان تعف عنهم فأهل العفو أنت وان * تمض العقاب فأمر غير مردود

((وَهَلْ تَرَكَ البِيضُ الصَّوارِمُ منهُمُ * أسيرًا لِفادٍ أوْ رَقيقًا لِمُعْتِقِ))

(المعنى) يقول ما تركت سيوفك من الروم أسيرا يفدى ولا رقيقا يعتق من رق العبودية لانها أفنتهم بكثرة وقائعك ((لَقَدْ وَرَدُوا وِرْدَ القَطا شَفَراتِها * ومَرُّوا عليها زَرْدَقًا بعدَ زَرْدَقِ))

(الاعراب) الضمير فى شفراتها للصوارم (الغريب) الزردق الصف من الناس وهو معرب (المعنى) يقول وقد وردوا شفرات سيوفك كورود القطا المناهل ومروا على سيوفك صفا بعد صف وفوجا بعد فوج مرور القطا على المناهل وفيه نظر الى قول الخارجى

لقد اوردوا ورد القطا شفراتهم * رضا الله صفوف القنا المتشاجر

((بَلَغْتُ بِسَيْفِ الدَّولَةِ النُّورِ رُتْبَةً * أَنَرْتُ بِها مابَيْنَ غَرْبٍ ومَشْرِقِ))

(المعنى) يريد وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه فى الناس كشهرة النور المستضاء به والمعنى انه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لأضاءت ما بين المشرق والمغرب

((اذا شاءَ أنْ يَلْهُو بِلِحْيَةِ أَحْمَقٍ * أَراهُ غُبارِى ثُمَّ قالَ لهُ الحَقِ))

(الاعراب) اسكن الواو من الفعل وهو منصوب بضرورة (الغريب) الاحمق الجاهل الذى لا عقل له (المعنى) يقول معرضا بمن حول سيف الدولة من الشعراء اذا شاء ان يلهو أراه طرفا مما قلته فى مدحه وقلدا مما نظمته فى مجده وكنى عن ذلك بالغبار على سبيل الاستعارة ثم قال له الحق هذه الغاية من الشعر أو اسلك هذا الطريق فى النظم فيتبين عند ذلك من عجزه ما يضحكه ومن تقصيره ما يلهيه ويطربه وقيل ان الخالديين أبا بكر وأخاه عثمان قالا لسيف الدولة انك لتغالى فى شعر المتنبى اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل أجود منها

فدافعهما زمانا ثم كرا عليه فأعطاهما هذه القصيدة فلما أخذاها قال عثمان لأخيه أبي بكر ما هذه من قصائده الطنانات فلأي شيء أعطاناها ثم فكرا فقال أحدهما لصاحبه والله ما أراد الا هذا البيت فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولم يعملا شيأ وفيه نظر الى قول حبيب

يا طالبا مسعاتهم لينالها * هيهات منك غبار ذاك الموكب

﴿ وما كمد الحساد شيأ قصدته * ولكنه من يزحم البحر يغرق ﴾

(المعنى) يقول لم أقصد كمد حسادي ولكنهم اذا زحموني ولم يطيقوا ذلك كمدوا واحزنوا لكن زاحم البحر وغرق في مائه وقال الخطيب وما الازراء على أهل الحسد أردت بما أبدعته ولا التعجيز لهم قصدت فيما خلدته ولكني كالبحر الذي يغرق من يزاحمه غير قاصد ويهلك من اعترضه غير عامد وهو منقول من قول زياد الاعجم وانا وما تهدي به من هجائنا * لكالبحر مهما يزحم البحر يغرق

﴿ ويمتحن الناس الأمير برأيه * ويغضي على علم بكل ممخرق ﴾

(الغريب) الممخرق صاحب الاباطيل والخراق منديل يلعب به ومنه قول عمرو بن كلثوم كان سيوفنا فينا وفيهم * مخاريق بأيدي لاعبينا (المعنى) يقول هو يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم ويغضي على علمه بالمبطل من ذي الحق أي انه يستر عليه بكرمه ولا يهتكه

﴿ واطراق طرف العين ليس بنافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق ﴾

(الغريب) الاطراق السكوت والامساك عن الكلام وطرف العين نظرها (المعنى) يقول اغضاؤه لا ينفعه اذا كان يعرف بقلبه ما يريده ويغضي للممخرق اغضاء تجاوز وحلم لا اغضاء غفلة وسهو وغض العين اطرافها وكفها اللحظها لا ينفع المموه المغالط والمقصر الممخرق اذا كان طرف القلب يلحظه وينظر اليه وهذا من قول الحكيم من يخلي عن الظالم بظاهر أمره وعفة جوارحه وكان ممسكا له بحواسه فهو ظالم وفيه نظر الى قول ابن الرومي

والفؤاد الذكي الناظر المشرق عين يرى بها من وراء

ولابن دريد ولم يرقبلي مغضيا وهو ناظر * ولم يرقبلي ساكتا يتكلم

﴿ فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع * ويا أيها المحروم يممه ترزق ﴾

(الغريب) يقال يممه وأممه اذا قصده (المعنى) يقول من كان مطلوبا خائفا من طالبه فليكن جارا لسيف الدولة فانه يصير ممتنعا لا تصل اليه يد ومن حرم حظه من الرزق فليقصده سائلا فانه يصير مرزوقا لانه بحر تعجز عن مثل فيضه البحور وهذا من قول الشاعر

لو كنت جار بيوتهم لم تهتضم * او كنت طالب رزقهم لم تحرم

﴿ ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترى * ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق ﴾

(المعنى) يقول من صاحبه يصير جريأ اما لانه يتعلم الشجاعة واما ثقة بنصرته ومن فارقه وان كان شجاعا خاف وصار جبانا كما قال علي بن جبلة

به علم الاعطاء كل مبخل * وأقدم يوم الروع كل جبان

ومثله للبحتري يسخو البخيل اذا رآك بنفسه * والنكس يعلم مضرب الصمصام

(اذا سعت الأعداء في كيد مجده * سعى جده في كيدهم سعي محنق)

(الغريب) المحنق المغضب حنق الرجل واحنقه احناقا (المعنى) يقول اذا سعت الاعادي لكيد مجده يطلبونه سعى جده في ابطال كيدهم سعي مجد مغضب قال الواحدي و يروى سعى جده في مجده أي تشييد مجده ورفعته والمعنى ان جده يرفع مجده اذا قصد الاعداء وضعه

(وما ينصر الفضل المبين على العدا * اذا لم يكن فضل السعيد الموفق)

(المعنى) يقول لا يغنيك فضلك الظاهر اذا لم يغنك جدك القاهر أي انه اذا لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يغن ذلك الفضل صاحبه فاذا لم يقترن بالفضل سعد ينهضه وتوفيق يؤيده لا ينفع وهذا من قول حسان رب حلم اضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم
وأخذه ابن دريد فقال لا يرفع الجد بلا اب ولا * يحطك الجهل اذا الجد علا

(وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بقبائل العرب وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

(تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق)

(الاعراب) ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجرى بدل منه بدل اشتمال ويجوز أن يكون ظرفا للتذكر (الغريب) العذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة وبين العذيب وبين الكوفة مسيرة يوم وهو بطريق مكة بالقرب من القادسية (المعنى) انهم كانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويجرون الخيل السابقة ومجرى بضم الميم وفتحها مصدرا ومكانا وقرأ أهل الكوفة الا أبا بكر مجريها بفتح الميم والامالة والمعنى انه تذكر أرضه ومنشأه ومطاردة الفرسان واجراء الخيل

(وصحبة قوم يذبحون قنيصهم * بفضلات ما قد كسروا في المفارق)

(الاعراب) وصحبة عطف على مفعول تذكرت أي وتذكرت صحبة (الغريب) القنيص الصيد والمفارق جمع مفرق وهو فرق الرأس (المعنى) يقول تذكرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ومنزلهم في الشجاعة انهم كانوا لا يكسرون سيوفهم الا في جماجم الابطال والمعنى انهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم التي كسرت في رؤس الاعداء وهذا اشارة الى جودة ضربهم وشدة سواعدهم

(وليلا توسدنا الثوية تحته * كأن ثراها عنبر في المرافق)

(الغريب) الثوية موضع بقرب الكوفة على ثلاثة اميال منها والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة (المعنى) يقول تذكرت ليلا اتخذناه هذا المكان وسائد لنا لما نمنا عليه فكان ترابه الذي أصاب مرافقنا حين اتكأنا عليها عنبرا لطيبه وقال ابو الفتح انما أراد الوسائد وقال الخطيب لم يرد الوسائد وانما أراد مرافق الايدي لان الصعلوك المقاتل لا وسادة له وقول أبي الفتح هو الصحيح والمعنى اتخذنا هذا المكان وسادة بان وضعنا رؤسنا على أرضه فكان ترابه عنبرا في المواضع التي وضعنا رؤسنا عليها وليس يريد مرفق اليد لانه قال في أول البيت توسدنا الثوية فلو حملنا الكلام على ما قاله الخطيب الذي رد به على أبي الفتح لكان عجز البيت ناقضا للصدر وقال العروضي الا ينظر أبو الفتح الى قوله توسدنا انما يصف تصعلكه وتصعلك قومه وصبرهم على شديد السفر

وان الفضلات المكسرة من السيوف مداهم والارض وسائدهم لانه وضع رأسه على المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لان المرفق يوضع عليها ولا يفتقر الصعلوك الى وضع الرأس على الوسادة والبيت من قول البحترى في رأس مشرفة حصاها اللؤلؤ * وترابها مسك يشاب بعنبر

(بلادٌ اذا زارَ الحسانَ بغيرها * حَصا تُربها ثقّبنَه للمخانقِ)

(الغريب) المخانق العقود واحدها مخنقة والحسان النساء واحدها حسناء (المعنى) يقول اذا حمل حصى هذه الارض الى النساء الحسان بأرض غيرها ثقبنه لمخانقهن لحسنه ونفاسته وفاعل زار حصى تربها قال الخطيب انما أراد ما يوجد حول الكوفة من الحصى الفروى أى ان تراب تلك الارض ينوب عن العنبر وحصباءها ينوب عن الدر والياقوت كان النساء يتحلين به وينظمنه فى عقودهن وفيه نظر الى قول دعبل فكأنما حصباؤها فى أرضها * خرز العقيق نظمن فى سلك

(سقتني بها القطربليّ مليحةٌ * على كاذبٍ من وعدها ضوءُ صادقِ)

(الغريب) القطربلى شراب معروف منسوب الى قطربل ضيعة من أعمال بغداد ينسب اليها الخمر ومنه قول أبى نواس قطربل مربعى ولى بقرى الكرخ مصيف وأمى العنب

(المعنى) يقول سقتنى بتلك الارض شرابا فى غاية الجودة امرأة مليحة فتانة ساحرة خداعة على كاذب من وعدها ضوء صادق أى يستحسن كلامها فيقبل كذبها قبول الصدق وقال الواحدى ويجوز ان يريد انها تقرب الامور وتبعدها كأنها تريد الوفاء بذلك فهو ضد الصدق ويجوز ان يريد ان الوعد الكاذب منها محبوب وهو من قول الغزى

تعالله منها غداة يرى لها * ظواهر صدق والبواطن زور

(سُهادٌ لأجفانٍ وشمسٌ لناظرٍ * وسُقمٌ لأبدانٍ ومسكٌ لناشقِ)

(المعنى) قال أبو الفتح قد اجتمعت فيها هذه الاضداد فعاشقها لا ينام شوقا اليها واذا رآها فكأنه يرى الشمس بها وهى سقم لبدنه ومسك عند شمه وجعل الوصف للمليحة وقال العروضى هو من وصف الخمر لان الخمر تجمع هذه الاوصاف فان من شربها نفى عن النوم وهى لشعاعها كالشمس للناظر وهى ترخى الاعضاء فيصير شاربها كالسقيم لعجزه عن النهوض وهى طيبة الرائحة فهى مسك لمن شمها وقد عاب عليه ابن وكيع هذا وقال ينبغى أن يقول

سهاد لاجفان ونوم لساهر * وسقم لابدان وبرء سقام حتى يصح التقسيم والطباق

(وأغيدَ يهوى نفسَه كلُّ عاقلٍ * عفيفٍ ويهوى جسمَه كلُّ فاسقِ)

(الاعراب) رفع أغيد عطفا على المليحة أى وسقانى اغيد (الغريب) الاغيد الناعم الطويل العنق والفاسق الخارج عن الشريعة المقدم على المعصية (المعنى) يريد انه كريم النفس لا يميل الى ما فيه حرج فالعاقل اللبيب يميل الى محبة النفس والفاسق الجاهل يميل الى الجسم ومنه اللبيب يهوى الارواح والفاسق يهوى السفاح وهو منقول من قول الحكمى

فتنتنى وصيفة * كالغلام المراهق همة السالك العفيف وسؤل المنافق

(أديبٌ اذا ما جسَّ أوتارَ مزهرٍ * بلا كلُّ سمعٍ عن سواها بعائقِ)

(الغريب) المزهر العود الذي يستعمل في الغناء والعائق المانع (المعنى) اذا أخذ العود وجس الاوتار أتى بما يشغل كل سمع عما سوى الاوتار لحذقه وجودة ضربه كقول الآخر

اذا ما حن مزهرها بليل * وحنت نحوه الاذن الكرام
أصاخوا نحوه الاسماع حتى * كأنهم وما ناموا نيام

(يحدث عما بين عاد وبيننا * وصدغاه في خدي غلام مراهق)

(الغريب) عاد كانوا في قديم الزمان أهلكهم الله بالريح الباردة والمراهق الذي قد راهق الحلم أي قاربه وأدناه (المعنى) انه ينشد الاشعار القديمة والالحان التي قيلت في الدهور الماضية فهو بغنائه يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه وهو مع ذلك شاب أمرد قال أبو الفتح هو أديب حافظ لايام الناس وسيرهم

(وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلائق)

(الغريب) الخلائق الخصال يقال الخلائق والشمائل (المعنى) يقول ليس الحسن في وجه الفتى شرفا ورفعة اذا لم يكن في الافعال والخلائق والشمائل وضرب هذا مثلا لما قدمه من حسن الاغيد الذي وصفه باحسانه في صناعته وتقدمه في روايته والمعنى اذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه لم يكن حسن وجهه شرفا له كقول الفرزدق

ولا خير في حسن الجسوم وطولها * اذا لم تزن حسن الجسوم عقول

وكقول العباس بن مرداس السلمي وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

وكقول أبي العتاهية واذا الجميل الوجه لم * يأت الجميل فما جماله

وكقول دعبل وما حسن الوجوه لهم بزين * اذا كانت خلائقهم قباحا

(وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الاصادق)

(الغريب) الاصادق جمع صديق وهم الذين يصدقون الود وفسره الواحدي بالاصدقاء والادنون الاقربون (المعنى) يقول هذا حاثا على التغرب وترك حب الاوطان وان كل بلد وافقك فهو بلدك وكل أهل ودك صدقوك ودهم أهلك فما بلد الانسان الا الذي يوافقه بكثرة مرافقه ويساعده على الظفر بجملة مقاصده والادنون من أهله الاصفون به من قرابته الذين يصفونه ودهم والاحبة الذين لا يؤخرون عنه فضلهم وبين هذا الحريري بقوله وأحسن

وحب البلاد فأيها * أرضاك فاختره وطن

واخذ صدره من قول القائل يسر الفتى وطن له * والفقر في الاوطان غربه

وأخذ عجزه من قول الآخر دعوت وقد دهتني داهيات * وللايام داهية طروق

صديقا للاشقة فيه غل * ألا ان الصديق هو الشقيق

(وجائزة دعوى المحبة والهوى * وان كان لا يخفى كلام المنافق)

(الاعراب) جائزة خبر المبتدا مقدم عليه ودعوى المحبة ابتداء (الغريب) المنافق الذي يظهر خلاف ما يعتقده (المعنى) يقول يجوز أن يدعي المحبة من لا يعتقدها ويظاهر بها من

لا يلتزمها ولكن المنافق لايخفى اضطراب لفظه وهذا اشارة الى أن شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يصنع له ولا يخلص له حقيقة وده وقال الواحدى هو تعريض بمشيخة من بنى كلاب طرحوا أنفسهم على سيف الدولة لما قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين وهو مثل قول الآخر

والعين تعلم من عيني محدثها * من كان من حزبها أو من أعاديها

ومن قول الآخر خليلى للبغضاء حال مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف

(برأى من انقادت عقيل الى الردى * واشمات مخلوق واسخاط خالق)

(الغريب) عقيل بن كعب قبيلة من قبائل قيس عيلان ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة (المعنى) يقول برأى من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك فأشمتوا أعداءهم وأسخطوا خالقهم اذ عصولئ يريد انهم أساؤا فى تدبيرهم اذ وقعوا فى الهلاك وشماتة الاعداء وسخط الله وكل هذا بسوء فعلهم

(أرادوا عليا بالذى يعجز الورى * ويوسع قتل الجحفل المتضايق)

(الغريب) على هو سيف الدولة والجحفل الجيش الكثير (المعنى) يقول قصدوا بالعصيان الذى يعجز الناس لانه لا يقدر أحد على عصيانك ويوسع أى يكثر قتل الجيش العظيم بكثرته لما شمله من القتل وما يورده أشد موارد الحتف والمعنى انه لا يقدر أحد على عصيانه ولا يقدر جيش على ملاقاته

(فما بسطوا كفا الى غير قاطع * ولا حملوا رأسا الى غير فالق)

(الغريب) يشير الى بنى عقيل وكانوا فى تلك الحرب جزر السيوف وغرض الحتوف (المعنى) يقول ما بسطوا كفا الا الى سيف من سيوفه قطعها ولا حملوا رأسا الا الى فالق من أصحابه فلقها

(لقد أقدموا لو صادفوا غير آخذ * وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق)

(المعنى) يقول لقد اقدموا وتشجعوا فى تلك الحرب لو صادفوا غير آخذ لهم مقتدر على الايقاع بهم وهربوا جاهدين لو صادفوا من لا يلحقهم بجيوشه ويقتحم فى آثارهم بجموعه يريد انهم لم يؤتوا من ضعف فى حربهم ولا من تقصير فى هربهم ولكنهم رأوا من لا يواقف فى حرب ولا يمتنع منه بهروب والمعنى ما نفعهم الاقدام ولا الهرب

(ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها * رمى كل ثوب من سنان بخارق)

(الغريب) كعبا يريد أولاد كعب بن ربيعة والسنان الرمح (المعنى) يريد انه أنعم عليهم فكساهم ثياب نعمة فلم يشكروها فسلبهم اياها بالاغارة فلما جحدوا تلك المنن وكفروا تلك النعم رمى كل ثوب بخارق خرقها من أسنته وهاتك هتكها من عقوبته

(وما سقى الغيث الذى كفروا به * سقى غيره فى غير تلك البوارق)

(الغريب) البوارق جمع بارق وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن (المعنى) يقول لما سقاهم الغيث من جوده الذى أخصبت به منازلهم وتروضت بسقياه مواضعهم فقابلوا ذلك بالكفر ونلقوه بقلة الشكر أرسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث فبرقت عليهم

السيوف

السيوف وهطلت عليهم الحتوف وعادت البوارق التي كانت تقدم عليهم نعمة بوارق سلاح امطرت عليهم نقمة واستعار البرق للنعمة والنقمة وهو من قول البحتري

لقد نشأت بالشام منك سحابة * تؤمل جدواها ويخشى دمارها
فان سالوا كانت غمامة وابل * وغيثا والا فالدمار قطارها

((وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق))

(المعنى) يريد ان اساءته اليهم أوجع لهم من اساءة غيره لانهم تعودوا احسانه فاذا قطعه عنهم أوجع ذلك فهو يقول موبخا لبني كعب لما حرمت أنفسها من فضل سيف الدولة الذي كان عندهم عادة دائمة ونعمة سابغة وما يوجع الحرمان ممن لا يرتقب فضله ولا يؤلم المنع ممن لا يؤمل بذله كما يوجع ذلك ممن قد أنست النفوس الى كريم عوائده وسكنت القلوب الى جميل عواطفه يريد انهم كانوا اصدقاء فحرموا فضله ورفده

((أتاهم بها حشو العجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق))

(الاعراب) الضمير في بها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر الجيش فدل على الخيل والعرب تأتي بضمير الشئ من غير ذكره ومنه قوله تعالى فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا أي بالوادي ولم يجر له ذكر وحشو نصب على الحال كأنه قال محشوة والحمالق حذف الياء منه والاصل حماليق ليقيم الوزن (الغريب) الحماليق جمع حملاق وهو بطن جفن العين (المعنى) يقول أتاهم بالخيل وقد أحاطت به الرماح والعجاج فهو حشو هذين وحوافرها تحشو الجفون بما تباشر من الغبار وقال ابن جني تحشو الجفون بالغبار وقال العروضي أحسن من هذا ان الخيل تطأ رؤس القتلى فتحشو حماليقها بسنابكها كما قال * وموطؤها من كل باغ ملاغمه * واما أن يرتفع الغبار فيدخل الجفون فلا كبير افتخار فيه

((عوابس حلى يابس الماء حزمها * فهن على أوساطها كالمناطق))

(الغريب) عوابس نصب على الحال وهي حال من غير مذكور وبدل من ضميره (الغريب) الحزم جمع حزام وهو ما يشد به الرحل ويابس الماء العرق والمناطق جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط (المعنى) يقول أتت الخيل كوالح اشدة ما لحقها من الركض متغيرة الوجوه لما نالها من شدة الطلب قد يبس عرقها على الحزم كأنه حلي قد فضض والعرق اذا يبس ابيض شبه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

((فليت أبا الهيجا يرى خلف تدمر * طوال العوالي في طوال السمالق))

(الغريب) الهيجاء الحرب يمد ويقصر وأبو الهيجاء كنية والد سيف الدولة وتدمر موضع بالشام يضرب المثل بصلابة أحجاره قال البحتري في الاستطراد يصف فرسا ويهجو رجلا

حلفت ان لم يبن أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمانا

والسمالق جمع سملق وهي القفار البعيدة المستوية من الارض (المعنى) يقول ليت أباك يجيء فيراك وأنت تقاتل العرب خلف تدمر برماحك الطوال في القفار الطوال

(وسوق علي من معد وغيرها * قبائل لا تعطى القفى لسائق)

(الغريب) القفى جمع قفا كعصى وعصا ويجمع فى القلة على اقفاء كرحى وارحاء وقد جاء اقفية على غير قياس لانه جمع الممدود مثل سماء واسمية ويجوز أن يكون جمعوه أقفية على لغة من مده وأنشدوا حتى اذا قلنا بيلقع مالك * سلقت رقيبة مالك لقفاء

(المعنى) يقول وبرى سوقك من العرب وغيرهم قبائل لاتنهزم من أحد ولا تولى أقفيتها الى من يسوقها أى انه ذلل العرب بعالم يذلها به غيره وزاد اللام فى قوله لسائق توكيدا

(قشير وبلعجلان فيها خفية * كراءين فى ألفاظ ألثغ ناطق)

(الاعراب) رفع قشير على خبر الابتداء ويجوز النصب على البدل من قبائل ويجوز الجر على البدل من غير وبلعجلان يريد بنى العجلان فحذف ثقة بالسامع كما قالوا فى بنى الحارث بلحارث وفى بنى العنبر بلعنبر حذفوا النون شبها باللام والالثغ الذى لا يفصح بالحرف وخفية حال (الغريب) قشير وبنو العجلان ابنا كعب بن ربيعة وهما قبيلتان معروفتان والالثغ الذى لا يفصح بالكلام فى حروف معروفة كالكاف والتاء والراء والسين (المعنى) يريد ان هاتين القبيلتين خفيتا وقلتا فى جميع القبائل التى هربت بين يديه كخفاء راءين فى لفظ الثغ اذا كررهما وهذا اشارة الى كثرة الجوع التى ظهر عليها سيف الدولة من العرب ومع هذا انما اعتصموا منه بالهرب

(تخليهم النسوان غير فوارك * وهم خلوا النسوان غير طوالق)

(الغريب) فركت المرأة اذا أبغضت الزوج فهى فارك والجمع فوارك والطوالق جمع طالق (المعنى) يقول ان فرسان تلك القبائل وحماة تلك العشائر غلبوا على نسائهم ففارقتهم غير فوارك وتخلوا منهن وهن غير طوالق منهم يشير الى الفرار وان خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم وحالت بينهم وبين نسائهم وفيه نظر الى قول النابغة

دعانا النساء اذ عرفن وجوهنا * دعاء نساء لم يفارقن عن قلا

(يفرق ما بين الكماة وبينها * بضرب يسلى حره كل عاشق)

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو الشجاع (المعنى) يقول يفرق سيف الدولة فضميره فى الفعل بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد وبروى بطعن يسلى العاشق عن تعشقه يشير الى شدته أى ان شدة ذلك الضرب انستهم حياطة أحبتهم وحملهم على اسلام ذريتهم وكل هذا مما يقيم لهم العذر فى هربهم منه (أتى الظعن حتى ما تطير رشاشة * من الدم الا فى نحور العواتق)

(الغريب) روى أبو الفتح الظعن جمع ظعينة وهى النساء فى الهوادج ورشاشة بالتنوين وروى غيره الطعن مصدر طعن يطعن طعنا من الطعان بالرماح والعواتق جمع عاتق وهى الجارية التى قد أدركت وهى الشابة ومن روى الطعن من الطعن بالرماح يروى رشاشه بالاضافة برد الضمير على الطعن (المعنى) قال أبو الفتح يريد ان خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب فكانوا اذا طعنوا

تتاضح الدم فى نحور النساء واذا لحقوا بالعواتق فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن لان العواتق أحق بالصون والحماية وقال ابن فورجة أنى الطعن أى طعن سيف الدولة الاعداء وهم فى بيوتهم حتى ماتطير رشاشة الا فى نحور النساء يريد انهم غزوهم فى عقر دارهم وقتلوهم بين نسائهم وغلبوهم على حريمهم

(بِكُلِّ فَلاةٍ تُنْكِرُ الانْسَ أَرْضُها * ظَعائِنُ حُمْرُ الحُلِىِّ حُمْرُ الأَيانِقِ)

(الاعراب) فى البيت تقديم وتأخير فظعائن مبتدأ تقدم خبره عليه والتقدير ظعائن حمر الحلى والايانق بكل فلاة تنكر أرضها الانس (الغريب) الظعائن جمع ظعينة وهى النساء المحمولات فى الهوادج وحمر الحلى يريد ان حليهن الذهب وفيه ثلاث لغات حلى بضم الحاء وكسر اللام وبها قرأ جماعة سوى حمزة وعلى وحلى بكسر الحاء واللام وبها قرأ حمزة وعلى وحلى بفتح الحاء وسكون اللام على ما فى البيت وبها قرأ يعقوب والايانق جمع ناقة يقال ناقة ونوق وايانق ونياق وانيق (المعنى) يقول بكل فلاة ظعائن حمر الحلى بالذهب وحمر النوق وهى نوق الملوك وذوى اليسار لانها أكرم النوق يشير الى رفعة هؤلاء النسوة فى قومهن ورفعة بعولتهن يريد انهم هربوا بنسائهم الى فلاة بعيدة لم يقصدها أحد فلهذا قال تنكر أرضها الانس لانها منقطعة لم يدخلها أحد يصف شدة هربهم وانهم لحقوا وما نفعهم هربهم والمعنى انهم بعدوا فى الهرب حتى دخلوا فلاة لاعهد لها بالانس فلحقهم وقال الواحدى حمر الحلى وحمر الايانق من الرشاش الذى أصاب نحور العواتق فحمر حليهن ونوقهن فيكون الكلام متصلا بما قبله كأنه ينظر الى قول حبيب

وفى الليلة الوردية اللون جوذر * من العين وردى الخدود المجاسد

(ومَلْمُومَةٍ سَيْفِيَّةٍ رَبَعِيَّةٍ * يَصِيحُ الحَصَى فِيها صِياحَ اللَّقالِقِ)

(الاعراب) ملمومة عطف على قوله ظعائن يريد وبالفلاة ملمومة (الغريب) الملمومة الكتيبة المجتمعة وسيفية منسوبة الى سيف الدولة وربعية منسوبة الى ربيعة وهى قبيلة سيف الدولة واللقالق جمع لقلق وهو طائر كبير يسكن العمران فى أرض العراق وهو كثير فى قرى العراق يخوت على صدوح الطير وهو من طيور الخليل وهى أربعة عشر صنفا يجمعها قولك أن صالحا عمك عشت أوزا نيسة نسر صرد انوق لقلق خيرج كركى عبار مرزم ككم عقاب شرشور تدرج (المعنى) يقول وفى تلك الفلوات كتيبة سميت لكثرة فرسانها سيفية ربعية يصيح الحصى من وقع حوافرها كما تصيح اللقالق وواحدها لقلق ويسمى أيضا أبا الجذع تسميه أهل الضياع ويقال فيه لقلاق أيضا فشبه صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقالق وهو تشبيه حسن ويروى تصيح بالتاء المثناة فوقها فتكون فى موضع نصب من قولك أصحته فصاح ويروى بالياء فيكون الحصى فاعلا ليصيح

(بَعِيدَةِ أَطْرافِ القَنا مِنْ أُصُولِهِ * قَرِيبَةِ بَيْنِ البِيضِ غُبْرِ اليَلامِقِ)

(الاعراب) بعيدة صفة لملمومة وكان الوجه أن يقول غبراء اليلامق الا أنه حمله على المعنى لا اللفظ لان الكتيبة الجماعة كما تقول مررت بكتيبة حمر الاعلام (الغريب) البيض جمع بيضة وهى الخودة تكون على الرأس واليلامق الاقبية واحدها يلمق (المعنى) يريد طول رماحهم وانهم شداد الاجسام وانهم ملؤا الارض بكثرتهم فهم متلاصقون لكثرتهم وقد تباعدت اطراف

القنا من أصولها الطوالها قد يقارب ما بين بيضها وقد اغبرت ملابسهم لما تثير خيلهم من الغبار ويحيط بهم من العجاج وهذا اشارة الى أن الفلوات التى ظن هؤلاء العرب انها تعصمهم من خيل سيف الدولة اقحمها عليهم ولم يتهيب اختراقها منهم

(نَهاها وأغناها عن النَّهبِ جُودُهُ * فما تَبْتَغِي الاّ حُماةَ الحقائقِ)

(الغريب) النهب الغارة وحماة الحقائق المانعون حريمهم (المعنى) يقول جود سيف الدولة يغنيها عن النهب فما يطلبون الا الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته وهذا معنى قول أبي تمام

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

(توهّمها الأعرابُ سَوْرةَ مُترَفٍ * تُذكِّرُهُ البيداءُ ظِلَّ السُّرادقِ)

(الغريب) السورة الوثبة والمترف المتنعم والسرادق ما يكون حول الفسطاط (المعنى) يقول ظن الاعراب ان وثبة سيف الدولة وثبة متنعم اذا سار فى البيداء وهى الارض البعيدة ذكرته طيب العيش فى ظل سرادقه كعادة الملوك فظنوا أنه لا يقدر على حر البيداء وعطشها فاذا بعدوا عنه فى الارض المنقطعة تركهم ومضى فظنوا انه فى قصدهم كقصد ملك شأنه الاتراف والدعة ومن شأنه السكون والراحة تعوقه البيداء عن مباشرة هجيرها واقتحامها ومواجهة سمومها اذ كره ظل السرادق وابنيته ومواصلته الايثار لخفض ذلك ودعته وفيه نظر الى قول البحترى

الوف الديار فان أزمع الترحل حرم ابطانها
اذا هم لم يهدم عزمه * مقاصير يمتاد أكنانها

وينظر الى قول البحترى كذب العدى لو كنت صاحب نعمة * صرعتك بين اقامة وكلال

(فذكَّرتَهُم بالماءِ ساعةَ غَبَّرتْ * سماوةُ كَلْبٍ فى أُنوفِ الحزائقِ)

(الغريب) يقال ذكرته الشئ وأذكرته بالشئ وذكرتك الله وبالله فالباء زائدة وعلى هذا قال فذكرتهم بالماء سماوة كلب أى أرض كلب وهى معروفة والحزائق جمع حزيقة وهى الجماعة (المعنى) يريد أنت ذكرتهم بالماء فى هذا الوقت الذى غبرت سماوة كلب فى أنوف حزائقهم لما هربوا بين يديك فذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هنالك فعرفوا حينئذ صبرك عن الماء وهم لم يقدروا ان يصبروا عنه فرأوا ان ما ظنوه فيك باطل وهو يشبه قول الآخر

فلما استيقنوا بالصبر منا * تذكرت الحزائق والعشير

(وكانوا يَروعونَ الملوكَ بأن بَدَوا * وأن نَبَتَتْ فى الماءِ نَبْتَ الغلافقِ)

(الاعراب) قوله بان بدوا يريد بانهم فهى مخففة من الثقيلة وان نبتت يريد الملوك (الغريب) يروعون يفزعون ويخوفون وبدوا دخلوا البادية والبادية الارض المنقطعة والغلافق جمع غلفق وهو الطحلب الذى يكون على الماء (المعنى) يقول كانت العرب تخوف الملوك وتقول انهم لا يقدرون علينا الا فى القفار وهم لا يصبرون عن الماء كدواب الماء التى قد نشأت فيه فهم لا يقدرون على فراقه فهم يخافون منا لبعدهم عنا وظنوا أن سيف الدولة مثل اولئك الملوك الذين كانوا يخوفونهم بعدم الماء فى المواضع التى تسلك اليهم

(فهاجولك أهدى فى الفلا من نجومه * وأبدى بيوتا من أداحى النقانق)

(الاعراب) بيوتا نصب على التمييز وحرفا الجر يتعلقان باسمى التفضيل (الغريب) اداحى جمع ادحى وهو موضع بيض النعام والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام والبيوت جمع بيت وهو فى الجمع بضم الباء وكسرها لغتان فصيحتان وبالكسر قرأ الاكثرون وبالرفع قرأ أبو عمرو وحفص وورش عن نافع ويد الزم البادية وسكنها (المعنى) هاجولك للحرب وتعرضوا لك ثقة منهم بأن الملوك لا يصبرون على الحر والعطش ولا يفارقون الريف فوجدوك أهدى اليهم فى فلاتهم من النجوم وأظهر بيوتا فى سكنى البادية من الظليم لان النعام يتخذ الحشيش ويجعل بعضه على بعض ويقصد به أقصى الفلاة فيبيض عليه

(وأصبر عن أمواهه من ضبابه * وآلف منها مقلة للودائق)

(الاعراب) أصبر فى موضع نصب عطفا على أهدى وأبدى ونصبهما على الحال ويجوز أن يكونا منصوبين بفعل مضمر تقديره فهاجولك فألفوك ومقلة نصب على التمييز (الغريب) أمواهه جمع ماء يقال ماء وأمواه ومياه والضباب جمع ضب وهو دابة لا ترد الماء ولا تطلبه والودائق جمع وديقة وهى شدة الحر قال الهذلى

حامى الحقيقة نسال الوديقة معتاق الوسيقة لا نكس ولا وكل

(المعنى) وجدوك أصبر عن الماء من الضباب لانها لا تطلب الماء وهذا مبالغة وآلف منها للهواجر وأشد منها اقداما وجراءة وكل هذا اشارة الى أنهم قصروا عن معرفته باختراق القفر وعجزوا عما أظهره فى ذلك من الجلد والصبر

(وكان هديرا من فحول تركتها * مهلبة الاذناب خرس الشقاشق)

(الاعراب) هديرا خبر كان واسمها ضمير فيها تقديره كان فعلهم وكيدهم ومهلبة الاذناب وخرس المفعول الثانى لتركت بمعنى صيرتها (الغريب) المهلبة الاذناب هى المقطعة شعر الاذناب والهلب شعر الذنب والشقاشق جمع شقشقة وهى ما يخرج من فم البعير عند هديره ولا تخرج الا عند هياجه (المعنى) قال أبو الفتح كان طغيانهم مثل هدير من فحول تهادرت فانتدب لها قوم فجعوها وتركوها مهلبة ساكنة الهدير يريد أنها هربت من بين يديه وذلت وهلبها أى أخذ شعرها وسكن هديرها خوفا ورهبا وقال ابن فورجة الفحل اذا أخذ شعر ذنبه ذل ألا ترى الى قول الشاعر * أبى قصر الاذناب ان يخطروا بها * وانما هذا مثل يريد انه أتاهم واذلهم وأصغر أمرهم والمعنى يقول تركت فحول تلك القبائل كفحول ابل تستذل بقطع الاذناب وسكنتها بغلبتك عليها فانقطعت أصوات شقاشقها والمعنى انه أذل أعزاء الاعراب وذهب بقوتهم وظفر بهم

(فما حرموا بالركض خيلك راحة * ولكن كفاها البر قطع الشواهق)

(الغريب) الشواهق جمع شاهق وهو العالى من الجبال (المعنى) يقول ما عاقولك بما كلفته من اقتحام الفلاة عليهم عن لذة ولا منعوا بذلك خيلك من راحة ولا أخرجوك عن عادتك ولا عدلوا

بك عن طريقك ولكن كفت فلوا تهم خيلك اقحامها شواهق جبال الروم التي تركتها وقصدت الى هؤلاء الاعراب لانك لولم تقصد اليهم لقصدت الروم فقد كفت البرارى خيلك بالسير فيها قطع جبال الروم (ولاشغلوا صم القنا بنحورهم * عن الركز لكن عن قلوب الدماسق)

قوله بنحورهم في نسخ بقلوبهم

(الغريب) صم القنا الصلاب منها وركز الرمح اذا جعله في الارض قائما لا يطعن به والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لان هذا الاسم لو كان عربيا لكانت التاء فيه زائدة وهو اسم اعجمى يتغير مجموعه عن مفرده على عادة العرب في الاسماء الاعجمية (المعنى) انه يشير الى أن جيش سيف الدولة لم يكن يتكلف في طلب الاعراب مؤنة ولا يتجشم مشقة وانما خرج من حرب الى حرب فلم تسكن رماحه قبل قتالهم من ركزة ولا غير مستعملة متروكة وانما شغلوها بالطعن نحورهم عن نحور الدماسق وهى قواد جيش الروم فقتاله العرب بجيشه كقتاله الروم به

(ألم يحذروا مسخ الذى يمسخ العدى * ويجعل أيدى الاسد أيدى الخرانق)

(الاعراب) أسكن الياء من الايدى ضرورة وهى في موضع نصب الاولى مفعول يجعل الاول والثانية مفعوله الثاني (الغريب) المسخ قلب الخلقة والخرانق جمع خرنق وهى الاناث من أولاد الارانب وقيل الصغار منها وخرنق امرأة شاعرة وهى خرنق بنت هفان من بنى سعد بن ضبيعة (المعنى) يريد أنه يجعل الشجعان اذلاء والاقوياء ضعفاء ويجعل الايدى القوية كايدى الخرانق وفيه اقصر والمعنى ألم يحذروا الاعداء سطوته التى هى على عدوه كالمسخ الذى يقلب الخلق ويقبح الصور ويعيد بها اعزهم ذليلا وكثيرهم بالقتل قليلا ويجعل أيدى الاسد من أعاديه وقد تناهت في القوة كايدى الخرانق قصيرة عما يكسبهم من الذلة والصغار والمعنى لحبيب

لو أن أيديكم طوال قصرت * عنه فكيف تكون وهى قصار

(وقد عاينوه في سواهم وربما * أرى مارقا في الحرب مصرع مارق)

(المعنى) يقول قد عاينت العرب وقائعه في غيرهم فما وعظتهم تلك المصارع ولا بصرتهم تلك الزواجر وكان من حقهم أن يعتبروا وقد أراهم مصرع العاصى الخارج عن أمره حتى يعتبر الثاني بالاول وهذا معنى قول الشاعر

شذ الحطام بانف كل مخالف * حتى استقام له الذى لا يحطم

والمارق الذى يمرق من الطاعة والديانة وهو من مروق السهم

(تعود أن لا تقضم الحب خيله * اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق)

(الغريب) القضم أكل الدابة الشعير والعلائق جمع عليقة وهى المخلاة وجنوبها نواحيها وجنوبها ما فيها من أعلاها وجيب المخلاة فمها (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معنى هذا البيت فقال الفرس اذا علق عليه المخلاة طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل فخيله اذا أعطيت عليقها رفعته على هام الرجال القتلى لكثرتهم حولها فقد تعودت خيله في غزواته ذلك

(ولا ترد الغدران الا وماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق)

(الاعراب) ولا تردّ نصبه عطف على لا تقتحم (الغريب) الغدران جمع غدير وهو ما غادره السيل أي تركه والشقائق نور احمر نسب الى النعمان واحدتها شقيقة (المعنى) قال أبو الفتح لكثرة ما قتل من الاعداء جرت دماؤهم الى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم كالريحان تحت الشقائق لان ماء الغدير اخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق وقال ابن فورجة لا تشرب خيله الماء الا وقد حارت عليه واحمرّ الماء من دم الاعداء كما قال بشار فتى لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم ويجوز أن يكون أراد ان خيله لا تقرب الغدران واردة ولا تقتحم مياهها شاربة الا وتلك المياه تحت ما يسفكه من دماء أعدائه كالريحان في خضرته اذا استبان تحت الشقائق واستولت بحمرتها على جملته وأشار بخضرة الماء الى صفائه وكثرته ونبه بذلك على جمومه وان هذه الخيل انما تأنس من الماء ما هذه صفته وترد منه ما هذه حقيقته وفيه نظر الى قول جرير

وما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

(لو فدغمير كان أرشد منهم * وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق)

(الغريب) نمير قبيلة من قيس عيلان تلقوا سيف الدولة حين قصد الى بني عامر بن صعصعة وأظهروا له الخضوع فسلوا منه والاظعان الجماعة الكثيرة من النساء والظعينة المرأة ما دامت في الهودج والوسائق جمع وسيقة وهي القطعة من حمر الوحش (المعنى) يقول فعل بني نمير كان أرشد من فعل هؤلاء لانهم تعلقوا بعفوه وخضعوا له فسلوا من جيشه وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوسائق خوفا منه ثم جاؤا اليه مستعفين فعفا عنهم فكانوا أرشد من غيرهم

(أعدّوا رماحا من خضوع فطاعنوا * بها الجيش حتى ردّ غرب الفيالق)

(الغريب) الفيالق جمع فيلق وهي الكتيبة الكثيرة السلاح وغرب كل شئ حده (المعنى) يقول انهم ردوا عن أنفسهم بما أعدوا من خضوعهم له رماحا نافذة وأسلحة ماضية فطاعنوا بذلك الخضوع جيشه وكفوا بذلك الاعتراف خيله فرد ذلك الخضوع حد فيالقه فكف جيش الاعتراف بأس كتائبه وأصاب ما استدفعته بنو نمير سائر بني عقيل بسوء نظرهم وقلة تدبرهم له وهذا معنى قول أبي تمام

خاط له الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذ لم تخطه قبائله

(فلم أر أرمى منه غير مخاتل * وأسرى الى الأعداء غير مسارق)

(الغريب) المخاتل المخادع وهو أيضا المسارق (المعنى) يقول لم أر احدا أرمى من سيف الدولة غير مخادع في رميه ولا أسرى الى الاعداء منه غير مسارق في قصده يريد انه يتناول أموره تناول قدرة يحاولها محاولة اعتزام وشدة فلا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة لان الطعن من قبله وهو من قول مسلم بن الوليد

من كان يختل قرنا عند موقفه * فان قرن يزيد غير مختتل

وللبحتري مثله

فتدرك بالاقدام بغيتنا التي * نطالبها الا بالخديعة والمكر

(تصيب المجانيق العظام بكفه * دقائق قد أعيت قسيّ البنادق)

(الغريب) المجانيق جمع منجنيق وهو ما يرمى به على الحصون فى الحصار والبنادق جمع بندقة وهو ما يعمل من الطين ويرمى بها الطير (المعنى) يريد انه لسعة قدرته وما مكنه الله من الامور فى رعيته تصيب المجانيق العظام مع اختلاف رميها وتعذر ضبطها دقاقا بقصر قسى البندق عن مثلها و يعجز عما يبلغ من أمرها يشير الى أنه معان مؤيد منصور مسدد

(وقال يمدح أبا شجاع محمد بن أوس وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

(أرَقٌ على أرَقٍ ومِثْلِي يأرَقُ * وجَوًى يَزيدُ وعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ)

(الغريب) الارق فقد النوم والجوى الحزن الذى يستبطن الانسان فيكون فى حشاه والعبرة تردد الدمع فى العين وترقرقت الماء فترقرق ومثله أسلته فسال (المعنى) يقول لى سهاد بعد سهاد على اثر سهاد ومن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه وحزنه يزيد كل يوم ودمعه يسيل

(جُهْدُ الصَّبابَةِ أنْ تَكونَ كما أرَى * عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقُ)

(الاعراب) جهد الصبابة مبتدأ وان تكون فى موضع رفع خبره وعين مسهدة خبر ابتداء محذوف تقديره ولى عين مسهدة ويجوز أن يكون عين خبرا عن جهد الصبابة وان تكون فى موضع الحال (الغريب) الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل هما لغتان بمعنى والصبابة رقة الشوق (المعنى) يقول جهد الصبابة أن تكون كرؤيتى وفسرها فى باقى البيت بما ذكر من حاله ومثله للحمانى قالت عييت عن الشكوى فقلت لها * جهد الشكاية ان أعيا عن الكلم وقال البحترى هل غاية الشوق المبرح غيران * يعلو نشيج أو تفيض مدامع

(ما لاحَ بَرْقٌ أوْ تَرَنَّمَ طائِرٌ * إلّا انْثَنَيْتُ ولي فُؤادٌ شَيِّقُ)

(الاعراب) ولى فؤاد مبتدأ وخبر خبره مقدم عليه وهى جملة فى موضع الحال (الغريب) الشيق يجوز أن يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والطيب والهين وزنه فيعل وهو كثير كالسيد والصيب ويجوز أن يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول وترنم الطائر هو حسن صوته فى صياحه (المعنى) يقول ما لاح برق الا وشوقنى لان لمعان البرق يهيج العاشق و يحرك شوقه الى أحبته لانه يتذكر به ارتحالهم للنجعة والفرقة وكذلك ترنم الاطيار وهذا كثير جدا فى أشعارهم ومثله لابن أبى عيينة ما تغنى القمرى الاشجانى * وغناء القمرى للصب شاجى

(جَرَّبْتُ مِنْ نارِ الهَوَى ما تَنْطَفي * نارُ الغَضَى وتَكِلُّ عَمّا تُحْرِقُ)

(الاعراب) ما تنطفى مصدرية والضمير فى تحرق عائد على نار الهوى وعما تحرق متعلق بتكل ومعمول تنطفى محذوف على رأى البصريين فى اعمال ثانى الفعلين كقولك رضيت وغضبت عن زيد فحذفت معمول الاول لدلالة الثانى عليه وحجتهم ان الثانى أقرب الى المعمول واختار الكوفيون اعمال الاول لانه أسبق فى الذكر وقد جاء فى الكتاب العزيز اعمال الثانى فهو دليل للبصرى وجاء فى أشعار العرب اعمال الاول ففى القرآن آتونى أفرغ عليه قطرا هاؤم اقرؤا كتابيه وفى البيت محذوفان هذا الذى ذكرناه والثانى حذف العائد الى ما الثانية من صلتها وفيه حذفان آخران تقديرهما جربت من قوة نار الهوى انطفاء نار الغضى وكلولها عن احراق ما تحرقه نار

الهوى

الهوى (الغريب) الغضى شجر عظيم تستعمله العرب فى وقيدها ونارة قوية تبقى أزيد من غيرها (المعنى) يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضى عما تحرقه هذه النار وتنطفى عنه فلا تحرقه والمعنى ان نار الهوى أشد احراقا من نار الغضى وهذا مأخوذ من قول الآخر

لو كان قلبى فى نار لاحرقها * لان احراقه أذكى من النار

(وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق)

(المعنى) قال الواحدى ذهب قوم فى هذا البيت الى أنه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يريد ان العشق يوجب الموت لشدته وأنه يتعجب ممن يعشق كيف لا يموت وانما يحمل على القلب مالا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم أمر العشق ويجعله غاية فى الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق أى من لا يعشق يجب ان لا يموت لانه لا يقاسى ما يوجب الموت وانما يوجبه العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر فى النفوس ان الموت فى أعلى مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

(وعذرتهم وعرفت ذنبى انى * عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا)

(المعنى) يقول عذرت العشاق ولمتهم قبل وقوعى فيه وابتلائى به فلما ابتليت بالعشق ولقيت فيه من الشدة والاهوال ما لقى العشاق حينئذ رجعت الى نفسى وعرفت انى مذنب مخطئ فى لومهم فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته وما فيه من أصناف البلاء وهو مأخوذ من قول على بن الجهم

وقد كنت بالعشاق أهزأ مرة * وها أنا بالعشاق أصبحت باكيا

ومن قول أبى الشيص وكنت اذا رأيت فتى يبكى * على شجن هزأت اذا خلوت

وأحسبنى أدال الله منى * فصرت اذا بصرت به بكيت

(أبنى أبينا نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينعق)

(الغريب) غراب البين مثل فى الفراق كانت العرب اذا صاح فى ديارهم الغراب تشاءمت به وهو كثير فى الاشعار ونعق بالغين المعجمة مع القاف ونعب بالمهملة مع الباء الغراب صاح (المعنى) قال ابو الفتح ابنى أبينا يا اخوتنا وغراب البين داعى الموت وانه انتقل من الغزل الى الوعظ وهذا حذق منه وحسن تصرف وقال الواحدى هذا فاسد ليس على مذهب العرب فداعى الموت لا يسمع له صياح والامر فى غراب البين أشهر من أن يفسر بما فسره به وقد انتقل من الغزل والتشبيب الى الوعظ وذكر الموت لا يستحسن الا فى المراثى والمعنى يا اخوتاه ويا بنى آدم لان الناس كلهم بنو آدم ويجوز أن يكون يريد به قوما مخصوصين من رهطه أو قبيلته يقول نحن نازلون فى منازل يتفرق عنها أهلها بالموت

(نبكى على الدنيا وما من معشر * جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا)

(الغريب) المعشر والعشيرة والجماعة الاهل (المعنى) يقول نبكى على فراق الدنيا ولا بد منه لان الدنيا دار اجتماع وفرقة وعادتها التفريق والجمع وما اجتمع فيها قوم الا تفرقوا وقد بينه فيما

بعده وهو من قول الآخر لم يلبث القرناء أن يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار
وقال صالح بن عبد القدوس ارني بيوملك من زمانك انه * لم يلبث القرناء ان يتفرقوا

(أَيْنَ الأَكَاسِرَةُ الجَبَابِرَةُ الأُولَى * كَنَزُوا الكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلاَ بَقُوا)

(الغريب) الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهم ملوك فارس والجبابرة جمع جبار والاولى بمعنى الذين لا واحد له من لفظه والكنوز جمع كنز وهو المال المدفون (المعنى) يقول اين الملوك واين الجبابرة الذين كنزوا المال وأعدوه فلن يغني عنهم مع الموت شيأ ثم مع هذا ما بقي هو ولا هم وهذا وعظ شاف وهو من قول ابي العالية

أين الاولى كنزوا الكنوز واسسوا * اين القرون هي القرون الماضيه
درجوا فأصبحت المنازل منهم * عطلا وأصبحت المساكن خاليه

(مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الفَضَاءُ بِجَيْشِهِ * حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ)

(الغريب) الفضاء الارض الواسعة وثوى من رواه بالمثناة فمعناه هلك ومن رواه بالمثلثة فمعناه ثوى أي أقام في القبر وحواه اللحد واللحد ما يكون في جنب القبر ومنه قوله عليه السلام اللحد لنا والشق لغيرنا (الاعراب) من ضاق من نكرة موصوفة وصفتها ضاق وليست بصلة والتقدير من كل ملك ضاق الفضاء بجيشه ومن كل للتبيين يريد أين الاكاسرة ثم قال من كل (المعنى) يريد اين الاكاسرة والملوك الجبارون من كل ملك ضاقت بجيشه وجنوده الارض الواسعة انضم عليه اللحد وضيقه بعد ان كان الفضاء يضيق عن جنوده وهذا من قول أشجع

وأصبح في لحد من الارض ضيق * وكانت به حيا تضيق الصحاصح

(خُرْسٌ إِذَا نُودُوا كَأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا * أَنَّ الكَلاَمَ لَهُمْ حَلاَلٌ مُطْلَقُ)

(المعنى) يقول هم موتى لا يجيبون داعيا كأنهم يظنون ان الكلام محرم عليهم ولا يحل لهم ان يتكلموا قال الواحدي ولو قال خرس اذا نودوا لعجزهم عن الكلام وعدم القدرة عن النطق كان أولى وأحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكر

(وَالمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ * وَالمُسْتَغِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الأَحْمَقُ)

(الغريب) المستغر المغرور وروى علي بن حمزة المستعز بالزاي والعين المهملة من العز والاحمق الجاهل وقيل الذي لا عقل له (المعنى) يقول النفوس يأتي الموت عليها وان كانت عزيزة نفيسة لا يمنعه ذلك من أخذها والاحمق المغرور بالدنيا وبما يجمعه فيها والكيس لا يغتر بما جمعه منها لعلمه انه لا يبقى هو ولا ما جمعه فمن اغتر بها فهو أحمق ومن طلب العز بماله فهو أيضا أحمق والنفوس نفائس جناس حسن والنفيس الذي ينفس به أي يبخل ومثله قول القائل

ان امرأ أمن الزما * ن لمستغر أحمق

(وَالمَرْءُ يَأْمُلُ وَالحَيَاةُ شَهِيَّةٌ * وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيبَةُ أَنْزَقُ)

(الغريب) الشهية المشتهاة الطيبة من شهي يشهى وشها يشهو اذا اشتهى الشيء وهي فعيلة بمعنى مفعولة والشبيبة الشباب وانزق أخف وأطيش (المعنى) يقول المرء يرجو الحياة لطيبها عنده

والشيب

والشيب أكثر له وقارا من الشباب والمعنى أن الانسان يكره الشيب ويحب الشباب والشيب خير له لانه يفسده الحلم والوقار وهو يحب الشباب وهو شر له لانه يحمله على الطيش والخفة فالشيب أوقر من غيره والشبيبة انزق من غيرها

(ولقد بكيت على الشباب ولمتي * مسودة ولماء وجهي رونق)

(الغريب) اللمة من الشعر ما ألم بالمنكب والرونق الحسن والنضارة (المعنى) يقول بكيت على الشباب ولمتي مسودة يريد أيام كانت فيها لمتي سوداء ولوجهي حسن والغواني تطلبني

(حذرا عليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء جفني أشرق)

(الاعراب) حذرا مصدر في موضع الحال والعامل فيه بكيت ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا أي حذرت عليه حذرا ويجوز أن يكون مفعولا لاجله أي لحذري وبماء جفني أي بسبب ماء جفني والتقدير كدت بسبب ماء جفني أشرق بريقي (المعنى) يقول لكثرة بكائي وجريان دموعي كاد يشرق بها جفني أي يضيق عنها وشرق بالماء وغص بالطعام واذا شرق جفنه شرق هو ويجوز أن يكون يغلبه فلا يبلع ريقه وهو من قول الآخر

كنت أبكي دما وأنت ضجيعي * حذرا من تشتت وفراق

وأنشد ثعلب لابن الاحنف قد كنت أبكي وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب

ومثل قول العباس قول الآخر ما كنت أيام كنت راضية * عني بذاك الرضا بمغتبط

علما بأن الرضا سيتبعه * منك التجني وكثرة السخط

(أما بنو أوس بن معن بن الرضا * فأعز من تحدى اليه الاينق)

(الغريب) أما في الاكثر تستعمل مكررة وقد تأتي مفردة وهي للتفصيل وقلما تأتي مفردة قال الله تعالى أما السفينة واما الغلام وأما الجدار والاينق جمع ناقة وهي على غير القياس والاصل الانوق الأنم ابدلوا الواو ياء وقدموها على النون وفي جمعه لغات نوق ونياق وأينق وأيانق (المعنى) يقول قوم هؤلاء الممدوح أعز الناس لمنعتهم وشرفهم فهم أعز من يقصد ويسرى اليه الطلاب والقصاد ويحدون جمالهم قال الواحدي روى الاستاذ ابو بكر الرضا بضم الراء قال وهو اسم صنم وارادا ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف ويريدون ابن عبد مناف

(كبرت حول ديارهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق)

(الغريب) الشموس جمع الشمس وكان الاولى ان يقال رجال مثل الشموس وانما جمع ليجعل كل واحد منهم شمسا فقابل جماعة بجماعة واستجاز ذلك لان الشمس يختلف طلوعها وغروبها وازدياد حرها وانتقاصه وتغيرلونها في الاصائل وغيرها فيقال شمس الضحى وشمس الاصائل وشمس الصيف وشمس الشتاء كقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق والمغارب وقال الله تعالى ولله المشرق والمغرب وقال النخعي

حمى الحديد عليهم فكأنه * لمعان برق أو شعاع شموس

(المعنى) يقول كبرت لله تعجبا لما رأيت الشموس طالعة من قبل المغرب لان الممدوح كان بيته في جهة المغرب فعجبت من طلوع الشمس من المغرب وهذا مثل قولك رأيت زيدا فلقيت حاتما جودا والاحنف حلما واياسا ذكاء وعمرا دهاء وخالد بن صفوان بلاغة

(وَعَجِبْتُ مِن أَرْضٍ سَحابُ أَكُفِّهِمْ * مِن فَوقِها وَصُخُورُها لا تُورِقُ)

(المعنى) كان من حقها أن تلين حتى ينبت الورق فتعجبت منها كيف لا تورق صخورها افضل ايديهم على السحب وهذا من المبالغة وهو منقول من قول البحترى

أشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * وتلين حتى كاد يجرى الجندل

وقال ابن الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين في حراقة في دجلة

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

وقال مسلم بن الوليد لو أن كفا أعشبت لسماحة * لبدا براحته النبات الاخضر

ولبعض الاعراب لو أن راحته مرت على حجر * صلدلا ورق منها ذلك الحجر

(وَتَفُوحُ مِن طِيبِ الثَّناءِ رَوائِحٌ * لَهُمُ بِكُلِّ مَكانَةٍ تُسْتَنْشَقُ)

(الغريب) يقال مكان ومكانة كمنزل ومنزلة قال الله تعالى على مكانتكم وقرأ أبو بكر على مكاناتكم بالجمع (المعنى) يقول ذكرهم قد عم البلاد وانتشر بالثناء عليهم والثناء يوصف بطيب الرائحة لان طيب أخبار الثناء في الآذان مسموعة كطيب الرائحة في الانوف مشمومة والمعنى أن ذكرهم يسمع بكل مكان لكثرة من يثنى عليهم كقول ابن الرومى

ان جاء من يبغى لنا منزلا * فقل له يمشى ويستنشق

ولابن الرومى أيضا أعبقته من طيب ريحك عبقة * كادت تكون ثناءك المسموعا

ولآخر لو كان يوجد ريح مجد فائحا * لوجدته منه على اميال

وللعطوى وليس بشم المسك ما يجدونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

ولآخر ولو أن ركبا يمموك لقادهم * شميمك حتى يستدل بك الركب

(مِسْكِيَّةُ النَّفَحاتِ إلَّا أَنَّها * وَحْشِيَّةٌ بِسِواهُمُ لا تَعْبَقُ)

(الغريب) النفحات الروائح وتعبق تفوح وتلزق (المعنى) يقول هم طيبو الرائحة بالثناء عليهم فلها طيب رائحة المسك وهى بها وحشية من غيرهم فلا تعبق الا بهم والمعنى لا يثنى عليهم بما يثنى على غيرهم

(أَمُرِيدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ في عَصْرِنا * لا تَبْلُنا بِطِلابِ ما لا يُلْحَقُ)

(المعنى) يقول يا طالب مثله في هذا الزمان لا تطلب ما لا يدرك فانه لا يوجد له نظير لانه فرد في زمانه وهو من قول البحترى وائن طلبت شبيهه انى اذن * لمكلف طلب المحال ركابى

وله أيضا أيها المبتغى مساجلة الفتح * بخيل بغيت ما لا ينال

ولابى الشيص لو تبتغى مثله في الناس كلهم * طلبت ما ليس في الدنيا بموجود

(لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدا وظني أنه لا يخلق)

(المعنى) يقول لا تطلب مثله فظني أنه لا يخلق الله مثل محمد وصدق ان أراد الاسم لا الصورة لان الله تعالى لم يخلق في الاول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم ومثله لابي الشيص

ماكان مثلك في الورى فيمن مضى * احد وظني أنه لا يخلق

ولابن الرومي فهل من سبيل الى مثله * أبى الله ذاك على من خلق

وللبحتري لم يكن في خليقة الله ند * لك فيما مضى وليس يكون

(ياذا الذي يهب الجزيل وعنده * اني عليه بأخذه اتصدق)

(الغريب) أتصدق أعطيه الصدقة وأهمله والتصدق اعطاء الصدقة قال الله تعالى وتصدق علينا والمتصدق المعطى لقوله تعالى ان الله يحب المتصدقين والمصدق الذي يأخذ صدقات الابل والغنم والمصدقين والمصدقات بتشديد الصاد وأصله المتصدقين فقلب التاء صادا وأدغمت وقرأ ابو بكر عن عاصم بالتخفيف جعله من التصديق وقد جاء في الشاذ أن المتصدق السائل وأنكره اللغويون وأنشد المدعي لذلك

لو أنهم رزقوا على أقدارهم * لرأيت أكثر من ترى يتصدق

أي يسأل الناس وهو من قول زهير تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(أمطر علي سحاب جودك ثرة * وانظر الي برحمة لا أغرق)

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العلوي في الامالي له ونقلته بخطي تقديره فان تنظر الي لا أغرق ويحتمل رفعه وجهين أحدهما أراد لئلا أغرق فحذف لام العلة ثم حذف أن فارتفع كقوله * أو جد منا قبل أفقدها * كما جاء في قول طرفة * الا ايهذا الزاجري أحضر الوغى * أراد ان أحضر فحذفها يدلك على حذفها قوله وأن أشهد اللذات والثاني أن يكون بالفاء مقدرة واذا كانت في الجواب مقدرة ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون فحذفها من جواب الامر أسهل كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وأما قوله تعالى لا يضركم في قراءة الكوفيين وابن عامر ففيه ثلاثة أقوال أحدها بتقدير الفاء والثاني على التقديم والتأخير كأنه قال لا يضركم كيدهم وان تصبروا وتتقوا وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر وهو بيت الكتاب * انك أن يصرع اخوك تصرع * والثالث أن يكون الضم للاتباع (الغريب) الثرة الكثير من الماء من الثرارة قال عنترة * جادت عليها كل عين ثرة * (المعنى) لما ذكر المطر وكثرته ذكر الغرق فقال أمطر علي جودك غزيرا ولكن اذا سال علي ارحمني لكيلا أغرق من كثرته وهو من قول عبد الله بن أبي السمط في وصف سحابة حتى ظللت أقول في الحاحها * يا ويل هل أنا سالم لا أغرق

(كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وأنت حي ترزق)

(المعنى) يقول كذب ابن زانية فكنى عن الزانية بالفاعلة والمعنى كذب من قال ان الكرام ماتوا وأنت حي مرزوق قال الواحدي وروى ترزق بفتح التاء والضمير للممدوح ويريد تعطي الناس

قوله كقوله من يفعل الخ فيه ان ما نحن فيه اذا كان الجواب جملة فعلية وهذا وقع فيه الجواب جملة اسمية فتأمل

أرزاقهم والاول أجود لانه يقال فلان حي يرزق وذلك أنه مادام حيا مرزوق ولا ينقطع الرزق الا بالموت ومثله لعمرو بن شيبة وقائله لم يبق في الارض سيد * فقلت لها عبد الرحيم بن جعفر

(وقال في صباه وهي من الرجز والقافية من المتدارك)

(أيَّ مَحَلٍّ أرْتَقِي * أيَّ عَظِيمٍ أتَّقِي)

(الاعراب) أيّ استفهام انكار (المعنى) يريد انه لم يبق محل في العلو ولا درجة الا وقد بلغها وانه ليس يتقي عظيما ولا يخافه وكذب في ادعائه مرتقى العلو بل محله العلو في الحمق

(وكُلُّ ما قَدْ خَلَقَ اللهُ وما لم يَخْلُقِ * مُحْتَقَرٌ في هِمَّتِي * كَشَعْرَةٍ في مَفْرِقِي)

(المعنى) قال الواحدي ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقا كذات الباري وصفاته لانه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول وانما أراد ما لم يخلقه مما سيخلقه بعد وان كان قد لزمه الكفر باحتقاره لخلق الله وفيهم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون

(وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

(هُوَ البَيْنُ حَتَّى ما تَأنَّى الحَزائِقُ * ويا قَلْبُ حَتَّى أنْتَ مِمَّنْ أُفارِقُ)

(الاعراب) البين عطف بيان أو البين مبتدأ ثان وخبره مضمر تقديره الذي فرق كل شيء وهو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله أحد وكقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وقول الشاعر * هي النفس ما حملتها تتحمل * وحتى للابتداء وتقديره البين يفرق كل شيء حتى ما تأنى الحزائق أن يتفرقوا اذا ظهر وأنت يا قلب مما أفارقه اذا ظهر (الغريب) تأنى تمهل وترفق الحزائق الجماعات واحدها حزيقة (المعنى) يقول هو البين المفرق كل أحد حتى لا تمهل الجماعات أن يتفرقوا اذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب بقوله يا قلب نفسه فقال يا قلب كل أحد يفارقني حتى أنت والمعنى أن الاحبة فارقوني فذهب قلبي معهم ففارقني وفارقته ومثله للعباس بن الأحنف

تفرق قلبي من مقيم وظاعن * فلله دري أي قلب أشيع

ولآخر

كان أرواحنا ترتحل معنا * أو سرن في اثر الحي الذي سارا

(وَقَفْنا ومِمّا زادَ بَثًّا وُقُوفُنا * فَرِيقَيْ هَوًى مِنّا مَشُوقٌ وشائِقُ)

(الاعراب) فريقي في موضع نصب على الحال من الضمير في وقوفنا والعامل فيه المصدر وقوله وشائق اي ومنا شائق فحذف خبر الثاني للعلم به (الغريب) البث الحزن (المعنى) يقول وقفنا للوداع وزادنا حزنا أنا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى فمنا العاشق المشوق يشوقه حبيبه بفراقه ومنا المعشوق الشائق يشوق عاشقه وجعل هذا الحال يزيده بثا لان فراق الاحبة أشق على القلب من فراق الجيران والمعارف الذين لا علاقة بينه وبينهم

(وقَدْ صارَتِ الأجْفانُ قَرْحَى مِنَ البُكا * وصارَ بَهارًا في الخُدودِ الشَّقائِقُ)

(الغريب) البهار زهر اصفر والشقائق جمع شقيقة وهي زهر احمر تنسب الى النعمان وقرحى

بغير تنوين جمع قريح كجرحى وجريح ومرضى ومريض وقال ابن جنى قلت له عند القراءة عليه قرحى أتريده بالتنوين فقال نعم جمع قرحة وهى اسم لا وصف وقوله بهار جمع بهارة (المعنى) يقول صارت الجفون قرحى من كثرة البكاء وحمرة الخدود صفرة لاجل البين وهذا كقول عبد الصمد ابن المعذل

باكرته الحمى وراحت عليه * فكسته حمى الرواح بهارا
لم تشنه لما ألمت ولكن * بدلته بالاحمرار اصفرارا

وقال ابو تمام

لم تشن وجهها المليح ولكن * صيرت ورد وجنتيه بهارا

وله أيضا

لهامن لوعة البين احترا * ق يعيد بنفسجا ورد الخدود

(على ذا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ * وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالٍ وَوَامِقُ)

(الاعراب) اجتماع وفرقة ارتفع على اضمار الابتداء وتقديره لهم اجتماع وفرقة ومنهم ميت ومولود ومبغض وعاشق (الغريب) القالى المبغض ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى والوامق المحب (المعنى) يقول الناس قد مضوا قبلنا لهم اجتماع مرة وفرقة أخرى وولادة مرة وموت أخرى يريد تصرف الدهر بالناس واختلاف أحواله وهو من قول الاعشى

شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا

وقول الآخر

وما الناس والايام الا كما ترى * رزية مال أو فراق حبيب

وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب فقال كان ينبغى أن يقول على ذا عهدنا الناس راض وساخط * وميت ومولود ويقول على التمثيل اجتماع وفرقة وموت وولادة وقلى ومقة لكون البيت مصادرا وهذا لا يلزم الشاعر ولم يأت فى اشعار العرب

(تَغَيَّرَ حَالِى وَاللَّيَالِى بِحَالِهَا * وَشِبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الغُرَانِقُ)

(الغريب) الغرانق الشاب الناعم وجمعه غرانق بفتح الغين كجوالق وجوالق بفتح الجيم فى الجمع وقيل فى جمعه الغرانيق والغرانقة وأصله من الغرانيق وهو نبات لين يكون فى أصل العوسج الواحد غرنوق وغرانق شبه الشاب الناعم به لنضارته وطراوته (المعنى) يقول الليالى تمر وتجىء وهى على حالها وبمرها تغير حالى وتشيبنى وهن لا يشبن والمعنى أن الزمان يبلى ولا يبلى وهو منقول من قول حبيب

من عهد اسكندر أو قبل ذلك وقد * شابت نواصى الليالى وهى لم تشب

(سَلِ البِيدَ أَيْنَ الجِنُّ مِنَّا بِجَوْزِهَا * وَعَنْ ذِى المَهَارَى أَيْنَ مِنَّا النَّقَانِقُ)

(الاعراب) الظرف متعلق بمحذوف تقديره أين حل ووقع وحصل وجواب سل محذوف تقديره تخبرك (الغريب) جوز كل شئ وسطه والمهارى جمع مهرى ويجوز فيه فتح الراء وكسرها كصحارى وصحارى وهى ابل منسوبة الى قبيلة من اليمن وهم بنو مهرة بن حيدان يقال مهارى ومهارىّ فى الجمع بتشديد الياء وتخفيفها قال رؤبة

به تمطت غول كل ميلة * بنا حراجيج المهارى النفه

وهو جمع نافه وهو الجمل والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام (المعنى) يقول سل البيد تخبرك أين الجن منا فى البيد ونحن نقطع وسطها وأين تقع منها النقانق فى السرعة اى أينا أسرع أى هل تقطع

الجن البيد كما نقطع وهل تفعل كما نفعل وما لها عن ابلنا هل تسير ذكور النعام فيها كسيرها أى ان الجن دوننا والنعام دون ابلنا فى الجراءة والاقدام فى السير

(وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَتْ لَنَا * مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ)

(الاعراب) رفع السمالق بجلت على انه فاعله ومحياك فى موضع نصب بالمفعولية وانا متعلق بجلت والضمير فى الظرف لليل وهو متعلق باهتدينا (الغريب) الدجوجى المظلم ولا يستعمل الا بياء النسب وجلت كشفت وأظهرت ومنه جليت العروس أظهرت والمحيا الوجه والسمالق جمع سملق وهى الارض البعيدة واصله السلق زيدت فيه الميم وهو القاع الطويل الصفصف وجمعه سلقان كخلق وخلقان (المعنى) يقول رب ليل مظلم سرنا فيه الى قصدك فأظهرت السمالق لنا غرة وجهك فاهتدينا اليك فزالت ظلمته بنور وجهك وهذا منقول من قول من احم العقيلى وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

وكقول اشجع ملك بنور جبينه * نسرى وبحر الليل طامى

ولمسلم أجدك هل تدرين ان رب ليلة * كأن دجاها من قرونك ينشر

صبرت لها حتى تجلت بغرة * كغرة يحيى حين يذكر جعفر

ولابى المعتصم لم يحر فى ليلة أحد * وابن ابراهيم كوكبه

(فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جُنْحُهُ * وَلَا جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الأَيَانِقُ)

(الغريب) جنح الطريق جانبه وجنح الليل طائفة منه وجنوحه اقباله فهو يجنح أى يميل الى النهار فيذهب النهار ويجيء هو وجابه قطعه ومنه الذين جابوا الصخر والايانق جمع ناقة والركبان جمع الركب (المعنى) يقول لولا نور وجهك لما زال جنح الظلام ولا قطعنا الارض البعيدة لولا الايانق

(وَهَزٌّ أَطَارَ النَّوْمَ حَتَّى كَأَنَّنِى * مِنَ السُّكْرِ فِى الْغَرْزَيْنِ ثَوْبٌ شُبَارِقُ)

(الاعراب) رفع هز عطفا على الايانق (الغريب) الهز التحريك والازعاج يريد هز الابل راكبها لسرعة سيرها واراد بالسكر النعاس والغرز ركاب من خشب للابل خاصة وقال أبو الغوث هو ركاب من جلد فاذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ولا يقال الغرز الا اذا كان من جلد واغترز السير أى دنا المسير وأصله من الغرز والشبارق الخلق المقطع وشبرقت الثوب شبرقة مزقته وشبرقا أيضا قال امرؤ القيس

فادركنه يأخذن بالساق والنسا * كما شبرق الولدان ثوب المقدس

أى الذى أتى من بيت المقدس (المعنى) يريد ولولا هز أطار النوم يحركنى بسرعة السير اليك ويمنعنى النوم لما قطعت الابل فكنت فى الركاب أميل ممن سكر من النعاس من جانب الى جانب كأنى ثوب خلق مقطع تضرب به الريح وشبارق بضم الشين جمعه شبارق بفتحها كالجوالق والجوالق

(شَدُوا بِابْنِ إِسْحَقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ * ذَفَارِيَهَا كِيرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ)

(الاعراب) شدوا أى غنوا بمدح ابن اسحق فحذف المضاف ومنه الشادى المغنى والذفرى الموضع الذى يعرق من البعير خلف الاذنين والجمع ذفريات وذفارى بفتح الراء والالف منقلبة عن ياء ولهذا قيل ذفار مثل صحار وقال أبو زيد بعير ذفر بالكسر وتشديد الراء عظيم الذفرى وناقة ذفرة ويقال هذه ذفرى بلا تنوين لان الفها للتأنيث ماخوذة من ذفر العرق لانها أول ما يعرق من البعير والنمارق جمع نمرقة وقيل نمرق وهى الوسادة تكون تحت الراكب وغيره والتى اراد أبو الطيب هى التى تكون قدام الرحل يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة اذا أخرجها من الغرز (المعنى) يقول لما غنوا بمدح الممدوح نشطت الابل للسير فرفعت رؤسها حتى ضربت بذفرياتها أكوارها وهى جمع كور وهو الرحل وذلك لطيب مدحه وان الابل مع حاديها طربت لمدحه وهذا مبالغة وهو منقول من قول اسحق بن خلف

اذا ما حدين بمدح الامير * سبقن لحاظ المثيث العجل

ومن قول ابن الرومى لاتضرب الركب الطلائح نحوه * بل باسمه يزجرن كل طليح

(بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الأَرْضُ خَوْفًا اذا مشى * عليها وتَرْتَجُّ الجِبالُ الشَّواهِقُ)

(الاعراب) بمن بدل من ابن اسحق والباء متعلقة بمتعلق الاول وقد أعاد العامل فى البدل كقوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم (الغريب) الاقشعرار انتفاش الشعر على بدن الرجل اذا خاف والارتجاج الاضطراب والشواهق جمع شاهق وهو العالى (المعنى) يريد انه تهابه الارض اذا مشى عليها وتضطرب الجبال العالية وتتحرك خوفا منه

(فَتًى كالسَّحابِ الجُونِ يُخْشَى ويُرْتَجَى * يُرَجَّى الحَيا منها وتُخْشَى الصَّواعِقُ)

(الاعراب) روى ابو الفتح الجون مضمومة الجيم جعله نعتا للسحاب على انه جمع سحابة وهو من الجموع اللاتى بينها وبين مفردها الهاء وروى غيره الجون بفتح الجيم وجعله نعتا للسحاب على الافراد والجون الابيض والحيا بالقصر المطر لانه يحيى الارض والصواعق جمع صاعقة (المعنى) يقول هو مهيب مرجو كالسحاب يرجى مطره وتخشى صواعقه فهو يرجى نفعه ويخشى ضرره وهو كقول الآخر

هو عارض زجل فمن شاء الحيا * أرضى ومن شاء الصواعق أغضبا

وكقول حبيب سماحا وبأسا كالصواعق والحيا * اذا اجتمعا فى العارض المتألق

(ولَكِنَّها تَمْضِى وهذا مُخَيِّمٌ * وتَكْذِبُ أَحْيانًا وذا الدَّهْرَ صادِقُ)

(المعنى) يقول هو كالسحاب فى الجود ثم قال الا انها تمضى أى ان السحاب ينقشع أحيانا وهذا مقيم بجوده لم يزل والسحاب قد يكذب فى الرعد والبرق بان لا يكون فيهما مطر وهذا يصدق فيما يعد ويقول وهو منقول من قول ابن الرومى

فضلت أخاك الغيث بالعلم والحجى * وخاصمته فى الجود أى خصاص

على انه يمضى وأنت مخيم * سماؤك مدرار وأرضك ناص

والبحتري أنى يكون له احتفالك في الندى * ووقوعه في الحين بعد الحين

(تخلى من الدنيا لينسى فما خلت * مغاربها من ذكره والمشارق)

(المعنى) انه زهد في الدنيا وانقطع عن أهلها فلم يزده ذلك الا جلالة وقدرا لانه لم يخل من ذكره أهل الشرق والغرب لان صنائعه ومعروفه فيهم وقد نظر الى قول البحتري

وشهرت في شرق البلاد وغربها * فكانني في كل ناد جالس

(غذا الهندوانيات بالهام والطلى * فهن مداريها وهن المخانق)

(الغريب) الهندوانيات جمع هندواني بمعنى الهندي وسيف مهند وهندي وهو ما عمل ببلاد الهند والطلى الاعناق والمداري جمع مدرى وهو ما يفرق به الشعر والمخانق جمع مخنقة وهي قلادة قصيرة (المعنى) يقول غذا سيوفه بالاعناق والرؤس كما يغذى الصبي فصارت سيوفه للرقاب كالمداري للمفارق والمخانق في الاعناق أي انها اصاحبت مع الهام والاعناق كما صحبتها المداري والمخانق يعني اذا علت سيوفه الرؤس صارت بمنزلة المداري واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق

(تشقق منهن الجيوب اذا غزا * وتخضب منهن اللحى والمفارق)

(الغريب) اللحى جمع لحية ويقال فيه لحى بضم اللام مثل ذروة وذرا واللحى الغلام ورجل لحيان عظيم اللحية والمفارق جمع مفرق (المعنى) يريد انه اذا غزا أكثر القتلى فتشقق عليهم الجيوب وتخضب اللحى والمفارق من دمائهم

(يجنبها من حتفه عنه غافل * ويصلى بها من نفسه منه طالق)

(الغريب) جنبته الشئ بعدته عنه وصلى يصلى بالامر اذا قاسى حره وشدته قال الطهوي

ولا تبلى بسالتهم وان هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين

(المعنى) يقول من غفل عنه حتفه أي هلكته ولم ينقص أجله يبعد من سيوفه فلا يصيبه ويقتل بها ولا يقاسي شدتها وانما يقاسي شدتها وبلاءها من فارقته نفسه كالمرأة الطالق من الزوج

(يحاجي به ما ناطق وهو ساكت * يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق)

(الغريب) حجا يحجو اذا أقام وثبت والاحجية الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى وهي الاحجوة واصله الشئ الملغز يلقى على الانسان ليستنبط معناه كقول أبي ثروان ماذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان يريد السهم وآذانه قذذه وقيل لها احجية من باب التثبيت لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والتفكر (المعنى) ان الناس يحاجي بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون من اجتمعت فيه هذه الاوصاف المتضادة في ظاهر اللفظ فيقال الممدوح وقد فسره بالمصراع الثاني فقال يرى ساكتا يعني الممدوح فهو لا ينطق بفخره ولا شجاعته ولكن السيف كان فيه ناطق بما يظهر من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بجميل بلائه وبحسن غنائه ومعنى البيت ان الرجل اذا سئل عن هذه الخصال فجوابه الحسين بن اسحق

(نكرتك)

(نكرتك حتى طال منك تعجبي * ولا عجب من حسن ما الله خالق)

(الغريب) تقول نكرت وأنكرت اذا لم تعرف ولا يستعمل من نكر الا هذا الماضي قال الاعشى وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

(المعنى) يقول طال تعجبي منك وأنكرت ان يكون أحد مثلك في فضلك فعلمت أن الله تعالى قدير مقتدر ومن قدرته أن يخلق ما يريد فحينئذ لا عجب من خلقة الله وقدرته

(كأنك في الاعطاء للمال مبغض * وفي كل حرب للمنية عاشق)

(المعنى) يقول أنت تحب الشرف والمجد فأنت في العطاء مبغض للمال وفي ملاقاة الابطال تحب الموت فتقدم عليه وهو منقول من قول البحتري

فسرع حتى قال من لقي الوغى * لقاء أعاد أو لقاء حبيب

(ألا قلما تبقى على ما بدا لها * وحل بها منك القنا والسوابق)

(الاعراب) قلما اذا جعلت ما مصدرية فصلت في الخط بينها وبين اللام واذا جعلتها كافة وصلتها (الغريب) القنا جمع قناة وهي الرماح والسوابق جمع سابق وسابقة وهي الخيل الكرام (المعنى) يقول لا تبقى الخيل والرماح على كثرة ما نزل بها الطول استعمالها في الحروب والغارات وقال أبو الفتح لا تبقى الخيل والرماح على ما ظهر منها وحل بها منك

(سيحيي بك السمار ما لاح كوكب * ويحدو بك السفار ما ذر شارق)

(الغريب) السمار جمع سامر وهم الذين يسمرون ليلا والسفار جمع سفر وسافر وهم الذين يلازمون الاسفار وذر طلع والشارق الشمس والقمر وهذا من ارادة التأبيد أي أبدا (المعنى) لا زلت دائما وذكرك مخلدا يحيي الليل بذكرك السمار ويغني بمدحك المسافرون وقال الواحدي ما لاح كوكب ما بقي من الليل شيء وما ذر شارق وما بقي من النهار شيء ترى فيه الشمس ولهذا قال ابن جني يسيرون اليك نهارا فينشدون مدائحك واذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول هو الاول لان الحداء لا يختص بالنهار بل هو بالليل أكثر وغالب العادة ومثله للبحتري

ثناء يقص الارض نجدا وغائرا * وسارت به الركبان شرقا ومغربا

ومثله لعلي بن الجهم فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البلد القفر

ومن قول ابن الرومي لقد سار شعري شرق أرض وغربها * وغنى به الحضر المقيمون والسفر

(خف الله واستر ذا الجمال ببرقع * فان لحت ذابت في الخدور العواتق)

(الغريب) البرقع نقاب للعرب يغطي به الجبين والوجه ولا يكون فيه الا ثقبان للعينين ينظران منهما والعواتق جمع عاتق وهي الجارية المقاربة للاحتلام والخدور جمع خدر وهو الكن والبيت الذي يستر فيه العواتق (المعنى) يقول خف الله في الناس واستر حسن جمالك بنقاب على وجهك فانك ان ظهرت ذاب الجواري العواتق شوقا اليك وعشقا لك وروى أبو الفتح حاضت في الخدور ويقال ان المرأة اذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها فالمعنى استرجمالك عنهن والاذين وهل يمكن

عشقا ﴿فما ترزق الاقدار من انت حارم * ولا تحرم الاقدار من انت رازق﴾

﴿ولا تفتق الايام ما انت راتق * ولا ترتق الايام ما انت فاتق﴾

(الغريب) الرتق ضد الفتق قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما (المعنى) يقول لا ترزق الاقدار من لم ترزقه ولا تحرم من لم تحرمه والايام طوع لك تصنع ماشئت فلا تفتق شيأ رتقته ولا ترتق شيأ فتقته فهي لا تخالفك والاقدار كذلك وهذا من قول حبيب

فلا تترك الايام من هو آخذ * ولا تأخذ الايام من هو تارك

ومن قول الآخر كأنما لو كان أولنا * للعلم والبأس والندى خلقوا

لا ترتق الراتقون ما فتقوا * يوما ولا يفتقون ما رتقوا

ومن قول أشجع فلا يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع

والاصل في هذا كله قول العباس بن مرداس السلمي للنبي صلى الله عليه وسلم

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لم يرفع

﴿لك الخير غيري رام من غيرك الغنى * وغيري بغير اللاذقية لاحق﴾

(الغريب) رام قصد وطلب واللاذقية بلد الممدوح وهي من بلاد الساحل بالشام (المعنى) يدعو له بأن يرزق الخير ولا يفارقه الخير فيقول الخير لك لا لغيرك وغيري طلب من غيرك الغنى ولحق بغير بلدك وأنا لا أطلب الا منك ولا أقصد الا بلدك وهذا عكس قول علي بن جبلة ٢

ومثل قول أبي الطيب قول الوابلي

فليس الحصر الا الحصر فردا * وليس الارض الا برقعيدا

﴿هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق﴾

(المعنى) يريد ان بلدك المطلوب والمقصد وهي الغرض البعيد أبعد ما يطلب فاذا بلغها الانسان بلغ أمانيه كلها فلا يطلب بعدها شيأ والدنيا كلها منزلك وأنت جميع الدنيا

﴿وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب في غد فقال ارتجالا﴾

﴿وجدت المدامة غلابة * تهيج للقلب أشواقه﴾

(الغريب) المدامة الخمر وغلابة أي تغلب العقل (المعنى) يقول الخمر تغلب عقول الرجال وتهيج الاشواق أي تحركها كقول البحتري

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء

﴿تسيء من المرء تأديبه * ولكن تحسن أخلاقه﴾

(المعنى) يريد تسيء التأديب بالحركات المفرطة العديدة وقول الفحش ويريد بحسن الخلق السماح والبذل وهذا ينظر فيه الى قول الآخر

رأيت أقل الناس عقلا اذا انتشى * أقلهم عقلا اذا كان صاحيا

يزيد حسا الكاس السفيه سفاهة * ويترك اخلاق الكريم كماهيا

(وانفس ما للفتى لبه * وذو اللب يكره انفاقه)

(المعنى) يقول أعز ما للرجل عقله والعاقل لا يرضى باخراج عقله من نفسه

(وقد مت أمس بها موتة * ولا يشتهي الموت من ذاقه)

(المعنى) انه جعل السكر وازالة العقل عنه موتا فقال من مات موتة لا يشتهيها أخرى ولا يشتهي عود الموت اليه قال ابن وكيع ينظر فيه الى قول بعضهم في معنى السكر وعجز البيت الثاني غير صحيح يسيء ويعذره حسنه * لدى عاشقيه بغير اعتذار

محاسن تغفر ذنب الصدود * كما غفر السكر ذنب الخمار

وما بينهما قياس ولا هو في المعنى ﴿(وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار)﴾

(وذات غدائر لا عيب فيها * سوى أن ليس تصلح للعناق)

(الاعراب) ان هي المخففة من الثقيلة والتقدير انها ولا يدخل عليها الفعل الا بفاصل يفصل بينهما كالموسوف والسين ولا نحو ان سيقوم وانما دخلت على ليس لضعفها عن الفعلية فانها فعل لا تصرف فيه ومثله قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى (الغريب) الغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة من الشعر (المعنى) يقول هذه لعبة ذات شعر ولكنها لا تصلح للعناق لانها غير آدمية

(أمرت بأن تشال ففارقتنا * ولم تألم لحادثة الفراق)

(اذا هجرت فعن غير اجتناب * وان زارت فعن غير اشتياق)

(المعنى) يقول هجرها من غير مجانبة وزيارتها من غير شوق فهي جماد لا تميز بين الهجر والوصل وهذا البيت مفسر للاول

﴿(وعرض عليه محمد بن طغج الشرب فامتنع فأقسم عليه بحقه فشرب وقال)﴾

(سقاني الخمر قولك لي بحقي * وود لم تشبه لي بمذق)

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن وقد ذكرناهما في غير موضع من كتابنا هذا والود الحب وشابه يشوبه خلطه والمذق المزج ولبن مذيق ومذوق ممزوج بالماء (المعنى) يقول انما شربت الخمر لانك أقسمت علي بحياتك فشربتها ومحبة لك لم تشبها ولم تمزجها بغيرها وهما من الوافر والمتواتر (يمينا لو حلفت وأنت ناء * على قتلي بها لضربت عنقي)

(الاعراب) يمينا مصدر لان قوله بحقي قسم كانه قال أقسمت عليك قسما وعنق يثقل ويخفف وهما لغتان فصيحتان ويروى وأنت ناء وحلفت على الخطاب وعلى قتلي اذن وبهما قرأت الديوان ﴿(وقال يصف فرسا تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج وهي من الرجز والمتدارك)﴾

(ما للمروج الخضر والحدائق * يشكو خلاها كثرة العوائق)

(الغريب) المروج جمع مرج وهو الذى يرسل فيه الدواب والخلا الكلأ الرطب والحدائق جمع حديقة وهى القطعة من النخل والشجر والزرع والعوائق جمع عائق وهو ما يعوق عن النفاذ فى الشئ (المعنى) يقول نبت هذه المواضع يشكو الموانع من طلوعه وهى ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور

(أقامَ فيها الثَّلجُ كالمُرافِقِ * يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رِيقَ الباصِقِ)

(المعنى) يقول قد أقام فى هذه المروج الثلج كالمرافق لها فلا يفارقها ومن شدته ان الرجل اذا بصق جمد ريقه فوق أسنانه وهو منقول من قول عبد الصمد بن المعدل

ونسج الثلج على الطيور * وأجمد الريق على الثغور

(ثم مَضَى لا عادَ مِن مُفارِقِ * بِقائدٍ مِن ذَوْبِهِ وسائِقِ)

(المعنى) يقول ان الثلج بذيبه الحر فكان الذوب ساقه وقاده حتى ذهب جعل أوائل الذوب قائدا والآخر سائقا قال الواحدى ويروى من دونه بالدال والنون يريد من قدامه وذلك بان القائد أمامه والسائق خلفه

(كأنَّما الطُّخْرُورُ باغِي آبِقِ * يأكُلُ مِن نَبْتٍ قَصيرٍ لاصِقِ)

(الغريب) الطخرور اسم فرسه ولاصق لا يرتفع على الارض وباغى طالب والآبق الهارب (المعنى) يريد ان فرسه لقلة المرعى لا يثبت فى مكان فكأنه يطلب آبقا وهو يأكل من نبات لاصق بالارض لا يرتفع عنها

(كَقَشْرِكَ الحِبْرَ مِن المَهارِقِ * أرُودُهُ مِنهُ بكالسُّوذانِقِ)

(الغريب) الحبر هو الذى يكتب به والمهارق جمع مهرق وهى الصحيفة التى يكتب فيها وهو معرب مهركرده كانوا يأخذون الخرق ويطلونها بشئ ويصقلونها ويكتبون فيها والسوذانق معرب وهو الشاهين وهو نصف البازى من قول العجم ساداتك أى نصف درهم فكأنه نصف البازى (الاعراب) الضمير فى أروده للنبات وأدخل الباء على كاف التشبيه لانها فى تأويل الاسم أى بمثل السوذانق فى خفته وحركته وأراد أرود فيه فحذف حرف الجر (المعنى) شبه النبت القصير اللاصق بالارض ورعى فرسه فيه بالحبر يقشر عن الصحيفة فهو يذهب ويجئ فيه لقلته فكانه يقشر خطا عن صحيفة وهو تشبيه جيد

(بِمُطْلَقِ اليُمْنَى طَويلِ الفائِقِ * عَبْلِ الشَّوَى مُقارِبِ المَرافِقِ)

(الغريب) يريد بمطلق اليمنى ان لونها يخالف قوائمه الثلاث بأن يكون فيها تحجيل دون الثلاث والفائق مفصل الرأس فى العنق فاذا طال الفائق طال العنق وعبل الشوى غليظ الاطراف واذا تدانت مرافقه كان أمدح له

(رَحْبِ اللَّبانِ نائِهِ الطَّرائِقِ * ذى مَنْخِرٍ رَحْبٍ وإطْلٍ لاحِقِ)

(الغريب) رحب اللبان واسع الصدر ويستحب في الفرس ان يكون واسع جلد الصدر ليجيء ويذهب ليكون خطوه أبعد فانه انما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره ونائه الطرائق النائه العالي المشرف وناه الشيء ينوه اذا علا والطرائق جمع طريقة وهي الاخلاق أي هو مرتفع الاخلاق شريفها بكرمه وعتقه وروى الواحدي عن ابن فورجة ان الرواية نابه بالباء الموحدة من النباهة وأمر نابه اذا كان عظيما جليلا والاطل الخاصرة ولاحق من اللحوق وهو ضمور الخاصرة وسعة المنخر وهو محمود في الفرس لئلا يحبس نفسه وهذا كله وصف للفرس وقال الواحدي وأراد بالطرائق طرائق اللحم يعني ان طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية

(مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زاهِقِ * شادِخَةٍ غُرَّتُهُ كالشَّارِقِ)

(الغريب) المحجل الذي قوائمه تخالف سائر جسده والنهد العالي المشرف والزاهق المتوسط بين السمين والمهزول والغرة الشادخة التي ملأت الوجه ولم تشتمل على العينين والشارق ضوء الشمس شبه غرته بضوء الشمس وهو تشبيه حسن

(كأنَّها من لَوْنِهِ في بارِقِ * باقٍ على البَوْغاءِ والشَّقائِقِ)

(الغريب) البارق السحاب فيه البرق والبوغاء التراب والشقائق جمع شقيقة وهي الارض فيها رمل وحصى (المعنى) شبه غرته بالبرق وجسده بالسحاب يقول كأنها برق في سحاب وهو باق على السير في الحزن والسهل أي صبور على الشدة

(والأبْرَدَيْنِ والهَجِيرِ الماحِقِ * للفارِسِ الرّاكِضِ منهُ الواثِقِ)

(الغريب) الابردان الغداة والعشي والهجير شدة الحر والماحق الذي يمحق كل شيء ومنه * في ماحق من نهار الصيف محتدم * (المعنى) يقول هو صبور على شدة الحر والبرد والفارس الراكض الواثق بجودة ركوبه منه خائف أي من أجل نشاطه وصعوبته

(خَوْفُ الجَبانِ في فُؤادِ العاشِقِ)

(الاعراب) رفع خوف على الابتداء وخبره للفارس واللام متعلقة بالابتداء ومنه متعلق بمحذوف دل عليه المصدر (الغريب) الجبان ضد الشجاع وهو الذي يرعب عند القتال (المعنى) يقول الفارس الواثق بفروسيته يخاف منه كخوف الجبان في قلب العاشق اي اذا ركبه الفارس الشجاع كان ذاهلا من الخوف كما يذهل العاشق

(كأنَّهُ في رَيْدِ طَوْدٍ شاهِقِ * يَشْأى الى المَسْمَعِ صَوْتَ النّاطِقِ)

الاعراب في ريد أي على ريد كقوله تعالى ثم لاصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع النخل (الغريب) الريد حرف الجبل والطود الجبل والشاهق العالي ويشأى يسبق (المعنى) يقول كأنه على حرف الجبل العالي بريد لعلوه وعظم خلقه كأن فارسه في جبل عال وهو يسبق الى السمع صوت الصارخ فيصل قبل وصول الصوت اليه لسرعته وحدته في جريانه

(لَوْ سابَقَ الشَّمْسَ من المَشارِقِ * جاءَ الى الغَرْبِ مَجِيءَ السّابِقِ)

(يترك في حجارة الأبارق * آثار قلع الحلي في المناطق)

(الغريب) الابارق جمع ابرق وهي آكام فيها حجارة وطين والمناطق جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط (المعنى) يقول من شدة عدوه وقوة وثوبه يؤثر في الصخر آثارا كالآثار التي في سيور المنطقة من الحلي اذا قلع منها وهو تشبيه حسن وهو منقول من قول أبي المعتصم

واذا جرى والبرق في شأوانه * فالبرق عان خلفه مجبوب
الغرب شرق عنده ان هم في * غرب بشرق والشروق غروب

(مشيا وان يعد فكالخنادق)

(الاعراب) مشيا مصدر في موضع الحال يريد انه يترك في حال مشيه هذه الآثار واذا عدا أثر فيها مثل الخنادق (المعنى) يقول اذا مشى أثر بحافره في الصخر آثارا كآثار الحلي اذا قلع واذا عدا أثر فيه مثل الخنادق وهذا مبالغة

(لو أوردت غب سحاب صادق * لأحسبت خوامس الأيانق)

(الغريب) غب السحاب بعده والصادق الكثير المطر وأحسبت كفت ومنه حسبنا الله أي كفانا وحسبهم جهنم والخوامس الابل التي ترد الخمس بالكسر وهو ان ترعى ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع والايانق جمع أينق جمع ناقة ويقال في جمعها أيضا نياق ونوق وانوق (المعنى) يقول لو أوردت ابل بعد سيل سحاب صادق القطر وكانت عطاشا خمسا لكفتها آثار حوافر هذا المهر لانها مثل الخنادق لعظم آثاره في الارض اي اذا أقلع السحاب وامتلأت آثار حوافره كفت الابل العطاش

(اذا اللجام جاءه لطارق * شحا له شحو الغراب الناغق)

(الغريب) شحا فتح فاه والناغق الصائح بالغين المعجمة يقال نغق الغراب بالغين المعجمة ونعق الراعي بالعين المهملة فالغين للغين والعين للعين (المعنى) يقول اذا ألجم لامر ليلا أونهارا لم يمتنع عن اللجام ويفتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النغيب يصفه بسعة الفم يقال شحا فاه فتحه وشحا فوه فهو متعد ولازم يعني ان هذا المهر مع شدته وكرمه لا يمتنع من الجامه ولا قوده

(كأنما الجلد لعري الناهق * منحدر عن سيتي جلاهق)

(الغريب) الناهق عظم قال الاصمعي الناهقان عظمان شاخصان من ذوي الحوافر في مجرى الدمع قال يعقوب ويقال لهما أيضا النواهق قال النابغة الذبياني

بعاري النواهق صلت الجبين * يستن كالتيس ذي الحلب

وقال أبو عبيدة الناهق من الحمار حيث يخرج النهاق من حلقه ومن الخيل ونواهقه مخارج نهاقه وأنشد للنمر بن تولب فارسل سهما له أهزعا * فشك نواهقه والفما

وسيتا القوس جانباه والجلاهق البندق ومنه قوس الجلاهق وأصله بالفارسية جله وهي كبة غزل والكثير جلهاق (المعنى) يصفه بالعري من اللحم شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه بمتن قوس البندق كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا حرفا

(بذ

﴿ بذّ المذاكي وهو في العقائق * وزاد في الساق على النقانق ﴾

(الغريب) المذاكي جمع مذكٍ وهو الفرس الذي أتى عليه بعد قروحه سنة والعقائق جمع عقيقة وهي الشعر الذي يخرج على المولود من بطن أمه والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام (المعنى) يقول بذ المذاكي أي سبقها وقطعها وهو مهر عليه شعر الولادة وقد سبق الخيل المسنة وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها وهو محمود في الخيل قال امرؤ القيس * له أيطلا ظبي وساقا نعامة *

﴿ وزاد في الوقع على الصواعق * وزاد في الأذن على الخرانق ﴾

(الغريب) الصواعق جمع صاعقة قال أبو زيد هي نار تسقط من السماء في رعد شديد والخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب (المعنى) يريد ان وقع حوافره في الارض أشد من صوت الصواعق ويجوز أن يكون المعنى أن حوافره تفعل في الارض من شدتها كما تفعل الصواعق وأذنه توفى على آذان الارانب في الدقة والانتصاب وهو محمود في الخيل

﴿ وزاد في الحذر على العقاعق * يميز الهزل من الحقائق ﴾

(الغريب) العقاعق جمع عقعق وهو مثل الغراب يضرب به المثل في الحذر والخوف فيقال أحذر من عقعق وأحذر من غراب وأصله ما حكوا في رموزهم ان الغراب قال لابنه اذا رميت فتلوّ قال يا أبت أنا أتلوى قبل ان أرمى ويقال أحذر من ظليم وهو ذكر النعام وأحذر من ذئب تحكي العرب ان الذئب يبلغ من حذره انه اذا نام راوح بين عينيه فيجعل احداهما نائمة مطبقة والاخرى مفتوحة حارسة وهو بخلاف الارنب كانه ينام وعيناه مفتوحتان خلقة لا احتراسا قال حميد بن ثور يصف ذئبا ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى المنايا فهو يقظان نائم وهذا يقع لي انه محال لان النوم يأخذ جملة النائم (المعنى) يقول هو يزيد في حذره على حذر الغراب ويعرف الهزل من الجد يريد ان صاحبه اذا دعاه لامر عرف الجد من الهزل

﴿ وينذر الركب بكل سارق * يريك خرقا وهو عين الحاذق ﴾

(الغريب) الخرق ضد الحذق والحاذق الماهر بالاشياء يأتي في أفعاله بالغرض المطلوب (المعنى) يقول هو ينذر أهل الحي فانه اذا أحس بسارق صهل لانه لا ينام في الليل لحدته وذكائه ولشدة جريه وتناهيه في العدو يظن به خرق وهو مع ذلك حاذق وذلك انه لا يخرج ما عنده من العدو مرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقي مما عنده لوقت الحاجة كقول الآخر

وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجزع المرخي وأبعد منزعا

وفي هذا نظر الى قول حبيب ذو أولق عند الجراء وانما * من صحة افراط ذا الاولق

﴿ يحك أنّى شاء حك الباشق * قوبل من آفقة وآفق ﴾

(الغريب) انّى شاء كيف شاء والآفق من كل شيء فاضله وشريفه (المعنى) يريد انه لين المعاطف يحك بدنه كيف شاء كما يحك الباشق الذي ينتهي رأسه ومنقاره الى أي موضع أراد من جسده وقوبل يريد انه كريم الطرفين من أبيه وأمه فقد اكتنفه العتق من جانبيه فهو كريم الاب والام

كما قال * مقابل فى عمه وخاله * (بين عتاق الخيل والعتائق * فعنقه يربى على البواسق)

(الغريب) العتاق من الخيل الكرام من الآباء والامهات والبواسق جمع باسقة وهى النخلة العالية (المعنى) يقول يكتنفه العتق من آبائه وأمهاته والعتاق جمع عتيق والعتائق عتيقة وهى الكريمة من الخيل وهذا متعلق بما قبله من قوله قوبل أى يكتنفه العتق من قبل أبيه وأمه فهو بين عتاق الخيل وعتائقها وهو طويل العنق يزيد على النخل الطوال طولا والخيل توصف بطول الاعناق كما قال * وهاديها كأن جذع سحوق *

(وحلقه يمكن فتر الخانق * أعده للطعن فى الفيالق)

(الغريب) الفتر ما بين الابهام والسبابة والفيالق جمع فيلق وهى الكتيبة من الجيش (المعنى) يريد ان حلقه رقيق لو أراد الخانق ان يجمعه بفتره قدر

(والضرب فى الأوجه والمفارق * والسير فى ظل اللواء الخافق)

(يحملنى والنصل ذو السفاسق * يقطر فى كمى على البنائق)

(الاعراب) الرواية التى قرأت بها الديوان على شيخى أبى الحزم وعبد المنعم النصل وذو بالرفع ورفعه على الابتداء والواو للحال أى فى هذه الحالة ورواه الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده عطفا على الضمير المنصوب فى يحملنى ويجوز أن يكون على أنه مفعول معه أى مع النصل (الغريب) النصل حديدة السيف وسفاسق النصل طرائقه الواحدة سفسقة والبنائق جمع بنيقة وهى الدخريص (المعنى) يقول هذا المهر يحملنى والسيف يقطر دما فى كمى على بنائقى أى يحملنى فى هذه الحالة (لا ألحظ الدنيا بعينى وامق * ولا أبالى قلة الموافق)

(الغريب) الوامق المحب العاشق (المعنى) يقول لا أنظر الدنيا بعينى محب عاشق لها فيذل لطلبها ولا أبالى قلة من يوافقنى على مطالب الامور العالية بل اجتهد فى طلبها وحدى

(اى كبت كل حاسد منافق * انت لنا وكلنا للخالق)

(الاعراب) أى حرف نداء وحروف النداء خمسة يا وأيا وهيا وأى والهمزة (المعنى) يخاطب فرسه ويقول له يا كبت حسادى فهم يحسدوننى عليك قال الواحدى قال ابن جنى يخاطب ممدوحا وليس فى هذه القصيدة ذكر ممدوح ولم يمدح بها أحدا فكيف يخاطب ممدوحا وانما يخاطب الفرس الذى وصفه فى هذه القطعة ❁ (وقال يهجو اسحق بن كيغلغ وقد بلغه ان غلمانه قتلوه وهى من البسيط والقافية من المتراكب) ❁

(قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم * هذا الدواء الذى يشفى من الحمق)

(المعنى) يقول لا دواء للاحمق الا الموت وهذا منقول من قول البحترى

ما قضى الله للجهول بشئ * يتلافاه مثل حتف قاض

وكقول صالح والحمق داء ماله حيلة * ترجى كبعد النجم من لمسه

(إنْ ماتَ ماتَ بِلا فَقْدٍ ولا أَسَفٍ * أَوْ عاشَ عاشَ بِلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ)

(المعنى) يقول حياته وموته سواء فإن مات فلا يحزن على فقده وإن عاش فليس له خلق حسن ولا صورة جميلة وهو يشبه قول الخبزارزي

فأنت في الخلق لا وجه ولا بدن * وأنت في الخلق لا عقل ولا أدب

(مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هامَتَهُ * خَوْنَ الصَّدِيقِ ودَسَّ الغَدْرِ في المَلَقِ)

(الغريب) الخون والخيانة واحد والملق إظهار المحبة والمدح (المعنى) يقول العبد الذي قتله وغدر به منه تعلم الغدر وإظهار المحبة وفي قلبه الخبث

(وحَلْفَ أَلْفِ يَمِينٍ غَيْرِ صادِقَةٍ * مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرُّمْحِ في نَسَقِ)

(الإعراب) وحلف نصبه عطف على قوله شق هامته وهو مفعول تعلم (المعنى) يقول تعلم منه أن يحلف ألف يمين كاذبة مطرودة كأنابيب الرمح وفيه نظر إلى قول البحتري في التشبيه

شرف تفرد كابرا عن كابر * كالرمح أنبوبا على أنبوب   وللبحتري

نسب كما اطردت كعوب مثقب * لدن يزيد لدنه بسطة في الطول

(ما زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْداً بِلا ذَنَبٍ * صِفْراً مِنَ البَأْسِ مَمْلُوّاً مِنَ النَّزَقِ)

(المعنى) يقول ما أنكره ولم أزل أعرفه وهو في صورة القرد إلا أنه ليس له ذنب كذنب القرد وأعرفه جبانا فارغا من الشجاعة إلا أنه قد امتلأ من الحماقة والطيش كقول ابن الرومي

معشر أشبهوا القرود ولكن * خالفوها في خفة الأرواح

وكقول الخبزارزي   لم يعدك القرد في خلق وفي خلق * إلا بخفته للعب والذنب

(كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ ساقِطَةٍ * لا تَسْتَقِرُّ عَلَى حالٍ مِنَ القَلَقِ)

(المعنى) يصفه بالطيش وأنه لا يثبت على حال وهو من قول ابن الرومي

خلمك الطيش من ريشة * وروحك من هضبة أرجح

ولبعضهم   يا ريشة فوق مهب الصبا * يهفو بها الريح على مرصد

أطيش من قلب فتى عاشق * متيم بات على موعد

(تَسْتَغْرِقُ الكَفُّ فَوْدَيْهِ ومَنْكِبَهُ * وتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الجَوْرَبِ العَرِقِ)

(الغريب) الفودان جانبا الرأس يقال بدا الشيب بفوديه قال يعقوب إذا كان للرجل ضفيرتان يقال لفلان فودان والفودان العدلان يقال قعد بين الفودين وفاد يفود ويفيد أي مات قال لبيد يرثي الحرث بن شمر الغساني

رعى خرزات الملك ستين حجة * وعشرين حتى فاد والشيب شامل

والجورب يشبه الخف إلا أنه من صوف يلبس تحت الخف لأجل البرد (المعنى) يقول هو دميم صغير القد يصفع فتستغرق أكف الصافعين هذه المواضع منه وهو نتن الرائحة يكتسي الكف

نتن الرائحة من جسده وهذا ينظر الى قول بعضهم

قل ما بدالك ان تقول فانني * اثنى عليك بمثل ريح الجورب

(فَسائلوا قاتليه كيف ماتَ لَهُمْ * مَوْتاً مِنَ القَتْلِ أوْ مَوْتاً مِنَ الفَرَقِ)

في نسخة من الضرب بدل القتل

(الغريب) الفرق الخوف والفزع (المعنى) يقول هو جبان فسلوا قاتليه هل مات خوفا او مات بالقتل وهذا فيه نظر الى قول حبيب والا فأعلمه بانك ساخط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

(وَأيْنَ مَوْقِعُ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ * بِغَيْرِ رَأسٍ وَلا جِسْمٍ وَلا عُنُقِ)

(المعنى) يصفه بانه غير شئ لدمامته وصغر قدره يقول هو بغير رأس وبغير عنق وغير جسم لصغر قدره

(لَوْلا اللِّئامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشابِهِهِ * لَكانَ ألأمَ طِفْلٍ لُفَّ في خِرَقِ)

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو الخسيس الاصل الذى ليس له عرض يخاف عليه والخرق جمع خرقة (المعنى) يريد باللئام آباءه يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان الأم مولود وفى هذا تسوية بينه وبينهم وفيه نظر الى قول بعضهم وأحسن فيه وقصر أبو الطيب

اذا ولدت حليلة باهلى * غلاما زيد فى عدد اللئام

(كَلامُ أكْثَرِ مَنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ * مِمّا يَشُقُّ عَلى الآذانِ وَالحَدَقِ)

في نسخة الاسماع بدل الآذان

(الاعراب) منظره مصدر أضيف الى المفعول يريد النظر اليه ويجوز أن يكون أراد الوجه (المعنى) يقول أكثر من تلقى من الناس يشق عليهم استماع كلامه لانه يقول قولا فاحشا منكرا ولاسيما زماننا ويشق على أعينهم النظر اليه لقبح صورته وسوء فعله حيث يلقاهم بالبشر وهو ينطوى على الخبث والغدر وهذا البيت من أحسن المعانى

(وقال يمدح ابا العشائر وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)

(أتُراها لِكَثْرَةِ العُشّاقِ * تَحْسَبُ الدّمعَ خِلْقَةً في المآقي)

(الغريب) المآقى جمع موق وهو مؤخر العين (المعنى) يخاطب صاحبه يقول اتراها لكثرة ماترى الدمع فى ما فى عشاقها تحسبه خلقة فلاترحم من يبكى ولهذا قال كيف ترثى وحسب يحسب بفتح السين فى المستقبل وكسرها لغتان فصيحتان قرأت بهما قراء السبعة قرأ بالفتح عاصم وابن عامر وحمزة فى جميع القرآن وقرأ الباقون بكسر السين

(كيفَ تَرْثي التي تَرَى كلَّ جَفْنٍ * رَاءَها غَيرَ جَفْنِها غَيرَ رَاقي)

(الاعراب) راءها وزن راعها والاصل رآها قدم الالف وأخر الهمزة ضرورة وغير الاولى نصبها على الاستثناء والثانية على الحال وقال قوم نصب الثانية على المفعول الثانى لترى اذا كانت بمعنى العلم وهذا بعيد لانها لاتعلم أن أجفان الناس غير راقية (الغريب) رقأ الدمع أو الدم اذا انقطع يرقأ رقوا أو رقأ وهو من باب الهمز وانما أبدل الهمز ياء لانه آخر البيت والعرب تفعل مثل هذا فى الوقف ومنه قرأ حمزة فى الهمز المتوسط اذا وقف عليه أبدله من جنسه يقال رقأ الدمع والدم وأرقأ الله دمعه أى سكنه والرقوء على فعول بالفتح ما يوضع على الدم وفى الحديث

لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم يريد انها تعطى فى الديات فتحقن بها الدماء (المعنى) يقول هذه المحبوبة لا ترحم باكيا وكيف ترحمه وهى ترى كل جفن من الناس الا جفنها غير راق بالبكاء يريد غير منقطع الدمع من البكاء فهى لا ترحم أحدا لانها تحسب الدمع فى أجفان العشاق خلقة

(انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق)

(الغريب) فتن وأفتن والفصيح فتن وكان الاصمعى ينكر افتن وجاء القرآن بالثلاثى لا غير والضنى النحول (المعنى) يقول انت منا معشر العشاق الا انك تعشقين نفسك فلهذا منعتها أنت مفتونة بحب نفسك الا انك سالمة من الشوق والصبابة وقد نقله من قول جحظة

لو ترى ما أراه منك اذا ما * جال ماء الشباب فى وجنتيكا
لتمنيت أن تقبل خديك وان لم تصل الى خديكا

(حلت دون المزار فاليوم لو زر * ت لحال النحول دون العناق)

(الغريب) حال دونه حائل كما يقال عاق دونه عائق والمزار الزيارة (المعنى) لما بخلت عنا بزيارتك ومنعتها منا ذابت أجسامنا شوقا اليك فلو سمحت الآن بالزيارة لم نقدر على المعانقة لك لشدة النحول يريد لم يكن فينا بقية لعناقك

(ان لحظا أدمته وأدمنا * كان عمدا الينا وحتف اتفاق)

(المعنى) يقول أدمنا اليك النظر وأدمته الينا وأكثرناه كان من عمد منا فاتفق لنا فيه عن غير القصد الحتف

(لو عدا عنك غير هجرك بعد * لأرار الرسيم مخ المناقى)

(الغريب) عدا صرف وأرار أذاب ومخ رير ورار أى ذائب والرسيم ضرب شديد من سير الابل يقال بعير راسم والمناقى جمع منقية وهى السمينة التى فى عظامها النقى وهو المخ (الاعراب) نصب غير على الحال والتقدير بعد غير هجرك فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال (المعنى) يقول لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لا هجرك لواصلنا السير اليك حتى تنضى الابل ويذوب نقيها وأتعبناها فى طى البعد اليك ولكن الحائل والمانع هجرك وقد ذكر هذا المعنى بقوله أبعد نأى المليحة البخل

(ولسرنا ولو وصلنا عليها * مثل أنفاسنا على الارماق)

(الاعراب) الضمير المجرور للمناقى (الغريب) الارماق جمع رمق وهو بقية النفس (المعنى) قال أبو الفتح ولو وصلنا اليك وهى تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقنا أنفاسنا لشدة الجهد لانا قد بلغنا أواخر أنفسنا قال الواحدى هذا محال كيف يحمل الرمق النفس وكيف تكون الانفاس على الارماق بالمعنى الذى ذكره وانما يعنى انا نحاف مهزولون قد أضعف الضنى ثقلنا حتى نحن فى الخفة كأننا أنفاس على ارماق يريد بلغنا نحافة مهازيل لم يبق منها الا القليل كما قال الآخر أنضاء شوق على أنضاء أسفار

(ما بنا من هوى العيون اللواتى * لون أشفارهن لون الحداق)

(الاعراب) ما استفهامية والمعنى أى شئ بنا لفظها استفهام ومعناها التعجب وقال ابن القطاع لفظه لفظ الخبر ومعناه التعجب (الغريب) الاشفار جمع شفر وهو منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدقة (المعنى) يقول أى شئ أصابنا من هوى العيون السود والاشفار السود مثل الاحداق

(قَصُرَتْ مُدَّةُ اللّيالي المَواضِي * فَأطالَتْ بِها اللّيالي البَواقِي)

(الغريب) المواضى جمع ماضية والبواقى جمع باقية (المعنى) يقول قصرت الليالى الماضية بالوصل واطالتها ايام الهجر وأيام الوصال أبدا توصف بالقصر وأيام الهجر بالطول وانما طالت عنده لاجل تذكره وتحسره على ليالى الوصال

(كاثَرَتْ نائِلَ الامِيرِ مِنَ المَا * لِ بِما نَوَّلَتْ مِنَ الإيراقِ)

(الغريب) الايراق مصدر اورق الصائد اذا لم يصد شيأ وأورق الغازى اذا لم يغنم شيأ وأورق الطالب اذا لم ينل شيأ (المعنى) قال الواحدى الناس يحملون الايراق فى هذا البيت على الافعال من الارق وكان الخوارزمى يقول فى تفسيره هى تطلب باسهارها ايانا الغاية طلب الامير بانالته النهاية فكأنها تكاثره نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان ابو الطيب أراد بالايراق هذا فقد أخطأ لانه لا يبنى الايراق من الارق وانما يقال أرق يأرق أرقا وأرّقه تأريقا والاولى أن يحمل الايراق على منع الوصل يقول هى فى منعها وصلها فى النهاية كما أن الامير فى بذله نائله قد بلغ النهاية فكانها تكاثره فى عطائه لينظر أيهما أكثر

(لَيْسَ إِلّا أَبا العَشائِرِ خَلْقٌ * سادَ هذا الأَنامَ بِاسْتِحْقاقِ)

(الاعراب) خلق اسم ليس وأبا العشائر خبرها والتقدير ليس خلق ساد الورى الا أبا العشائر ساد بحق واجب (المعنى) يقول ليس أحد استحق السيادة فساد الخلائق بحق غير هذا الممدوح وهو يشبه خضبت وفارت من أنامل سيد * نفع المسود فساد باستحقاق

وقد أشار الى هذا البحترى بقوله قد رومن تقع عن حظه * لا يرعك الحظ لم يوجد بحق

(طاعِنُ الطَّعْنَةِ الّتِي تَطْعَنُ الفَيْـ * ـلَقَ بِالذُّعْرِ وَالدَّمِ المُهْراقِ)

(الاعراب) طاعن خبر ابتداء محذوف (الغريب) الفيلق الجيش والذعر الفزع والدم المهراق السائل (المعنى) قال ابو الفتح اذا طعن واحدا من الجيش فرأوا الطعنة وسعتها جبنوا جميعهم فكأنه طعن الجيش جميعا والدم المهراق أحسن ما فى البيت يريد انه يخرج منه ادم ثائر يضرب صدور القوم فكأنه قد طعنهم كلهم وقال الواحدى لسعتها يخرج منها دم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم كلهم

(ذاتُ فَرْغٍ كَأَنَّها فى حَشا المُخْـ * ـبِرِ عَنْها مِنْ شِدَّةِ الإطْراقِ)

(الاعراب) ذات من رفع جعلها خبر ابتداء يريد طعنته ذات ومن نصب جعلها حالا من الطعنة بمعنى واسعة كانه قال يطعن الفيلق واسعة (الغريب) الفرغ مخرج الماء من الدلو ومن بين العراقى ومنه يسمى الفرغان فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وهما من منازل القمر وكل

واحد

واحد منهما كوكبان نيران بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع فى رأى العين والفراغة ماء الرجل وهو النطفة وأطرق رأسه اذا خفضه وطأطأه (المعنى) يقول اذا سمع بها المحدث على رواية كسر الباء والمخبر بها بفتح الباء على رواية الفتح أطرق من خوفها كأنها فى جنبه استعظاما لها

(ضاربُ الهامِ فى الغبارِ وماَيرْ * هَبُ أن يشربَ الذى هو ساقِ)

(المعنى) يقول هو ضارب الهام فى الهيجاء ويسقى الاقران كؤوس الحمام ولا يبالى أن يشرب ما يسقيهم شجاعة ورغبة فى الفخر فهو لا يبالى بالموت

(فوقَ شقاءَ للاشقِّ مجالٌ * بينَ أرساغها وبينَ الصفاقِ)

(الغريب) فرس أشق والانثى شقاء اذا كان رحب الفروج طويلا قال جابر الثعلبى

ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا * شرحبيل اذ آلى أليةَ مقسم

لينتزعن ارماحنا فأزاله * أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم

الصلدم القوية والصفاق الجلد الاسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر وأنشد الاصمعى للنابغة الجعدى لطمن بترس شديد الصفا * ق من خشب الجوز لم يثقب

(المعنى) يقول هو ضارب وطاعن فوق فرس طويلة وسيعة الفروج شديدة وهو من علامات العتق يجول بين قوائمها الفرس الذكر

(ما رآها مكذِّبُ الرسْلِ الا * صدَّقَ القولَ فى صفاتِ البراقِ)

(الغريب) البراق الدابة التى جاء بها جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم فركبها وقال فى وصفها دون البغل وفوق الحمار (المعنى) اذا نظر المكذب للانبياء الى سرعتها ونشاطها صدق الاخبار الواردة فى وصف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(همُّهُ فى ذوى الأسنّة لا فيـ * ـها وأطرافُها له كالنطاقِ)

(الغريب) الاسنة جمع سنان وهو الرمح والنطاق ما يشد به الوسط (المعنى) أنه لا يعبأ بالاسنة اذا احدقت به وصارت عليه كالنطاق وانما همته فى الابطال لا فى أسنتهم لان مقصوده قتلهم واسرهم فهو يحتقر الاسنة لما عنده من الشجاعة

(ثاقبُ العقلِ ثابتُ الحلمِ لا يقـ * ـدرُ أمرٌ له على اقلاقِ)

(الغريب) الثاقب المضىء المنير ومنه النجم الثاقب والاقلاق مصدر أقلق (المعنى) يقول هو ثاقب العقل ثابت حلمه لا يقلقه أمر من الامور وفيه نظر الى قول ابن دريد

يعتصم الحلم بجنبى حبوتى * اذا رياح الطيش طارت بالحبا

(يا بنى الحرث بن لقمان لا تعـ * ـدمكم فى الوغى متونُ العتاقِ)

(الغريب) الحرث بن لقمان جد أبى العشائر والعتاق جمع عتيق وعتيقة وهى الخيل الكرام (المعنى) دعا لهم وأحسن بأن لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا فى الحرب قال ابو الفتح قوله فى

الوغى حشو وحسن لانهم ملوك وانما يكون الخيل لحرب أو دفع ملمة تخص حالة الحرب ولولم يقل فى الوغى لاقتضى الدعاء ان لا يفارقوا متونها فى وقت وهذا من أفعال الرواض لا من افعال الملوك لان الملوك يحتاجون فى تدبير الملك بالرأى الى الفراغ والاستقرار

﴿ بعثوا الرعب فى قلوب الاعادى * فكأن القتال قبل التلاقى ﴾

(الغريب) الرعب الخوف والفزع وتسكن العين وتضم لغتان فصيحتان وقرأ بضم العين حيث وقع عبد الله بن عامر والكسائى وسكنها الباقون (المعنى) يقول أهاجوا الخوف فى قلوب اعاديهم قبل المحاربة لهم فلشدة خوفهم منهم كانهم قاتلوهم قبل ان يلقوهم وهو من قول حبيب لولم يزاحفهم لزاحفهم له * مافى قلوبهم من الاوجال

﴿ وتكاد الظبا لما عودوها * تنتضى نفسها الى الاعناق ﴾

(الغريب) الظبا السيوف (المعنى) يقول قد تعودت السيوف أن تغمد فى الاعناق فهى تكاد تنسل بنفسها عن غير ان يسلها ضارب الى الاعناق وهذا مبالغة وهو من قول الطائى وفيهن مثل السيف لولم تسله * يدان لسلته ظباه من الغمد

﴿ واذا أشفق الفوارس من وقع القنا أشفقوا من الاشفاق ﴾

(الغريب) الاشفاق مصدر أشفق وهو الخوف والفزع (المعنى) يقول اذا خافت الفرسان من وقع الاسنة وجبنوا خافوا من خوف أن ينسبوا الى جبن وفزع

﴿ كل ذمر يزيد فى الموت حسنا * كبدور تمامها فى المحاق ﴾

(الغريب) الذمر الرجل الشجاع وجمعه أذمار والمحاق بكسر الميم وضمها نقصان القمر فى أواخر الشهر (المعنى) قال ابو الفتح تمامها فى المحاق الكلام متناقض الظاهر لان المحاق غاية النقصان وهو ضد الكمال وانما سوغ له ذلك قوله يزيد فى الموت حسنا أى هو من قوم أحسن احوالهم عندهم أن يقتلوا فى طلب المجد فشبههم ببدور تمامها فى محاقها فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستظراف والتعجب منه فشبه مايجوز أن يكون بما لا يجوز أن يكون اتساعا وتصرفا وقال ابن فورجة اراد أن البدور يفضى أمرها الى المحاق فهو غايتها التى تجرى اليها ومصيرها الذى تصير اليه وهؤلاء القوم تمام أمرهم قتلهم وليس التمام فى هذا البيت الذى يعنى به استكمال الضوء والدليل على ذلك قوله كبدور والبدور لا تكون بدورا الا بعد استكمال ضوئها ولو أراد استكمال الضوء لقال كأهلة قال الواحدى وعلى قوله هذا لامدح فى البيت لان كل حى يفضى أمره الى الموت وآخره الهلاك وانما شبههم ببدور تمامها فى المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لانتهاء آخر أمرهم الى الموت والمعنى انهم اذا قتلوا فى طلب المجد والرفعة ازداد شرفهم فيزداد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فانها تستفيد الكمال بالمحاق ولولم تصر الى المحاق لم يتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة الكمال فمحاقها سبب كمالها وكذلك هؤلاء اذا قتلوا يكسبون ذكرا وشرفا قال والذى ذكره ابو الفتح وجه آخر ان وجد ذلك أوجاز وجوده والذى ذكرناه هو الوجه

(جاعل

(جاعلٍ درعَه منيّتَه ان * لم يكن دونها من العار واقى)

(المعنى) قال أبو الفتح أى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه قال الواحدى وهذا تفسير غير كاف ولا مقنع وليس للانغماس هنا معنى والمعنى أنه يتقى العار ولو بموته فان لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعاله فاتقى بها العار كما يتقى بالدرع الموت والهلاك وهذا منقول من قول بعضهم وتمثل به عبد الملك بن مروان ومَوتٌ لا يكون على عار * أحب الىّ من عيش رماق

وقال أبو تمام وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

(كرمٌ خشّن الجوانبَ منهم * فهو كالماء فى الشفار الرقاق)

(الغريب) الشفار جمع شفرة وهى حد السيف والرقاق الحداد القاطعات (المعنى) قال أبو الفتح هو فى المنظر رقيق الطبع فاذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد اباؤه اى انه خشن جانبه للاعداء لا ينقاد لهم وشبه كرمه بالماء وهو لين عذب فاذا صار فى شفار السيف شحذها وجعلها قاطعة كذلك كرمه فيه لين لاوليائه وخشونة على أعدائه وهو منقول من قول الآخر

وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

وفيه نظر الى قول الطائى فان الحسام الهندوانىّ انما * خشونته مالم تفل مضاربه

(ومعالٍ اذا ادّعاها سواهم * لزمتـــه خيانة السُّراق)

(يا ابن من كلما بدوتَ بدا لى * غائبَ الشخص حاضرَ الأخلاق)

(الغريب) الاخلاق جمع خلق وخليقة (المعنى) يقول لكم معال شريفة لم ينلها أحد سواكم فاذا ادعاها سواكم نسب الى الخيانة والسرقة ثم قال أنت شديد الشبه بأبيك فانى ظهرت لى ظهرت فيك خلائقه وان غاب شخصه وفيه نظر الى قول القائل * شنشنة أعرفها من أخزم * والشنشنة الطريقة والخليقة وهذا كقول ابن الرومى

اذا سلف أودى وخلف مثله * فحاضره ان غيبته الروامس

(لو تنكّرتَ فى المكرّ لقومٍ * حلفوا انك ابنه بالطلاق)

(الغريب) المكر التكرار فى الحرب بالطعن والضرب (المعنى) يقول لو غيرت زيك المشهور حتى لا يعرفك أهلها لعرفوك باقدامك وكرك كما يعرفون اقدام ابيك فحلفوا انك ابنه بالطلاق قال ابو الفتح فى المكر حشو وفيه نكتة وهى أنه انما شبهه فى المكان الذى يتبين فيه الفضل والشجاعة فذكر أنفس المواضع فجعله شبهه ثم الا فى غيرها مما لبس له شهرتها وقال الخطيب المعنى حلفوا انك ابنه أى ابن المكر لا ابن ابيك المشهور وحملهم على ذلك انهم يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب فكأنه أب يشفق عليك من ان يصل اليك جرح أو طعنة

(كيف يقوى بكفك الزند والآ * فاق فيها كالكف فى الآفاق)

(الغريب) الآفاق جمع أفق وهى نواحى الدنيا وأقطارها (المعنى) يقول كيف يطيق زندك حمل

كفك وقد اشتمل على نواحي الارض وصارت الآفاق فيه لاشتماله عليها بمنزلة كف الانسان في وسط الآفاق يريد انه اقتدر على الدنيا وصغرت في قبضته

(قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق)

(المعنى) يقول الاعداء لا يقدرون عليك بالحرب لشجاعتك وبأسك وخوفهم من ملاقاتك لشدة شوكتك فما يلقاك أحد الا بالمخادعة فيعمل الخداع والنفاق سيفا له

(الف هذا الهواء أوقع في الانـفس ان الحمام مر المذاق)

(الغريب) الهواء الممدود هو الذي يهب وهو الريح والمقصور هوى النفس والحمام الموت (المعنى) هذا البيت مؤكد لما قبله وفيه اقامة عذر من يداجيه ولا يجاهره بالحرب لان حب الحياة ثبت لهم الجبن وأراهم طعم الحمام مرا لان أنفسهم الفت الهواء الطيب الرقيق قال الشريف هبة الله بن علي العلوي الشجري قال أبو العلاء هذا البيت والذي بعده يفضلان كتابا من كتب الفلاسفة لانهما متناهيان في الصدق وحسن النظام ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجمال وهذا منقول من قول الحكيم النفوس البهيمية تألف مساكنة الاجساد الترابية فلذلك تصعب عليها مفارقة أجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك

(والأسى قبل فرقة الروح عجز * والأسى لا يكون بعد الفراق)

(الغريب) الاسى الحزن (المعنى) قال أبو الفضل العروضي يقول لا يحسن أن يحزن الانسان للموت بعد تيقنه بوقوعه فانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينغص العيش واذا وقع فلا حزن عليك ولا علم لك به وقد نسب في هذا الى الالحاد وقال ابن فورجة يقول ان خوف الموت من أحاديث النفس ومن الفناء هذا الهواء والا فقد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضا أن الحزن على المفارقة لا يكون الا بعد الموت فلماذا يحزن الانسان قال الواحدي وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتهوين للموت لئلا يخافه الانسان فيترك الاقدام هذا ما أراد أبو الطيب ولم يرد الالحاد وانما قال هذا من حيث الظاهر وقال أبو الفتح هذا البيت مؤكد لما قبله ومصراعه الاول احتجاج على من يشح بنفسه يقول هو لعمري وان كان عاجزا فان مفارقة الروح تبطل العجز وهي نهاية الخوف والحذر قال الخطيب ليس المصراع الثاني احتجاجا لمن شح بنفسه وانما هو نفي للشح بالنفس البتة لانه قبل الموت عجز وبعد الموت لا يكون

(كم ثراء فرجت بالرمح عنه * كان من بخل أهله في وثاق)

(الغريب) الثراء بالمد كثرة المال والمقصور التراب (المعنى) يقول كم مال كان لبخل أربابه في اسر فقتلتهم وأبحته الطلاب فأطلقته من وثاقه وهو منعه من طلابه

(والغنى في يد اللئيم قبيح * قدر قبح الكريم في الاملاق)

(الغريب) الاملاق الفقر والحاجة ومنه قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق (المعنى)

اراد كما يقبح الفقر في يد الكريم فقلب ضرورة أي ان الغنى عند البخيل قبيح كما ان الفقر والعسر عند الكريم قبيح وهو يشبه قول حبيب

كم نعمة لله كانت عنده * فكأنها في غربة واسار

وما أحسن قول العطوى نعمة الله لا تعاب ولكن * ربما استقبحت على أقوام

لا يليق الغنى بوجه أبي يعـ * ـلى ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والقلانس والبر * ذون والوجه والقفا والغلام

وهذا منقول من الحكمة قال الحكيم قبيح بذي الجدة أن يفارقه الجود لانهما اذا اعتدلا كان اعتدالهما كشئ واحد

(لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسِ فِعْلِكَ كَالشَّمْـ * ـسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالاشْرَاقِ)

(المعنى) انه استعار لفعله شمسا لاضاءته يقول لا يبلغ قولي محل فعالك ولكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق في الشمس قال أبو الفتح والى هذا ذهب عند سؤالي عنه قال ابن وكيع ونظر في هذا الى قول ابن الرومي

حجبت للشمس لم تكشف لها لكه * وهو الضياء الذي لولاه لم تقد

(شَاعِرُ الْمَجْدِ خِدْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْـ * ـظِ كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدِّقَاقِ)

(المعنى) يقول أنت شاعر المجد العالم بدقائقه وأنا شاعر اللفظ فكل منا صاحب المعاني الدقيقة كقول الطائي عربت خلائقه فاغرب شاعر * فيه فأبدع مغرب في مغرب

(لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنَّ صَهِيلَ الْجِيَادِ غَيْرُ النُّهَاقِ)

(الغريب) الصهال والصهيل واحد كالنهيق والنهاق والشحيج والشحاج (المعنى) يقول أنت لم تزل تسمع الاشعار لانك ملك كثير المداح الا أن شعري يفضل ما سمعت كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار وفيه نظر الى قول الآخر

ألمى يابن عمك لا تكوني * كمختار على الفرس الحمارا

وفيه نظر الى قول خراش بن زهير ولا تكوني كمن ألقى رحالته * على الحمار وخلى منسج الفرس

(لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الْأَدْ * هُرِ أَوْ رِزْقَهُ مِنَ الْأَرْزَاقِ)

(الغريب) الادهر جمع دهر ويجمع أيضا على دهور (المعنى) يقول أنا اتمنى أن يكون حظي كحظ هذا الدهر الذي أنت فيه لانه سعد على الدهور بكونك فيه فليت لي مثل ماله من الحظ والرزق

(أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ * يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَّاقِ)

هذا كقول مسلم بن الوليد كالدهر يحسد أولاه أواخره * اذ لم يكن كان في أعصاره الاول

وفيه نظر الى قول حبيب مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت أنها قبر

(وضرب أبو العشائر خيمة على الطريق فكثر سؤاله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال أحب أن يذكره أبو الطيب فقال)

(لام اناس ابا العشائر فى * جود يديه بالتبر والورق)

(الغريب) الورق الفضة وقيل هى الدراهم المضروبة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو وفى الحديث فى الرقة ربع العشر وفى الورق ثلاث لغات فتح الواو وكسر الراء مثل كبد وكسر الواو وسكون الراء مثل كبد وكسرهما مثل كبد لان منهم من ينقل كسر الراء الى الواو بعد التخفيف ومنهم من يتركها على حالها وقرأ ابو عمرو وابو بكر وحمزة بورقكم بسكون الراء والباقون بكسرها (المعنى) يقول لام اناس على جوده ولم يصيبوا فى ذلك لانه مجبول على الجود وقد بينه بقوله

(وانما قيل لم خلقت كذا * وخالق الخلق خالق الخلق)

(المعنى) يقول الذى يلومه فى جوده هو بمنزلة من يقول له لم خلقت كذا جوادا يريد انه مطبوع على الجود وما هو شئ يتكلفه فلا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشئ لا يقدر أن يغيره ولا ينتقل الى غيره عنه كما لا يقدر أن يغير خلقه فالذى خلق خلقه خلق خلقه

(قالوا ألم تكفه سماحته * حتى بنى بيته على الطرق)

(المعنى) كان أبو العشائر قد ضرب بيتا على الطريق بمفارقين ليأتيه الناس فلا يرون دونه حجابا فذكر ذلك أبو الطيب فى شعره وقال ان الناس قالوا ألم يكفه سماحته ونداه فى البلاد حتى بنى بيته على الطريق للقصاد

(فقلت ان الفتى شجاعته * تريه فى الشح صورة الفرق)

(الغريب) الشح البخل والفرق الخوف والذعر (المعنى) يقول ان الشجاع يتجنب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف وهو لا يفزع كما قال بعضهم البخل والجبن عيبان يجمعهما سوء الظن بالله وهذا كقول أبى تمام

وإذا نظرت أبا يزيد فى وغى * وندى ومبدى غارة ومعيدا
أيقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

ومثله قول الآخر الى جواد يعد البخل من جبن * وباسل بخله يعتده جبنا
يلقى العفاة بما يرجون من أمل * قبل السؤال ولا يبغى به ثمنا

(بضرب هام الكماة تم له * كسب الذى يكسبون بالملق)

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو المستتر فى سلاحه والملق التودد الى الناس بالقول اللين فهو يتملق لهم باظهار المحبة وأصله اظهار المودة (المعنى) يقول هو شجاع وكل أحد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويظهر لهم المحبة فقد صح له بقتل الكماة ما يكتسبه المتملق الى الناس وهذا معنى قوله ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد

قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول مسلم

سد الثغور يزيد بعدما انفرجت * بقائم السيف لا بالمكر والحيل

وليس كما قال وبين المعنيين بعد ما بين المشرقين

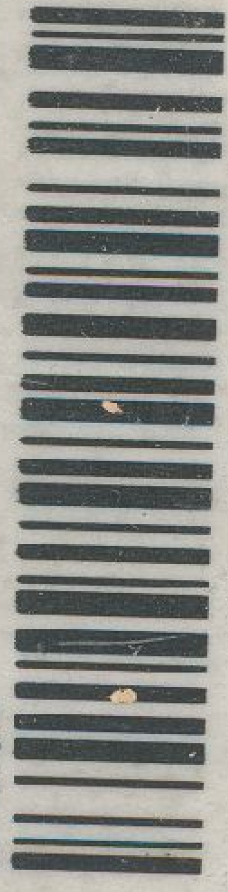
(الشمس قد حلت السماء وما * يحجبها بعدها عن الحدق)

(كُن لُجةً أيها السماحُ فقد * آمنه سيفُه من الغرقِ)

(المعنى) قال الواحدى يقول هو لا يغرق فى السماح وان كان بحرا لان سيفه قد آمنه من كل محذور حتى من الغرق يعنى انه وان كان سمحا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتى لو صار السماح مهلكا لما خافه لشجاعته قال أبو الفتح سيفه جنة له من كل عدو ناطقا كان أو غير ناطق وكلاهما لم يذهب الى معنى البيت وانما معناه كن أيها الجود بحرا اذا لجة مهلكا فهو لا يخاف الفقر ولا يقدر على اغراقه بالفقر لان سيفه قد آمنه من ذلك لانه كلما أعطى السؤال والقصاد مالا أخذ له سيفه أضعاف ذلك فهو كقوله

فالسلم يكسر من جناحى ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله حرف الكاف)


Bibliotheca Alexandrina
03800010